8-T

THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

8-6213

Fikrī, M. Amīn.

Ǧaġrāfīyat Miṣr.

Kairo 1296.

جغرافية مصر

تأليف

محمد امين فكرى

من نواب الوكيل العمومى عن المحضرة المديرية بالمحاكم المختلطة

(طبعة اولى)

بمطبعة وادى النيل المصرية

سنة ١٢٩٦

هجرية

962
F 47

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم وانت المشكور فى كل مكان والمذكور بكل لسان ونصلى ونسلم على عبدك ونبيك سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وتابعيهم باحسان

وبعد فلا ريب فى ان من المهم للانسان لاسيما فى هذا الزمان معرفة البلاد ومواقعها وأحوالها الضرورة كثرة الاختلاط والتعامل وأهم ذلك ما يتعلق ببلاد وطنه كما هو غير منكر ولا مجهول لذى نظر ولهذا كانت الحاجة شديدة الى وجود كتاب يتضمن جغرافية مصر على حسب حالتها الحاضرة وبيان ما فيها من المواقع والبلاد الشهيرة محسوبة بشئ من تاريخها مفصلة بقدر الاحتياج اذ لم يوجد فيما تداولته الايدى من المؤلفات العربية كتاب شاف واف بهذا الغرض

وكنت بعد اتمام الدراسة فى مدرسة الادارة المصرية قد عينت لتدريس اللغة الفرنساوية والجغرافية فى المدرسة الابتدائية بمصر والترجمة مع جناب الامير البارع الشهير (دوربك) مفتش المدارس والمكاتب فشرعت فى جمع كتاب فى هذا المعنى باشارته مدة اقامتى بصحبته

ورأيت كتاب الاستاذ الخرير المتفنن الشهير (محمد قدرى بيك) الذى الفه فى جغرافية مصر وتاريخها باللغة الفرنساوية وطبعه سنة ١٨٦٩م مختصرا بارعا كثير الفائدة لطيف الوضع فاتخذته أصلا ارجع اليه واعول عليه وجمعت معه زيادات كثيرة وفوائد غزيرة مما استنبطته من الكتب العربية والافرنجية ومن العيان والمشاهدة

50921 P
T-26-67 HB
50921 P

والمشافهة مع أهل الوقوف والخبرة وما أخذته من الجداول والايضاحات الواردة لديوان المعارف من الاقاليم البحرية والقبلية والسودانية بناء على طلب الديوان المشار اليه

وانتفعت كثيرا بكتاب (الخطط المصرية) المشتغل بتأليفه حضرة الامير الامجد الكبير والعلم المفرد الشهير (على مبارك باشا) ناظر عموم المعارف والاوقاف فانه بحر زاخر كثير الفرائد غزير الموارد وكان لفرط شغفه بنفع الامة وتعميم المنفعة اباح لى ان آخذ كل ما اردت من مسوداته من قبل ان تخرج الى البياض فلخصت منه كثيرا مما يتعلق بما ذكرته من البلاد فى هذا الكتاب

وقد فصلت الكلام على الاقاليم بما ظننت فيه الكفاية ونالته الاستطاعة من بيان حدودها وأقسامها وعدد نفوسها ومقدار اراضيها الزراعية ومكاتبها وتلامذتها وما فيها من المدن والبلاد الشهيرة والتى رأيت انها تستحق الذكر لمزية خاصة أو حادثة تاريخية ألم بها فى الكلام عليها او اثر وجد بها أو عندها من البرابى العتيقة اتكلم عليه أو رجل شهير نزل بها او دفن فيها أو ظهر منها اذكره ملحقا به فى الغالب شيا من ترجمته غير ناظر الى الاحاطة والاستيعاب فان ذلك يحتاج لزمن يتسع لكثرة البحث والطلب والتنقير فى مطولات الكتب و يؤدى لزيادة الاطناب

وقد عولت فى عدد النفوس على الجداول المندرجة فى ذيل الاحكام الختامية المنشورة من الحقانية سنة ١٨٧٦ م والنتيجة العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ وفى عدد المكاتب والتلامذة على النتيجة الاحصائية المطبوعة فى ديوان المعارف بما وقع عليه الحصر والتفتيش منها لغاية سنة ١٢٩٢ هـ وفى غالب الحدود والاقسام ومقدار الاراضى الزراعية ونحو ذلك على ايضاحات المديريات

وربما يوجد فى الكلام على مديرية مالا يوجد فى اخرى من البيان والتفصيل وذلك لاختلاف الايضاحات الواردة من المديريات بل من أقسام المديرية الواحدة مع مايتيسر من الزيادة

وكنت فى أثناء اشتغالى بجمع هذا الكتاب وترتيبه تعينت للسفر الى ديار فرانسا فى ضمن من ارسلتهم الحكومة السنية الخديوية لاتقان دراسة فنون الادارة فى سنة ١٢٩٢ هـ وكان قد انجز معظمه وبقى اكماله موقوفا على تكامل ورود الايضاحات المطلوبة

من المديريات فتركته بحاله الى ان عدت لمصر ايام فسحة اخر السنة المدرسية فى رجب سنة ٩٣ هـ فاشتغلت به فى المدة التى أقمتها وسلمت ما انجز منه للطبع

فلما جئت فى فسحة السنة التالية لها اتممته بعون الله وحوله موشحا حواشيه بتنبيهات وفوائد كثيرة يناسب كل منها موضعه ملحقا به خلاصة وجيزة مختصرة منه يكتفى بها فى الجملة من يقتصر عليها ويرجع الى اصلها من يحتاج الى التفصيل وينتفع بحواشيه من يريد الزيادة وذلك على اسلوب ما رأيته فى الكتب المعدة للتعليم والدراسة فى البلاد الاجنبية

ثم لما عدت من باريس بعد اتمام المرام وافيته قد أشرف طبعه على الختام فجاء فيما اظنه وافيا بالمقصود ولله الحمد والمنة وهو المسؤل ان يجزل به النفع فى ظلال الحضرة العلية الخديوية الاسماعيلية ابقاها الله سبحانه متمتعة بعزيز التوفيق وكامل الانجال قريرة العين بحسن الامال انه مولى الافضال ومولى الكمال

محمد امين فكرى

محررا بمصر القاهرة فى محرم سنة ٩٦

بيان الرموز المستعملة فى هذا الكتاب

ص	اشارة الى الصحيفه
هـ	اشارة الى تاريخ الهجره
م	تذكر مع التاريخ اشارة الى الميلاد
م	تذكر مع الاقيسة اشارة الى المتر
ق م	قبل الميلاد
ق هـ	قبل الهجره
ق	قدم انجليزى
ك م	كيلومتر

الباب الاول

فى حدود مصر وامتدادها وعدد سكانها

فصل ١

فى الحدود الطبيعية لارض مصر

مصر ولاية عظيمة فى الشمال الشرقى من افريقية وحدودها الطبيعية من جهة الشمال بحر الروم ويقال له البحر الابيض المتوسط ومن جهة الشرق خليج السويس والبحر الاحمر (ويقال له الخليج العربى أو بحر القلزم او بحر السويس) ومن جهة الغرب صحارى ليبيا (وهى لوبية) ومن جهة الجنوب بلاد النوبة وهى أيضا تابعة للحكومة الخديوية المصرية وأوّلها من عند جنادل اسوان المعروفة بشلالات اسوان

واذا ادخلنا فى أرض مصر الجبال المقفرة الموجودة بجانبيها اشرقا وغربا نجدانها تساوى مسطحا بقدر ٢٤٠٠٠٠٠٠ هيقتار (والهيقتار عشرة آلاف متر) ومحيطها ٨٠٠٠ كيلومتر (والكيلومتر ألف متر) وطولها ٢٦٠٠ كيلومتر ومتوسط عرضها يبلغ تقريبا ٧٦٥ كيلومترا وهذه الارض يتصل بها البحر الابيض المتوسط المتقدم ذكره على مسافة تبلغ ٦٤٠ كيلومترا من عند هضبة العقبة الكبرى بقرب خليج ميلر بجهة مرمريقا (وكان رأس حدود مصر من جهة الغرب) الى العريش وهو رأس حدود مصر من جهة الشرق أما حد مصر من جهة آسيا فهو خط مفروض من العريش الى عقبة ايلة الواقعة على طرف اللسان الشرقى من البحر الاحمر وتمتد الارض المصرية على البحر الاحمر بمسافة تبلغ نحو ١٣٠٠ كيلومتر هذا بيانها

كيلومتر

٥٠٠ من العقبة الى السويس

٥٠٠ من السويس الى القصير

٣٠٠ من القصير الى بئر ينيس

١٣٠٠

(كذا فى كتاب قدرى بك)

والحد المعتبر الآن من جهة الغرب للحكومة الخديوية المصرية وهو الحد بينها وبين ايالة طرابلس ناحية سلوم وهى على نحو ٢٥١ ميلا من غرب الاسكندرية

جدول بيان هذه المسافة بما فيها من المحطات

ميل

٢٦ من اسكندرية الى قلعة بوصير وهى قلعة على ساحل البحر فى محل بلدة كانت تعرف ببوصير غير المشهورة قدائد ثرت

٢٠ منها الى العميد وفيه منار (فنار) وضع فى زمن الخديو المعظم

٢٠ منه الى ناحية سيدى عبد الرحمن وهى بقعة قديمة خربة

١٠ منها الى تنوب وهى قرية قديمة خربة أيضا

٨ منها الى جيمة وهى مرسى للسفن

٩ من جيمة الى محل يقال له أبو جراب وهو محطة للاعراب

٦ منه الى رأس العقيلى

١٢ منه الى رأس الكنائس وهو مرسى للسفن الكبيرة

٣٥ منه الى مطروح وهو محل اجتماع العرب الواردين من الغرب وبه قبيلة تسكنه

٣٠ منه الى الجرجوب وهو محل خرب

٧٥ من الجرجوب الى سلوم المتقدم ذكرها

٢٥١

وقال الملك أبو الفداء فى تقويم البلدان

حد ديار مصر الشمالى بحر الروم من رفح العريش (١) ممتدا على

(١) رفح منزلة فى طرف الحفار من جهة الشام على مرحلة من غزة وهى فى الشرق والشمال عن العريش على مسيرة يوم

الجفار (١) الى الفرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية الى مابين الاسكندرية وبرقة والحد الغربى مما بين الاسكندرية وبرقة على الساحل أخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحد الجنوبى من حدود النوبة المذكورة اخذا مشرقا الى اسوان الى بحر القلزم والحد الشرقى من بحر القلزم المذكور قبالة اسوان الى عيذاب (٢) الى القصير الى القلزم (مدينة السويس) الى تيه بنى أسرائيل ثم ينعطف شمالا الى بحر الروم الى رفح العرش حيث ابتدأنا

فصل ٢

فى سكان الديار المصرية

كان سكان هذه الديار فى ابتداء هذا القرن قد تناقص عددهم حتى نزل الى أقل من ثلاث ملايين ٣٠٠٠٠٠٠ من النفوس وذلك لان عاهتى الطاعون والجدرى كانتا تهلكان نحو العشر من سكانها فى كل سنة الى ان خلصت من ذلك بواسطة ماحصل من التدابير الصحية والادارية بهمة افندينا الاكبر محمد على وعنايته الابوية وهمم خلفائه من بعده لاسيما فى زمن حفيده وخليفته الجدير بوراثته أفندينا الفخيم اسمعيل ابن ابراهيم فتكاثرت سكانها تكاثرا زائدا وبلغ عددهم الآن الى خمسة ملايين وثلث مليون من النفوس

الباب الثانى

فى التقسيمات الادارية للديار المصرية

تنقسم مصر بطبيعة ارضها وبالنسبة لطرق ريها الى قسمين عظيمين أحدهما شمال مصر ويقال له مصر السفلى والوجه البحرى والاقاليم البحرية والثانى جنوب مصر ويقال له مصر العليا وصعيد مصر والوجه القبلى والاقاليم القبلية

---

(١) الجفار هو المعروف برمل مصر والذى يحيط به بحر الروم من رفح الى بحيرة تنيس ومن بحيرة تنيس الى القلزم ومن القلزم الى تيه بنى اسرائيل الى بحر الروم عند رفح من حيث ابتدأنا وبها منازل للسفارة الواردة وهى عن العريش فى جهة الغرب والجنوب على مسيرة يوم

(٢) عيذاب ميناء على ساحل البحر الاحمر تعدى منها المراكب الى جدة فى ليلة فى اغلب الاوقات

فصل ١

فى تقسيم الوجه البحرى

ينقسم الوجه البحرى على ان الجيزة خارجة منه معدودة فى الوجه القبلى الى ست مديريات منها ثلاثة متصلة ببعضها فى الجهة الشرقية المتصلة بجزء آسيا وهى مديرية القليوبية ومديرية الشرقية ويقال لها شرقية بلبيس ومديرية الدقهلية ويقال لها شرقية الدقهليه ومنها اثنتان وهما مديرية المنوفية ومديرية الغربية متصلتان أيضا بهما ويفصل بينهما وبين المديريات الثلاثة المتقدمة الفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط ويقال له بحر الشرق فهو يحدهما من جهة الشرق كما انهما من جهة الغرب يحدهما الفرع الغربى من النيل وهو فرع رشيد ويقال له بحر الغرب فهما بين فرعى النيل المذكورين ولذا قيل لمجموعهما روضة البحرين فهذه خمس مديريات والسادسة مديرية البحيرة وهى متصلة بالبر الغربى المتصل بطرابلس وتونس يفصل بينها وبين مديريتى الغربية والمنوفية فرع رشيد المذكور فهو شرقيها وبكل مديرية مدير من أرباب الرتب لادارة امور المديرية وتحصيل الاموال الاميرية وله وكيل وجملة من المعاونين والكتبة والقواسة والسعاة وفى سنة ١٢٩٣ عين لتحصيل الاموال مأمور مخصوص عنون بمأمور مالية المديرية يتبعه من لزم لهذه المصلحة من المحصلين وسائر المستخدمين وفى مركز كل مديرية مفت يرجع اليه فى الاحكام الشرعية ومحكمة شرعية سوى ما فى الجهات التابعة اليها بها قاض يقال له قاضى الولاية لفصل ما يرفع اليه من الخصومات وتسجيل المبايعات وغير ذلك من التوثيقات وله نائب وكتبة وفى كل مديرية أيضا مجلس محلى يتبع مجلس الاحكام ولعموم المديريات البحرية مجلس استئناف واحد وهو فى طنطا وبكل مديرية حكام وباشمهندس يتبعه معاونون ومهندسون ورسام وبها ضبطية تسمى ضبطية العموم على ضبطيات مراكز المديرية ويكون بها أيضا الضبطية الخاصة بالبندر الموجود فيه ديوان المديرية

وتنقسم كل مديرية الى جملة أقسام ويسمى كل قسم فى المديريات البحرية مركز ضبطية ويشتمل المركز على مجلس الدعاوى المركزية ويكون له رئيس موظف وأربعة أعضاء من أهل البلاد وعمد المزارعين وديوان ضبطية مركزية لها مأمور ووكيل موظفان واعضاء وكتاب وغيرهم ولكل مركز مهندس يسمى مهندس المركز عليه ادارة ما يتعلق بالمركز من الاشغال الهندسية وحكيم لرؤية ما يتعلق به من الامور الصحية

ولكل بلدة كبيرة مجلسان احدهما لرؤية الادارة ويسمى مجلس المشيخة ومجلس ادارة

المشيخة والثانى لفصل القضايا ويسمى مجلس دعاوى البلد ولكل مجلس رئيس من مشايخ البلد وعضوان من العمد لكل منهم نائب ينوب عنه اذا غاب

اما القرى الصغيرة او الكفور الخالية عن هذين المجلسين فتتبع برغبة اهلها احدى البلاد الكبيرة القريبة لها او ينتخب من عمد القرية عضوان يكون كل منهما فى احد مجلسى البلد ونائبان ينوبان عنهما فان تبع البلد الواحد قريتان تعين من كل واحد عضو ونائب واحد فان تبعه جملة بلاد تعين منها الاعضاء بالدور والنوبة

وكذلك فى كل بندر ومدينة من المدن الشهيرة مثل طنطا والمنصورة مجلسان احدهما يسمى المجلس البلدى وهو كمجلس المشيخة المذكور والثانى يسمى مجلس دعاوى البندر وهو كمجلس دعاوى البلد المتقدم

اجمال ما لهذه المجالس وغيرها من الاعمال

متى رفع للمديرية شكاية حولت على المجلس او الجهة التابعة لها فان كانت القضية مهمة تحتاج الى تحريات وقتية تفعل قبل الاحالة اجريت تلك التحريات ثم تحول الى جهتها مع مذاكرة مختصرة تتضمن ما حصل ويرسل معها الشهود والمسؤلون فيها

وتنظر الدعاوى التجارية فى جمعية تجار من اهل البلد فان لم يمكن فصلها حولت على مجلس التجار المتعلقة به وتنظر دعاوى الديون المدنية فى مجالس الدعاوى ومجالس المراكز فان زادت عن المقادير المحدودة لهذه المجالس حولت من المديرية على المجلس المحلى

اذا ظهر للمديرية من احدى الضبطيات المركزية تقصير فى اداء الواجب حول النظر فى ذلك على ضبطية عمومها وهناك يحصل التحقيق ثم تحول القضية على المجلس المحلى ليحكم فيها

اعمال ضبطيات المراكز

من وظائف ضبطيات المراكز ادارة امور الضبط والحراسة والنظر فى امر الموازين والمكاييل واجراء الامور الصحية وكذا العمليات الهندسية المشتركة والعمومية التى تأمر بها المديرية وترتيب الخفراء فى النواحى والحدود وتفقد احوالهم وملاحظة المجامع العمومية كالاسواق والموالد لمنع وقوع ما يكدر الامن فيها ومتى بلغ الضبطية وقوع امر مهم كقتل او حريق بادر المأمور او وكيله بالتوجه الى محل الواقعة لمداركة الامر والقبض على من يلزم القبض عليه واجراء التفحصات والتحريات اللازمة بالاتحاد مع مجلس دعاوى البلد

ويمر ماموز الضبطية اووكيلها فى زمن النيل على الجسور والمقاطع والسدود المخوفة لتعهدها والمحافظة عليها برفقة المهندسين والمشايخ ومن يتعين لذلك من الخفراء وغيرهم وتقوية مايلزم تقويته كما يراه المهندسون

وظائف مجلس ادارة المشيخة

امور ادارة البلد التى هى الاصل فى وظائف مشيخة البلاد يؤديها كل شيخ تحت ملاحظة هذا المجلس ماعدا رؤية الدعاوى فانها تختص بمجلس دعاوى البلد

ومن وظائف هذا المجلس ملاحظة حسن ادارة مافى البلد من المساجد والاضرحة وسائر المعابد والمكاتب والآثار القديمة

وملاحظة قيد المولودين والمتوفين وحصر مقدار من بها من الاهلين والمستوطنين وقيد اسم من يستجد توطنه بها واستنزال من ينتقل عنها وملاحظة عملية تلقيح الجدرى وسائر المواد الصحية واجراء ما يؤمر به من التنظيمات والاشغال الهندسية والتعاون فى زمن النيل مع باقى المشايخ وغيرهم فيما يلزم من تقوية الجسور وسد المقاطع وملاحظة الطرق وسهولة سلوكها وملاحظة اخراج من يطلب للعمليات من اهل البلد بالدور والمساواة وعليه تقديم جداول لمجلس تفتيش الزراعة بالمزروعات الشتوية والصيفية والنيلية لكل موسم جدول مستوفى البيان بالصنف والفدان وتعريفه بما يرى لزوم استجداده من القناطر والمساقى والجداول وغير ذلك من الاعمال اللازمة للزراعة واخطار المديرية فى كل خمسة عشر يوما بما ينظر من الاشغال العمومية والصحية وسائر الامور المهمة وتقديم كل جدول اوبيان تطلبه المديرية ومباشرة تحصيل الاموال حسب التقاسيط المقدرة والمواعيد المقررة فيحصل كل شيخ مايختص بحصته ويحضره عن يداره بابه لصراف البلد وهو مقيم بمحل المجلس فيقيده الصراف عنده وفى كل يوم يقطع حسابه بمعرفة المجلس

مايلزم من النقود للصرف فى منافع البلد كتعمير البرابخ واصلاح الطرق ونحو ذلك يكون جمعه وصرفه بمعرفة المجلس المذكور

وظائف مجلس دعاوى البلد

ينظر هذا المجلس فى الخصومات المختصة بفصل حدود المزارع والرى واجرة الحرث والشركة فى الزراعة والمواشى ودعوى من يشتكى من شيخ حصته فى اخراجه للعملية زيادة عن نوبته ودعوى السرقات التى لا تبلغ ٢٥ غرشا والسارق عديم السوابق والمشاجرات الخالية عن الضرب بالآلات

وينظر فى دعاوى الحقوق المدنية بين أهل البلد بطريق الصلح فان لم يمكن الصلح تنظر قانونا ويحكم فيها المجلس ان لم تزد عن ٥٠٠ غرش فان زادت ارسلت مع ارائها المجلس دعاوى المركز وان اراد من يحكم عليه بمجلس دعاوى البلد اعادة القضية فى مجلس دعاوى المركز فله ان يطلب ذلك فى مدة ١٥ يوما من تفهيمه الحكم بحيث لا يقبل منه أن يطلب اعادتها فى مجلس غيره

اذا وقع فى داخل حدود بلد أمر مهم كقطع الطريق والقتل والجرح الخطر وتعمد الحريق وقطع الجسر والسرقة الكبيرة يخبر مجلس دعاوى البلد ضبطية المركز ويهتم مع باقى المشايخ فى ضبط الفاعل واعوانه والآت الفعل والمتهم فيه وعمل التفحصات الموصلة لكشف الحقيقة ومأمور الضبطية يخبر المديرية ومجلس المركز ويتوجه هو ووكيله الى محل الواقعة مستصحبا من يتعين معه من أعضاء مجلس المركز ونائب الشرع والحكيم فيتحدون مع مجلس دعاوى البلد فى تتميم الاستكشافات والاسئلة وشهود الحال ويعمل محضر يرسل مختوما منهم الى مجلس المركز فيقرأ به فان ظهر به لزوم استيفاء شئ لا يترتب عليه تأخير يجريه المجلس ويقدم أوراق القضية بغير حكم الى المديرية فترسلها للمجلس المحلى

فان حصل ذلك فى قرية ليس بها مجلس فعلى مشايخها اخبار المجلس التابعة له فان حصل فى بلد مضاربة بالآلات ولم ترد لمجلس دعاوى بها شكاية فلا ينتظر ذلك بل يهتم مع بقية المشايخ فى تدارك الامر والقبض على المتعدى واجراء اللازم

فصل ٢

فى تقسيم الوجه القبلى وهو الصعيد

ينقسم الوجه القبلى الى ثمان مديريات محصورة بين الجبل الشرقى المسمى المقطم شرقى النيل وبين الجبل الغربى المتصل ببلاد المغرب وهذه المديريات هى مديرية الجيزة ومديرية بنى سويف ومديرية الفيوم ومديرية المنيا وبنى مزار ومديرية اسيوط ومديرية دجرجا (جرجا) ومديرية قنا ومديرية اسنا

ولكل مديرية كما فى الوجه البحرى مدير ووكيل ومعاونون وكتاب وغيرهم من الخدمة وحكماء ومهندسون ومحكمة شرعية وضبطية

وبكل مديرية مجلس يسمى مجلس قضايا المديرية له رئيس موظف وكتاب وغيرهم من الخدمة وبها أيضا مجلس محلى له رئيس ووكيل من عمد البلاد وكتاب وغيرهم وفى الوجه

القبلى مجلسان للاستئناف احدهما مقيم فى أسيوط ويسمى مجلس استئناف جرجا يختص بالنصف القبلى من الاقاليم القبلية والثانى مقيم ببندر بنى سويف ويسمى مجلس استئناف بنى سويف وهو للنصف البحرى من الاقاليم القبلية

وعلى كل مديريتين مفتش صيارف ومعه كاتب وكل مديرية تنقسم الى جملة اقسام على حسب سعتها ولكل قسم ناظر وقاض ومهندس وحكيم ومأمور ضبطية يسمى معاون البندر وكل قسم ينقسم الى قسمين كل واحد منهما يقال له خط ولكل خط مأمور يسمى حاكم الخط معه كاتب وقواسه وغيرهم من الخدمة

الباب الثالث

فى تفصيل الكلام على كل من المديريات المتقدمة الذكر على ترتيب اللف والنشر

فصل ١

فى المديريات الستة المتكون منها الوجه البحرى

الاولى مديرية القليوبيه

وهى قطعة مستطيلة الشكل طولها من الجنوب للشمال وعرضها من الشرق للغرب وأعظم امتدادها فى الطول من شمال القاهرة الى فم بحر مويس وفى العرض من الترعة الاسماعيلية جهة المنير والعكرشة الى الفرع الشرقى من النيل جهة الصالحية وفم الترعة النعناعية وارضها تقرب من شبه شكل مثلث رأسه فى الجنوب عند القاهرة وقاعدته فى الشمال خط مفروض يفصلها عن مديرية الشرقية يمتد من عند فم بحر مويس وناحية منية راضى مارا من عرب بمدة ثم من جزيرة بلى بين طحورية وكفرها ثم يقطع الاسماعيلية عند المنير ويمتد الى الجبل الشرقى ويحيط بهذه المديرية من جهة الشمال والشرق الخط والجبل المذكوران ومن جهة الجنوب حدود القاهرة ومن جهة الغرب الساحل الشرقى من أصل النيل وهو الفاصل بينها وبين مديرية الجيزة والفرع الشرقى وهو الفاصل بينها وبين مديرية المنوفية وعدد مبانيها من البلاد غير العزب ١٦٠ بين مدينة وقرية وكفر منها الضواحى

وعدد

وعدد أهلها نحو مائة واحد وتسعين ألف نفس وبها من المكاتب الاهلية ١٩١ مكتبا فيها ٥٠٣ من المعلمين و٥١٢٣ من المتعلمين ومساحة اطيانها ١٨٢٤٠٠ فدان وبهذه المديرية من الترع العمومية كثير نذكر جملة من أصولها ملحقة بفروع خارجة منها احداها الباسوسية تتفرع من أصل النيل بقرب باسوس و يتفرع منها القرطامية وترعة كوم شبين والقردوالفلفيله والبرشومية الثانية ترعة أبى المنجا ويتفرع منها الخليج الشامى وترعة قها الثالثة الشرقاوية ويتفرع منها ترعة الصيصه والمنايليه وترعة زفيتة مشتول والشبينى والخليلى والشكرية ومصرف العموم وقنبه والقشيش الرابعة الخليج المصرى ويتفرع منه ترعة الجبل الخامسة البولاقية و يتفرع منها أم الفيران ومقر ديوان المديرية الآن ناحية بنها

الكلام على بنها

هى رأس مديرية القليوبية ومركز مديرها ومقر ديوانها كما ذكر وتعداد أهلها ٥١٧٠ نفسا وتعرف ببنها العسل ولعلها كانت موجودة قبل الاسلام على ما اشتهر من ان الهدية التى أهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقوقس صاحب مصر فى وقته كان فيها عسل من عسل بنها فقال صلى الله عليه وسلم (بارك الله فى عسل بنها) والى الآن توجد بقايا من خلايا النحل فيها وفى قرى تقرب منها مثل مرصفا وكفر النصارى وعسل هذه الجهة مشهور بصدق الحلاوة وحسن اللون وفى بنها الضبطية والمجلس و بها قيسار يتان ولها سوق ينصب يوم الاحد فى كل اسبوع واكثر ما يباع فيه المواشى والعقاقير وأصناف العطارة و بها جملة ماكينات بخارية بعضها لحليج القطن وبعضها للرى و بعضها للطحن

و بالقرب من بنها تل اتريب و يقال اتريبيس وهو أثر مدينة قديمة جدا كانت تعرف بهذا الاسم وكانت من المداين العظيمة ويقال كان طولها اثنى عشر ميلا وعرضها كذلك وكان لها اثنا عشر بابا وكان بها خليج يجرى فيه ماء النيل و يتفرع منه ترع صغيرة يحدق ماؤها بمساكن المدينة وكانت كثيرة الاشجار المثمرة وكانت بيوتها فى الغاية من الحسن والبهجة وكان رأس قسم يعزى اليها فى سالف الزمان كان فيه مائة قرية وثمانية واتريب من المدن التى استوطنتها العرب ثم خربت وتخلف عنها اطلال عظيمة وتلال جسيمة ثم أخذ تراب هذه التلال لتسبيخ الاراضى الزراعية ونقل فى البحر وسكة الحديد حتى لم يبق منه الآن الا القليل ومساحة محلها يقرب من ثلثمائة فدان وفى نهايتها

البحرية الى جهة النيل بنى المرحوم عباس باشا قصرا وزرع الارض التى بينه وبين بحر مويس شجرا ثم آلت من بعده بالشراء الى عمه المرحوم سعيد باشا فبنى بقرب القصر مبانى لاقامة رجال معيتة

وبعده انتقل ملك هذه الجهة الى ولده المرحوم طوسون باشا وجعل فى محل المعية مدرسة بنها احدى المدارس الاهلية المركزية وكان عليها أجرة سنوية ثم تجاوز عنها طوسون باشا المشار اليه رحمة الله عليه

وفى الجهة الجنوبية من تل اتريب محطة سكة الحديد الممتدة من مصر الى الاسكندرية ومن هذه المحطة يتفرع خطوط سكة الزقازيق والسويس والمنصورة وهى من المحطات المشهورة يجتمع فيها كثير من الركاب والبضايع وكان قبل الجناب الخديوى بها محلات قليلة ثم صارت الى ما هى عليه الآن من النظام والاتقان

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية القليوبية

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

المركز الاول مركز شبرى

رأس هذا المركز شبرى وتعرف بشبرى الخيمة (١) وهى ناحية من ضواحى القاهرة على الشاطئ الشرقى للنيل ذات ابنية فاخرة وقصور مشيدة وحدائق ذات بهجة واشجار كثيرة وبها سراية كبيرة وحديقة شهيرة للمرحوم محمد على الاكبر هى الآن فى ملك الخديو المعظم ومن شبرى هذه الى القاهرة طريق منتظم تحفه من جانبيه اشجار مظلة من اللبخ والجميز وعلى حافتيه منازل وقصور وبساتين فى غاية اللطافة والنضرة وفى شبرى قيسارية فيها دكاكين وبها مكتبان فيهما معلمان وتسعون صبيا وجملة ما فى بلاد هذا المركز من المكاتب الاهلية ٨٣ فيها ٩٠ من المعلمين و ٣٠٣٩ من المتعلمين

---

(١) لفظ شبرى يقع على قرى كثيرة من الاقاليم البحرية يمتاز بعضها عن بعض بما يضاف الى هذا اللفظ مثل شبرى الخيمة وشبرى شهاب وشبرى هارس من القليوبية وشبرى زنجى وشبرى باص وشبرى خلفون وشبرى قبالة من المنوفية وشبرى قاص وشبرى بيل وشبرى ملس وشبرى بابل وشبرى ملكان من الغربية وشبرى النخلة وشبرى قمص وشبرى العنب من الشرقيه وشبرى هور وشبرى البهو من الدقهلية *

واشتهر

واشتهر فى القليوبية بالنخيل خمسة قرى كلها فى هذا المركز احداها القليج فى جنوب الخانكه وفى شرق الخليج المصرى على ٣٠٠ قصبة الثانية المرج فى جنوب القليج وشرق الخليج أيضا الثالثة كفر الشرفا فى الشرق والجنوب من المرج الرابعة كفر الجاموس فى الجنوب من كفر الشرفا والشمال من المطرية الخامسة بركة الحاج

ذكر بركة الحاج

كان يقال لها قديما بركة الجب ثم عرفت ببركة الحاج لان ركب الحاج المصرى ينزل بها فى خروجه الى الحجاز وعوده الى مصر واليها ينسب البلح حين ينادى الآن عليه فى القاهرة بالبركاوى وبها نخل كثير وبعض سكان بجوار زاوية الشيخ الولى ابراهيم المتبولى وكانت هذه البركة من منتزهات السلاطين وخلفاء الفاطميين وكان من عادة الخليفة المستنصر فى كل سنة أن يركب اليها على النجب مع النساء والحشم كهيئة الخارج الى الحج على سبيل اللعب والمجون وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليها للصيد ويقيم فيها الايام وفعل ذلك الملوك من بعده واعتنى بها الملك الناصر محمد بن قلاون وبنى بها ميدانا واحواشا للخيل والجمال سنة ٧٢٣ ثم خربت تلك المبانى وكان هناك مراح عظيم للغنم وكان يعلفها التركمان حب القطن وغيره فتبلغ الغاية فى السمن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على الجمل لعظم جثتها وثقلها وعجزها عن المشى وكان يقال كبش بركاوى نسبة الى هذه البركة وقال بعض المؤرخين شاهدت مرة كبشا من كباش هذه البركة وزنت شقته اليمنى فبلغت خمسة وسبعين رطلا سوى الالية وكانت الايا تلك الكباش تبلغ الغاية فى الكبر ثم بطل ذلك بما كان من الحوادث بعد سنة ٨٠٦

واشتهر بزراعة الخضراوات (١) والحنطة فى مركز شبرى جملة قرى منها شبرى المتقدمة ومنها بلقس وهى شرقى الترعة الشرقاوية على نحو بع ساعة وفى شمال بهتيم على مسافة ساعة وبها جامع بمأذنة وزوايا ومعمل دجاج وجنائن ونخيل ومنها بهتيم المذكورة وهى بقرب الترعة البولاقية ومنها الاميرية غربى الترعة الاسماعيلية على نحو ثلاثة أرباع ساعة من جنوب بهتيم المذكورة وبها جامع وبستان فيه فاكهة كثيرة ومنها الوايلى الكبرى وهى على نحو ربع ساعة من جنوب الاميرية ومنها الوايلى

---

(١) الخضراوات خضر البقول كالملوخية والبامية والبصل والكراث ونحوها مفرده خضراء ومثله الخضارة والخضر بوزن غرف والبقول ما ليس له أصل ثابت يخرج منه بل ينبت من بزره ويجدد كل سنة كالاصناف المذكورة *

الصغرى وهى فى شمال القاهرة على نحو نصف ساعة من جنوب الوايلى الكبرى ومنها الزاوية الحمراء وهى بقرب الوايلى الصغرى وكان بها جامع بمأذنة فصلت بينه وبين البلد الترعة الاسماعيلية ومنها منية الشيرج

ذكر منية الشيرج

هذه المنية فى غرب الوايلى الكبرى على نحو ربع ساعة منها وعرفت بمنية السيرج ويقال لها منية الامراء وكانت من محاسن منتزهات القاهرة ومواضع الطرب والخلاعة وكان يقصدها الناس للنزهة بها فى ايام النيل والربيع لاسيما فى يومى الجمعة والاحد واكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت مشهورة بعصر الخمر وبيعه حتى انه لما عظمت زيادة النيل وحصلت الغرقة المشهورة سنة ٧١٨ تلف فيها كما قيل ماينيف على ثمانين الف جرة مملوءة خمرا وكانت كثيرة الاسواق والمساكن حتى قيل انه كان بها ماينيف على ثمانين طاحونة ثم لما حدثت الحوادث من سنة ٨٠٦ كثر هجوم المناسر عليها فى الليل وقتلوا من اهلها عدة فارتحل الناس عنها وخلت أكثر دورها وتعطلت وبقر بها كانت منظرة التاج وهى من جملة المناظر التى كانت تنزلها خلفاء الفاطميين للنزهة انشأها الافضل ابن امير الجيوش وكانت حولها عدة بساتين وقد خربت هذه المنظرة وانمحت بساتينها وصارت مزارع من جملة اراضى منية الشيرج وكان بالقرب منها قبة الهواء من أحسن منتزهاتهم وهى مستشرف بديع يحيط به عدة بساتين وكان بقربه منظرة تعرف بمنظرة الخمس وجوه بناها الافضل أيضا وخربت ثم جددها السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة ٨٢٣ ثم خربت وبقى من آثارها الى اليوم بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من السواقى لسقى البستان العظيم الذى كان عندها

واشتهر بزراعة التنباك فى مركز شبرى ثلاث قرى احداها الخصوص وهى على مائة وخمسين قصبة من الساحل الشرقى للترعة الاسماعيلية وعلى نحو ساعة من شمال المطرية الثانية زاوية النجار فى شرقى بلقس بالقرب منها الثالثة سرياقوس

ذكر سرياقوس

سرياقوس بلد شرقى الترعة الاسماعيلية وفى جنوب الخانقاه (الخانكه) مائلة الى الغرب على نحو ثلاثة ارباع ساعة وغالب بنائها بالطوب الاحمر وفيها جامع بمأذنة ودار أوسية يقابلها منظرة على الترعة ويزرع فى أرضها البصل والتنباك بكثرة وكذا قصب السكر وله فيها عصارات والعسل السرياقوسى مشهور فى مصر بالجودة حتى انه كان

ينادى

ينادى عليه بهذه النسبة فى اسواق القاهرة للترغيب وفى شرقيها بالقرب من الخانكة كان السلطان الناصر محمد بن قلاون انشأ ميدانا وقصورا جليلة و بستانا احضر له اصناف الشجر من دمشق الشام معها الخولة و المطعمون فغرسوها به وطعموها ومنهم تعلم الناس بمصر تطعيم الشجر (كما فى الخطط) فجادت فاكهته وحسنت وتم الميدان وما معه سنة ٧٢٥ فخرج اليه السلطان ومعه الامراء والاعيان واستمر كل سنة يخرج اليه و يقيم به الايام ويلعب فيه بالكرة والصولجان (١) الى ان مات سنة ٧٤١ وعمل ذلك أولاده الذين ملكوا من بعده الى سنة ٧٩٩ مدة الملك برقوق فتركه لاشتغاله بقيام الممالك عليه ثم توالت المحن والشرور فاهمل الميدان والقصور ونسيت ثم خربت وبيعت لنقض خشبها وشبابيكها فنقضت كلها سنة ٨٢٥

واشتهر بزراعة الذرة الصيفية وبعض الخضر كالخيار واللوبية من بلاد هذا المركز ثلاث قرى احداها أبوزعبل وهى فى شمال الخانكة بينهما نحو ٢٥٠٠ متر الثانية كفر عيان وهى بقرب المتقدمة الثالثة الخانكه

(ذكر الخانكه)

هى خانقاه سرياقوس واشتهرت بالخانكة (٢) وهى فى سفح الجبل وفى الشمال الشرقى لناحية سرياقوس على نحو الف قصبة منها وابنيتها بالطوب الاحمر وبها مساجد اشهرها جامع الملك الاشرف فى جنوبها والجامع المدفون به الشيخ ابو باطه وله مولد سنوى وفيها منازل مشيدة وقيساريات ومعاصر للزيت ومعمل دجاج وينسج فيها ثياب من الصوف

---

(١) لعب الكرة والصولجان كان من أعظم العاب السلاطين والفرسان فكان الشبان يركبون لتلك اللعبة جياد الخيل و ينقسمون فى الميدان فرقتين ويكون بيد كل واحد منهم صولجان وهو عصا متوسطة الطول وفى بعض العبارات تحديدها بنحو من أربعة اذرع اعلاها عريض محدودب مستدير فى داخل دورته حشو كالشبكة و يوضع فى الميدان كرة من الجلد فى قدر التفاحة والارض مستوية فيضرب كل فريق منهم هذه الكرة وهم على ظهور الجياد يجرونها بغاية السرعة وقد حددوا لهم حدا معلوما كل من اوصل اليه الكرة هو الغالب واصل هذه اللعبة انجمى ثم أخذتها الترك والعرب عن الفرس والصولجان لفظ معرب أصله چوكان *

(٢) أصل لفظ خانقاه وخانقه (باسكان النون واظهار الهاء) وكذلك خانكاه وخانكه (بالكاف الفارسية) اسم لكل معبد يبنى لله تسكنه الفقراء والصوفية وانما عرفت هذه الناحية بهذا الاسم للمعبد الذى بناه السلطان الناصر محمد بن قلاون هناك وسيبه

والقطن وحولها بساتين ولها سوق فى كل يوم احد وفيها المدرسة المعروفة بمكتب الخانكة عمرها المرحوم محمد على الاكبر وجعل فيها انجاله وغيرهم وفيها جامع بمنارة

المركز الثانى مركز قليوب

رأس هذا المركز ناحية قليوب وهى بلدة شهيرة على مسافة ثلاث ساعات من القاهرة وكانت رأس مديرية القليوبية قديما حتى نسبت اليها المديرية وكثير من دورها مبنى بالطوب الاحمر وبها قيسارية ووكالة ومساجد وكان بها معامل للقماش والنيلة ويعمل بها منسوجات من الصوف والقطن ولها سوق شهير ينتصب فى يوم الاحد من كل أسبوع وفى شرقيها على مسافة ربع ساعة منها أول محطة لخط سكة الحديد الممتد من القاهرة الى الاسكندرية ومن عندها يتفرع الخط الموصل الى القناطر الخيرية مارا من شمال قليوب ويزرع بقليوب كثير من البرسيم والخضرة للبيع فى القاهرة واراضيها الزراعية نحو ٧٠٠٠ فدان منها ٥٦٧٠ خراجية والباقى عشورية وبها اثنا عشر مكتبا فيها ٢٧٦ متعلما وجملة ما فى بلاد هذا المركز من المكاتب ٤٣ فيها ٤٩ معلما و ١٠٦١ متعلما

ومن البلاد المشهورة بهذا المركز اجهور الكبرى ويقال لها اجهور الورد وكانت فى السابق رأس قسم وغالب بنائها بالطوب الاحمر وبها حدائق كثيرة يزرع بها الورد البلدى ويستخرج ماؤه واشتهرت به وبها جامع كبير ونشأ منها جماعة من العلماء المشاهير منهم الشيخ على الاجهورى المالكى (١)

انه لما بنى الميدان والاحواش فى بركة الحاج اتفق انه ركب للصيد كعادته فاخذه الم عظيم فى جوفه بهذه البقعة كاد يتلفه فنذر ان يبنى فيها موضعا لعبادة الله ان شفاه الله فلما عوفى اختط بها الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفى ومطبخا وحماما وبنى عليها مسجدا تقام فيه الجمعة ابتدأ ذلك فى ذى الحجة سنة ٧٢٣ وتم فى سنتين ثم رتب لهذه الخانقاة الوقوف والمرتبات العظيمة فرغب الناس فى السكنى حولها وبنيت الدور الحوانيت والخانات وكان لا يؤخذ بها مكس احتراما لمكان الخانقاه فزادت بها العمارة حتى صارت بلدة عظيمة *

(١) الشيخ على الاجهورى المالكى من مشاهير العلماء له مؤلفات كثيرة منها شرح رسالة ابى زيد فى مذهب المالكية وكان شيخ المالكية فى عصره واصيب ببصره فى آخر عمره توفى سنة ١٠٦٦ وعمره نحو مائة سنة *

والشيخ

والشيخ عطيه الاجهورى الشافعى (١)

ومما اشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الحنطة والخضرة ناحية سنديون وهى على الشاطئ الغربى لترعة ابى المنجا ومبانيها بالطوب الاحمر وغيره و بها جامع بمأذنة وفى الجنوب الغربى منها بستان وقمحها مشهور مرغوب فيه ويعمل بها بعض المنسوجات من الصوف والقطن ومنها ناحية قهاوهى شرقى الترعة المذكورة على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من شمال سنديون ومنها قلماعلى أقل من تلك المسافة من جنوب سنديون غربى الترعة المذكورة ومنها سنديس فى الشمال والغرب من سنديون و بينهما قريب من تلك المسافة ومن بلاد هذا المركز ناحية قلقشندة فى شرقى اجهور مائلة الى الشمال بينهما نحو ربع ساعة ويقال ان منها الامام الليث (٢) و بها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعرانى (٣) ومنها الشيخ الواعظ القلقشندى (٤)

المركز الثالث مركز طوخ

رأس هذا المركز بلدة طوخ الملق (٥) وهى شرقى جسر سكة الحديد الممتدة من مصر الى

---

(١) الشيخ عطيه الاجهورى له مؤلفات منها حاشية على تفسير الجلالين وكان ضريرا وتوفى سنة ١١٩٠ منه*

(٢) الامام الليث هو الحبر الجليل الامام الليث بن سعد بن عبد الرحمن من مشايخ البخارى ومسلم كان بحرا زاخرا فى العلم والعمل والسخاء شهد الامام الشافعى بفضله وعلمه وعمله توفى سنة ١٧٥ وعمره نحو مائة سنة وقبره من المزارات المشهورة بقرب الامام الشافعى رضى الله عنهما*

(٣) الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المشهور بالعلم والولاية ولد بهذه القرية فى دار جد لامه ثم عادت به امه بعد اربعين يوما الى بلدة ابيه المعروفة بساقية أبى شعره بالمنوفية فنشأ بها ونسب اليها ثم انتقل الى القاهرة فاشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية ثم أخذ فى التدريس والتأليف وارشاد المريدين فاشتهر وازدحم عليه الناس للتبرك به وله مؤلفات كثيرة تزيد على السبعين منها كشف الغمة عن جميع الامة فى الحديث والطبقات وغيرهما ولد سنة ٨٩٨ وتوفى سنة ٩٧٣ ودفن بقبر بنى له فى مرضه بجانب زاويته المعروفة به وهو من المزارات الشهيره *

(٤) الواعظ القلقشندى هو الشيخ محمد حجازى الشهير بالواعظ القلقشندى نسبة الى هذه البلدة اشتهر فى عصره بالمعارف الالهية والعلوم الحرفية وله تأليفات كثيرة منها شرح على الجامع الصغير فى اثنى عشر مجلدا وكانت وفاته سنة ١٠٣٥ وعمره نحو ٧٨ سنة منه *

(٥) لفظ طوخ اسم لعدة قرى بمصر يتميز بعضها عن بعض بما يضاف اليها منها طوخ الملق

اسكندرية وعندها المحطة وفى البلد مسجدان للصلاة وماكينات بخارية للطحين والحليج ولها سوق فى كل يوم خميس وفى جنوبها حديقة صغيرة وفى طوخ مكتب واحد به ٨٥ صبيا وفى بلاد هذا المركز من المكاتب ٦٥ فيها ٦٦ معلما و ٢٠٢٣ متعلما

واشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الاشجار كشجر الخوخ والتين والليمون والورد جملة قرى منها برشوم الكبرى والصغرى وكلاهما على ساحل الفرع الشرقى من النيل واليهما ينسب التين البرشومى ومنها كفر العمار فى شمال ترعة الفلفيله ومنها العمار الكبرى وكان يقال لها الخراب وهى فى شمال الكفر المذكور بين الرياح الشرقى وفرع دمياط ومنها احيتا بلتان وزاويتها وهما فى الشمال والشرق من ترعة الفلفيله ومنها محول الرمان فى الشمال والشرق من زاوية بلتان

واشتهر من هذا المركز بزراعة الحناء والنعناع قريتان احداهما منية كنانة (ميت كنانة) فى الشمال الغربى من جزيرة بلى وبعض مساكنها على رمل هذه الجزيرة والثانية بتمده وهى على نحو ساعة من الاولى

واشتهر من القليوبية بزراعة الكتان ست بلاد فى مركز طوخ احداها الشموت فى الجنوب الشرقى لبنها العسل بينهما نحو ساعة وهى على ترعة الفلفيله وبها قنطرتها الثانية منية عاصم (ميت عاصم) على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من الجنوب الغربى للشموت وعندها من جهة الشمال قنطرة على الترعة المذكورة الثالثة سندنهور على مسافة ١٣٠٠ متر من الجنوب الشرقى لمنية عاصم (ميت عاصم) الرابعة كفر سندنهور فى غرب سندنهور بينهما تلك المسافة الخامسة طحلا على فرع دمياط فى غرب كفر سندنهور بينهما نحو ٣٠٠٠ متر السادسة كفر طحلا على الفرع المذكور فى جنوب طحلا بالقرب منها

ومن طحلا المذكورة الشيخ عمر الطحلاوى (١) وبها ثلاثة جوامع بمنارات اخذ البحر احدها فلم يبق منه الا المنارة وبها سويقة على البحر وابراج حمام وفى بحريها ثلاثة بساتين

الثانية مديرية الشرقية

حدها شرقا يحيط به الجبل الشرقى والحد الغربى جهة مديرية الدقهلية وجزء منها يصل

هذه بالقلبوبية وطوخ القراميص بالشرقية وطوخ الاقلام بالدقهلية وطوخ البراغته وطوخ دلكه من المنوفية وطوخ مدين وطوخ طنبشا وطوخ مزيد من الغربية وطوخ الخيل من مديرية المنيا وطوخ سبخرج من مديرية اسيوط وطوخ العسيرات من مديرية جرجا وطوخ البلاص من مديرية قنا *

(١) الشيخ عمر بن على الطحلاوى المالكى من علماء القرن الثانى عشر توفى سنة ١١٨١ وكان شهيرا معتقدا للناس سافر فى حاجة لامراء مصر الى استانبول فقوبل فيها بحسن القبول

الى

مديرية القليوبية يفصل بينهما الخط الممتد من عند منية راضى الى الجبل وقد تقدم ذكره في الكلام على مديرية القليوبية ويمر بهذه المديرية عدة من الترع العمومية بعضها يعبر عنه بالابحر (١) فمنها بحر مويس فهو عند منية راضى المذكورة وينتهى الى المشرع الموصل للبحيرة البيضا بجهة صان الحجر نهاية المديرية وعليه جملة قناطر اعظمها قناطر بندر الزقازيق وهى تسعة عيون وعلى هذا البحر من الجانبين اشجار متنوعة ويتفرع منه بحر مشتول فهو عند قناطر الزقازيق المذكورة وعليه قنطرة مرتبطة بها ويتفرع من بحر مويس ايضا ترعة المسلمية فهى عند قناطر الزقازيق وعليه قنطرة متصلة بها ويتفرع منه ايضا ترعة الوادى تمر من البندر ولها حوض (هاويس) فى داخله ويمر بالمديرية ايضا المصرف الشبينى وفرقة الخليلى وكلاهما يتفرع من الترعة الشرقاوية المتقدم ذكرها فى القليوبية ويمر بها ايضا مصرف ابى الاخضر و بالقليوبية ايضا الانه فى القليوبية يعرف بمصرف العموم وبالشرقية ايضا بحر فاقوس وماؤه من المصرف المذكور ومن الشبينى

وزمام هذه المديرية ١٥٢٠٦ فدادين منها ٢٦٥٢٨٧ خراجية و باقيها عشورية و بلادها ٤٣٢ وسكانها ٤٠٥٩٥٤ نفسا و بها من المكاتب الاهلية ٥٠٧ فيها من المتعلمين ٩٢٦٠ و بها ضبطية عموم وخمسة مراكز ضبطية فضبطية العموم فى بندر الزقازيق وفيه ديوان المديرية والمجلس المحلى وديوان الهندسة والصحة والمحكمة الشرعية ومجالس المشيخة والدعاوى والتنظيم

ذكر بندر الزقازيق

هو مدينة عظيمة على بحر مويس من الجانبين وليست من المدن القديمة وانما تجددت فى زمن افندينا الاكبر محمد على المرحوم وذلك انه كان عند موضعها سد فى بحر مويس للرى فامر المرحوم المشار اليه بعمل قناطر فى محله لتسهيل الرى والصرف وحضر لذلك الرجال والعمال فاقاموا هناك فى اعشاش جددوها على جانبى بحر مويس وتبعهم كثير من السوقة لبيع اصناف المأكول على العملة والمأمورين فجددوا لهم لذلك مساكن للاقامة وتواردت عليهم الناس ولازالوا فى تجديد العشش وعمل المحلات من قطع الطين المعروفة بالطوف فكثر ذلك حتى صارت قرية وتم عمل القناطر سنة ١٢٤٧ وكان قد بنى فى اثناء بنائها بتلك الجهة شون لتخزين الارزاق الاميرية وجعل بها محل معدلتز ول المدير فاستمرت القرية واتصلت العمارة فلما كان عام ١٢٥١ بنى بها من

(١) كذلك يعبر عن مجرى النيل الاصلى وكل من فرعيه الشرقى والغربى بالبحر الاعظم فى ديار مصر

طرف الحكومة مسجد جامع بمأذنة وديوان للمديرية وتزايدت العمارة ومازالت تزداد حتى صارت مشتملة على دور فاخرة وقصور مشيدة وصارت رأس المديرية واكثر بلادها حضارة وعمارة وتجارة بعد ان كانت الشهرة لمدينة بلبيس وجدد بها من طرف الحكومة قصر لنزول العزيز ثم جدد المسجد المعروف بالجامع الصغير غربي مويس ومسجد ان غربي جنابية السكة الحديد وجنوبي ترعة الوادي وثلاث كنائس احداها للقبط والثانية للشوام والثالثة للروم وبهذه المدينة جملة بساتين وبها عشرون ماكينة من الماكينات البخارية لحلاجة القطن وطحن الغلة وعصر الزيت وعمل الثلج وتعمير الآلات عليها ابنية في بعضها مساكن فاخرة وحدائق زاهرة وزادت عمارة المدينة ايضا بتوصيل سكة الحديد اليها وجعل محطتها عمومية يرد لها الوارد من الاسكندرية والقاهرة ويتصل بها فرع السويس وفرع المنصورة وفي البلد قيسارية كبيرة ممتدة من الجنوب للشمال على اتجاه بحر مويس فيها اصناف الملبوسات وعروض التجارة وفي وسط المدينة حلقة لبيع القطن يجتمع فيها التجار والقبانية وحولها حواصل وفنادق لخزن القطن وعندها قيسارية عامرة وفي شمالها موضع لبيع الغلال والابزار وكل اهل البلد تجار واهل حرف وصنائع ويبلغ عدد من بها من الناس نحو اربعين الفا وبها ٦٣ من المكاتب الاهلية فيها ٤٤٠ متعلما (١) وفيها حمام

وفي شمال المدينة غربي بحر مويس كفر الحصر اكثر اهله يعملون الحصير وفيه بعض التجار وبه دور مشيدة وبستان ومكتب

وللزقازيق سوق يكون يوم الثلاث في كل اسبوع وفي جنوب الزقازيق الى جهة الشرق تل قديم يقال له تل بسطه يبلغ متوسط ارتفاعه عن ارض الزراعة نحو عشرين مترا ومساحته نحو ٦٠٠ فدان يؤخذ منه السباخ للاراضي الزراعية بينه وبين محطة سكة الحديد نحو ٥٠٠ متر وهو من اطلال مدينة قديمة تعرف باسم بوباست كانت محل اقامة ملوك العائلة الثانية والعشرين من فراعنة مصر

الكلام على مراكز الضبطية الموجودة في هذه المديرية

المركز الاول بناحية القنيات

ذكر ناحية القنيات

القنيات بلدة على نحو ساعة ونصف من غربي الزقازيق وبها ديوان الضبطية ومجلسها

---

(١) على حسب احصائية سنة ١٢٩٠

ومجلسا الدعاوى والمشيخة وفيها قاض وحكيم ومهندس ولها شهرة بالنخيل فيها ١٢٣٧٧ نخلة وفيها تجار ونساجون وبها سبعة مساجد ولها سوق يوم الاحد وبها ثلاث مكاتب اهلية وفى بلاد المركز من المكاتب ١٤٣ فيها من الصبيان ٣٠٩٦ وفى هذا المركز تسعون قرية من بلاد هذا المركز ناحية تل حوين على بحر مويس فى جنوب القنيات بينهما ساعة ونصف وبها للدايرة السنية ديوان لخدمة الحفلك وبستان وماكينتان لحلاجة القطن ونفض الكتان وتعمير الآلات وبها زاوية للصلاة واضرحة تزار

ومنها بنايوس فى الشمال الغربى للزقازيق بينهما نحو ثلث ساعة وبها زاوية ومسجد بأذنة وبها ضريح الشيخ عطية البندارى وهو مشهور وله مولد فى كل عام يمتد ثمانية ايام يجتمع فيه كثير من اهالى الشرقية والغربية فى الخيام وهو من اكبر الموالد فى الوجه البحرى بعد المولد الاحمدى

ومنها كفر الحمام بحرى الزقازيق بينهما نحو ثلثى ساعة وبها ماكينة بخارية للدائرة السنية وبستان وابراج حمام

ومنها ناحية الابراهيمية وعرفت بهذا الاسم وبالمورلية لان والد الخديو المعظم افندينا ابراهيم بن محمد على الاكبر لما قدم من حرب مورة قدم معه جماعة من مهاجريها فانزلهم بهذه الجهة واعطاهم اطيانا لتعيشهم وجدد لهم هذه البلدة فاستوطنوها وبنوا فيها مبانيهم وتفرعت منها جملة من العزب وبها ماكينات بخارية ومساجد وقيسارية وبها تجار وارباب حرف ولها سوق يوم الخميس وهى فى بحرى الزقازيق بينهما نحو ربع ساعات

ومنها ناحية بندف على نحو ساعة وربع من جنوب تل حوين فيها شجر ونخل وبساتين ومساجد واهلها يزرعون الكتان وقصب السكر والدخان وغير ذلك وفيهم ارباب صنائع

ومنها العزيزية على بحر مويس وفيها مساجد وشجر ونخل وسواق وبها ضريح يعرف بمقام السيد ادريس الرفاعى وبها تجار وارباب صنايع وسوقها يوم الخميس وبينها وبين منية القمح نحو ساعة وربع

ومنها الوبجا على مسافة ثلاثة ارباع ساعة من العزيزية وبها مسجد وبساتين وسواق

ومنها منية راضى غربى العزيزية على نحو ساعتين منها عند فم بحر مويس على شاطئه وشاطئ الفرع الشرقى من النيل بها مسجد وشجر وسواق وفيها مراكبية وارباب حرف وفى شرقيها كفر الاربعين به مسجد الى جانبه ضريح يزار وكثير من بروج الحمام وفى جنوب البلد بستان وعلى بحر مويس ماكينة بخارية

الثانى من مراكز الضبطية

مركز منية القمح

منية القمح او مينا القمح بلد على بحر مويس بها الضبطية والمجالس ومحطة سكة الحديد

الموصلة الى الزقازيق وفيها ماكينات بخارية للعلاجة ومساجد ودكاكين وبها تجار وارباب حرف وسوقها يوم الاثنين وفيها ثلاثة مكاتب اهلية فيها ٥٥ صبيا وفى بلاد هذا المركز من المكاتب الاهلية ٩٨ فيها من الصبيان ١٢٥٣

ومن بلاد هذا المركز ناحية شبلنجا قبلى مينا القمح بنحو ساعتين وفيها مقام الشيخ ابى الوفا وبها مساجد وكنيسة للقبط

ومنها الصنافين وهى فى الجنوب والشرق من شبلنجا على ثلاثة ارباع ساعة وبها ارباب حرف وغالب بنائها بالطوب الاخضر وفيها مسجد ومنزل مشيد وكثير من الشجر والنخل والسواقى وتعداد نخلها ١٥٠٩

ومنها شبرى العنب شرقى الصنافين على قريب من مسافة ساعه وبها ايضا المساجد والشجر والسواقى ومن النخل ١٥٦٦

ومنها سنهوا شرقى التى قبلها على نحو ثلاثة ارباع ساعة وبها مساجد وماكينات بخارية على فرقة الخليلى وسوقها يوم الاثنين

ومنها شلشلمون على نحو ساعة وربع من شرق مينا القمح وبناؤها على تل قديم ويؤخذ من محل سكنها السباخ بالبيع من بعض الاهالى لبعض وبها ارباب حرف ومزارعون وفيها مسجد وشرقيها بستان ولها من النخل ١٠٥٨

ومنها كفر الشرفا المشهور بكفر ابى زايد غربى فرقة الخليلى به مسجد بمنارة ومنازل مشيدة وماكينة بخارية وطاحونة تديرها الريح وبساتين وفيها ارباب صنايع ومزارعون

ومنها منية بشار فى الشمال الشرقى من ناحية منية القمح على نحو الساعتين وبها مساجد وضريح منسوب لعامر بن الجراح (١) وكنيسة للقبط ووابور ومكاتب

ومنها طاروط اودروط (٢) شرقى منية بشار على نحو ساعة وربع بها مسجد بمأذنة ووابور واشجار متنوعة وبارضها بئر قديمة واسعة اسطوانية الشكل وهى بئر لثمانية من

---

(١) يوجد باسم دروط غير هذه اربع قرى بمصر احداها دروط اشموم والثانية دروط الشريف وكلاهما بقسم ملوى من مديرية اسيوط والثالثة دروط الشريف ايضا بقسم دمنهور من البحيرة والرابعة دروط بلهاسة بقسم بنى مزار من مديرية المنية

(٢) عامر بن الجراح الصحابى لم يذكر فى درر السحابة فى من دخل مصر من الصحابة وقيل ان قبره ببيسان وفيه ممن شهد فتح مصر عامر بن الحارث الاصبحى وعامر بن عبد الله الخولانى وعامر بن عمرو بن حذافة القبيبى

السواقى وكان عليها قودوك بمركز محورها فسقية اسطوانية يجتمع فيها الماء وينصرف للزارع وهى على نحو نصف ساعة من الزقازيق

ومنها الزنكلون على تل قديم مرتفع عن ارض الزراعة بنحو سبعة امتار فاكثر وبها قصور ومسجدان جامعان وحدائق وابورات

ومنها شرويدة فى شمال طاروط على نحو ساعة وربع بها مساجد ومساكن وقصور مشيدة للسيد باشا ابازه واولاده وبستان عظيم وابورات وبها ارباب حرف ومزارعون

ومنها كفر ابراش فى الشمال الشرقى من كفر الشرفا على نحو ثلاثة آلاف متر

ومنها الجديدة (١) فى شمال منية القمح بقدر تلك المسافة وبكل منهما حدائق واشجار وجامع وبناء مشيد ومحترفون وزراع

الثالث من مراكز الضبطية

مركز بلبيس (٢)

بلبيس مدينة عتيقة على تل قديم مرتفع عن ارض الزراعة بنحو اربعة امتار غربى الترعة الاسماعيلية بنحو الف متر وفى غربيها المصرف الشبينى على نحو ١٥٠٠ متر وعنده محطة سكة الحديد وبها اربعة جوامع احدها جامع العزيز الفاطمى ويقال له الجامع الكبير ثانيها جامع السادات وهو جامع المامون البطايحى ثالثها جامع السويقة وهو جامع الناصر رابعها جامع المقرقع وبها جملة زوايا وحمام وقيسارية كبيرة ومعاصر وارباب صنايع وتجار من الاهليين والاجانب واضرحة لجماعة من المشايخ تزار كسيدى الصادق وابى المظلوم وامير الجيش وسعدون الجنزى وله فى كل سنة مولدان وكانت هذه المدينة على شط خليج يقال له بحر ابى قوام ثم ارتدم وصار مزرعة ومحله الآن على مائتى متر من البلد وكان له ارصفة وعلى شاطئه اثر من بناء حمام كان به وللبلد جملة من الاشجار المتنوعة منها ثلاثة من شجر الكابيليه (٣) وسوق البلدة يوم الخميس وبها عشرة مكاتب فيها ٢١٦ صبيا وفى جملة بلاد المركز من المكاتب الاهلية ١٢٣ فيها من الصبيان ٢٣٧٦

---

(١) بتشديد الياء على صيغة المصغر

(٢) بلبيس بفتح الباءين واسكان اللام والياء كما فى الخطط

(٣) شجر الكابيلية من اشجار بلاد الهند يشبه شجر النبق وفروعه كفروع الصفصاف وله شوك كشوك الليمون وثمره مثل التفاح لكنه على هيئة اسطوانة ورطب كالعنب وبه مادة سكرية وغالب اثماره فى شهر برمهات

وكان اسم هذه المدينة فى القديم فلبيس وكانت رأس اقليم الشرقية حتى نسب اليها فقيل شرقية بلبيس

وفى الخطط انها سميت فى التوراة ارض جاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليهما السلام فانزله بارض جاشان وهى بلبيس الى العلاقمة من اجل مواشيهم ولما زوج المقوقس بنته ارمانوسة من قسطنطين بن هرقل جهزها باموالها وحشمها لتسير الى قيسارية فخرجت الى بلبيس وبعثت حاجبها الى الفرما ليحفظ لها الطريق وفى اثر ذلك سار عمرو بن العاص الى مصر ونزل على بلبيس وهى بها وقاتل من فيها فقتل واسر منهم وانهزم باقيهم واخذت ارمانوسة وسائر ما كان للقبط فسيرها عمرو لابيها فى جميع مالها ولم تزل بلبيس مدينة كبيرة حتى خربت بعد سنة ٨٠٦ (انتهى)

وفى مدة هشام بن عبد الملك نزل فى نواحى بلبيس جماعة من العرب من قيس وتلاحق بهم كثير من قومهم حتى بلغوا فى مدة مروان بن محمد ثلاثة آلاف أهل بيت ثم كثروا وزادوا فكانوا يمتنعون من الخراج ويخرجون على الولاة فى بعض الاوقات

ولهذه المدينة اخبار طويلة ووقع فيها وقعات كبيرة وحروب كثيرة بين عساكر البلاد والاجانب الذين كانوا يغيرون على مصر

وفى بلبيس توفى الملك العزيز نزار بن المعز الفاطمى وبويع لابنه الحاكم بامر الله وسار الى القاهرة وحمل اليها جنازة ابيه فدفن فى القصر وفى سنة ٥٦٤ بنى بها الملك الصالح طلائع بن رزيك حصنا وكانت فى القرن السابع فما قبله من مراكز حمام الرسائل وبنى بها ناظر الجيش فخر الدين مارستانا وفعل بها وبغيرها كثيرا من الخيرات كبناء المساجد وحياض الماء وتوفى سنة ٧٣٢

ونشأ من بلبيس كثير من الافاضل منهم عماد الدين محمد بن اسحاق البلبيسى الشافعى المتوفى سنة ٧٤٩ والقاضى مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكنانى البلبيسى له تآليف فى الفرائض والانساب توفى سنة ٨٠٢

ومن بلاد هذا المركز قرية الزرقية فى جنوب بلبيس على نحو ٣٠٠٠ متر وغالب زراعاتها الحناء ويخرج منها شئ كثير وبها اشجار متنوعة ونخيل ومعاصر للزيت وطواحين للحناء ومكاتب ومسجد وبستان ووابور ومن اهلها جمالة يسافرون الى الشام للتجارة

ومنها الزوامل يمر بالجنوب الشرقى منها الترعة الاسماعيلية وبها من شجر التوت والعنب والنخيل فوق مائة فدان وبساتين ومنازل مشيدة ومساجد ووابورات

ومنها انشاص الرمل وبردين عند كل منهما محطة لسكة الحديد على خط بلبيس وبهما مساجد ومكاتب واشجار وارباب حرف وتجار وفى بردين قصر مشيد وبستان عظيم للعضرة

للحضرة الخديوية ومبان مشيدة للدائرة وحدائق وابورات

ومنها مشتول السوق فى الجنوب الشرقى لناحية انشاص على نحو ثلاث ساعات وبها مساجد وبساتين وكثير من ابراج الحمام

ومنها سفط الحناء (١) شرقى الزقازيق على بعد ساعتين يكثر بها زراعة الحناء ويوجد بها من انواعها مالا يوجد فى غيرها ولذلك اضيفت اليها فقيل سفط الحناء وغالب تكسب اهلها من البلح ومنها وبجوارها من الجهة البحرية قبر اشتهر ببقرة بنى اسرائيل التى أمروا بذبحها يقول اهل البلد انها ذبحت هناك ودفنت به

ومنها الصوة شرقى سفط الحناء على نحو ٢٣٠٠ متر ويكثر بها ايضا زراعة الحناء وبها مساجد ومنازل مشيدة وفى جنوبها مقام الشيخ سليم ابى مسلم واولاده ولهم فى كل عام مولد حافل يمتد ثمانية ايام يحصل فيه بيع وشراء كثير ويحضره من الناس جم غفير

ومنها كفور العائد وكفر ايوب سليمان فى شمال بلبيس على نحو ثلثى ساعة وكفر ابراهيم العايدى فى شماله والكفر القديم فى الشمال الشرقى من كفر ابراهيم وبكل منها مكتب ومسجد ونخيل كثير وسواق عندها لاهلها مساكن ويتبعها كفور أخر

ومما يستحق الذكر من بلاد هذا المركز حفنة لان منها شيخ وقته فى العلم والارشاد شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوى الشافعى الخلوتى المتوفى سنة ١١٨١ (٢)

وحفنة قرية صغيرة على ترعة منية يزيد

---

(١) سفط اسم بلاد كثيرة بمصر تتميز بما يضاف اليه الاسم فمنها فى مديرية المنية سفط البيهو بقسم طحا وسفط الخمار بقسم المنية وسفط بوجرج بقسم بنى مزار وفى مديرية بنى سويف سفط ميدوم بقسم الزاوية وسفط رشين بقسم ببا وفى مديرية الجيزة سفط اللبن بالقسم الاول وفى البحيرة سفط العنب بقسم النجيلة وسفط القرعة بقسم شبرى خيت وسفط ابى زينة ويقال لها سفط الملوك بقسم الحاجر وفى المنوفية سفط جدام بقسم منوف وفى الغربية سفط البصل بقسم محلة منوف وفى الدقهلية سفط رزيق ويقال لها سفط القطائع بقسم منية غمر وفى الشرقية سفط الحناء المذكورة

(٢) ولد رضى الله عنه على رأس المائة الحادية عشرة واشتغل بالعلم فى الازهر وتلقن الطريق الخلوتية عن العارف بالله السيد مصطفى البكرى المتوفى سنة ١١٦١ صاحب ورد السحر وتصدر للتدريس والافتاء والتأليف والارشاد ونفع الله به الناس وعرفت بركته وطار صيته وهادته الملوك والامراء وكان آية فى الكرم والسخاء يؤكل فى بيته كل يوم اردب من الخبز ولا ينقطع منه شرب السكر

ومنها الطويلة (١) قرية صغيرة فى شمال القرين بها نخل غالبه العامرى واكثر بيوتها قباب ابوابها قصيرة فى داخل القبة فرن للخبز والدف عليه مصطبة للنوم وفى اعلى القبة كوة لصرف الدخان قطرها نحو ثلث ذراع ومن هذه القرية الشيخ عبد الله الشرقاوى المتوفى سنة ١٢٢٧ شيخ الجامع الازهر بعد الشيخ العروسى له حاشية التحرير فى فقه الشافعى وطبقات الشافعية من اهل عصره

ومنها سنيكة فى الشمال الشرقى من ناحية بحطيط على الشاطئ الجنوبى من ترعتها وبها جامع وقليل نخل وشجر ولها ينسب شيخ الاسلام زكريا الانصارى صاحب المؤلفات النافعة الشهيرة كالمنهج والتحرير فى فقه الشافعية وغيرهما (٢)

الرابع من مراكز الضبطية

مركز الصوالح بناحية العلاقمة

والعلاقمة قرية ذات نخيل وشجر شرقى مصرف ابى الاخضر فى شمال قنطرة الناحية

والقهوة و يصرف على بيوت اتباعه والمنتمين اليه وتخرج عليه كثير من اعلام الافاضل كأخيه الشيخ يوسف الحفنى والشيخ اسماعيل الغنيمى صاحب التاليفات الشهيرة وشيخ الشيخ على العدوى امام وقته والعلامة الشيخ الدردير الشهير بمالك الصغير وللاستاذ الحفنى مؤلفات منها حواشيه على شرح رسالة العضد للسعد وعلى شرح الشنشورى فى الفرائض وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندى للياسمينية فى الجبر والمقابلة وقبره فى القرافة مشهور يزار وله مولد كل سنة

(١) الطويلة اسم قريتين احداهما المذكورة والثانية بمديرية الغربية

(٢) من مؤلفاته ايضا حواشيه على تفسير القاضى البيضاوى وشرح البردة للبوصيرى وغيرهما وكان مولده سنة ٨٢٤ ومات وله من العمر مائة سنة واثنتان ودفن عند قبر الامام الشافعى فى المقصورة الموجودة الآن الى جنب القبة وكان رئيسا حشيما فى سعة من المال وولى قضاء الشافعية فى دولة الاشرف قايتباى واقام فيها نحو مدة عشرين سنة ومات وهو معزول عنها وقد كف بصره قبل وفاته بنحو تلك المدة وحضر مبايعة خمسة من السلاطين وهم الناصر ومحمد بن قايتباى وخاله الظاهر قانصوه والاشرف جانبلاط والعادل طومانباى والاشرف الغورى وولى تدريس قبة الامام الشافعى ومشيخة المدرسة الجمالية وانتفع به غالب اهل عصره وخلف ولده الشيخ جمال الدين فاعقب علماء افاضل ومات فى حياته ولده الشيخ محب الدين غريقا فى بحر النيل فكان ذلك سببا فى عماه وكان مشاركا له فى أخذ العلم عن مشايخه (انتهى) عن ابن اياس ملخصا

على

على نحو ثلث ساعة ومبانيها بالطوب الاخضر وسوقها يوم الاحد وفيها مساجد واضرحة ومكاتب اهلية وفى جملة بلاد المركز من المكاتب عدد ٨١ فيها من الصبيان ١٣٤٨

ومن بلاد هذا المركز ناحية الصوالح فى شمال العلاقمة على نحو نصف ساعة وفيها من النخل فوق سبعة الاف وارضها رملية وبها زاوية

ومنها فاقوس وهى بلد قديمة كثيرة النخل فى جزيرة رملية وبها مسجدان وفى غربيها تل قديم سعته نحو ٩٠٠ فدان وارتفاعه يتفاوت من عشرة امتار الى عشرين وباعلاه مساكن ودكاكين لجماعة من الاجانب ومن وسطه يمر خط سكة الحديد الممتد الى الصالحية وبقربه ترعة الناحية وقنطرتها ومحطة سكة الحديد ومقام السيد صالح البلاسى البطاحى يعقد له مولد حافل كل عام

ومنها منية المكرم فى جنوب التل المذكور وبها مسجد وحدائق وكثير من النخل والسواقى

ومنها ههيا بالشاطئ الشرقى من بحر مويس على نحو ساعتين ونصف من شمال الزقازيق وفى شرقيها محطة سكة الحديد الموصلة للمنصورة وبها مساجد وبساتين ومبان مشيدة وديوان جنفلك وواپور حلاجة ونخل كثير وفى شمالها مقام الشيخة آمنة لها مولد سنوى ثمانية أيام وشرقيها ضريح الشيخ ابى النحاس

ومنها القرين على خمس ساعات من شرقى الزقازيق وهى بارض رملية وفى وسط مساكنها الطريق المعروف بالسلطانى بين مصر والشام وفيها مسجد بمأذنة واضرحة تزار ولها فوق اربعين الف نخله وبها يوجد من التمر العامرى مالا يوجد فى سواها مثله وفيها نشأ ومنها انتشر فى الشرقية ثم فى غيرها ومن اهلها من جلبه الى هذه البلاد فنسب الى اسمه (١) ويحيط بها من الجنوب والشرق تل من الرمل يتفاوت ارتفاعه من

---

(١) ذكر انه كان فى هذا البلد رجل يقال له ابو عامر سافر الى الحجاز لاجل الحج فاحضر معه نخلتين صغيرتين من هذا الجنس غرسهما فى صندوق من الخشب وصار يتعهدهما بالسقى مدة السفر حتى حضر الى القرين فاحتفر لهما فى الرمل وغرسهما وصار يوالهما بالسقى والخدمة حتى كبرتا واثمرتا فاستجيد ثمرهما وهو من جيد التمر ولذيذه فنسب اليه وتخلف تحت النخلتين فسيل صغار نقلت وغرست فصحت واثمرت وتخلف عنها نخل غيرها حتى كثر هذا الصنف ثم نقل الى غيرها من البلاد فانتشر وازداد وينسب به الارض الرملية ويغرس ايضا

عشرة امتار الى عشرين فيه نخل مختلف الثمر وغالب تكسب اهل القرين من ثمر النخل وصناعة الخوص والليف

ومنها هرية رزنه شرقى الزقازيق على مسافة ٣٠٠٠ متر وبها مساجد وكثير من السواقى والشجر وفى ارضها بجوار كفر عبد العزيز بئر قديمة اسطوانية لثمانية سواق قطرها عشرة امتار ويظهر انه كان عليها عقود وكان بمركز محورها فسقية

ومنها ناحية بنى عامر شرقى الزقازيق على نحو ٥٠٠٠ متر وفيها نخل وشجر ومسجد وضريح شيخ يقال له ابو هاشم مولده ثمانية ايام كل سنة

ومنها الاسدية فى الشمال الغربى من القرين على نحو ساعتين ونصف وهى كثيرة النخل والسواقى وتكسب اهلها من ثمر النخيل والزرع وبها ارباب صنايع

ومنها التل الكبير وهو بلد فى جنوب سكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينه وبينها ترعتا الوادى والاسماعيلية يقال انه محل مدينة بيطوم المذكورة فى التوراة وان كلمة بيطوم مركبة من جزئين احدهما (بى) وهى اداة التعريف بالعبرانية والثمانية طوم ومعناه الفم وذلك لانها فى جهة فم الوادى والقرية الموجودة الآن مبنية بالطوب الاخضر الرملى وبها جامع معمور وقشلاق (مشتى) للعسكر وجملة بساتين وعلى ترعة الوادى هويس (حوض) بجانبيه وبقربه جملة دكاكين وبها دائرة لضرب الارز ومعمل دجاج وسوقها يوم الجمعه وبها ديوان تفتيش اطيان الوادى المنعم بها من طرف الحضرة الخديوية على المكاتب الاهليه سنة ١٢٨٣ وهى ٢١٨٤٥ فدانا منها المؤجر لغاية سنة ٩٣ يبلغ ١٣١٥٨ فدانا والباقى بور ومنه محلات السكن وهذه الاطيان مقسمة خمسة اقسام تعرف بالنظارات وهى نظارة العباسة وفيها ٥٢٨٤ فدانا ونظارة الشرقى وفيها ٤٨٠٨ ونظارة الغربى وفيها ٢٩١٤ ونظارة القديمة وفيها ٢٦٠٤ ونظارة الجديدة وفيها ٦٢٣٣ فدانا سوى الكسور فى كل منها وتحد هذه الاطيان جميعها من الجهة الغربية بأخر اطيان العباسة ويفصلها عن طين ابى حماد برخ يقال له برخ البلعوم ومن الجهة الشرقية باطيان الهيش التابعة لارمان ابى بلح ملك والدة الحضرة الخديوية فى شرقى ترعة الصندوق ومن الجهة الجنوبية بالجبل ومن الجهة الشمالية بترعتى الوادى

فى الاراضى الطينية الا انه لا ينمو فيها نموه فى الرمل و ينقل فى كل سنة من هذا التمر مقدار وافر الى خارج القطر

والاسماعيلية

والاسماعيلية وهذه الاطيان فى قطعة معمورة من الارض منخفضة فى صحراء رملية شبه لسان كثير الطول قليل العرض طوله من الشرق الى الغرب يمتد من عند ناحية ابى حماد غربا الى بركة التمساح شرقا وهى مسافة نحو اربعة عشرة ساعة فيها للمكاتب نحو نصفها وعرضه من الجبل الى الجبل اى من نهاية المعمور فى تلك الصحراء من جهة الشمال الى نهايته من جهة الجنوب ويتسع العرض فى بعض المحلات ويضيق فى بعضها فيبلغ عند التل الكبير قدر ساعة وعند القرين الجديدة نحو نصف ساعة ويزيد وينقص عن ذلك فى جهات اخر ولعل الارض التى اقطعها فرعون مصر سنة ١٧٦٦ قبل الميلاد ليعقوب عليه السلام واولاده كانت بهذه الجهة (١)

وفى النظارات الخمسة المذكورة من القرى والكفور والعزب ٤٦ وفيها كثير من النخيل والشجر وفى رمالها توجد الارضة (٢)

والعباسة المتقدمة الذكر بلدة فى غربى التل الكبير على مسافة سبعة آلاف متر وهى فى البر الشرقى من الترعة الاسماعيلية ويقال لها العباسة الكبرى ويقابلها على الشاطئ الغربى كفر يقال له كفر العباسة او العباسة الصغرى وكلاهما فى ارض الوادى المنعم بها على المكاتب كما مر وسميت العباسة باسم العباسة بنت أحمد بن طولون فانها خرجت الى هذا الموضع مودعة لبنت اخيها قطر الندى بنت خمارويه ابن احمد بن طولون لما حملت الى المعتضد وضربت هناك فساطيطها ثم بنت قريه فسميت باسمها كما فى الخطط المقريزية وفيها هذه القرية فيما بين بلبيس والصالحية من ارض الدير لم تزل منتزها لملوك مصر وبها ولد العباس بن احمد بن طولون فسماه لذلك ابوه العباس وولد بها ايضا الملك الامجد تقى الدين

---

(١) قال بعض المؤرخين ان هذه الارض التى اقطعها يعقوب عليه السلام هى وادى الطميلات وهو فى اللسان المذكور غربى ترعة الصندوق المذكوره وبعضهم يقول انه لقى يوسف عليه السلام فى أرض هيرو بوليس وهى المدينة المعروف موضعها الآن بتل المسخوطه وهى شرقى الترعة المذكورة على مسافة نحو اربع ساعات ومر النقل عن المقريزى ان ارض جاشان التى اقطعها اياه هى بلبيس الى العلاقمة وهى مسافة واسعة يدخل فيها هذه الجهة فان مبدا الوادى من جهته الغربية فى نحو منتصف هذه المسافة

(٢) هى دويبة صغيره تشبه الجرادة فى الشكل الا انها لا تزيد فى الطول عن ثلاثة من الملى متى تأكل الخشب والفرش والورق والثياب وقد تاكل خشب البيت وهى مختفية فيه لا ترى فلا يدرى أهله الا وقد سقط سقفه فيجدونه مفضولا

عباس ابن العادل ابى بكر بن ايوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم بها كثيرا ويقول هذه تعلو مصر اذا اقمت بها اصطاد الطير من السماء والسمك من الماء والوحش من الفضاء ويصل الخبز من قلعة الجبل الى بها فى قلعتى وهو سخن وبنى بها دورا ومناظر وبساتين ولم تزل العباسة على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى امر العباسة وخربت المناظر فى سلطنة المعز ايبك فلما كانت سلطنة الظاهر ركن الدين بيبرس مر على السدير وهو فم الوادى فاعجب به وبنى فى موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وانشأ بها جامعا وذلك فى سنة ٦٦٦ (انتهى) وقد اندثرت الظاهرية وفى محلها الآن عشش يقال لها الضاهرية (الظاهرية) فى اطيان الوادى

الخامس من مراكز الضبطية

مراكز العرين

العرين قرية فى شمال سكة الحديد الموصلة الى الصالحية بينهما نحو ساعتين ونصف مبنية بالطوب الاخضر سوقها يوم السبت وبها مسجدان ودكاكين ويحيط بها النخل وفيها مكتب به ٣٥ صبيا وفى جملة بلاد المركز من المكاتب ٦٤ فيها من المتعلمين ١١٨٨

ومنها ابو كبير وهى جملة كفور كثيرة النخل فيها زاوية وجملة بساتين واشجار وبها ارباب صنايع وتجار من اهل البلاد والاجانب وفيها محطة لسكة الحديد الموصلة للمنصورة وديوان تفتيش للخفر مالك وسوقها يوم الاربع يجتمع فيه الناس من الشرقية والدقهلية وفى شمالها خط سكة الحديد الموصلة للصالحية وتكسب اهلها من النخل وزراعة البطيخ وغيره

ومنها ناحية بنى عياض فى الجنوب الشرقى من ناحية ابى كبير على نحو ساعة وربع وهى جزيرة من الرمل فيها كثير من النخل وبها مساجد ولاهلها شهرة بعمل الاوانى المعروفة بالطواجن والبرم العياضية وعمل الخوص

ومنها سنجها غربى بحر مويس وقد عرفت بها جملة كفور فى جزيرة من الرمل وبها مساجد وكثير من النخيل والثمار وتكسب اهلها من الزراعة وثمر النخيل وصيد السمك ونسج القطن والصوف

ومنها تل راك فى شمال سنجها بينهما نحو ١٥٠٠ متر وهى قرية ذات نخل فى غربى بحر مويس على تل قديم ارتفاعه عشرون مترا فاكثر الى ثلاثين وقد تخلق منها بارض زمامها

زمامها جملة كفور وتكسب اهلها من زراعة الارز وغيره وثمر النخيل وصيد السمك

ومنها صان الحجر قرية فى غرب بحر مويس وفى الشمال الشرقى من تل راك على نحو ثلاثين الف متر وهى فى نهاية مديرية الشرقية من جهة الشمال والشرق ومنها الى البحيرة البيضا الى البحر الملح بحر الروم وفى هذه الجهات تجتمع مياه الترع الموجودة فى الشرقية والدقهلية وتنصرف الى البحيرة المذكورة ومنها الى البحر المذكور وتكسب اهلها من صيد السمك وعمل الجبن المعروف بالمنزلاوى واغلب ارضها رمال والصالح منها يزرع فيه الشعير والجلبان والبسلة وفى شمالها تل قديم هو طلل مدينة صان القديمه الشهيرة وكانت تعرف قديما باسم تانيس وقيل انها كانت قاعدة مملكة مصر فى زمن موسى عليه السلام وكانت مقر فراعنة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة اعنى الفراعنة الغرباء الذين سماهم المؤرخ مانيتون باسم الهيكسوس اى الملوك الرعاة وهم قوم نزلوا من جهة اسيا على مصر واستولوا عليها بالغلبة والقهر والظلم والغشم وبقيت فى مدتهم الفراعنة الاصلية منحصرة فى الصعيد يجاورها اولئك المتغلبون ثم عقبهم فراعنة عائلة اخرى من دولة الرعاة هم فراعنة العائله السابعة عشرة وهم قوم من الوثنيين يعبدون صنما يسمى سوتيخ حضروا الى مصر من الاقوام الذين يقال لهم خبناس (١) المتوطنين فى مملكة ارمينية من بلاد آسيا الصغرى وتقلبوا عليها الا انهم باستقرارهم فيها غلبت عليهم حضارة القوم المغلوبين لهم فقلدوهم واتخذوا لانفسهم تماثيل هائلة كالمصطنعة للفراعنة المصرية وضعوها بهياكل مدينة صان واستعملوا الكتابة بالقلم المصرى البربائى ولم يؤثر عن ايامهم ما اثر عن غيرهم من الملوك الرعاة من سوء الاحوال بل شهدت الاخبار والآثار بان مصر فى تلك الايام تراجع لها ما كان من حسن الحال والرفاهية وامتلأت شواطئ النيل من الجانبين بما يدل على التمدن والسعادة من الاثار والابنية

واتخذ هؤلاء القوم كمن قبلهم مدينة صان مقر ملكهم وجعلوها مدينة صنمهم سوتيخ ووضعوه فى الهياكل على رأس المعبودات المصرية الا انهم لم ينزلوها ولم يبطلوها وانما جعلوا صنمهم فوقها وفى آخر مدتهم تقوت طائفة الفراعنة الاصلية التى كانت محصورة فى الصعيد فانتدب لقتال هؤلاء المتغلبة فرعون مصر المسمى اموزيس وكان اشهر فراعنة دولة الصعيد فانهزم الرعاة وانتقل اكثرهم الى ماوراء برزخ السويس ورحلوا الى بلادهم بآسيا وبقى منهم شرذمة اقطعهم الملك اموزيس بعض الاراضى التى كانت مع اسلافهم

---

(١) وهذا الاسم قريب من جديس احد اسماء قبائل عرب الجاهلية الاولى وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وطسم وجديس

ليزرعوها و يتعيشوا منها و يظهر ان من بقاياهم جماعة الاعراب الساكنين لغاية عصرنا هذا على جوانب بحيرة المنزلة

و بانقراض الملوك الرعاة نشأت دولة جديدة من الفراعنة المصرية وهى العائلة الثامنة عشرة بمدينة تيبه وهى مدينة ابو من اقليم قنا وذلك سنة ٣٣٣٥ قبل الهجرة ولم يوجد لمدة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة شئ من الآثار لطائفة الهيكسوس ولا للفراعنة الاصليين الذين كانوا اذذاك محصورين فى الجهات الجنوبية

واما المدة التى بعدها فقد وجد فيها آثار كل من الطائفتين اعنى ملوك الخيتاس الرعاة الذين كان كرسيهم فى مدينة صان والفراعنة الاصلية الذين كان كرسيهم فى تيبه (ابو)

فاما الاصليون فقد وجد لهم فى تيبه وغيرها من الاثار ما يدل على احياء الامور القديمة بعد اندراسها و تجدد فى تلك المدة طلاء توابيت الموتى بالذهب من الراس الى القدم ووجدت اسماء ملوكهم منقوشة فى الحجر على حيطان بعض القبور بناحية القرنة و بعض اثار اخرى

واما الرعاة فقد وجد لهم ايضا جملة آثار منها اربعة تماثيل هائلة من الحجر الصوان برسم ابوفيس آخر ملوك الرعاة وجدت بجهة صان وهى محفوظة فى خزانة الاثار القديمة (انتيعة خانة) ببولاق ومنها راس ملك من ملوك الرعاة وجدت بناحية منية فارس باقليم الفيوم وذلك يدل على ان دولتهم تعدت الاقاليم البحرية وامتدت الى تلك الجهة ومنها قصة منقوشة على جوانب قبر بجهة السكاب لاحد ارباب المناصب اذذاك يدعى اهميس ذكر فيها انه شهد وقايع الملك اموزيس مع الملوك الرعاة التى اخرجهم بها من الديار المصرية وغير ذلك

ومن بلاد مركز العرين ناحيه الصالحية وهى فى آخر المديرية من جهة الشرق بينها و بين المناجاة نحو ساعتين وهى فى ارض رمال وشرقيها كثيب كبير من الرمل والطريق السلطانى من مصر الى بلاد الشام وسميت الصالحية نسبة لمنشيها الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب وضعها سنة ٦٤٤ فى الطريق بين مصر والشام على طرف الرمل لتكون منزلة للعساكر اذا خرجوا من الرمل وصار ينزل بها و يقيم فيها و ينزل بها من بعده الملوك فلما ملك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقدارى رتب البريد (١) فى سايرالطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى

(١) اول من رتب البريد على ما فى الخطط دارا بن بهمن واول من اتخذه فى الاسلام

دمشق فى اربعة ايام ويعود فى مثلها وانفق فى ذلك مالا عظيما حتى تم ترتيبه وذلك فى سنة ٧٥٩

وبالصالحية مساجد ومنازل مشيدة ولها كفور عدة وبها ٣٤٧٣٦ نخلة وبها صنف من البلح لطيف يعرف بالعواطلى وتكسب اهلها من ثمر النخل والزرع وصيد السمك وعمل الفسيخ

ومن بلاد هذا المركز المناجات الكبرى والمناجات الصغرى وهما قريتان متقاربتان فى جزيرة رمل بينهما نصف ساعة وبهما نخل كثير وفى الشمال الشرقى من المناجات الصغرى محل منسوب لجماعة من الصحابة والشهداء يعرف بام عفن وهو محل يزار ويعقد به فى كل سنة مولدان احدهما فى عيد الفطر والثانى فى عيد الاضحية وتكسب اهل المناجات من ثمر النخل وبعض المزروعات وصيد السمك وصناعة الجبن ويرد اليها فى اوان البلح تجار من منزلة المطرية ودمياط لتجارته والمناجات من الجهة البحرية فى نهاية هذه المديرية

المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور اقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن وجعله بغالا وابلا وذلك فى سنة ١٦٦ واصل هذه الكلمة بريده دم بمعنى مقطوع الذنب فان دارا اقام فى سكك البريد دواب محذوفة الاذناب فسميت بريده دم ثم عربت وحذف نصفها الاخير

ولما رتب الظاهر بيبرس البريد وصار يصل الخبر بين مصر والشام فى أربعة ايام صار يتحكم فى ممالكه بالعزل والولاية وهو مقيم فى القلعة وكان يوجد بكل مركز من مراكزه بين القاهرة ودمشق عدة من الخيل المعدة للركوب تعرف بخيل البريد وعندها عدة سواس وللخيل رجال يعرفون بالسواقين واحدهم سواق يركب مع من رسم بركوبه خيل البريد ليسوق له فرسه ويخدمه مدة سيره ولا يركب احد خيل البريد الا بمرسوم سلطانى وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وغيره ولكثرة ما كان فيه من الامن كانت المرأة تسافر بمفردها من القاهرة الى الشام راكبة أو ماشية لا تحمل زادا ولا ماء فلما أخذ تيمور لنك دمشق وسبى أهلها وحرقها خربت مراكز البريد واشتغل أهل الدولة بما نزل بالبلاد من المحن عن اقامة البريد فاختل ذلك النظام وقد أغنى التلغراف عن البريد فى هذه الايام

المديرية الثالثة
من مديريات الوجه البحرى

مديرية الدقهلية

وقد تسمى أيضا شرقية الدقهلية كما مر وتحد من جهتها الغربية بالفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط الفاصل بينها وبين مديرية الغربية فالدقهلية فى شرقى الفرع المذكور عن يمين قاصد ثغر دمياط والغربية فى غربيه عن جهة اليسار ويمتد هذا الحد من فم ترعة الساحل بجوار مساكن ناحية جمجرة التابعة لمديرية الشرقية وهو ابتداء هذه المديرية من جهة الجنوب (١) الى بغاز دمياط وهو نهايتها من جهة الشمال وحدها من جهتها الشرقية خط مفروض يبتدئ من فم الترعة المذكورة ويمتد بحرا مشرقا الى كفر طصفا الى كفر رجب الى شنبارة الميمونة الى بنى عباد الى أكوة الى اكراش الى محطة ابى الشقوق (بسكة الحديد الموصلة للمنصورة) الى عزبة الحدادة الى لجة مصبح الى بحيرة المنزلة الى البحر الملح وحدها البحرى هو البحر الملح بين الحد الشرقى المذكور وبغاز دمياط وحدها القبلى محل التقاء الحد الشرقى بالغربى عند فم ترعة الساحل بجوار ناحية جمجرة فهى تقريبا كمثلث راسه فى الجنوب عند الفم المذكور وقاعدته فى الشمال البحر الملح المذكور هو البحر الابيض المتوسط الموسوم ببحر الروم

---

(١) هذا مقتضى الايضاح الوارد من الدقهلية وان كان مقتضى الخرطة المعمولة بمعرفة حضرة محمود بك الفلكى سنة ١٢٧٩ ان ابتداء حدود الدقهلية من جهة الجنوب كفر شكر وهى فى شمال جمجرة على نحو ١٨٠٠ قصبة منها على خط مستقيم بقطع النظر عن انعطافات البحر وبينهما على الشاطئ الشرقى أربعة كفور وهى كفر منصور فى شمال جمجرة ثم كفر الشيخ عامر ثم كفر رضوان اسماعيل ثم كفر على شرف الدين فكلها من الدقهلية ولكون هذا مخالفا للخرطة المذكورة سئل من مديرية الشرقيه فعلم مما ورد منها ان هذه الكفور فى وقت عمل الخرطة كانت تابعة للشرقية ثم حولت الى الدقهلية هى وناحية أسنيت وكفر الشهاوى خاطر بمقتضى أمرين صدرا للشرقية فى ١٩ رمضان و٧ شوال سنة ٩١ واسنيت المذكورة شرقى كفر على شرف الدين بنحو ٤٠٠ قصبة وكفر الشهاوى فى جنوب اسنيت بنحو ١٣٠ قصبه

ومساحة

ومساحة اطيانها الزراعية ٤٩١٧٩١ فدانا منها ٣٠٨٦٠٢ خراجية والباقى عشورية وعدد اهلها ٥٠٨٧٩٩ نفسا (١) وبها من البلاد ٤٤٢ (٢) ومن المكاتب الاهلية ٤٤٠ فيها من المتعلمين ١٠٥٠١ (٣) وبها ضبطية عموم وخمس مراكز ضبطية وهى مركز منية غمر (ميت غمر) ومركز منية سمنود ومركز السنبلاوين ومركز دكرنس ومركز فارسكور ومقر ديوان المديرية مدينة المنصورة وبها المجلس المحلى وضبطية العموم وقاضى المديرية

ذكر مدينة المنصورة

المنصورة مدينة عظيمة مشهورة على الفرع الشرقى من النيل بالشاطئ الشرقى عن يمين قاصد ثغر دمياط وبها عشرون جامعا واربعة كنايس وحمامان مستعملان وخمسة عشر ماكينة بخارية لحلاجة القطن وخمسون خانا (وكالة للتجارة) وكثير من الدكاكين فيها انواع البضائع وخمس لوكندات (فنادق) للاغراب والمسافرين ومستشفى (اسبتاليه) للمرضى على طرف الحكومة وجملة معاصر للزيت ومبان لها ارصفة على النيل وفيها من المكاتب الاهلية ٣٥ بها من الصبيان ٩٩٥ وعدد اهلها ١٦١٧٠ نفسا (٤) وعندها محطة سكة الحديد الموصلة الى الزقازيق وفى الشمال الشرقى من المدينة على بعد مائة قصبة من خط سكة الحديد سراية عظيمة للحضرة الخديوية يتبعها حديقة تبلغ ٤٠ فدانا فيها انواع الاشجار والازهار يحيط بها من جهة الشرق البحر الصغير ومن جهة الغرب فرع دمياط وفى المدينة كثير من الاغراب واتباع الدول المتحابة

ولاهل هذه المدينة عادة بالاحتفال فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة وذلك انهم فى اول شهر ربيع الاول يعقدون موكبا حافلا يجتمع فيه ارباب الصنائع ومشايخ الطرق مع اتباعهم بالطبل والاشارات تالين الاحزاب والصلوات وبايديهم انواع البخور لابسين افخر ملابسهم وفى آخر الموكب نقيب الاشراف فيطوفون فى البلد حتى يصلون الى الصارى وهو فى محل متسع عند ضريح الشيخ ياسين فيضعون بيارق

---

(١) بموجب جدول نمرة ٢ المطبوع فى ذيل الاحكام الختامية
(٢) بموجب كشف المديرية
(٣) بموجب احصائية المدارس عن سنة ١٢٩٢
(٤) بموجب الاحصائية العمومية لمصرية عن سنة ١٨٧٢ م وسنة ١٢٨٩ ﻫ

الاشارات الى جانب الصارى وفى كل ليلة بعدها يجتمعون هناك وبحضر الامراء والتجار والعلماء والفقهاء ويشتغلون بالذكر وتلاوة القرآن ولا يزالون على ذلك الى ١٢ الشهر فينتهى المولد

وللمنصورة سوق شهير اسبوعى ينعقد يوم الثلاثا فيأتى اليه خلق كثير من البلاد القريبة ومن الشرقية والغربية

وفى الخطط ان هذه المدينة بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابى بكر بن ايوب فى سنة ٦١٦ عندما ملك الافرنج مدينة دمياط فنزل فى موضع هذه البلدة وخيم وبنى قصر السكناه وامر من معه من الامراء والعساكر بالبناء فبنى هناك عدة دور ونصبت الاسواق وادار عليها سورا مما يلى البحر وستره بالالات الحربية والستائر وسمى هذه المنزلة المدينة المنصورة ولم يزل بها حتى استرجع دمياط فصارت مدينة كبيرة بها الحمامات والفنادق والاسواق ونحو ذلك

وفى صفر سنة ٦٤٦ قدم للاغارة على مصر لويز التاسع ملك فرانسة الملقب سانت لويز (اى لويز القديس) فى جموع عظيمة من الفرنج وكان ذلك فى مدة الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد وهو مريض (١) فقصد وادمياط وملكوها واخذ فى اصلاح سور المنصورة وانتقل اليها وقدمت الشوانى (٢) الى تجاه المنصورة وفيها العدد الكاملة وشرع العسكر فى تجديد الابنية هناك وقدم من العربان واهل النواحى والمتطوعة خلق كثير واخذوا فى الاغارة على الفرنج ووقعت بينهم مناوشات وزاد مرض الملك الصالح فبات بالمنصورة فى شعبان وارسلت زوجته شجرة الدر فاحضرت الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ والطواشى جمال الدين محسنا واعلمتهما فلم يظهر موته خوف الفشل وقام فخر الدين بالتدبير وسير الى الملك المعظم توران شاه بن الصالح وهو بحصن كيفا واخذ فى تحليف العسكر للصالح وابنه توران شاه بولاية العهد من بعده وكانت العلامات تخرج من

---

(١) ذكر ان سانت لويز كتب الى الصالح كتابا يتهدده فيه كان من جملته لو حلفت لى بكل الايمان وادخلت على الاقساء والرهبان وحملت قدامى الشمع طاعة للصلبان لكنت واصلا اليك وقاتلك فى اعز البقاع لديك فكتب اليه الجواب وفيه قوله تعالى «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» ثم قال ونعود الى قوله تعالى وهو أصدق القائلين «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» وكلا الكتابين مسطور فى صحيفة ٢١٩ من الجزء الاول من خطط المقريزى

(٢) الشوانى المراكب المعدة للجهاد فى البحر والواحدة شونة

الدهاليز السلطانية بالمنصورة بخط خادم يقال له سهيل لا يشك من رآها انها خط السلطان وشجرة الدر تقول السلطان مريض لا وصول اليه ثم ورد الامر للقاهرة بالدعاء للمعظم فى الخطبة بعد السلطان واحس الفرنج بموت السلطان فركبوا من دمياط وسار واعلى فارسكور ووا قعوا العسكر ونزلوا تجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمين البحر والتحم القتال برا وبحرا وفى عيد الفطر اسر قونطر من اقارب الملك و بعده آخر واكثر العوام من النكاية فى الفرنج فكانوا كل وقت يقتلون منهم ويأسرون وينزلون فى الماء فيمرون الى الجانب الذى فيه الفرنج ويحتالون فى اختطاف الفرنج بكل حيلة ولا يهابون الموت حتى ان انسانا قور بطيخة وجعلها على رأسه وغطس فى الماء حتى حاذى الفرنج فظنه بعضهم بطيخة ونزل حتى يأخذها فخطفه واتى به الى المسلمين وحصلت جملة وقعات استظهر فيها المسلمون وكان فى البحر مخايض فدل عليها الفرنج بعض من لا دين له ممن يدعى الاسلام فركبوا سحرا وهجموا على العسكر ولم يشعر المسلمون الا وقد دهمهم وكان الامير فخر الدين قد عبر الى الحمام فوافاه الخبر فخرج غير متحفظ ولقيه جماعة من الفرنج فقتلوه ومضت مماليكه فى طائفة الى داره فنهبوه وساق الفرنج عند مقتله الى المنصورة ففر المسلمون وتفرقوا يمنة و يسرة وكادت الكسرة تتم ووصل لويز ملك فرانسة الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فاجتمعت المماليك الذين استجدهم الملك الصالح ومن جملتهم بيبرس البندقدارى وحملوا على الفرنج حملة منكرة حتى ازاحوهم عن موضعهم وشدوا عليهم بالسيوف والدبابيس فانهزم الفرنج واجتمع من بقى منهم وضربوا عليهم سورا وخندقا وصارت طائفة منهم فى البر الشرقى ومعظمهم فى الجزيرة المتصلة بدمياط

وقدم المعظم من الشام واستقر بقصر السلطنة بالمنصورة فى ذى القعدة ووقعت بين الفريقين عدة وقعات انتهت بكسرة الفرنج فساروا عائدين الى دمياط وركب المسلمون اقفيتهم يقتلون ويأسرون فقتل واسر منهم عند فارسكور خلق كثير وانحاز ملك فرنسة واكابر قومه الى تل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فأمنهم الطواشى جمال الدين محسن الصالحى واحيط بهم وسيقوا الى المنصورة فقيد لويز ملك فرانسة واعتقل فى دار بها عرفت بدار ابن لقمان كان ينزل بها القاضى فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاء ووكل به الطواشى صبيح المعظمى واعتقل معه اخوه ولما قبض على لويز رحل المعظم الى فارسكور وتراخى فى استخلاص دمياط واحتجب على العكوف بملاذه واساء تدبير نفسه وتهدد البحرية حتى خافوه وهم يومئذ جمرة العسكر فقتلوه كما سنذكره فى الكلام على

فارسكور واتفق اهل الدولة على اقامة الملكة عصمة الدين ام خليل شجرة الدر الصالحية فى مملكة مصر وان يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ايبك التركمانى الصالحى فوليت السلطنة وخطب لها على المنابر وجرى الحديث مع لويز ملك فرانسة فى اخلاء دمياط فاجاب الى تسليمها وان يخلى سبيله وقرر على نفسه اربعمائة ألف دينار وارسل الى من بدمياط من الفرنج يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها واخلى عن لويز وزوجته واخته ومن بقى من اصحابه ورحلوا (١)

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

المركز الاول

مركز ضبطية منية غمر

هذا المركز فى جنوب المديرية وعامة بلاده مشهورة بزراعة القطن وفيه من المكاتب الاهلية ١٢٣ بها من الصبيان ٣٦٤٥ ويمر به من الترع الشهيرة ترعة الساحل تروى بلاد المركز منها ومن فروعها وعليها قنطرة كفر شكر وقنطرة منية محسن ومقر الضبطية

---

(١) فى هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين ابن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال نصح عن قؤل نصيح
آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصرا تبتغى ملكها * تحسب ان الزعر يا طبل ريح
فساقك الجبن الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أودعتهم * بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون ألفا لايرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
. . . .

الى ان قال

قل لهم وان تضمروا عودة * لاخذ ثار أو لعذر صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشى صبيح

واتفق ان ملك الفرنسيس هذا بعد خلاصه من هذه الوقعة جمع عدة جموع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له أحمد بن اسماعيل الزيات

يا فرنسيس هذه اخت مصر * فتاهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

فكان هذا فالا عليه فانه مات وهو على محاصرة تونس

ناحية منية غمر (ميت غمر) (١) مدينة شهيرة على الشاطئ الشرقى من فرع دمياط ولاهلها شهرة بتجارة القطن وثياب الحرير كالقطنى والشاهى والكريشة والعصايب وغيرها من أنواع القماش وتجارة الحبوب وينسج بها السكان وغليظ القطن وتعمل بها الحصر من السمار البلدى والديس والبردى وفيها صواغ يعملون الحلى وغيره وبها حمام وجوامع بمنارات ووكايل ومعاصر وثلاث ماكينات بخارية للحلاجة وسوقها يوم السبت وبها من المكاتب الاهلية ١١ فيها من الصبيان ٣٠٥ ومن البلاد التابعة لهذا المركز قادوس وهى أيضا شرقى النيل فى شمال منية غمر بنحو ٥٠٠ قصبة ولاهلها شهرة بصناعة الحصر والتجارة فى القطن وبها جامع بمأذنة وكنيسة للقبط ووابور للحلاجة وعصر بزر الكتان

ومنها منية العز شرقى النيل فى شمال منية غمر على نحو ٥٠٠٠ قصبة وبها وابور حلاجة وعلى نحو ١٠٠٠ قصبة من جنوبها بلاد المناشى الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر وكلها شرقى النيل وهى مشهورة بالعنب والبرتقان

ومن هذا المركز دندبط على نحو ١٥٠٠ قصبة من جنوب منية غمر مشهورة بالعنب أيضا والنخيل وقصب السكر وبها حدائق عظيمة وجامع بمأذنة

ومنها صهرجت الكبرى شرقى ترعة الساحل وفيها جامع بمأذنة وحدائق فيها أنواع الفاكهة وتكسب أهلها من ذلك مع القطن

ومنها منية يعيش فى الجنوب الشرقى من صهرجت على نحو ١٠٠٠ قصبة وبها كثير من شجر العنب والنخل وتكسب أهلها من ذلك مع القطن وقصب السكر وبارضها تل قديم

ومنها شرقى منية غمر كوم النور وسنتماى وبشالوش بها جوامع عظيمة بمنارات ويكثر بها النخيل وقصب السكر

ومنها فى شرقى هذه البلاد على مسافة ١٢٠٠ قصبة ناحيتا اتميده واليلة وهما معروفتان بنسج القماش من القطن والصوف والكتان

ومنها طيحا المرج (١) شرقى اتميده على ٦٠٠ قصبة فيها جامع بمأذنة وسوقها يوم الاحد

---

(١) كثيرا مايحرف لفظ المنية فى النطق الى كلمة ميت فيقال ميت غمر وميت العز ولفظ المنية يقع على بلاد كثيرة بمصر تتمايز بما يضاف اليه يمر كثير منها فى هذا الكتاب ونذكر منها جملة عند الكلام على منية ابن خصيب باقاليم الصعيد

(١) طيحا يطلق على خمس بلاد احداها هذه فى الدقهلية والثانية فى القليوبية وهى

ومنها كفر المقدام وهى قرية صغيرة فى غربيها على نحو ١٥٠ قصبة منها تل قديم يقال له تل المقدام طوله أربعمائة قصبة فى عرض ٢٥٠ يؤخذ منه السباخ للمزارع والى جانبه تل صغير يقال له قصر بنت الملك

ويستحق الذكر من بلاد هذا المركز ناحية البيوم لان منها الشيخ البيومى الشهير (١) صاحب الطريقة البيومية المعروفة به توفى سنة ١١٨٣ وله مؤلفات كثيرة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم وشرح الانسان الكامل وله مؤلف فى طريق القوم خصوصا الدمرداشية ويعمل له بالقاهرة مولد حافل كل سنة وضريحه مشهور بالحسينية يزار ويتبرك به * والبيوم قرية فى حدود الدقهلية من جهة الشرق وهى بين شنبارة الميمونة وبنى عباد فى الشمال الشرقى من شنبارة والجنوب الغربى من بنى عباد وبينها وبين كل منهما نحو ٧٠٠ قصبة

الثانى

من مراكز الضبطية بمديرية الدقلهية

مركز منية سمنود

تمتد مسافة هذا المركز من الجنوب الى الشمال ١٥٠٠٠ قصبة من حدود مركز

طحانوب بقسم قليوب فى شمال نوب طحا على نحو نصف ساعة والثالثة والرابعة فى مديرية بنى سويف وهما طحا البيشا بقسم بياغربى النيل فى جنوب البرانقة على نحو نصف ساعة وطحابوش بقسم بوش فى الجنوب الغربى منها على بعد ٣٠٠٠ متر والخامسة بمديرية المنية وهى طحا العمودين بقسم قلوصنه ويأتى ذكر هذه فى مديرية المنية

(١) هو الولى الصالح المجذوب الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعى الخلوتى الاحمدى ولد سنة ١١٠٨ وحفظ القرآن وطلب العلم وسمع الحديث وتلقن الطريق الخلوتية من السيد حسن الدمرداشى وسلك فيها مدة ثم أخذ الطريق الاحمدية ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى على طريقته كثير من الناس ولما عقد مجلس الذكر فى المشهد الحسينى أراد ان يتعرض لمنعه جماعة من العلماء فانتصر له الشيخ الشبراوى وقال للناس والامراء هذا رجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغى التعرض له وأشار عليه ان يعقد درسا فى الازهر فعقد درسا فى الطبرسية حضره كثير من العلماء فقرر لهم ما بهر عقولهم فسكتوا عنه

منية

منية غمر الى المنصورة ومن الشرق الى الغرب مسافة ٥٥٠٠ قصبة من خط سكة الحديد الموصلة للمنصورة الى النيل أعنى فرع دمياط و يمر بهذا المركز ترعتان شهيرتان احداهما المنصورية فمها من الفرع المذكور ومصبها فى البحر الصغير و بها أربع قناطر وعلى جانبيها جملة بلاد من هذا المركز وعليها كثير من السواقى والوابورات الثابتة والمتحركة ثانيتهما ترعة ام سلمى فمها من الفرع المذكور عند ناحية دقادوس من مركز منية غمر ومصبها فى بحر طناح المشهور و ياتى ذكره فى قسم دكرنس وعلى ترعة ام سلمى أربع قناطر و جملة بلاد من المركز وجميع بلاد المركز مشهورة بزراعة القطن والحب وتربية الماشية والخيل والطير وفيه من المكاتب الاهلية ١٤٤ مكتبا فيها ٢٨١٧ صبيا ومقر الضبطية منية سمنود

ذكر منية سمنود

بلدة شهيرة فى شرقى الفرع المذكور يقابلها على الشاطئ الغربى سمنود من مديرية الغربية وفى منية سمنود جامع عظيم ذو منارة وفاوريقة حلاجة وأربعة مكاتب فيها من الصبيان ٧٢ ولاهلها شهرة فى التجارة وزراعة القطن ولها مورده توجد فيها السفن

ومن بلاد هذا المركز نوسا البحر شرقى النيل على مسافة ١٦٠٠ قصبة من شمال منية سمنود و بها جامع بماذنة وفاوريقة حلاجة وحديقة ولاهلها شهرة بزراعة قصب السكر كالقطن

ومنها نوسا الغيط شرقى نوسا البحر بمسافة ٥٠٠ قصبة وهى بلدة كبيرة غربى الترعة المنصورية على نحو مائة قصبة ولها شهرة بنسج القماش وفيها جامع بماذنة

ومنها الحواوشة شرقى نوسا البحر على نحو ٢٠٠٠ قصبة ولها شهرة فى نسج الصوف و بها حديقة

ومنها نقيطة غربى الحواوشة بنحو ٣٠٠ قصبة ولها شهرة فى زراعة الثوم و بها حديقة وجامع بماذنة

ومنها كوم الدربى شرقى نقيطة بالنى قصبة على ترعة تعرف بالجبادة متفرعة من ترعة ام سلمى ولها شهرة فى زراعة الكتان وفى النسيج المعروف بالفل

ومنها منية دمسيس وهى بلدة قديمة شرقى النيل على نحو ٧٠٠٠ قصبة من جنوب منية سمنود و بها ايراج حمام ومعصرة للقصب وجامع عظيم بماذنة ودير شهير للقبط

يعرف بدير أبي جرج وفي كل سنة يعمل لابي جرج مولد عظيم يمتد ثمانية أيام ويجتمع فيه كثير من القبط والمسلمين

ومنها أجا شرقي منية سمنود بنحو ١٢٠٠ قصبة

ومنها منية العامل شرقي اجا بنحو ٣٣٠٠ قصبة وبها جامع بماذنة ولها شهرة بزراعة الارز ومنها شنشا في الجنوب الشرقي لمنية سمنود عملي نحو ٤٠٠٠ قصبة ولها شهرة بسوقها وينعقد يوم الاحد

ومن بلاد هذا المركز طنامل أو (طا النامل) قريتان متقاربتان في جنوب دكرنس بنحو ٣٤٠٠ قصبة وهما طنامل الشرقية وطنامل الغربية والاولى على الترعة المنصورية في الجانب الغربي منها واطيانها في الجانب الشرقي وأرضهما خصبة جيدة المحصول تزرع بها اقصاب السكر بكثرة وكان يقال لهما قطايع العجوز لما حكي من ان المامون الخليفة العباسي سار في قرى مصر فمر بهذه القرية وكانت صاحبتها عجوزا يقال لها ماريه فسألته أن ينزل بضيعتها فنزل بمن معه فرأوا من البر والاكرام وفاخر الطعام ما اعجبهم وبهرهم فاقطعها عدة ضياع بهذه الارض (١)

الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز السنبلاوين

هذا المركز شرقي مركز منية سمنود ومن الترع الشهيرة به البوهية وهي ترعة

---

(١) ذكر فيما حكي ان المامون كان يقيم في القرية يوما وليلة فلما مر بقرية طنامل لم يدخلها لحقارتها فخرجت اليه العجوز صائحة فظن انها مستغيثة فرق لها فقالت يا أمير المؤمنين نزلت في كل ضيعة وتركت ضيعتي والقبط تعيرني بذلك وبكت كثيرا فرق لها ونزل بمن معه فبالغت في اكرامهم فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فيه كيس من ذهب فوضعت ذلك بين يديه فاستحسنه وأمرها باعادته وقال لها ان في بعض ما صنعت لكفاية ومانحب التثقيل عليك في مالك فأخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا وأشارت الى الذهب من هذه وأشارت الى الطينة التي تناولتها ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندنا من هذا شئ كثير فقبله واقطعها عدة ضياع وانصرف متعجبا من كبر همته وسعة حاله

تتفرع

تتفرع من ترعة الساحل المارة بمركز منية عمر وتصب فى بحر المشرع المتقدم ذكره وعليها أربعة قناطر وفى هذا المركز من المكاتب الاهلية ٦٩ بها من المتعلمين ٢١٧٠ ومقر الضبطية ناحية السنبلاوين

ذكر السنبلاوين

هى بلدة قديمة فى شرقى الترعة البوهية المتقدم ذكرها وفى الشمال والغرب منها محطة على سكة الحديد الموصلة للمنصورة وبها جامع ذو منارة وسوق فيه دكاكين وخانات ومحلات لبيع الخشب من المعروفة بالشوادر وحديقة مثمرة ولاهلها شهرة بزراعة القطن وفيها تجار وسوقها يوم السبت

ومن بلاد هذا المركز تمى الامديد على نحو ثلاثة آلاف قصبة من الشمال الشرقى للسنبلاوين وهى بلدة عتيقة فى غربيها تل قديم جسيم مسطحه نحو الف فدان يعرف بتل تمى فيه آثار ابنية قديمة من حجارة صناعية وطبيعية وأهل البلاد القريبة يأخذون منه السماد لزراعتهم وبالقرب من هذا التل مقام شهير يزعمون انه لسيدى عبد الله بن سلام الصحابى (١) الجليل رضى الله عنه وله مولد سنوى يمتد ثمانية أيام يجتمع فيه

---

(١) كذا يقال وهو وارد فى الايضاحات المحررة من المديرية وفى الخرطة الفلكية جزيرة فى بحيرة المنزلة شرقى ناحية المطرية مكتوب عليها سيدى عبد الله بن سلام أيضا ولكن عبد الله بن سلام الصحابى رضى الله عنه لم يذكره السيوطى فيمن دخل مصر من الصحابة وقد أفردهم بتأليف مخصوص سماه در السحابه فى من دخل مصر من الصحابة أو ردفيه جميع من ذكرهم الامام محمد بن الربيع الجيزى فى مؤلفه المخصوص بهم وزاد عليهم أكثر منهم

وعبد الله بن سلام من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وهو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلى ثم الانصارى كان حليفا لهم من بنى قينقاع وكان اسمه فى الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وورد انه فيه نزل قول الله عز وجل وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم قوله سبحانه قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب وعن زيد بن عميرة قال لما حضر معاذ بن جبل الموت قيل له يا اباعبد الرحمن اوصنا قال اجلسونى ثم قال ان العلم والايمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما فالتمسوا العلم عند اربعة رهط عند عويمر ابى الدرداء وعند سلمان الفارسى وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله

كثير من الزوار والتجار وغيرهم فينصبون فيه الخيام ويتسابقون على الخيل كل يوم من أيامه وبالقرب من هذا التل جملة بلاد منها بلادة يقال لها الربع ومنها كفر الامير عبد الله بن سلام وكفر بطاش واهل هذه النواحي تقوم بالمولد وخدمة الزوار ومن بلاد هذا المركز كفر طنبول الجديد (١) على نحو ١٥٠٠ قصبة من الجنوب الغربي لناحية السنبلاوين بها تل قديم يبلغ نحو ٥٠ فدانا يقال انه طلل شونة (٢) من اشوان يوسف ابن يعقوب عليهما السلام وهو على صفة شكل مستطيل مرتفع عن ارض المزارع بمترين من الدائر منحط من الوسط

ومنها البلامون في الجنوب الغربي من السنبلاوين على بعد ١٨٠٠ قصبة ومنها ديجح في الجنوب الشرقي من البلامون على مسافة ٦٥٠ قصبة ولكل منهما سوق

ومنها ديرب السوق في جنوب البلامون على بعد ٦٠٠ قصبة في جنوبها تل قديم يبلغ نحو ستة فدادين يؤخذ منه السماد للزراعة

ومنها كفر عزام في الشمال الشرقي من البلامون والجنوب الشرقي من السنبلاوين على بعد ١٧٥٠ قصبة من كل منهما وفي الجنوب الشرقي منه على نحو ٦٠٠ قصبة تل قديم يقال له تل الحجلة وهذه البلاد ايضا معروفة بزراعة القطن

الرابع

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز دكرنس

حده الغربي من المنصورة الى الريدانية ويحده من جهة الشرق ديرب الحضر ومنية طريف والجوابر ونهاية بحيرة المنزلة ومن الجهة الشمالية كفر البازوكفر ابي ناصر والبجلات والنزل وبرنبال القديمة وكفر الكردي الى نهاية البحر الصغير الى بحيرة المطرية ومن الجهة الجنوبية من برق نقص الى منية طبيل

ابن سلام الذي كان يهوديا فاسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه عاشر عشرة في الجنة توفي رضي الله عنه سنة ثلاث واربعين

(١) كفر طنبول الجديد بقرب طنبول الكبرى في الجنوب الشرقي منها كما ان بقربها في الشمال الغربي كفر طنبول القديم فهي بين كفريها الجديد والقديم

(٢) الشونة مخزن الغلة وهي من اللغة المصرية كما في القاموس

وري اطيان هذا المركز من البحر الصغير وفروعه وهذا البحر من اشهر الترع المصرية والطفها وعليه البلاد والشجر من الجانبين ويأتيه الماء من الترعة المعروفة بالمنصورية وعلى فمه فى منتهى الترعة المذكورة قنطرة ذات ثلاث عيون وكان له فم عند المنصورة ثم سد فى زمن المرحوم عباس باشا ووصل بالمنصورية ويتفرع البحر المذكور فى الشمال الشرقى من مدينة المنزلة الى فرعين أحدهما يقال له بحر العصافرة ينتهى الى ناحية العصافرة ثم يصب فى بحيرة المنزلة والثانى يقال له بحر الشبول ينتهى الى ناحية النسايمة ثم يصب فى البحيرة المذكورة ويخرج منهما فروع فى جهات المنزلة وعلى البحر الصغير وفروعه كثير من السواقى والوابورات

و بعض بلاد هذا المركز تروى من بحر طناح وماؤه من ترعة ام سلمى المارة بمركز منية سمنود فمه قبالة منية الصارم ونهايته بحر المشرع قبالة ناحية بنى عبيد وينتهى بحر المشرع الى بحيرة المنزلة وعلى البحر الصغير وفروعه ايضا كثير من السواقى والوابورات والذى حصره التفتيش من مكاتب هذا المركز ٣٦ فيها من الاطفال ٦٨١ (١) ومقر الضبطية بناحية دكرنس

ذكر ناحية دكرنس

هى قرية على الشاطئ الغربى من البحر الصغير بينها وبين المنصورة نحو ٦٥٠٠ قصبة ولها سوق ينتصب يوم الاربعاء يباع فيه الارز وغيره من الحبوب والسمك مملحا وغير مملح وانواع المأكول والقماش والماشية وغير ذلك وبها حلقة لبيع القطن وفيها بعض تجار يتجرون فيه وفى غيره وأهلها معروفون بزراعته وعمل حصر البردى ولها موردة للسفن

ومن بلاد هذا المركز سلمون القماش شرقى البحر الصغير على ٤٠٠٠ قصبة من جنوب دكرنس ولاهلها شهرة بنسيج القماش واتخاذ النحل واستخراج عسله وشمعه وفيها من ارباب الصنائع جماعة من الصاغة وصيادى السمك ونجارى الطواحين وسوقها يوم الاحد وفيها قيسارية صغيرة وجامع بمأذنة وكنيسة وكثير من القبط واغلب مبانيها بالطوب الاحمر

ومنها الريدانية فى غربى البحر الصغير على نحو الف قصبة من شمال سلمون

---

(١) هذا هو الذى انتهى تفتيشه من المكاتب فى هذا المركز لغاية سنة ٩٣ حسب احصائية السنة المذكورة

القماش وهى مشهورة بكثرة وجوه القبط فيها من القديم واهلها يتكسبون من اتخاذ عسل النحل وشمعه وزراعة القطن والحبوب

ومنها محلة دمنة على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير على نحو ٦٥٠ قصبة من شرقى سلون وبها ديوان جفلك طناح وفيها وابور حلاجة وجملة من الدكاكين والقهاوى على شاطئ البحر المذكور وعند بعض المشايخ بها ابريق فخار يقال انه من مخلفات سيدى احمد البدوى رضى الله عنه يتبرك به ويقابلها على الشاطئ الغربى للبحر المذكور منية محلة دمنة بها جامع بمأذنة وتكسب اهلها من زراعة القطن وقصب السكر والكتان والارز والسمسم وغيرها من الحبوب

ومنها كفر البيازى فى الشمال والشرق من منية محلة دمنة على نحو ٦٠٠ قصبة وشهرته بنسبته للولى الشهير السيد منصور البيازى الاشهب الرفاعى رضى الله عنه وله جامع بمأذنة ومولد سنوى شهير يمتد ثمانية ايام يكثر فيه الناس والبيع والشراء

ومنها اشمون الرمان بجعل مدينة قديمة كانت تسمى اشمونين ارمانى وقيل لها فى الاسلام اشمون طناح واشمون الرمان او اشموم بالميم (١) ويقال انما سميت اشمون الرمان لانه كان بها كثير منه وكانت مدينة جليلة الشان ذات اسوار وقدرم المتوكل العباسى اسوارها كما فعل بمدن اخرى مثل دمياط ورشيد وتنيس ونشأ باشمون هذه من افاضل العلماء جمال الدين احمد بن محمد بن سليمان الواسطى الشافعى المعروف بالوجيزى لانه كان يحفظ الوجيز للغزالى كان اماما حافظا للفقة ولد باشمون سنة ٦٤٣ وتوفى سنة ٧٢٧ وهذه البلدة على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير قبالة منية السودان وشرقى دكرنس بنحو ٢٠٠٠ قصبة وبها سوق صغير به جملة دكاكين ولها سوق اسبوعى ينعقد يوم السبت ويقرب بها ترعة اشمون الخارجة من البحر الصغير وهى ترعة صيفية تعرف بترعة عز الدين فى نهاية تل قديم مجاور لمساكن البلد من الجهة الشرقية باعلاه

---

(١) قال الملك ابو الفداء يقال لها اشموم طناح واشموم الرمان وهى قصبة كورة الدقهلية وقصبة البشمور ايضا واشموم مدينة ذات حمامات واسواق وجامع وهى على النيل الشرقى والعامة تسميها اشمون بنون فى آخرها والصحيح انها بالميم كما ذكرنا وكذلك يكتبها ياقوت الحموى فى المشترك وحققت ذلك من بعض فضلاء مصر انتهى ولفظ اشموم او اشمون يقع على ثلاث بلاد من بلاد مصر احداها هذه والثانية اشمون جريس من المنوفيه والثالثة فى الصعيد بمديرية اسيوط وتعرف بالاشمونين

جامع به ضريح يزار فيه الشيخ حجازى وهذا التل من اطلال المدينة القديمة وكانت هذه المدينة مركز الدقهلية مدة من الزمن وكانت قبل ذلك مقر كرسى السلطنة بديار مصر مدة العائلة التاسعة والعشرين من الفراعنة المصرية وكان اولهم قبل المسيح بمدة ٣٩٩ سنة ومدتهم ٢١ سنة

ومنها منية النصارى غربى البحر الصغير على مسافة ١٥٠ قصبة من ساحله وبينها وبين دكرنس نحو ٣٥٠٠ قصبة وبها جامع كبير بماذنة وفيها تجار يتجرون فى القماش والقطن وسوقها يوم الاحد يباع فيه العقاقير والغلة والادهان والسمك مملحا وغيره

ومنها منية سلسيل شرقى البحر الصغير بقرب بحيرة المنزلة من الجهة الغربية على نحو ١٥٠ قصبة وبها جامع كبير ومقامات كثير من الاولياء ولها موردة للسفن

ومنها الجمالية الكبرى بشاطئ البحر الصغير من الغرب فى الشمال والشرق من منية سلسيل على مسافة تقرب من ساعة ونصف وسوقها يوم الثلاثاء يباع فيه القماش والعقاقير والغلة والسمك وبها جامع كبير بماذنة ولها موردة وترعة خارجة من البحر الصغير تتصل بالبحيرة المالحة تسير فيها السفن

ومنها البصراط بلدة قديمة بشاطئ البحر الصغير من الغرب على مسافة ألف قصبة من الجمالية وسوقها يوم الخميس وبها موردة وجامع كبير بمنارة وأطيانها متصلة بالبحيرة المالحة وبها مراكب لصيد السمك وتعيش أهل البصراط والجمالية ومنية سلسيل ومايليها من الصيد والزرع

ومنها المنزلة ويقال لها المنزلة الحائط بشاطئ البحر الصغير من شرقيه وهى مدينة قديمة كبيرة ذات شهرة من قديم الزمان بينها وبين البصراط نحو ٣٠٠٠ قصبة وبقربها بحيرة واسعة هى أكبر البحائر الموجودة بديار مصر الا انها قليلة العمق يأتيها الماء من النيل والبحر الملح وكان ماؤها يعذب فى وقت فيضان النيل ويملح بعد هبوطه وكان بها مدينة تنيس القديمة فى جزيرة يوجد بها الآن فى محل تلك المدينة تل قديم يعرف باسمها ويستخرج منه كثير من الطوب والحجر وعمد الرخام والمرمر فيؤخذ للطرية وغيرها للمبانى وكان بها مدن أخرى فى جزائر متفرقة فيها تونة والقس ودبيق وغيرها وكان أكبر جزائرها جزيرة تنيس وجزيرة تونة المعروفة الآن بالشيخ عبد الله وكانت كلها كمدينة المنزلة تشترك مع تنيس فى كيفية المعيشة والبراعة فى عمل الاقمشة والتجارة وطالما عملت كسوة الكعبة الشريفة أيام بنى العباس فى مدينة تونة وكان للثياب

القسية والديبقية شهرة عظيمة كالتنيسية (١) وكانت العمائم الديبقية تتخذ من الكتان وتنسج بالمقصب (٢) وقد اندرست تلك المدن كلها ولم يبق سوى اطلالها الا المنزلة فانها لم تزل عامرة ويتصل بها شبه جزيرة داخلة فى البحيرة تعرف باقليم المنزلة فيها قرى منها البحيرة والنسايمة وعزبة البلاسى وسيأتى ذكر ذلك ومدينة المنزلة كل مبانيها بالطوب الاحمر وأكثرها ذات طبقتين وثلاث طبقات ولها أرصفة منتظمة على البحر الصغير ولها موردة بها مراكب كثيرة لنقل الارزاق الى المنصورة وزوارق كثيرة لصيد السمك من البحيرة وبها صواريج لحفظ الماء ومن أهلها من يصنعون الحرير الملون وقماش القلوع والخيام وبها تجار وعلماء واشراف وسوقها يوم الاحد وفيها حمام عظيم مستعمل وبها حدائق ونخيل واشجار وفيها جملة مساجد جامعة معمورة فى كثير منها منارات واضرحة تزار فمنها المسجد الكبير له سلم على البحر ينزل منه للوضوء وفيه ضريح الشيخ أحمد العبيدى وكذا المسجد الجديد بخط المصالحة فيه ضريح الشيخ أحمد القطان وهو الذى انشاه ومسجد القعقاع فيه ضريح ينسب للقعقاع او محمد القعقاع (٣) ويقال انه من الصحابة ولكن لم يذكره السيوطى فى در السحابة (٤) ومسجد الشيخ عبد الحليم العسقلانى انشاه الشيخ المذكور وكان من الصالحين وتوفى فى نيف وثلاثين وتسعمائة (٥) ولها جملة أسواق فمنها السوق الكبير فى الشارع الوسط مما يلى البحر وسوق السلمونى فى

---

(١) من كلام الخالديين فى كسوة انعم بها على ما سيف الدولة
وكسوتنا مما اجادت حوكه * مصر وزادت حسنه تنيس

(٢) كان طول الطاقة الواحدة مائة ذراع ومخيشها المقصب يساوى ٥٠ دينارا غير ثمن الحرير والخيط

(٣) فى البيان الوارد من المديرية محمد القعقاع وفى غيره القعقاع بدون محمد

(٤) ليس فى در السحابة فى من دخل مصر من الصحابة احد اسمه القعقاع ولا محمد القعقاع والذى فيه ممن اسمه محمد تسعة نفر وهم محمد بن اياس بن البكير ومحمد بن بشير الانصارى ومحمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن جابر ومحمد بن حبيب المصرى ومحمد بن ابى حذيفة بن عتبة ومحمد بن علية القرشى ومحمد بن عمرو بن العاص ومحمد بن مسلمة الانصارى رضوان الله عليهم

(٥) ترجمه الشعرانى فقال الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رضى الله عنه كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان فى غاية من التواضع والكرم واجتمع عنده فى زاويته نحو مائة نفس يقوم باكلهم وكسوتهم مما يفتح الله به انتهى ملخصا

خط

خط المصالحة وسوق القعقاع فى حارة القعقاع وفى هذه الاسواق كثير من الوكايل والحوانيت ويباع فيها أنواع الاقمشة والملابس الحريرية والقطنية والعقاقير والغلة والارز والسمك وفيها وكالة للسمك المملح وشونة للملح وليس فى هذه المدينة شئ من المحلات المعدة لبيع المسكرات والمخدرات ولنسائها حياء وحشمة وتحجب حتى ان بناتها الصغار اللاتى لا يستترن أمثالهن فى المدن الكبار لا يخرجن الا مترقعات وفى غربى المدينة جهة بها جملة من المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير على الشاطئ الغربى منه يقال لها بدران وهى من المدينة وابنيتها اكسائر مبانى البلد بالمونة والبياض وفيها جامع قديم بمأذنة يسمى العمرى يزعمون انه بنى زمن الفتح وأكثر أهل بدران من الملاحين فى المراكب وصيادى السمك والطير وباعة الفسيخ وبينها وبين البلد قنطرة من خشب على البحر الصغير يعبرون عليها ويليها ترعة يقال لها المقطع تخرج من البحر المذكور وتنتهى الى بحيرة دمياط وهناك موردة وفى خلاصة الاثر من علماء المنزلة محمد بن عبد الخالق المنزلاوى الشافعى المتوفى سنة ١٠٨٣ (١) وفى تاريخ الجبرتى منهما السيد حسين المنزلاوى الشافعى خطيب جامع المشهد الحسينى وكانت غالب خطبه من انشائه وله نثر ونظم وتوفى سنة ١٢١٢ (٢) واما ناحية البحيرة المتقدمة الذكر فهى قرية فى شمال المنزلة بينهما نحو ٣٠٠ قصبة ورى ارضها من بحر الشبول وخندق الموز الخارجين من البحر الصغير وغالب اهلها من صيادى السمك والطير وكل بنائها بالطوب الاحمر وبها جامع ذو منارة ودوائر لضرب الارز تدار بالدواب وحدائق ونخيل وشجر وابورات

واما النسايمة فهى قرية بجوار البحيرة المالحة من الجهة البحرية للقرية وبها جامع بمنارة وملاحة من البحيرة المذكورة يؤخذ منها الملح بعد نزول الماء وبعض اهلها يشتغلون

---

(١) وصفه صاحب خلاصة الاثر بانه الامام العلامة الولى الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجتهد فى بث العلوم النافعة وكان يختم فى كل سنة نحو عشرة كتب فى فنون مختلفة ومن شيوخه اللقانى والزيادى والشبشيرى وغيرهم

(٢) قال الجبرتى هو العمدة العلامة والنبيه الفهامة السيد حسين بن عبد الرحمن بن المنزلاوى حضر محمد على الشيخ الملوى والحفنى والجوهرى وغيرهم وتضلع من العلوم وصار له ملكة واقتدار تام واستحضار غريب ونظم جيد ونثر بليغ وله منظومة فى سلسلة السادة الوفائية اولها

سماء بها الزهر الازاهر تشرق * بانوارها قد نار غرب ومشرق

انتهى مختصرا

باستخراج الجبس من البحيرة المالحة من محلات مخصوصة يعرفونها ثم يرسل بالسفن الى دمياط وغيرها وفى البلد جماعة من الصيادين منهم من يصطاد الطير من الماء باشراك من غزل القطن ومنهم من يصطاد السمك فى الزوارق واكثر ما يزرع بهذه الناحية الارز والغلة ورزع القطن بها قليل

واما عزبة البلاسى فهى منسوبة لولى اسمه السيد صالح البلاسى واهلها ينتسبون اليه وبقربها جزء من بحيرة المنزلة يعرف ببحيرة البلاسى يستخرج منه الملح ويرد الى أشوان الحكومة وفى هذه العزبة شجر ونخل ويزرع بها الارز والغلة وفى جنوبها جامع عتيق فيه آثار البناء

ومن بلاد هذا المركز ناحية المطرية وهى قريتان احداهما تسمى العضنة والثانية تسمى العقبيين وهما فى بحيرة المنزلة بينهما جسر مصنوع من الخشب واللبش والطين طوله ٣٠٠ قصبة وناحية العضنة فى الشمال والشرق من ناحية العصافرة ويتوصل منها الى العصافرة على جسر كالذى قبله وناحية العقبيين فى شمال العضنة وفيهما ابنية مشيدة ذات طبقتين ويؤخذ لبانيهما الجص من قاع البحيرة وهو ابيض اللون شبيه الزلط ويجلب الطوب من اثر مدينة تنيس وهو تل قديم فى جزيرة فى الشمال والشرق من المطرية على نحو اثنى عشر ميلا وفى الجنوب والغرب من بورت سعيد على نحو ستة اميال ويجلب من هناك أيضا الحجر وعمد الرخام والمرمر وفى المطرية ديوان للحكومة وقصر للضابط وبينهما على شاطئ البحيرة ساحة معدة لبيع السمك فى صباح كل يوم وجميع اهل المطرية يشتغلون بصيد الطير والسمك وفيها كثير من الزوارق للصيد ومعامل للفسيخ يعمل بها ويرسل الى دمياط فى البحيرة المذكورة وفى المطرية سوق به دكاكين وغالب قوت اهلها من الارز والطير والسمك ويقللون من القمح وعددهم يبلغ عشرين الفا ويجلب اليهم الماء العذب فى زمن الصيف من بحر العصافرة واصناف السمك فى هذه البحيرة كثيرة فمنها اللوت والقاروص والاجاج والبورى وسمك موسى والرعاد وغير ذلك ومن اصناف الطير بها الشهرمان والبشروش والحجاج والغرو والبجع والكركى والحراوى والواق والغطاس والقطقاط والبلاشون الى غير ذلك

ومن القرى الكبيرة بهذا المركز طناح المنسوب اليها بحر طناح المتقدم ذكره وهى بلدة قديمة بشاطئة الغربى على تل مرتفع وفيها مقام الشيخ محمد العدل من مشاهير الاولياء

الاولياء وله مولد سنوى يمتد ثمانية ايام ويها جامع بمأذنة وتعيش اهلها من زراعة القطن والارز والحب

المركز الخامس

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز فارسكور

يمتد طول هذا المركز من المنصورة جنوبا الى دمياط شمالا ستة وعشرين الف قصبة ومتوسط عرضه من حدود مركز كرنس المتقدم شرقا الى فرع دمياط غربا ٣٥٠٠ قصبة وبلاد هذا المركز من دمياط الى الزرقا مشهورة بزراعة الارز ومن الزرقا الى المنصورة مشهورة بزراعة القطن والسمسم والغلة وشئ من الارز وبهذا المركز من المكاتب الاهلية ٧٩ فيها من الاطفال ١١٨٨ ومقر ضبطية المركز ناحية فارسكور

ذكر فارسكور

هى بلدة مبنية بالطوب الاحمر شرقى النيل فيها دكاكين ووكايل ومعاصر زيت وخمسة مساجد بمنارات واغلب اهلها تجار وارباب حرف ولهم شهرة فى تطريز البراقع بالتلى وعمل العباء والبشت من الصوف وبها وابور نابت وشونة اميرية وفيها خمسة مكاتب بها من الصبيان ٨٥ ولها موردة فيها السفن وسوقها الاسبوعى يوم الاحد

وعند فارسكور هذه كان مقتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وذلك انه بعد القبض على لويز التاسع ملك فرنسه وسجنه فى المنصورة كما تقدم رحل المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطانى على فارسكور وعمل له برجا من خشب واحتجب على العكوف بملاذه واخذ يهدد زوجة ابيه شجرة الدر ويطالبها بمال ابيه فخافته وكاتبت مماليك ابيه تحرضهم عليه وكان اساء المعاملة معهم (١) فقتلوه وبموته

---

(١) كان الملك المعظم قبل موت ابيه الملك الصالح بحصن كيفا فلما مات ابوه سافر اليه الفارس اقطاى يدعوه الى سلطنة مصر فوعده بامرة ولم يف له بها واعرض عن مماليك ابيه واختص بمن حضر معه من الشرق وكان اذا سكر جمع الشمع وضرب رؤسها بالسيف حتى تنقطع ويقول هكذا افعل بالبحريه وكان فيه هوج وخفة فلما كان يوم الاثنين ١٩ محرم سنه ٦٤٨ جلس على البساط فتقدم اليه أحد

انقضت دولة بنى ايوب من ديار مصر بعدما اقامت احدى وثمانين سنة وملك منهم ثمانية ملوك

ونشأ بفارسكور جماعة من افاضل العلماء منهم قاضى القضاة محمد تقى الدين الفارسكورى المصرى نزيل قسطنطينية الشاعر الناثر الاديب توفى سنة ١٠٥٧ بدمشق (١)

ومنهم الاديب سراج الدين عمر بن محمد بن ابى بكر المصرى الشهير بالفارسكورى الشافعى الاديب المتفنن صاحب جوامع الاعراب وهو امع الآداب فى النحو توفى سنة ١٠١٨ (٢) وابنه تقى الدين أيضا من افاضل الادباء وكلاهما مذكور فى ريحانة الالباء (٣)

الممالیك البحریه وضربه بسیف قطع اصابع یدیه ففر الى البرج الخشب فاقتحموا علیه وسیوفهم مصلتة فصعد على البرج فرموه بالنشاب واطلقوا النار فى البرج فالقى نفسه ومر الى البحر وهو یقول ما ارید ملککم دعونى ارجع الى الحصن یا مسلمین ما فیکم من یصطنعنى ویجیرنى وسائر العساکر بالسیوف واقفة فلم یجبه أحد والنشاب یأخذه من کل ناحیة وادرکوه فقطع بالسیوف ومات حریقا غریقا قتیلا وترك على الشط ثلاثة ایام ثم دفن

(١) کان قد اتصل فى مصر بقاضیها شیخ الاسلام یحیى ابن زکریا وصحبه الى الدیار الرومیة واقام عنده فاکرمه ونوه به فارتفع قدره ثم وشى به الواشون فابعده عن مجلسه فلزم العزلة الى ان مات یحیى فولى قضاء القدس وتوفى بدمشق وهو مار الى القدس

(٢) کان له الید الطولى فى العلوم العقلیة والنقلیة والراحة البیضا فى الفنون الریاضیة وله مؤلفات نفیسه منها کتاب ناشئة اللیل ونظم الارتشاف ورسائل شتى فى الهیئة ونظم القطر فى النحو وسماه النبات وکتاب جوامع الاعراب المذکور نظم فیه جمع الجوامع وشرحه همع الهوامع للسیوطى واستوعب فیه استیعابا عظیما مع حسن النظم

(٣) قال الخفاجى فى وصف سراج الدین من ریحانة الالباء فاضل قلد جید دهره من فضائله بحلیها ونظم عقد محاسنه فى صدر ندیها جنى من ثمرات العلوم الریاضیة فواکه ذاقتها الافهام واجتنى من ریاضها انوار الم تبرز من الاکمام واجتلى ابکارها وعونها وهى حور مقصورات فى الخیام فلك من ذلك الفن خمایله وریاضه وراض فى مضمارها جواد فکره احسن ریاضه الى آخر ما قال وقال فى وصف ابنه

ومنهم

ومنهم الفقيه الاصولى النحوى محمد بن موسى العبيدى الشافعى الفارسكورى المتوفى بمكة المشرفة سنة ١١٨١ (١)

ومن بلاد هذا المركز دقهلة فى جنوب فارسكور على نحو ساعتين وربع محل مدينة كبيرة شهيرة الذكر اليها نسبت الدقهلية وهى فى شرقى فرع دمياط وفى شرقيها تل قديم هو طلل المدينة العتيقة به نخل قليل وكان يعمل فى دقهلة وكورها القرطاس الطوماري الذى كان يحمل الى أقاصى بلاد المسلمين وغيرهم والقرية الموجودة بمحلها الآن من القرى الريفية بها مساجد وقليل من الشجر وتكسب اهلها من زراعة القطن والارز والسمسم والغلة

ومنها الزرقاء على نحو ساعة وثلث من جنوب دقهلة لمن يسير على خط مستقيم وهى شرقى النيل ولها شهرة بنسج الصوف والقماش وتعيش اهلها منه ومن التجارة وزراعة القطن والارز والغلة ولها سوق اسبوعى يوم الاثنين يباع فيه السمك وغيره وفيها مسجد بمأذنة

ومنها بدواى فى جنوب الزرقاء على مسافة ثلاث ساعات ونصف وهى فى شرقى فرع دمياط بينها وبينه نحو ربع ساعة وسوقها الاسبوعى يوم السبت يباع فيه السمك والطير والثياب وغيرها ولها بساتين ومسجد كبير بمأذنة

ومنها كفر البرامون على نحو ثلثى ساعة من جنوب بدواى وبها مسجد كبير وحديقة وفابريقة لحلاجة القطن وتكسب اهلها من زراعة الغلة والارز والقطن

ومنها ناحية الحورانى وهى بلدة على نحو ساعة من شمال فارسكور شرقى النيل اغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبها دائرة لضرب الارز تدار بالدواب وصهريج وحدائق وتكسب اهلها من التجارة والزراعة

ومنها البستان على نحو ربع ساعة من شمال الحورانى بها حدائق كثيرة الثمار وتكسب أهلها من ذلك ومن الزراعة المعتادة

تقى الدين فاضل عريق واديب فى بحار اداب حاسده غريق له خلق خليق بالالطاف وفضل تقطع دونه النعوت والاوصاف

ونهى غادرت ضمير القراطيس * مصبخا لالسن الاقلام

وهو بالروم صديقى وبالعزبة القارظية رفيقى الى آخر ما قال انظر الرحلة من صحيفة ٢٥١ الى صحيفة ٢٥٤

(١) قال فى حقه الجبرتى كان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يدرس بجامع قوصون ثم توجه الى الحجاز وجاور به سنة ودرس هناك فانتفع به خلق كثير

ومن هذا المركز شطوط دمياط فنها شط محب والسيالة عند دمياط من جهة الجنوب وشهرة اهل هذه الجهة ينسج الفوط والمحازم وملاءة الفرش وتكسيهم من ذلك ومن الزراعة

ومنها عزبة البرج على نحو ساعتين من شمال دمياط ولاهلها شهرة باقتناء البقر المعدة لحسن النتاج وكثرة اللبن المعروف بطيب المطعم وهى بقرب بغاز دمياط ومصب الفرع الشرقى من النيل فى البحر الملح وهو آخر المديرية

المديرية الرابعة

من الوجه البحرى

مديرية الغربية

وهى جزء من روضة البحرين والجزء الآخر المنوفية اطلق عليهما فى ايام ولاية سعيد باشا المرحوم اسم روضة البحرين لانهما عبارة عن قطعة من الارض منحصرة بين فرعى النيل الغربى والشرقى كما مر أول الكتاب وهى كمثلث رأسه فى الجنوب عند مجتمع الفرعين المذكورين بجهة شلقان وضلعاه الفرعان المذكوران وقاعدته البحر الملح من دمياط الى رشيد وتحد مديرية الغربية من جهة الجنوب بخط سكة الحديد الممتد من بنها الى كفر الزيات وهو حد جنوبى غربى وهو الفاصل بينها وبين المنوفية فالغربية عن يمين قاصد كفر الزيات فى سكة الحديد المذكورة والمنوفية عن يساره وتحد من جهة الشرق بالفرع الشرقى من النيل من ناحية كفر الجزار بجوار بنها الى دمياط وهو الفاصل بينها وبين مديرية الدقهلية ففى شرقيه الدقهلية وفى غربيه الغربية وتحد من جهة الغرب بفرع النيل الغربى من عند كفر الزيات الى رشيد وهو الفاصل بينها وبين البحيرة فى شرقيه الغربية وفى غربيه البحيرة وتحد من جهة الشمال بالبحر المذكور والغربية من أعظم الاقاليم المصرية وعدد اهلها ٦٣٨٣٩٤ نفسا (١) وارضها نحو مليون ونصف من الفدادين منها خراجية وعشورية ومنها المستبعدات وبها من المكاتب الاهلية ٩٥٥ فيها من الصبيان ١٦٤٠٩ وفيها ضبطية عموم وثمانية مراكز وهى مركز زفتا ومركز الجعفرية ومركز كفر الزيات ومركز محلة منوف ومركز سمنود ومركز شربين ومركز كفر الشيخ ومركز دسوق ومنها اقليم البرلس و بلاد الارز شرقا

(١) بموجب جدول نمرة المطبوع فى ذيل الاحكام الختامية

وغربا

وغرباوه يأتى الكلام على كل ذلك مفصلا ان شاء الله ومقر ديوان المديرية ومركز ضبطية العموم مدينة طنطا

ذكر طنطا

هى مدينة كبيرة من المدن الشهيرة فى الجاهلية والاسلام وازدادت شهرة بوجود القطب الشهير سيدى أحمد البدوى بها الا انها كانت ضيقة الحارات قليلة الانتظام فيكانت كثيرة الرطوبة والعفونة لعدم تمكن الهواء واشعة الشمس من الدخول فى خلالها فلهذا كانت تكثر بها الامراض والوخم بعد المولد الى ان شملها نظر افندينا الخديوى فامر باجراء التنظيم فيها بتوسعة الحارات وفتح الشوارع المستقيمة ورتب لها مهندس تنظيم وحكيم صحة وفتحت فيها حارات وطرق معتدلة فتمكنت دواعى الصحة من ازقتها وبيوتها وحسنت حالتها وزادت الرغبة فى سكناها فسكنها كثير من الاهلين والاغراب وكثرت فيها التجارة بحيث لا يفوقها فى مصر بلد آخر سوى الاسكندرية وأذن الخديوى بتقسيم الفضاء الواقع فى غربيها وتحكيره لمن يريد البناء وعملت لذلك رسوم وشرع فى العمارة فتجددت عمارات فاخرة وابنية جليلة زادت بها المدينة بهجة وسعة حتى بلغت نحو ١٨٠ فدانا (١) وكانت لغاية سنة ١٢٧١ نحو ٧٣ فدانا فى بقعة مرتفعة عن ارض الزراعة بنحو ثلاثة امتار فاكثر الى ثمانية امتار وحدث للمبانى المسجدة بكل جهة منها اسم مخصوص فسميت المبانى التى فى بحريها بالمنشاة البحرية والتى فى شرقيها سميت المنشاة الشرقية والتى فى الجنوب منشاة الصاغة والتى شرقى جسر سكة الحديد المارة بفرع دمياط منشاة القرشى والتى فى شرقى المقابر منشاة هجرس والقبانى والتى فى غربيها منشاة الشيخ خليل وكل هذه الابنية على شوارع معتدلة وحارات نافذة مبنية على أصول التنظيم

ومن المبانى العظيمة التى تجددت بهذه المدينة المحل الجسيم المعروف بديوان المديرية بقرب محطة سكة الحديد وهو يشتمل على جملة من دواوين الحكومة ففيه ديوان تفتيش الاقاليم البحرية ومجلس زراعتها ومجلس استئنافها وديوان مديرية الغربية ومجلسها وحكيمباشيها وباشمهندسها وديوان تفتيش هندسة الغربية والمنوفية وديوان تقسيم مياه القسم الاول من الوجه البحرى وديوان تفتيش الصحة ومحكمة طنطا وتعداد سكان هذه المدينه ٦٠٠٠٠ نفس (٢) وفيها اربعة عشر مسجدا يقال ان اقدمها المعروف

---

(١) كما فى اواخر الكشف الوارد للمديرية بحكم تنظيم الغربية ورئيس المجلس البلدى مهندس بطنطا سنة ١٢٩٢

(٢) بموجب صحيفة ٢٠ و ٢١ من الاحصائية المصرية سنة ١٢٨٩

بجامع البوصه وقد دفر به من الصالحين الشيخ محمد البهى واشهرها مسجد السيد البدوى فى وسط البلد تقريبا ويحيط به اربع شوارع وهو جامع مشيد البناء متسع الانحاء فيه من عمد الرخام نحو ٦٠ وله اربع منارات ويتبعه جملة محلات لاقامة طلاب العلم والمدرسين وفيه ٣٦ مدرسا و٣٨٢٧ من طلبة العلم (١) وله شبه بالجامع الازهر وفى طنطا ٢٨ من المكاتب الاهلية فيها ٦٤٩ صبيا (٢) وفيها أربع كنايس وحمامان وكثير من الدكاكين والوكايل التجارية والخانات والماكينات البخارية للرى والحلاجة والطحين أكثرها على جسر ترعة الجعفريه المارة بالشمال الشرقى من المساكن وسوقها العمومى يوم الاحد وبها كثير من مقامات الاولياء اشهرها مقام سيدى احمد البدوى فى جامعه المذكور والسيد البدوى من ذرية زين العابدين بن الحسين بن على رضوان الله عليهم اجمعين ولد بمدينة فاس وانتقل به ابوه الى مكة سنة ٦٠٣ وعمره اذذاك سبع سنين فقرأ القرآن وطلب العلم ثم اخذ فى الصمت والعزلة عن الناس وحصل له الجذب ثم رحل الى مصر ودخل طنطا سنة ٦٣٧ واقام بها على سطح دار لزمها وعرفت بركته وشاع صيته وكثرت تلامذته واتخذ الخرقة الحمراء شعاره وشعار اتباعه وتوفى سنة ٦٧٥ وعمره ٧٩ سنة وقام بامر تلامذته بعده خليفته الشيخ عبد المتعال المدفون عنده وعمره اذذاك نحو ٥٧ سنة واشتهر اتباعه وتوفى سنة ٧٣٣ وحصل بعد وفاة السيد عمل المولد النبوى عنده (٣) ثم تعدد المولد فصار له كل سنة ثلاثة موالد يحصل فيها من اجتماع الخلق مالا يحصل فى غيرها

---

(١) بموجب احصائية المدارس سنة ١٢٩٢

(٢) كالذى قبله

(٣) قال فى الجواهر لما توفى السيد حدث لهم بعد مدة عمل المولد النبوى عنده وصار يوما مشهودا (انتهى) ويؤخذ منه ان اصل مولد السيد مولد النبى صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة السيد فى ثانى عشر ربيع الاول وهو وقت عمل المولد النبوى وعن بعض المشايخ ان الاصل فى عمل مولد السيد ان اتباعه لما سمعوا بوفاته حضروا الى طنطا باتباعهم ليعزوا فيه خليفته الشيخ عبد المتعال وكانوا كثيرين وكانت طنطا لا تسعهم فضربوا خيامهم خارجها حيث يعمل المولد الكبير وأقاموا ثلاثة ايام فلما ارادوا الرحيل ركب معهم الشيخ عبد المتعال مشيعا فقالوا له هذه عادة مستمرة نحضرها هنا كل عام فى هذا الميعاد الى ماشاء الله فاستمرت هذه العادة فنشأ منها المولد الكبير وكان فى الاصل ثلاثة ايام ولم يزل يزداد الى أن وصل الى ما هو عليه

ذكر

ذكر مركز زفتا

حد هذا المركز من جهة الشمال ينتهي الى ناحية شبرى ملس ومن الجنوب الى منية بره (ميت بره) ومن الشرق الى زفتا ومن الغرب الى المنشاة القرعة وزماما ٦٢٣٦٩٠ فدانا وبلاده ٦٠ منها واحدة من جفلك والدة الحضرة الخديوية وهي منية بره وري اطيان هذا المركز من الفرع الشرقي من النيل وهو فرع دمياط ومن ترع متفرعة منه وهي بحر شبين وترعة الساحل وترعة الخضراوية وترعة الخضرات (المتفرعة من ترعة العطف) وكلها من فرع دمياط المذكور ويزرع ببلاد هذا المركز اصناف المزروعات الصيفية والشتوية كالقطن والكتان والحنطة والشعير والذرة وغير ذلك وبه من المكاتب الاهلية ١١٠ فيها من الصبيان ١٩٩٤ ومقره ناحية زفتا

ذكر ناحية زفتا

هي اشهر بلاد المركز وموضعها بالشاطئ الغربي لفرع دمياط وفيها كثير من الغرف والقصور وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجد اولاد الزبير تزعم العامة انه من زمن الصحابة وجملة زواياه واضرحة وقيسارية كبيرة مشتملة على دكاكين بها

الآن كما ان منشأ ركوب الخليفة في آخر المولد ركوب الشيخ عبد المتعال مشيعا لهم وأما منشأ المولد الصغير فهو ان الشيخ الشرنبلالي أحد مشايخ الطائفة الاحمدية حضر للزيارة مع تلامذته واتباعه في غير وقت المولد فاقام بهم أياما في ذكر وعبادة ثم اتخذ ذلك عادة سنوية ومن دأب اصحاب الطرق انهم متى وقع لهم الشئ مرة اتخذوه عادة فلذا كان هذا المولد يعرف بالمولد الشرنبلالي واما المولد الرجبي فهو منسوب الى الشيخ الرجبي من مشايخ الطريقة الاحمدية وكان بدا له أن يجدد العمامة التي على مقام السيد فاتخذ لها مقدار الكفاية من الشاش المصبوغ باللون الاخضر وحضر به مع جماعته ومريديه فدخلوا طنطا في جمع حافل من المشايخ والمريدين وعلى أيدي جماعة منهم الشاش المعد للعمامة فصار ذلك الى الآن عادة معتادة لما مر ويعرف هذا المولد أيضا بمولد لف العمامة وتجدد فيه العمامة كل عام فصارت الموالد ثلاثة وقررت مواعيدها بالشهور القبطية رعاية لاوقات النيل والري ولا تتغير مواقيتها الا باوامر الحكومة والذي عليه العمل الآن ان المولد الكبير في اول شهر مسرى والصغير في برموده والرجبي قبل الصغير بحوالي مائة يوم وهو مولد مختصر بالنسبة لغيره وأما المولدان الآخران فيكون فيهما من الاحتفال والزحام ما لا يفوقهما فيه غير موسم الحج اه منه

أنواع البضايع وفيها جمله مصابغ ومعامل حلوانية وانوال لنسج الاقمشة وثلاثة وابورات للحلاجة وحمام واغلب اهلها مسلمون وعدتهم ١٣١٥ نفسا منهم ٨٢٠ نصارى وبها ١٢ مكتبا فيها ٢٨٩ صبيا وسوقها يوم السبت وعلى بعد ٢٠٠ قصبة منها محطة سكة الحديد الممتدة منها الى محلة روح

وفى المركز جملة بلاد لها اسواق اسبوعية مشهورة منها سنبو ومنها منية بره غربى فرع دمياط على خط سكة الحديد الممتدة الى بنها وبها محطة وفيها أيضا سراية لوالدة الحضرة الخديوية ومن بلاد هذا المركز شبرى خوم ويقال شبرى بخوم فى الجنوب الشرقى لناحية دمهوج على ثلثى ساعة ومنها اصل شيخ مشايخنا العلامة الشيخ ابراهيم السقا (١)

مركز الجعفرية

يحده هذا المركز من الشرق كفر دمنهور ومن الغرب منية حبيش ومن الشمال القرشية ومن الجنوب كفر الجزار ويمر به جملة من الترع يأتى ذكرها ويزرع فيه أنواع المزروعات الصيفيه والشتوية وبه من المكاتب الاهلية ٢٠٦ فيها من الصبيان ١٨٥٣ ومقره ناحية الجعفرية

ذكر الجعفرية

هى بلدة على الجانب الغربى لبحر شبين وبها على البحر المذكور ابوران للرى والحلاجة وفيها تجار من الاجانب وغيرهم ويصنع بها اقمشة من الصوف وغيره ويعمل بها الحصر وسوقها يوم الاحد وغربيها نزعة تعرف بالجعفرية فيها من بحر شبين وبها شونة للحلو ومعمل دجاج وثلاثة جوامع اشهرها جامع ابى العزم وبه ضريحه وبجواره الشيخ المنوفى

---

(١) ولد بمصر فى أواخر سنة ١٢١٢ واشتغل بالعلم فى الازهر وانتهت اليه الرياسة فى التدريس به فى هذا العصر حتى ان غالب أهل الازهر من تلامذته بواسطة او بدونها ومن مؤلفاته حاشية فى مجلدين على شرح الشيخ الباجورى لعقيدة الشيخ محمد السباعى وشرح منظومة السيد محمد بليحه فى التوحيد ومناسك حج على المذاهب الاربعة وحاشية على فضائل رمضان للاجهورى وهو من مدة سنين مشغول بتأليف حاشية على تفسير أبى السعود وله ديوان خطب بليغ مشهور وقد ولى خطابة الازهر فوق عشرين سنة ولم نر أحسن القاء للخطبة منه ولم ينقطع عنها الا لما اعتراه الضعف فلزم بيته وممن أخذ عنه غير من فى الازهر خيرى باشا مهر دار الحضرة الخديوية ووالدى عبد الله فكرى بك وكيل المكاتب الاهلية ابقاهم الله

المتوفى

المتوفى فى سنة ١٢٨٥ وجملة زوايا ولها مورده بحر شبين ومعدية وأربع حدائق وثلاثة مكاتب اهلية بها ٦٥ صبيا

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز دياالكوم فى جنوب الجعفرية على مسافة ٢٠٠٠ قصبة وهى على بحر شبين من غربيه بجوار سكة الحديد الممتدة من مصر الى اسكندرية وبها دكاكين للاجانب وغيرهم وابوران وبساتين وسوقها يوم الثلاثا ولها معدية ومورده بحر شبين

ومنها الصنطة غربى بحر شبين فى شمال الجعفرية على مسافة ١٨٠٠ قصبة وسوقها يوم الاربعاء وبينها وبين سكة الحديد الممتدة من زفتى الى طنطا نحو ٤٠٠ قصبة وبجوار قنطرتها محطة وبقربها ترعة القرشية

ومنها سحيم بحرى الجعفرية بنحو ٤٠٠ قصبة غربى بحر شبين وبها وابور وبستان

ومنها القرشية وبها ورشة لعمارة الوابورات تابعة للعهدة السنية ووابور حلاجة ومحطة لسكة الحديد الممتدة من طنطا الى زفتى وهى آخر بلاد المركز من الشمال

ومنها منية حبيش القبلية آخر بلاد المركز من الغرب وفى غربيها ترعة القاصد المتفرعة من بحر شبين وبها ثلاثة وابورات وحديقة

ومنها طوخ طنبشا (١) غربى ترعة حسن على بعد ٣٠٠ قصبة وبها وابوران وحديقتان

ومنها كفر دمنهور آخر المركز من الشرق وهو على نحو ٣٠٠ قصبة من الترعة المذكورة وبه حديقة

ومن بلاد هذا المركز ناحية قويسنة بها مسجدان جامعان غير الزوايا واليها ينسب العلامة الشهير السيد حسن القويسنى شيخ الجامع الازهر سابقا المتوفى سنة ١٢٥٤ (٢)

---

(١) طوخ اسم لعدة قرى مر بعضها فى الكلام على مركز طوخ من مديرية القليوبية

(٢) تولى مشيخة الازهر سنة ١٢٥٠ بعد الشيخ حسن العطار وكان الشيخ القويسنى شريف النفس عالى الهمة وفى آخر عمره اعتراه الجذب فكان فى حالة جذبه يسأل كل من لقيه من غنى أو فقير فاذا اعطاه احد شيئا فرقه وفى صحوه لا يسأل من احد شيئا ولا يقبل وكان اذا جاء وقت درسه افاق وقرأ درسه ولم يزل على حاله الى ان توفى ومن تآليفه شرح على متن السلم املاه على بعض الامراء ورسالة صغيرة فى الميراث ومن اجل تلامذته الشيخ ابراهيم الباجورى والسيد مصطفى الذهبى رحمة الله عليهم

ومنها كفر الجزار آخر بلاد المركز من الجنوب وهو على فرع دمياط بجوار سكة الحديد وبالقرب من ناحية بنها وبه وابور حلاجة وبعض اطيانه على ترعة الساحل

مركز كفر الزيات

به من المكاتب الاهلية ٦٥ فيها من الصبيان ٤٤٩ ويمر به من الترع بحر القطنى وترعة القضايه والسلمونية وغيرها

ذكر ناحية كفر الزيات

هى على الشاطئ الشرقى من فرع رشيد حادثة البناء على اصول التنظيم مجاورة لسكة الحديد الممتدة من مصر الى اسكندرية وبها محطة شهيرة تجتمع بها الوابورات الذاهبة الى ثغر الاسكندرية والآتية منه وتمكث بها اكثر من غيرها وبناحية كفر الزيات ١٣ وابور للحلاجة وغيرها وجامع بمنارة ودكاكين وسبعة مكاتب اهلية بها ٧٧ صبيا وسوقها يوم الاربعاء وفيها تجار وارباب حرف

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بسيون فى شمال كفر الزيات على نحو ثلاث ساعات ولها شهرة بزراعة القطن القلينى وعمل صنف من الملاءة من الحرير يعرف بالبسيونى وبها معصرة للزيت الحار وحدائق ومبان مشيدة

ومنها القضابة بالشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفى الجنوب الغربى من بسيون على نحو ثلثى ساعة وفيها تجار وزراع مشهورون بالفلاحة وثلاث وابورات

ومنها صدا الحجر (١) فى الشمال الغربى لبسيون على نحو ساعة ولها شهرة بزراعة القطن القلينى وجودة محصوله وبها وابور وحديقتان ومعمل دجاج وسبعة مساجد احدها بمنارة وجملة اضرحة كضريح العزب وعباس بن مرداس وله مولد سنوى (٢) وهى بمحل مدينة قديمة كانت تعرف باسم سايبس بقى من آثارها بقرب مساكن القرية الموجودة الآن تل متسع يؤخذ منه السباخ وفى جهة منه محل يعرف بالربوة به آثار مبان قديمة مبنية بالطوب الاخضر الكبير طول القالب الواحد منه نصف متر فى نحو ثلثه وكانت تلك

---

(١) هى غير صان الحجر المتقدمة فى مركز العرين من مديرية الشرقية

(٢) يظهر انه غير العباس بن مرداس الصحابى اذ لا يعلم ورود خبر عن دخوله مصر وانما ورد انه سكن دمشق وابتنى بها دارا ولم يذكر فى در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

المدينة مقر كرسي السلطنة لثلاث عائلات من فراعنة مصر وهي العائلة الرابعة والعشرون وملكت ٦ سنين ابتداؤها من سنة ١٣٤٣ قبل الهجرة والعائلة السادسة والعشرون وملكت ١٣٨ سنة ابتداؤها من سنة ١٢٨٧ قبل الهجرة أيضا والعائلة الثامنة والعشرون وملكت ٧ سنين اولها سنة ١٠٢٨ قبل الهجرة وكانت العائلة الرابعة والعشرون عبارة عن ملك واحد يقال له بوكوريس اقام في الملك ٦ سنين ثم نزل اليه من ورآء الشلال بعض ملوك السودان وقاتلوه فاسروه واحرقوه حيا واستولوا على ديار مصر مدة الى ان اخرجهم منها جماعة تعصبوا عليهم من اكابر المصريين ثم جاءت دولة العائلة السادسة والعشرين فاستردت لمصر اراضيها الاصلية من البحر الابيض المتوسط الى الشلال الاول وفتحت ابواب التجارة والصناعة البلدية في الخارج كبلاد العرب واليونان والشام واعادت لمصر ما كان لها من السعادة والرفاهية وان لم تنجح في الغزوات الخارجية (١) واعتنت باقامة الهياكل القديمة واحداث غيرها وصارت مدينة صا الحجر قاعدة ملكهم من ابهج مدائن مصر في عصرهم فاتخذوا بها الابنية العجيبة والآثار الغريبة (٢) ومن هذه العائلة الملك نخوس وهو اول من سير السفن من بحر القلزم الى المحيط الهندي فكشفت مواضع لم تكن معلومة لاحد وجازت رأس عشم الخير وسارت على السواحل الغربية من افريقية حتى مرت بيغاز جبل طارق وعادت الى سواحل مصر من البحر الابيض المتوسط بعد سفر سنتين واباحت هذه العائلة دخول مصر

---

(١) كان بعض ملوك العائلة المذكورة شرعوا في غزوات خارجية بقصد اعادة ما كان لمصر في الازمان السالفة من العز والشهرة لكنهم لم ينجحوا فمن ذلك ان الملك ابساماتيكوس أول هذه العائلة هم بافتتاح برالشام فلم يقدر وتشبث الملك نيكاو المدعو أيضا نخوس أحد خلفائه في استرجاع ما كان لمصر من السلطنة القديمة على البلاد الكائنة فيما بين دجلة والفرات فلم يظفر ومنهم الملك ابريس حاول افتتاح القيروان فلم يتيسر

(٢) في مدة العائلة السادسة والعشرين المذكورة انشي في مدينة صا الحجر من الابواب الكبيرة المحلاة بانواع النقش والتصوير مالم يعهد له بمصر نظير سوى ما صنعوه من التماثيل الجسيمة والآثار العظيمة فمن ذلك تمثال هائل ارتفاعه ٧٥ قدما ومن اغربها معبد من قطعة حجر واحدة نقله فرعون اموزيس من جبال جزيرة ايلفنتين عند اسوان طوله من الخارج اثنى عشر مترا في عرض سبعة امتار وارتفاعه أربعة ثم تخربت تلك المدينة على مرور الازمان وتقلب الحدثان ولم يبق منها الا الآثار والاطلال المشاهدة بقرب قرية صا الحجر الموجودة الآن

للاجانب لاسيما اليونان فدخل فى مدارسها كثير من شبانهم تعلموا بها اللغة المصرية

وفى مدة ابساماتيكوس آخر ملوكها اغار الفرس على مصر فقابلهم وقاتلهم بجهة الفرما فانهزم واستولى الفرس على مصر وساروا فى اوّل الامر بالرفق والحلم ثم اخذوا فى العسف والظلم فخربوا ما كان بالبلاد من العمارات الجسيمة والهياكل العظيمة وثار عليهم الاهلون جملة مرات انتهت بنصرة الاهلين آخر الامر فاخرجوا الفرس وكانت مدتهم ١٢١ سنة وعاد الملك للمصريين فكانت ذلك أوّل العائلة الثامنة والعشرين المتقدمة الذكر

مركز محلة منوف (١)

هذا المركز هو الوسط بين مراكز مديرية الغربية و بين فرعى النيل الشرقى والغربى وهو اعظم مراكز المديرية لان منه مدينة طنطا وبه من المكاتب الاهلية ١٥٢ فيها من الصبيان ٢٥١٥ ولاهله عناية بزراعة القطن والقمح والشعير وغيرها وفيه الحدائق واشجار الفاكهة ويمر به من الترع بحر سيف والبتنونية وترعة القاصد وغيرها

ذكر محلة منوف

هى فى شرقى ترعة الجعفرية وبها جامع قديم وخمسة زوايا وو ابور وخمسة جنابن وار بعة مكاتب اهلية وفى شمالها تل قديم مستطيل نحو ماية فدان

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز محلة المرحوم فى الشمال الغربى لطنطا على نحو ساعة وهى بلدة قديمة لها شهرة بنسج اقماش الجيد من الغزل

ومنها ابيار وهى بلدة قديمة فى شرقى كفر الزيات بينهما نحو ساعة بها جوامع كبيرة وجملة معاصر وسوقها يوم الخميس

ومنها برماوهى على تل مرتفع شرقى ابيار على نحو ١٥٠٠ قصبة ولاهلها شهرة بمعامل الدجاج وهم يتولون أكثر المعامل بجهات مصر البحرية و بها جملة بساتين وسواق وجامع بمأذنة ونشأ منها جماعة من الافاضل منهم شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوى المتوفى سنة ٨٣١ (٢)

ومنها تلبنت قيصر بحرى برما بنحو ثلاثة ارباع ساعة وبها تل قديم يعرف بكوم قيصر

ومنها سبجين غربى ترعة منية يزيد فى الشمال الشرقى من محلة منوف على نحو

---

(١) يأتى فى الحاشية عند الكلام على المحلة الكبرى جملة بلاد تسمى المحلة

(٢) من مولفاته شرح العمدة ومنظومة فى الاصول

٣٨٠٠ قصبة ولها شهرة بحسن زراعة الكتان ولذا كان والد الخديوى المعظم انشأ بها فبريقة لتبييضه

ومنها سير باى بحرى طنطا بنحو ٨٠٠ قصبة ولها شهرة بزراعة القمح وجودته ومنها شبشير ودمشيت وشوبر وكتامه وكلها بلاد قديمة وبها حدائق

مركز سمنود

به من المكاتب الاهلية ١٨٥ فيها من الصبيان ٣٦٣١ ومقره ناحية سمنود وتروى ارضه بجملة من الترع منها ترعة الساحل وبحر شبين وبحر الملاح المتفرع منه وغيرها

ذكر سمنود

هى على الجانب الغربى من فرع دمياط وفيها تجار من الاجانب والاهليين ويعمل بها انواع من المنسوجات كصنف الملاءة من الكتان وكذا الكنبريت والحصر وسوقها يوم الاربعاء وبها ابورات حلاجة وصاغة لعمل الحلى وجملة جوامع وزوايا منها جامع الشيخ سلامة يقال انه من زمن الصحابة وهو بجوار البحر وله مأذنة وبها كنيسة للقبط وبساتين وممل دجاج يستخرج منه فى السنة نحو ١٠٠٠٠٠ فروج وبها من المسلمين نحو ١٢٠٠٠ ومن القبط نحو ٥٠٠ نفس ويقر بها ترعة الساحل وفى غربيها محطة سكة الحديد الممتدة من طنطا الى دمياط وفى غربى المحطة تل قديم نحو ٦٠ فدانا وارتفاعه ستة امتار وبخارجها جملة محلات لعمل الفخار كصنف الابريق المعروف بالسمنودى وغيره ولها موردة ومعديات وهى بلدة قديمة كانت تعرف قديما باسم جنوتى أو جنوت وكانت كرسى سلطنة العائلة الثلاثين من فراعنة مصر ومدتها ٣٨ سنة اوّلها قبل الهجرة بالف سنة وفى زمن آخر فراعنتها استولت الفرس على مصر مرة ثانية وكانوا بعد اخراجهم منها فى المرة الاولى لم يزالوا يحاولون استرجاعها فاغاروا عليها مرات استولوا فى بعضها على الاقاليم البحرية ثم طردهم عنها الملك نكتنبو الاوّل احد ملوك هذه العائلة الا انهم عادوا فى مدة خلفه نكتنبو الثانى وانتصروا عليه فى جملة وقعات فانهزم الى السودان وترك لهم ديار مصر فاستولوا عليها وانقرضت العائلة المذكورة وبانقضائها انقضت دولة الفراعنة الاصلية بحيث لم تعد بعد الى هذا العهد واقام الفرس فى سلطنة مصر هذه المرة ثمان سنين حتى اخرجهم منها اسكندر الاكبر اليونانى المقدونى ومن هذه المدينة مانيتون المؤرخ الشهير الذى نقل عنه اليونان وغيرهم

مانقلوه من تاريخ المصريين الاول (١) وكانت سمنود فى صدر الاسلام من المنازل التى ينزل بها العرب لبيع خيلهم ومثلها منوف واهناس وطما

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بوصير (٢) غربى النيل على نحو ساعة من جنوب سمنود وبها دكاكين للاجانب والاهليين فيها تجار وارباب صنايع وبها معاصر للزيت وابوران للحلاجة وجنايين ومما يصنع بها غزل الفل ونسجه وسوقها يوم السبت ولها معدية وموردة

ومنها طحا غربى النيل تجاه مدينة المنصورة وبها دكاكين وابورات وثلاثة جوامع فى احدها ضريح الشيخ الكفتان وفى البلد جملة اضرحة لغيره كالشيخ عمر البلتاجى والشيخ سعيد والشيخ العراقى وغيرهم وفى بحريها محطة سكة الحديد الممتدة الى دمياط ولها على بحر النيل موردة وصنادل لعبور البحر الى بر المنصورة

ومنها محلة ابى على القنطرة غربى سمنود على نحو ساعة وربع وبها ابور حلاجة وعصارة قصب ومن صنايع اهلها غزل الكتان ونسجه

ومنها المحلة الكبرى ويقال لها محلة الدقلا وفى بلاد مصر نحو مائة بلدة يقال لكل

---

(١) هو رجل من كهان مصر قبل الهجرة بنحو ٨٧٣ سنة ولد ببلده سمنود وكان مع علمه باسرار دينه ومعارف بلاده ذا خبرة بآداب الاجانب ومعرفة باللغة اليونانية وبتلك اللغة ألف لبطليموس تاريخ مصر ثم فقد هذا التاريخ فيما فقد من آثار الاول ولم يبق منه الا بعض قطع رواها عنه من بعده من المؤرخين وهى اعظم ما يعتمدونه بعد نقوش الاحجار ويعبرون عن مانيتون بالمؤرخ الاهلى لكونه من اهل مصر ومن مدينة سمنود كما ذكر

(٢) فى القاموس وغيره ان لفظ بوصير يشترك فيه أربعة بلاد بلدة بكورة السمنودية وهى هذه وبوصير الفيوم وبوصير الجيزة وبوصير البهنسا وكان فى مديرية البحيرة بهذا الاسم قرية درست وبقيت آثارها على سلسلة الجبل المتصلة بالاسكندرية وفى محلها الآن قلعة بوصير على شاطئ البحر الملح غربى الاسكندرية بنحو ٣٠ ميلا وقد تقدم ذكرها فى تحديد مصر وكان فى الصعيد الاعلى بلدة من هذا الاسم فى جهة قفط قام اهلها فى العصيان مع اهل قفط فى مدة القيصر مكسيميان فهدمها وفى القليوبية قرية تسمى بوصير شرقى برکة الحاج بينهما فوق ربع ساعة فالبوصيرات سبعة

منها

منها المحلة (١) منها هذه تعرف بالمحلة الكبرى وهى غربى التى قبلها على نحو نصف ساعة فى الجانب الغربى لبحر الملاح وفى غربيها تل قديم يقال له تل الواقة يؤخذ منه السباخ و يصنع بها أنواع من المنسوجات مشهورة مثل الملاءة والعصبة والكوفية والناموسية والمناشف والمناديل والبيارق ونحو ذلك ولها اسواق اسبوعية فى السبت والاحد والجمعة وبها مدبغة وحمامات واسبتالية ومعاصر للزيت ونحو ٥٠ مسجدا وزاوية و٢٤ سبيلا و٧ ابورات و٦ جنانين وكثير من المكاتب ومعبد لليهود قديم يأتون اليه كل سنة للتعبد والزيارة يقال انه مبنى من قبل الاسلام وتجدد فى سنة ١١٨٠ على طرف جماعة منهم وبها كنيسة للقبط يقال انها من قبل الهجرة وتجددت فى السنة المذكورة وغالب اهلها ارباب صنايع وفى وسطها خليج وتنشأ بها جماعة من افاضل العلماء منهم العلامة جمال الدين محمد بن احمد المحلى المتوفى سنة ٨٦٤ (٢)

وفى خلاصة الاثر ان منها الشيخ عبد الرحمن المحلى الشافعى (٣) ومنها الشيخ منصور بن على السطوحى المتوفى سنة ١٠٦٦ (٤) وكلاهما نزيل دمياط وفى

---

(١) منها فى مديرية الغربية محلة ابى على القنطرة ومحلة الدواخلى ومحلة البرج ومحلة حسن ومحلة زيادة ومحلة القصب السمنودية ومحلة روح ومحلة القصب غير المتقدمة ومحلة مسير ومحلة ابى على الغربية ومحلة دياى ومحلة مالك ومنها بمديرية البحيرة محلة كيل ومحلة قيس ومحلة فرنوى ومحلة صان ومحلة أم حكيم ومحلة احمد ومنها بمديرية المنوفيه محلة سبك وبمديرية الدقهلية محلة دمنه ومحلة نشا

(٢) ولد بمصر سنة ٨٠١ وبرع فى جميع العلوم وكان على غاية من الذكاء حتى ان بعض اهل عصره كان يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وطلب للقضاء فلم يقبل وكان يتكسب بالتجارة وكتبه فى غاية التنقيح نشد اليها الرحال وابتدأ التفسير المشهور بتفسير الجلالين من أول الكهف الى آخر القرآن ثم كمل الجلال السيوطى النصف الاول ولهذا عرف بتفسير الجلالين

(٣) كان كما فى الخلاصة محققا دقيق النظر قوى الترجيح فى غاية من لطف الاخلاق وله مولفات كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوى

(٤) كان مشهورا بالعبادة والزهد والعرفان جاور بمصر ثم رحل الى القدس ثم الى دمشق واقام بها فاحبه الناس واعتقدوه وكثرت تلامذته وكان سببا فى انتشار حفظ القرآن بها وحج كثيرا ثم جاور بالمدينة المنورة سنة ١٠٦٥ ومات فى السنة التى بعدها

تاريخ الجبرتى منها الشيخ حسن المحلى الفرضى الرياضى الشافعى المتوفى سنة ١١٧٠ (١) ومنها ابن الرعاد الاديب (٢)

ومنها نبروه فى الشمال الغربى من طلخا على نحو ١٨٠ قصبة وبها وابورات ودكاكين ومعمل دجاج وجنايين وفيها تجار من الاهالين وغيرهم وارباب صنايع ومن صنايعهم عمل الازيار والكيزان من الفخار وعمل الحصر وسوقها يوم الاثنين

ومنها (بيلا) وهى آخر بلاد المركز من جهة الشمال وبها بعض دكاكين ويباع بها أيضا الطير من الخضارى والشرشير والبلبول وبخارجها تلول قديمة على بعد ١٠٠٠ قصبة واكثر وفيها الشيخ البيلى يعمل له مولد كل سنة وسوقها يوم السبت

ومنها منية النصارى غربى الثيل فى جنوب سمنود على نحو ثلث ساعة ومن صنايع اهلها غزل الصوف ونسجه وبها حديقة

ومنها كفر الشيخ حجازى شرقى بحر شبين على نحو ساعة وربع من غربى سمنود وبها كثير من الماشية والحدائق وجامع بأذنة وثلاثة وابورات ولها شهرة فى زرع القطن وارضها جيدة ومنها الشيخ حسن الكفراوى صاحب شرح الاجرومية المشهور بشرح الكفراوى توفى سنة ١٢٠٢ (٣)

---

(١) قال الجبرتى كان وحيد دهره فى الفقه والاصول والمعقول والحساب لهوائى والغبارى والجبر والمقابلة والمساحة وغير ذلك من الرياضيات وله فى ذلك جملة مؤلفات منها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصادى وكان يكتب مؤلفاته بخطه ويبيعها وكان له دكان بجوار باب الازهر يبيع فيها المنكاب والكتب وألف كتابا حافلا فى فقه الشافعية فى مجلدين

(٢) هو زين الدين محمد بن رضوان كان خياطا بالمحلة وله مشاركة فى العربية وادب وشعر وكان فى غاية الصيانة والعفة

(٣) قال الجبرتى حفظ القرآن الكريم بالمحله وحضر الى الازهر وجاور به وتصدر للتدريس والافتاء واشتهر ولازم الاستاذ الحفنى وتداخل فى القضايا واقبل عليه الناس بالهدايا وتردد على محمد بك ابى الذهب قبل استقلاله بالامارة فلما استبد بالامر لم يزل يعرف صحبته ويقبل شفاعته فزادت شهرته ولما بنى محمد بك مسجده تجاه الازهر قرر فيه الشيخ الكفراوى وغيره وجعل له رأسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية ثم اجتمع الكفراوى برجل من اهل سمنود اسمه

ومنها

ومنها جوجر غربى النيل فى الجنوب الغربى لطحا على نحو ساعة وكانت بلدة كبيرة ذات شهرة وهى الآن عبارة عن قريتين صغيرتين يفصل بينهما تل قديم وفيها مسجد جامع وجملة مقامات تزار بعضها على التل و بعضها خلال القريتين ويقال بها ولد نبى الله الياس عليه السلام (١)

ومنها بلقينة فى شمال المحلة الكبرى بنحو ساعة و بها جامع بمنارة و بعض اهلها أرباب صنائع وفى سنة ٧٥١ وقفها مع غيرها الامير سيف الدين محمك اليوسفى مدة وزارته على جامعه خارج باب الوزير بالقاهرة وكانت مرصدة برسم الحاشية فقومت بمبلغ ٢٥٠٠٠ دينار فاشتراها من بيت المال وجعلها وقفا وكان من هذه البلدة جماعة من الافاضل منهم مجتهد عصره سراج الدين البلقينى المتوفى سنة ٨٠٥ (٢)

ومنهم الشيخ صالح بن احمد الامام المعروف بالبلقينى المتوفى سنة ١١٥ (٣)

صادومة كان له شهرة فى الروحانيات فصار الكفراوى يمدحه عند الامرآء وغيرهم و يقول انه من الاولياء حتى اعتقد فيه محمد بك ويوسف بك احد امرائه الى ان اتفق ان اختلى يوسف بك بجارية له فرأى على جسدها كتابة فقررها فاخبرته ان امرأة ذهبت بها الى الشيخ صادومة فكتب لها ذلك للمحبة فاغتاظ وصبر حتى مات سيده محمد بك فقبض على صادومة والقاه فى البحر واحتاط بمنزله فوجد فيه بعض تماثيل منكرة وعزل الكفراوى من وظيفة المحمدية وافتاء الشافعية و بقى معزولا الى ان مات يوسف بك قبل تمام السنة ونسيت القضية و بطل امر الوظيفة ورجع لحاله كالاول

(١) قال المقريزى (فى الكلام على كنيسة جوجر من كنايس اليهود) هذه الكنيسة من اجل كنايس اليهود ويزعمون انها تنسب لنبى الله الياس عليه السلام وانه ولد بها وكان يتعهدها طول اقامته بالارض (قال) ويذكر اهل العلم من بنى اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به ابوه العازر (ابن هارون) من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاث سنين وانه هو الخضر الذى وعده الله بالحياة واطال المقريزى فى ترجمة الياس فانظر ان اردت صحيفة ٤٧٠ من الجزء الثانى من الخطط

(٢) هو شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى الشافعى ابن حفص بن رسلان الكنانى مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة انتهت اليه رياسة المذهب والافتاء و بلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات فى المذهب واختيارات وتصانيف كثيرة منها حواشى الروضة وشرح الترمذى وذكره صاحب القاموس عند ذكر بلقينه فقال منها علامة الدنيا صاحبنا عمر بن رسلان

(٣) هو المعروف بشيخ المحيا بالقاهرة كان من خيار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة فى التصوف وفقه الشافعى وجميع المعقولات

مركز شربين

يحد من جهة الشرق بفرع دمياط ومن جهة الغرب بحدود اقليم البراس ومن جهة الشمال بالبحر الملح ومن جهة الجنوب بناحية منية عنتر و بلاده ٣٩ قرية منها ١٩ من الجفالك والعهد واطيانه ٩٧٩٣٤ فدانا وريها من ترعة الساحل وفرع دمياط وبحر شبين وري ياح بلقاس وغيرها ويزرع فيه مزروعات شتى من الصيفية والشتوية كالقطن والحنطة والشعير ويزرع به البطيخ الكفوري والبرلسي وانواع الخضراوات وبه من المكاتب الاهلية ١١١ فيها من الصبيان ١٦٢٧

ذكر شربين

هي مدينة بالشاطئ الغربي لفرع دمياط وبها محطة لسكة الحديد الموصلة الى دمياط وفيها تجار وأرباب صنائع وبها الدكاكين والقهاوي على النيل وبها اوران وديوان تفتيش للعهدة وجنانين وستة مكاتب اهلية فيها من الصبيان ١٨٧ وسوقها يوم الجمعة وبها جامع الشيخ محمد بن احمد الشربيني (١) ومنها الخطيب الشربيني المفسر المشهور (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية بطرا بالبر الغربي من فرع دمياط وسوقها يوم الخميس وناحية بلقاس وهي اكبر نواحي المركز من جهة الاطيان وعدد الاهالي وسوقها يوم الاحد ويعمل بها مولد دمياته يحضره كثير من القبط والمسلمين فيجتمع فيه نحو ٣٠٠٠ نفس ويمتد ثمانية أيام يحصل فيها كثير من البيع والشراء

ومنها دميرة ويعرف بهذا الاسم قريتان من مديرية الغربية احداهما الدميرة القبلية وهي المعروفة الآن بكفر دميرة القديم في شمال طلخا بنحو ٢٠٠٠ قصبة وكانت

---

(١) كان من مشايخ الطريق بالشرقية وارباب الاحوال وكان معتقدا عند امراء وقته اعتقادا زائدا وتوفي سنة ٩٢٠

(٢) هو الشيخ محمد بن احمد الشربيني الشافعي من علماء القرن العاشر وعرف بالخطيب لانه كان خطيب الجامع الازهر وتفسيره مشهور بتفسير الخطيب واسمه السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير قال في خطبته انه استخار الله فيه عند زيارته رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٩٦٨ فلما رجع وعين في وظيفة مشيخة تدريس في البيمارستان شرع في تاليفه بسؤال جماعة من اصحابه بعد ان رأوه فرغ من شرح منهاج الطالبين وله في فقه الشافعي شرح على متن ابي شجاع سماه الاقناع في حل الفاظ أبي شجاع

مشهورة

مشهورة بالبطيخ العبدلى (١)

والثانية دميرة البحرية وهى فى شمال التى قبلها بنحو ربع ساعة فيها مسجد قديم يعرف بمسجد الاربعين وجملة زوايا ومعمل دجاج وكثير من شجر التوت وكان لاهلها عناية بتربية دود القز واستخراج الحرير وكان بها استة معامل لعمل النوشادر ثم بطل ذلك وبهذه القرية ولد الصاحب صفى الدين بن شكر (٢) الوزير المشهور بالقسوة والعسف (٣)

---

(١) قال الشيخ عبد اللطيف فى كتاب الافادة والاعتبار يوجد بمصر بطيخ يسمى العبدلى والعبدلاوى قيل انه ينسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون ويسميه المزارعون بالبطيخ الدميرى منسوب الى دميرة قرية من مصر

(٢) هو عبد الله بن على صفى الدين المعروف بابن شكر المالكى ولد سنة ٥٤٨ ومات ابوه فتزوجت امه بالقاضى احمد بن شكر فربّاه ونوه به فعرف به وتفقه وصنف كتابا فى مذهب مالك ولما سلم السلطان صلاح الدين لاخيه الملك العادل بعض المصالح كامر الاسطول والنطرون والخراج استخدم صفى الدين بن شكر ومن حينئذ اشتهر فلما استقل العادل بالسلطنة استوزره فباشر الوزارة بسطوة وجبروت وصادر الرؤساء والكتاب والسلطان لا يعارضه وهو مع ذلك يكثر التغضب والسلطان يحتمله الى ان غضب فى سنة ٦٠٧ وحلف ما بقى يخدم فلم يحتمله واستوزر غيره واخرجه من مصر فاقام بآمد الى ان مات العادل فطلبه ابنه الكامل فتمكن منه حتى كان ينزل اليه السلطان ويجلس عنده فى منظرته على الخليج ولم يزل على ذلك الى ان مات وهو وزير

(٣) كان على غاية من الجفاء والشدة والعسف ويحكى عنه فى ذلك امور فظيعة منها انه حل به مرة دوسنطار ياقوية واشتد به الوجع فاستدعى بعشرة من وجوه الكتاب كانوا فى حبسه وقال انتم فى راحة وانا فى الالم كلا والله واستحضر المعاصير وآلات العذاب وصار يعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الوجع الى الصبح والمعاصير جمع معصار وهو شئ من الخشب ونحوه يستعمل للتعذيب فيوضع شئ من جسم من يراد به ذلك بين خشبتين ويضيق عليه حتى ينفصم او يكاد وقد عذب ابن شكر كثيرا من الناس واوقع بالرؤساء وارباب البيوت حتى استأصل شأفتهم وقدم فى مناصبهم الارازل والاسافل ولما هلك قبض الملك الكامل على ولديه تاج الدين يوسف وعز الدين محمد واحاط بجميع موجوده

هلك سنة ٦٢٢ ومنها كمال الدين الدميرى صاحب كتاب حياة الحيوان (١)

مركز كفر الشيخ

بلاد هذا المركز ٩٩ قريه منها ٦٠ مر الجفالك وعشرة موقوفة على مدرسة قوله وزمامه ١٤٠٢٤٣ فدانا وري اطيانه من ترعتى القاصد والجعفريه وبحر نشرت ويزرع به القطن والارز والشعير والحنطة وغيرها وبه من المكاتب الاهلية ١٠٧ فيها من الصبيان ١٦٤٠ وفى بعض بلاده انوال لنسيج القماش والحصير والصوف

ذكر كفر الشيخ

هى مدينة بحرى ترعة القاصد وبها ثلاثة جوامع بمنارات اشهرها جامع الشيخ طلحه وهو مدفون به ومولده ثمانية ايام بعد المولد الاحمدى الكبير وفى شرقى البلد قيسارية بها دكاكين وخانات ومصابغ وغيرها وبها ابور للدائرة السنية ولها فرع من سكة الحديد الموصلة من المحله الى دسوق وبها كثير من أرباب الحرف ويكثر بها زراعة الخس والبصل والحشيش وبها معامل دجاج وسوقها يوم الخميس وبها من المكاتب الاهليه أربعة فيها من الاطفال ١١٥

ومن بلاد هذا المركز سخا وهى مدينة قديمة كان يقال لها سخو وكان اليونان واللاتينيون يسمونها اكسويس واليها تنسب العائلة الرابعة عشرة من فراعنة مصر وكانت سلطنتها ١٨٤ سنة ابتداؤها قبل الهجرة بمدة ٢٠٣٠ سنة وفى آخر مدتهم استولى على ديار مصر العرب العمالقة المعروفون بملوك الرعاة وكانت سخا فى صدر الاسلام قاعدة اقليم عظيم ودار اقامة حاكم يصحبه فرقة من العساكر وفى سنة ١٥٠ خرج القبط بناحية سخا ونابذوا العمال واخرجوهم وصاروا الى شبرى سنباط وانضم اليهم غيرهم فقاتلهم الجند وضايقوهم وهدمت الكنائس بمصر ثم بنيت بعد ذلك (٢) وفى سنة ٢١٦ انتقض

---

(١) هو ابو عبد الله محمد بن موسى بن عيسى الملقب كمال الدين الدميرى لازم السبكى ومهر فى الادب وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان وتوفى سنة ٨٠٨

(٢) اعيد بناؤها باذن امير مصر موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس فى خلافة هارون الرشيد بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قالا هو من عمارة البلاد واحتجا بان الكنائس التى بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمن الصحابة والتابعين كذا فى الخطط جزء ٢ صحيفة ٥١١

اسفل الارض باسره عرب البلاد وقبطها واخرجوا العمال لظلمهم فكانت بينهم وبين العسكر حروب امتدت الى ان قدم الخليفة المأمون الى مصر فى محرم سنة ٢١٧ فعزل اميرها عيسى بن منصور الرافعى وحمل لواءه وقال له لم يكن هذا الحدث العظيم الا من سوء فعلك وفعل عمالك حملتم الناس مالا يطيقون ثم بعث بجيش من الصعيد وارتحل هو الى سخا وبعث الى القبط فاوقع بهم وقتل المخالفين ورجع الى الفسطاط وفى سنة ٧٠٢ حصلت زلزلة عظيمة امتدت خمس درجات فخربت كثيرا من المحلات وهدمت سخا عن آخرها مع قرى كثيرة

والى هذه البلدة ينسب الشيخ علم الدين السخاوى النحوى المقرى المشهور نزيل دمشق المتوفى بها سنة ٦٤٣ (١)

ومن البلاد التى لها اسواق اسبوعية فى هذا المركز قلين ومسير سوقهما يوم السبت والمنشاة الكبرى سوقها يوم الاحد وارمون يوم الاثنين

مركز دسوق

يحده غربا فرع رشيد وشرقا بحر نشرت وجنوبا حدود كفر الزيات وشمالا بحيرة البرلس والبحر الابيض المتوسط من البلاد ٥٤ بعضها جفالك وتروى اطيانه من النيل الغربى وترعة القضابة وبحر القطنى وغيرها وبها من المكاتب الاهليه ١٢٢ فيها من الاطفال ٢٢٠٤

ذكر دسوق

هى مدينة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد لها موردة ومحطة على سكة الحديد وبها قصور مشيدة ودكاكين واحد عشر مكتبا ووابوران ومعمل دجاج وثلاثة جوامع اكبرها

---

(١) قال ابن خلكان هو ابو الحسن على بن محمد المصرى السخاوى الملقب علم الدين سمع من البوصيرى وغيره واتقن على الشاطبى علم القرآن والنحو واللغة ثم انتقل الى دمشق وتقدم بها على علماء فنونه وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشرى فى اربع مجلدات وشرح الشاطبية وكان قرأها على مؤلفها قال ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا كبارا وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده فى موضع غير الآخر والكل فى دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفى بدمشق سنة ٦٤٣ وقد نيف على تسعين سنة

واشهرها الجامع المدفون به القطب الشهير سيدى ابراهيم الدسوقى (١) المتوفى سنة ٦٧٦
ومن هذه البلدة الشيخ محمد الدسوقى المالكى المتوفى سنة ١٢٣٠ (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز فوه وهى مدينة قديمة على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد كانت تسمى فى زمن الفراعنه الاول ميتليس وكانت فى زمن فرعون مصر ابساماتيك على شاطئ البحر الملح ثم اخذ البحر فى التباعد عنها بسبب رسوب الطمى حتى صارت فى سنة ١١٩١ بينها وبين البحر تسعة فراسخ وكانت على غاية من العمارة والثروة حتى انها فى القرن الخامس عشر من الميلاد كانت اعظم مدينة بعد القاهرة ولم تزل تتقلب فى الحوادث فرة تتقدم ومرة تتأخر وهى فى وقتنا هذا عامرة منازلها على دورين أو ثلاثة وبها كثير من ارباب الحرف والتجار وحمامان وجملة من دوائر الارز والمصابغ واضرحة الاولياء مثل النحاس والجوهرى وغيرهما * وسوقها يوم السبت ومما يباع به الطير فى ايام وجوده كالبلبول والشرشير والخضارى ولها شهرة بعمل حجارة الدخان والسكاكين وآلات الزراعة والاحرمة والقماش وفيها نحو ١٨ مكتبا ومثلها مساجد بعضها بمنارات منها جامع ابى النجا على البحر منارته مرتفعة عن ارض الجامع نحو ٨٠ مترا ولم تتغير مع طول الزمان وبها بساتين ووابور ان وورشتان كانت احداهما لنسج القطن والثانية لعمل الطربوش وكان لها بذلك شهرة وكان طربوشها كالمغربى فى الجودة بل كان يرجح على المغربى فى بعض الاحيان وكان يعمل بها فى الشهر ١٢٤٠٠٠ طربوش ثم بطل ذلك والتحق كل من الورشتين بدائرة والدة الحضرة الخديوية والناحية تابعة لها وفيها ديوان تفتيش العهدة

ويتبعها فى التفتيش من جهة الجنوب كفر مجر وفيه وابور للقطن وسراية للحضرة الخديوية وجامع جديد غير جامع قديم اكله البحر

---

(١) هو من ذرية زين العابدين ابن سيدنا الحسين رضوان الله عليهم اجمعين ولد سنة ٦٣٣ وتفقه على مذهب الامام الشافعى ثم سلك طريق الصوفية وجلس لارشاد الخلق فى طريق الحق الى ان توفى وله كل سنة ثلاثة موالد صغير وكبير ورجبى وتكون فى عقب موالد السيد البدوى يجتمع اليها الناس من اقاصى البلاد وتضرب فيها الخيام ويحضرها مشايخ الطرق كما يكون فى موالد السيد

(٢) ولد فى دسوق وقدم الى الازهر وبرع فى المعقول والمنقول وتلقى علوم الحكمة والهيئة والهندسة والميقات وله مؤلفات كثيرة منها حواشيه على شرح التلخيص للسعد وعلى شرح السنوسية لمصنفها وغير ذلك

ويتبع

و يتبع التفتيش أيضا شباس الشهدا والصافية وسنهور المدينة وفيها مسجد الشيخ ابن هارون ومقامه وسائر بلاد التفتيش يزرع بها القطن والارز والغلال والخضراوات

و بهذا المركز تفتيش البرارى وهى ناحية الغنيمى والحصة وعزبة عبد الرحمن وغيرها و يتبع تفتيش البرارى أيضا ابيوقة والمندورة وعزبة ابومندور (١) و بها مقامه وله مولد شهير سنوى يجتمع فيه كثير من الناس و يكثر فيه البيع والشراء و يمتد ثمانية أيام

وأوّل بلاد هذا المركز من جهة الجنوب ناحية جناج على شاطئ النيل و بعدها من جهة الشمال محلة دياى قبالة شبرى خيت التابعة للبحيرة وسوقها يوم الاحد و بعدها من بحرى الصافية وكفر مجر ومحلة ابى على الغربية وهى بلدة شهيرة على شاطئ فرع رشيد وسوقها يوم الجمعة وفيها دكاكين وتجار وفيها جامع شهير على شاطئ البحر و بعدها من بحرى بجمون ثم كفر ابراهيم ثم دسوق محل المركز

اقليم البرلس

هو اقليم قايم بنفسه له مأمور مخصوص وزمامه ١٦١٥٠ فدانا و يشتمل على جملة قرى متقاربة فى الرمال التى بين بحيرة البرلس وشط البحر وعلى شاطئ البحيرة المذكورة جملة قباب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية وحول تلك القباب كفور صغيرة تسمى عزب الشرفاء بها مساجد ونخيل كثير فى الرمال يتصل بعضه ببعض على اصناف مختلفة ويزرع فى رمالها البطيخ البرلسى المشهور بالجودة وطيب المطعم وكثير من اهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويعملون منه الفسيخ بكثرة وتكسب اهلها منه ومن البطيخ والعنب وثمر النخيل

ونشأ من مدينة البرلس جماعة من المشاهير منهم صلاح الدين البرلسى محتسب القاهرة الذى استحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان ليلة الجمعة (٢)

---

(١) كذا يستعمل فى الالسنة ولعل اصله ابو منظور والبلد المنظور ثم حرف

(٢) هو صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسى محتسب القاهرة فى القرن الثامن ابتدع السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة عقب الاذان بعد سنة ٧٦٠ واستمر ذلك الى ان كان شعبان سنة ٧٩١ ومتولى الامر بديار مصر الامير منطاش الفائم بدولة الملك المنصور على بن شعبان بن حسن بن محمد ابن قلاوون فامر محمد الطنبدى محتسب القاهرة وقتئذ ان يكون بعد كل اذان لرؤيا منامية زعم بعض المتصوفة انه رآها وجرى الامر على ذلك الى هذا اليوم

ثم صار بعد كل اذان ومنهم القطب الشهير الشيخ علي الخواص أستاذ الشيخ الشعراني (١) ومنهم الشيخ عبد الجواد البرلسي الخطيب (٢)

بلاد الارز

هي قسمان بلاد الارز غربا وهي تابعة لمركز دسوق وبلاد الارز شرقا وهي تابعة لمركز شربين وكان كل منهما قبل سنة ٨٩ مأمورية مستقلة وهذه البلاد مختصة بكثرة زراعة الارز ويقل بها زراعة القطن والشتوي وري ارضها بواسطة خلجان ممتدة بها

بلاد الارز غربا

هي ستة واربعون قرية موضوعة على ساحل فرع رشيد من الشاطئ الشرقي متسلسلة ورآء بعضها من ابتداء فم البحر الصعيدي ومنتهاها برج مغيزل واراضي هذه النواحي اشبه بساحل موازل للنيل ومنها بعض بلاد موضوعة على ساحل البحر الصعيدي فمنها محلة مالك والسلمية والشرفا وفوة وسنديون وبها مقام ينسب لمعروف الكرخي ومنها مطوبس ومنشية المرشد وعزب الخليج ومعدية مهدي وعزب الوقف والجزيرة الخضرا وبرج مغيزل وغيرها وقد تقدم ذكر بعض هذه البلاد

بلاد الارز شرقا

هي سبعة عشر قرية منها بطره وكفر الحطبه وكفر الدبوسي وشربين والاحدية وكفر البطيخ وكفر الوكالة والسنانية وغيرها

---

(١) كان اميا لا يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معاني القرآن والسنة المشرفة كلاما نفيسا يذعن له العلماء كما نقله الشيخ الشعراني وكان يقول لا يكون الرجل عندنا معدودا من اهل الطريق الا اذا كان عالما بالشريعة المطهرة ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال وكان يحب اهل الصنايع النافعة كالسقا والطباخ ونقل عنه الشعراني كلاما كثيرا يدل على مزيد فضله وهو مدفون بمسجده بالحسينية وقبره مشهور يزار

(٢) كان خطيب الجامع الازهر في وقته وله شعر وتفنن في العلوم وانتفع به خلق كثير وتوفي سنة ١٠٣٤

المديرية الخامسة

من مديريات الوجه البحرى

مديرية المنوفية

تحد هذه المديرية شرقا بفرع دمياط وغربا بفرع رشيد وشمالا بخط سكة الحديد من بنها الى كفر الزيات وهو الفاصل بينها وبين الغربية كما مر بيانه فى الغربية وتحد جنوبا بجزء من فرع رشيد المذكور وجزيرة القناطر الخيرية واطيان هذه المديرية ٣٥٢٠٥٤ فدانا وعدد سكانها ٥٠٧٧٠٤ (١) وتشتمل على خمسة مراكز ضبطية وعلى ٣٤١ بلدا وبها من المكاتب الاهلية ٦٣٠ بها من الاطفال ١٤١٩٥ ومقر ديوان المديرية ناحية شبين الكوم

ذكر شبين الكوم (٢)

هى بلدة كبيرة على الشاطئ الغربى لبحر شبين فى غربيها سكة الحديد المتصلة بطنطا وفى شمالها فوريقة كبيرة انشئت لنسج القطن والكتان زمن المرحوم العزيز محمد على وفى شمال الفوريقة بناء متين متسع انشاه فوريقة لعمل الطرابيش ثم اعرض عنه وفى سنة ١٨٥٨ جعل فيها اصطبلا لاصائل الخيل استمر الى زمن ولده المرحوم سعيد باشا وفى داخل السور نحو ٣٠ فدانا كان يزرع فيها البرسيم الحجازى للخيل وفى داخله أيضا منازل لخدمها من ناظر وحكيم وغيرهما وبين الاصطبل والبحر حديقة ذات بهجة وقصر مشيد يسكنه المديرون وفى شماله على شاطئ البحر ديوان المديرية انشئ فى اوائل حكومة العزيز محمد على وقبل ذلك كان ديوان المديرية فى منوف

وفى شبين قصور حسنة وابنية جيدة وفى وسطها قيسارية بها دكاكين معمورة بالبضايع وغيرها وبها ستة جوامع بمنارات غير الزوايا منها جامع ابى المكارم وبها

---

(١) بموجب البيان الوارد من المديرية اما فى جدول نمرة ٢ الوارد فى ذيل لائحة الاحكام الختامية فتعدادها ٤٥٦٧٩٤

(٢) لفظ شبين يقع على بلدتين احداهما شبين الكوم هذه بالمنوفية والثانية شبين القناطر بالقليوبية على الشاطئ الشرقى للفرع الشبينى سميت شبين القناطر لان ترعة الشرقاوية تتفرع عندها فرعين على كل منهما قنطرة احدهما الفرع المسمى الخليلى والآخر الفرع الشبينى

ضريحه (١) وفيه مقام الشيخ فتوح وعدة اهلها ١٢٣٨١ (٢) نفساً أكثرهم مسلمون فيهم تجار وارباب صنايع كالصباغين والحاكة والحدادين وفيها نحو ٦٠ من الاجانب و ٥٠٠ من القبط منهم كتبة وصاغة وغير ذلك ويعمل بها بعض المنسوجات البلدية والفخار وبها ابوران ومعصرة زيت وفى سنة ١٢٤٩ كان جعل بها مكتب جمع فيه نحو مائة تلميذ من قسم مليج من ضمن المكاتب التى انشاها العزيز المشار اليه والآن بها من المكاتب الاهلية ٢١ بها من الاطفال ٥٠٨ وفى جنو بها وغربها جنائن واشجار كثيرة وزمامها ١٥٦٣ فدانا وتروى من بحر شبين وترعة البتنونية وسوقها يوم الخميس

المركز الاول

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز تلا

هذا المركز به من المكاتب الاهلية ١٢٥ فيها من الصبيان ٢٢٨٥ واطيانه مخصبة ترويها جملة من الترع كالباجورية وبحر سيف وبحر بهم وغيرها

ذكر ناحية تلا

هى بلدة قديمة غربى ترعة البتنونية بها محطة على سكة الحديد الممتدة من طنطا الى شبين وبها مساجد ودكاكين وجنائن ودواير وهى مشهورة بالبطيخ والكتان والقطن والبصل واغلب اهلها مسلمون

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز طوخ النصارى (٣) ومنية طوخ وهما بين بحر سيف وترعة الباجورية فى جنوب ناحية تلا على نحو ١٢٠٠ قصبة وبوجديهما أرباب صنايع مثل الصاغة والحدادين والقزازين والنحالين وسوق طوخ يوم الخميس وبها ثلاثة جوامع وزاوية وثلاث كنايس للقبط وكان فى شمالها تل قديم يبلغ نحو ٣٠ فدانا اخذ للسباخ حتى زال بالكلية وقبطها يتخذون فى كل سنة مولداً للسيدة مريم العذراء

ومنها ناحية بهم ويقال لها بنب غربى ناحية تلا بمقدار ٧٠٠ قصبة وبها جملة قزازين وفى بحريها تل قديم نحو ١٩ فدانا

---

(١) بنى سنة ٥٠٠ كما علم من تاريخ مرقوم فى حجر باعلى المقام

(٢) بموجب الاحصائية العمومية لسنة ١٢٨٩

(٣) تقدم فى حاشية الكلام على مركز طوخ فى القليوبية جملة بلاد تعرف بطوخ ومنها

ومنها زاوية بم بالقرب من ترعة البتنونية فى شمال تلا * ومنها سفط جدام (١) فى الشمال الغربى لناحية بم وفى شرقيها تل قديم

ومنها كفر ربيع على ترعة الباجورية غربى سفط ولاهلها شهرة بحسن الزراعة

ومنها طنوب على شاطئ فرع رشيد غربى كفر ربيع وكثير من اهلها مراكبية

ومنها شونى بحرى تلا ولاهلها شهرة بزراعة الكتان

ومنها الدلجون بحرى كفر ربيع بين فرع رشيد والباجورية وأرضها كثيرة الخصب والشجر

ومنها ابو العز فى الشمال الشرقى لكفر ربيع و بعض اهلها يشتغلون بعمل اللباد

ومنها فيشا سليم فى الشمال الشرقى لناحية شونى ولاهلها شهرة بزراعه الكتان

المركز الثانى

من مديرية المنوفية

مركز منوف

به من المكاتب الاهلية ١٢٠ فيها من الصبيان ٣٠٤٨ ومقره ناحية منوف

ذكر منوف

هى مدينة كبيرة على الترعة الفرعونية تنسب اليها مديرية المنوفية لانها كانت مركزها قبل شبين وفيها وابورو بساتين وثلاث قيسار يات ووكالتان وأربعة معامل دجاج وحمام قديم وكثير من المصابغ والمساجد الجامعة واضرحة الاولياء وزمامها ٣٩٧٩ فدانا وينسج بها نوع العباءة المعروف بالحسينى وحصير السمار (٢) المعروف بالمنوفى الذى لا نظير له بمصر ويرسل مقدار كثير منه الى القسطنطينية

وفيها بيت انفرد اهله بعمل مقصات الورق اللطاف المشهورة (٣)

---

(١) سفط يقع على جملة بلاد كما مر بيانه فى الكلام على سفط الحنا من مركز بلبيس بمديرية الشرقية

(٢) يصنع بها الحصير من أنواع من السمار منها المغراوى يجلب من المغارة وهى جهة فى الصحراء يسافر اليها خمسة أيام بلياليها ومنها السمار الشرقاوى يجلب من الشرقية ومن الدقهلية ومنها السمار الواحى والرشيدى والدمياطى وغير ذلك

(٣) هو بيت حسن النحراوى وأولاده ولا يريدون تعليم غيرهم

ويعمل بها شدود الحرير والصوف والمناخل والغرابيل وينسج بها قماش من قطن يأتى مغزولا من اوروبا وغير ذلك وسوقها يوم الاحد من جملة ما يباع به حول العرب المنقوشة المصنوعة من الصوف والوبر ومخالى الخيل والاخراج والقرب التى يمخض فيها اللبن والحصر التى يصنع فيها الجبن ونشأ منها جماعة من مشاهير العلماء منهم الولى الصالح الشيخ عبد الله المالكى المنوفى المتوفى سنة ٧٤٨ (١)

والشيخ عبد الجواد بن محمد المنوفى المتوفى سنة ١٠٦٨ (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية سرس الليانه فى الجنوب الشرقى من منوف على نحو ١٢٠٠ قصبة وسوقها يوم الاربعاء وبها جملة قزازين

ومنها جزى على فرع رشيد غربى منوف بنحو ٧٠٠ متر وبها مزارعون وتجار وصناع منهم من يشتغلون بنسيج الصوف والقماش وعمل الحصير وكثير من اهلها مراكبية وسوقها يوم الخميس

ومنها الواط فى شمال منوف على نحو ساعة ونصف وعشما فى الشمال الغربى من الواط على نحو ساعة وسرسنا بحرى عشما بنحو ساعة

المركز الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز اشمون

به من المكاتب الاهلية ٨٦ فيها من الاطفال ٢٣٢٥ وتروى اطيانه من فرع رشيد والنعناعية وغيرها ومقره ناحية سمادون

ذكر سمادون

هى بلدة شرقى فرع رشيد بنحو ألف قصبة وبعض اهلها يشتغلون بعمل منسوجات الصوف والفل وسوقها يوم الاربعاء

---

(١) قبره تجاه قبر السلطان قايتباى يقصد للزيارة والتبرك وهو استاذ الشيخ خليل صاحب المتن المنقح الجليل المشهور بمتن خليل فى فقه المالكية

(٢) هو كما فى خلاصة الأثر الشيخ عبد الجواد بن محمد بن احمد الخطيب الاديب اقام بمكة مدة ورحل الى الروم وولى القضاء مرارا والفتوى مع الامامة والخطابة وله فى اشراف مكة مدائح كثيرة وله كثير من المنشآت وشرح على الآجرومية

ومن

ومن اشهر البلاد بهذا المركز اشمون جريس أو اشموم (١) وهى بلدة كبيرة فى شرقى فرع رشيد على نحو ٤٥٠ قصبة وقبلى سمادون بنحو ١٣٠٠ قصبة وبها جامع بمأذنة وست زوايا وخانات ودكاكين ومعمل دجاج وثلاثة بساتين واضرحة تزار ومن اهلها كثير من ارباب الصنايع مثل مراكبية وحدادين ونجارين وقزازين وسوقها يوم الاربعاء وهى فوق تل قديم وفى غربيها بنحو ٥٠ قصبة كفر يعرف بكفر حسن زلابية فيه ضريحه وفى غربيها أيضا شجرة قديمة من شجر الاراك بارض ابى عوالى تنسب للشيخ ضرغام الحواش وتستعمل كثيرا فى السواك تبركا به ويقال ان الشيخ الاشمونى (٢) شارح الفية بن مالك من هذه البلدة أو من الاشمونين بالصعيد

ومنها جريس على فرع رشيد فى الشمال الغربى من اشمون جريس على نحو ساعة وربع ولها شهرة بعمل الفخار البلدى

ومنها طليا على نحو ساعة من جنوب اشمون وسوقها يوم الاحد وفيها ديوان نفتيش زروعات المرحوم طوسون باشا

ومنها سبك الاحد (٣) وحصتها وكفر المرازقة وكفر العويضات وقد صارت كلها كفرية واحدة (٤)

وهى على نحو ساعة من شرق اشمون وسوقها يوم الاربعاء واهلها زراع وفيهم من يشتغل بعمل الحشيش وزكايب الشعر

ومنها المجيرية فى الشمال الشرقى من سمادون على نحو ١٥٠٠ متر

وشنشور وحصتها على نحو نصف ساعة من شرقى المجيرية وبعض مبانيها على تل قديم

ومنها فيشا الكبرى فى الشمال الشرقى من سمادون على نحو ساعتين

---

(١) اشمون أو اشموم اسم جملة بلاد تقدم ذكرها فى الكلام على اشمون الرمان من مركز دكرنس بمديرية الدقهلية

(٢) هو الشيخ نور الدين ابو الحسن على الاشمونى صاحب الشرح المشهور بشرح الاشمونى على الفية ابن مالك يقال انه من هذه البلدة وان اقام بها الى اليوم وعن الشيخ العدوى انه من الاشمونين التى بالصعيد

(٣) سبك قريتان احداهما سبك الاحد المذكورة ويقال لها سبك العويضات والثانية سبك الضحاك ويقال لها سبك الثلاثاء يأتى ذكرها فى المركز الرابع

(٤) هى اربع قرى اتصلت مساكنها بعضها واختلطت وصارت كفرية واحدة ولم يزل زمام كل منها على حدته

و بهواش غربى فيشا على نحو ساعة ور بع وشمالى الجنوب الشرقى من بهواش على نحو نصف ساعة

وكل هذه البلاد أهلها مزارعون

المركز الرابع

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز سبك الضحاك

به من المكاتب الاهلية ١٤٧ فيها من الصبيان ٢٩٤٠ وتروى أطيانه جملة من الترع كبحر شبين والباجورية والسرساوية ورياح المنوفية ومقره ناحية العسالتة

ذكر العسالتة

هى بلدة صغيرة على جسر بحر شبين من الشرق كل أهلها مزارعون

ومن أشهر بلاد هذا المركز ناحية سبك الضحاك وتسمى سبك الثلاثا (١) وهى شرقى بحر شبين على نحور بع ساعة وترعة العطف من شرقيها على نحو تلك المسافة وأغلب مبانيها على دورين يشتمل الثانى منهما على محلات يسمونها مقاعد وكانت سبك مبنية على تل مرتفع نحو عشرة امتار أخذ معظمه للسباخ وفيها مساجد أحدها بمنارة وهو من بناء الشيخ السبكى وبأحدها مقام الشيخ على المغازى وهو مشهور يعمل له مولد وفى أحدها مقام الشيخ عبيد وزمامها ألف فدان وبها جملة بساتين وكان بها عصارة للقصب

ومن فخر هذه البلدة ان منها الشيخ تقى الدين السبكى المتوفى سنة ٧٥٦ وابنه الامام تاج الدين عبد الوهاب السبكى المتوفى سنة ٧٧١ فقد عدهما الجلال

---

(١) تقدم ذكر سبك الاحد فى المركز السابق

السيوطى من الائمة المجتهدين (١)

ومن ابنائه أيضا بهاء الدين أبو حامد أحمد صاحب شرح الحاوى وتكملة شرح المنهاج لابيه توفى سنة ٧٧٣ وأخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب ولد سنة ٧٢٢ وألف كتابا فى من اسمه الحسين بن على وتوفى سنة ٧٥٥

ومن هذه البلدة أيضا قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر المتوفى سنة ٧٧٧ (٢)

ومن علمائها أيضا أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكى الفقيه الاصولى الشاعر المتوفى سنة ٧٤٤ ومنهم الشيخ أحمد بن خليل الملقب شهاب الدين المصرى نزيل المدرسة الباسطية بمصر وخطيبها ومن مؤلفاته حاشيته على الشفا للقاضى عياض وغيرها

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز شنوان وهى بلدة قديمة فى الجنوب الغربى من ناحية العسالتة على نحو ثلث ساعة وبها بعض تجار ونساجين وباقى اهلها زراع

ومنها الباجور فى غرب سبك الى الجنوب على نحو ثلاثة ارباع ساعة وبينهما بحر شبين والباجورية وبها خمسة جوامع فى كل منها ضريح يزار وفيها معمل دجاج و ١١ بستانا وجميع اهلها مسلمون ولهم شهرة فى صناعة العرقسوس وزرع القطن ونشأ

---

(١) قال السيوطى فى ترجمة تقى الدين هو الامام ابو الحسن على بن عبد الصمد بن عبد الكافى الانصارى الفقيه المحدث المفسر الاصولى المتكلم النحوى اللغوى الاديب الناظر شيخ الاسلام المجتهد المطلق ولد بسبك فى صفر سنة ٦٨٣ وانتهت اليه رياسة العلم بمصر قال الاسنوى كان انظر من رأيناه من اهل العلم ومن اجمعهم للعلوم واحسنهم كلاما فى الاشياء الدقيقة وله تأليفات جليلة نحو ٣٤ مؤلفا منها الدر النظيم فى تفسير القرآن العظيم وتكملة شرح المهذب للنووى والابتهاج فى شرح المنهاج وله فتاوى كثيرة جمعها ولده فى ثلاث مجلدات واما ابنه تاج الدين فهو قاضى القضاة ابو النصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة ٧٢٩ ولازم الاشتغال بالفنون على ابيه وغيره حتى مهر وهو شاب والف وهو فى حدود العشرين وله تأليفات نفيسة اشتهرت فى حياته ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوى والتوشيح والترشيح وطبقات الشافعية وغير ذلك

(٢) ولد سنة ٧٠٨ وكان اماما فى علوم شتى وله شرح الحاوى وولى قضاء الديار المصرية

منها جماعة من الافاضل منهم البرهان الباجورى ابراهيم بن احمد المتوفى سنة ٨٢٥ (١)

ومنهم شيخ الجامع الازهر الشيخ ابراهيم الباجورى الشافعى صاحب التأليفات الشهيرة المتوفى سنة ١٢٧٧ (٢)

ومنها كفر الباجور فى الجنوب الغربى منها على نحو ثلث ساعة وجروان فى غرب الباجور ايضا على نحو تلك المسافة

وتلوانه فى الجنوب الغربى لكفر الباجور على نحو ساعة

ومنها دروة بالشاطئ الشرقى لرياح المنوفية ولها شهرة بزراعة البطيخ

المركز الخامس

من مراكز الضبطية بمديرية المنوفية

مركز مليج

به من المكاتب الاهلية ٥٢ فيها من الصبيان ٣٥٩٧ وترى اطيانه جملة من الترع كبحر شبين والبشانونية وترعة القاصد ومقره ناحية بركة السبع وهى على شاطئ بحر شبين من جهة الشرق وفيها محطة سكة الحديد الممتدة من مصر الى اسكندرية وفيها سوق صغير وابورات وبها بعض تجار من الاجانب

ومن اشهر بلاد هذا المركز مليج وحصتها على شاطئ بحر شبين وفيها بعض تجار لها شهرة بزراعة الخس وسوقها يوم الجمعة وبها مسجدان احدهما بأذنة فيه ضريح

---

(١) لازم البلقينى وكان الاذرعى يشهد له بالاستحضار ولم يكن فى عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخلفه من يقاربه بعده

(٢) هو شيخ المشايخ الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع الازهر ولد فى بلده وقدم الى الازهر واقام به حتى دخلت الفرنساوية بمصر سنة ١٢١٣ ثم خرج الى الجيزة حتى خرجت الفرنساوية سنة ١٢١٦ وعاد الى الازهر واشتغل بالعلم حتى برع وشرع فى التدريس والتأليف حتى ملأ صيته وتأليفه البلاد وانتفع به العباد ومؤلفاته كثيرة منتفع بها فى الازهر من مدة حياته وبعد وفاته منها حواشيه على شرح ابن قاسم فى فقه الشافعية وعلى الجوهرة والسنوسية فى التوحيد وعلى الشمايل والسلم والسمرقندية والبردة وبانت سعاد وغير ذلك ولى مشيخة الازهر سنة ١٢٦٦ واستمر بها الى ان توفى سنة ١٢٧٧ وسنه ٧٥

الشيخ

الشيخ على المليجى (١) ولها قيسارية وحديقتان وكان فى جنوبها تل قديم اخذ جميعه للسباخ

ومنها البتانون شرقى البتانونية على نحو ٦٠٠ متر وفى الشمال الغربى من مليج على نحو ساعة وربع وسوقها يوم الثلاثاء واهلها زراع وبها بعض نساجين

ومنها جنزور فى الشمال الغربى من بركة السبع على نحو ساعة وربع وبعض أهلها يعملون الفخار وسوقها يوم الاثنين

ومنها طبلوها ويقال لها طبليس وهى شرقى البتانونية بنحو ٤٠ قصبة وبحرى البتانون بنحو ساعة وهى بلدة قديمة وبعض مساكنها على تل مرتفع وباقى التل بجوارها

ومنها منية خاقان شرقى بحر شبين على نحو نصف ساعة من جنوب مليج ولاهلها شهرة بزراعة قصب السكر وفيها معاصر دولابية لعصيره

المديرية السادسة
من الاقاليم البحرية
مديرية البحيرة

هذه المديرية على الساحل الغربى لفرع رشيد وهى تقريبا على شكل مثلث أحد ضلعيه وهو الحد الشرقى ساحل فرع رشيد من حدود مديرية الجيزة الى ثغر رشيد والضلع الآخر وهو الحد الغربى الجنوبى حاجز الجبل من حد مقطع الجماميز (٢) الى جهة مريوط بساحل البحر وقاعدته وهو الحد البحرى الغربى ساحل البحر الملح من رشيد الى ناحية اتكو الى أبى قير الى ضواحى اسكندرية الى مريوط وزمام هذه المديرية ٣٩٦١٠٤ فدادين وعدد سكانها ٢١٩٩٨٧ (٣) وتشتمل على ٢٨١ من البلاد وعلى ١٨٩ من المكاتب الاهلية بها من الصبيان ٤٦٠٦ وعلى خمسة

---

(١) كان من اصحاب الشيخ ابى الفتح الواسطى شيخ مشايخ الغربية المدفون بالاسكندرية المتوفى سنة ٥٨٠ واهل مليج يقولون انه كان حائكا

(٢) مقطع الجماميز فى جنوب جسر الربع فى شمال ناحية بنى سلامه وجنوب فم الخطاطبه وهى الى ناحية بنى سلامه اقرب وهذا المقطع تصرف منه المياه المجتمعة فى الجيزة زمن النيل بعد الرى فى السنة التى لا تحتاج فيها البحيرة الى ماء من الجيزة وهناك موضع فيه كثير من شجر الجميز يعرف بالجماميز

(٣) بموجب جدول نمرة ٢ المطبوع فى ذيل الاحكام الختامية

ذكر دمنهور

هى مدينة بوسط مديرية البحيرة على خط سكة الحديد الممتدة من مصر الى الاسكندرية وكانت ٧ مداين وهى شبرى والدمنهورية وقرطسا ونقراها وسكنيده وطموس والاثلة ثم اتصلت ببعضها وصارت بلدة واحدة وخط سكة الحديد المذكور يمر فيها ففى غربيه من البلاد المذكورة شبرى والدمنهورية وباقيها فى شرقيه وهذه المدينة على تل قديم يبلغ ارتفاعه عن سطح المزارع نحو ستة امتار وكانت قديما تسمى تيم انهور (١) وكانت تنقل منها الغير هامن الجهات اقمشة تعرف بالدمنهورية وكانت جيدة الابنية فتهدمت بزلزلة سنة ٧٠٢ على ماذكره المقريزى فى كتاب السلوك وجددها السلطان برقوق اسوارها فى سنة ٧٩٢ واغلب مبانيها بالطوب الاحمر على دورين وبها شارع يمر من قنطرة سكة الحديد الى وسطها تحفه دكاكين يباع بها الاحرمة والطرابيش وغير ذلك مما يوجد فى المدن الكبيرة من ملبوس ومأكول وبها تجار كثيرون من الاهالى والاجانب وكثير من أرباب الصنائع ولها سوق اسبوعى يوم الاحد وبها من الوابورات ١٥ ومن الطواحين ٥١ ومن المعاصر ٨ ومن الحمامات ٢ ومن المكاتب الاهلية ١٥ اسلامية وواحد من القبطية وواحد من المكاتب الافرنجية ومن الجوامع ٣٥ فيها منارات كثيرة وفيها اضرحة لجماعة من الاولياء يعمل لهم موالد سنوية فمنهم الشيخ عطيه ابوالريش وهو مدفون بمسجد مشيد وموضعه بمحل البلدة التى كانت تسمى طموس احدى البلاد المتقدم ذكرها ومولده كل سنة ثمانية أيام عقب مولد سيدى ابراهيم الدسوقى يحضره كثير من الناس ويكثر فيه البيع والشراء وله أيضا مولد الرجبية ليلتين عقب المولد الرجبى

وفى هذه البلدة كنيسة للافرنج واخرى للقبط وورشة كان ينسج فيها القطن والكتان فى ايام افندينا محمد على والآن بعضها جعل اسبتالية وبعضها اعد لاقامة عساكر المديرية وبنى بها فى زمن الخديوى ديوان المديرية وفى بحرى المدينة حديقة نحو ٣٠ فدانا

---

(١) تيم انهور على قول المشتغلين باللغة القديمة المصرية معناه مدينة هوروس وكان هوروس من معبودات قدماء المصريين

الكلام على مراكز الضبطية بهذه المديرية

المركز الاول

مركز النجيلة

يحد هذا المركز بحدود ثلاثة الحد الاول الساحل الغربى لفرع رشيد والثانى حاجز الجبل والثالث ناحية دسته بالقرب من سفح الجبل الى كفر العيص المقابل كفر الزيات وبلاد هذا المركز يمر خط سكة الحديد القبلى الممتد من اسيوط الى بولاق الدكرور الى انبابه الى ايتاى البارود وهناك يتصل بخط سكة الحديد الممتد من مصر الى الاسكندرية وبهذا المركز ثلاث محطات على الفرع المذكور وهى محطة كفر داود ومحطة الطيرية ومحطة كوم حماده وبهذا المركز من الترع ابو زياب والخطاطبة ومصرف زبيده وبه من البلاد ٦١ وزمامه ٦٦٦٧٣ فدانا

ذكر ناحية النجيلة

هى بلدة مشهورة على الشاطئ الغربى لفرع رشيد وهى احدى البلاد التى كان اعتنى بها افندينا المرحوم محمد على واجرى فيها التنظيم لتكون انموذجا لغيرها مثل ناحية اجزى من مديرية المنوفية وكفر الزيات من مديرية الغربية وذلك سنة ١٢٦١ وهى تشتمل الآن على مبان مشيدة وبها جامع بمأذنة غير الزوايا وقيسارية على البحر وشون غلال للحكومة وفيها ضريح الشيخ قنديل له مولد سنوى وسوقها يوم السبت

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية شابور بالشاطئ الغربى لفرع رشيد على نحو نصف ساعة من كفر الزيات وبها جامع بمأذنة وحديقة نخيل واعناب

ومنها ببيان على نحو ساعتين ونصف من الشمال الغربى للنجيلة وفى جنوبها حديقة وسوقها يوم الاثنين

ومنها خربتا على نحو نصف ساعة من جنوب بيبان وارضها مخصبة جيدة المحصول وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف بها وكان حولها تلال اخذت للسباخ وبها الآن معمل دجاج وابور وبستان ومساجد احدها قديم يقال انه من بناء العرب زمن الفتح وكانت خربتا مقر جماعة منهم (١)

---

(١) قال المقريزى لما نزلت العرب ارض مصر نزلت قبيلة مدلج بقرية خربتا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حمير حالفوهم فيها فهى منازلهم

ومنها سفط العنب (١) على نحو ساعة من شمال بيبان وبها حديقة ومعمل دجاج وفيها تجار

ومنها قليشان على نحو من ساعتين ونصف من بحرى النجيلة وبها وابور وحديقة وجامع بماذنة ويعمل بها كل سنة مولد للشيخ حامد المدفون بها

ومنها كفر بولين على نحو ساعة من غرب النجيلة بقرب قنطرة كفر بولين وبها جامع بماذنة وحديقة وفى بحريها تل قديم وسوقها يوم الاربعا وبها بعض تجار

ومنها كوم حمادة على نحو ساعتين من النجيلة وبقربها محطة منسوبة اليها على خط سكة الحديد الممتدة من بولاق الدكرور الى ايتاى البارود وبها جامع وحديقة ومعمل دجاج وسوقها يوم الجمعة

ومنها ناحية الطرانة بين فرع رشيد وترعة الخطاطبة على نحو ثلثى ساعة من قبلى محطة كفر داود وتذكر كثيرا فى كتب القبط باسم طرنوطيس وسماها ابن حوقل والادريسى طرنوط قال ابن حوقل وكان بها مسجد من اعظم المساجد وحمامات وسواق وكثير من الكنايس ثم تخربت وصارت قرية وبها الآن جامع بماذنة وكنيسة صغيرة باسم السيدة مريم وفى جنوبها شونة لوضع النطرون الذى يستحضر من وادى النطرون (٢) وفى غربى الناحية تل باعلاه مقام الشيخ ابى عبد الله له مولد سنوى فى شهر برموده واغلب تكسب اهل الطرانة ومايجاورها مثل دمشلى والبريجات وكفر داود والخطاطبة وعلقام هو من استخراج النطرون ونقله وجلب السمار (٣) والبردى من الوادى ومن هذه البلد تخرج الطريق المشهورة بطريق وادى النطرون يتوصل منها الى ديور فى الجبل مشهورة قديما وهى دير السيدة مريم بالبراموش ودير هابا السريان ودير بشاى ودير مقار وفى جميعها قسس ورهبان وبهذا الجبل الطريق المعروفه بطريق

---

(١) سفط اسم بلاد متعددة مر جملة منها فى الحاشية عند الكلام على سفط الحناء بمركز بلبيس من مديرية الشرقية

(٢) يبلغ مقدار النطرون الذى يستحضر من الوادى فى السنة نحو ٦٥٠٠٠٠ وزانة كل وزانة نحو ٦٠ اقه وهو على انواع ثلاثة خرطابه وسلطانى ابيض وسلطانى اسود ويباع تارة على ذمة الحكومة وتارة على ذمة ملتزم وغالبه ينقل الى خارج مصر

(٣) هذا هو السمار المشهور بالمغراوى وهو اعظم انواعه

الفيوم وجملة طرق توصل الى اسكندرية وسيوة ومريوط وغيرها من الجهات

ومن البلاد الصغيرة التى لها شهرة بهذا المركز ناحية كفر العيص بحرى قنطرة كفر الزيات بنحو نصف ساعة وبها ابو رحلاجة وحديقة وبقربها من الشرق موردة مشهورة لمرسى السفن وكان عمل بها فى مدة سعيد باشا المرحوم قصر كان ينزل به

المركز الثانى

من مراكز الضبطية بمديرية البحيره

مركز شبرى خيت

حد هذا المركز شرقا شاطئ فرع رشيد من حدود كفر العيص الى مدينة شبرى خيت وجنوبا حدود كفر العيص الى سفط الملوك وغربا من سفط الملوك الى شرنوب وشمالا من شرنوب الى شبرى خيت ويمر به ترعة الخطاطبه وفروعها الآخذة منها وهى خندق سكة الحديد الشرقى وترعة الظاهرية وترعة الباشا وغيرها وبه من البلاد ٥٨ ومن المكاتب الاهلية ٦٦ تلافذتها ١٥٢٥ وزمامه ٨٨٥٥٩ فدانا

ذكر شبرى خيت

هى على الشاطئ الغربى من بحر رشيد وكانت فى الزمن السابق محل ديوان المديرية وبها الآن وابور رحلاجة وجامع بمأذنة وقيسارية على النيل يباع فيها أنواع المأكول والملبوس وبها بعض تجار من الاجانب والاهالى ولها موردة للسفن وفى غربيها ترعة الخطاطبة وسوقها يوم الخميس

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز نكلا العنب فى جنوب شبرى خيت بنحو ساعتين وهى منحصرة بين شاطئ فرع رشيد وترعة الخطاطبة ولها موردة على شاطئ الفرع المذكور وبها ثلاث وابورات وجامع بمأذنة ومعمل دجاج وبعض حدائق وتحيط بها الاشجار وسوقها يوم السبت

ومنها الظهرية (أو الظاهرية) على نحو ساعة ونصف من جنوب نكلا وهى منحصرة بين فرع رشيد وترعة الخطاطبة وبها جامع بمأذنة وكنيسة للقبط ومعمل دجاج وفى بحريها تل قديم

ومنها اتياى البارود على نحو اربع ساعات من الجنوب الغربى لناحية شبرى خيت وبها ابو رحلاجة وقيسارية وبقربها محطة على خط سكة الحديد الممتدة الى الاسكندرية وبها يلتقى فرع السكة الممتد الى اسيوط وهى مركز تفتيش اتياى البارود وسوقها يوم الثلاثاء

ومنها سفط الملوك على نحو ساعتين من الشمال الغربى لاتياى البارود وفيها جامع بمأذنة ومعمل دجاج وبها من اصحاب الاضرحة الشيخ ابوزينة وفى بحريها حديقة وتل قديم

ومنها ششت الانعام فى شمال كفر العيص الى الغرب على نحو ساعة وربع وبها جامع بمأذنة ومعمل دجاج وسوقها يوم الخميس وهى محفوفة بالشجر

ومنها شبرى ريس على نحو نصف ساعة من جنوب شبرى خيت وفى شرقيها اشجار متنوعة وحديقة وبها وابور

ومنها شرنوب غربى شبرى خيت بنحو ثلاث ساعات وبها وابور حلاجة وجامع ومعمل دجاج وحديقة وسوقها يوم الثلاثاء ويتصل بها تل قديم

المركز الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية البحيرة

مركز العطف

وهو مثلث الشكل يحد بحدود ثلاثة الحد الشرقى الشاطئ الغربى لفرع رشيد من حدود شبرى خيت الى حدود الجدية بقرب رشيد والحد الجنوبى من حدود محلة بشر من جبلى مغربا الى ناحية لقانه والحد البحرى والغربى من لقانه مبحرا الى الجدية ويتصل به برارى بحيرة اتكو (وسيأتى ذكر هذه البلاد) ويمر بهذا المركز ترعة ساحل مرقص المتفرعة من الخطاطبة موازية تقريبا الفرع رشيد وبه جزء من ترعة المحمودية وغيرها وبه من البلاد ٤٨ وزمامه ٦١١٧٧ فدانا

ذكر العطف

هى قرية بحرى فم المحمودية بنحو ثلث ساعة فى غربى النيل بها جامع بمأذنة ودكاكين وادارتها تابعة لادارة ناظر المحمودية والحوض وفى غربيها من جهة الشمال الترعة الاتكاوية وبينهما فم الخليج الناصرى القديم تشاهد الآن جرفه مرتفعة عن ارض المزارع بنحو مترين ونصف وفى بحريها فم مقطع حلقى الجمل على بعد ٣٠٠٠ متر كان انقطاعه فى اقبال النيل على عهد افندينا محمد على المرحوم ولم يمكن سده فى سنة فاستبحر واتصل بكوم الغرق الواقع فى البرية على بعد ٨٠٠٠ متر عن العطف واستخرج منه كثيرا من الطوب وجملة من أحجار الطواحين والمعاصر بقيت ملقاة هناك

وبفم المحمودية حوض (١) لمرور المراكب بين المحمودية والنيل وهناك

---

(١) يعبر عنه فى اللغة الدارجة بالهاويس وهو محرف الحوض

وابورات

وابورات اربعة لجلب الماء للمحمودية فى زمن الصيف قوتها ٤٠٠ حصان وبها ورشة لما يلزمها من التعمير وترعة المحمودية ممتدة من جهة العطف الى اسكندرية وجميع ما بجانبيها من الاطيان والبلاد تابع لمديرية البحيرة

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز محلة بشر فى آخره من جهة الجنوب وهى على نحو ثلثى ساعة من شمال شبرى خيت وبها ابراج حمام ومعمل دجاج وحديقة

ومنها ناحية مرقص على نحو ساعة ونصف من شمال محلة بشر وبها مقام الشيخ عبد العزيز المشهور بابى المجد ومعمل فخار ويعمل بها انواع من حصر السمار

ومنها الرحمانية فى الشمال الغربى لناحية مرقص على نحو نصف ساعة بالقرب من شاطئ فرع رشيد بينهما جزيرة مشهورة بزراعة البصل الشهير بالبصل الرحمانى وبالرحمانية وابورات حلاجة وقيسارية ومعمل دجاج واضرحة تزار وبعض محلات مشيدة وفيها جماعة من التجار

ومنها سخراط فى شمال الرحمانية على نحو ساعة وبها جامع وابراج حمام ومعمل دجاج

ومنها كفر الشيخ حسن بساحل النيل فى الشمال والشرق من سخراط على نحو ربع ساعة وبها جامع الشيخ حسن ومقامه ووابور مياه وأكثر مزروعاتها الارز

ومنها دروط (١) على شاطئ فرع رشيد فى شمال ناحية العطف بنحو ثلثى ساعة وبها مساجد وابورات وحدائق ويقال انه كان بها نحو ١٥ مسجدا وحمام وكاكين درست عند فتح المحمودية وبقربها مقطع حلق الجمل المتقدم ذكره واغلب مزروعاتها الارز

ومنها فزاره على شاطئ فرع رشيد على مسافة ساعة من بحرى دروط وفى بحريها ترعة فزارة الشهيرة المتفرعة من فرع رشيد واغلب مزروعاتها الارز

ومنها ادفينا فى شمال فزارة على نحو ساعة ونصف وبها معمل فخار وابوز وحديقة متسعة بها كثير من الاشجار الفاكهة المتنوعة وبداخلها قصر لوالدة الحضرة الخديوية

ومنها الجدية آخر بلاد المركز من الشمال على نحو ثلاث ساعات من شمال ادفينا

---

(١) يوجد بهذا الاسم جملة بلاد تقدم ذكرها عند الكلام على دروط بمركز منية القمح بمديرية الشرقية

وساعة من جنوب رشيد على شاطئ النيل بينه وبين الرمل ويتكسب اهلها من حاصلات النخيل والعنب والبطيخ وينبت فى بعض جهاتها السمار

ومنها اتكو فى الجنوب الغربى من رشيد على نحو اربع ساعات وبينها وبين ساحل البحر الملح نحو نصف ساعة وبها جوامع بمنارات وطاحونة ريحية ومعمل فسيخ ودكاكين وانوال كثيرة لنسج مقاطع قماش الحرير المعروف بالاسكندرانى والملس والملاءة واقمشة القطن والكتان واهلها ارباب صنائع لهم شهرة بالكد والعمل والتنزه عن البطالة والكسل (١) وكثير منهم يصطادون السمك من بحيرتها ومنهم من يتجر فى الفاكهة والبلح ومن يشتغل بالزرع ومنهم مراكبيه وشربهم من حفاير يحتفرونها فى الرمل لبعدها عن النيل ويتصل بكثير من جهاتها البحيرة والخالى منها أراضى رمال متفاوتة الارتفاع يزرع بها انواع الخضراوات والعنب والبطيخ وبها نحو ٧٠٠٠٠ نخلة

ومن هذه المدينة الاديب عبد الله بن سلامة الاتكاوى الشهير بالمؤذن (٢)

ومنها القانة آخر بلاد المركز من الجنوب والغرب وهى على نحو ساعتين وربع من غربى محلة بشر وعلى نحو ٢٥٠٠ متر امن ترعة الخطاطبة وما بينها وبين الترعة مغروس بالشجر وبها جامع على تل قديم وبوسطها جامع يعرف بجامع الشيخ مخلوف به ضريحه وفيها معمل دجاج ودكاكين وسوقها يوم الاربعاء وأكثر اهلها مسلمون ونشأ منها من اعلام الافاضل الشيخ ابراهيم اللقانى المالكى الملقب برهان الدين المتوفى سنة ١٠٤١ (٣)

---

(١) قد اشتهر بذلك اهل اتكو حتى قيل ان الواحد منهم اذا قصد ناحية ولم يكن معه ماينقله اليها احتمل شيأ من الحجر أو التراب فى زنبيل على عاتقه ومشى به وما ذاك الا انفة من ان يرى بحالة الكسل والبطالة

(٢) ولد سنة ١١٠٤ وكان شافعى المذهب وله مؤلفات منها المنح الربانية فى تفسير آيات الحكم العرفانية ومختصر شرح بانت سعاد والنزه فى الفرائض

(٣) هو احد الاعلام المشار اليهم بالتبحر فى الحديث وكان اليه المرجع فى المشكلات والفتاوى فى وقته وكان عظيم الهيبة مقبول الشفاعة جامعا بين الشريعة والحقيقة معروفا بالكرامات وله مؤلفات مرغوب فيها منها منظومته المسماة جوهرة التوحيد انشأها فى ليلة بارشاد شيخه فى طريق القوم الشيخ الشرنوبى فاثنى عليها ودعا له ولمن اشتغل بها وله عليها ثلاثة شروح ومن مؤلفاته نصيحة الاخوان باجتناب شرب الدخان وقد عارضه معاصره الشيخ على بن محمد الاجهورى برسالة اولى وثانية اثبت فيهما القول بحل شرب الدخان وكانت وفاة اللقانى وهو راجع من الحج سنة ١٠٤١ ودفن بالقرب من عقبة ايله بطريق مكة

وولده

وولده الشيخ عبد السلام المتوفى سنة ١٠٧٨ (١)

المركز الرابع

من مراكز الضبطية بمديرية البحيرة

مركز الدلنجات

وهو مستطيل الشكل حده جنوبا سفح الجبل وشمالا ترعة الشرشيرة ومصرف الثلة وغربا بريه مربوط وشرقا من ناحية الحدين الى ناحية البهى ويربه ترعة الحاجر العمومية ومايتفرع منها مثل ترعتى الحاجر الغربية والشرقية ومصرف البرنوجى ومصرف الحوش ومصرف حرارة وغيرها وبه ٤٩ قرية وزمامه ٦٥٤٢٠ فدانا

ذكر الدلنجات

هى قرية غربى اتيماى البارود على نحو ثلاث ساعات ونصف فوق تل من الرمل شرقى ترعة الحاجر وغالب ارضها رمال وسواقى الماء المعين بها لا تزيد عن ارتفاع مترين وهيئة اهلها كهيئة العربان وبها معمل دجاج وسوقها يوم الثلاثاء ومما يباع فيه مايرد من الغرب من الابل والخيل والتمر

ومن بلاد هذا المركز حرارة غربى الدلنجات على نحو اربع ساعات وثلث واهلها على هيئة العربان وبها تجار وفى جنوبها ترعة الحاجر وعلى نحو نصف ساعة من شمالها برك القطرون المعروف بالبرنوجى (٢)

ومنها حوش عيسى فى الشمال الغربى من حرارة على نحو ساعة وربع على تل قديم مرتفع عن ارض المزارع بنحو خمسة امتار وفى جنوبها حديقة وسوقها يوم الاثنين ومما

---

(١) كان الشيخ عبد السلام فى اول امره من اهل الاهواء ولم يكن يرى بمصر الا فى درس والده فاذا انقضى الدرس مضى لما كان عليه فلما مات ابوه تصدر مكانه بالجامع الازهر للتدريس ونزع عما كان عليه وظهر منه مالم يكن يتوهم فيه من العلم والتحقيق فلزمه غالب من كان يحضر درس والده وصار شيخ المالكية وكان اماما كبيرا محدثا اصوليا اليه النهاية وله مؤلفات حسنة منها شرح المنظومة الجزائرية وثلاث شروح على منظومة والده الجوهرة وكان ذا شهامة وشدة وهيبة وكان يتحاماه علماء عصره وينقادون لرأيه

(٢) يستخرج من هذه البرك فى السنة نحو ٣٠٠٠٠ وزانة من القطرون المذكور والوزانة ستون اقة كما مر عند الكلام على الطرانه بمركز الدحيلة من هذه المديرية

يباع فيه الغزلان ايام الربيع وأهلها على هيئة العربان وكثير منهم يشتغلون بنسج الاحرمة من الصوف وبعضهم يتعيش بزراعة الشعير والذرة وبعض القطن ويزرع فى رمالها ايضا البطيخ ومنهم من يسافر الى بنى غازى وطرابلس الغرب للتجارة فى الجمال والخيل وأنواع البضاعة السودانية والمغربية ومن هذه الناحية يخرج طريق مغرب الى العقبة محل اقامة عربان أولاد على بمسافة ٢٠ يوما وهى جبل مرتفع يقال له حجاج السلوم فى آخر حدود مصر من جهة الغرب ومنها طريق يوصل الى درنه بمسافة عشرة ايام ومنها الى بنى غازى عشرة ايام ايضا

ومن بلاد هذا المركز ناحية اليهودية فى الجنوب الشرقى من الدلنجات على نحو ساعتين وهى على تل رمل قليل الارتفاع بالقرب من سفح الجبل وبها معصرة قصب ومعمل دجاج ويعمل بها احرمة من الصوف مختلفة الالوان وسوقها يوم السبت ومما يباع فيه الصوف والبلح السيوى وكذلك الغزلان فى زمن الربيع

ومنها ناحية الحدين فى الجنوب الشرقى لليهودية على مسافة ساعة وهى بين ترعة الحاجر وسفح الجبل محفوفة بالنخل والشجر وبها ابراج حمام ومعمل دجاج ويقربها من جهة الجبل مزار السيدة راضية

المركز الخامس

من مراكز الضبطية بمديرية البحيرة

مركز ابى حمص

هذا المركز شبه منحرف ضلعه البحرى ساحل سفتاوى على بحيرة ادكو والقبلى مصرف التلة المسمى بمصرف ابى دياب والغربى ملاحة مربوط واسكندرية والشرقى يقابل بعض بلاد من مركز شبرى خيت ومركز العطف ويمر به ترعة المحمودية المتصلة باسكندرية ويتفرع منها جملة فروع ويوازيها سكة الحديد الممتدة الى اسكندرية وبها من المحطات الداخلة ببلاد هذا المركز محطة دمنهور ومحطة ابى حمص ومحطة كفر الدوار ومحطة الملاحة التى هى آخر حدود المديرية من الغرب ومحل اقامة المركز الآن ناحية دمنهور المتقدم ذكرها

ذكر ناحية ابى حمص

هى عزبة بين سكة الحديد والمحمودية وبها محل مشيد ووابور ويوازيها من جهة الشمال الغربى غيريقة قديمة

ذكر كفر الدوار

هى على نحو ثلث ساعة من جنوب السكة الحديد الممتدة الى اسكندرية وعلى ترعة ابى الخير المتفرعة من المحمودية وسوقها يوم الخميس

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز ناحية دسونس أم دينار على نحو ساعة من الجنوب الشرقى لدمنهور وهى بقرب سكة الحديد يفصل بينهما تل قديم فيه مقابر وبها جامع ويحفها النخل وعلى بعد ساعة من جنوبها تلال قديمة

ومنها ناحية قراقص على نحو ثلث ساعة من جنوب دمنهور وثلثى ساعة من شمال دسونس وبها جامع بمنارة وعندها تل مرتفع عليه مزار الشيخ القصراوى وفى بحريها حديقة

ومنها بركة غطاس فى الشمال الغربى لدمنهور على نحو خمس ساعات بشاطئ ترعة المحمودية وبها بعض دكاكين وسوقها يوم الاربعاء وبقربها عزبة الغابة وحديقة ومكتب وجامع بمأذنة وطاحون ريحية

ومنها ناحية دسونس الحلفاية فى الجنوب الغربى لناحية بركة غطاس بمسافة نصف ساعة وبها وابور ومخازن ومساكن مشيدة البناء للحضرة التوفيقية وفى قبليها كثير من شجر التوت على خطوط منتظمة

الفصل الثانى

فى المديريات الثمانية المتكون منها الوجه القبلى باعتبار ان الجيزة منها

الاولى

مديرية الجيزة واطفيح

جميع بلادها من حدود مصر القديمة فما فوقها من الجنوب على جانبى النيل منحصرة بين الجبل الشرقى والغربى وأول بلادها من جهة الشمال فى الجانب الغربى للنيل ناحية بنى سلامة بقرب مقطع الجماميز (١) وفوقها من جهة الجنوب اتريس ثم وردان ثم أبو غالب ثم القطه واولها فى شرقى النيل حدود مصر العتيقة وفوقها من جهة الجنوب أثر

(١) هو الحد بين البحيرة والجيزة وتقدم بيانه فى الحاشية عند الكلام على حدود مديرية البحيرة

البنى ودير الطين ثم البساتين ثم طرا ثم المعصرة ودير هاثم حلوان وآخر بلادها من الجنوب شرقى النيل ناحية دبر الميمون وفى غربى النيل جرزا الهوى وكفر الرقة الغربى ويفصلها من بنى سويف جسر الرقة وهو ممتد من الجبل الغربى للنيل

وتشتمل على ثلاثة اقسام الاول والثانى فى غربى النيل والثالث فى شرقيه وكل ماكان فى مقابلة جهات المديرية بشرقى النيل من مصر القديمة وما بعدها من جهة الشمال فهو تابع للقاهرة وضواحيها ولمديريتى القليوبية والمنوفية

ومن اشهر ما يذكر بمديرية الجيزة الاهرام ويأتى ذكرها عقب الكلام على مدينة منف

ومتوسط طول هذه المديرية من الشمال الى الجنوب نحو ١٦٠٠٠ متر ومتوسط عرضها من الشرق للغرب نحو ٨٠٠٠ وزمامها ١٧٧٠٧٣ فدانا منها العشورى ٣١٠٤١ فدانا والباقى خراجى وعدد نخيلها ٣٧٤١١٥ نخلة وبلادها ١٥٩ وعدد نفوسها ٢٥٧٣٨٤ (١) ومقر ديوان المديرية ناحية الجيزة

ذكر ناحية الجيزة

هى مدينة على النيل بالشاطئ الغربى تجاه مصر العتيقة بها ما بالمدن من قيساريات ووكايل وخانات وحوانيت معمورة بالمتاجر واصحاب الحرف وجملة مصابغ ومعاصر للزيت وطواحين بخارية وحيوانية ومعامل فخار احدها بالآلات الافرنجية ومنازل مشيدة وقصور وحدائق تشتمل على أنواع الفاكهة والزهور وجوامع وزوايا معمورة اشهرها الجامع القديم المعروف بجامع امير الجيش ومقامات لبعض الاولياء مثل سعد الدين وزرع النوى والكوفى والصابر وابى شعبان وغيرهم ولهم موالد سنوية وبجوارها من الشمال جسر سلطانى انشاه الخديو الاعظم ممتد من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الجيزة يحفه الشجر من الجانبين يمر به من يريد التفرج على الاهرام والآثار القديمة وبه قناطر وبرايخ يمر فيها الماء للرى وبجوار الاهرام قصر مشيد فى بحرى الجسر المذكور سراية خديوية وحديقة تبلغ نحو ٥٠٠ فدان مربعة الاضلاع محاطة بسور وفيها كثير من اللطائف والطرائف كالتلالات والجبال الصناعية والازهار والرياحين وأنواع من الطير والوحش وغيرهما من الحيوان كل

(١) بموجب جدول نمرة ٣ المطبوع فى ذيل لائحة الاحكام الختامية

نوع

نوع فى مقاصير مخصوصة به والقصد اتصال التنظيم والعمارة منها الى الجزيرة العامرة التى فى تجاه بولاق القاهرة ويبلغ مقدار ما به التنظيم من الجيزة الى الجزيرة نحو ١٥٠٠٠ فدان وسوقها الاسبوعى يوم الاحد ويقال كان بالجيزة التابوت الذى القت فيه موسى أمه بالنيل ونخلة ارضعت تحتها عيسى أمه عليهم السلام (١) ولما فتح المسلمون مصر سكن قوم منهم الجيزة فبنى لهم عمرو بن العاص بها حصنا (٢) ويقال ان بالجيزة قبر كعب الاحبار (٣) وبخارجها موضع عرف بابى هريرة يزعم من لا يعلم انه الصحابى وليس كذلك وانما هو منسوب الى ابن بنته (٤) وللجيزة ينسب الربيع الجيزى المتوفى سنة ٢٥٦ صاحب الامام الشافعى (٥)

---

(١) فى الخطط يقال ان مسجد التوبة الذى بالجيزة كان فيه تابوت موسى عليه السلام الذى قذفته فيه أمه بالنيل وبها النخلة التى ارضعت مريم تحتها عيسى عليهما السلام

(٢) عن يزيد بن ابى حبيب استحبت همدان الجيزة فكتب عمر وابن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه فلامه على تفريق اصحابه وقال اجمعهم اليك فان ابوا فابن عليهم حصنا من فيئ المسلمين فأبوا أن يرجعوا واعجبهم موضعهم بالجيزة ومن والاهم من يافع وغيرهم فبنى لهم الحصن وامر بالخطط فاختطوا بها (انظر الخطط صحيفة ٢٠٦ جزء أول)

(٣) هو كعب بن مانع ويكنى ابا اسحاق ادرك عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم فى خلافة عمر رضى الله عنهما

(٤) كذا فى الخطط وابو هريرة الصحابى اختلف فى اسمه اختلافا لم يوجد فى غيره قال عمرو بن على الفلاس اصح ما قيل فيه عبد عمرو وقيل عبد شمس وكان رسول الله يغير مثل ذلك فقيل كان اسمه فى الاسلام عبد الله وشهرته بكنيته ويقال فى سببها انه كان له فى صغره هريرة يلعب بها وقيل رأى رسول الله فى كمه هرة فقال يا ابا هريرة وهو اكثر الصحابة حديثا عن النبى فعن الاعرج قال سمعت ابا هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله والله الموعد كنت رجلا مسكينا اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى وكانت المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم قال البخارى روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع فمن الصحابة ابن عباس وابن عمر وغيرهما واستعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فامتنع وسكن المدينة وتوفى بها سنة ٥٧ او سنة ٥٨ وعمره ٧٨ سنة

(٥) هو ابو محمد الربيع ابن سليمان ينسب الى صحبة الامام الشافعى لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائى وتوفى فى ذى الحجة سنة ٢٥٦ بالجيزة

ومنها بهاء الدين ابو الحسن علي ابن هبة الله الشافعي خطيب مصر المتوفى سنة ٦٤٩ (١)

ذكر اقسام مديرية الجيزة

القسم الاول

حده ناحية بني سلامه من بحري وشبرى منت وبني سويف من جهة الجبل الغربي وابو النمرس من جهة البحر وبه من المكاتب الاهلية ٩١ بها من الصبيان ٢٧٤٨ ومن البلاد الشهيرة به مدينة الجيزة المتقدم ذكرها

ومنها انبابة على النيل بالشاطئ الغربي تجاه بولاق وهي اربعة كفور كفر منيت كردك وكفر الشوام وكفر تاج الدول وكفر الانبابي وبها من بحريها بكفر تاج الدول جملة ابورات للطحين وعصير القصب وغير ذلك وبها محطة لسكة الحديد الممتدة بجهة الصعيد وترسانه للدايره السنية لعمارة سفنها وبكفر الانبابي مقام الشيخ اسماعيل الانبابي ومسجده وله مولد عظيم يعمل كل سنة ليلة النقطة وبجوار كفر تاج الدول حديقة وبكفر الشوام قيسارية واغلب اهل انبابة من المراكبية والجنايئية والورشجية والصيادين والطباعين وسوقها مشهور يوم السبت

ومنها ناحية وسيم (٢) في غربي النيل ويمر من غربيها بحر اللبيني واغلب اطيانها ملق وبها انوال لنسج الكتان والكنبريت والدفية والزعبوط وفيها مصابغ وجامع قديم وضريح الشيخ موسى ويزعمون انه من الصحابة (٣) ويقال ان عبد الله ابن عبد الملك ابن مروان خرج اليها وهو اميره مصر وكان قد دعاه رجل من القبط الى داره بها وجعل له على ذلك مالا جزيلا (٤)

---

(١) كان اعلم اهل زمانه وكان كثير الصحبة للملك الصالح نجم الدين ايوب ولما سافر الى الخ اهدى اليه ملك اليمن هدية فقبلها منه فاغتاظ منه الملك الصالح وفارق صحبته وكانت وفاته في الفسطاط وعمره ٩٠ سنة

(٢) وميم مثلثة اخره ميم كما في مراصد الاطلاع

(٣) لم يذكر في در السحابة في من دخل مصر من الصحابة احد اسمه موسى وليس في اسد الغابة في معرفة الصحابة احد بهذا الاسم الا موسى بن الحارث ومات بارض الحبشة

(٤) في الخطط انه خرج الى وسيم وكانت لرجل من القبط سأله ان يأتي الى منزله وجعل له مائة الف دينار فخرج اليه وقيل انه خرج الى قرية ابي النمرس مع رجل من الكتاب يقال له ابن حنظلة فأتى عبد الله العزل ويقال انه بلغه العزل قبل ان يعدى فاراد ان يرد المال على صاحبه فلم يقبله وخلف عليه ان يأتي منزله فمضى معه

ومنها

ومنها كرداسة فى غربى الجيزة على نحو اربعة آلاف قصبة بجوار سفح الجبل واغلب طينها ملق وباقيه داخل حوش ويزرع به انواع الخضراوات وبها انوال لنسج القطن والصوف وبها درب بالجبل تنزل منه قوافل المجابرة الآتية من بلاد الغرب وبها نحو ١٥٠٠٠ نخلة وثلاثة مساجد ومقامات جماعة من الاشراف منهم الهاشمى وابو عميره وسوقها يوم الاثنين

ومنها نهيا بها انوال وحديقة ومساجد ومقامات جماعة من الاولياء

ومما يستحق الذكر من بلاد هذا القسم بوصير السدر (١) وهى بلدة قديمة فوق تل على نحو ساعة من شمال صقارة بها ضريح للشيخ البنانى وجامع قديم ونخل وكثير من شجر السنط (٢) وكان بها فى زمن الفراعنة معبد سيرابيس ومدفن العجل الذى كانوا يعبدونه وبها اربعة اهرام خربة من آثار فراعنة العائلة الخامسة وكان بها اكثر ويقال بها قتل مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية (٣) وكاتبه عبد الحميد المشهور (٤) وقيل فى غيرها (٥)

---

(١) السدر شجر النبق ولعله كان كثيرا لوجود بها فعرفت به وكانت هذه القرية من القسم الثانى من مديرية الجيزة ثم التحقت بالقسم الاول وكلمة بوصير على ما قيل مركبة معناها معبد او زريس ويشترك فيها جملة بلاد تقدم بيانها فى بوصير بمديرية الغربية ص ٦٢

(٢) قال الدينورى اهل مصر يسمون الفرظ السنط ويقال الصنط ايضا وهو اجود حطبهم ويدبغون به ايضا وهو اسم اعجمى قال الصغانى هو تعريب چند بالهندية

(٣) كان مروان جاء الى مصر منهزما من بنى العباس فى شوال سنة ١٣٢ فتقدم فى طلبه صالح بن على بن عبد الله بن عباس فادركه ببوصير من الجيزة كما فى الخطط صحيفة ٣٠٤ فحارب مروان حتى قتل فى ذى الحجة من تلك السنة

(٤) هو ابو غالب عبد الحميد بن يحيى الكاتب البليغ المشهور الذى كان يضرب به المثل فى البلاغة والكتابة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد ومن كلامه القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤة الحكمة ويقال ان مروان لما ايقن بزوال ملكه اشار على عبد الحميد ان يفارقه ويلتحق بعدوه مظهرا للغدر فأبى عبد الحميد انفة من العار ويقال انه اختفى بعد قتل مروان فغمز عليه بعض الناس فأخذ وعذب حتى مات رحمة الله عليه

(٥) فقال ابن حوقل فى بوصير البهنسا وفى كلام ابن خلكان فى بوصير من اعمال الفيوم ويقال ان مروان لما وصل الى بوصير سأل عن اسمها فقيل بوصير فقال الى الله المصير

وبيوصير هذه كان سجن يوسف عليه السلام على ما فى الخطط ويأتى ذكره فى صقاره ويتبع ضبطية الجيزة جزيرة مصر المعروفة بالمنيل والروضة (١) وهى مشهورة بزراعة الخضراوات وبها مزارينسب لبايزيد البسطامى وفيها مقياس النيل ويأتى الكلام عليه

وهذه الجزيرة كانت موجودة من قبل الاسلام فلما فتح الله على المسلمين مصر على يد عمرو بن العاص تحصن بها الروم فحاصرها عمرو الى ان هربوا منها فخرب ابراجها وفى سنة ٥٤ بنيت بها الصناعة لعمارة السفن (٢) وفى سنة ٢٦٣ بنى بها احمد بن طولون حصنا بقى عامرا ايام بنى طولون ثم اخذه النيل وفى سنة ٣٢٥ عملت الصناعة فى ساحل الفسطاط بامر الاخشيد وانشئ بموضعها فى الروضة بستان سمى المختار وصار منتزها وعمرت الروضة بالناس حتى صاوت بلدة لها وال وقاض

فلما كانت ايام استيلاء الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالى (٣)

---

(١) كانت تعرف فى اول الاسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن ثم عرفت بالروضة كما سيذكر ولم تزل الى هذا اليوم تعرف بالروضة والمنيل والمعروف الان باسم الجزيرة هى الجزيرة الواقعة فى شمالها التى بها السراية العالية الخديوية المعروفة بسراى الجزيرة امام بولاق القاهرة

(٢) الصناعة فى اللغة الحرفة واطلقت الصناعة كما هنا وكذلك دار الصناعة فى العرف على المكان الذى يتخذ لانشاء السفن وعمارتها ويقال له الآن فى هذه البلاد كما فى التركية (ترسانه) وهو محرف من (دار الصناعة) وقال صاحب الدرر المنتخبات هو محرف من (ترساخانه) ومعناه بيت النصارى قال وذلك على ما سمعته من انهم لما فتحوا القسطنطينية بنوا سجن ترساخانه الباقى الى هذا اليوم لحبس اسرى النصارى فيه بالليل من اجل منعهم عن مخالطة المسلمين وايقاع الفساد فى داخل القلعة وسموه بهذا الاسم ثم اختير المرسى الموجود بجواره على ساحل البحر لانشاء السفن (انتهى ملخصا)

(٣) كان مملوكا رومنيا لجمال الدولة ابن عمار وبه عرف بالجمالى ومازال ينتقل فى الخدم حتى ولى امارة دمشق من جهة المستنصر الفاطمى ثم نيابة عكا فلما اشتد الفساد بمصر استدعاه لتدبير دولته فقدم بعسكر من الشام سنة ٤٦٥ فتولى وزارة السيف والقلم وابادا المفسدين وقتل خلقا كثيرا واستبد بالامور حتى مات فى سنة ٤٨٧ وبه عرفت الجمالية بمصر فأقام العسكر بكا ابنه الافضل ومات المستنصر فاقام الافضل من بعده المستعلى بالله بن المستنصر ولم يكن للمستعلى مع الافضل أمر ولا نهى فلما مات المستعلى اقام الافضل الآمر بأحكام الله بن المستعلى فاستبد الآمر بالامر وفى أيامه قتل الافضل

وحجره

وبحجره على الخلفاء الفاطمية انشأ فى بحريها مكانا نزهها سماه الروضة فصارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فلما قتل الافضل واستبد الآمر بالامر انشأ بجوار المختار مكانا لمحبوبته البدوية عرف بالهودج وصار يتردد عليه الى ان قتل فى سنة ٥٢٤ وهو سائر اليه وفى سنة ٥٢٦ اشترى الملك المظفر هذه الجزيرة من بيت المال ثم وقفها على مدرسته فلما تسلطن الصالح نجم الدين اتخذها سرير ملكه وانشأ بها قلعة وبروجا وقصورا وبساتين وصرف عليها أموالا هائلة وكان مجرى النيل بينها وبين مصر قد انقطع الماء عنه فلم يكن يدخله الا فى ايام الزيادة فاحتفره حتى عاد اليه النيل وعمل الجسر بينها وبين مصر فاستمر الى ان زالت دولة بنى ايوب فلما ملك المعز ايبك امر بهدم القلعة وعمر منها مدرسته بعد سنة ٦٤٨ واهمل الجسر وخرب ثم عمره الملك الظاهر بيبرس وعمر القلعة فلما تسلطن قلاون وشرع فى بناء المارستان والمدرسة المنصورية بالقاهرة نقل من هذه القلعة ما أراده من العمد الرخام والصوان وكان اصلها من الابراج ثم اخذ منها السلطان محمد بن قلاون ما احتاجه فى بناء دار العدل بقلعة الجبل وغير ذلك حتى ذهبت كأن لم تكن وتأخر من ابراجها عدة انقلبت بعدو بنى الناس فوقها المساكن وعادت الروضة منتزها ولم تزل بها الدور والقصور والبساتين الى هذه الايام وكان والد الجناب الخديوى انشأ فيها حديقة لطيفة عرفت بجنينة النيل كان الناس يترددون عليها للنزهة والخلاعة ولم تزل كذلك حتى قلت الرغبة فيها بالازبكية ونحوها

القسم الثانى
من مديرية الجيزة

هو فى غربى النيل فوق القسم الاول ممتدا الى آخر حدود المديرية جنوبا وبه من المكاتب الاهلية ٢٢ فيها من المتعلمين ٥٨٣ (١) ومركزه ناحية البدرشين

ذكر ناحية البدرشين

هى بلدة على بعد ٣٠٠ قصبة من شاطئ النيل وبها محطة على سكة الحديد الممتدة فى الصعيد وجملة مصابغ وانوال ودكاكين ومعصرة زيت ونخلها نحو ٦٧٥٠ وغالب أرضها ملق وسوقها يوم الاربعاء وفى الشمال الغربى منها معمل بارود ومستعمل يؤخذ له السباخ من تلال ميت رهينة ومصر القديمة ويقال حصل بها عند الفتح وقعة وبها قبور

(١) حسب احصائية سنة ١٢٩٢

جماعة من الشهداء

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ميت رهينة (١) أو (منية رهينة) فى الشمال الشرقى من البحر اللبينى بقرب جسر صقارة الممتد من النيل الى الجبل الغربى وبها مساجد ومصابغ وأنوال وأضرحة تزار منها ضريح الشيخ محمد الفخرى ونخلها نحو ١٠٠٠ ٢ وفى شرقيها اطلال مدينة منف الشهيرة الذكر التى كانت قديما مركز مملكة مصر وأكبر مدنها وأعظمها وفى جزء من موضعها ميت رهينة المذكورة

ذكر مدينة منف

يقال انها من بناء منيس أول فراعنة مصر الذى أسس بها السلطنة وكان النيل يجرى تحت الجبل الغربى فحوله الى منتصف المسافة بين الجبلين وبناها فى موضعه الاول بعد ردمه وانها بلغت مساحتها نحو ١٢٠٠٠ فدان وأهلها نحو ٧٠٠٠٠٠ نفس وكان بها جملة معابد فاخرة منها معبد ولكان ومعبد سرابيس ومعبد اپيس وغيرها (٢) ودار كتب عظيمة ومقياس للنيل

(قال عبد اللطيف البغدادى) وكانت مستقر مملكة ملوك مصر وايا ها عنى بقوله تعالى عن موسى عليه السلام ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وبقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب (٣) لان مسكنه عليه السلام كان بقرية بالجيزة قريبة من المدينة تسمى دمو (٤) وبها دير لليهود ومقدار خرابها (يعنى منف) اليوم مسيرة نصف يوم

---

(١) يزعم اهل تلك الجهة فى سبب تسميتها ان المسلمين لما فتحوها أخذوا منها مائة نفس رهينة لئلا يعودا هلها للعصيان فاصله على هذا مائة رهينة ومنهم من يعدها فى المنيات فيقول منية رهينة

(٢) ومنها معبد ازميس وكان اقدمها فى ما يقال معبد ولكان وفسر (ولكان) بالنار الربانية وفسروها بمدبر العالم ومنهم من فسره بالقادر على كل شئ و بالخالق لكل شئ وقيل هو (افتاه) اسمان لمسمى واحد وهو الله و بدوح مأخوذ من (فتاة) وان اهل منف فى اول امرهم كانوا يعبدون الله سبحانه من غير تماثيل ثم حدثت عندهم الاوثان ومعبد (اپيس) مقر العجل المسمى اپيس أحد معبوداتهم و(سيرا پيس) بمعنى عمود المقياس وكان مقياس النيل عندهم تحت رعاية اپيس

(٣) وكذلك بقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى (حسن المحاضرة ص ٣ جزء ٢)

(٤) لعلها محل طموه الموجودة الآن بالقسم الثانى من مديرية الجيزة

فى

فى نحوه وكانت عامرة قبل ابراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام وبعدهم الى زمن بخت نصر (قال) ثم هى مع سعتها وتداول الملل عليها بتعفية آثارها ومحو رسومها مضافا الى ما فعلته بها ٤٠٠٠ سنة فصاعدا تجد فيها من العجائب ما يفوت فهم المتأمل وصفة البليغ فمن ذلك البيت المسمى بالبيت الاخضر وهو حجر واحد تسع اذرع ارتفاعا فى ثمان طولا وسبع عرضا حفر فيه بيت جعل سمك حيطانه وسقفه وأرضه ذراعين ذراعين والباقى فضاء البيت وجميعه ظاهرا وباطنا منقوش ومصور ومكتوب بالقلم القديم وعلى ظاهره صورة الشمس مما يلى مطلعها وصور كثيرة من الكواكب والافلاك والناس والحيوان (قال) وأما الاصنام وكثرة عددها وعظم صورها والمحاكاة بها الامور الطبيعية فوضع التعجب (الى آخر ما قال) (٣)

وقد اندرست مبانى هذه المدينة وانطمست بالكلية حتى لا يظهر لها أثر الا مايرى من قطع الحجر مبددا فى التلال والمزارع ولا عجب فانها تداولت عليها احوادث فظيعة وأهوال جسيمة أوجبت خرابها على التدريج كتغلب الحبشة والفرس والحروب التى جرت بينهم وبين الملوك الاهلية وتمادت مددا طويلة ثم دخول الاسكندر واستيلاء البطالسة عليها وانتقال التخت عنها الى الاسكندرية الا انها فى ذلك الوقت مع انتقال التخت بقى لها مزية تتويج البطالسة وأمناء الديانة بها فلما ملكت مصر قياصرة الروم زادوا فى اضمحلالها واختلال حالها فخربت أكثر معابدها وقصورها ونقل كثير من احجارها البناء الاسكندرية فلما بنيت مدينة الفسطاط نقل اليها كثير من آثار منف ايضا البناء الدور والمساجد ثم لما حدثت القاهرة نقل لها ما بقى من آثارها فهذه المدينة قد تداول عليها ثلاث مدن عظيمة ومع ذلك بقى لمقياسها من يد الاعتبار والاعتماد الى القرن الثامن من الميلاد وبقى البيت الاخضر الذى ذكره عبد اللطيف حتى هدمه الامير سيف الدين شيخون العمرى بعد سنة ٧٥٠ ومنه شئ فى خانقاهه وجامعه بالصليبة وكانت منف مقر سلطنة العائلة الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة من

---

(٣) قد اطال عبد اللطيف وأطاب فى ذكر ما شاهده من الآثار بمدينة منف وصفة ما رآه من حسن الصور وما فيها من التناسب فمن اراده فلينظره فى كتابه الافادة والاعتبار ص ٢٩ وما بعدها

الفراعنة على مقتضى جدول مانيتون (١)

فاما العائلة الثالثة فاقامت فى السلطنة ٢١٤ سنة من أول سنة ٥٠٧١ قبل الهجرة والذى عثر عليه من الآثار والعمارات للعائلات الثلاثة الاولى يدل على ان التقدم عندهم لم يكن بلغ مبلغه الذى وصل اليه بعد واقدمها فى مايقال هو الهرم المدرج الموجود بجهة صقارة

وأما العائلة الرابعة وكانت حكومتها ٢٨٤ سنة اولها قبل الهجرة بمدة ٤٨٥٧ سنة فقد وجد لها آثار وعمارات كثيرة تدل على حصول تقدم للصنائع والفنون لم يكن له نظير اذ ذاك ولم يتجاوزه احسن عصر بعده الا قليلا فمن تلك الاثار اهرام الجيزة الآتى ذكرها وتمثال الملك كفرين بانى الهرم الثانى منها تراه بخزانة الآثار المصرية فى بولاق على غاية من الحسن واتقان الصنعة

وأما الخامسة فابتدأت قبل الهجرة بنحو ٤٥٧٣ سنة وحكمت ٢٤٨ سنة ويوجد لها كالتى قبلها بخزانة الآثار المصرية كثير من التماثيل والآثار النفيسة

وأما العائلة السابعة والثامنة فكانت مدتهما نحو امن ٣٠٠ سنة أولها قبل الهجرة بنحو ٤١٣٢ سنة وبعدهما انتقل الملك الى مدينة هرقليوليس وهى محل اهناس المدينة باقليم بنى سويف

الكلام على اهرام الجيزة المتقدمة الذكر وغيرها من الاهرام

الاهرام جمع هرم وهى ابنية معروفة بمصر اعظمها ما بالجيزة وقد عرف بابى هرميس (٢)

---

(١) مانيتون رجل من اهل مصر وكهانها كان قبل الهجرة بنحو ٨٧٢ سنة وكان له مع معرفة لغته علم باللغة اليونانية وبها الف تاريخ مصر لاحد ملوك البطالسة وضاع هذا التاريخ ولم يوجد منه الا بعض عبارات نقلها منه بعض قدماء المؤرخين من اليونان والروم وجدول بيان ملوك مصر الذى كان قد وضعه فى ذيل تاريخه واثبته بعض المؤرخين فى مؤلفاتهم قبل الهجرة

(٢) يسمى الافرنج هذا البناء (پيراميد) واختلف فى اشتقاق هذه الكلمة فقال ولنى اصلها (بوراميت) القبطية بمعنى مخدع الميت وقال ادلير من كلمة (پيرامى) العبرانية وهى مركبة من جزئين (پى) اداة تعريف و(رامى) بمعنى ارتفاع وقيل من (پيراميس) الرومية ومعنى (پيرا) النار اشابهة شكل هذا البناء للهب النار يريدون ان الاهرام معبد الشمس وقال زويجا پيراميد (من پيراميس) الرومية وكان

وكان فى الجيزة غير الثلاثة الكبار تجاه مصر العتيقة اهرام كثيرة كلها صغار هدمت فى ايام السلطان صلاح الدين على يد قراقوش وبنى بها قناطر بالجيزة وحاول هدم الكبار كثير فعجزوا (١)

وتخرب فى غير الجيزة أيضا اهرام عديدة وبقى منها جملة وكلها فى غربى النيل ما بين فم البحر والفيوم وعد بعضهم نحو ٣٧ هرما منها أهرام الجيزة وابى رواش وبوصير وصقارة ودهشور والمتانية وميدون

فهرم ابى رواش على بعد ساعتين من اهرام الجيزة وقد تخرب ولم يبق منه الا ستة مداميك وضلع قاعدته ٣٣٠ قدما انكليزيا

واهرام بوصير ٤ بقرب بوصير الجيزة متخربة وأكبرها الجنوبى ضلع قاعدته بالمتر ١١٠ وعلى نحو ٩٠٠ قدم منها هرم منفرد وفى الجنوب الشرقى منها آثار بعض البرابى

واهرام صقارة ٨ أو ١٠ متفاوتة أكبرها الجنوبى وهو مدرج خمس درجات وفى وسطه بئر متسعة وأضلاعه مختلفة منها اثنان يبلغ كل منهما بالمتر ١٢٠ والآخران كل منهما ١٠٧ وهو فيما يقال أقدم الاهرام (٢)

وأهرام دهشور ٤ فى جنوب اهرام صقارة منها اثنان من اللبن (الطوب الاخضر)

وهى جزآن احدهما (پى) وهى اداة تعريف والثانية (راميس) وهى قريبة من هرميس وهرمس التى بمعنى الاب والاصل لجميع العلوم والمعارف ويؤيد هذا ما نقله المقريزى عن ابن اسحاق النديم فى كتاب الفهرست وقد ذكر هرمس البابلى فقال انه دفن فى البناء الذى يعرف فى مدينة مصر بابى هرميس ويعرفه العامة بالهرمين

(١) يقال أول من تعدى على الاهرام وغيرها من الآثار المصرية الفرس حين تغلبوا على المصريين ثانية بعد قيامهم عليهم ولما دخل المأمون مصر أراد هدمها ليعلم ما فيها فقيل له انك لا تقدر فقال لا بد من فتحها ففتحت له الثلمة الموجودة اليوم فى الهرم الكبير وتهجم عليها أيضا ابن طولون ثم عجز وكذلك الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين أراد هدمها فبدأ بالاصغر فاخرج اليه العمال والعسكر فأخذوا فى هدمه من أعلاه وأقاموا عليه شهورا ثم تركوه عجزا وفى الهرم الثالث خدش يقال انه من فعل مراد بك أراد هدمه فعجز ولما كانت الفرنساوية بمصر ايام استيلائهم عليها أرادوا نقض الرابع القريب من الهرم الثالث فلم يتيسر لهم

(٢) فى ص ١٤٠ من ترجمة تاريخ ماريت بك انه من اعمال الملك الرابع من العائلة الاولى وانه اقدم ما وصل الينا من آثار العائلات الثلاثة الاولى

سطت عليهما الايدى فاتلفتهما واثنان من الحجر ضلع أكبرهما ١٣٢ مترا وارتفاعه ٩٩ مترا وليس بعد اهرام الجيزة أكبر منه ويتميز عن غيره بانكسار ميل جميع اسطحته عند نصف ارتفاعه

وأهرام المتانية ٢ على نحو ساعة من جنوب صقارة وفيهما انكسار كهرم دهشور وهرم ميدون شبه ثلاثة أبراج مربعة الشكل مائلة الاسطحة بعضها فوق بعض ينتهى البرج الاخير منها بصورة هرم ناقص وتسميه الاهالى الهرم الكذاب

وبناحية بيهمو فى شمال الفيوم هرمان

واشهر جميع الاهرام اهرام الجيزة الثلاثة الكبار واختلف على أقوال كثيرة فى من بناها ورجح ما قاله هيرودوط (١) من ان الهرم الاول الكبير بناه كيوبس (٢) وكانت مدة ملكه ٥٠ سنة كما قال كهال مصر وبناه فى ٢٠ سنة ولما هلك خلفه اخوه شفرين أوكفرين (٣) فسار سيرته وبنى الهرم الثانى بقرب الاول اقل منه وحكم ٥٦ سنة وخلفه بعد موته مسيرينوس (٤) ابن اخيه كيوبس فبنى الهرم الثالث

وقد سلك فى بناء هذه الاهرام طريق عجيب من الشكل والاتقان (٥) وفى داخل الهرم الكبير جملة محلات يدخلها المتفرجون تعرف احداها بحجرة الملك فيها حوض

---

(١) يؤيده قطعة حجر وجدت فى الهرم الكبير فى ارض محل فوق الحجرة المعروفة بحجرة الملك مكتوب عليها اسم بانيه وهو خوفو أوشوفو أوشوفيس مبدوئين بالشين أو السين على اختلاف الناس فى التعريب والنقل

(٢) هو فى كلام مانيتون سوفيس وفى نقوش المعابد خوفو أوشوفو كما مر ووجد قبر بانى الهرم الثانى وهو المعروف بمعبد أبى الهول وتمثاله فى خزانة الآثار المصرية ببولاق كما مر وهؤلاء الملوك الذين بنوا الاهرام كانوا من فراعنة العائلة الرابعة ولها نحو ٦٠٠٠ سنة على ما فى ترجمة تاريخ مارييت بك ص ٢٦

(٣) وهو فى نقوش المعابد (شفرا)

(٤) فى نقوش المعابد منقرا

(٥) فى الخطط سلك فى بناء الاهرام طريق عجيب من الشكل والاتقان ولذلك صبرت على مر الايام فقد وضعت على شكل مخروط قاعدته مربعة وينتهى بنقطة ومن خواصه ان مركز ثقله فى وسطه فهو يتساند على نفسه ويتحامل بعضه على بعض وليس له جهة أخرى يتساقط عليها وقد قوبل بزواياه مهاب الرياح فاذا الريح تنفخ كسرت سورتها عند مساماتها الزاوية وليس كذلك عند ما تلقى السطح

بديع الصنعة من قطعة واحدة وأخرى تعرف بحجرة الملكة ويرى الناظر فى داخله مايبهر العقل من كمال الصنعة فى أحكام تركيب تلك الاحجار الهائلة (١) بحيث ترى كالقطعة الواحدة

ويقال انه كان كاملا ينتهى اعلاه بنقطة فوقع بعض الاحجار من اعلاه أو نقضت فصار ينتهى بسطح يبلغ ضلعه الآن نحو عشرة امتار (٢) وكان مكسوا بحجارة ملساء متلاحمة عليها نقوش وكتابة كثيرة (٣) زالت بزوال الكسوة وليس فى داخله نقش ولا كتابة

ويتوصل الى داخل هذا الهرم من مدخل ليس هو الباب المتخذ له من اصل البناء فيما يقال وانما هو منقوب نقبا صودف اتفاقا والهرم الثانى لم يفتح وانما فيه ثقب لايسع أن يدخله أحد الا على بطنه وقد استكشف بعض السائحين مدخله فلم يجد فيه كتابة وفى أعلاه جزء من كسوته فى نحور بسع ارتفاعه وأوجهه موازية لاوجه الهرم الاول وارتفاعه مع الجلسة ١٣٨ مترا (٤) وارتفاع الثالث ٥٣ مترا (٥)

---

(١) يقال ان مقدار الحجر الواحد من الهرم الكبير ٣٠٠ قدم مكعب وأقل مايكون وزنه نحو ٦٦٦ قنطار مصرى واشتغل فى بناء هذا الهرم ٣٦٦٠٠٠ نفس مدة ٢٠ سنة

(٢) كان فى زمن عبد اللطيف على ماذكره عشرة أذرع بالسوداء وهى نحو خمسة امتار ونصف ولم يزل يأخذ فى السعة بسبب عبث الايدى به ونقض مداميكه فقد قال فلجبنس الذى ساح فى مصر سنة ١٦٩٠ م ان عدد مداميكه ٢٠٨ وعدها بعده داويزون فى سنة ١٧٦٣ م فكانت ٢٠٦ وعدها الفرنساوية سنة ١٨٠٠ م فكانت ٢٠٣ وعدت سنة ١٨٧٥ م فكانت ٢٠٢

(٣) نقل عن هيرودوط انه قرأ له بعض التراجمة من كتابة الهرم الكبير قيمة ما أكل العمال فى بنائه من البصل والكراث والثوم خاصة فبلغ ١٦٠٠ طالان من الفضة وذلك قيمة ٨٦٤٠٠٠٠ فرنك وفى كلام عبد اللطيف وعلى تلك الحجارة كتابات بالقلم القديم كثيرة جدا حتى لو نقل ما على الهرمين فقط الى الصحائف لكانت زهاء عشرة آلاف صحيفة

(٤) من ذلك الجلسة ثلاثة امتار وضلع قاعدته ٣٠٠ وكسر ومساحتها مع الجلسة ٤٣٢٢٢ ومكعب الهرم ١٩٠٣٢٧٥ مترا مكعبا

(٥) وارتفاع الوجه ٧٣ مترا وكسر

اما الهرم الاول وهو أكبر الاهرام فقد اطال جماعة من المؤلفين (١) القول فى ابعاده وغرائب مزاياه فى مؤلفات حافلة وذكر ان ارتفاعه بالمترسوى الكسر ١٤٦ وارتفاع وجهه ١٨٤ مترا وطول ضلع قاعدته ٢٣٠ مترا وهذه القاعدة مربع كامل يبلغ ١٢ فدانا من الفدادين المصرية القديمة و١٧ من المعروفة الآن

ونسبة ارتفاعه الى محيط كرة الارض كنسبة واحد الى ٢٧٠ مليونا ونسبته الى متوسط بعد الشمس عن الارض كواحد الى الف مليون وهى بعينها النسبة بين الدائرة المكافئة لقاعدته وبين المدار السنوى للارض حول الشمس ونسبة ارتفاع وجهه الى الدرجة الارضية لمصر (٢) كنسبة واحد الى ستمائة ولو مد كل من قطرى قاعدته لمر احدهما بنهاية الاقاليم البحرية شرقا والآخر بنهايتها غربا والمستوى الجانبى المار بمحاور الازاج اذا مد الى البحر الملح يكون فى منتصف الاقاليم البحرية وهى فى منتصف القارة من سطح الكرة الارضية

واختلف فى الغرض المقصود من بناء الاهرام على أقوال كثيرة حتى قال الفقيه عمارة اليمنى

تنزه طرفى فى بديع بنائها * ولم يتنزه فى المراد بها فكرى

فقيل انها مقابر او معابد ازريس (٣) (وهو اسم للشمس والنيل) أو مراصد للكواكب أو بنيت لحفظ الاسرار والفنون والصنائع أو لصد الرمل عن المزارع أو لاشغال الاسرى أو لاذلال اهل البلاد وشغلهم عن التمرد والفساد ومال كثير الى

---

(١) منهم جومار الفرنساوى وبياز يسميت الانكليزى

(٢) مقدارها ١١٠٨٢٧٫٦٨ مترا ومن ذلك استنبط ان قدماء المصريين كانوا يعرفون الدرجة الارضية وغيرها مما ذكر لان النسب كلها فى اعداد صحيحة والقسمة فى اقسام متساوية مثلا اذا قسمت الدرجة الارضية المذكورة الى ٦٠٠ قسم متساوية كان كل قسم منها مساويا لارتفاع وجه الهرم وكذا ارتفاع الهرم قسم من ٢٧٠ مليون قسم متساوية من محيط كرة الارض وهكذا فلكثرة ما استنبطوه من ذلك قالوا يبعد ان يكون كله مصادفة اتفاقية

(٣) عليه قال بعض الافرنج ان لفظ سوريد الواقع فى كلام بعض مؤرخى العرب انه اسم بانى الهرم محرف من سوريس وهو محرف ازريس أو هما اسمان لمسمى واحد وأقول هو قريب من سوفيس اسم بانى الهرم الاكبر

الاول (١)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم صقارة المتقدمة الذكر وهى بسفح الجبل الغربى بها جامع ومصابغ وطواحين وأنوال ونخلها نحو ١٧٠٠٠ وأرضها ملق ويقال انها حصل بها وقعة فى زمن الفتح وبها قبور جماعة من الشهداء من بنى عبس وغيرهم وبالجبل المجاور لها من الغرب محل يعرف بسجن سيدنا يوسف عليه السلام (٢) وفى الجبل المذكور آبار ومقابر فيها كثير من اجساد الموتى من الآدمى وغيره بقصد مشاهدتها السائحون

ويقال انها مقابر مدينة منف المتقدمة الذكر وتمتد فى حدود الرمال مسافة طولها ٧٠٠٠ م فى عرض ١٥٠٠ م وهناك ترى أهرام صقارة وقد مر ذكرها (٣)

---

(١) يؤيده ما قيل ان محل مقبرة مدينة منف عند اهرام الجيزة وعليه قيل ان هذا سبب بناء تلك الاهرام هناك وقيل بل هى السبب فى اتخاذ المقبرة هناك فان هذه الاهرام كانت معظمة مقدسة عندهم حتى كانوا يتخذون صورها فى قبورهم وقال ديودورانها قبور الملوك الثلاثة الذين بنوها وكان بقربها ثلاثة صغيرة لنسائهم وقيل الهرم الكبير قبر فرعون موسى وفى حسن المحاضرة تزعم الصابئة ان أحدها قبر شيث والثانى قبر هرمس والثالث قبر صابئ بن هرمس الذى ينسبون له وهم يحجون اليها

(٢) كذا فى كشف المدينة وقد مر فى بوصير ذكر هذا السجن ومدفن العجل الآتى ذكره وليس هذان غيرهما بل هما هما وانما لما كان كل من السجن والمدفن فى الجبل المجاور لكل من بوصير وصقارة صح ان يذكر عند بوصير كما صنع المقريزى وعند صقارة كما فى كشف المدينة ولم يزل هذا الموضع معروفا عند اهل بوصير وصقارة الى هذا اليوم وهو فى الجبل المذكور فى جنوب بوصير وشمال صقارة وكان لهذا السجن موسم من السنة يمضى فيه الناس اليه باحتفال عظيم كما يعلم من الخطط (جزء ٢ ص ٢٠٧) وفيه عن أبى محمد الطحاوى لو سار الرجل من العراق ليصلى فيه وينظر اليه ما عنفته فى سفره وعن أبى اسحاق المروزى نحوه وان سطح السجن معروف باجابة الدعاء

(٣) عادة من يمضى من القاهرة لرؤية هذه المحلات فى الغالب ان يسير بسكة الحديد من محطة بولاق الذكر ورا الى محطة البدرشين فينزل بها ويرى بناحية البدرشين دواب للكراء كحمير الحارة بمصر فيركب منها الى الجبل الموجود به الاهرام والمقابر المذكورة فى نحو ساعة ونصف وفى طريقه على نحو نصف ساعة من المحطة ميه رهينه المتقدمة الذكر فى جزء من اطلال منف

واعظم مايهتم السائح برؤيته فى هذه المقابر ثلاثة اشياء احدها (سيرابيوم) وهو قبر ابيس العجل الذى كانت تقدسه قدماء مصر (١) ثانيها قبر الملك تى وهو يشتمل على جملة محلات جدرانها منقوشة ومكتوبة بالقلم البربانى وعلى الباب اسم الميت وألقابه وفى الداخل ادعية (٢) الثالث قبر افتاه هنير وهو كالذى قبله (٣)

ولم يزل البحث والتفتيش على الآثار القديمة مستمرا بتلك الجهة وقد كشف فى الايام الخديوية عن كثير من العمارات العتيقة كانت مغطاة بالرمل ووجدت آثار كثيرة نقلت الى خزانة الآثار القديمة ببولاق

ومن مشهور بلاد هذا القسم دهشور على نحو ٤٠٠ قصبة من الجبل الغربى ونخلها ١٧١٧ وارضها ملئ وبها جامع قديم وأنوار ومصابغ وطواحين وسوقها يوم الاثنين وفى حاجر الجبل المجاور لها قم الدرب الموصل الى الفيوم وله خفراء لحرس مايمر به من القوافل فى نظير مرتب من الحكومة

ويقال حصل بها فى زمن الفتح وقعة حضرها الصحابة وغيرهم ممن كان معهم من المسلمين واستشهد منهم جماعة لهم هناك قبور تزار وكرامات تتناقل وموسم سنوى يبتدى يوم ارباء أيوب وينتهى فى يوم الجمعة بعده وفى ايام استيلاء الفرنساوية على

---

(١) رأيت هذا المحل كناية عن بيت منحوت فى جوف الجبل له مدخل طويل ينتهى بدهليز كبير فيه مخادع ذات اليمين وذات الشمال فى كل مخدع حوض ضخم من الحجر مربع مستطيل متقن الصنعة والجلاء معد لدفن عجل من التى كانوا يعبدونها وكانوا كلما مات عجل دفنوه واتخذوا غيره

(٢) يقال من تلك الادعية الدعاء للميت بان يعطيه المعبود قبرا حسنا متسعا مدة حياة طويلة ويسهل له طريق الآخرة وأن يكافئه على حسناته وجميع الرسوم المزين بها هذه المقبرة بدورا مرها على ثلاث حالات الاولى يرى بها الميت كأنه فى منزله الدنيوى وحوله النساء يرقصن على الآلات أو انه فى الصيد أو ان الخدم امامه فى انواع الخدم المنزلية أو الزراعية وترى المخدوم مميزا عنهم بشئ كبير الصورة الحالة الثانية وهى اقل رسوما من الاولى تشاهد فيها الملك تى كانه يشيع جنازته بنفسه فى سفينة الثالثة ترى فيها صور أقارب الميت آتين للزيارة معهم اصناف الصدقات من الماء والطعام والذبائح وغيرها

(٣) هذا المحل مغطى بالرمل لا يفتح لكل من أراد

مصر وفد على دهشور رجل مغربي يدعو الناس لقتالهم ويزعم انه المهدي ومعه ٨٠ رجلا فتبعه اهل دهشور فقدم الفرنساوية اليها في ذي الحجة سنة ١٢١٣ فنهبوها وقتلوا كثيرا من اهلها

القسم الثالث

من مديرية الجيزة

قسم اطفيح

وهو في شرقي النيل كما مر محصر بينه وبين الجبل الشرقي وأوله من جهة الشمال حدود مصر العتيقة وآخره من الجنوب دير الميمون وهو آخر حدود المديرية

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم اطفيح

ذكر اطفيح

كانت قديما تسمى افروديتو بوليس وكان اهلها يعظمون بقرة بيضاء يرونها (١) وكانت اطفيح رأس مديرية تضاف اليها والى اليوم يضاف خطها اليها فيقال شرق اطفيح وهي بلدة كبيرة شرقي النيل فيها خان ودكاكين قليلة

وكانت مع ما حولها من البلاد قبل حكومة افندينا محمد علي اشرفت على الخراب والدثور لانها بسبب قربها من الجبل كانت عرضة لغارة العرب ومركز اللفارين والمطرودين والثائرين وسائر اهل الشرور فلما انقضى امر المماليك وثبتت قدم العزيز المشار اليه في الحكومة خلصت من ذلك وتراجعت لها العمارة ثم حدثت بها الترعة المشهورة بالاطفيحية وجعل فيها من جهة الكريمات وعمل لها الجسور والقناطر اللازمة فعمت بها الزراعة وتمت المنفعة

والى اطفيح ينسب وحاطة بن سعد الاطفيحي العابد (٢)

---

(١) كانت هذه البقرة فيما يقال انه مستفاد من الكتابة القديمة تذكارا وتمثالا حيا لايزيس المقدسة عندهم وكانوا تارة يصورون ايزيس بصورة بقرة تحتها ابنها هوروس يرضعها وتارة بصورة انسان رأسه رأس بقرة

(٢) شيخ من العباد كان قد كتب الحديث في سنة ٤٥٨ ثم سلك طريق الزهد وكان يكثر التردد اليه الافضل الكبير شاهنشاه صاحب مصر اذ ذاك فقصده الناس لحاجاتهم فكان يقضيها وبسط القول فيه المقريزي في الكلام على مسجد الاطفيحي جزء ٢ ص ٤٥١

ومنها حلوان وهى بلدة على النيل بالشاطئ الشرقى وفى شرقيها الترعة الاطفيحية وأرضها ملاق وجزاير وحواجر وكثير من اهلها يشتغلون بعمل البلاط (١) ومنهم من يشتغل بقطع حجر الجبس وجلبه الى البحر من مسافة خمس ساعات ومنهم من يشتغل بالزراعة وبها جامع ومصبغتان وطاحونتان

وتجاه البلدة المذكورة فى الشمال الشرقى منها بسفح الجبل على نحو نصف ساعة من البلد ينبوع الماء المعدنى المشهور الآن

ويقال انه كان معروفا فى ايام قدماء المصريين وكان يقصد من اقاصى البلاد للاستشفاء بمائه

وفى الازمان الاخيرة كانت الاعراب تأتيه لغسل ابلها الجرباء ثم ترك مدة وغلب عليه الرمل وفى مدة محمد على المرحوم عملت بأمره خرطة وذكر فيها محل ينبوع حلوان

وفى سنة ١٢٦٦ عمل على الينبوع محلان من الخشب بأمر عباس باشا المرحوم

وفى ايام الحضرة الخديوية اتم تنظيمه على ماهو عليه الآن بعد ان عين للنظر فى كيفية مائه وتحليله ومعرفة أجزائه جمعية من اهل الخبرة فقررت بانه كبريتى نافع وحينئذ أمر بالعناية به والبحث عن غيره فوجد غيره وشهدوا بنفعه أيضا ثم بنى هنالك بالامر الخديوى حمام منتظم لطيف فيه جملة محلات وأنشئت لوقاندة كبيرة فيها أكثر من أربعين حجرة وأخرى صغيرة وحديقة للنزهة ومدت سكة الحديد من القاهرة الى تلك الجهة واختط فيها بلدة جديدة تعرف ايضا باسم حلوان (أو حلوان الجديده أو حلوان الحمام) وأنعم بالارض على من أراد البناء فتجددت مبان لطيفة وقصور مشيدة وحدائق ولم يزل البناء مستمرا متجددا الى هذا اليوم

والذى استكشف لغاية الآن ١١ ينبوعا احدها ملحى والباقى كبريتية يكثر فى مائها الكبريت ولكل منها منافع فى أمراض كثيرة (٢)

---

(١) يقطعون البلاط من الجبل كتلا ثم يصلحون الكتل فيجعلونها على شكل متساوى السطوح أو متوازى المستطيلات ثم ينشرونها بالمناشير

(٢) تنفع المياه الكبريتية فى امراض كثيرة مثل الامراض الجلدية كالجرب والحكة والامراض الخنازيرية والافرنجية والحدارية كوجع المفاصل والركب والصدرية كالنزلات والسعال وغير ذلك

وتنفع المياه الملحية فى امراض الجهاز الهضمى والنزلات المعدية والمعوية والامساك وامراض المسالك البولية والكبد وغير ذلك وهى مسهلة مثل ماء يولنه وغيره واستعمال النوع الاول اكثر واشهر

ومنها

ومنها المعصرة على النيل بالشاطئ الشرقى و بها جامع ومعظم تكسب أهلها من قطع البلاط ولهم معامل فى الجبل و بلاطها أعظم من بلاط حلوان وأغلى منه

ومنها طرا وهى بلدة مشهورة (١) على النيل وأطيانها قليلة ممتدة على الشاطئ و بها نخل قليل ومعظم اهلها أرباب صنائع يتكسبون بقطع الحجر من الجبل و بها من الجهة الجنوبية جامع قديم على شاطئ النيل و بقربه دير ماري جرجس (٢)

وفى سنة ١٢٠٣ هـ بنى بها اسماعيل بك الارناؤطى قلعة عند النيل وأبنية امتدت من القلعة المذكورة الى الجبل وذلك حين تهيأ لقتال الامراء الذين كانوا بالصعيد حيث علم انهم يغيرون على مصر من هذه الجهة

وفى سنة ١٢١٩ هـ كانت فيها وقعة بين افندينا محمد على المرحوم قبل ولايته على مصر و جماعة من الامراء القبليين كانوا هجموا على طرا وملكوا برجها وهم صالح بك الالفى ومن معه فسار عليهم محمد على المرحوم من طرف الوالى اذذاك فى اربعة آلاف فارس وهجم على الالفى ومن معه ليلا وهم فى غفلتهم فلم يشعروا الا وقد صدمهم فهربوا وقتل منهم جماعة وملك دير طرا وأبراجها

وفى مدة حكم المرحوم المشار اليه جعل فى طرا مدرسة جليلة وكان فى طرا آلاى مشاة وآلاى خيالة فكانت بسبب من بها من العسكر وغيرهم تشبه المدن الكبار فى كثرة البيع والشراء ثم جعل محل المدرسة استبالية لمرضى العساكر المقيمين بها ولم تزل طرا عامرة بها سوق صغير وطواحين ومصابغ و بقربها معامل لقطع الحجر لها سكك حديد وفى شمالها عزب لاقامة الصناع والعسكر ومعمل بارود وفى جنوبها معمل آخر لحرق الصفصاف من اجل تسويد البارود وفى شرقيها طاحون يديرها الهواء وفى الايام الخديوية بنى فى هذه الناحية جملة معامل جليلة منها معمل المدافع على مسافة

---

(١) قيل كانت قديما تسمى طروبا نسبة الى الطروبيين الذين احضرهم منيلاس فسكنوا هذه البقعة كما قال استرابون وسمى الجبل المجاور لها جبل الطرو بيين ثم غير الاسم الى طروادة ثم الى طرا

(٢) قال المقريزى دير طرا ويعرف بدير ابى جرج وهو على شاطئ النيل وابو جرج هذا هو جرجس وكان ممن عذبه دقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ونوع له العقوبة فلم يرجع

ربع ساعة من البلد ويسمى دوكمخانة ويليه معمل البندق ويسمى تفكخانة وكلاهما بالآلات البخارية

وفى شمال طرامعادى الخبيرى وهى قرية صغيرة على النيل بالشاطئ الشرقى تجاه ناحية البساتين فيها قليل من الشجر وبجوارها من الشرق محل لاقامة العسكر

ومنها ناحية البساتين المتقدمة الذكر وهى قرية بسفح الجبل بها نخيل وشجر ولها ترعة لرى اطيانها مع أطيان دير الطين ويزرع بها الخضراوات وغيرها واغلب تكسب اهلها من صناعة قطع الحجر والجبس كأهل حلوان وبها جامعان ومقام منسوب لمحيى الدين ابن العربى وليس به وآخر منسوب لعمار بن ياسر وغيره للشيخ مفتاح ويزعمون انه من الصحابة وليس كذلك (١) وفى جنوبها تل به آثار ابنية قديمة ويقابلها على شاطئ النيل الموردة المعروفة بمعادى الخبيرى وبجوارها من قبلى دير للقبط يعرف بدير العدوية ملاصق له جبخانة اميرية وفى بحريها محلات لاقامة العسكر

ومنها ناحية دير الطين على النيل بالشاطئ الشرقى وبها نخيل واغلب اطيانها ملق وبعضها فى الجزائر ومعظم تعيش اهلها من الصناعة فى قطع الاحجار وبها جامع قديم وفيها ضريح الشيخ العجمى وفى الشمال الشرقى منها مخزن بارود فوق قطعة من الجبل يعرف هذا المخزن بجبخانة اصطبل عنتر وفيها طواحين يديرها الهواء

ومنها اثر النبى وهى قرية بجوار دير الطين وبها حجر فيه شكل قدم يقول الناس انه أثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم غاصت به وهو مشهور يزار وعليه قبة وجامع كلاهما من بناء الملك الظاهر وأطيان هذه القرية قليلة ومعظم تعيش أهلها من صناعة نحت الحجر وبها قصر وحديقة وفى بحريها مدابغ للجلود وكانت ورشة رخام وفى شرقى الورشة دير للقبط يعرف بدير الملاك وبه مكتب

الثانية

مديرية بنى سويف

هذه المديرية من جهة الشرق تحدها الجبل الشرقى ومن جهة الغرب بعضها يحدها الجبل الغربى وبعضها بجزء صغير من الاراضى الزراعية التابعة لمديرية الفيوم بجاورة قنطرة

---

(١) اما محيى الدين فقبره فى الشام واما عمار بن ياسر الصحابى فاستشهد بصفين وأما مفتاح فليس هذا الاسم فى ما عرف من اسماء الصحابة وليس فى اسد الغابة

اللاهون

اللاهون الموضوعة على بحر يوسف ومن جهة الشمال بعضها بجبل كرداسة المتصل بمديرية الفيوم وبعضها باطيان مديرية الجيزة وبينهما الجسر المشهور بجسر الرقة الممتد من الجبل الغربي الى النيل ومن جهة الجنوب باطيان مديرية المنيا وبينهما جسر مشهور بجسر كوم الصعايده ومساحتها ٢٥١٢٩٤ فدانا وعدد اهلها ٢١٣٥٥٦ نفسا (١) وعدد بلادها ١٦٢ وبها من المكاتب الاهلية ٧٩ فيها من الصبيان ٢٦٠١ (٢) ومركز ديوانها بمدينة بنى سويف (٣) وتشتمل على ثلاثة اقسام قسم الزاوية وقسم بنى سويف وقسم ببا

الاول

قسم الزاوية

به من المكاتب الاهلية ٣٠ فيها من الاطفال ٨٩١ ومركزه ناحية زاوية المصلوب (٤) وهى بلدة فى غربى النيل بينها وبين ناحية المصلوب نحو ٨٠ قصبة والمصلوب هى البلد الاصلية وناحية الزاوية لها مرسى للمراكب وبها شونه للغلال وسوقها الاسبوعى يوم الاحد وبالقرب منها على نحو ١٤٠٠ متر محطة سكة الحديد الممتدة الى اسيوط

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم قمن العروس وبها تخت زيت ومعمل دجاج وسوقها يوم الاربعاء

ومنها اشمنت العرب شرقى محطة سكة الحديد المعروفة بها بنحو ربع ساعة وسوقها يوم الثلاثاء وبها نخيل وحديقة شهيرة فيها كثير من اشجار الفاكهة العظيمة وديوان مفتش جفالك دولتلو توفيق باشا

ومنها ناحية الميمون فى الشمال الغربى لاشمنت بنحو ساعة بها معمل دجاج وسوقها

---

(١) بموجب احصائية سنة ١٢٨٩

(٢) حسب احصائية سنة ١٢٩٢

(٣) يأتى ذكرها فى القسم الثانى

(٤) يوجد بهذا الاسم عدة قرى يتميز بعضها عن بعض بالاضافة مثل زاوية فريج وزاوية البحر من البحيرة وزاوية رزين وزاوية البقلى من المنوفية وزاوية المصلوب هذه من مديرية بنى سويف وكانت تعرف قديما باسم ازيو وكان يوجد بهذا الاسم فى بلاد كثيرة من مصر جملة محلات معدة لعبادة ازريس جعل اغلبها مساجد للمسلمين بعد فتح مصر

يوم الخميس ويقابلها فى الجبل الشرقى دير يعرف بدير الميمون تسكنه القسس والرهبان ونشأ من هذه القرية من مشاهير العلماء برهان الدين الميمونى المتوفى سنة ١٠٧٩ (١) وأبوه (٢) شمس الدين الميمونى المتوفى سنة ١٠٢٣

ومنها الواسطة فى غربى النيل وبها محطة سكة الحديد المنسوبة اليها وسوقها يوم الجمعة ومن جملة ما يباع فيه الفاكهة التى يؤتى بها من الفيوم كالبلح والتين والعنب

ومن البلاد القديمة بهذا القسم ميدوم وهى بلدة على تل عتيق بالقرب من الجبل الغربى على نحو نصف ساعة من سفط ميدوم ونحو ثلثى ساعة من هرم ميدوم المتقدم ذكره فى الاهرام (٣) ولها جامع ونخيل واسواق وابراج حمام

ومما يستحق ان يذكر من بلاد هذا القسم بويط (٤) وهى قرية فى سفح الجبل الغربى من فخرها ان منها العلامة البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما (٥) المتوفى سنة ٢٣١

---

(١) هو كما فى خلاصة الاثر ابراهيم بن محمد الشافعى لازم درس والده وكان يحضر معه وهو صغير درس الشمس الرملى وكان آية ظاهرة فى التفسير والعلوم العربية انجبوبة فى العلوم العقلية والنقلية لاسيما المعانى والبيان واتفق الكل على تفرده فى عصره وله مؤلفات كثيرة منها حواشيه على المختصر والمواهب اللدنية وعلى تفسير البيضاوى وتعليقات على شرح التلخيص المعروف بالاطول للعصام

(٢) هو محمد بن عيسى الشافعى له من المؤلفات مختصر الآيات البينات تأليف شيخه ابن القاسم العبادى

(٣) هو آخر الاهرام على ما فى الخطط ص ١١٩

(٤) بضم الباء وفتح الواو وعلى صورة التصغير يشترك فيه ثلاث قرى بمصر احداها هذه والثانية فى مديرية البحيرة على مسافة الخزان القبلية وينتهى اليها مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط والثالثة من مديرية اسيوط فى شرقى النيل اما بفتح الباء بوزن بسيط فهى بمديرية آسيوط أيضا فى سفح الجبل الغربى ومعها نزلة تسمى نزلة بويط

(٥) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى البويطى صاحب الشافعى وواسطة عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص به فى حياته وقام مقامه فى الدرس بعد وفاته وحمل الى بغداد بأمر الواثق العباسى فى أيام المحنة ليقول بخلق القرآن فامتنع من ذلك فحبس حتى مات فى السجن والقيد وكان صالحا عابدا وكان الشافعى ربما يأتيه صاحب الشرطة يستفتيه فيوجهه الى البويطى ويقول هذا السانى

وكذلك

وكذلك بوصير وناوتعرف ببوصير الملق وهى قرية بقرب ونا القيس منها الاستاذ شرف الدين البوصيرى (١) مداح رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الهمزية والبردة (٢) وغيرهما من المدائح النبوية توفى رضى الله عنه سنة ٧٨١

الثانى قسم بنى سويف

به من المكاتب الاهلية ٣٠ فيها من الصبيان ١٠١٤ ومركزه مدينة بنى سويف

ذكر بنى سويف

هى مدينة شهيرة على النيل ذات ابنية مشيدة وقيساريات وحمام ومعاصر زيت ومعمل دجاج وأنوال لعمل الكليم والسجادة والدفية والحصير ودواليب لعمل الفخار ومدابغ للجلد وابور للطحين ومخابز وجوامع اشهرها جامع البحر وبه مقام الشيخة حورية لها مولد سنوى وكان فى البلدة قشلاق كبير بنى فى مدة المرحوم محمد على لاقامة العسكر وكان به محلات مستحسنة كان ينزل بها شم هدمت فى مدة المرحوم سعيد باشا وجددت بمحلها السراية الموجود فيها ديوان المديرية والمجلس الآن وكان فى بنى سويف ورشة لعمل القماش جعلت الآن مدرسة اهلية وفى بحريها حديقة للبرى وفى بحرى البلد محطة سكة الحديد ويقابل البلد فى شرقى البحر بياض النصارى بجوار الجبل وهى

---

(١) هو امام الشعراء أبو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصيرى كان احد ابويه من بوصير هذه والآخر من دلاص احدى بلاد هذا القسم فركبت له منهما نسبة وقيل الدلاصيرى لكنه اشتهر بالبوصيرى وكان يعانى صناعة الكتابة والتصرف وولى مباشرة الشرقية ببلبيس وله قصائد يذم فيها كتبة وقته وغيرهم من المستخدمين منها قصيدته التى مطلعها

نقدت طوايف المستخدمينا * فلم أر فيهم ورجلا امينا

واشتهر بمدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجاد فيها وشعره كله فى غاية الحسن واللطف ولد سنة ٦٩٤ وقبره فى اسكندرية مشهور يزار

(٢) حكى عنه فى سبب تسميتها قال اصابنى فالج ابطل نصفى فعملت قصيدتى البردة واستشفعت برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله فى ان يعافينى وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهى بيده الكريمة وألقى على بردة فانتبهت ووجدت فى نهضة فقمت (الى آخر ما قال انظر فوات الوفيات جزء ٣ ص ٢٦٠)

جملة كفور وبقربها جبانة بنى سويف وفى ذلك الجبل محجر الرخام (١) قبلى ناحية بياض فى مقابلة الناحية المعروفة بالمليحة وبين بياض ومحطة الورشة نحو ساعتين ومن المحطة الى محل قطع الرخام مسافة ١٢ ساعة فى طريق معتدل تمشى عليها العربات الحاملة للرخام وفيها آثار ماء وسوق بنى سويف يوم الجمعة ويوم الثلاثاء

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم بوش ولها شهرة بصناعة الملاءة من القطن وبعض الحرير وغالب تكسب اهلها من التجارة والصنائع وبها معاصر زيت ومعامل دجاج وسوقها يوم الاثنين

ومنها طحا بوش (٢) فى الجنوب الغربى لناحية بوش على نحو ثلثى ساعة وشهرتها بكثرة النخل وسوقها يوم الخميس

ومنها ناحية بلفيا فى الشمال الغربى من بنى سويف على نحو ساعة وهى مشهورة بعمل الفاس من الحديد وبها مركز ادارة بلفيا التابع لتفتيش اشمنت وحديقة كبيرة تابعة له

ومنها تزمنت الزاوية على نحو ساعة من جنوب بنى سويف وهى مشهورة بزراعة الخضار والبطيخ والبصل والدخان

ومنها ميانه فى غربى بحر يوسف وهى مشهورة بعمل الدفية والزعبوط وبها اباج حمام

ومنها سد منت الجبل (٣) فى غربى بحر يوسف ايضا وهى متصلة بالجبل الغربى كان البحر المذكور متصل به فى تلك الجهة وشهرتها بدير للقبط فى هذا الجبل المجاور لها يسمى دير سد منت وبها معمل دجاج وسوقها يوم الخميس

ومنها ناحية اهناس المدينة وهى بلدة على بحر يوسف فى الجانب الشرقى مشهورة بمعامل البارود للحكومة وسوقها يوم الاربعاء

ولفظ اهناس يقع على ثلاث قرى متقاربة على نحو ستة اميال من جنوب اللاهون

---

(١) يأتى ذكره فى أنواع الرخام الموجودة فى القطر المصرى

(٢) لفظ طحا يشترك فيه جملة قرى تقدم ذكرها فى حاشية ص ٧٣ و ٣٨ وذكر ثم ان طحا هذه من قسم بوش وهى الآن من قسم بنى سويف

(٣) يظهر انها سميت سد منت الجبل لاتصالها بالجبل المذكور

هذه

هذه احداها ويظهر انها كلها مع منشاة اهناس فى محل المدينة القديمة العظيمة التى كانت تسمى اهناس أواهناسه (١) وكانت مساحتها نحو ١٠٠٠ فدان وكانت كثيرة العمارة ثم خربت وترى لها الآن بتلك النواحى اطلال جسيمة وكانت رأس اقليم يشتمل على ٩٥ قرية واستقر بها كرسى سلطنة مصر مدة العائلتين التاسعة والعاشرة من فراعنة مصر ومدتهما ٢٩٤ سنة مبدؤها قبل الهجرة بمدة ٣٩٨٠ سنة

و زعم قوم ان عيسى بن مريم عليه السلام ولد فيها وان النخلة المذكورة فى قول الله سبحانه وهزى اليك بجذع النخلة لم تزل موجودة بها الى آخر ايام بنى امية والذى عليه الجماهرة ان عيسى صلوات الله وسلامه عليه انما ولد بقرية بيت لحم من ناحية بيت المقدس

القسم الثالث من مديرية بنى سويف

قسم بيا

به من المكاتب الاهلية ١٩ فيها من الاطفال ٦٩٦ ومركزه ناحية بيا الكبرى

ذكر بيا

يقال لها بيا الكبرى وهى بلدة قديمة على النيل فى الجانب الغربى بها جامع كبير قديم وكنيسة للقبط مشهورة بدير الشهيد ومعمل دجاج و بها الآن محطة سكة الحديد وغالب تكسب اهلها من الزراعة ولها سوق يوم الخميس يباع فيه المواشى والحبوب وغيرها

وقد أنشأ الجناب الخديوى على نحو ١٥٠٠ متر من هذه البلدة فابريقة عظيمة لعصر القصب وعمل السكر بانواعه ويخرج منها فرع سكة حديد يمر فى شمال البلد حتى يصل الى النيل و بالقرب منها وابو رالنور وديوان تفتيش الجفلك ومساكن المستخدمين به

وكانت هذه القرية فى القرن الحادى عشر مع قرى عديدة منها بهذه المديرية بوش والميمون فى التزام رجل من الاغوات و بيعت فكان ثمن بها وتوابعها مبلغ ٧٥ كيس وكسور والباقى قريب من ذلك (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم طحا البيشة وهى على النيل فى الجانب الغربى

---

(١) هى مدينة هرقليوبوليس كما فى ترجمة جدول مانيتون

(٢) وكان ثمن الميمون مبلغ ٤٢ كيس وثمن بوش وتوابعها ١٠٠ كيس وكسور كان بيعها بناء على خط صدر من السلطان سليمان بن ابراهيم ببيع مخلفات المذكور وضمها للخزينة السلطانية فانظر كيف كان يخس الاثمان فى ذلك الزمان

على نحو ساعة وثلث من بحرى بيا

ومنها البرانقة على نحو ساعة من بحرى طحا وقنبش الحراء على نحو ثلاثة ارباع ساعة من غرب البرانقة وسوقها يوم الاثنين ومنها سفط رشين (١) فى الجنوب الغربى من قنبش على نحو ساعة وبكل من البرانقة وقنبش وسفط معمل دجاج

ومنها السمسطات (٢) فى شرقى بحر يوسف على نحو نصف ساعة ولها شهرة بعمل الحرام والدفية وسوقها يوم الثلاثاء

ومنها زاوية الناوية (٣) فى شرف التى قبلها على قريب من ساعة وفى غربيها اطلال بلدة قديمة كانت تعرف بالناوية وهى المضافة اليها هذه القرية خراب فيها آثار من المبانى القديمة

الثالثة من الاقاليم القبلية

مديرية الفيوم (٤)

حدها من الجهة الشرقية بعضه ينتهى لجسرى الشيخ جاد الله واللاهون الخاصين

---

(١) سفط اسم بلاد كثيرة كما مر فى الكلام على سفط الحنا (ص ٢٣)

(٢) كذا فى كشف المديرية وفى مراصد الاطلاع سمسطا بضمتين ثم سين وطاء مهملتين وألف مقصورة وقيل سمسطه ومنهم من يقول سمسطا بفتحتين قرية بالصعيد الادنى

(٣) الناوية بكسر الواو وياء مفتوحة كما فى مشترك البلدان

(٤) قيل لفظة الفيوم اصلها الف يوم أو الفى يوم لانها عملت فى مدة ذلك مقدارها وقيل هى قبطية مركبة من (فى) بمعنى الـ و (يوم) بمعنى بحر ومثلها اليم سمى الاقليم بذلك لوجود البحيرة فيه وفى تاريخ ماريبت بك ما ملخصه «ان الملك امونتها الثالث احد فراعنة العائلة الثانية عشرة لما رأى ان النيل تارة يخشى من نقصه عن الحاجة وتارة من زيادته عليها تدارك ذلك بعملية اجراها وذلك انه وجد قطعة عظيمة من الارض قابلة للزراعة (وهى الفيوم) ضايعة فى الصحراء تتصل بوادى النيل بقطعة كالبرزخ فى وسطه سهل يضاهى سطحه فى الاستواء سطح الاراضى المصرية فى غربيه بحيرة طبيعية يزيد طولها عن عشرة فراسخ (وهى بركة قارون أو القرن) فامر بحفر بركة اخرى صناعية فى وسط الرمل تبلغ عشرة ملايين من الامتار المربعة عرفت ببحيرة موريس وصارت مستودعا للماء فان كان النيل ضعيفا فتحت البركة المذكورة فيخرج منها ما يكفى الفيوم بل وسائر الجانب الايسر من النيل لحد بحر الروم وان كان زائدا عن الحاجة صرفت الزيادة الى بحيرة موريس وما زاد عنها الى بحيرة قارون بواسطة قنطرة تسد وتفتح ولفظة موريس اصلها ميرى بامالة الميم قبل الراء المكسورة ومعناها بحيرة قال وفيوم اصلها بيوم ومعناها البحر ثم عربها العرب وجعلوها اسما للاقليم تسمية للارض باسم الماء الذى اخصبها باقتراح امونتها المذكور انظر ص ٤٦ و ٤٧ منه»

يحفظ الفيوم من الغرق ويفصل بينهما قناطر اللاهون على بحر يوسف وباقيه حدود مديرية بنى سويف وحدها من جهة الغرب بعضه مياه بحيرة قارون وباقيه الجبل والحد البحرى ايضا الجبل وبعده بلاد مديرية الجيزة والحد القبلى الجبل ايضا وبعده حواجر بلاد مديريتى بنى سويف والمنيا ومساحة اطيان هذه المديرية ٢٣٥٩٠٨ فدادين واهلها ١٤٦٥٨٨ نفسا (١) خلاف الواحات واقليم الفيوم اقليم عظيم مشهور من القديم (٢) وهو يشتمل على المدينة وعلى قسمين وعلى جهة الواحات المشهورة بالواحات البحرية وتروى ارضه من بحر يوسف المتقدم ذكره وترع التقاسيم وقد اشتهرت بعض بلاد هذا الاقليم بمنسوجات الصوف الرفيع الجيد مثل ابشواى الرمان والنزلة وغيرهما بسبب جودة الصوف المأخوذة من غنم العرب المقيمين بارض الفيوم وكان والدا لجناب الخديوى قد طلب من هذا الصوف فاستحسنه وعمل منه ملابس لنفسه

ذكر بحر يوسف

هو فرع عظيم من النيل ينسب لنبى الله يوسف صلوات الله وسلامه عليه يروى عامة ارض الفيوم وعليه من المبانى الشهيرة قناطر اللاهون باول بلاد الفيوم وعلى شاطئه عند هوارة المقطع قناطر ذات عشرة عيون لتخفيف مائه الزائد عن الحاجة فى فيضان النيل واطلاقه فى محل يعرف بالبطس يصل منه الى خزان طامية وما زاد بعد ملء هذا الخزان ينصرف الى البحيرة المشهورة ببركة قارون

اما ترع التقاسيم المذكورة فمن اشهرها بحر سيلة وفى شرقيه هرم مبنى باللبن

---

(١) على حسب الكشف الوارد من المديرية والذى فى احصائية سنة ١٢٩٠ ١٥٤١٦٧

(٢) قال الكندى فى كورة الفيوم ليس فى الدنيا ما بنى بالوحى غيرها ولا بالدنيا بلد انفس منه ولا اخصب ولا اكثر خيرا ولا اعز زراعة منها وقال ابن زولاق عقدت لكافور الاخشيدى الفيوم فى هذه السنة يعنى سنة ٣٥٦ ستمائة الف دينار ونيفا وعشرين الفا وقال القاضى الفاضل ان الفيوم بلغت فى سنة ٥٨٠ مبلغ ١٥٢٧٠٣ دنانير (كذا فى الخطط جزء ١ ص ٢٤٩) وفى الخطط ذكر خلجان الفيوم وما عليها من الضياع ونسخة دستور ابى اسحاق (انظر ص ٢٤٧)

(الطوب الاخضر) وبحر طاميه وعليه طواحين مائية عند ناحية قحافة وفى نهايته عند طامية خزان مصنوع بالبناء وبحر المعصرة ويقال له بحر تنهله وعليه فى اثنائه خزان مبنى وفى آخره آخر ومنها بحر عروس وبحر نزلة شكيمة وغيرها وكل هذه عليها السواقى المعروفة بسواقى الهدير يديرها التيار من غير داية

ذكر مدينة الفيوم

هى مدينة شهيرة فى وسط بلاد الفيوم تقريبا يشقها بحر يوسف المتقدم ذكره مشرقا مغربا وينتهى لآخر المساكن من الغرب والمدينة على جانبيه القبلى والبحرى وفى آخر المساكن مقاسم المياه المتفرعة منه على جهات الفيوم بحسب زمام كل جهة وهذه المدينة بينها وبين قناطر اللاهون المتقدمة الذكر ١٨٠٠ م وبها تجار وأرباب صنائع ومن صنائعهم نسج القماش من الكتان والصوف والخيش وعمل التليس من الشعر والحصير من السمار الفيومى والبردى وعمل الفخار الابيض وغير ذلك وسوقها يوم الاحد وبها ديوان للمديرية واسبتالية للمرضى ومركز ضبطية خاص بالمدينة ودكاكين ووكائل ومعامل دجاج ومعاصر زيت وكانت تسمى قديما كروكوديلوبوليس (مدينة التماسيح) وفى خارج الفيوم خراب كثير وكان عليها سور وبها على بحر يوسف قنطرتان احداهما فى اول البلد عليها دكاكين والاخرى فى آخرها وعليها مسجد يعرف بمسجد قايتباى وفى سنة ١٢٥٩ تجددت الاولى بامر محمد على المرحوم لخلل كان قد حصل بها

وفى المدينة جملة مساجد جامعة اشهرها جامع الروبى (١) وبها كنيستان احداهما للقبط والاخرى للافرنج ومعملا بارود وبها من المكاتب الاهلية ٢٢ فيها من الاطفال ٧١٩ ومكتبان للاميريكانيين احداهما للبنات ومدينة الفيوم الآن على النهاية الجنوبية من المدينة القديمة ويرى من آثارها القديمة تلال عالية متسعة تبلغ مساحتها

(١) عرف بالشيخ الروبى المدفون بجواره وهو مشهور يزار ويعمل له مولد كل سنة فى نصف شعبان يجتمع فيه خلق كثير وتزعم العامة انه من نسل روبيل اخى نبى الله يوسف عليه السلام

نحو ١٠٠٠ فدان تعرف عند الاهالى بكيمان فارس ومقابرها فى تلك التلال واغلب مبانى المدينة الجديدة مستخرجة احجارها من تلك التلال وفى خارج المدينة شونة بنيت فى أيام المرحوم محمد على وبنى بها أيضا سراية لاقامته ومحل لصناعة الزيتون الاخضر والاسود ومعصرة لاستخراج زيته ومحل لاستخراج ماء الورد وكان جميع مايتحصل من ذلك خاصا به ولا يباع منه الامازاد

وكانت زراعة الزيتون والورد (١) منتشرة فى بلاد الفيوم وفى مدينة الفيوم كثير من البساتين العظيمة وعنب الفيوم مشهور مرغوب فيه (٢)

واعظم مازاد فى منافع هذه المدينة اتصال سكة الحديد بها فقد تفرع اليها فرع من الخط الممتد الى اسيوط

ونشأ من الفيوم كثير من افاضل العلماء منهم الشيخ شعبان الفيومى الشافعى شيخ الازهر فى وقته توفى سنة ١٠٧٥ (٣)

ومنهم الاديب عبد البر الفيومى الحنفى (٤) صاحب كتاب منتزه العيون والالباب (٥) وتوفى سنة ١٠٧١ بالقسطنطينية

---

(١) من البلاد التى أشتهرت بالزيتون نواحى سنرو وفدمين والجميين وجردوا وطبهار وغيرها ومن البلاد التى اشتهرت بالورد المدينة ودار الرماد وقحافة وغيرها

(٢) يرغب فيه لصدق حلاوته ورقة جلده وكثرة مائه ومن البلاد المشهورة به نواحى سنرو والجميين وطبهار وفدمين وأبو كساو سنهور وغيرها

(٣) كان فقيها متضلعا من العلوم الشرعية كثير الطلبة ملازما للازهر لايخرج منه الا لحاجة وعرف بالكرامة وانتفع به خلق كثير رحمة الله عليه

(٤) تلقى العلم والادب بمصر ثم رحل الى الشام والروم ولزم الشهاب الخفاجى وعاد معه حين ولى قضاء مصر واستنابه بين بابى الفتح والنصر ثم رجع الى الروم وانتظم فى سلك الموالى وولى بعض مناصب ثم مات وهو معزول وله مؤلفات منها حسن الصنيع فى علم البديع وله بديعية وشرحها مطلعها

لما تذكرت سفح الخيف والبان * اهل دمى وروى روضة البان

(٥) فى بعض المتأخرين من اهل الآداب جعله على طريقة الريحانة الا انه رتبه على الحروف وأدخل فيه شعراء الريحانة وغيرهم

ومنهم الشيخ احمد الفيومى العطشى الشافعى (١)

ومنهم الشيخ سليمان الفيومى المالكى المتوفى سنة ١٢٢٤

القسم الاول

من مديرية الفيوم

قسم طبهار

هذا القسم فى جنوب المديرية وبه من المكاتب الاهلية ٦٣ فيها من الاطفال ١٧٦٣ ومركزه ناحية العجميين وهذه الناحية بها كثير من النخل ومنه يصنع بها المقاطف والمزابل والابراش والدبلاق و بها تجار يتجرون فى البلح ومعمولات الخوص والليف وسوقها يوم الاربعاء

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية طبهار فى الجنوب الغربى للعجميين على مسافة ألفين وستمائة متر وبها كثير من اشجار الفاكهة وأكثرها العنب والتفاح والتين الشوكى

ومنها نزلة شكيته وهى شهيرة بصناعة منسوجات الصوف و بها معمل دجاج وابراج حمام

---

(١) خدم فى اول امره الشيخ العدوى وحضر درسه وكان حسن الصوت فصار يتردد مع المنشدين الى بيوت الاعيان فيكرمونه ثم اجتمع ببعض الامراء البرقوقية وحصل له رواج الى ان سافر لدار السلطنة فى بعض أمور الامراء وعاد فازدادت وجاهته وحرمته وكان كريما حسن المعاشرة والسعى فى قضاء الحاجات فاقبل عليه الناس ولما حضر حسن باشا الجزائرى الى مصر ورحل امراؤها الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نسائهم التجأ الى الشيخ الفيومى كثير منهن فاواهن وساعدهن فلما رجع الامراء عرفوا له ذلك وزاد عندهم جاها ورفعة فلما طرقت الفرنساوية مصر وخرج الامراء من القاهرة لجأ اليه كثير من نسائهم فاواهن وتداخل فى الفرنساوية وأخذ الامان لكثير من الامراء وأرجعهم واحبه الفرنساوية وصاروا يقبلون شفاعته وقرروه فى رؤساء الديوان بمصر ولما رتبوا على مشايخ كل بلد شيخا ترجع أمورهم اليه جعلوه شيخ المشايخ فلما انقضت أيامهم ورجعت العثمانية لم يزل وافر الحرمة شهير الذكر الى ان توفى رحمه الله فى سنة ١٢٢٤

ومنها

ومنها اهريت الغربية وسوقها يوم الثلاثاء وابشواى الرمان وبها نخل وبساتين ولها شهرة بمصنوعات الصوف الرفيع وعمل التليس والحرام وعمل الجبن المعروف بالابشيهى من لبن الغنم وغيره

ومنها اطسا وبها فبريقة لحلاجة القطن وعصير الزيت تابعة للجفلك وسوقها يوم الخميس

ومنها منية الحيط وشهرتها بقطع الحجر ونحته وتفريغه وعمل منسوجات الصوف وبها أبراج حمام ومعمل دجاج وفى شرقيها على مسافة نصف ساعة حائط قديم مبنى طوله ٢٢٠٠ متر وسمكه من متر ين الى خمسة وبه قناطر لصرف الماء وهو معد لحفظ مياه الرى اللازمة لهذه الناحية وناحية اطسا وغيرهما ويبلغ مقدار الاطيان المرتب ربها من الحائط المذكور ١٥٠٠٠ فدان

ومنها ناحية الغرق السلطانى وهى منفردة وحدها ويحد أطيانها الجبال من الجهات الاربع

ومنها اللاهون وهى بلدة قديمة عند القناطر المضافة اليها حيث فتحة الجبل التى يمر منها بحر يوسف وعلى القناطر المذكورة قصر معد لاقامة الحكام زمن حراسة النيل وهى أول بلاد الفيوم من الجهة الشرقية وكانت قديما تسمى بطليموسه وبها جامع ونخل قليل وفى جنوبها جسر جاد الله المعد لحفظ بلاد الفيوم من مياه الريف (١) وعلى نحو سبعمائة نصبة من شمال اللاهون دير للقبط بالجبل يسمى دير الحمام وفى الشمال الغربى منها على نحو ساعة ورش لاستخراج الحجر والجير وعندها هرم مبنى بالطوب الاخضر ويرى فى طوبه حب شعير يظهر انه مخلوط فى طينته من الاصل

ومن المحلات القديمة بهذا القسم محل يقال له قصر قارون فى الجبل غربى ناحية

---

(١) هو جسر متين مبنى بالدبش والطوب الاحمر طوله نحو ٧٠٠ قصبة فى سمك ذراع أو ذراعين وارتفاعه من ذراعين الى عشرة وهو جسر مهم اذا حصل له خلل يعظم ضرره لانه ان انقطع لا يتحمل الماء الذى ينصب منه بحر يوسف بل يفيض على جروفه ويسطو عليها ويغطى جهاته الثلاث المنحطة وهى الكوم الاسود والسنطو بلاما وينصرف الماء فى الخيران والبواطن الموصلة الى بركة قارون فيحرم الفيوم من ماء النيل حتى لا يكاد يوجد به ماء الشرب كما حصل ذلك عند انقطاع الجسر المذكور سنة ١٢٢٩ وسنة ١٢٤٩ هـ

النزلة بمسافة نصف ساعة وقبلى بحيرة قارون وبناؤه وسقفه من الحجر

القسم الثانى من مديرية الفيوم

قسم سنورس

هذا القسم بحرى المديرية وبه من المكاتب الاهلية ٤١ بها من الصبيان ٩٣١ ومركزه ناحية سنورس وليست من البنادر وأغلب اهلها يتجرون فى الماشية والغلة وقماش الصوف والقطن وحصير السمار الفيومى والحصير العبادى ولها شهرة بعمل الحصير وقماش الصوف واللباد وسوقها يوم السبت

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم معصرة دوده بها فبريقة سكر وناحية طاميه ولها شهرة بعمل حصير السمار الفيومى ومنسوجات الصوف و بها خزان جسير وابور حلاجة

ومنها ناحية الزربى مشهورة بصناعة حصر السمار وهو من مزروعاتها وعمل منسوجات الصوف

ومنها قدمين شهرتها أيضا بمنسوجات الصوف وبها اشجار فاكهة أكثرها العنب والتين والزيتون والليمون ومنها أبوكسا وبها أيضا شجر وفبريقة سكر ومن البلاد الصغيرة الشهيرة بهموود ار الرماد وهوارة المقطع وفى شرقيها هرم مبنى بالطوب الاخضر على الصفة المتقدمة آنفا

ذكر الواحات

يتبع هذه المديرية من الواحات خمسة وهى الزبو ومنديسة العجوز والبويطى والقصر والفرافره وتعرف بالواحات البحرية ولها ملاحظ مأمور من طرف المديرية للادارة يقيم فى البويطى وحكيم للمعالجة وبلوكباشى بعسكره للمحافظة

ويأتى ذكرها فى الكلام على الواحات

المديرية الرابعة

من الاقاليم القبلية

مديرية المنية وبنى مزار

تحد هذه المديرية شرقا بالنيل والجبل الشرقى وغربا بالبحر اليوسفى والجبل الغربى وشمالا بجسر كوم الصعايدة (وهو الحد بينها وبين مديرية بنى سويف) وجنوبا بجسر

بجسر الاشمونين (وهو الحد بينها وبين مديرية اسيوط) ومساحتها ٣٩٨٩٧٢ فدانا وتشتمل على أربعة أقسام ومركزى ضبطية وبها من النواحى ٢٦٢ ومن الاهالى ٣٢٥٠٩٦ (١) ومن الجبال الشهيرة بها جبل الطير تجاه ناحية اطسا وهو جبل مرتفع عند شاطئ النيل يخافه المسافرون فى السفن ويكثر فيه الطير وجبل الحمام به تجاه ناحية الفشن الى الجنوب وبه نوع الحجر العظيم النافع لبناء القناطر الجسيمة وجبل جرف الدير تجاه ناحية سملوط وكلها فى شرقى النيل ومركز المديرية منية الخصيب

ذكر المنية (٢)

هى مدينة شهيرة من اعظم مدن الصعيد كانت تسمى فى الازمان العتيقة (طمون) أو (اطمون) وهى كلمة قبطية معناها الدير ثم عرفت بمنية الخصيب أو ابن الخصيب نسبة للخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من جهة هارون الرشيد وبها الآن ديوان المديرية وديوان تفتيش الاقاليم القبلية والمجلس المحلى وديوان الهندسة والضبطية وديوان جفالك المنية وبها قصر للحضرة الخديوية وحديقة عظيمة وفابريقات بخارية لعمل السكر وابوران لاخراج الماء وآخر للطحين ومعصرتان

---

(١) بموجب الاحصائية المنشورة من ديوان الداخلية سنة ١٨٧٣ م (الموافقة سنة ١٢٩٠) هـ

(٢) لفظ المنية يشترك فيه بمصر بلاد كثيرة جدا تتميز بالاضافة اشهرها منية الخصيب هذه واذا اطلق لفظ المنية ينصرف اليها فى الغالب ومن المنسيات فى القليوبية منية كنانة ومنية غما ومنية حلفه وفى الشرقية منية ربيعة ومنية سهيل ومنية المكرم ومنية جابر وفى الدقهلية منية عمرو ومنية تمامه ومنية فضاله ومنية السودان ومنية النصارى وفى الغربية منية حبيب ومنية خلف ومنية الغرقا وفى المنوفية منية العز ومنية شهالة ومنية فارس ومنية سراج ومنية خلف ومنية خافان وفى البحيرة منية عطية ومنية سلامة وفى الجيزة منية القائد ومنية شماس وفى بنى سويف منية الجيد والمنى كثيرة والمنية فى اللغة بضم الميم وكسرها وكذلك الامنية هو ما يتمنى ويراد ولعل الاصل فى اطلاق المنية على هذه البلاد ان يطلب البلدة شخص أو اكثر من الامير فيعطاها فيقال منية فلان لانها امنيته التى تمناها ولذا تجد اضافتها الى الاشخاص غالبة وزعم ابن بطوطه ان الخصيب كان غضب عليه الرشيد وعزله وسمل عينيه ثم رضى عنه وحكمه فيما يريد فرغب أن يعطيه هذه المنية ففعل ذلك وسكنها خصيب الى أن توفى وأورثها عقبه (انظر حكايته فى رحلة ابن بطوطه جزء ١ ص ٢٦)

للزيت واسبتالية لمعالجة المرضى ومدرسة اهلية و٢١ مكتبا بها من الاطفال ٥٩٣ ومحطة لسكة الحديد

وفى سنة ١١٨٠ هـ اجتمع بالمنية صالح بك وعلى بك من امراء مصر وكان كلاهما منفيا عن القاهرة وكان صالح بيك فى المنية من قبل وعلى بيك فى اسيوط فاتفقا وتحالفا وانضم اليهما كثير من الهوارة والتف عليهما سائر المطرودين والمتفرقين وبنوا على المنية سورا وأبراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق فارسل عليهم من بمصر من الامراء فى سنة ١١٨١ هـ تجريدة بعد اخرى لمحاربتهم (١) فكان النصر لصالح بيك وعلى بيك فتقدما بمن معهما حتى نزلوا البساتين ثم دخلوا القاهرة فخلع الباشا على على بيك واستقر فى مشيخة البلد حتى ثبت قدمه فى امارة مصر

وفى الجنوب الشرقى من المنية على نحو ٨٠٠٠ م منها فى شرقى النيل قرية تعرف بزاوية الميتين بقربها فى الجبل الشرقى مغارات قديمة على جميع جدرانها كتابات ونقوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية يتعجب الناظر من اتقانها وحسنها

الكلام على أقسام هذه المديرية

القسم الاول

قسم المنية

بلاد هذا القسم ٧٨ ومساحته ٩٨٨٥٣ فدانا وبه من المكاتب الاهلية ٤٥ فيها من الاطفال ١٠٥٠ ومزروعاته القطن والقصب والذرة والقمح والفول والشعير والحلبة والترمس والبرسيم والعدس والفاكهة

ومن أشهر بلاد هذا القسم بقرقاص على النيل بالشاطئ الغربى بها فبريقة سكر ومحطة لسكة الحديد وسوقها يوم الخميس

---

(١) كان الاستاذ الحفنى مانعهم فى ذلك وقال لهم قد خربتم الاقاليم والبلاد بهذه الحروب والنجاريد فيها وأشار عليهم بالصلح مع على بيك وقال لا تحدثوا شيأ حتى أكاتبه ويأتى جوابه فلم يسعهم الا القبول وكتب الى على بيك ينصحه ويزجره ولم يلبث الشيخ ان توفى حتى قيل انهم سموه ليتمكنوا من اغراضهم وأرسلوا تجريدة فيها ستة صناجق ثم تجريدة فيها ثلاثة فكانت الدائرة عليهم كما ذكر

ومنها

ومنها نواحى بنى عبيد ومنسفيس وبنى احمد وابيوها وسفط (١) الخمار (وبها تلان قديمان احدهما يسمى التل الاحمر وبه مساكن والآخر يعرف بالكنيسة ليس به مساكن)

ومنها تلا (وبها تل قديم) وطهنشا والمطاهرة ودمشير والبرجاية وسواده وبها وابور ماء ومدفن للقبط ودماريس وبها وابو رماء وفابريقة سكر صغيرة

القسم الثانى من مديرية المنيا

قسم قلوسنه

يحد شرقا وغربا بالجبلين وجنوبا بدمشير والبرجاية وهما الحد بينه وبين القسم الاول وشمالا بناحية مطاى ومساحته ١٠٩٢٦٧ فدانا وبلاده ستة وستون وبه من المكاتب ٣٧ فيها من الاطفال ١٠٠٩ ومزروعاته كالذى قبله ومركزه قلوسنه

ذكر قلوسنه (٢)

هى قرية فى غربى النيل بها قيسارية صغيرة ومعصرة زيت ومحطة لسكة الحديد فى بحريها وشونة غلال ومخبز وحلقة سمك وسوقها يوم الاربعاء

ومن اعظم بلاد هذا القسم زهرة وطهنشا واطسا وطحا الاعمدة أو العمودين ومنها الامام أبو جعفر الطحاوى الحنفى المتوفى سنة ٣٢١ وكانت اليه رياسة اصحاب أبى حنيفة بمصر رضى الله عنهم (٣) ويقال كان بها كنائس كثيرة هدمت فى دولة مروان الاموى وكان اهلها طردوا عامله على الخراج وكانوا خمسة عشر ألفا كلهم نصارى فارسل عليهم بعض امرائه فقتل ونفى كثيرا منهم وهدم الكنائس الا كنيسة مارى مينا كانوا التزموا بثلاثة آلاف دينار فى نظير بقائها فاعطوا الفين وعجزوا عن الباقى فجعل ثلثها جامعا

---

(١) تقدم ذكر جملة من البلاد المعروفة باسم سفط فى حاشية ص ٢٣

(٢) اشتهرت بالصاد والذى فى مراصد الاطلاع قلوسنه بالسين المهملة أوله قاف مفتوحة بعدها لام مضمومة

(٣) هو أبو جعفر احمد بن محمد ولد سنة ٢٢٩ وله مؤلفات كثيرة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير

ومنها سملوط (١) و يعمل بها من منسوجات الصوف الجيدة الدفيئة والزعبوط و بها مساجد وقصور وحديقة ومعمل دجاج ومعصرة زيت ومنها معصرة سملوط (بها فابريقة سكر ومحطة لسكة الحديد) و بردنوها (وهى مشهورة بعمل اجود منسوجات الصوف مثل الدفية والبشت ونحوهما) وابوان (و بها معمل دجاج وأرضها جيدة لزراعة العدس) ومطاى (و بها فابريقة سكر ومحطة لسكة الحديد ومعمل دجاج وقيسارية صغيرة)

وبه من البلاد التى بها التلال القديمة شوشة فى غرب سملوط وكوم الراهب فى شمال غربى شوشة وطرفا فى شمال كوم الراهب وغيرها

القسم الثالث من مديرية المنية

قسم بنى مزار

يحد شرقا وغربا بالجبلين وجنوبا بحدود القسم الثانى وشمالا بناحية الشيخ زياد ومزروعاته كالذى قبله وبلاده ٦١ وأطيانه ١٠٥٣٤٢ فدانا وبه من المكاتب الاهلية ٦٠ فيها من الاطفال ١٣٥٣ ومركزه ناحية آبة

ذكر آبة الوقف (٢)

هى بلدة معروفة فى غربى النيل والترعة الابراهيمية وشمال بنى مزار وغالب تكسب اهلها من الزراعة ومن التجارة فى القماش و بها محطة لسكة الحديد وفابريقة سكر وقصر و بستان عظيم للدائرة وقيسارية ونخيل وشجر ومساجد وأضرحة تزار اشهرها ضريح الشيخ الشلقامى (٣) وله مولد سنوى فى جمادى الآخرة يجتمع فيه

---

(١) بفتحتين ولام مشددة كما فى المراصد وكانت فى القديم راس أقليم وكانت تسمى سينوبوليس أى مدينة الكلب وهى جزآن (سينو) بمعنى الكلب و(بوليس) بمعنى المدينة وكان اهلها يقدسون انوبيس فى صورة كلب ولعله كان اشارة للشعرى المسماة عند الافرنج سيروس أو الكلب وكان طلوع هذا النجم عظيم الوقع عند المصريين لانه مبشر لهم بفيضان النيل

(٢) اشتهرت فى الالسنة والمكاتبات بابا الوقف وفى المراصد وغيره آبة بهمزة ممدودة فى اوله وهاء تأنيث فى آخره

(٣) هو الحاج ابراهيم الشلقامى العمرانى من ذرية سيدى ابى عمران وهو شريف حسينى أمى خلوتى من اهل القرن الثانى عشر ولد بشلقام وهى قرية صغيرة بجوار آبة ومدفنه فى آبة وعليه قبة وله مسجد جامع واعتقاد أهل هذه الجهة وغيرهم فيه عظيم ومقامه مقصود للزيارة والتبرك رضى الله عنه

كثير

كثير من التجار والزوار ويمتد نحو شهر

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية بنى مزار فى غربى الابراهيمية غالب تكسب اهلها من الزراعة وبها قيسارية صغيرة وسوقها يوم السبت وبها ديوان تفتيش بنى مزار ومحطة سكة الحديد وابو رماه وفابريقة سكر ومعصرتا زيت

ومنها أبو جرج وبها معصرة زيت وصندفا وبها معصرتان والجرنوس وسفط أبو جرج وايشاق الغزال ودهروط ولها شهرة بابراج الحمام وطنبدى وبها تل قديم وفى جميع هذه البلاد معامل دجاج

ومنها اشنين بقرب طنبدى ويعمل بها الدفية والبشت وكانت اشنين وطنبدى يسميان العروسين لحسنهما (١)

ومنها ناحية الشيخ فضل والجندية وشارونة وبكل منها وابو رماه وفى الاولى فابريقة سكر

ومنها القيس وبها أبراج حمام ونخل كثير وهى بموضع مدينة قديمة كانت تسمى قابيس اطلالها فى غربى القرية الموجودة الآن فلما كان الفتح بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى أتى القيس فسميت به (٢) وكان يعمل بها اكسية المرعز (٣) وكانت خاصة بمصر وكان لهم طراز القيس والبهنسا فى الستور والمضارب يعرفون به ومنه طراز اهل الدنيا (كما فى الخطط) وفيه انه ظهر بها بالقرب من البهنسا سرب فى أيام الملك الكامل بن العادل فامر متولى البهنساوية بكشفه فلم

---

(١) كذا فى المراصد

(٢) فى الخطط وقال ابن يونس قيس بن الحارث المرادى ثم الكعبى شهد فتح مصر يروى عن عمر بن الخطاب وكان يفتى الناس فى زمانه وهو الذى فتح القرية بصعيد مصر المعروفة بالقيس فنسبت اليه

(٣) ثياب كانت تعمل بمصر من صوفها وكانت عظيمة القيمة وفى الخطط ذكر بعض اهل مصر ان معاوية بن أبى سفيان لما كبر كان لا يدفأ فاجمعوا على انه لا يدفيه الا الاكسية تعمل بمصر من صوفها المرعز العلى الغير المصبوغ فعمل له منها عدد فما احتاج منها الا الى واحد ص ٢٠٤

تغرف نهايته (١)

ومنها البهنسا الغربية (٢) وهى قرية على بحر يوسف بالشاطئ الغربى بموضع مدينة كانت مشهورة قبل الاسلام ثم خربت واندثرت آثارها وغطتها الرمال المنسوفة من الصحراء وخلفها فى تلالها من الجهة الشرقية هذه القرية الموجودة باسمها اليوم وفى زمن استيلاء الفرنساوية على مصر زحف الرمل على البهنسا حتى اتلف كثيرا من مزارعها كما ان اغارة العرب خربتها قبل ذلك ونقل اهل القرى المجاورة لها كثيرا من انقاضها لابنيتهم وكان أكثر بنائها بالطوب المحرق وكانت قاعدة اقليم ينسب اليها (قد أطال المقريزى الكلام عليها فذكر من ذلك انه) «كان يعمل بها السنور البهنسية ونسيج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والثياب المحبرة مكتوب عليها اسم من عملت له وقيل كان فى اقليمها ١٢٠ قرية غير الكفور وقالت القبط ان المسيح وأمه كانا بالبهنسا (٣) وهناك موضع منسوب اليه» وكانت هذه المدينة حين فتح مصر حصينة منيعة وكان لها فى أربع جهاتها أربعة أبواب لكل باب ثلاثة ابراج وكان بها ربط وكنايس وقصور فلما فتحت تجددت فيها آثار اسلامية فنشأ بها مساجد كثيرة كانت فيها فكانت من اعظم بلاد مصر جاهلية واسلاما ولو كشفت عنها الرمال لظهر من آثارها القديمة اشياء كثيرة ويقال ان فى شمال المدينة القديمة نقبا فى الجبل يشبه باب غار سعته نحو عشرة أمتار فى مثلها يستره الرمل فى بعض الاحيان وينكشف فى بعضها فاذا دخل فيه الانسان نحو عشرة امتار يجد ماء عمقة أكثر من قصبة ويرى على بعد كأن الجبل منحوت ويشاهد اعمدة كثيرة ويقول اهل الجهة ان هذا الماء بعيد الامتداد وان الملتزمين فى الازمان السابقة سيروا فيه زوارق فلم يعرف له حد (ولعله متصل بالسرب

---

(١) يقال نزل به القطاسون فلم يتمكنوا من كشفه ثم عمل مركب طويل رقيق ادخل فى السرب وشحن بالازواد والرجال مربوطا بالحبال وساروا أياما فلم يقفوا على نهايته (انظر الخطط ص ٢٠٤)

(٢) لفظ البهنسا يقع على مدينتين متقابلتين على شاطئ بحر يوسف احداهما هذه البهنسا الغربية على شاطئه الغربى والاخرى بشاطئه الشرقى وفى الواحات أيضا قرية اسمها البهنسا

(٣) كذا فى الخطط ص ٢٣٧ وفيها عن بعض المفسرين فى قوله تعالى فى المسيح وأمه واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ان الربوة البهنسا

المتقدم

المتقدم ذكره فى القيس)

وكان فى جهات البهنسا وغيرها أراض فيها كثير من شجر السنط تعرف بالحراج (١) ممتدة الى مسافات عظيمة جدا كان يؤخذ منها الخشب لعمارة الاساطيل ويباع منها للوقود مالا يصلح كالاطراف والهشيم

وشهرة هذه البلدة الآن بما بها من قبور جماعة من الشهداء والصالحين ممن كان استشهد عندها فى وقعة فتحها على ما اشتهر ولهم فى شهر ربيع الثانى مولد سنوى حافل يمتد ٣٠ يوما وكثير من الناس يعتنون بزيارتهم فى المولد وغيره ويقصدونهم من جهات بعيدة للتبرك ويذكرون كثيرا من كراماتهم وعلى بعض مقابرهم ألواح من حجر نقش فيها اسماء من عرفت بهم

وينسب الى البهنسا جماعة من اعلام الافاضل منهم شهاب الدين أبو العباس احمد بن ادريس الشهير بالقرافى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (٢)

ومنهم الوجيه البهنسى الفقيه قاضى الديار المصرية المتوفى سنة ٦٨٥ هـ

---

(١) بكسر الحاء جبال جمع حرجة وهو الموضع الكثير الشجر سمى بذلك لضيق المسلك فيه وكانت هذه الحراج كبيرة الى الغاية حتى قال ابن مماتى وقد ذكر حراج البهنسا انه أمره السلطان بالكشف عما استضافه المقطعون من ارضها فوجد المأخوذ منها ١٣٠٠٠ فدان قال ولا يتعجب من تعديهم على مثل هذه الجملة بل يعجب على حراج يحيف من جملة ارضها ١٣٠٠٠ فدان ولا يؤثر ذلك فيها ويؤخذ من هذا وغيره مما نقله المؤرخون ان شجر السنط كان معتنى به فى سائر بلاد مصر وكان أكثره فى حواجر الجبال لفوائد كثيرة من جملتها تقليل انتساف الرمال على أراضى المزارع وعمل السفن الى غير ذلك والى اليوم يوجد من ذلك بقية فى مواضع متفرقة من حواجر الجبل كالذى فى تجاه طهما بمديرية الجيزة فقد نقل من رآه انه كثير ممتد فى الحاجر نحو ٥٠٠ متر وفى جنوبها نوع آخر ابيض اللون عتيق تزعم العامة انه من زمن الصحابة ويتحرجون من قطعه

(٢) لازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعى وانتهت اليه رياسة المالكية فى عصره وقال القاضى تقى الدين اجمع المالكية والشافعية على ان افضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافى وناصر الدين ابن المنير وابن دقيق العيد وله المؤلفات الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتنقيح

ومنهم الفقيه زين الدين عمر بن محمد البلفيامى من اقليم البهنسا المتوفى سنة ٧٩٤ هـ (١)

ومنهم ابراهيم بن عبد الحى البهنسى الفلكى المتوفى سنة ١١٤٨ هـ (٢)

ومنهم عبد الحى بن الحسن البهنسى نزيل بولاق المتوفى سنة ١١٨١ هـ

ومنها القايات وهى قرية فى غربى بحر يوسف وشمال البهنسا بها مسجدان وحديقتان وأبراج حمام واليها ينسب قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله القايانى شارح المنهاج احد النوابغ الثلاثة الذين ظهروا فى أواسط الدولة الاشرفية (٣) توفى سنة ٨٥٠ هـ وصلى عليه الخليفة العباسى ودفن بخانقاه سعيد السعداء فى الجمالية بالقاهرة

وباحد المسجدين المذكورين ضريح الشيخ عبد اللطيف القايانى وولده الشيخ عبد الجواد المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ (٤)

---

(١) كان اماما فى الفقه منزلا للحوادث على القواعد والنظائر تنزيلا عجيبا ومن مؤلفاته شرح مختصر التبريزى

(٢) كان مشاركا فى سائر الفنون وانتهى اليه علم الفلك والهيئة ولد بدمشق وعرف كاسلافه بالبهنسى وأخذ عن الاستاذ النابلسى وغيره

(٣) الثلاثة المذكورون اعجوبة فى المناظرة احدهم أبو عبد الله محمد بن على بن يعقوب القايانى المذكور ثانيهم البرهان الابناسى ثالثهم الونائى قال فيهم محب الدين ابن القطان

وثلاثة كانوا بمصر أئمة * فى غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدورا فى بروج سعادة * ثم اختفوا متتابعى الاوقات
برهان ابناس فتى حجاجة * واخو ونا ومزهى قايات

وكان القايانى فكا كالصعاب المشكلات ولى وظيفة قضاء القضاة بعد السراج البلقينى بامر السلطان جقمق واجمع اهل وقته على انه باشرها بعفة وتثبت كبير وتولى تدريس عدة مدارس ونظارة اخرى حتى قال السخاوى انه لم يجتمع لاحد من الفقهاء فى عصره ما اجتمع له وكان متعففا عن معاليها جميعا

(٤) يبلغ نسبهما الى أبى هريرة الصحابى وكان الشيخ عبد اللطيف اشتغل بالعلم فى القاهرة وعاد الى بلده وغير كثيرا من المنكرات واجتمع بالشيخ الشلقامى واشتهرت الطريقة على يده وخلف ولده الشيخ عبد الجواد من بعده وكان كلاهما من المرشدين الداعين الى الحق وصلح بهما حال كثير من الناس

القسم

القسم الرابع من مديرية المنية

قسم الفشن

يحد شرقا وغربا بالجبلين وجنوبا بناحيتى الشيخ زيادود هروط وهما حدود القسم السابق وشمالا بجسر كوم الصعايده الفاصل بين مديريتى المنية وبنى سويف ومساحته ٨٠٠٥٤ فدانا وبه من البلاد ٥٥ ومن المكاتب الاهلية ٤٦ فيها من الاطفال ١٢٤ (١) ومن روعاته كما مر قبيله ومركزه ناحية الفشن

الفشن

بلدة كبيرة على الترعة الابراهيمية من الجهة الغربية بنيت فى اطلال مدينة قديمة كان اسمها فى القبطية فنشى

وكان احمد طاهر باشا بنى بالفشن حين كان مدير الاقاليم الوسطى سنة ١٢٤٤ هـ قصرا وديوانا واصلح فيها وعمر ورتب بها عوائد مستحسنة مما فى البنادر (٢) وزادت بها العمارة والتجارة فى الايام الخديوية بمرور الترعة الابراهيمية بجوارها ووجود محطة سكة الحديد فيها وصارت راس قسمها وراس تفتيش للدائرة السنية وبها مساجد وكاكين وفابريقة سكر وسوقها الاسبوعى يوم السبت

ومن أعظم بلاد هذا القسم مغاغة فى غربى النيل وبها فابريقة سكر وابور مياه ومحطة لسكة الحديد وناحية الفنت فى شرقى الابراهيمية وميانة الوقف وملطية وسلاقوس وبها محطة لسكة الحديد ودلهانس وبها تل يقال له أبو النور

واشتهر من بلاد هذا القسم سفط الغرقا (٣) ويقال لها سفط الصائم وهى فى الجنوب الغربى للفشن على نحو ساعة منها وأغلب بنائها بالطوب المحرق وبها تلال وآثار قديمة ونخل قليل وابراج حمام وأكثر اهلها مسلمون

---

(١) حسب احصائية سنة ١٢٩٢

(٢) قيل انه منع جلوس النساء فى الحارات وخروجهن مكشوفات والزم اهلها باغلاق الابواب وكنس الحارات وادامة النظافة حتى تخلق كثير منهم بذلك وصار لهم عادة

(٣) تقدم ذكر البلاد المسماة سفط فى حاشية ص ٢٣

ومنها الفقيه محمد بن احمد الحنفى الشهير بالصائم المتوفى سنة ١١٧٠ هـ (١)
وشيخ الجامع الازهر أحمد بن عبد الجواد الشافعى الشهير بالصائم أيضا المتوفى سنة
١٢٦٣ هـ (٢)

المديرية الخامسة

من الاقاليم القبلية

مديرية أسيوط

يحد هذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى وجنوبا من جهة شرقى
النيل نزلة صغيرة تسمى الهمامية مجاورة للجبل الشرقى وفى غربيها فم ترعة قاو ومن
جهة غربى النيل جسر عمود طما وهو الحد بين مديريتى اسيوط وجرجا ويمتد فى الجبل
الغربى لحد طما على النيل وشمالا ناحية الشيخ تمى وهى على النيل فى الشاطئ
الشرقى وبينها وبين الجبل الشرقى نحو ٢٠٠ قصبة وفى شمالها جزيرة مشتركة بينها
وبين بلدة تسمى بنى حسن تابعة لمديرية المنيا ويقابلها فى غربى النيل ناحية سفاى
فى غربى الابراهيمية وآخر حدود المديرية من الشمال ناحية قصر هور على بحر يوسف
وهى الحد بين مديريتى اسيوط والمنيا

وتشتمل هذه المديرية على ستة اقسام وعلى تفتيش جفالك الروضة وبنى رافع
والواحات الخارجة والداخلة وأطيانها ٤٢٨٨٨١ فدانا سوى الواحات المربوط

---

(١) تصدر للتدريس وبرع فى فروع المذهب ثم اجتمع على الشيخ احمد العريان
وتجرد للذكر والسلوك ولبس زى الفقراء ثم قصد الحج فانكسرت به السفينة
فى بحر القلزم ثم وصل الى ينبع فى هيئة رثة فاوى الى جامعها واتفق انه صعد
ليلة على المنارة وسبح فسمعه الوزير فاعجبه فلما اصبح طلبه وسأله فلم يظهر له حاله
فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر طعامه كل يوم فبقى مجهول الحال الى
ان وقعت نازلة ارتبكة لم يوجد من يفتى فيها هناك فكتب الجواب عنها مفصلا
فتعجب الوزير منه وزاد فى اكرامه ورفع منزله وأقبلت عليه الدنيا ثم لما ورد
الحاج المصرى مضى معه الى مكة وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة الى ان
توفى بها

(٢) ولى مشيخة الازهر بعد الشيخ القويسنى سنة ١٢٥٤

اموالها

أموالها على العيون واهلها ٤٣٣١١١ نفسا (١) وبها من البلاد ٣٠١ ومن المكاتب ٢٨٣ ومركز المديرية مدينة أسيوط

اسيوط (٢)

هى مدينة عظيمة فى غربى النيل على نحو ١٢٠٠ م منه واقعة فى آخر المزارع على طرف حاجر الجبل وهى اعظم مدينة فى الصعيد بها ابنية فاخرة وقصور مشيدة وقيساريات ومواضع للتجارة كثيرة مشحونة بانواع البضائع من غالب ما يوجد فى الحواضر الكبيرة كالاسكندرية والقاهرة وأكثر حاراتها معوجة وفى بعض الشوارع العمومية والقيساريات اتساع ليس بقدر الكفاية ومن وقت ان رتب فيها التنظيم حصل فى بعض طرقها اتساع واعتدال ومساحتها تقرب من ٢٧٠ فدانا وعدد اهلها ٢٧٤٧٠ (٣) وبها مدرسة اهلية مركزية و ٢٢ من المكاتب فيها ١٤٠٧ من المتعلمين وكان فيها تلال قديمة ازيلت فى عهد عباس باشا المرحوم واذن للناس بالبناء فى مواضعها فحدثت بها ابنية كثيرة

وكان باسيوط ديوان المديرية بها ضبطية البندر والمجلس المحلى ومجلس

---

(١) بموجب الاحصائية العمومية المنشورة من ديوان الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ وفى الكشف المرسل من المديرية الى المدارس ٤٤٢٠٨٧ نفسا

(٢) اسيوط بالهمزة وسيوط بدونها فى تاج العروس قال شيخنا هما ثابتان وكلاهما مثلث فهما ستة لغات ثم قال المشهور على السنة العامة من اهلها اسيوط كصبور وعلى السنة الخاصة اسيوط بالفتح وعلى الاخير اقتصر ياقوت فى معجمه قال والتثليث الذى نقله شيخنا فيهما غريب وهو ثقة فيما يرويه وينقله انتهى ووقع بغير الف فى شعر ابن الساعاتى حيث يقول

لله يوم فى سيوط وليلة * عمر الزمان بمثلها لا يغلط
بتنائها والبدر فى غلوائه * وله بجنح الليل فرع اشمط
والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط

وكانت تسميها اليونان ليكوبوليس أى مدينة الذئب لان اهلها كانوا فى ما يقال يقدسونه ويحترمونه ويوجد فى مغاراتها من جثثه مصبرة اعداد كثيرة بقيت من ايام القدماء

(٣) بموجب الاحصائية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠

الاستئناف ومصلحة الصحة وغيرها

وفيها جوامع كثيرة بمنارات من اشهرها الجامع الكبير ويعرف بالعمري تصلى فيه الجمعة الاخيرة من رمضان كالعادة بجامع عمرو في مصر وهو في داخل المدينة من جهتها البحرية وفي جهتها الشرقية جامع الشيخ جلال الدين السيوطي وبه مدرسون وطلبة علم ويتبرك الناس بمكان اقامة الشيخ به ايام حياته ويعتنون بمولده ليلة ٢٧ شعبان كل سنة ومن اشهرها أيضا جامع القاضي وهو كذلك عامر بالصلاة والتدريس وجامع المجدوب (المجذوب) وجامع الدفتردار وبقربه حمامه أيضا وقيسارية وقد بناها سنة ١٢٣٨ هـ حين كان مديرا سيوط وجامع القرماني جدده سعيد باشا المرحوم وجعل له وقفا وبها كنائس للقبط وغيرهم

وبها كثير من الصنائع واشتهرت بعمل حجر الدخان المعروف بالاسيوطي وكثير من الاوانى من جنسه لطيفة كالصحن بغطاه والظرف والفنجان والقلة والطاس والشمعدان يصنع ذلك من طين الملق مخلوطا بطينة تجلب من اسوان (١) وفي البلد فاخورات اخر للآنية المعتادة كالخابية والماجور والقادوس ونحو ذلك مما يباع في الريف واشتهرت أيضا بعمل مصنوعات لطيفة من سن الفيل والخرتيت والابنوس وغيرها كنصاب المنشة والمروحة وكالشمعدان والطاولة والسطرنج وغير ذلك واصناف من المنسوجات كالخرقة من الكتان والملأة من الحرير والقطن وأنواع المناشف والفوط الى غير ذلك

ومن العوائد القديمة وفود قافلة كبيرة الى اسيوط كل سنة من دارفور على مسافة نحو اربعين يوما تشتمل على نحو ١٥٠٠ من الابل محملة من بضائع تلك الجهات فتباع وتستبدل ببضائع مصر

وفي الجبل الغربي عند اسيوط مغارات كثيرة كانت معدة لدفن الموتى وكان من عادة أهلها في الاعصار القديمة أن يدفنوا موتاهم في هذه المغارات احداها تسميها

(١) يؤخذ الربع من طين اسوان والباقي من الطين الابليز من أرض الملق ويمزجان ويدق الجميع حتى يصير ناعما ثم يخلل ويمزج بالماء ويداس بالاقدام حتى يتم مزجه ويستعمل في عمل الانية أو يوضع بعد خلطه في الماء حتى يذوب ثم يصفى ويخرج منه الحصا ونحوه ويؤخذ مارسب ويعمل منه الآنية

الاهالى الآن اصطبل عنتر تبلغ ستين مترا فى ٤٠ وفى هذه المغارات نقوش تدل على ان بعضها كانت تسكنها النصارى فى اول ظهور النصرانية ومرسوم فى جدرانها كيفية الذبح واحضار الذبائح وبعضها كان معد الدفن الانسان وهو اكبرها واعظمها وبعضها لدفن غيره من الحيوان وكان من عادة جميع المصريين ألا يدفنوا الميت الا بعد تصبيره

ونشأ باسيوط جماعة من افاضل العلماء من اشهرهم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتقدم ذكره صاحب المؤلفات الشهيرة التى ملأت الآفاق (١) وتوفى سنة ٩١١ هـ وكانت وفاة والده الشيخ كمال الدين أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى سنة ٨٥٥ (٢)

ومنهم الاديب الشهير أسعد بن المهذب بن أبى المليح الشهير بابن مماتى أصله من نصارى اسيوط واتصل جده أبو المليح بامير الجيوش الجمالى (المذكور فى المنيل) وكتب فى ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادا ممدوحا فلما مات ولى ابنه المهذب ديوان الجيش ثم اسلم مدة وزارة شيركوه للعاضد العباسى فقدم على الدواوين حتى مات وكان شاعرا نبيها فخلفه على ديوان الجيش ابنه أبو المكارم اسعد الملقب بالخطير واستمر أيام صلاح الدين وابنه العزيز فلما ملك العادل ووزر له صفى الدين ابن شكر خافه الاسعد لما كان يصدر منه فى حقه ففر من القاهرة الى حلب وخدم بها حتى مات فى سنة ٦٠٦ هـ وله مؤلفات جليلة منها حجة الحق على الخلق وقوانين الدواوين

---

(١) لا تكاد توجد دار كتب مشرقية الا وفيها من مصنفاته وقد ذكر فى حسن المحاضرة جملة منها وقال فيه بلغت مؤلفاتى الى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه وكان مولده سنة ٨٤٩ وأذن بتدريس العربية فى سنة ٨٦٦ وابتدأ التأليف فى تلك السنة

(٢) ولد باسيوط وتعلم بها الى ان ولى القضاء فيها فلما قدم الى مصر لزم الشيخ القايانى المتقدم ذكره فى القايات وناب فى الحكم بالقاهرة مع العفة وحسن السيرة وبرع فى صناعة التوقيع وام بالخليفة المستكفى وكان يجله وله مؤلفات منها حاشيته على شرح الالفية لابن المصنف وكتاب فى التوقيع

ونظم كليله ودمنه وغيرها (١)

وفى سنة ١١٨٣ هـ حصل بها وقعة بين محمد بك أبى الذهب (صاحب الجامع تجاه الازهر) من طرف على بيك أمير مصر اذذاك و بين جماعة من الامراء كانوا منفيين عن القاهرة وتغلبوا على اسيوط باشارة همام شيخ العرب وقتئذ فجعل أبو الذهب معسكره عند جزيرة منقباد واجمع العصاة على ان يدهموه فى السحر من جهة الجبل بغتة وخرجوا ذلك فى جوف الليل فضلوا الطريق واستمروا حتى اصبحوا فى شمال المعسكر فلم يقدروا على الرجوع فواقعوهم والتحم الحرب فى جبانة اسيوط فكانت الدائرة على العصاة وملك أبو الذهب أسيوط وانتهى الامر بفرار همام وموته فى غير بلده وخراب داره

وفى سنة ١٢٢٢ حصل عندها وقعة بين افندينا محمد على المرحوم وبين من كان بالصعيد من الامراء المرادية والابراهيمية والالفى فكسرهم وقتل منهم جماعة وفى أثر ذلك ورد عليه الخبر بان الانكليز دهمت الاسكندرية فصالح الامراء الذين كان يحاربهم وانتهت تلك النوبة (٢)

---

(١) اما حجة الحق فهو كتاب كبير فى التحذير من سوء عاقبة الظلم وكان السلطان صلاح الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضى الفاضل وقفت من الكتب على ما لا تحصى عدته فما رأيت والله كتابا يكون قبالة باب منه وانه والله من أهم ما طالعه الملوك وأما قوانين الدواوين فهو أربعة اجزاء ضخمة يتعلق بدواوين مصر ورسومها وأصولها وأحوالها وقد ذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من اعمال مصر ومساحة كل ضيعة وقانون ريها ومحصلها وكان القاضى الفاضل يسمى الاسعد ابن مماتى بلبل المجلس لحسن خطابه ومماتى لقب جده أبى المليح وسببه انه كان عنده فى غلاء مصر ايام المستنصر قمح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين فكانوا اذا رأوه قالوا مماتى فلقب بها (انظر الخطط ص ١٦٠)

(٢) ارسل الى الامراء من المشايخ الفيومى والسجينى والدواخلى يخبرهم ان الانكليز اعلنت بحرب المسلمين وطرقت الاسكندرية لاخذ مصر فقال الامراء انما جاء الانكليز باستدعاء الالفى فقيل لهم ليس هذا ما يريد تمكن عليه وانهم متى تمكنوا فى البلاد صارت لهم ثم حصل الصلح بعد مراجعات ووفد عليه جماعة منهم فاكرمهم

وجبانة

وجبانة اسيوط فى حاجر الجبل الغربى وهى جبانة عظيمة فى بحريها حدائق وأشجار وفى الشمال الغربى منها طريق الى الواحات وهو الدرب الاسيوطى

ولمدينة أسيوط موردة على البحر عند قرية تسمى الحمراء هى لاسيوط كبولاق للقاهرة وبينهما جسر طوله نحو ٥٠٠ قصبة

وفى الحمراء قيسارية وحدائق وبها سراية بناها عباس باشا المرحوم لينزل بها وهى الآن مدرسة اهلية وقد بنيت محطة سكة الحديد بين الحمراء وأسيوط

وضواحى أسيوط هى ناحية الحمراء المذكورة وناحية الوليدية على ثلث ساعة من شمال اسيوط بها نخل كثير ومدابغ وبعض اهلها امرا كبية وبعضهم يعمل الفحم ولها شهرة بزراعة الدخان البلدى ومنها نزالى شطب وناحية درنكه ولها شهرة بانشجر وزراعة الكمون الابيض والاسود (١) والانيسون والشوم والقرع الحلو واشتهرت أيضا بمنسوجات الصوف والكتان

الكلام على اقسام اسيوط

القسم الاول من جنوب المديرية

قسم بوتيج

هذا القسم فى غربى النيل وبه من المكاتب الاهلية ٨٥ تلامذتها ٢٣٩٥ ومركزه ناحية بوتيج

ذكر بوتيج

بوتيج أو ابوتيج (٢) مدينة شهيرة على نحو ثلاث ساعات من جنوب اسيوط بينها وبين النيل فى الصيف نحو من الف متر وفى موسم فيضانه يصل اليها وبها ديوان ضبطية وقيساريات ووكايل ومعاصر ومدابغ ومصابغ ومعمل دجاج وشونة غلال وابو رطحين ومخبز ويعمل بها من المنسوجات الملاءة والمنشفة والغزلية والدفية والزعبوط وبها ٨ مكاتب تلامذتها نحو ٣٣٤ وبها مساجد جامعة اشهرها جامع

(١) الكمون الابيض عندهم كناية عن الكمون المعتاد فى القاهرة والاسود كناية عن الحبة السوداء

(٢) بوتيج مثل بوصير بدون همزة على ما فى مراصد الاطلاع والذى فى تقويم البلدان ابوتيج قال وابوتيج الخشخاش الكثير الذى يعمل منه الافيون واسمها باللغة المصرية تابوتوكه

الفرغل (١) فيه غريح الاستاذ محمد بن احمد الفرغل المشهور بالفضائل والكرامات المتوفى سنة نيف وخمسين وثمانمائة وكان يعمل مولده فى السنة مرتين ويعمل الآن فى السنة مرة واحدة مدة ثمانية أيام ولبوتيج مرسى للسفن وكنيستان احداهما فى خارجها والاخرى فى داخلها وفى غربى البلد قناطر بنى سبيع فى الترعة السوهاجية بنيت سنة ١٢٥٦ هـ وفى الغرب أيضا الى جهة الجنوب تل قديم يؤخذ منه السباخ وسوقها يوم الاحد

ومن اعظم بلاد هذا القسم النخيلة وهى على النيل بالشاطئ الغربى على نحو ساعة من جنوب بوتيج فيها سويقة وجوامع وكنايس وفى شمالها وجنوبها جنائن وسوقها يوم السبت

ومنها الدوير على نحو ساعة ونصف من جنوب بوتيج وبها مركز حاكم خط الدوير ومعمل دجاج

ومنها الغنايم فى حاجر الجبل على نحو ساعتين من جنوب الدوير وبعض أهلها يتجرون فى البلح والمشمش الوارد من الواحات وبها جامع وكنيسة ومعمل دجاج

ومنها الزرابى فى شمال الغنايم تجاه النخيلة وبها معامل دجاج وبعض اهلها يعملون الفحم من حطب السنط

وسوق الدوير والغنايم والزرابى يوم الخميس

ومن بلاد هذا القسم دير الجنادلة وهى فى غربى الترعة الاسماعيلية وبها ابنية حسنة ومساجد وزوايا وكنيسة للقبط وفى الجبل على مسافة ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء يعمل لها كل سنة موسم يجتمع فيه كثير من القبط وكانت فى الزمن السابق يخصى فيها العبيد من السودان لخدمة نساء الكبراء

ومن البلاد القديمة به ناحية البربى على تل مرتفع فى جنوب الدوير على نحو نصف ساعة وبها فى الجهة البحرية محل منخفض كالبرابى وأهلها زراع وبها نساجون وسوقها يوم الاحد

---

(١) هو جامع كبير بمأذنتين معمور بالعبادة وتدريس العلم قل ان يخلو من عبادة فى ليل أو نهار

القسم

القسم الثانى من مديرية اسيوط

قسم الشروق

بلاد هذا القسم بشرقى النيل فى مقابلة القسم الاول ومركزه ناحية ساحل سلين

ساحل سلين

هى بلدة عظيمة وهى اعظم خطة يقال لها شرق سلين تشتمل على جملة قرى وكان اهل هذه البلاد قبل افندينا محمد على المرحوم منقسمين الى قسمين متباغضين احدهما وهو الجنوبى يسمى قسم البدارى باسم البلدة الآتية الذكر والثانى يسمى قسم سلين ولم يكن ينقطع من بينهما القتل والقتال كما كان ذلك بين فرقتى الصوامعه والوناتنة (١) فى بلاد جوجاوسعدوحرام فى غيرها وربما كانت البلدة الواحدة منقسمة الى قسمين مما ذكر متنافرين أشد التنافر وكان لذلك ضرر لا يحصى ثم انقطع بحمد الله واشرف على ان ينسى وهذه الناحية فى شرق النيل قبالة بوتيج فى غربه وحولها حدائق كثيرة فيها كثير من النخل والكرم والرمان الطائفى وغير ذلك وفيها ابنية حسنة ومساجد معمورة وأكثر اهل البلد مسلمون وارضها خصبة ويزرع فى المنخفض منها البطيخ والجور والخيار ومجورها اذا ترك يكبر فتزن الواحدة عشرين رطلا ولاهلها شهرة بزراعة القصب وكان بها عصارات وسوقها يوم الخميس

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية الشامية فى شرقى التى قبلها على نحو ثلث ساعة وبها جامع وكنيسة واهلها معروفون بمعرفة الزراعة ومنهم نحو النصف مسلمون والباقى قبط ونخلها كثير ولها نحو ٣٠ بستانا

ومنها البدارى المتقدمة الذكر على نحو ساعتين من ساحل سلين وهى متفرقة الى جملة كفور اونزلات وبها جوامع عامرة وسوقها يوم الاثنين

ومنها العقال البحرية على نحو ثلث ساعة من جنوب البدارى وهى ايضا جملة قرى متفرقة يقال لكل منها نزلة فمنها نزلة علام بها جامع وقصر

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم ناحية بويط (٢) والكوم الاحمر وكلاهما على تل قديم

---

(١) يأتى ذكرهما فى الكلام على بنجا من قسم طهطا أيضا

(٢) تقدمت البلاد التى تسمى بويط بقسم الزاوية من مديرية بنى سويف ص ١١٢

القسم الثالث

قسم اسيوط

به من المكاتب الاهلية ٥٠ فيها من الاطفال ٢١٩٧ ومركزه مدينة اسيوط مقر ديوان المديرية (وقد مر ذكرها)

ومن اعظم بلاد هذا القسم موشا وهي فى حوض الزنار (١) على نحو ساعتين من جنوب اسيوط وبها جوامع ومكاتب وكنيسة وشجر ونخل

ومنها ريفة على نحو ساعتين من جنوب اسيوط وبها جوامع وكنيسة وحدائق ونخل

ومنها المطيعة على ساحل النيل بعض اهلها زراع وبعضهم مراكبية وهي مشهورة بصناعة الفحم البلدي وبها تخت زيت ومعمل دجاج وجنانين ونخل ومما يزرع بها السلجم والحمص

ومنها دوينة فى حوض الزنار ايضا بجوار الترعة السوهاجية وبها جوامع وكنيسة ولها شهرة بزراعة الغلال والسكتان

ومنها الحواتكه وهي بشاطئ النيل على نحو ثلاث ساعات من شمال أسيوط وبها جوامع ومكاتب ومعمل دجاج وجنانين ونخل واهلها زراع ونساجون ولها شهرة بزراعة الدخان والسلجم

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم شطب الحمراء فى وسط حوض الزنار على تلال مرتفعة قديمة وأكثر مبانيها بالطوب الاحمر وبها جامع بمأذنة وسبيل عنده بناء متسع لاستراحة الواردين وبها معمل دجاج ونخل وجنانين وكروم

القسم الرابع من مديرية اسيوط

قسم بانوب (٢)

هذا القسم فى شرقى النيل قبالة قسم اسيوط ومركزه ناحية بانوب

---

(١) حوض الزنار له الشهرة من القديم بانه من اخصب ارض مصر واعظمها

(٢) يقع فى بعض الاستعمال ابنوب بهمزة قبل الباء وفى مراصد الاطلاع ومشترك البلدان بانوب

ذكر بانوب

هى بلدة على النيل من الشرق و بينها و بين الجبل الشرقى ساعة ونصف بها جوامع وكنايس ومكتبان ونخيل وشجر كثير وبساتين ومعمل دجاج و بعض اهلها يتعيش من النسيج والبعض من النحل والباقى زراع وأكثرهم قبط

ومن اعظم بلاد هذا القسم الحمام (١) على نحو نصف ساعة من بانوب و بها من الابنية المشيدة مالا يوجد فى سواها من القسم وهى مشهورة بزراعة الكتان وبعض اهلها نساجون وبها بساتين ونخل ومساجد وكنيسة وغالب اهلها قبط

ومنها الواسطة وهى على النيل الى جنوب الحمراء وبها جنائن ونحل وهو اعظم مزروعاتها وبعض اهلها يشتغل بالصيد و بعضهم بالنسيج والبعض بالملاحة وعمل السفن

ومنها نواحى بنى محمد وهى ثلاث قرى متلاصقة بشاطئ النيل على نحو ساعة من شمال بانوب بها جوامع وكنائس وبساتين ونخل وبعض اهلها نساجون وسوقها يوم الخميس

ومن البلاد المعروفة بالقدم بهذا القسم ناحية المعابدة وهى آخر بلاده فى الشمال والشرق مجاورة للجبل الشرقى على تل قديم وبها جوامع وكنائس ومكاتب ولها شهرة بزراعة الدخان

القسم الخامس من مديرية اسيوط

قسم منفلوط

به ٦٤ مكتبا فيها ١٧٦١ صبيا ومركزه منفلوط

الكلام على منفلوط (٢)

هى مدينة كبيرة على شاطئ النيل مشهورة من الزمن القديم وكان فيها بقرب النيل هيكل عظيم وكانت مدينة جسيمة جدا وكان بينها و بين النيل مقبرة كبيرة فيها مساجد وأضرحة كثيرة وفى سنة ١٣٠ تسلط عليها النيل من جهتها الشرقية وصار

---

(١) بتشديد الميم وقد تضاف اليها بانوب فيقال بانوب الحمام كما فى خطط سعادة على باشا

(٢) قيل كانت تسمى باللغة المصرية منيالوط بمعنى محط الحجر الوحشية

فى كل سنة بتحيف منها قطعة حتى زال معظمها وصار فى النيل وكانت بساتينها ودورها الكبيرة ومساجدها العظيمة فى تلك الجهة فازالها وجدد اهلها فى الجهة الغربية عوضا عنها مساكن ومساجد وبساتين ولكنها دون ماضاع بكثير واستمر تسلط النيل على هذه المدينة مدة خمسين سنة الى سنة ١٢٨٠ هـ ثم اخذ يتحول عنها شيئا فشيئا فتخلف امامها جزيرة صارت تزداد فى كل سنة الى ان بلغت فى سنة ١٢٩٣ هـ نحو ٥٠٠ فدان ومنفلوط مع مازال منها لم تزل آهلة معمورة بها سبعة جوامع غير الزوايا وكنيسة وعشرة مكاتب وست وكائل ونحو مائتى دكان وأضرحة ومعاصير للقصب والزيت ومخابز ومعمل دجاج وبجوارها من الجهة الغربية محطة سكة الحديد

ومن قديم العادة المعتادة بها تنظيم موكب للمحمل فى كل سنة يطاف به فى طرقاتها وحولها بعد صلاة عيد الفطر تقدمه الاعلام والرايات والذاكرون ويتبعه جمال مزينة بالريش فى اعناقها الاجراس (١)

وفى أوّل القرن الثامن لما زاد عرب الصعيد فى الفساد والتعدى على البلاد ضربوا على منفلوط واسيوط ضرايب وعطلوا الحكام عن جمع الاموال وأطلقوا المحبوسين وحملوا السلاح فتجهز الامراء لقتالهم وسار وامن جهات مختلفة مظهرين غير ما قصدوا حتى أحاطوا بالعرب من كل جهة وأرقعوا جم وأخشوا فيهم قتلا وسبيا ونهبا (٢)

وفى سنة ١٠٦٧ هـ كان فى منفلوط أمير اللواء محمد بيك حاكم جرجا فعين الى الحبشة باوامر سلطانية صدرت للوزير الوالى فامتنع محمد بيك فسار الوزير لمحاربته وقتل

---

(١) اصل ذلك فيما يقال انه كانت العادة ان من عزم على الحج من ولاية منفلوط يأتى فى آخر رمضان باحماله الى منفلوط فيخيمون بخارجها الى العيد ويربطون جمالهم خلف موكب المحمل المذكور مزينة ثم يعودون الى خيامهم ويسافرون بعد العيد

(٢) قيل كان الامر بينهم على قتل كل من عثروا به من العرب وانه بلغ عدد من وسطوهم (اى قطعوا اوساطهم بالسيف) ١٦٠٠٠ نفس وتبدد شمل العرب وأخذوا من حيث لا يشعرون من الجيزة الى قوص وتعفن الجوّ من رممهم واختفى كثير منهم فى المغارات فاوقدت على أبوابها النيران حتى ماتوا والذى تسلمته الحكومة من الغنم ١٦٠٠٠ ومن الخيل ٤٠٠٠ ومن البقر ٨٠٠٠ ومن السلاح ٢٠٠ حمل بعير ومن النقد ٢٨٠ حمل بغلة وصار الكبش يباع بدرهمين

جماعة

جماعة من فتكه لقيتهم العسكر فى طريقهم فتهيأ محمد بيك للهرب وكان فى منفلوط من حجاج المغاربة نحو ٧٠ فطلب جمالهم لحمل اثقاله فامتنعوا فقتلهم وقتل من فى سجنه وفر الى الواحات وجاء الوزير منفلوط وأرسل جماعة اقتفوا أثر محمد بيك فقبضوا عليه وقتلوا غالب من معه وحضروا به فحبس ثم قتل

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية سنبو على نحو ربع ساعات من شمال منفلوط وهى اول بلاد هذا القسم من جهة الشمال فيها تجار من الاهلين والاجانب وأرباب صنائع وقيسارية ودكاكين ووكائل ومعصرة زيت وفاخورة ومعمل دجاج وأبراج حمام ومسجد وكنيسة

ولاهلها مزيد عناية وشهرة بتربية الغنم وتسمينها والتجارة فيها فيشترونها ويوالونها بالتبن والفول والماء البارد حتى تبلغ الحد الذى يريدونه من السمن ثم يبيعونها فى المدن فاشتهروا بذلك حتى صار كل مارٍ بى كذلك ولو فى غير هذه البلدة يقال له سنباوى نسبة اليها وأكثر اهلها مسلمون

وبها ولد من مشاهير العلماء محمد بن محمد الامير المالكى المشهور فى تاليفه بالدقة والايجاز توفى سنة ١٢٣٢ هـ (١)

ومنها نواحى بنى عدى فى غربى منفلوط الى الجنوب على نحو ساعة وهى ثلاث قرى متلاصقة قبلية وبحرية ووسطى وبها مساجد جامعة فى بعضها تدريس العلم وبها بساتين ونخل وأكثر اهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع والتجارة والصنائع وكثير منهم بالقاهرة وغيرها من المدن بعضهم مشتغل بالعلم وبعضهم بالحرف والصنائع وينسج بها

---

(١) مارس العلم بالازهر وبرع فى فنون كثيرة منها الهيئة والهندسة والحكمة وله مؤلفات كثيرة منها المجموع وشرحه وحاشيته صنفه فى سن ٢١ سنة وجمع فيه مذهب مالك مع صغر حجمه وهو نحو ٤٠ كراسا وحاشيته نحو ٣٠ ومنها حواشيه على شرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الازهرية والمغنى وغير ذلك وسبب تلقيبه بالامير ان جده احمد بن عبد القادر كان له امرة فى الصعيد وأصلهم من الغرب والتزموا ببلاد منها سنبو ولهم فيها دار تعرف بدار الامير ومسجد يعرف بمسجد الامير وكانت ولادته سنة ١١٥٤

ثياب جيدة من الصوف جامعة للصفاقة والرقة وأكثر من يغزله النساء

وكانت لهم مع الفرنساوية ايام استيلائهم على مصر حروب سببها انهم رأوا فى انفسهم منعة فامتنعوا من اداء المال فسارت اليهم جملة من عسكر الفرنساوية فخرج العدوية لقتالهم فضربهم الفرنساوية بالمدافع وقتلوا منهم خلقا ثم دخلوا البلد فنهبوها

ونشأ من بنى عدى جماعة من اعلام العلماء منهم شيخ المالكية فى عصره الشيخ على العدوى (١) صاحب الحواشى الشهيرة على شروح كثير من المصنفين كالخرشى وأبى الحسن والزرقانى وابن تركى وعبد السلام وغير ذلك المتوفى سنة ١١٨٩ هـ

ومنهم القطب الكبير الشيخ الدردير (٢) شيخ المالكية بعد شيخه الشيخ العدوى المتقدم وكتبه معروفة بالنفع والبركة منها شرحه على مختصر خليل اقتصر فيه على الاقوال الراجحة وأقرب المسالك لمذهب مالك والخريدة فى التوحيد وغيرها ومن تلامذته الشيخ الامير المتقدم فى سنبو وتوفى فى سنة ١٢٠١ هـ ووافق هذا التاريخ بحساب الجمل لفظ (رضى الله عنه) ودفن بزاويته التى انشأها بعد عوده من الحج سنة ١١٩٩ هـ بجوار ضريح الشيخ يحيى بن عقب بخط الكعكيين وبها أيضا ضريح تلميذه وخليفته العارف بالله الشيخ صالح السباعى المتوفى سنة ١٢٢١ هـ (٣)

---

(١) هو الشيخ على بن احمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى ويقال له أيضا المنسفيسى لان اصوله من ناحية منسفيس من قرى مديرية المنية وكان شديد الشكيمة فى الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف ويحث على طلب العلم ويكره سفاسف الامور وكان ينهى عن شرب الدخان حتى ترك شربه بحضرته ودخل يوما على على بيك أيام امارته على مصر لحاجة فاخبروه قبل وصول الشيخ فامر برفع عود الدخان واخفائه فلما مات على بيك واستقل بالامارة بعده محمد بيك أبو الدهب كان يحب الشيخ ويعظمه ولا يرد كلمته واستمر الشيخ على الافادة والنفع مع كمال التقوى حتى توفى وهو مدفون بقرافة المجاورين يقصد اهل العلم زيارته ويتحدثون بكراماته رضى الله عنه

(٢) الشيخ الدردير هو أبو البركات احمد بن محمد بن احمد الشهير بالدردير لقب بلقب شيخ قبيلة من العرب نزل ببلدهم ليلة ولد الشيخ فغلب عليه هذا اللقب وسرى الى أولاده

(٣) الشيخ السباعى وقعت وفاته فى هذا التاريخ ووفاة شيخه الشيخ الدردير فى سنة ١٢٠١ هـ ووفاة الشيخ الحفنى شيخ الدردير سنة ١١٨١ هـ ووفاة السيد مصطفى البكرى شيخ الحفنى سنة ١١٦١ هـ فمدة كل منهما بعد شيخه ٢٠ سنة

ومنها

ومنها ميز على نحو ساعة من سنبو وهى مشهورة بزراعة القصب وبها عمارات اهلية وبها أرباب صنائع كالنحال والنساج والنجار وغيرهم وبها جوامع وكنايس ومكاتب وسوقها يوم الجمعة

ومنها ناحية بنى قرة على نحو ساعتين من شمال منفلوط بها ديوان تفتيش لخفالك بنى رافع ومحطة لسكة الحديد ويلاصقها ناحية ام القصور بها جوامع وكنيسة ومكاتب

ومنها ناحية بنى رافع على نحو ٥٠٠ متر من التى قبلها وبها جوامع ومكتب ونساجون

ومن البلاد الصغيرة بهذا القسم نزا الى جنوب وهى ثلاث قرى متلاصقة بها محطة لسكة الحديد

ومن بلاده المعروفة بالقدم القوصية على نحو نصف ساعة من جنوب سنبو فيها تجار من الاوروبيين وغيرهم وبها دكاكين ووكائل وحدائق كثيرة ومكاتب وجوامع وكنائس وأرباب صنائع

القسم السادس من مديرية اسيوط

قسم ملوى

هذا القسم آخر المديرية من جهة الشمال وبه ٦٩ مكتبا فيها ١٦٩٨ صبيا ومركزه ملوى

ذكر ملوى (١)

هى مدينة على تل قديم فى غرب الترعة الابراهيمية بينها وبين شاطئ النيل الاعظم نحو ١٥٠٠ قصبة وفى هذه المسافة ترعة الساحل المشهورة وغالب اهل هذه البلدة تجار وبها من تجار الاوروبيين أيضا وأرباب الصنائع واشهر ما عرفوا به عمل الملاءة والمنشفة واللباد وبها دكاكين ووكائل وحمام وجوامع وكنيسة للقبط

ومن اعظم بلاد هذا القسم الروضة فى شمال ملوى الى الشرق على نحو ساعة وهى

---

(١) تكلم عليها المقريزى فى الخطط وقال ان ارضها معروفة بزراعة قصب السكر الى آخر ما قال (ص ٢٠٤)

على شاطئ النيل وبها ديوان تفتيش لمحالك الروضة وادارتها ومحطة لسكة الحديد وفابريقة سكر جسيمة وابورات للحلاجة والرى واستخراج الغاز وحديقة عظيمة وقصر للحضرة الخديوية وقيسارية وأبراج حمام وبها أرباب صنائع وتجار من الاوروبيين وغيرهم واشتهرت بزراعة القصب والقطن وعمل السكر وسوقها يوم الثلاثاء

ومنها دروط الشريف على نحو ثلاث ساعات من جنوب ملوى فى غرب الترعة الدروطية الواقعة بين الابراهيمية واليوسفى وبها جوامع ومكاتب وحدائق وأرباب صنائع وتجار واوروبيون وهى مركز حاكم خط دروط وسوقها يوم الاثنين غير سوقية دائمية وفى جنوبها على نحو الف قصبة محطة سكة الحديد وقناطر التقسيم (١) والشريف المضافة اليه دروط هو الشريف حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب ابن مسلم (٢) وكان صاحبها ودروط الشريف ايضا بها دير ية البحيرة فى غربى فرع رشيد وتقدم فى الشرقية دروط بمركز منية القمح (ص ٢٠)

---

(١) قناطر التقسيم عبارة عن ست قناطر مبنية بشكل منتظم جيل على جملة من الترع مجتمعة افواهها أولها من جهة الشرق خمس عيون وهويس (حوض) على المصرف المعد لصرف مياه الترعة الابراهيمية الى البحر ثانيها بعينين على ترعة الساحل ثالثها بسبع عيون وهويس على الابراهيمية رابعها بثلاث عيون على الدر وطية المذكورة خامسها بخمس عيون وهويس على بحر يوسف سادسها بعينين على حوض الدلجاوى لريه وكلها بالحجر والطوب يجمعها فرش واحد سوى السادسة وكان البدء فى هذه القناطر سنة ١٢٨٩ هـ واتمامها فى سنة ١٢٩١ هـ وبلغت مصاريفها نحو ٢٠٠٠٠٠ جنيه

(٢) بتشديد اللام من ذرية جعفر بن على بن أبى طالب ومن ذرية الشريف ثعلب بن يعقوب المذكور الشريف حصن الدين ثعلب بن على وهو الذى ثار على السلطنة فى عهد الملك المعز ايبك واجتمعت اليه العرب فوجه اليهم المعز جيشا فكسرهم فارسل الشريف الى المعز يطلب الصلح والدخول فى طاعته فقبل منه ووعده باقطاعات له ولرجاله على أن يكونوا من ضمن الجيش فاغتر حصن وجاء الى المعز ببلبيس فلما قرب من خيمة الملك ترجل فقبض الجند عليه وعلى من معه وكانوا نحو ١٦٠٠ فشنقوا كلهم سوى حصن فانه ارسل الى الاسكندرية وحبس بها الى شنقه الظاهر بيبرس

وفى مديرية المنية دروط بلهاسة غربى الترعة الابراهيمية

ومن بلاد هذا القسم دروط ام نخلة على البحر اليوسفى بالشاطئ الشرقى بها نخل ومساجد ولها شهرة بزراعة القطن والقصب ويقرب من دروط لفظ دروة (١) وهو اسم قرية من هذا القسم أيضا بشاطئ اليوسفى على نحو ساعتين ونصف من غربى ملوى و بها جامع وحدائق ولها شهرة بزراعة القطن والقصب والنيلة و بها عصارة للقصب ومعمل للنيلة

والى احدى قرى دروط المذكورة ينسب الشيخ الزاهد الواعظ شمس الدين الديروطى ثم الدمياطى صاحب لباب القاموس وشرح منهاج النووى وتوفى سنة ٩٢١ هـ (٢)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم الدلجا بحاجز الجبل الغربى فى الحوض الدلجاوى

---

(١) فى خطط الامير على باشا لعل من عبر عن دروط الشريف بدروة الشريف التبس عليه القريتان ويحتمل ان دروة أيضا منسوبة للشريف ثعلب المذكور فقد قال المقريزى فى رسالة البيان والاعراب كانت بلاد الاشراف التى ينزلون بها هم ومواليهم واتباعهم من الاشمونين الى بحرى اتليدم ومعظمهم بالذروة والذى فى الخطط (ص ٣٠٥) من القرى المسماة دروط بفتح الدال وضم الراء ثلاثة دروط اشموم ودروط سريان ودروط بلهاسة واختلفت عبارته فى مواضع فتارة عبر بدروة سريام وتارة بدروة الشريف ومرة بذروة باعجام الذال ويظهر ان دروط سريان أو سريام هى دروط الشريف وان دروط اشموم هى دروط أم نخلة كما يؤخذ من كلام المشار اليه ودروط بلهاسة ذكرت بالاصل ومن الناس من يقول ديروط بزيادة ياء بعد الدال

(٢) شمس الدين الديروطى قال الشعرانى كان يتجر فى خيار الشنبر و ينفر طبعه من أكل الصدقات والاوقاف وصرف على عمارة البرج بدمياط مالا عظيما وكان فى أيام السلطان الغورى وكان يحضر مجلسه الامراء وغيرهم فيقومون متخشعين وحط على السلطان مرة فى ترك الجهاد فطلبه فلما جاءه وعظه حتى ذهل السلطان وتركه فلما افاق طلبه وعرض عليه ١٠٠٠٠ دينار يستعين بها على عمارة البرج فأبى وقال ان كنت انت محتاجا اقرضتك وصبرت عليك

وكان اذا مر بشوارع مصر يزدحم الناس على رؤيته و يتمسحون به ومن لم يحصل ثوبه رمى برداءه من بعيد على ثيابه ثم يمسح به وجهه وهو مدفون بزاويته بدمياط

و بها جوامع وكنايس وتجار وأرباب صنائع اشهرها نسج الصوف وسوقها يوم السبت ومنها ببلاو وهى قرية فى شمال سنبو وكان اسمها فى القديم ببلو بمعنى خزانة الكتب وكانت كبيرة كثيرة السكان ثم تفرق اهلها فى البلاد لعداوة وقعت بينهم و بين اهل البلاد المجاورة لهم وغالب تكسب اهل ببلاو من الزراعة و بعض قبطها مختص بمزاولة معامل الدجاج واستخراج الفراريج فيسرحون لذلك فى البلاد التى فيها المعامل من وردان الغربية القريبة من القناطر الخيرية الى اقصى بلاد الصعيد ويجمعون البيض بالنقد أو فى نظير فراخ يعطونها بعد تمام العمل ويقيمون بتلك المعامل ويباشرون ادارتها حتى يتم العمل ثم يرجعون الى ببلاو وهذه الصنعة (١) قديمة عند المصريين وكانوا يخفونها عن غيرهم وكان بيض الاوز مستعملا فى ذلك أكثر من بيض الدجاج

واشهر الناس بهذه الصنعة اهل ببلاو من الاقاليم القبلية وأهل برما من الاقاليم البحريه

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم ناحية الاشمونين بين النيل والبحر اليوسفى وهى مدينة كثيرة الذكر فى كتب من تكلموا على اخبار القبط و يقال انها من بناء كليوپطرة اليونانية (٢) و يقال لها أيضا اشمون (٣) وكانت رأس

---

(١) صنعة الفراريج تكلم عليها عبد اللطيف البغدادى وعلى كيفية المعامل واستخراج الدجاج وبسط القول على ذلك فى كتاب الافادة والاعتبار (ص ١٧ و١٨ و١٩)

(٢) كليوپطره اوقلوپطره ملكة شهيرة الذكر كانت آخر ملوك البطالسة بمصر وابتدأت الدولة الرومانية بعد موتها سنة ٦٥٢ ق هـ (انظر انوار توفيق الجليل فصل ١١ ص ٢٠٨)

(٣) تقدم الكلام على البلاد التى تسمى اشمون فى ص ٤٤ من هذا الكتاب وفى الخطط انها من بناء اشمون بن مصر وفيه عن هروشيش ان اشمون بن قبط أول ملوك المصريين (فان كان كذلك فهو الذى يوجد اسمه فى كتب الافرنج منيس) وفيه انه كان ينزل بارض الاشمونين عدة بطون من جعفر بن أبى طالب وخلفاؤهم (ص ٢٣٩) وكانت الاشمونين تسمى فى القديم هرمو پوليس مانيا أى مدينة هرمس العظمى وهرمس عبارة عن ادريس وكان المصريون يعظمونه ويعزون له الموسيقى والكتابة والحساب والمنطق واختراع الاقيسة وسائر العلوم البشرية

اقليم

اقليم ينسب اليها ومركز جميع بلاد الصعيد الى ان بنيت امامها مدينة الظنوية وهى اقصى فى مدة الرومانيين فكانت سببا فى انحطاطها وانضم لذلك نقص الماء من بحر يوسف فانه اهمل امره فى ايامهم فاضمحل حال هذه المدينة باضمحلال الزراعة وفارقها الناس وقربوا من النيل فبنيت مدينة ملوى فى جنوبها على بعد فرسخين منها وسميت ملوى العريش فقامت مقامها وصارت ملوى فى سنة ١١٣٥ مركز المديرية وكان يجتمع فى موردتها اكثير من السفن ثم تحول النيل عن حيطانها وفارقها السعد معه فقامت مقامها مدينة المنية وكانت المنية من ولاية الاشمونين

وكان بالاشمونين معبد قديم من المعابد العظيمة ثم خرب واندرس

وكانت مساحتها نحو الف فدان فى جزء منها القرية الموجودة الآن كما يظهر من التلال الموجودة التى هى اطلال المدينة القديمة وهى من البلاد التابعة للدائرة السنية واشتهرت بزراعة القصب وبها معمل بارود وقليل نخل ومساجد صغيرة وبعض اهاليها يحفرون فى التلال حتى يظهر بعض الابنية القديمة فيسكنها

ويرى بالجبل القريب من الاشمونين محاجر يظهر انها كانت مستعملة ومغارات ووادى يتوصل منه الى الفيوم والجنسا والواحات

ويتبع مديرية اسيوط الواحات الداخلة والخارجة وهى أربعة عشرة قرية يأتى ذكرها فى الكلام على الواحات ان شاء الله تعالى

المديرية السادسة

من الاقاليم القبلية

مديرية جرجا

يحدها من شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى كالتى قبلها

ويحدها جنوبا من غربى النيل جسر سمهود الفاصل بينها وبين مديرية قنا ومن شرقى النيل جسر بشيت الفاصل بينها وبين المديرية المذكورة أيضا والمسافة من النيل الى الجبل الغربى ٥٠٠٠ م ومن النيل الى الجبل الشرقى ٩٠٠٠ م

ويحدها شمالا من غربى النيل جسر طما الفاصل بينها وبين مديرية اسيوط ومن شرقى النيل آخر اطيان قاو الشرق والمسافة هنا من النيل الى الجبل الغربى

٤٨٠٠ م ومن النيل الى الجبل الشرقى ٤٠٠٠ م

وأطيان هذه المديرية ٣٢٥٨١٩ فدانا وعدد اهلها ٣٧٨٢٣٧ نفسا (١) وتشتمل على أربعة اقسام و ١٨٦ بلدة و ٢٥٧ مكتبا بها ٧٦٣٦ متعلما ومقر ديوان المديرية بمدينة سوهاج

الكلام على سوهاج

هى مدينة قديمة معروفة على النيل بالشاطئ الغربى بها تجار وأرباب صنائع وكان ديوان المديرية قبلها فى مدينة جرجا ثم نقل اليها فى ايام حكومة المرحوم سعيد باشا لما لاحظه من حسن موقعها على النيل وتوسطها فى بلاد المديرية فصارت تزداد بها العمارة والتجارة ويوجد فى اسواقها من البضاعة ما يوجد فى كبار المدن وبنى بها قصر مستوفى المحلات والمنافع فيه كل ما يلزم من محل المدير والوكيل والكتبة وباشمهندس وحكيم باشى وقلم الدعاوى والمجلس المحلى والمحكمة والسجن الى غير ذلك وبها مساجد جامعة أكبرها المعروف بالجامع القديم ومن اشهرها جامع الاستاذ المعروف بالعارف بالله وفيه ضريحه وهو مشهور كثير الزوار وبه أيضا مكتب كثير الاطفال وكانت نفقات هذا المسجد والمكتب من طرف الاستاذ العارف أيام حياته وخلفه فى ذلك ذريته الى هذا الوقت (٢) وبين قصر المديرية وجامع العارف ساحة فسيحة يحفها اشجار اللبخ فى هيئة حسنة وتحته مرسى للسفن مستحسن وفى جنوب المدينة محل لاقامة العسكر وفى شمالها الشرقى حديقة وعلى نحو مائة قصبة منها قطعة من الارض على النيل نحو عشرة فدادين فيها كثير من شجر السنط فى حوزة الحكومة وسوق سوهاج الاسبوعى يوم الاثنين غير السوق الدائم ويتصل بها من الجهة الجنوبية

---

(١) بموجب الاحصائية العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ

(٢) لهذا المكتب جراية مرتبة فى كل صباح وتزيد فى كل عشية وفى تاريخ الجبرتى ان الشيخ العارف كان له رزقة مرصدة يزرعها وينفق منها على اهل العلم والفقراء وكان كاسلافه مشهورا معتقدا ومنزله محط رحال الوافدين من الاكابر والاصاغر يقرى كل احد بما يليق به وعند انصرافهم يزودهم وبهايهم بالغلة والسمن والعسل والتمر والغنم وهذا دابه ودأب اسلافه

الترعة المعروفة بالسوهاجية (١) سعة فمها نحو ٢٤ قصبة ولها عتبة بنيت سنة ١٢٤٠ هـ يساويها النيل اذا بلغ فى مقياس النيل ١٤ ذراعا فاذا زاد علاها ودخل الترعة الا انها يسدفمها ويفتح لميعاده كل سنة (٢) ويعمل لفتحه مهرجان لخليج القاهرة (٣) وعند سد السوهاجية وكذلك فروعها فى البلاد التى عليها يكثر السمك الى الغاية فيصاد ويباع فى البلاد ويتخذ من صغيره السمك المملوح المعروف بالملوحة (٤)

الكلام على اقسام مديرية جرجا

قسم جرجا

هو اول اقسام المديرية من الجهة القبلية وفيه ٤٠ بلدة فى جانبى النيل شرقا وغربا و٥٥ مكتبا بها ٢١٩٧ صبيا ومقره مدينة جرجا

ذكر مدينة جرجا (٥)

هى مدينة شهيرة على النيل بالشاطئ الغربى كان بها ديوان المديرية قبل سوهاج

---

(١) هى ترعة متسعة كثيرة المنفعة يروى منها نحو ١١ حوضا تشتمل على نحو ٣٠٠٠٠٠ فدان من سوهاج الى اسيوط يحفها من جانبيها القرى والنخل والزرع

(٢) يفتح فى شهر مسرى بعد عشرة أيام منه فاكثر بحسب حال نيل السنة قلة وكثرة ويسد فى ٢٥ بابه حيث يتم الرى

(٣) يعمل لفتح السوهاجية احتفال عظيم تضرب فيه المويسيقى والطبول والبنادق وينتصب ملعب الخيل والسباق فى الساحة التى بين ديوان المديرية ومسجد العارف بالله

(٤) الملوحة كيفية عملها ان يؤخذ السمك الصغار ويشق بطنه وتخرج امعاؤه ويغسل وينظف ظاهره أيضا من القشر ثم يوضع فى جرار الفخار طبقات بينها الملح طبقة من السمك وطبقة من الملح وتسد الجرة وتترك ١٥ يوما فيطيب ويستطاب فى البلاد التى يكثر بها قصب السكر وقد يوضع فى الجرة من غير شق ولا غسل وهو الاكثر فى ما يعمل بالصعيد الاعلى للبيع والبط تستكثر منه لاسيما قبط ناحية نقادة من مديرية قنا ويكثر عمل الملوحة فى بلاد الصعيد الاعلى كفرشوط ودشنا والبلاص ويعمل أيضا فى اخميم وجرجا واسيوط وغيرها واشهرها بلاد فرشوط من مديرية قنا وبلاد المطاعنه من مديرية اسنا وبندر سوهاج

(٥) أوله جيم كما هو شائع فى الاستعمال وفى المراصد فى باب الجيم جرجا بجيمين والراء ساكنة قرية بالصعيد قرب اخميم وفى بعض كتب الافرنج ان اسمها مأخوذ من اسم مارى جرجس ويوجد فى الوثائق دجرجا بالدال أوله

كام مربها ولم تزل المديرية تضاف اليها وغالب اهلها تجار وبها نحو ٣٠ مسجدا منها جامع كانت حيطانه محلاة بالقيشانى فعرف بجامع الصينى ومنها الجامع المعلق تحته دكاكين

وفى جرجا أنواع المتاجر المصرية والاوروبية والسودانية والحجازية وغيرها وبها اسواق وخانات وحمام ومخابز احدها كان مختصا بالبقسماط الابيض وكانت تأخذ منه الحجاج ايام كان يكثر سلوكهم من طريق القصير

ولاهل جرجا صنائع معروفون بها قديما كصنعة الجلد يعملون منه المخدة والسفرة وغيرها بنقوش لطيفة وكذلك صنعة النجارة لهم فيها دقة واجادة

وكان النيل تسلط عليها من زمن افندينا محمد على فذهب بكثير من الجوامع والدور والقيساريات والحمامات ثم تحول عنها فى الايام الخديوية بسبب ما وضع بشاطئها من الحجر وبها مقام الشيخ أبى عمرة وهو شهير له مولد سنوى وفى بحريها حدائق وسوقها الاسبوعى يوم الخميس وفى سنة ١٢١٣ هـ حصل عندها وقعة بين الفرنساوية ورجل مغربى يقال له الشيخ الكيلانى كان معه جماعة من اهل الحجاز والغرب ومن الترك والهوارة وأهل القرى ثم انكف الكيلانى بمن معه وحصلت بعد ذلك بينهم فى هدة مواضع مناوشات غير ذات طائل (١)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم بردیس فى جنوب جرجا على نحو ١٩٠٠ قصبة وهى بين ترعة الساحل من الشرق وترعة الزرز وريه من الغرب وفى شمالها وجنوبها الجنائن وبها تجار وأرباب صنائع وسوقها يوم السبت

ومنها البلينا على شاطئ النيل من الغرب ويعمل بها الحصر من الحلفاء وسوقها يوم الاحد والاربعاء وكان بها عدة مسابك للسكر وكثير من الكرماء والشعراء (٢)

---

(١) فى تاريخ الجبرتى ان هذا الرجل كان مجاورا بمكة والمدينة فلما شاعت الاخبار باستيلاء الفرنساوية على مصر صار يعظ الناس ويحرض على الجهاد فانضم اليه نحو ٦٠٠ رجل فلما وصلوا ينبع انضم اليه جماعة منها ثم ركبوا البحر الى القصير فانضم لهم جمع من الهوارة والمغاربة والترك وأهل القرى وكان ماذكر

(٢) مدح بعض الحكام بها فى عيد من الاعياد ٢٥ شاعرا من اهلها (انظر الخطط ص ٢٠٣)

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم ناحية العرابة المدفونة (١) على نحو ثلاث ساعات من البلينا بها مساجد ونخل وشجر وأكثر اهلها مسلمون

وفى جزء من موضع مدينة قديمة كانت تسمى ابيدوس اوتينيس (٢)

وكانت هذه البقعة مقر سلطنة مصر فى مدة العائلة الاولى والثانية من فراعنة مصر وكان ابتداء الاولى سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدتها ٢٥٣ سنة ومدة الثانية ٣٠٥ سنة وسنتان

وبها من الآثار العتيقة ثلاث هيا كل ومقبرة فاما المقبرة فتعزى الى العائلات ٤ و١٢ و١٤ من الفراعنة (٣) وأما الهيا كل فاحدها وهو الكبير يعزى الى الملك سيتى الاول (٤) وثانيها وهو الصغير الواقع فى شماله يعزى الى ابنه رمسيس الثانى (٥) وثالثها وهو فى شمال الثانى معبد ازريس احد معبوداتهم وقد كشفت

---

(١) يختلف الناس فى اسمها فيقولون (العرابه) أو (العرابا المدفونة) كما فى كشف المديرية (والعربات المدفونة) كما فى خطط سعادة على باشا (وخرابات المدفونة) كما فى ترجمة خلاصة تاريخ مصر (ص ٤٨ و١٢٦)

(٢) انظر ترجمة خلاصة تاريخ مصر (ص ٤٨) وقال سعادة على باشا فى الكلام على العربات المدفونة قد علم من تحقيقات ماريت ان مقر فراعنة العائلة الاولى والثانية بمدينة طين أو مانيس وهى على قول بروكش مدينة كانت بقرب ابيدوس أو هى قسم من ابيدوس

(٣) ابتداء الرابعة سنة ٤٨٥٧ والثانية عشرة سنة ٣٦٨٦ والرابعة عشرة ٣٠٢٠ ق هـ

(٤) سيتى الاول ويقال له سيتوس أو سيطوس ويسمى منفتا الاول أو منفطة وهو ثانى فراعنة العائلة ١٩ وكان له حروب كثيرة انتصر فيها وحارب بلاد الشام وظفر بها وترك بقلاعها المحافظين من جنده وسار بجيشه الى اقصى بلاد ارمينية وانتصر على اهلها

(٥) رمسيس الثانى تسميه اليونان سيزوستريس ويقال له رمسيس الاكبر لانه كان من اعظم ملوك مصر وطالت مدته وكثرت فيها الآثار والعمارات العظيمة حتى لا يكاد يوجد فى مصر أثر من الآثار الفرعونية الا وعليه اسمه وقد بسط الكلام عليه فى الترجمة المذكورة (ص ٧٥) وما بعدها

هذه الآثار فى سنة ١٢٧٥ و١٢٧٦ هـ وهى من أعظم الآثار القديمة وبعض محلاتها مقود بحجارة كبيرة طول الواحد نحو خمسة امتار وعليها رسوم بديعة (١) ومن بعض جدرانها نقل جدول الملوك المعروف بصحيفة ابيدوس المحفوظ فى خزانة الآثار بلوندرة المشتملة على صورة رمسيس المذكور يتقرب لجماعة من اسلافه مثبتة صورهم معه (٢)

ذكر قسم المنشاة

من مديرية جرجا

به من المكاتب الاهلية ٦٩ فيها من الصبيان ٢٠٧١ ومركزه بناحية المنشاة

ذكر المنشاة

هى بلدة على النيل بالشاطئ الغربى وتعرف بمنشية النيدة وليست من البنادر المعدودة وانما بها بعض تجار ودكاكين وفى شمالها معمل بارود وفى غربيها تلال قديمة يعمل منها البارود وسوقها يوم الثلاثاء

وأعظم بلاد هذا القسم اخميم وهى مدينة كبيرة بشاطئ النيل من الشرق على مسافة ٣٠٠٠ قصبة من المنشاة متينة المبانى محيطها أوسع من محيط اسيوط وكانت

---

(١) رأيت فيها على بعض الجدران صور الاقاليم المصرية (وكانت ٣٢) ممثلة بصور أشخاص كانهم يمرون امام الملك كل واحد منهم مثال اقليم من تلك الاقاليم ويحمل بعض خيرات ذلك الاقليم على ما أفاده من يعرف بحل القلم البربانى وذلك فى اثناء تفرجى على الآثار القديمة بالصعيد فى رمضان سنة ١٢٨٤ بصحبة والدى مع حضرات الانجال الخديوية ابقاهم الله وكنت قيدت ما رأيته اذ ذاك فى رحلة اذكر منها ما يناسب فى محله ان شاء الله

(٢) لا يدرى وجه تخصيص هذه الجماعة دون غيرهم وكذا يقال فى الاثر المنقول من الكرنك الى باريس المعروف بقاعة الجدود وهو عبارة عن خلوة صغيرة على جدرانها صورة الملك طوطميس مع ٦١ ملكا من اسلافه لاعلى عمود ترتيبهم بالتسلسل ويأتى ذكرها فى الكرنك وكذلك صحيفة سقارة المحفوظة بخزانة الآثار ببولاق فيها ٥٨ صورة من الصور المذكورة

الرومان واليونان يسمونها بانو پوليس (١) وقد أطنب كثير من المؤرخين فى وصف البربى باخميم وانها من اعظم الآثار القديمة لعظم احجارها وكثرة نقوشها وقد بقى بعضها الى عصرنا هذا (٢) ولاخميم شهرة بعمل الملاءة من القطن والحرير وعملها أيضا شهير وبها كثير من القبط غالبهم محترفون منهم التاجر والصباغ والصائغ وفيها قيساريات وخانات وأنوال وحمام ومعاصر زيت وجوامع مقامة الشعائر ذات منائر منها جامع الشيخ أبى القاسم وجامع الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر (٣) وكلا الشيخين يقصد للزيارة وطرقاتها واسعة مستقيمة وسوقها الاسبوعى يوم الاربعاء ولها حدائق فيها كثير من الفاكهة لاسيما العنب والرمان الحامض

ومنها ذو النون المصرى الزاهد العابد المشهور رضى الله عنه (٤)

وبها مات نسطورس بطرك قسطنطين منفيا ودفن بها واليه تنسب الفرقة النسطورية (٥)

---

(١) أى مدينة بان احد معبوداتهم ويقال ان (بان) من اسماء الشمس مثل ازريس

(٢) تشاهد اسماء البطالسة مكتوبة عليها كما فى ترجمة خلاصة تاريخ مصر (ص ١٩٠) وتكلم المقريزى عليها فى الخطط (ص ٣٩)

(٣) صحب الشيخ ابا الحجاج الاقصرى بقوص وتجرد فى بدايته ثم رجع للشباب والزراعة وغيرها ثم صحب الشيخ ابراهيم الجعبرى المدفون بباب النصر فى القاهرة ثم اقام باخميم وبها مات رحمه الله وأبو القاسم مشهور تهرع اليه الناس للزيارة لاسيما المرضى وله زيارة كل يوم خميس من شهر ابيب وهو غير أبى القاسم الآتى ذكره فى طهطا

(٤) هو أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم قال الملك أبو الفداء انه من اخميم وترجمه ابن خلكان فى حرف الثاء فقال كان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو معدود فى جملة من روى الموطا عن مالك (ثم قال) وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وتوفى سنة خمس اوست أو ثمان وأربعين ومائتين

(٥) كان نسطورس ذهب فى النصرانية الى رأى انكره عليه بطرك اسكندرية وغيره فحرموه ونفوه الى صعيد مصر فنزل اخميم وأقام بها سبع سنين حتى مات وظهرت مقالته فقبلها برسوما اسقف نصيبين ودان بها نصارى فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا بالنسطورية على ما هو مفصل فى الخطط (جزء ٢ ص ٤٨٨)

ذكر قسم سوهاج
من مديرية جرجا

فيه ٤٠ بلدا و ٨٠ مكتبا بها ٢١٤١ صبيا واشهر بلاده مدينة سوهاج وتقدم ذكرها

ومركزه بجزيرة شندويل

جزيرة شندويل

هى بلدة كبيرة بشاطئ النيل من الغرب على نحو ٢٥٠٠ قصبة من شمال سوهاج لها شبه بالمدن فى ابنيتها وسوقها الدائم وبها قليل من الخانات والدكاكين والنخل وكثير من الاضرحة اشهرها ضريح على بن أبى القاسم وله جامع شهير وفيها جوامع أخر وزوايا وكنيسة للقبط وسوقها يوم السبت وحولها جنانين

ومنها ناحية اولاد عزاز على نحو ٩٠٠ قصبة من غرب سوهاج وبها أنوال لنسج الصوف

ومنها ادفا على نحو ١٥٠٠ قصبة من سوهاج وبها تجار ونحالون ومعامل دجاج

ذكر قسم طهطا
من مديرية جرجا

هو آخر أقسام المديرية من جهة الشمال وبه ٦٠ بلدا و ٥٣ مكتبا بها ١٧٥٤ صبيا ومركزه بناحية طهطا

ذكر طهطا (١)

هى مدينة كبيرة فى غربى النيل على نحو نصف ساعة منه فيها ابنية مشيدة وقيسريات وخانات ومعاصر وحمام وطاحون بالبخار وحدائق وجوامع مشيدة ذات منارات اشهرها جامع السيد أبى القاسم الحسينى وبه مقامه يزار (٢) وهو معمور بالعبادة والتدريس ثم الجامع العتيق والجامع الالفى وكثير منها يقرأ فيه دروس العلم وسوقها الاسبوعى يوم الخميس وفى شرقيها جسر يوصل لساحلها وهو مرسى

---

(١) بطائين بينهما هاء أوحاء كما هو مستعمل

(٢) له مولد سنوى يعمل مع مولد النبى صلى الله عليه وسلم فيمتد ١٢ يوما عظيم

عظيم يجتمع فيه سفائن كثيرة وعنده قرية تسمى ساحل طهطا فيها مساجد وكنيسة وبساتين

وظهر منها كثير من اعلام العلماء منهم السيد الطهطاوى شيخ الحنفية صاحب الحواشى على الدر وعلى شرح مراقى الفلاح وتوفى سنة ١٢٣١ (١)

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم بنجا وهى قرية قديمة على نحو ساعة من شمال طهطا أكثر مبانيها على تلال اخذ كثير منها للسباخ وفى جهتها الغربية تل يزيد ارتفاعه عن أعلى دار فيها وكان فى شمالها تل اخذ للسباخ وصار بستانا وكان لها سور يحيط بها وفيه مزاغل لضرب الرصاص تحصنا من اغارة الاعداء وكانت عرضة لذلك لانها كانت من حزب الوناتنه وهى معترضة بين بلاد الصوامعة وهم أعداء كما مر (٢) ثم انحسم ذلك الشر فى حكومة افندينا محمد على فهدم السور واستغنى عنه وزالت معالمه

وفى البلد اضرحة جماعة تزار مثل المجذوب والسماطين ولاهل البلد فيهم

---

(١) الشيخ الطحطاوى هو السيد احمد بن محمد الطحطاوى أصل والده من بلاد الروم حضر الى طهطا قاضيا فتزوج بامرأة شريفة ولد له منها السيد احمد بطهطا فنشأ بها وقدم الى الازهر واشتغل بالعلم حتى برع ولما مات الشيخ ابراهيم الحريرى تقلد مشيخة الحنفية بعد امتناع ثم عزل وعين بدله الشيخ حسين المنصورى بسبب تعصب المشايخ عليه لامتناعه من الكتابة على عرض محضر كتبوه فى حق السيد عمر مكرم الذى كان نقيب الاشراف بانه يريد الفتنة لنقض دولة افندينا محمد على فلما مات المنصورى اعيد الطحطاوى للمشيخة سنة ١٢٣٠ هـ وتوفى سنة ١٢٣١ وكان يسكن بالصليبة ويجلس للاقراء بالمدرسة الشيخونية واجتهد فى استخلاص أوقافها واعمارتها وأنشأ بها صهريجا رحمة الله عليه

(٢) تقدم فى الكلام على ساحل سلين من قسم الشروق بمديرية اسيوط ان أهل هذه الجهات كانوا منقسمين الى صوامعة ووناتنه وكان القتل والقتال مستمرا بينهم كما كان بين فرقتى سعد وحرام فى البلاد البحرية فلهذا كانت الصوامعة كثيرا ما تغير على هذه البلدة فى ذلك اتهم فى سنة نيف وخمسين ومائتين وألف تحزبوا وهجموا عليها عشية فى زمن النيل وأرادوا احراقها وأوقدوا النار فى احد اطرافها فقام اهل البلد قومة واحدة وهزموا الاعداء فولوا عنها وتركوا نحو سبعة عشر قتيلا

اعتقاد عظيم

وفى وسطها فضاء متسع نحو خمسة افدنة يكون فيه السوق يوم الاثنين

واهلها نحو ٤٠٠٠ نفس اكثرهم مسلمون وفيها كنيسة ومعمل دجاج عماله من ناحية ادفا الواقعة فى الشمال الغربى من سوهاج وبها كثير من الجزارين والنجارين والنساجين وكثير من خلايا النحل ومعمل فخار عماله من طهطا واهلها شهرة فى الزراعة لاسيما فى صنف الذرة الصيفى

ومنها طما وهى بلدة قديمة بقرب النيل من الغرب وكانت راس قسم ثم صارت مركز حاكم الخط من قسم طهطا وبها ابنية مشيدة وقليل من الخانات والدكاكين ومحلات القهوة ونخل كثير وبساتين قليلة الفاكهة ومعمل دجاج وثمانية مساجد اشهرها المعروف بالجامع الكبير له منارة وعمد كثيرة وأضرحة جماعة تزار كالشيخ زوين والشيخ نور وفيها تجار وأرباب صنائع وكثير من القبط ولهم بها كنيسة وسوقها يوم الاربعاء وهى فى شمال المديرية آخر البلاد

المديرية السابعة
من الاقاليم القبلية
مديرية قنا

يحد هذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى كمديرية جرجا ومن جهة الشمال الحدود الجنوبية من مديرية جرجا وقد تقدمت ومن جهة الجنوب الحدود الشمالية من مديرية اسنا وستاتى (١) واهلها ٢٩٧٦١٤ نفسا (٢) واطيانها ٢٧٦٠٢٣ فدانا وبلادها ١٠٨ وبها من المكاتب ١١٣ فيها من الاطفال ٣١٧٥ ومركز ديوانها بمدينة قنا (٣) وتشتمل على ثلاثة اقسام

---

(١) اولها من جهة الشرق ناحية البياضية ومن جهة الغرب ناحية الصبيعية

(٢) بموجب الاحصائية العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ هـ

(٣) يأتى الكلام عليها فى القسم الثانى

الكلام على اقسام المديرية

القسم الاول من مديرية قنا

قسم قوص

هو اول اقسام المديرية من جهة الجنوب وبه من البلاد ٤٢ ومن المكاتب مثلها ومن التلامذة ١٢٥٢ ومركزه في قوص

ذكر قوص

هي مدينة قديمة شهيرة الذكر واقعة في شرقي النيل على نحو ٣٥٠ قصبة من الساحل وأهلها زراع وبها تجار ودكاكين وأنوال لعمل الملاءة والمنشفة وعاصر زيت ومساجد كثيرة وبرباها تعزى الى كليوبطرة (١) وقيل يستفاد من الكتابة التي عليها انها كانت من قبل البطالسة وانما ينسب لهم زيادات فيها وان لفظة قوص مصرية معناها الدفن وسميت بذلك لان قوما من اهلها كانوا مخصوصين بدفن الملوك

ولم يكن بارض مصر بعد الفسطاط مدينة أعظم من قوص على ما قاله الملك أبو الفداء وكانت مركز تجارة الهند والحبش واليمن والحجاز ويقال شرعت قفط في الخراب وقوص في العمارة سنة ٤٠٠ هـ وكان بها دار ضرب للنقود ونفي الى قوص جماعة من الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر منهم الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان نفاه اليها الملك الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٢٧ هـ مع أولاده وعيالهم وكانوا نحو مائة نفس واجرى عليهم القوت ومات المستكفي بقوص ودفن بها ثم لما مات الناصر خلفه ولده الملقب بالمنصور فلم يلبث المنصور غير شهر بن وخلع في سنة ٧٤٢ وتهتك حرم أبيه ونفي الى قوص وقتل بها وبعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين نفي اليها أيضا الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد الملقب المتوكل سنة ٧٧٨ هـ ثم رد الى الخلافة

وكان بقوص قوم لهم معرفة بصيد العقارب والحيات وصنعة في ذلك عجيبة

ونشأ من قوص جماعة من مشاهير العلماء والادباء منهم بهاء الدين زهير القوصي

---

(١) كليوبطرة تقدمت في الكلام على الاشمونين من قسم ملوي بمديرية اسيوط

الشاعر المشهور (١) ومنهم قاضى القضاة الحافظ الورع الامام تقى الدين محمد المعروف بابن دقيق العيد القوصى صاحب المصنفات الجليلة كالالمام فى الحديث وشرحه الذى قال التاج السبكى لم يؤلف احسن منه وله ديوان خطب وشعر حسن وتوفى سنة ٧٠٢ ودفن بسفح المقطم (٢) ومن علمائها ابنه محب الدين وكان ذكيا فاضلا وتوفى سنة ٧١٦ هـ

ومنهم أخوه سراج الدين موسى الفقيه النظار الشاعر المتوفى بقوص سنة ٧٨٥ هـ صاحب المغنى فى الفقه

ومنهم ابن اخته تقى الدين أبو البقا وكان عالما وراعاشاعرا وتوفى سنة ٧٢٨ هـ

ومنهم الشهاب القوصى الشافعى اسماعيل بن حامد المحدث الفقيه الاديب الاخبارى المتوفى سنة ٦٥٣ هـ

---

(١) البهاء زهير دخل فى خدمة السلطان الصالح أيوب أيام نيابته عن أبيه فلما حبس الصالح بالكرك أقام زهير بنابلس ليقوم له بالخدمة فلما خلص لحق به ودخل معه مصر فبلغ مالم يبلغه غيره من الرفعة وكان مولده بمكة وتربى بقوص ومات بمصر ودفن فى تربة بقرب الامام الشافعى وديوانه مطبوع

(٢) ابن دقيق العيد نشأ بقوص وتفقه بها ودرس فيها بدار الحديث التى بنيت له وكانت تشد اليها الرحال و رحل الى مصر والشام وأخذ عن العز بن عبد السلام وانتهت اليه رياسة العلم وقال فى حقه الفتح ابن سيد الناس لم أر مثله وعزل نفسه مرة من القضاء فكرر السلطان الارسال اليه حتى جاء فالح عليه فى الرجاء الى ان اجاب لقبول القضاء وصار السلطان والحاضرون يتبركون به وكان مع هيبته عند الملوك لطيفا خفيف الروح ومن شعره

وقائلة مات الكرام فمن لنا * اذا عضنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصده * سؤال المخلوق فليس بنابه
لئن مات من يرجى فمعطيهم الذى * يرجونه حى فلوذى بنابه

ومن مصنفاته شرح العمدة والاقتراح فى مصطلح الحديث وشرح العنوان فى أصول الفقه وأطال صاحب الطالع السعيد فى ترجمته فكتب نحو كراسين فى فضائله ونوادره وترجمه السيوطى فى من كان بمصر من الائمة المجتهدين من حسن المحاضرة (ص ١٤٠)

ومنهم

ومنهم القاضي عبد الرحمن بن محمد القوصي الحنفي الفقيه النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ (١)

ومنهم محمد بن عيسى الاخميمي الاصل القوصي الدار (٢)

ومنهم ابراهيم بن عبد المغيث القمني القوصي الدار المتوفى سنة ٧٢٧ هـ

ومنهم الشهاب أحمد بن عيسى القوصي الفقيه وكيل بيت المال بالاعمال القوصية المتوفى سنة ٧٩٣ هـ وغيرهم

ومن اعظم بلاد هذا القسم نقاده وهي على النيل بالشاطئ الغربي تجاه مدينة قوص وأهلها مزارعون وبها تجار وفيها معاصر زيت وأنوال لعمل الملاءة من القطن والحرير والمنشفة وسوقها يوم السبت

ومنها الصنبعية على نحو ٣٠ قصبة من النيل بالجانب الغربي وهي اول بلاد القسم من الجنوب بالجانب المذكور وكانت سابقا من مديرية اسنا وأهلها مزارعون وفيها ابنية جيدة ونخل كثير وسويقة دائمة وسوق اسبوعي يوم الاربعاء وفابريقة سكر وبجوارها في أرض ناحية المريس التابعة لمديرية اسنا وابورماه وكلاهما للدائرة السنية

ومنها قمولة (٣) وهي بلدة على نحو ٣٠ قصبة من النيل بالبر الغربي ذات أبراج حمام كثيرة ونخل وشجر دوم قليل وحدائق فيها الفاكهة وجامع بمنارة وفي جنوبها أرض غير صالحة للزراعة فيها كثير من شجر الحنظل يجمع اهلها من ثمره للبيع والانتفاع وكانت في السابق راس قسم وكان بها مدرسة وسوقها يوم الاثنين واليها ينسب نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد القمولي الشافعي صاحب البحر

---

(١) القاضي عبد الرحمن كان متبحرا في مذهب أبي حنيفة ودرس وناظر وطال عمره وله تصانيف في فنون عديدة نظما ونثرا

(٢) محمد بن عيسى تولى الحكم في أرمنت وقنا وغيرهما ونائب في الحكم بقوص وكان له يد في التوثيق والحساب

(٣) قال في المراصد قمولة بالفتح ثم الضم وبعد الواو الساكنة لام

المحيط فى شرح الوسيط (١)

وخالد بن محمد بن جلال القمولى الفقيه السخى المتوفى سنة ٤١٦ هـ

والعز عبد العزيز بن يحيى القمولى المالكى المتوفى بقمولة سنة ٧٣٣ هـ (٢)

والنجم محمد بن ادريس بن محمد القمولى الشافعى المتوفى بقوص سنة ٧٩٠ هـ (٣)

ومنها الخطارة على نحو مائة قصبة من النيل بالبر الغربى أيضا وعلى نحو نصف ساعة من شمال نقادة وأهلها زراع وشهرتها بعمل اناء الماء المعروف بالبلاصى (٤)

ومثلها طوخ البلاص (٥) على نحو ١٢٠٠ قصبة من شمال الخطارة ومثلها أيضا ناحية الزوايدة على نحو ١٤٠٠ قصبة من شمال طوخ المذكورة وعلى نحو ٦٥ قصبة من النيل فى الجانب الغربى وهى آخر بلاد القسم من جهة الشمال

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم ناحية الاقصر (٦) بشاطئ النيل

---

(١) نجم الدين القمولى كان اماما فى الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا متواضعا وتولى حسبة مصر ومن مصنفاته شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى وغيرهما

(٢) عبد العزيز كان فقيها كثير التعبد والخلوة

(٣) محمد بن ادريس القمولى كان كثير الاستحضار للفروع الفقهية والتنبيه فى العربية والاصول والفرائض والجبر والمقابلة وكان قائما بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ثقة صدوقا مضبوط اللسان لا يستغيب ولا يستغاب بحضرته رحمه الله

(٤) البلاصى سيذكر فى الكلام على ناحية البلاص بقسم قنا من هذه المديرية مع جملة بلاد يصنع بها فى القسم المذكور وهذه البلاد التى هنا متصلة بتلك فان قسم قوص فى جنوب قسم قنا يتصل آخر هذا باول ذاك وهذه فى آخر قسم قوص من الجنوب وتلك فى أول قسم قنا من الشمال

(٥) تقدم بيان البلاد المعروفة بطوخ فى حاشية (ص ١٥ و١٦) من هذا الكتاب ومنها هذه

(٦) يقال الاقصر وأبو الحجاج و يكتبه الناس الاقصر بالهمزة والقصر بدونها ومنهم من يكتبه لوقصر وفى تقويم البلدان الاقصر بفتح الالف وسكون القاف وضم الصاد (قال) والاقصر بليدة لها مزدرع ونخيل وهى على حافة النيل ويعمل بها الفخار من المشربات وغيرها وينقل الى البلاد

من

من الشرق على نحو ٥٠٠ قصبة من شرقى قوص وهى معدودة من بنادر المديرية فيها تجار وضبطية ومعاصر زيت ومنها الكرنك وهى فى شرقى النيل ايضا على نحو ٥ قصبة منه و ٤٥٠ قصبة من شمال الاقصر ومنها القرنة فى غربى النيل قبالة الكرنك بحاجر الجبل الغربى على نحو ٦٠٠ قصبة عن جنوب قمولة المتقدمة الذكر

وأهل هذه البلاد الثلاثة زراع وبها كثير من البرابى والآثار القديمة كما سيذكر فى الكلام على مدينة تيبة التى كانت بموضعها

الكلام على مدينة تيبة (١)

قيل هى اول مدينة عرفت بمصر فى الاعصار القديمة ولكن لا يعلم بالتحقيق وقت انشائها (٢) وانما اتفق المؤرخون على انها قديمة جدا وانها كانت من أعظم بلاد الدنيا (٣) وكانت مساحتها على ما عرف من تحديدها تبلغ ١٦ مليونا من المتر المسطح فهى ضعف مساحة القاهرة (٤)

ويقال انها كانت على جانبى النيل من الشرق والغرب والنيل يشقها من وسطها وبموضعها الآن فى البر الشرقى الكرنك والاقصر وفى البر الغربى القرنة والجهة

---

(١) تيبه يختلف تعريب المعربين لاسم هذه المدينة فيقولون تيبه وثيبه وطيبة وطيوة ويقال ان هذا الاسم كان يطلق على مدن كثيرة من بلاد مصر وانه فى اللغة المصرية بمعنى المدينة وفى الرومية بمعنى التل المرتفع قليلا وقيل هو مركب من جزئين فصدره وهو (تى) اداة تعريف وباقيه بمعنى راس وتخت باللغة المصرية

(٢) حكى عن ديودوران الكهنة الذين لقيهم لم يكونوا يعرفون ذلك وعن هرودوط ان انشاءها كان قبل الميلاد بنحو ١٢٠٠٠ سنة

(٣) وقع فى كلام بعض الشارحين لشعر اميروس الشاعر اليونانى المشهور فى وصف هذه المدينة مبالغة فاحشة فزعم انها كان بها من الحارات ثلاثة وثلاثون ألفا ومن النفوس سبعة ملايين ومن الابواب مائة يخرج من كل باب مائتا عربة حربية مسلحة وقيل بل ماذكر من عدد الحارات كان عدد بلاد الاقاليم كلها والبلاد التى كانت تحت حكمه فاخطأ الشارح بتفسير البلاد بالحارات وماذكر من عدد النفوس كان عدد اهل الاقليم وعن ديودور انه قال اطلعت فى زمنى على مائة موضع معدة للخيل موزعة فى شاطئ النيل الغربى من منف الى تيبة يخرج من كل منها مائتا عربة حربية فقيل لعل هذا هو مراد اميروس بالابواب المائة

(٤) مساحة القاهرة بالمتر المسطح ٧٩٣٠٠٠٠

المعروفة بمدينة آبوا أو كانت عدة بلاد متقاربة و يقال كانت تيبة قاعدة البلاد قبل منف وكانت الكلمة للكهنة فوقع بينهم و بين طائفة العسكر فتنة ومنافرة فخرج العسكر تحت امرة منيس (١) فانتقل بهم من اعلى الارض الى اسفلها واختط مدينة منف المتقدمة الذكر وأسس بها السلطنة فكان أول فراعنة مصر فيما يعلم وعظمت منف وصارت راس المملكة ثم انشأت فراعنة العائلة الحادية عشرة والثانية عشرة في تيبة حكومة مستقلة عن منف وبنى فيها الملك اوزرتازان الاول (٢) معبدا كبيرا لمقدسهم امونرا ثم صارت تيبه راس المملكة ومركز الامارة والتجارة والديانة يهرع اليها الناس من كل وادلا سيما في المواسم والاعياد ثم انتقل عنها التخت الى غيرها (٣) وانحطت عن درجتها الى ان جاء الفرس فنهبوها وخربوها سنة ٥٥٧ ق م كما فعلوه بغيرها ثم تراجع لها بعض العمارة الى ان دخلت مصر تحت حكم الدولة الرومانية وولى على ولايتها فورتليوس غالوس من طرف القيصر اغسطس (٤) فقام عليه اهل تيبه بالعصيان وأضرموا نار الفتنة على مازعم فنهبها واستوعب جميع أموالها

ثم لما انقسمت الدولة الرومانية الى قسمين احدهما في رومية والثاني في القسطنطينية وصارت مصر تابعة للقسطنطينية وانتشر الدين النصراني حتى سرى الى القسطنطينية وتمكن بها صدر منها امر الى مصر في عهد القيصر طيودوسيس سنة ٣٨١ م باتباع ذلك الدين وابطال ما كان من الديانة الوثنية عند المصريين واغلاق جميع الهياكل والمعابد القديمة وتدمير الاصنام والتماثيل التي كانوا لها عاكفين فقام عماله بانفاذ امره

---

(١) منيس كذا يسميه الافرنج و يسميه من يعرف باللغة المصرية مينا وهو المعروف في اسماء القبط

(٢) اوزرتازان الاول من ملوك العائلة ١٢ وهذه العائلة كان ابتداؤها سنة ٣٦٨٦ ق م وكان عصرها من ابهج اعصار مصر واستردت فيه من مبدء عهد اوزرتازان المذكور ما كان قد خرج عن قبضتها من البلاد

(٣) مقتضى جدول مانيتون ان تيبة كانت مقر التخت للعائلات ١١ و١٢ و١٣ ثم صار في سخا بمدة العائلة ١٤ ثم صار في صان من اقليم الغربية بمدة ملوك الرعاة وهي العائلات ١٥ و١٦ و١٧ ثم صار ثانيا في تيبه بمدة العائلات ١٨ و١٩ و٢٠ وكانت نهايتها سنة ١٧٣٢ ق م وانتقل عن تيبه ثم لم يعد اليها

(٤) كان ابتداء تولية اغسطس على الدولة الرومانية سنة ٦٥١ ق م

ولم

ولم يسع المصريين غير الامتثال وتركوا الخط البربائى مع الديانة الوثنية وخرب ما كان لهم فى تيبه وغيرها من الهياكل والمعابد والاصنام والتماثيل واستحكم فيها الخراب والدمار بحيث لم يبق سوى ماغودر من الاطلال وبقايا الآثار

الكلام على آثار مدينة تيبة

بالبر الشرقى

ذكر الآثار الموجودة بجهة الكرنك

اذا وصلت الى الكرنك تجد بابا مرتفعا فوق المعتاد خلفه باب مثله بعضه متهدم وعنده صورة هائلة اصابها تلف يقال انها صورة رمسيس الاكبر (١) ويليه الايوان العجيب المشهور بايوان الكرنك (٢) وهو من أعظم المبانى وأفخرها (٣) ويبلغ طوله ٣١٩ وعرضه ١٥٠ ق وقد نصب به ١٣٤ عمودا مصفوفة صفوفا منتظمة يعلو كل عمود تاج ضخم محيطه ٦٥ ق وقطر العمود ١١ ق وارتفاعه ٧٠ ق وركب على هذه العمد سقف من الصخر الهائل لم يزل بعضه باقيا بحاله وكان جميع الايوان مسقوفا وله مناور آثارها موجودة وقد نقشت جدرانه وعمده وسقفه بالكتابة

---

(١) هو رمسيس الثانى المشهور بسيزوستريس وتقدم فى الكلام على العرابة المدفونة

(٢) يعرف هذا الايوان أيضا بالقاعة ذات العمد وبالقصر المنقطى نسبة الى منقطة بانيه كما يأتى

(٣) قيل انه كان معد للمحافل العامة ولم يكن من المعابد الدينية وانه لم يكن على وجه الارض أعظم منه واذكر حين رأيت هذا الايوان سنة ١٢٨٤ هـ بمعية حضرات الانجال الخديوية وكان معنا رجل من مشاهير الافرنج فقال وقد راعه منظره وهاله امره ليس فى ملوك الدنيا الآن من يقدر على انشاء مثل هذا الايوان

البربائية والصور المتنوعة (١) ويقال ان الذى ابتدأ ببناء سيتى وهو منفطة الاول وأكمله ابنه رمسيس الاكبر (٢) وفيه اسم كل منهما وصورته ويرى عن يسار الخارج من هذا الايوان مسلة قائمة (٣) تنسب للملكة هاتازو (٤) من العائلة ١٨ وعليها صورتها بهيئة رجل (٥) وهناك معابد بنيت قبل هذا الايوان من آثار العائلة ١٨ وبعض عمد قائمة تدل على تقدم عصرها فى الصنائع والفنون عليها اسم اوزرتازان الاول (٦) وبرباة اصلها دار ملوكية تعزى لطوطميس الثالث (٧) كان باحدى

---

(١) من ذلك فى الجدار البحرى تصوير جملة حروب انتصر فيها سيطوس الآتى ذكره على اعدائه فى جهات عديدة من اسيا كبلاد الارمن والعراقين وسكان الصحارى الذين كانوا يعرفون بالتازو وعلى الجدار الجنوبى نصرة للملك سيزاك الاول (ويقال شيشاق وشيشونق) من فراعنة العائلة ٢٢ فى بلاد فلسطين وصور ١٥٠ شخصا كل منهما نموذج قبيلة من الامم التى تغلب عليها وقد رقم عليه اسم بلده وامته وهى الجدار المقاطع له قصيدة فى مدح رمسيس الثانى عقب نصرته على قوم من سكان اسيا يعبر عنهم بالحتياس قالها بتناور احد شعراء دولته وفى ترجمة خلاصة تاريخ مصر ببيان تلك الوقعة وترجمة القصيدة (انظر ص ٧٧ وما بعدها) منه

(٢) سيتى ورمسيس تقدما فى الكلام على العرابة المدفونة

(٣) يقال انها اعظم مسلة تعرف وطولها ٣٣٫٢ م وعلى قاعدتها سطر افقى يفيد ان رأسها كان مكسوا بالذهب الخالص المكتسب من الاعداء وانها مع مسلة اخرى (مكسورة) قد تم عملهما فى ٧ شهور من ابتداء قطعهما من الجبل الى آخر العمل

(٤) الملكة هاتازو وتسمى امنسة رابعة العائلة ١٨ وليت الملك بعد موت اخيها طوطميس الثانى حيث لم يعقب وارثا للملك سنة ٢٣٧٩ ق ه وكانت من كبار الملوك وأول ملك هذه العائلة سنة ٢٣٢٥ ق ه

(٥) من هذا قيل ان دين القوم كان يمنع من رسم امرأة فى الآثار على انها ملكة

(٦) اوزرتازان تقدم قريبا

(٧) طوطميس فى أنوار توفيق الجليل هذا الاسم فى لغته بالطاء ولا مانع فى تعريبه أن يكون بالتاء لانه مركب من (توت) بمعنى رب و (ميس) او (موسيس) بمعنى ابن اه وهذا طوطميس الثالث من العائلة ١٨ ملك سنة ٢٣٥٨ ق ه وكان يميل للمعارف ونالت مصر فى أيامه مزيد القوة والفخار بما كان له فى داخلها من محاسن الآثار وفى خارجها من الظفر والانتصار حتى اشتملت مملكته على كثير من شاسع الاقطار من بلاد الحبشة والسودان والنوبة والشام والعراق والجزيرة وبلاد الاكراد حتى قيل فى ايامه ساغ لمصر ان تضع حدودها حيث شاءت

زوايا ما

زواياها القاعة المعروفة بقاعة الجدود (١) ونقلت الى باريس

وبقرب الايوان معبد يعزى الى خونس (أوشونس) احد مقدسيهم وبه صورة قدميز فى صخرة كانوا يتبركون بها على ما فهم من نقوشها

ذكر الآثار التى بالاقصر

برا بى هذه القرية فى خلال مساكنها رهى من اعصار مختلفة كما بانى الكرنك الا انها اقل منها

ويقال ان اقدمها برباة بنيت فى عهد امونوفيس الثالث (٢) عليها كتابة تتضمن ولادته وتربيته وأحواله على وجه غريب (٣)

وفى شمالها معبد من آثار من بعده تشير الى العظمة والابهة فى طريق موصلة لدار ملوكية من بناء رمسيس الاكبر (٤) تشتمل على فضاء مساحته ٢٥٠٠ م مربع يحيط به دهليز مسقوف وفى اول مدخله باب كان امامه مسلتان من آثار رمسيس المذكور احداهما نقلت الى باريس والاخرى قائمة بمحلها (٥) والى جانبها أربع

---

(١) قاعة الجدود تقدمت فى الحاشية فى الكلام على آثار العرابة المدفونة

(٢) امونوفيس الثالث بن طوطميس الرابع من فراعنة العائلة الثامنة عشرة ملك ٣٠ سنة أولها سنة ١٤٣٠٩ ق هـ ويسميه اليونان الممنون وانتصر فى حروب كثيرة واتسعت مملكته حتى لقب نفسه ملك المصرين والقطرين والخافقين وعنى بالمصرين مدينتى منف وتيبة وبالقطرين الصعيد والوجه البحرى وبالخافقين اسيا وافريقية وحتى ترفع لادعاء الالوهية (انظر خلاصة تاريخ مصر ص ٦٦ ترجمة)

(٣) من ذلك ان رئيس الكهنة بشر امه بحمله فاحست به عن قرب فلما وضعته بشرها بعظم شأنه واتساع مملكه زيادة عن غيره

(٤) تقدم قريبا

(٥) هى قطعة واحدة من الحجر يبلغ ارتفاعها ٨ و٢٢ م ووزنها ٨٠٠٠ قنطار ومكتوب عليها ان رمسيس هو ابن الشمس ومحبوبها والله الخير الى غير هذه الخزعبلات

تماثيل على صورته (١) وقد نقش على وجه الباب حروبه وانتصاراته كما فعل أبوه سيتوس في برباة الكرنك

الكلام على آثار تيبة في البر الغربي

ذكر برابي القرية المعروفة بالقرنة

بهذه القرية على حدود ارض الزراعة في مدخل الوادي الموصل الى الجهة المعروفة ببيبان الملوك الآتية قريبا أثر بابين منفردين وطريق تحفهما وراء أبي الهول ودهليز طوله ١٥٠ ق فيه عشرة عمد ضخمة وايوان بني مع ايوان الكرنك (٢)

وهناك برباة تعرف بالعمارة الرمسيسية وسراية تمنون بناها رمسيس الاكبر ورقم فيها وقائعه وانتصاره في حروبه وعندها تمثال ضخم (٣) من صورته مكسور كان امام بابها وعلى بعض الجدران كتابة قديمة فيها انها كتبت في سنة ٦٤ من سلطنته وعلى أحد الابواب صورته كأن الكهنة يعظمونه ويقدمون له تماثيل ١٨ من الفراعنة منها تمثاله وتمثال منيس (اومينا) اول الفراعنة (٤) وبقرب هذه العمارة أرض واسعة فيها قطع من الصخر والعمد من آثار عمارة في تجاه الكرنك تعزى الى امونوفيس الثالث (٥) كانت من أعظم البرابي اندرست وتلاشت وبقي منها تمثالان له بهيئة الجلوس متقابلان هائلان (٦) يعرفان الآن بالصنمات على قاعدة الشمالي منهما

---

(١) ارتفاع كل تمثال منها نحو ١٠ م وقد زحف الرمل عليها حتى غطاها فلم يبق سوى الصدر والراس

(٢) قيل بناه سيتوس الاول ليكون معبد التقديس ابيه رمسيس الاول واتمه ابنه رمسيس الثاني

(٣) يبلغ ارتفاعه ١٧ م ووزنه ٢١٧٨٧٢ كيلوجرام

(٤) زعموا ان هذا دليل على انه تقدمه ١٨ عائلة وتقدم الكلام على رمسيس هذا في العرابة المدفونة وعلى منيس في تيبة

(٥) امونوفيس الثالث تقدم في الاقصر (انظر الحاشية ص ١٦٧)

(٦) كل منهما بدون القاعدة الموضوع عليها يبلغ ارتفاعه ١٥ر٦٠ م والقاعدة اربعة أمتار فهو اعلى من دار ذات اربع طبقات وقد صنع من قطعة واحدة من حجر صلب من الصوان يكاد ان لا يعمل فيه آلات وهو مع ذلك في غاية الاتقان وقد علت عليهما الارض نحو مترين

تمثالا

تمثالا لام امونوفيس المذكور وزوجته وكان لهذا التمثال شان عظيم سببه انه كان قد انكسر بزلزلة (١) اسقطت اعلاه فصار يخرج منه كل يوم عند طلوع الشمس صوت مستطيل يسمعه من حضره فجعله الكهنة معجزة كبرى وزعموا انه صوت ممنون صاحب هذا التمثال يهدى السلام الى امه الشمس مع انه من اصابة حرارة الشمس أثر رطوبة الندى فهى خاصية طبيعية ظهرت بكسره وبقى على ذلك نحو مائتى سنة يهرع الناس لرؤيته وسماع صوته (٢) حتى رممه بعض القياصرة وأتمه فامتنع الصوت وانقطعت العناية بهذا التمثال

ذكر برابى الجهة المعروفة بمدينة ابو (٣)

اقدمها معبد صغير يعزى الى طوطمايس الثالث (٤) به باب من المبانى الفخيمة عليه اسم بطليموس لاطير (اولاطوروس) بموضع غيره (٥)

وبقرب هذا المعبد دار الملك رمسيس الثالث (٦) وعلى جدرانها تصوير حروبه وانتصاراته وصور الاسرى متغايرة هيآتهم والوانهم بحيث يميز الناظر كل طائفة

---

(١) حصلت هذه الزلزلة فى القرن السادس قبل الهجرة

(٢) مرقوم على ساقه الايمن ٧٢ عبارة من نظم ونثر باللاتينية والرومية شهادة من بعض من زاره من الملوك وغيرهم بسماع ذلك الصوت تحت شهادة كل منهم اسمه ومنهم القيصر ادريان وامراته

(٣) وبعض العامة يقول مدينة هبو

(٤) تقدم فى الكرنك بالحاشية

(٥) يقال كان فى موضعه اسم طهراقا وكان من فراعنة العائلة ٢٥ قبل الميلاد بنحو ٧٥٠ سنة فمحا اسمه نكتانبو من فراعنة العائلة ٣٠ قبل الميلاد بنحو ٣٥٠ سنة واثبت فى محله اسم نفسه فمحا بطليموس اسم نكتانبو وعوضه باسم نفسه فكان الجزاء من جنس العمل والدنيا دول

(٦) هو اول العائلة المكملة للعشرين وكان ابتداؤها سنة ١٩١٠ ق م وعرفت هذه العائلة بالدولة الرمسيسية وكان رمسيس الثانى جعل لهذا الاسم مزيد اعتبار وافتخار فتلقب به كثير من بعده من الفراعنة وكان رمسيس الثالث من كبارهم ادخل تحت الطاعة سائر المضافات المصرية وهزم الاعداء فى وقائع كثيرة

من اهل اسيا والسودان وغيرهم وفى داخل حجراتها صورته فى احواله المنزلية (١)

ذكر اثار الجهة المعروفة ببيبان الملوك

وهى مقابر تيبة

كانت تعرف عند اليونان بمدينة الاموات وهى قبور منحوتة فى الجبل كديار ذات قاعات وطبقات ومداخل ضيقة وفى داخلها كتابة ونقوش ملونة بالوان لم تزل ناضرة

وقاصد هذه الجهة بعد ان يتجاوز معبد القرنة يرى عن يمينه تلالا بها حفر كبيرة وتعرف هذه الجهة بذراع ابى النجا (٢) وهى اقدم ما علم من مقابر تيبة و بها قبور العائلات ١١ و١٧ و١٨ (٣)

ثم يصعد السائر الى الجنوب فيصل الى العصاصيف وهى بقعة حجرية فيها قبور العائلات ١٩ و٢٢ و٢٦ (٤)

ثم يصل بعد العصاصيف الى جهتى عبد القرنة وقرية مرعى و بهما قبور فى سفح الجبل مرتفعة الابواب تشاهد من بعد

ثم ينعطف الى مقابر الدير البحرى و به معبد بنى لتخليد ذكر الملكة هاتازو (٥)

وفى نهاية العصاصيف اقدم مقابر العائلة ٢٦ المتقدمة الذكر

---

(١) رأيت فى اثناء اسيا حتى بالصعيد صورته كأنه يلعب الضامة أو الشطرنج مع امرأة و يتناول فواكه من اخرى يبدى لها التشكر واخذ من هذا ان هذه الالعاب قديمة وقد وجد فى بعض المقابر العتيقة حجارة الشطرنج ورقعته وعن افلاطون انه من مخترعات طوت وهو فيما زعموا ادريس عليه السلام

(٢) فى ترجمة خلاصة تاريخ مصر ان اكثر ما تحتوى عليه خزانة الآثار القديمة ببولاق من الامتعة والاوانى المنزلية وأصناف الفاكهة والخبز والثياب واثاث البيت والاسلحة وسائر الآلات والادوات الصناعية ورد اليها من هذه الجهة (ص ١٥١ و١٥٢) ووجد بقبورها التوابيت المعروفة بالريشية لما يرى عليها من تصاوير الاحنحة وتوابيت الملوك والامراء مطلية بالذهب (انظر ص ١٥٩ منه)

(٣) اخر هذه العائلات سنة ٢٠٨٤ ق ه

(٤) انتهاؤها سنة ١١٤٩ ق ه

(٥) هاتاز وتقدمت فى الكرنك

وبعد ذلك يصل الى بيبان الملوك وفى فرع منها قبور عائلتين وهما ١٩ و ٢٠ (١)
وفى فرع آخر قبور العائلة ٢٨ (٢)

واعظم القبور الموجودة قبر سيتوس الاول به نقوش هائلة كانهم قصدوا بها الاشارة لما بعد الموت من الاحوال (٣)

ودونه فى اتقان النقش قبر رمسيس الثالث (٤) وبه تماثيل فرش وآنية وسلاح ودروع وجماعة كانهم يضربون على آلة طرب كالعود

ويقال ان من هذه القبور قبر مينفتا الثانى (٥) وانه فرعون المشهور الذى اغرقه الله فى البحر على يد سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ولا منافاة بين غرقه ودفنه (٦) والله اعلم

---

(١) انتهاء الاخيرة سنة ١٧٣٢ ق ه

(٢) انتهاؤها سنة ١٠٢١ ق ه ومدتها ٧ سنين

(٣) بها صور مقدسين لهم هيآت غريبة واشخاص كانهم يعذبون بعد الموت فبعضهم يعذب بقطع رأسه وبعضهم بالقائه فى النار ورأيت فى حجرة صور جماعة كأنهم يعذبون وكأن الموكل بعذابهم يضربهم معا بسوط ذى شعب فيقع على كل منهم شعبة منه

(٤) مر فى مدينة ابو

(٥) مينفتا أو منفطة الثانى هو ثالث عشر اولاد رمسيس الاكبر وهو رمسيس الثانى ابن منفطة الاول بن رمسيس الاول ورمسيس الاول هو اول العائلة التاسعة عشرة من ملوك مصر وكان منفطة الثانى هذا يسمى أيضا فارآن أو فرعان ويقال له ايضا فرعون وكان فيما يقال قبل الهجرة بالفى سنة وله عمارات وآثار كثيرة فى بلاد مصر

(٦) ذكر فى ترجمة خلاصة تاريخ مصر ص ٨٣ وفى أنوار توفيق الجليل ص ٨٦ وما بعدها القول بان منفطة هذا هو فرعون الذى اغرقه الله فى بحر القلزم وان قبره فى بيبان الملوك ولم يذكرا وجدت فيه جثته ام لا وعلى تقدير ان ذلك القبر حقيقة قبره وانه وجدت فيه جثة وانها جثة منفطة وان منفطة هذا هو فرعون موسى لا منافاة بين ماذكر وبين غرقه لاسيما وقد صرح التنزيل بنجاة بدنه حيث يقول الله عز وجل « فاليوم ننجيك ببدنك » فلا مانع من ان بدنه بعد ان خرج من البحر اخذ ودفن فى ذلك القبر فكم من غريق دفن فى البر

القسم الثانى من هذه المديرية

قسم قنا

هذا القسم فى وسط المديرية وبه من البلاد ٢٨ ومن المكاتب ٣٦ تلامذتها ٩٥٩ ومركزه مدينة قنا

الكلام على قنا

هى مدينة كبيرة على نحو ٦٠٠ قصبة من النيل فى البر الشرقى بشاطئ خور يمر منه الماء زمن النيل بها نحو ١٣٠٠٠ نفس و بها دواوين للمديرية والضبطية والقسم والمجلس المحلى واسبتالية ومحل للعسكر وأبنية مشيدة ودكاكين فيها أنواع البضائع ونحو ١٢ وكالة للتجارة ونزول الاغراب و١٩ معصرة للزيت و٥ مساجد سوى الزوايا وتكية للفقراء وكنيستان وفيها جماعة من الافرنج وكثير من القبط منهم صاغ لهم سوق يعرف بسوق الصاغة وفى شرقيها وجنوبها الشرقى حدائق ونخل

ومدينة قنا من منازل الحجاج المسافرين على طريق القصير (١) ينزلون بها فى الذهاب والاياب لقضاء مصالحهم فيجدون كل ما يحتاجون اليه

وفيها جلة اضرحة تزار اشهرها ضريح العارف بالله تعالى السيد عبد الرحيم بن احمد المشهور بالقناوى (٢) المتوفى سنة ٥٩٢ هـ وقد نشأ بقنا جماعة من اعلام الافاضل من ذرية السيد عبد الرحيم وغيرهم

---

(١) طريق القصير كان مطروقا للحجاج بكثرة ثم تحولت الرغبة الى السويس كما يأتى فى الكلام على القصير مع بيان الطريق من قنا اليها

(٢) القناوى عبد الرحيم بن احمد كان من كبار العباد الزهاد وأئمة العارفين القائمين بارشاد العباد رحل من الغرب وأقام بمكة سبع سنين ثم قدم الى قنا ونزل بها فانتفع به اهلها بل اهل الصعيد وغيرهم وانتشرت بركاته واشتهرت كراماته وهو من السلالة الطاهرة الحسينية ثانى عشر اجداده جعفر الصادق رضى الله عنه

وكان السيد عبد الرحيم مالكى المذهب وله مصنفات فى التوحيد ورسائل فى التصوف وأقام بقنا الى أن توفى بها ودفن فيها وله بها كل سنة مولد عظيم يمتد من اول شعبان الى نصفه واهلها مجمعون على اجابة الدعاء عند قبره و يعبرون عنه بالسيد كالسيد احمد البدوى رضى الله عنهما

منهم

منهم الفقيه الاصولى النحوى الاديب الحسن بن السيد عبد الرحيم المتوفى بقنا سنة ٦٥٥ هـ

ومنهم الفقيه النحوى احمد بن ابراهيم بن الحسن بن السيد عبد الرحيم كان شافعيا صالحا كثير الحفظ (١) وتوفى سنة ٨٢٨ هـ أو ما يقاربها

ومنهم الاصولى الاديب جعفر (٢) بن محمد بن السيد عبد الرحيم الشافعى المتوفى سنة ٦٩٦ هـ

ومنهم تقى الدين محمد (٣) بن جعفر المذكور وكان فقيها شاعرا كريما وتوفى سنة ٧٣٨ هـ

ومنهم فتح الدين على (٤) بن تقى الدين المذكور وكان من الفقهاء الادباء وتوفى بقوص سنة ٧٠٨ هـ

ومنهم النحوى الفرضى الحاسب الورع محمد بن الحسن (٥) بن عبد الرحيم ابن احمد بن السيد عبد الرحيم المتوفى سنة ٦٩٣ هـ

ومنهم القاضى الرضى ابراهيم بن عرفات وكان فقيها جوادا كثير الصدقات (٦) توفى سنة ٦٤٤ هـ

---

(١) حكى جمال الدين القناوى انه كان يحفظ ٤٠٠ سطر فى اليوم وكان فى مبدأ امره يرعى الغنم حتى بلغ سن ٢٧ ثم اشتغل بالعلم حتى برع وصار اماما ينتفع بعلمه وله نظم

(٢) جعفر بن محمد كان كريم الطبع كثير المروة رحل الى دمشق ثم اقام بمصر وتولى وكالة بيت المال وكان لكمال فضله ونبله يقال انه يصلح للخلافة

(٣) تقى الدين محمد درس بالمدرسة المسرورية وتولى مشيخة خانقاه ارسلان وانقطع بها ومات بالقاهرة

(٤) فتح الدين على له مصنفات منها مختصر الروضة ونظم كثير فى الالغاز وبراعة فى حلها

(٥) محمد بن الحسن كان مالكيا يدرس مذهب الشافعى وكان جامعا بين العلم والعمل والزهد والعبادة محمودا الخلائق انتفع بعلمه وبركته كثير من الخلائق

(٦) ابراهيم بن عرفات يقال انه كان يتصدق فى يوم عاشوراء كل سنة بالف دينار ودفن عند السيد عبد الرحيم وكان قد اعطى على ذلك جملة من المال قيل ١٠٠٠ دينار

ومنهم القاضى شرف الدين محمد (١) بن احمد بن ابراهيم بن عرفات الشافعى المتوفى سنة ٦٩٢ هـ

ومنهم العلامة كمال الدين محمد (٢) بن احمد المتوفى سنة ٦٩٣ هـ

ومنهم اسماعيل (٣) بن ابراهيم بن جعفر المنفلوطى ثم القناوى المالكى المتوفى سنة ٦٥٣ هـ

ومنهم عبد الجواد (٤) بن شعيب الانصارى الشافعى الاديب الصوفى المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ

وعندنا قطعة أرض تقرب من فدان (٥) تؤخذ منها طينة طفلية يعمل منها آنية للماء كالقلة والدورق والزير تحمل الى جميع بلاد مصر وغيرها ولها شهرة بما فيها من خاصية تبريد الماء مع خفتها ولطفها وفى قنا كثير من المعامل والعمال لعملها

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم دشنى (٦) وهى بلدة على النيل بالشاطئ الشرقى

---

(١) القاضى شرف الدين محمد كان اديبا فاضلا حسن الصورة والشكل تولى الحكم بقنا وله نظم وخطب

(٢) كمال الدين محمد كان فاضلا فى العلوم كلها وله تاريخ فى مجلدات وكان له رياسة ووجاهة وحكى الشيخ اثير الدين أبو حيان قال لما وردت قنا سمعت عليه من اول مسلم ومدحته بقصيدة

(٣) اسماعيل بن ابراهيم له مقالات ومصنفات فى التصوف وغيره

(٤) عبد الجواد بن شعيب أصله من قنا ونشأ بغيرها وأتى القاهرة وكان تقيا كثير الحفظ للاشعار ونوادر الاخبار وله مؤلفات كثيرة منها القهوة المدارة فى تقسيم الاستعارة والنسيم العاطر فى تقسيم الخاطر والعظة الوفية فى يقظة الصوفية وغير ذلك

(٥) هذا الفدان مع كثرة الاخذ منه لا ينفد فانه تنزل اليه من الجبل سيول مختلطة بطينة طفلية وعمه ماء النيل كل سنة ثم ينزل عنه وقد عوض ما اخذ منه واستوت ارضه كما كانت وهو مجاور لترعة مصرف قنا

(٦) دشنى فى مراصد الاطلاع دشنى بكسر اوله ونون مفتوحة مقصورة ومعناه بلغة اهل القفط المبقلة بلد بصعيد مصر بشرقى النيل بها بساتين ومعاصر للسكر مجاورة

مجاورة لترعة الشمطاء من الغرب على نحو ٨٠٠٠ قصبة من قنا واهلها زراع وبها تجار وسوقها يوم الاربعاء وفيها معاصير زيت

ومنها قاو قبلى فى شرقى النيل على ٢٠٠٠ قصبة منه وعلى نحو ١٥٠٠ قصبة من شمال دشنى واهلها زراع وبها تجار وسوقها يوم الجمعة وبها معاصير للزيت

ومنها أبنود (١) فى شرقى النيل على نحو ٤٠٠٠ قصبة من جنوب قنا واهلها زراع ومنهم نساجون وسوقها يوم الاربعاء

ومنها البلاص على ٢٠٠٠ قصبة من النيل بالجانب الغربى وهى اول بلاد القسم من جهة الجنوب فى الجانب المذكور وفيها مساجد ونخل وشجر وأكثر اهلها مسلمون وشهرتها بعمل اناء الماء المستعمل فى جميع بلاد مصر اعلاها وأسفلها المعروف بالبلاصى (٢) نسبة اليها لكثرة عمله فيها

وتعمل هذه الآنية فى جملة بلاد اشهرها هذه منها بهذا القسم ناحية الدير على مسافة ٧٥٠ قصبة من شمال البلاص وناحية الطينه وهى على نحو ١٢٠٠ قصبة من شمال الدير وناحية التراميسه وهى على نحو ١٨٠٠ قصبة من شمال الطينة

---

(١) ابنود ومن الناس من يقول بنود وفى مراصد الاطلاع ابنود بالفتح ثم السكون وضم النون وسكون الواو ودال مهملة من قرى الصعيد دون قفط ذات بساتين ونخل ومعاصير للسكر

(٢) البلاصى يعمل من طينة تؤخذ من قطعة ارض بين الملق والجبل الغربى وبهذا الجبل قطعة طفلية يتحلل منها بواسطة المطر اجزاء يحملها السيل حتى تختلط بطين الملق فيصير صالحا لعمل هذه الآنية وهناك دواليب متعددة لعملها ولكل صاحب دولاب موضع محدود من هذه الارض لا يتعداه فيعمل منها هذه الآنية ونحوها وتنقل الى سائر البلاد فتوضع فى النيل مصفوفة بالاحكام طبقات بعضها فوق بعض ويركب فوقها من يتولى نقلها فيسيرون بها حيث شاؤا وتقدم فى قسم قوص جملة قرى تصنع بها أيضا منها الخطارة وطوخ البلاص

ومن البلاد الموصوفة بالقدم فى هذا القسم قفط (١) والبلد الموجود الآن بهذا الاسم فى نهاية اطلال البلد القديم من الجهة الغربية فى حوض ابنود بالبر الشرقى على نحو ٧٥٠ قصبة من النيل وقوص فى جنوبها على نحو ساعة ونصف وقنا فى شمالها على نحو ٣ ساعات ونصف وفى قفط ثلاثة مساجد احدها بمأذنة وفيها معمل دجاج ونخيل كثير ومعمل بارود

وكانت قفط عند قدماء اليونان تسمى قبطوس واسم القبط من اسمها

وهى فى فم وادٍ يظن انه كان به الخليج الذى فتحه بطليموس بين النيل والبحر الاحمر وفى وادٍ قريب منه طريق القصير وبيرنيس

وفى شرقى قفط بالجبل بئر يقال لها بئر عنتر فى طريق القصير (٢)

ونشأ بقفط جماعة من افاضل العلماء منهم الاديب القاضى ابراهيم بن أبى المكرم (٣) المتوفى سنة ٦٢٢ هـ

ومنهم الخطيب اسماعيل (٤) بن محمد المتوفى سنة ٦٧١ هـ

---

(١) قفط بكسر القاف وسكون الفاء وفى الآخر طاء مهملة كما ضبطه الملك أبو الفداء وفى الخطط انها كانت فى الدهر الاول مدينة الاقليم واعمر بدا خرابها بعد سنة ٤٠٠ هـ وآخر ما كان فيها عدسنة ٦٠٠ هـ ٤٠ مسبكا للسكر و ٦ معاصر للقصب ويقال كان فيها قباب باعالى دورها وكانت اشارة من يملك من اهلها عشرة آلاف دينار ان يجعل فى داره قبة ومنها يخرج الى معدن الزمرد والموضع الذى هو فيه يعرف بالخربة وهو مفازة وجبال ولم يزل هذا المعدن يستخرج منه الزمرد الى ان ابطل العمل منه الوزير علم الدين فى ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون فى سنة بضع وستين وسبعمائة وفى سنة ٥٧٢ هـ كانت فتنة كبيرة بمدينة قفط سببها أن داعيا من بنى عبد القوى ادعى انه داود بن العاضد (آخر خلفاء الفاطمية بمصر) فاجتمع الناس عليه فارسل اليه السلطان صلاح الدين اخاه ابا بكر بن أيوب على جيش فقتل من اهل قفط نحو ٣٠٠٠ نفس (انتهى المراد منه ملخصا) ومعدن الزمرد يأتى ذكره فى المعادن

(٢) طريق القصير يأتى ذكرها مع بيان محطاتها فى الكلام على القصير

(٣) ابراهيم بن أبى المكرم كان فاضلا شاعرا وتولى القضاء ببوش

(٤) الخطيب اسماعيل تولى الخطابة ببلده والقضاء بها وبغيرها

ومنهم

ومنهم الفقيه شيث بن ابراهيم (١) المالكى المتوفى سنة ٥٩٨ هـ

ومنهم الوزير الاكرم (٢) جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف الشيبانى صاحب كتاب انباه الرواه فى انباه النحاه وغيره ولد بقفط سنة ٥٦٨ وتوفى بحلب سنة ٦٤٦ هـ

واخوه الوزير المؤيد ابراهيم (٣) المتوفى سنة ٦٥٨ هـ

ومنهم الفقيه الاديب محمد بن صالح (٤) المنعوت بالشمس توفى سنة ٦٩٨ هـ

ومنهم بهاء الدين هبة الله بن عبد الله (٥) بن سيد الكل المفسر الشافعى توفى سنة ٦٩٧ هـ عن نحو مائة سنة

وبجوار مساكن قفط فى الجهة الشرقية من الآثار القديمة بعض اعمدة واحجار عليها رسوم وأبنية بالطوب الاخضر وفى الشمال الى الشرق على نحو ٤٠٠ قصبه برباة صغيرة بعضها مهدوم

ومنها دندرة وهى بلدة عامرة بها سوق دائمة ومعمل دجاج ودجاجها كبير مشهور مرغوب فيه وبها كثير من النخل وشجر الدوم محيط بالبلد يسير فيه الراكب نحو ساعة وطينها بين الاشجار والنخيل ومن اهلها جماعة يقال لهم الامراء (٦)

---

(١) شيث بن ابراهيم كان قيما بالعربية وله فيها تصانيف منها المختصر والمقتصر وخزانة الفلاصم وأحكام الخواص وكان ملوك مصر يعظمونه وكان يسير سير السلف الصالح فى أقواله وأفعاله

(٢) الوزير الاكرم كان له دراية فى الهندسة وغيرها من العلوم وولى الوزارة بحلب فى أوائل سنة ٦١٤ هـ ثم عزل ثم اعيد وله مصنفات كثيرة منها اخبار المصنفين وما صنفوه وتاريخ اليمن وتاريخ مصر فى ايام صلاح الدين وتاريخ بنى بويه وتاريخ السلجوقية وغير ذلك

(٣) الوزير المؤيد سمع الحديث من الشريف عبد المطلب ابن أبى الفضل الهاشمى وحدث بدمشق ووزر بحلب بعد موت اخيه المذكور قبله

(٤) محمد بن صالح تولى الحكم بسهود والبلينا وجرجا وطوخ ورحل الى دمشق

(٥) هبة الله بن عبد الله كان بارعا فى علوم كثيرة وولى الحكم باسنا وانتهت اليه رياسة العلم فى أقليمه وصنف تفسيرا وكتبا كثيرة فى فنون عديدة

(٦) من عادتهم ان نساءهم لا تخرج من الدور ومتى بلغ الصبى الحلم لا يدخل دار ابيه ولو لم يكن فيها الا محارمه

وجماعة يقال لهم الهوارة واشراف جعفرية

وفى جنوب غربى دندرة عند سفح الجبل على نحو ٧٠٠ قصبة منها معبد (١) قديم شهير الذكر كبير يقصد السائحون رؤيته مبنى بالصخور العظيمة لم يحصل به كبير تلف اذ لم يكن بعيد العهد فى القدم كغيره قيل ابتدأ فى زمن سلطنة البطالسة من اليونانيين وتم فى مدة نيرون (٢) من قياصرة الرومانيين واقدم الاسماء المكتوبة عليه بالقلم البربائى اسم الملكة كليوبطره (٣) وولدها قيصريون (٤) وبقرب اسميهما بظاهر المعبد صورتهما وكل جدران المعبد وسقفه وعمده مقوش ومكتوب بالقلم البربائى وما به من الصور والكتابة ليس من الحسن والبراعة فى الدرجة العليا الموجودة فى البرابى العتيقة لانه كان فى عصر انحطاط الاان بناءه متقن الصنعة محكم الوضع وفى جزئه المقدم باب عظيم ومحل مسقوف بالصخور الكبار على ٢٤ عمودا (٥) فى ستة صفوف

---

(١) هذا المعبد يقال انه بنى لهاتور احد معبوداتهم وباسمه سميت البلدة تناتور أى مسكن هاتور وكان يسمى ايضا تناتير ومنه قيل للبلدة أيضا تنتريس ولفظ دندره المعروفة به الآن من تناتور أو تنتريس
وكانت محلاته مظلمة وانما يهتدى الكهنة لطرقها لكثرة الاعتياد وكان يصل الى بعضها من منفذ فى السقف نور خفيف لضروريات العبادات والمواكب السلطانية

(٢) نيرون قيصر ولى الامبراطورية سنة ٥٦٨ ق ه وكان جبارا فاجرا سيئ التصرف هلك سنة ٥٥٤ ق ه يقتل نفسه حين ايقن بالهلاك اذ قام عليه الرومانيون واجتمعوا على قتله وساقوه للهلاك

(٣) كليوبطره كانت وفاتها سنة ٥٦٢ ق ه وتقدمت فى الكلام على الاشمونين بقسم ملوى بمديرية أسيوط (ص ١٤٨)

(٤) قيصريون (أى قيصير تصغير قيصر) زعمت انه ولدها من قيصر الذى كان قد افتتن بجمالها وأسره حبها

(٥) كل عمود منها طوله ٣٦ و٨ م وشكل بدنه مخروطى قطره من الاسفل متران وثلث ومن الاعلى متران وعشر ولكل عمود تاج فيه صورة ايزيس

وفى

وفى سمك جداره القبلى دهليز (١) طويل فيه رسوم (٢) ذات الوان لم تزل ناضرة وفيه كثير من الحجرات كان سقف احداها مرسوما فيه صورة السماء والكواكب فاخذه الفرنسيس ونقلوه الى باريس

ونشأ بدندرة جماعة من اعلام عصرهم

منهم احمد بن محمد بن عبد الله المعروف بصدر الدين الدندرى تصدر للقراءة بدار الحديث فى قوص وكف بصره آخر عمره وتوفى سنة ٧٣٣ هـ

ومنهم عبد الرحيم بن عبد العليم الدندرى الشاعر المعروف بالفصيح المتوفى سنة ٧٠٠ هـ تقريبا

ومنهم محمد بن عبد الرحمن الدندرى المقرى المعروف بالبقراط اختصر الملحة فى منظومة (٣)

ومنهم القاضى محمد بن عبد الرحمن السراج الدندرى المقرى الفقيه الشافعى الصالح كان ثقة محمود السيرة وانتفع به كثير وتوفى سنة ٧٣٤ هـ

القسم الثالث من مديرية قنا

قسم فرشوط

هذا القسم هو آخر اقسام المديرية من الشمال وبه ٣٨ بلدة و ٣٥ مكتبا بها ٩٦٣ صبيا ومقر ديوانه بناحية بهجوره

ذكر بهجوره

هى بلدة شهيرة فى غربى النيل على نحو ١٢٠٠ قصبة منه وبها جامع ذو منارة وكنيسة للقبط وأبراج حمام وكثير من النخل وشجر الفاكهة ومعاصير للقصب

---

(١) كان من عادة القوم أن يجعلوا فى سمك بعض جدران المعابد هذا السيز ضيقة لحفظ الذخائر الثمينة ولا يجعلون لها بابا ولا طاقة وانما يكون لها طابق مسدود بأحجار محكمة لا تتميز عن غيرها ولا يعرف طرق فتحها الا الكهنة بواسطة لوالب أو شبهها ومن هذا القبيل الدهليز المذكور بهذا المعبد

(٢) هذه الرسوم قيل انها صور ما كان به من التحف وقد ذكر كل منها باسمه وبيان وزنه وطوله وعرضه

(٣) منها قوله وفى الذى اختصرته الحشو سقط * ليقرب اللفظ و يبعد الغلط

والزيت ويتحصل بها كل سنة مقدار عظيم من عسل القصب والسكر وأهلها زراع وفيها تجار وسوقها يوم الخميس

ومن اشهر بلاد هذا القسم فرشوط (١) وهى بلدة كبيرة بها قيسار يتان وأربع وكائل وبها مساجد عامرة أحدها بمأذنة وفيها كنيسة ومعمل قماش متروك الآن

ومن فرشوط شيخ العرب همام (٢) بن يوسف بن احمد بن محمد الهوارى الذى كان عظيم بلاد الصعيد وصاحب الكلمة النافذة فيه من أعلاه الى أدناه حتى سار لقتاله محمد بيك أبو الذهب (٣) من طرف سيده على بيك وراسل عبد الله بن عم همام المذكور يعده ويمنيه فاغتر بكلامه وتقاعس عن القتال مع ابن عمه وثبط أحزابه فاحس همام بالشرور رأى الفشل من كبار الهوارة فارتحل عن فرشوط الى جهة اسنا ووافاه بها الاجل فمات سنة ١١٨٣ هـ ودخل أبو الذهب فرشوط ونهبها وأخذ ما كان لهمام بها

ونشأ بفرشوط جماعة من الافاضل منهم الاديب أبو الجود حاتم بن أحمد كان له معرفة بعلوم الاوائل من الفلسفة والطب والهندسة وغيرها وتوفى فى حدود السبعين وستمائة

---

(١) فرشوط فى مراصد الاطلاع بالكسر ثم السكون وشين معجمة مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهملة

(٢) شيخ العرب همام كان عظيم الصولة كثير العدد والعدد واسع الثروة كريما ذا صدقات وهبات وكان ينزل بداره الواردون والمترددون فيرتب لهم الطعام والمربات والحلوى ويكرمون ولوافاموا شهورا

(٣) محمد بيك أبو الذهب انما سار لقتال همام لان همام كان اشار على جماعة صالح بيك بدخول اسيوط وامتلاكها ومنشأ ذلك انه كان قد حصل بين على بيك وغيره من أمراء مصر منافرة أوجبت خروج على بيك الى الصعيد وانضمامه الى صالح بيك فى المغنية كما مر فى ص ١٢٤ ثم غدر على بيك بصالح بيك فقتله فخرج عشيرة على بيك الى الصعيد وأخبروا همام فساءه ذلك وأشار عليهم بقصد أسيوط فساروا اليها وملكوها الى ان حضر لقتالهم محمد بيك وكان من وقعته معهم وكيفية ظفره بهم ماذكر فى اسيوط ثم سار لقتال همام كما ذكر

ومنهم

ومنهم الاديب حمزة بن مفضل (١) المنعوت بسعد الدين المتوفى فى التاريخ المذكور قبله

ومنهم الاديب عثمان بن أيوب عون الدين المعروف بابن مجاهد توفى سنة ٧٣٩ هـ

ومنهم الفقيه على بن صالح (٢) الشاورى كان مفتى المالكية بفرشوط وتوفى سنة ١١٨٥ هـ

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم هو (٣) وهى بلدة كبيرة فى غربى النيل على بحر ٢٠٠٠ قصبة من جنوب بهجورة وأهلها زراع ويزرع بها زيادة عن غيرها الكتان وبها تجار وسوقها يوم الاحد

ومنها بخانس فى غربى النيل على نحو ٣٠٠ قصبة منه و ٢٧٠ قصبة من شمال بهجورة وبها وابو رماه لتفتيش فرشوط وسوقها يوم الجمعة وقصير بخانس على نحو ٣٠٠٠ قصبة من شمال فرشوط

ومنها سمهود (٤) وهى بلدة كبيرة بها مساجد ومكاتب وأبراج حمام ومعاصير وأكثر اهلها مسلمون ومنهم اشراف ولسمهود شهرة باقتناء جياد الخيل واليها ينسب الورع الصالح الشيخ عبد الحميد السمهودى (٥)

ومنها ناحية القصر والصياد وهى أول بلاد القسم من جهة الجنوب فى شرقى النيل على نحو ١٥٠ قصبة منه وبها جامعان أحدهما بمنارة ونخل كثير وأبراج

---

(١) حمزة بن مفضل يحكى انه كان يملى فى المجلس الواحد على عشرة انفس فاكثر فى فنون مختلفة

(٢) على بن صالح كان فاضلا حسن السيرة وكان لشيخ العرب همام المتقدم الذكر به عناية ورعاية فلما تغيرت الاحوال قدم الى القاهرة مع درويش بن همام المذكور وكان درويش بعد موت أبيه همام تفرق عنه قومه الى جهات درنه والشام وغيرها فقدم الى القاهرة والتجأ الى محمد بيك أبى الذهب فأنزله بجواره وأكرمه

(٣) هو فى مراصد الاطلاع بالضم ثم السكون

(٤) فى المراصد سمهوط بالفتح ثم السكون ويقال بالدال بدل الطاء

(٥) عبد الحميد السمهودى كان راسخا فى العلوم الشرعية والعقلية وهو مذكور فى ذيل طبقات الشعرانى

حمام ومعاصير لقصب السكر ويكثر زراعته بها ولاهلها شهرة بالفروسية وسوقها يوم السبت ويتبعها عدة كفور منتشرة من النيل الى الجبل كلها ذات نخيل وأبراج حمام وفيها بعض آثار للعائلة السادسة (١) من فراعنة مصر ويوجد بها اسم الملك اپاپوس (٢) من هذه العائلة

ويتبع هذه المديرية بندر القصير ويأتى ذكره بعد

المديرية الثامنة

من الاقاليم القبلية

مديرية اسنا

يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى كما قبلها وشمالا حدود مديرية قنا التى أولها من جهة الشرق ناحية البياضية ومن جهة الغرب ناحية الضبعية وجنوبا حدود مديرية دنقلة التابعة للسودان وأولها وادى الاحجار شرقا وغربا

وأطيان مديرية اسنا ١٦٦٣٧٧ فدانا وبلادها ٩٠ وأهلها ٢٥١٧٤٢ نفسا (٣) واحصى بها من المكاتب ١٣٠ فيها من الصبيان ٤١٢٠

وارض هذه المديرية مرتفعة يخشى عليها من عدم الرى عند قلة النيل وكانت عند دخول الفرنساوية مصر يفوتها الرى فى غالب السنين بسبب اهمال الترع التى كانت تروى منها وبقيت على ذلك الى ان عمل لها ترعة بامر أفندينا الكبير محمد على المرحوم جعل فمها بقرب ناحية البصيلية على مسافة خمس ساعات من جنوب اسنا وهى الترعة المعروفة بالشماخية فحصل منها فائدة عظيمة

وفى شمال فم الترعة المذكورة ترعة يقال لها القنان يرى تجاه فمها فى أيام انحطاط النيل احجار ومخور ربما كانت اثر شلال اوراس عمل لتحويل النيل الى ذلك الفم

ويقال ان هذه الترعة كانت لرى قطعة من الارض يقال لها وادى الجن بجوار

---

(١) العائلة السادسة كان ابتداء سلطنتها ٤٣٢٥ ق ه وكان مقرها بجزيرة اسوان

(٢) اپاپوس باللغة المصرية بمعنى طويل القامة ويظن ان هذا أصل ما يتناقل من ان طوله كان سبعة أذرع ويقال انه حكم مصر ١٠٠ سنة وكان ملكا حربيا (انظر ص ٣٧ من خلاصة تاريخ مصر)

(٣) بموجب الاحصائية العمومية المنشورة من الداخلية سنة ١٢٩٠ ﻫ

أطيان اسنا واسفون تبلغ نحو ٤٠٠٠٠ فدان ولما اهملت تلك الترعة زحف الرمل على أطيان هذه الارض فتلفت الى ان عمل لها باشر المشار اليه ترعة اسفون الغربية فاصلحت بعضها فلما كانت أيام سعيد باشا المرحوم اعطى أرض وادى الجن واسفون والمطاعنة الى أخيه عبد الحليم باشا ثم انتقل ذلك فى ضمن ما وقعت عليه المبايعة من املاكه الى الجناب الخديوى فرتب لها فى ناحية المطاعنة ماكينات بخارية لسقى المزروعات الصيفية وتجددت بها مساكن للمهندسين والمستخدمين وحسنت أحوال تلك الجهات

وتشتمل مديرية اسنا على ثلاثة اقسام وضبطيتين ومقر ديوانها بمدينة اسنا

الكلام على اسنا (١)

هى مدينة كبيرة قديمة على النيل بالشاطئ الغربى بيضية الشكل اعظم طولها ٩٠٠ م من الشمال للجنوب وعرضها ٤٠٠ م من الشرق للغرب مبنية على تل كعادة المدن القديمة وبها مساجد جامعة أقدمها الجامع الكبير المعروف بالعمرى وفوق كثير من بيوتها ابراج الحمام مبيضة بالجير توقيا من الهوام وفيها زراع وأرباب صنائع كالحداد والبناء والنجار والقزاز وصانع الفخار وغيرهم

وفيها ديوان المديرية والمجلس المحلى وضبطية المدينة واسبتالية للمرضى و١٢ من المكاتب الاهلية صبيانها ٤١٣ وفيها خانات وحوانيت ويجلب اليها أنواع البضاعة لاسيما مصنوعات البلاد القبلية كالبرد والاردية المعروفة عندهم بالشقق

وقديما كان يزرع فى نواحيها القطن الجيد فتغزله النساء وينسجنه ثيابا تباع لعربان تلك الجهات وكذا كان يعمل فيما جاورها من البلاد

---

(١) اسنا فى القاموس والمراصد بكسر الهمزة وفى تقويم البلدان بفتحها والسين ساكنة بعدها نون والف مقصورة واسمها باللسان المصرى القديم سنا وكانت فى الازمان العتيقة راس مديرية كما هى الآن وفى الخطط انها فى سنة حصل منها اربعون الف أردب من التمر واثنا عشر الف أردب زبيب قال واسنا تشتمل على ما يقارب ١٣٠٠٠ منزل وقيل انه كان بها فى وقت سبعون شاعرا

وفى سنة ٢٥٥ هـ خرج ابن الصوفى العلوى (١) بالصعيد ودخل اسنا ونهبها وقتل كثيرا من أهلها

وكانت فى ايام المماليك مأوى المطرودين والفارين والثائرين وكان ينال البلاد منهم شر وضرر الان اسنا لاقامتهم بها كثرت فيها الحرف والتجارة

وسوقها يوم الاحد يباع فيه أنواع البضاعة حتى المربجونات والمقاطف ونحوها مما يصنعه البربر من سعف النخل

ولها مورد على البحر وهناك يرى اثر رصيف يظهر انه كان من اعمال الاعصر الخالية ثم اهمل فاضمحل ولذلك سطى النيل على جزء من المدينة

وفى اسنا برباة من البرابى العظيمة فيها ايوان يحوى ٤٢ عمودا (٢) يتوصل منه الى معبد فيه محلات منها مكتبة

وقد علت أرض البلد الآن على هذه البرباة حتى بنى بعض الدور فوق سطحها وكانت كلها مدفونة فى التراب الى ان كشفت فى مدة افندينا محمد على المرحوم فوجدت سالمة البناء والنقوش وجميعها من الداخل مشغول بنقوش وكتابة قديمة قيل تدل على انها من مدة الرومانيين وقرئ بها اسماء كثير من قياصرتهم منهم سباسيانوس وطيطوس وادريانوس (٣) وقيل بعضها من بناء البطالسة قبلهم

---

(١) ابن الصوفى العلوى هو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن على بن أبى طالب ولما خرج بالصعيد وفعل باسنا ماذكر بعث اليه ابن طولون بجيش فهزمهم فبعث اليه بآخر فانهزم ابن الصوفى عنداخيم ولحق بالواحات ثم رجع بعد سنتين فقاتله أبو عبد الرحمن العميرى فانهزم ابن الصوفى وهرب أخيرا الى مكة فقبض عليه بها وحمل الى ابن طولون فسجنه ثم أطلقه فسار الى المدينة ومات بها

(٢) كل عمود يبلغ محيطه ٤ و٥ م وارتفاعه ٣ و١١ م من ذلك التاج وكل تاج لايشبه الآخر وهذه العمد أربعة صفوف عليها سقف من الصخور الكبار طول الصخرة نحو ثمانية امتار فى عرض مترين

(٣) مات سباسيانوس فى سنة ٥٤٣ ق هـ وطيطوس فى سنة ٥٤١ ق هـ وادريانوس فى سنة ٤٨٤ ق هـ (وانظر ترجمتهم فى ص ٢٧٢ و٢٧٥ و٢٨٣ من آثار توفيق الجليل)

وفى

وفى شمال المدينة معبد آخر اختلت مبانيه بكثرة الحفر تحته (١) أيام المماليك

وظهر من اسنا كثير من أفاضل العلماء منهم القاضى عبد الرحمن بن على المعروف بجمال الدين الاسنائى (٢) القوصى صاحب ديوان الانشا الملك المعظم وتوفى سنة ٦٢٥ هـ

ومنهم القاضى الفقيه ابراهيم بن هبة الله (٣) الاسنائى المتوفى سنة ٧٢١ هـ

وولديها الامام أبو عمر وعثمان بن عمر المالكى الشهير بابن الحاجب (٤) صاحب الكافية والشافية ومختصره المشهور فى الفقه وغيرها المتوفى سنة ٦٤٦ هـ

ومنهم أبو الفضل جعفر بن حسان الشاعر (٥) المتوفى سنة ٦١٢ هـ

ومنهم الفقيه نور الدين على بن هبة الله المعروف بابن الشهاب الاسنائى (٦) الشافعى المتوفى بقوص سنة ٧٠٧ هـ

ومنهم محيى الدين سليمان بن جعفر وكان متفننا ماهرا فى الجبر والمقابلة وصنف طبقات الشافعية وتوفى سنة ٧٥٦ هـ

ومنهم الفقيه النظار البحاث محمد بن الحسن بن على المعروف بالعماد الاسنوى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ

---

(١) الحفر تحته كان بامر اسماعيل بيك فى أيام مراد بيك طمعا فى ان يظهر تحته كنز فلم يظهر بعد طول شغله غير سخافة عقله

(٢) جمال الدين الاسنائى ولد باسنا سنة ٥٥٠ هـ ونشأ بقوص وكان ورعا ذا مروءة

(٣) ابراهيم بن هبة الله صنف فى الفقه والاصول والنحو واختصر الوجيز والوسيط وحمدت سيرته فى القضاء ومارس الطب

(٤) ابن الحاجب عرف بذلك لان أباه كان حاجبا للامير عز الدين الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده المذكور فى القاهرة بالقرآن والفقه والعربية وبرع وتبحر وله مصنفات كثيرة كلها فى نهاية الحسن

(٥) ابن حسان الشاعر قيل جمع بعضهم مدائحه فى مجلدات ضخمة سماها الأرج الشائق الى كرم الخلائق

(٦) ابن الشهاب الاسنائى كان اماما فى الفقه صالحا وله حاج كتب الروضة بمكة وهو اول من ادخلها الى قوص وأقام بقوص يدرس ويفتى الى ان توفى

ومنهم أخوه امام زمانه عبد الرحيم المنعوت بجمال الدين الاسنوى (١) صاحب المهمات والجواهر وشرح منهاج البيضاوى والطبقات وغيرها المتوفى سنة ٧٧٢ هـ

ومنهم أبو بكر محمد بن الحنفى القزوينى الاصل الاسنوى المولد المتوفى بالقاهرة سنة ٦٨٠ هـ

الكلام على اقسام مديرية اسنا

القسم الاول

قسم اسنا

هذا القسم اول اقسام المديرية من جهة الشمال ومركزه مدينة اسنا المتقدمة الذكر

ومن اعظم بلاده ارمنت (٢) وهى فى غربى النيل على نحو ٢٥٠ قصبة منه و ١٠٥٠٠ قصبة من شمال اسنا وغالب اهلها زراع وبعضهم يشتغل بعمل القماش من الصوف والقطن ودباغ الجلد وغير ذلك وبها ثلاثة مساجد بمنارات وفيها فابريقات وابورات للعفالك الخديوية ومعامل دجاج ومعمل بارود وسوق وحولها حدايق ومقبر ونخل كثير

---

(١) جمال الدين الاسنوى انتهت اليه رياسة الشافعية فى عصره وبرع فى الاصول والعربية والعروض وتقدم فى الفقه ومن مصنفاته مختصر الشرح الصغير والهداية الى أوهام الكفاية وشرح عروض ابن الحاجب وغير ذلك

(٢) ارمنت (قال فى مراصد الاطلاع) بالفتح ثم السكون وفتح الميم وسكون النون والتاء كورة بصعيد مصر بينها وبين قوص فى صعد الجنون مرحلتان وبينها وبين اسوان مرحلتان (انتهى) وكانت تسمى فى الاعصار القديمة هرمنطيس وكانت راس مديرية غير مديرية تيبة وفى زمن الرومانيين كانت تدق فى ارمنت مداليات وكان فيها فرقة من العسكر وفى خلاصة تاريخ مصر ان الرومانيين اكملوا ما كان شرع فيه البطالسة من الآثار والعمارات بجهات ارمنت ودندره واسنا وغيرها

ومن

وبها من البرابى القديمة معبد باق بمعالمه وانما أصاب التلف بعض نقشه (١)

ومن نشأ بارمنت من العلماء عبد الباري بن على المعروف بابن الاسعد البكرى (٢) وكان فقيها بمذهب الشافعى ومالك

ومنهم الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير القرشى المعروف بمحيى الدين الارمنتى (٣) المتوفى سنة ٦٩٧ هـ

ومنهم الفقيه يونس بن عبد المجيد سراج الدين الارمنتى (٤) المتوفى سنة ٧٢٥

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم المطاعنة فى غربى النيل على نحو ٢٢٥٠ قصبة من شمال اسنا وفيها للدائرة السنية وابورات وفابريقات للسكر وسوقها يوم السبت

ومنها البصيلية وهى فى غربى النيل أيضا على نحو ٩٠٠٠ قصبة من جنوب اسنا وبها معمل دجاج وسوقها يوم الخميس

وكل من المطاعنة والبصيلية عبارة عن جملة نجوع (٥) وكذا الجز وهى فى شرقى النيل تجاه البصيلية وبها آثار قديمة فى جهة على شاطئ البحر تعرف بالكاب من آثار العائلة السادسة وغيرها (٦)

---

(١) انما أصاب التلف بعض نقشه على مايظهر بسبب هدم بعض جدران كانت محدقة به وبعض حجارة هذا المعبد يرى فى سطوح لحاماتها الداخلة كتابة وبذلك يستدل على انها استعملت قبله فى عمارة غيره ثم نقلت منها اليه

وطول هذا المعبد ٤٦ م وعرضه ١٨ م وأعظم ارتفاع مافيه من العمد ١٣٫٥٠ م

(٢) ابن الاسعد البكرى قال له قاضى القضاة القشيرى اكتب على باب بلدك انه ماخرج منها افقه منك

(٣) محيى الدين الارمنتى كان فقيها شافعيا صالحا يتبرك به الناس

(٤) سراج الدين الارمنتى كان اماما فى الفقه ومن مصنفاته كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة فى اختلاف الائمة

(٥) النجع عندهم عبارة عن قرية بها جملة من الدور مبنية تسمى باسم خاص ويشمل الجملة من النجوع اسم واحد فالبصيلية مثلا جملة نجوع وهى الشماخية والمعمرية والزوايدة والمويسات والبياض والسكوم وكل هذه النجوع يشملها اسم البصيلية وهكذا وهذا بخلاف النجوع فى المتعارف بالوجه البحرى فانها عندهم عبارة عن بيوت من الشعر تسكنها العرب

(٦) انظر خلاصة تاريخ مصر (ص ١٤٥ و١٦٢ و١٦٣ من الترجمة)

القسم الثانى من مديرية اسنا

قسم ادفو

وهو فى جنوب قسم اسنا ومركزه ناحية ادفو

ذكر ادفو (١)

هى بلدة قديمة بين اسوان واسنا فى غربى النيل على نحو ٢٠٠ قصبة منه يتبعها عدة نجوع وسوقها يوم الاربعاء

وبها مساجد وأنوال وطواحين ومعمل دجاج ونخل وشجر وأرضها معروفة بالخصوبة بسبب ترعة الرمادى التى عملت فى مدة افندينا الكبير محمد على المرحوم وكانت قبل ذلك قحلة مشغولة بالحلفاء

ولاهلها شهرة بصناعة الفخار لاسيما الجرار المتخذة من طينة طفلية يجلبونها من الجبال المجاورة لها والدواليب المستعملة عندهم الآن لعملها هى الدواليب القديمة بشكلها

ويأتى ادفو كثير من عرب العبابيد لبيع ما يجلبونه وشراء ما يحتاجونه للقوت

وكانت هذه البلدة من المدن العظيمة المعتبرة كما يدل عليه سعة تلالها وكثرة آثارها

وبها من البرابى القديمة العظيمة هيكلان متقاربان طول الكبير نحو ١٣٨ م وعرضه ٦٩ م واعظم ارتفاع فيه ٣٥ م وهو مرتفع عن البلد يشاهد من بعد فرسخين ولهذا تسميه الاهالى القلعة

وليس فيما عمله الرومانيون ومن بعدهم اثر مثله جمع ما جمع من اللطف والمتانة التى غالبت ما غالبها من الاهوال والحوادث ومرور الايام فغلبتها حتى بقى بحاله الى هذا اليوم كانما بنى بالامس

---

(١) (فى المراصد) ادفو بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو قرية بصعيد مصر الاعلى كثيرة النخل بها تمر لا تقدر على أكله حتى يدق فى الهاون مثل السكر ويذر على العصائد (اه) وكان يسميها قدماء المصريين اطبو وسماها اليونانيون اپولينو پوليس مانيا أى مدينة اپولين الكبيرة والمضافة اليهم من مقدسيهم

ويقال

ويقال انه بنى فى زمن البطالسة ابتداءه بطليموس الرابع الملقب فيلاپوطور (١) وأتمه من بعده وقيل ابتدئ من قبل البطالسة وله باب عظيم بين برجين شاهقين يدخل منه الى ساحة مكشوفة فيها ايوان كبير بها خزانتان للكتب عن اليمين والشمال وبه ايوان آخر فيه حجر (٢) جسيم قد حفر كالحوض

وكان هذا الهيكل مشحونا بالتراب والاقذار وبعض المساكن الحديثة فازيل عنه ذلك سنة ١٢٨٤ هـ واعتنى بحفظه وقد ظهر من ادفو جماعة من اعلام الافاضل منهم أبو الفضل جعفر بن ثعلب المعروف بكمال الدين الادفوى صاحب كتاب الطالع السعيد فى نجباء الصعيد توفى بالطاعون سنة ٧٤٩ هـ فى القاهرة

وأورد فى كتابه المذكور من افاضل ادفو جماعة منهم ثعلب بن احمد المعروف بعلم الملك الادفوى كان رئيسا بها وحاكما وكان الملك الكامل يكاتبه وتوفى فى حدود الاربعين وستمائة

ومنهم الامام محمد بن على المنعوت ببدر الدين الادفوى وكان متفننا (٣)

ومنهم خطيب ادفو (٤) الاديب الطبيب الصوفى محمد بن حسين بن ثعلب

---

(١) فيلاپوطور اى محب ابيه لقب بذلك تهكما لانه اتهم بقتل ابيه بالسم وكان ابتداء حكمه سنة ٨٤٤ ق هـ (انظر ص ١٨٠ من أنوار توفيق الجليل)

(٢) هذا الحجر يقال انه كان معد الوضع صنم الملك فى تجويفه وان عليه كتابة تفيد انه عمل فى زمن نقطانب او نكتانبو الاول اول العائلة المكملة للثلاثين من الفراعنة وكان ابتداء حكمه سنة ١٠٠٠ ق هـ وفى هذا الهيكل نقوش كثيرة منها تماثيل الاقاليم القبلية والبحرية واقسامها والمدن الشهيرة بها مشخصة بشكل الآدمى وما يعبد فى كل منها وفروع النيل وغير ذلك وان فى نقوش كل حجرة بيان ابعادها

(٣) ذكر فى الطالع السعيد انه اشتغل بالعلوم كلها وبنى بادفو رباطا ووقف عليه اوقافا وكان ناظما ناثرا له يد فى الحساب والخط جامعا بين كثرة الحفظ وقوة الفهم واشتغل بالتصوف وكان مولده سنة ٦٧٣ انتهى ولم يذكر وفاته وفى القاموس الامام محمد بن على الادفوى النحوى المفسر وتفسيره فى اربعين مجلدا

(٤) خطيب ادفو كان له معرفة بالطب وتأليف فى الفلسفة والتصوف وكان مع روفا بالمروة والفتوة

المتوفى بادفو سنة ٦٩٧

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية الرمادى فى جنوب ادفو على غربى النيل ذات نجوع عديدة ينتهى آخرها الى جبل السلسلة (١) على نحو ٩٠٠٠ قصبة من ادفو

ومنها بنبان فى غربى النيل أيضا على نحو ٥٥٠ قصبة من الجبل المذكور وناحية دراو فى شرقى النيل تجاه بنبان المذكورة وتشتملان على عدة نجوع

ويتصل بقسم ادفو ضبطية اسوان ومقرها بمدينة اسوان

الكلام على مدينة اسوان (٢)

هى مدينة شهيرة باقصى الصعيد على النيل من الجهة الشرقية بقرب الشلال الاول

فيها أسواق وخانات ووكائل ومكاتب ومتاجر سودانية ومصرية وحاراتها ضيقة وابنيتها من الطوب وبها مساجد جامعة وقد أسس محرابها الصحابة رضى الله عنهم فيما أسسوه من المحاريب كمحراب جامع عمرو ومسجد الجيزة وبلبيس والاسكندرية وقوص

ولقلة أرض الزراعة بها تجد أكثر اهلها ما بين تاجر وملاح وذى صناعة

ويصنع بها من طينة تؤخذ من شمالى البلد اصناف من الفخار لطيفة الصنعة كالحلل والصحون المغطاة وحجارة الدخان وغيرها ويصنع العرب القاطنون بقرب

---

(١) جبل السلسلة بين ادفو واسوان فى جانبى النيل من الشرق والغرب ويقال انه فى الاصل جبل واحد كان معترضا امام النيل كالشلال فقطع ومر النيل منه فصار جبلين يكتنفانه وسمى جبل السلسلة لسلسلة كانت معترضة بين الجبلين لمنع مرور سفن النوبة وعندها كانت تؤخذ الرسوم المقررة على السفن وقيل انما عرف بذلك لان الجبال الشرقية تتصل بالغربية فى هذا الموضع كالسلسلة يتصل بعضها ببعض

وبهذا الجبل المحاجر العظيمة التى قطع منها غالب التماثيل الكبيرة التى نصبت بالكرنك ومدينة آبو وغيرهما وقد جعل كثير من مغاراته معابد ومقابر وبعضها سابق على العائلة الثامنة عشرة

(٢) اسوان قال الملك أبو الفداء اسوان من اللباب بفتح الالف وسكون السين المهملة ثم واو وألف ونون وقال فى وفيات الاعيان بضم الالف ونقله عن الشيخ عبد العظيم وغلط السمعانى فى قوله اسوان بالفتح

اسوان آنية تسمى البرام (١)

وسكن اسوان قديما قوم من العرب من قحطان وتزار بن بيعة ومضر وخلق كثير من قريش واهلها اخلاط من العرب والبربر والسودان وغيرهم فلذلك ترى فيها كثرة اختلاف الالسنة والالوان

وارتفاع اسوان عن ارض البحر الملح ١١٠ م وهى على ٢٤ درجة ودقايق من العرض الشمالى

واشتهر فى كلام قدماء المؤرخين ان بها بئرا تضيء جدرانها باشعة الشمس فى يوم المنقلب الصيفى وقت الزوال ولا تعلم الآن (٢)

وقد تقلب على اسوان كثير من نوب الزمان فخربت وبنيت مرارا عديدة فكانت فى زمن الملوك المصريين مدينة عظيمة ثم خربت وتجددت فى زمن الرومانيين ثم خربت وتجددت بعد ذلك و يقال ان الموجودة الآن من زمن السلطان سليم

وكانت فى صدر الاسلام فى أواخر بلاد المسلمين وكان اهل النوبة كفارا وكان لاهل اسوان اراض فى بلاد النوبة اشتروها من النوبيين ايام الامويين والعباسيين وكانوا يدفعون خراجها الى ملك النوبة الا انه كان يحصل منهم فى بعض الاحيان توقف وتعد فلما جاء الخليفة المأمون الى مصر شكا اليه ملك النوبة وادعى ان البائعين لتلك

---

(١) البرام يتخذ من حجر يعرف بحجر البرام أو الهمر يجوّف بالنقر و يستعمل لطبخ الطعام وطبيخه اجود من طبيخ النحاس والعرب الذين يصنعونه من عرب العبابيد يسكنون الرادسية وقد يسحق ذلك الحجر و يضاف اليه مقداره من طين يستخرج من تحت جبل اسوان و يمزج و يجن نحو اربع ساعات ثم تعمل النساء منه آنية البرام وتجفف فى الشمس والهواء ٤٨ ساعة ثم يوضع فى نار خفيفة فى راكية تحمل لذلك يجعل فيها نحو العشرة من هذه الآنية ثم تستخرج وتستعمل للطبخ

(٢) يظن ان هذه البئر عملت فى وقت قدماء المصريين وكان المنقلب الصيفى اذ ذاك يمر بهذه المدينة ثم تحول عنها وهى مع ذلك الآن لقربها من مدار السرطان يكاد الظل يكون فيها يوم الانقلاب الصيفى معدما بحيث لو فرض بها شاخص طوله عشرون مترا لا يكون ظله الا خمسة سانتمترات

الاراضي عبيده ولا ملك لهم فأحال المأمون النظر في ذلك على قاضي اسوان بحضور نائب الملك فاثبت صحة البيع لان اهل اسوان حملوا البائعين على عدم الاقرار بالرق فحقد عليهم ملك النوبة حتى بطش بهم وتعدد التعدي من النوبيين على اسوان فكانوا ينتهزون الفرصة ويأتون فينهبون اموالها ويسبون نساءها واطفالها فحين يصل الخبر الى ملك مصر يرسل اليهم من ينتقم منهم ويطردهم ثم يعودون بعد حين كما وقع سنة ٣٤٤ وسنة ٣٥١ وسنة ٥٦٨ هـ

وفي مدة السلطان صلاح الدين حضر اليه ابن أخي ملك النوبة شاكيا مستجيرا من عمه فجهز معه جيشا فدخلوا بلاد النوبة وانتصروا على اهلها وأسروا ملكها وكثيرا من امرائه وجعلوا ابن اخيه المذكور ملكا وفرضوا عليه الخراج وألحقوا بمصر نحو ربع بلاد النوبة مما يليها وعاد الجند الى مصر بنحو ١٠٠٠٠ من الاسرى وبقي في دنقلة مأمورون لجمع الخراج ثم كانت الاعراب واهل وادي الكنوز يغيرون على اسوان وبعد ان ملك السلطان سليم مصر كان كل من عصى من الامراء يرتحل الى الصعيد بمماليكه ورجاله وينضم اليه غيرهم ويقاتل بهم فلم تزل الاقاليم القبلية والبلاد النوبية ميدان الحروب والفتن الى ان تمهدت حكومة مصر لافندينا محمد علي المرحوم فقطع الثائرين وأرباب الفتن ودخلت بلاد النوبة كلها تحت حكمه وعاد الامن والعمران الى مدينة اسوان وصارت مركز التجارة الصحراوية بلاد النوبة والسودان

وبقرب المدينة الحالية موضع المدينة القديمة وبه هيكل مبني بالصخر فيه عمد عظيمة وكان قد علاه التراب ثم كشف عنه ويقال انه من آثار البطالسة

وعند اسوان محاجر عظيمة يبلغ طولها نحو ٦٠٠٠ م كان يأخذ منها قدماء المصريين لعماراتهم العمد والمسلات والاحجار الهائلة من الصوان (١)

وفي خارج اسوان قبور كثيرة تزار منسوبة لجماعة من الشهداء والصالحين ونشأ بها جماعة من اعلام الافاضل منهم ابراهيم بن محمد الملقب بفخر الدولة (٢)

---

(١) رأيت في بعض المحاجر المذكورة مسلة عظيمة كان الاوائل ابتدؤا في قطعها ولم يتم فصلها من الجبل فبقيت متصلة به من جهة واحدة وباقي جهاتها منفصل

(٢) فخر الدولة كتب الانشاء للسلطان صلاح الدين وأخيه العادل

الشاعر الكاتب المتوفى سنة ٥٨١ هـ

ومنهم الحسن بن على المهذب الاسوانى (١) الشاعر المفسر المتوفى سنة ٥٦١

ومنهم أبو رجاء (٢) محمد بن احمد الاسوانى الشافعى الفقيه الشاعر المتوفى سنة ٣٣٥ هـ

ومنهم القاضى أبو الطاهر اسماعيل بن محمد الفقيه المتوفى سنة ٥٩٩ هـ

ومنهم نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الاسوانى كان ماهرا فى الفقه فاضلا فى غيره توفى سنة ٧٣٩ هـ وقد قارب المائة

ويتبع ضبطية اسوان ثلاثة بلاد صغيرة وهى أبو الريش وعزب اسوان وجزيرة اسوان وغالب اهل هذه البلاد ملاحون (مراكبيه)

فأما أبو الريش فهى فى شمال اسوان متصلة بها مشتملة على نجوع وبجبلها يوجد الطين الطفلى المعروف بالاسوانى المستعمل فى بناء الوابورات

وأما عزب اسوان فهى فى البر الغربى قبالة أبى الريش تنتهى من الجنوب الى جبل مرتفع فيه آثار قديمة وباعلاه قبة مبنية بالطوب المحرق باقية من الاعصار السالفة تعرف الآن بقبة الهواء

وأما جزيرة اسوان فهى ايليفنتين القديمة وهى جزيرة فى وسط النيل قبالة اسوان من الغرب زمامها نحو ٥٠ فدانا وكانت تقر فراعنة العائلة السادسة (٣) وفى مدة فرعون مصر ابسامتيق (٤) كانت هذه الجزيرة محصنة وكان بها

---

(١) المهذب الاسوانى له تفسير فى خمسين مجلدا وقال العماد الاصبهانى لم يكن فى زمنه اشعر منه

(٢) أبو رجاء محمد نظم قصص الانبياء وكتاب المزنى والطب والفلسفة فى مائة الف بيت وثلاثين

(٣) العائلة السادسة كان ابتداؤها سنة ٤٣٥٢ ق هـ ومدتها ٢٠٣ سنين انظر الكلام عليها فى ترجمة تاريخ مصر (ص ١٤٤)

(٤) ابسامتيق أو ابسامتيقوس الاول من فراعنة العائلة السادسة والعشرين تقلد الملك سنة ١٢٧٢ ق هـ (انظر الكلام عليه وعلى العائلة المذكورة فى أنوار توفيق الجليل)

فرقة من الجند لصد النوبيين عن التعدى على بلاد مصر

وفى النهاية الجنوبية الشرقية من هذه الجزيرة قبالة اسوان بئر فيها مقياس للنيل قديم استكشفه الفرنساوية ايام استيلائهم على مصر وحصل ترميمها وتنظيفها فى الايام الخديوية سنة ١٢٨٦ هـ وابقى التقسيم القديم بحاله ورسم بقربه على جدار تلك البئر مقياس جديد (١) يستعمل حتى اليوم

القسم الثالث من مديرية اسنا

قسم حلفاء

هذا القسم فى جنوب اسوان وهو معروف بكثرة النخيل وكل بلاده على شاطئ النيل شرقا وغربا وغالب مزروعاتها القمح والشعير والذرة والفول والدخن بواسطة السواقى وبه من المكاتب ٣٤ فيها من الاطفال ١٠٢٩ ومركزه بناحية الدر

ذكر ناحية الدر (٢)

هى بلدة بشاطئ النيل من الشرق على نحو ٥٠٠٠٠ قصبة من جنوب اسوان و٤ ساعات من ابريم وبها مكتب وجامع وسويقة

وفى شرقيها بسفح الجبل هيكل خرب قديم من آثار رمسيس الاكبر منحوت فى الصخر باسم مقدسهم أمون را وفى كتابة هروجليفية تسمية هذه البلدة بيرا ومعناه مدينة الشمس

ولهذه البلدة حدائق كثيرة غالب شجرها النخل والليمون المالح ونخيلها نحو ١٥٠٠٠ وبها نحو ٧٠ ساقية

---

(١) المقياس الجديد المذكور من عمل الامير الفاضل محمود بيك الفلكى وقال انه استعمل فيه لطول الذراع ٥٤ سانتى متر كما فى مقياس الروضة والتحاريق فيه على ذراع منه وغاية الزيادة ١٧ ذراعا فالزيادة الحقيقية فيه ١٦ ذراعا وفى مقياس الروضة ١٤ واستنتج من التقسيم القديم الموجود فى مقياس جزيرة اسوان المذكور ان الذراع الذى كان مستعملا فى المقياس قديما ٥٣ و٠ م والذى فى كتب الفرنساوية ٥٢ و٠ كما فى خطط سعادة على باشا مبارك

(٢) الدر بكسر الدال وشد الراء المهملتين كما فى خطط سعادة على باشا

ومما

ومما يزرع بها كغيرها من هذه الجهات سوى الحبوب المعتادة كالقمح والذرة الدخن (١) والشرنقيق (٢) والخروع ويعمل بها من الخوص أنواع من المرجونة والحصر ملونة وغير ملونة

ومن اعظم بلاد هذا القسم ناحية الشلال وهى بلدة بشاطئ النيل على نحو ٢٥٠٠ قصبة من جنوب اسوان وهى اول بلاد القسم من جهة الشمال

وفى الجانب الجنوبى منها جامع بمأذنة وفى الشمال كنيسة واطيانها ٥٧٠ فدانا ممتدة على النيل وبها نحو ١٢٠٠٠ نخلة من أنواع شتى (٤) وبها قليل من شجر الحناء

ويعمل اهلها أشياء من خوص النخل مثل البرش والمرجونة والزنبيل

والشلال أيضا جبل هناك معترض فى النيل من البر الشرقى الى الغربى وبه ثلاث فتحات (٥) غير واسعة هى مجارى السيل يمر منها فيسمع لانصبابه فيها خرير عظيم ودوى يسمع من بعد

والشلالات تسمى جنادل النيل وهى كثيرة عدد منها بعضهم أكثر من ٣٠ هذا

---

(١) الدخن بضم الدال وسكون الخاء نوع من الذرة صغير الحب هو حب الجاورس معرب كاورس الفارسى كما فى الاقيانوس

(٢) الشرنقيق فى كلامهم بفتح الشين والراء وسكون النون وقاف مكسورة ينطق بها نطق اهل الصعيد بالقاف نوع من اللبلاب تمتد قضبانه فى الارض نحو ثلثى قصبة وله ورق عريض يطبخ كالملوخية ويطبخون أيضا حبه كاللوبيا

(٣) الخروع معروف ويكثر بهذه الجهات الى غاية مديرية دنقلة ويستخرجون منه الزيت ويدهن به نساؤهم خالصا ومضافا اليه القرنفل أو الفتنة أو غيرهما من العطريات

(٤) من هذه الانواع القندبنة والسكوتى والبلدى وقرقودة وكدبقته وبنت موده والشامية وغيرها

(٥) الفتحات المذكورة اصلحت احداها فى سنة ١٢٥٥ هـ على يد بهجت باشا المرحوم وهى الغربية وهذه تجف فى تحريق النيل وتسمى الحصينة والفتحة الشرقية تسمى الدخانية ومنها ومن التى فى الوسط تمر السفن فى زمن الصيف بواسطة جذبها بالحبال اما فى زمن النيل فتمر فى الجميع بالشراعات

آخرها من الشمال ويأتى ذكر بعضها

وفى جنوب الشلال بنحو ١٠ دقائق جزيرة من حجر الصوان يحيط بها الماء وهى جزيرة بلاق القديمة المشهورة ويقال لها أيضا جزيرة البربى وفيها عمارة عظيمة من البرابى القديمة عرفت بقصر أنس الوجود منها هيكل كبير شرع فى بنائه الملك نقطانب (١) الثانى وهو آخر العائلة ٣٠ من الملوك المصريين وآخر ملك مصرى تسلطن فى مصر وفى مدته استولت الفرس على الديار المصرية ثانى مرة ثم استولت عليها الدولة اليونانية ثم الرومانية ثم افتتحها المسلمون وكان اتمام هذا الهيكل فى مدة الرومانيين والى جانبه قصر شرع فى بنائه أيام البطالسة من الدولة اليونانية ولم يتم

وعلى نحو ثلث ساعة من هذه الجزيرة على صفحة النيل ناحية يقال لها أبوسنبل يسكنها قوم من البربر (٢) وبهذه الجزيرة نخيل وقليل من الشجر ولها شهرة بهيكلين عظيمين من البرابى القديمة منحوتين فى الصخر ولهما جدران امامية مبنية بالحجارة الرملية أحدهما وهو الاصغر منحوت بمكان يرتفع عن النيل بنحو ٣٠ ق وثانيهما وهو الاكبر اعلى من سطح النيل بنحو ١٠٠ ق وفى الجهة الامامية منه تماثيل عظيمة متقنة يقال انها صور رمسيس الاكبر المتقدم ذكره وفيها غرف كثيرة وعمد عليها صورة ازريس

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ناحية كروسكو بشاطئ النيل فى شمال ناحية الدر المتقدمة الذكر على نحو ٧٠٠٠ قصبة وهى فى مدخل عطمور أبى حمد الموصل الى ناحية بربر والسودان وبينها وبين بربر ثمانية أيام بسير الابل المحملة

---

(١) نقطانب أونكتانبو الثانى تولى الملك سنة ٩٣٠ ق هـ وفى مدته اغارت الفرس على مصر فقابلهم نقطانب فالتحمت بينهم الحرب وكانت سجالا بين الفريقين الى ان انتهت بانتصار الفرس فلما يئس نقطانب جمع خزائنه وفر الى بلاد النوبة واستولت الفرس على ديار مصر ثانى مرة وانتهت دولة العائلة الثلاثين ولم يقم بعده للامة المصرية سوى سلطنة اهلى

(٢) هؤلاء القوم من عادتهم أن يصطادوا السمك من خويرات معلومة لهم فان لم يتيسر لهم بيعه ولا طبخه أعادوه الى موضعه

وفيها

وفيها مكتب بوسطة وشونة فلال للحكومة وسويقة دائمة وبعض اهلها زراع وبعضهم أجرية وبها تجار من الجلابة وأهل الريف ويطرقها التجار كثيرا من المسافرين الى البربر والسودان أوالى مصر وبها نحو ١٥٠٠ نخلة وحديقتان على النيل فيهما قليل من شجر الليمون

ومنها حلفاء ويقال وادى حلفاء وهى بلدة على النيل فى البر الشرقى بها مساجد ونخيل وشجر وخانات وسويقة دائمة ذات خيام مضروبة من الشعر ينتى بها الباعة الحر ويباع فيها أشياء متنوعة كالغلة والتمر الابريمى وحب الخروع والنطرون والثياب المجلوبة من مصر ونحو ذلك

ولها مورده على البر بن واسعة تجتمع فيها السفن الصاعدة والمنحدرة بالمتاجر المصرية والسودانية وفيها يجد المسافر ما يحتاج اليه

نبـــذة (١)

فى الكلام على وادى النيل من اسوان الى حلفاه

وادى النيل من اسوان الى حلفاه وهو المسمى ببلاد النوبة السفلى وادٍ قليل الاتساع منحصر بين صخور سوداء طوله نحو ٣٥٠٠٠٠ م وأرض الزراعة فيه قطع متفرقة بين الصخور على جانبى النيل وفيه قرى صغيرة غالبها يشتمل من الدور على نحو الخمسة والستة يظلها قليل من النخيل والدوم وبعض الشجر وأكثرها فى الشاطئ الشرقى وفى كثير منها آثار قديمة

ولوقوع القرى فى الاودية يطلق اسم الوادى على القرية أو القرية على الوادى وتارة يطلق اسم الوادى على خط يشتمل على جملة قرى

وكانت بلاد النوبة فى زمن اليونان والرومانيين تعرف باسم ايتوبيا ومعناه بلاد السودان وفى أيام من ولى هذه الجهات بعدهم اطلق على وادى النيل من بعد حدود مصر من جهة الجنوب اسم بلاد كوش وكان هذا الوادى موسوما بهذا الاسم فى الكتابة الهروجليفية وفى التوراة أيضا وقد يوجد فى بعض الكتابات تسمية جزئه المجاور لارض مصر بالكنز ويسمى أيضا (بير ابراتا) من اسم البربر وقد بقى ذلك من قرون عديدة الى هذه الايام فان طائفة البربر تسكن هذا الجزء من بلاد النوبة ومن جاورهم منهم ناحية اسوان يسمونه بينهم الكنوز

وقد دلت الآثار على ان فراعنة مصر استولوا على أرض كوش مدة من الزمان فقد وجد فى وادى حلفاه آثار تدل على ان ازرتازان الثالث من فراعنة العائلة ١٢ تملك هذه الجهات قبل المسيح بمدة ٢٦٦٠ سنة وبقى ذلك فى خلفائه أمينمها وغيره وابقى بها كثير من فراعنة العائلة ١٩ من آثارهم مثل طوتموزيس الثالث ورمسيس الثانى واستولى على مصر ثلاثة من ملوك هذه الجهة تكونت منهم العائلة ٢٥ كما قال مانيتون وذلك فيما بين سنة ٧١٥ وسنة ٦٨٨ ق م وقد مشى آخرهم وهو طهراقا (أوتهراكه) على آثار الفاتحين من الفراعنة وأوسع دائرة ملكه فى افريقية وآسيا

---

(١) هذه النبذة ملخصة من خطط سعادة على باشا نقلا عن بعض الكتب الافرنجية

ثم تخلى عن سلطنة مصر بعد ثمان سنين واستقل ببلاد النوبة العليا وجعل تختها مدينة نباطة وزينها بالمبانى البهيجة والتماثيل العجيبة ومن حينئذ صارت مملكته تعرف باتيوبيا وذلك فى القرن الثامن قبل الميلاد وكان ابتداء مملكته من جهة الشمال وادى حلفا وهى المملكة التى سماها الرومانيون فى مدة حكمهم بمملكة مروى من اسم مدينة مروى التى كانت تختها أيضا فكان بها مدينتان عظيمتان نباطه ومروى كما كان فى مملكة مصر منف وتيبة وكان يتبع تلك المملكة فى بعض الازمان بعض البلاد التى بين اسوان وحلفاء وبهذا السبب حصل بين المملكتين النزاع الذى ترتب عليه هجوم الرومانيين على مملكة اتيوبيا قبل المسيح باربع وعشرين سنة وفيه هدمت مدينة نباطة عن آخرها

وفى سنة ٢٩٦ م فى زمن القيصر ديوقلطيان (دقلطيانوس) نظرا الى كثرة العسكر المحافظين بتلك الجهة مع قلة الوارد منها فامر لقبيلة تعرف بنباطة كانت تسكن بقرب الواحة الكبيرة ان تلتزم بخفارة هذه الجهة فى مقابلة أخذ الواردات الحاصلة مما يلى اسوان الى مسافة سبعة أيام جنوبا فبقوا على ذلك الى القرن السادس ثم استولى عرب بليس وهم البليمة على ما فوق اسوان الى قرب وادى حلفا فكانت مملكة النوبة من ابريم فما فوقها ومن ذلك الحين سمى العرب وغيرهم ما فوق ابريم ببلاد النوبة والنوبة بطن من لواتة وهى قبيلة من البربر سكنت تلك الجهات وجهات الواحات ولما جاء الاسلام سكن العرب ببلاد النوبة واختلطوا بسكانها الى هذا العصر فصار فيما بين اسوان ووادى حلفاء ثلاث طوائف من الناس الكنوز والعرب والنوبة فالكنوز وهم البربر فيما بين اسوان وقرية وادى السباع والنوبة من الدرالى وادى حلفا والعرب فيما بين الاثنين فى مسافة ٤٧٠٠٠ م

ويطلق على أرض الكنوز وادى الكنوز ولسانهم يقال له الكنزى وهو يقرب من اللسان البربرى ويقال لارض العرب وادى العرب وفيهم بقية من الكلام العربى ولسان اهل بلاد النوبة يقرب من اللسان الكنزى والآن لا يكاد يعرف هذا اللسان بين العرب والكنوز

وهذه الجهة ليست كثيرة العمارة وأهلها الى الكثير نحو ٤٠٠٠٠ نفس

وفى شرق وادى النيل الى البحر الاحمر تسكن العبابدة

وفى مقابلة وادى حلفا فى البر الغربى قرية تسمى بهنه فيها آثار معبد من زمن طوطمو زيس الثالث احد فراعنة العائلة ١٨ قبل المسيح بسبعة عشر قرنا وهناك شلال يسمى شلال وادى حلفا هو أكبر الشلالات وأعلاها وبينه وبين البلد نحو ساعتين ومن صخوره المعترضة فى مجرى النيل ما يبلغ طوله نحو ١٢٠٠ م وأكثر وارتفاعه عن سطح الماء فيما بين ٣٠ م و٤٠ وينحدر الماء من فوق الصخور على مدرجات منها ما هو على هيئة السلالم الكبيرة يبلغ ارتفاع واحدة أو اثنتين منها نحو ١٠ م وكانت السفن فى الازمان السالفة تتعطل عن العبور فيه أيام احتراق النيل ثم أصلح فى أيام افندينا الكبير محمد على المرحوم اصلاحا سهل سير السفن فيه أكثر أيام السنة

والشاطئ الغربى هناك كله صخور ويعلو جميع ذلك جبل حقير يبلغ ارتفاعه نحو ١٠٠ م يرى الواقف على قمته فى الجهة الغربية صحراء سلم الممتدة بالاستواء الى النيل ويرى فى الشمال والشرق والجنوب الشلال وهو الذى يعرف بين العرب ببطن الحجر ويرى فى الجنوب على بعد خضرة دقيقة كالحزام تسترها الرمال التى تثيرها الرياح وفى جميع امتداد الشلال لا يرى غير الصخور السوداء وشجيرات ذات شوك ونباتات سمية وليس فى ذلك الامتداد مساكن ولا عمارة ولا يرى السائر فيه مؤنسا غير الحداء والرخم الساقط على جيف التماسيح ونحوها

والذاهب من اسوان الى وادى حلفا يقابله الشلال الاول بقرب اسوان (وقد تقدم) وبعد نحو ٣٠٠٠ م منه يقابله ملف فى النيل عميق بالجانب الغربى منه يسمى شيخة الواح يزعم البربران بينه وبين الواحة الكبيرة اتصالا تحت الارض

وعلى نحو ٢٥٠٠٠ م من يلاق (المتقدمة) قرية دبوت وتسمى فى الكتابة الهيروجليفية باسم تابت وفيها معبد بديع وبين النيل نحو ٦٠٠ خطوة انشئ باسم ازيس (احدى مقدسات القدماء) فى زمن اركمن (أوارجين) احد ملوك النوبة وكان فى زمن بطليموس فيلودلفوس قبل المسيح فيما بين ٢٨٥ سنة و٢٤٧ وله شبه بمعبد الكرنك وعليه كتابة رومية قرئ فيها اسم فيلاماطور السابع من البطالسة وأكثرها مر قوم من زمن القيصر تيبير

وبعد

وبعد ١٦٠٠٠ م قرية كرداسة على الجانب الغربى للنهر وبها معبد صغير على مرتفع من الارض وعلى مسافة قليلة من القرية محجر صوان على بعض صخوره كتابة من زمن القياصرة يظهر انه اخذ منه الحجر لبناء معبد بلاق ومن هذه القرية الى قرية تافه يعرف مجرى النيل بوادى المحرقة من اسم قبيلة من البربر تسكن تلك الجهة وفى خطط انطونان ان هذا الوادى يسمى تافيس وكان قديما يسمى هيرسيكامينوس اى الجميز المقدس

وفى قرية تافه شجر الدوم والنخل وبها معبدان من زمن الرومانيين احدهما مخرب وتجاههما على الشط الثانى أثر قرية كانت تسمى كنترا تافس وبعدها بقليل يتضايق مجرى النيل وتظهر فيه صخور كثيرة وعلى جانبيه جنادل كبيرة يتعسر معها السير فى البرين وتلك الصخور عبارة عن الشلال الثانى المسمى بشلال الكلابشة

والكلابشة قرية فى البر الغربى على نحو ١١٠٠٠ م من تافه فيها معبد متسع يظهر انه كان أكبر معابد هذه الجهات ماعدا معبد الجهة التى يقال لها أبوسنبل وانه بنى فى زمن الرومانيين ابتدأه القيصر اغسطس وتم بعده وعلى صخوره كتابة يفهم منها انها أخذت من معبد قديم كان فى زمن طوطموزيس الثالث من فراعنة العائلة ١٨ واسم هذه الجهة فى لغة المصريين القديمة تليس وفى الشمال الغربى على بعد قليل محجر يظهر انه أخذ منه حجر المعبد ويظهر من الآثار ان تليس كانت مدينة شهيرة

وعلى نحو ربع ساعة منها نقر فى الحجر يعرف هناك ببيت الوالى عليه كتابة تدل على انه من زمن رمسيس الاكبر وانه جعل لمقدسى تلك الجهة امون راونيوم وغيرهما وعلى جدرانه نقوش تدل على انتصارات رمسيس فى بلاد النوبة وآسيا

وعلى نحو ١١٠٠٠ م شلال أبى هور وتمر السفن هناك فى وقت احتراق النيل بقرب الشاطئ الشرقى فى مضيق كان عليه قديما قلعة هدمت فيما بعد وبعد ذلك يأخذ النهر فى الاتساع

وبعد مسيرة ساعتين من هذا الموضع يتوصل الى معبد دندور غربى النيل على ٣٠٠ خطوة منه وفيه صورة ايزيس ونقوش رومية من زمن القيصر اغسطس

ودندور قرية هناك وفى جنوبها على مسيرة ١٤٠٠٠ م فى البر الغربى قرية

جرف حسين وفيها معبد منحوت فى الصخر من زمن رمسيس الثانى انشئ باسم انشاه وهاتو رواتوكى (من مقدسى القدماء) وكانت القرية عند قدماء القبط تسمى باسم بيفتاه ومعناه مسكن انشاه وفى مقابلتها فى البر الثانى قرية كرشا (أوجرشا) وعلى بعد منها أثر ميان تعرف بسيجوره ويعرف وادى النيل بعد هذه القرية بوادى كنه

وعلى مسيرة ١٧٠٠٠ م من قرية كرشا قرية دكه (أوداكه) وبها معبد شرع فى بنائه الملك اركمين واكمله بطليموس فيلاماطور وهو باسم طوط (توت) اوهرمس وهناك جرت وقعة ملوك النوبة مع الرومانيين حين اغاروا على مدينة نباطة ووجد هناك بعض السائحين كتابة تدل على معدن الذهب الموجود فى صحراء تلك الجهة

وتجاه القرية المذكورة قرية كبان وهى قديمة وبها معبد من زمن رمسيس السابع والثامن قبل المسيح باثنى عشر قرنا وفى نقوش قريبة منه قرئ اسم امينوهوتيب الثالث كان قبل المسيح بستة عشر قرنا

وبعد ٥٠٠٠ م فى البر الغربى قرية سماها انطونان فى خططه كورتيه وسميت فى الكتابة العتيقة كيرتيه وفيها معبد باسم ازيس يظهر من نقوشه انه كان من زمن طوطمو زيس الثالث من فراعنة العائلة ١٨ وانه جدد فى زمن الرومانيين

وبعدها بنحو ٦٠٠٠ م جزيرة دراو (أوجراو)

وبعد ٦٠٠٠ م ينتهى وادى المحرقة وهو آخر ما كان فى ملك الرومانيين وهناك معبد لازريس وازيس جعل فى زمن النصرانية كنيسة

ومن هناك تأخذ الارض الزراعية فى الضيق ويقل ارتفاع كثبان الرمل فى الجانب الغربى وتقرب من النهر حتى لا يكون الا الجبل والنهر

وبعد ذلك على مسافة ٣٣٠٠٠ م قرية وادى السباع فى الجانبين سماها العرب بذلك لكثرة ما كان بطريق معبدها من صور أبى الهول على صورة السبع وقد ردم أكثرها الرمل وذلك المعبد من انشاء رمسيس الثانى باسم امون راوصورة رمسيس بقرب صورة امون بهيئة مقدس يقدس نفسه وكانت البلدة قديما تسمى بيامين أى مسكن امون وهى آخر وادى الكنوز

وبعدها وادى العرب ممتد الى ناحية الدر (المتقدمة) وبعد ١٩٠٠٠ م من

وادى

وادى السباع قرية كروسكو (وقد تقدمت) وهى فى منتصف الطريق بين وادى السباع والدر ومنها تخرج طريق قافلة سنار التى تفارق النيل وتمر فى العطمور حتى تصل الى أبى حمد فى مسيرة تسعة أيام

ومن كروسكو ينعطف النيل الى الشمال الغربى بصورة قوس كبير الى ناحية الدر ثم يعود على اتجاهه الاول وهو الجنوب الغربى

وفى جميع المسافة من كروسكو الى الدر وهى مسافة ١٨٠٠٠ م لا تساعد الرياح الشمالية الخالصة ولا الشمالية الغربية سير السفن الصاعدة وانما تسحب باللبان وهناك تتسع أرض الزراعة سيما فى الجانب الايمن للنهر وتكثر السواقى وتتقارب القرى ويكثر النخيل وشجر السنط وبعد مسيرة ١٢٠٠٠ م من كروسكو قرية عماده أو حصابه على جانب النيل الايسر وبها معبد هجم عليه الرمل فغطى نحو نصفه تدل كتابته انه كان من قبل المسيح بسبعة وعشرين قرنا ثم جعل فى زمن النصرانية كنيسة

وبعد عماده بنحو ٦٠٠٠ م قرية الدر (المتقدمة) وهى أكبر قرى هذه الجهة بعد حدود مصر

ومن هذه الناحية تأخذ جوانب النيل فى البهجة والنضرة لكثرة النخل والشجر فى الجانبين

وبعد نحو ساعة وربع من هذه القرية مغارة فى الجبل فى مقابلة جزيرة كبلتيه تسميها الاهالى الدوكنصره على جدرانها كتابات قديمة ثم بعدها على الجانب الثانى قبر منحوت فى الصخر على صورة هرم عليه كتابة يقرأ فيها اسم رمسيس الخامس من العائلة العشرين قبل المسيح باثنين وعشرين قرنا واسم صاحب القبر بويرى (يعنى الابن الملوكى لكوش) وصورته مرسومة كأنه يهدى الهدايا الى رمسيس المذكور

وبعد خمس ساعات أو ٢١٠٠٠ م من الدر قرية ابريم على النيل بالجانب الشرقى وتسمى فى الكتابة الرومية ابريميس برواتمييزها عن ابرإميس البعيدة عنها فى الجنوب بقرب اسطبورا

ولما استولى السلطان سليم على مصر جعل فيها حرسا من البشناق فتناسلوا فيها وفى وقعة قتل المماليك بمصر سنة ١٨١١ م (سنة ١٢٢٦ هـ) فر اليها

بعضهم وأقاموا بقلعتها حتى شردهم والد الجناب الخديوى فرحلوا الى الدر وقد قرئ على آثار معبدها اسم الملك طهراقا أو طارهاقا وكان قبل المسيح بمدة ٦٧٦ سنة وهناك مغارات بالجبل قرئ بها اسم رمسيس الثانى وفى مقابلة القرية فى الجانب الثانى قرية انيبا بها قبر من زمن العائلة العشرين وعلى ١٨٠٠٠ م من ابريم قرية بستان وعندها صخور فى النهر تعطل سير السفن ثم على ٥٤٠٠٠ م أبوسنبل المتقدمة الذكر وبعدها قرية فرايج (أو فريق) (١) فى البر الآخر ثم على نحو ١٣٠٠٠ م قرية فراس ثم على ٩٠٠٠ م قرية سرّا على الجانب الشرقى ثم بعدها بنحو ٤٠٠٠٠ م قرية حلفا انتهى

وحلفا هى آخر بلاد قسم الدر وهو آخر مديرية اسنا من جهة الجنوب وهذه المديرية آخر مديريات الصعيد

وبانتهاء الكلام عليها انتهى الكلام على أقاليم مصر البحرية والقبلية

ويتلوه الكلام على الاقاليم السودانية ويأتى القول فيها على العموم فى نبذة لخصناها من كتاب مونسنجر باشا (٢) ندرجها فى هذا الكتاب وهاهنا نتكلم على المديريات السودانية واحدة واحدة على حسب ما استفيد من الايضاحات الواردة منها

---

(١) فريق عندها فى غربى النيل هيكل قديم منحوت فى داخل جبل على حافة النيل وبجانبى باب الهيكل تمثالان هائلان كل منهما يبلغ طوله نحو ٥١ م بهيئة جالس على كرسى من حجر متصل بهما من اصل جدار الهيكل وفى الهيكل جملة غرف فيها نقوش وصور

(٢) كتاب مونسنجر باشا يشتمل على بيانها وتقسيم أرضها وطبيعتها وأهلها ولغاتهم وأخلاقهم وما عندهم من الزراعة والصناعة والتجارة وقد لخصناه فى نبذة تدرج فى هذا الكتاب كما ذكر

فصل

فصل

فى المديريات السودانية

الكلام على مديرية دنقلة

يحدها من الجنوب أول خط مروى القبلى ومن الشمال آخر خط سكوت و يأتى ذكرهما ومن الجانبين الجبال و يشقها النيل وذكرلها فى الجدول الوارد منها احد عشر خطا

الاول خط مروى القبلى (١) وهو اول خطاط المديرية من جهة الجنوب وأول هذا الخط من هذه الجهة ناحية برقى وغالب زراعة هذه الناحية ومايليها فى الساحل و بها بعض جزاير صغيرة يعمها النيل عند علوه ويزرع بها الشعير واللوبية وهى عندهم صنفان احدهما اللوبية المعتادة ويسمونها اللوبية الحلوة ثانيهما لوبية شرنقيق وهو نوع من اللبلاب ومما يزرع أيضا الترمس ويستخرج من حبه قطران تدهن به المواشى و يزرع أيضا صنف الذرة البلدى والدخن

وفى الارض المرتفعة أشجار منها فيما جاور النيل بهذه الجهة وغيرها من جهات الخط شجر السنط والدوم (٢) والنخل والعشر (٣) والطلح (٤) والنبق ومنها

---

(١) مروى بفتح الميم والراء على ماسمع

(٢) الدوم شجر له شبه بالنخل يوجد فى السودان والصعيد الاعلى ولا يوجد فى الاقاليم البحرية ولا فى الصعيد الادنى وثمره كان يباع كثيرا فى القاهرة وهو المقل

(٣) العشر بوزن عمر شجر كبير من احسن ما يتخذ منه الزناد هريض الورق ينبت صعدا فى السماء وله زهر كزهر الدفلة مشرب مشرق حسن المنظر وله ثمر وصمغ حلو

(٤) الطلح شجر عظام ذات شوك وصمغ جيد قال أبو حنيفة الدنيورى لا ينبت الا فى أرض غليظة شديدة خصبة والواحدة طلحة

فى الخلاء شجر السمر (١) والسلم (٢) والتنضب (٣) والمرخ (٤) والسيال (٥) وينبت فى أيام الخريف حشائش دقيقة تأكلها الماشى وينبت فى بعض الاودية والعطامير الحنظل بعد نزول المطر ويستخرج منه قطران

والمزروعات الشائعة بسائر نواحى الخط فى الشرق والغرب والجزائر الذرة من الشامى والبلدى وكذا الدخن والقمح والشعير والقطن واللوبية بصنفيها المذكورين آنفا وبعض الناس يزرعون الكمون الابيض والاسود (٦) والبصل والفول والبسلة والثوم وتسقى المزروعات بالسواقى ذات القواديس تديرها البقر والارض التى يعلوها النيل يزرع فيها بالسلوكة (٧) بعض تلك الاصناف

---

(١) السمر بضم الميم شجر صغار الورق قصار الشوك جيدة الخشب واحدته سمرة

(٢) السلم شجر ذو شوك

(٣) التنضب بفتح التاء وضم الضاد شجر ينبت ضخما وعيدانه بيض وورقه متقبض يرى كانه يابس مغبر وله شوك وثمره مثل العنب الصغار يوكل وهو احمر قال أبو حنيفة الدينورى دخان التنضب أبيض مثل لون الغبار

(٤) المرخ شجر ينفرش ويطول فى السماء حتى يستظل فيه وليس له ورق ولا شوك وعيدانه صلبة قضبان دقاق قاله أبو حنيفة والمرخ من شجر النار سريع الورى كثيره وكان العرب يتخذون الزناد منه ومن شجر آخر وهو العفار فيأخذون من كل منهما قطعة ويجعل العفار بمنزلة حجر الزناد والمرخ بمنزلة حديدته ويحك المرخ على العفار فتقدح النار ومنه قوله تعالى «الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا» قال البيضاوى كالمرخ والعفار بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار وفى المثل فى كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار

(٥) السيال كسحاب شجر له شوك أبيض طويل اذا نزع خرج منه اللبن وقيل هو ما طال من السمر

(٦) الكمون الابيض هو الكمون المعروف بمصر والكمون الاسود والحبة السوداء

(٧) السلوكة بتشديد اللام خشبة يحفر بها الارض لزراعة الحب وهى فى طول نحو متر ونصف محددة من طرفها كهيئة القلم وبقرب الطرف المحدد شعبة مغيرة قدر ما تسع عرض القدم فاذا أراد الرجل الزراعة وضع الطرف المحدد فى الارض وأمسك الطرف الآخر وداس على الشعبة بقدمه فينزل الطرف المحدد فى الارض نحو ٧ سانتى مترات الى ١٠ فيكون حفرة فيضع فيها الحب الذى يريد زرعه

ويقتنى اهل هذا الخط من الحيوان البقر والغنم والمعز والحمير ويقل عندهم الجمال والخيل

وينهر النيل عند آخر هذا الخط من الجنوب شلالات وأحجار

ومن البلاد المشهورة بهذا الخط ناحية البركل (أو البرقل) (١) بها هيكل قديم منحوت فى الصخر استخرج منه كثير من الاحجار المصورة وفيه ثلاث غرف متداخلة بها نقوش وصور

وبهذه الجهة وجهة نورى من هذا الخط أهرام قديمة تسميها اهل البلاد طرابيل وبناحية نورى جامع مبنى بالطوب المحرق انشئ فى سنة ١٢٩٠ هـ

ومنها الناحية المعروفة بحلة الخط (٢) وبها أيضا جامع مبنى كالسابق وله حديقة موقوفة عليه فيها شجر منه النخل والليمون وكان فى هذه الناحية مبان من البرابى القديمة تهدم غالبها وبنى الناس على آثارها

وكان بها معمل للنيلة قد خرب

الثانى خط مروى البحرى وأحواله فى الزراعة والنبات والشجر واقتناء الحيوانات كالذى قبله وانما يزرع به صنف آخر يقال له جرم (٣) وأوله من جهة الجنوب ناحية أبودوم صنم وعندها خور (٤) يتصل من الخلاء الى النيل من مسافة ثلاثة أيام ينصب منه ماء المطر فى فصل الخريف

وهناك أثر هيكل من البرابى القديمة وعلى نحو ساعة ونصف منها تجاه الخور جهة

---

(١) فى خلاصة تاريخ مصر عصر العائلة ١٨ هو عصر الآثار المصرية العظيمة فمن ذلك الهيكل الذى أنشأه الملك أمونوفيس الثالث بجبل البرقل (انظر ص ١٦٦ و ١٧٩ و ١٨٠ من الترجمة) وفى كشف المديرية ان فى هذا المحل مغارة موصلة للكنيسة الموجودة بخط دنقلة الجوز المجعولة الآن جامعا وبينهما على ساحل النيل مسيرة ثلاثة أيام

(٢) حلة الخط مركز حكومته والحلة بكسر الحاء عند أهل هذه البلاد كالقرية

(٣) الجرم بضم الجيم والراء نبات ثمره يشبه الحنظل مخطط وبزره حلو مثل لب البطيخ يطبخونه وهو طرى ويأكلونه فاذا جف يدق ويوضع منه فى الاطعمة

(٤) الخور عندهم عبارة عن مجرى ماء يحفره السيل بمروره فيصير كالترعة

يقال لها عد الغزالة (١) فيها وادبه غدير من ماء المطر موجود صيفا وشتاء وهناك شجر و بناء قديم

ومن البلاد الشهيرة بهذا الخط ناحية حنك وهي مركز حكومة الخط

ومنها ناحية فتنه وتنقاسي و بهما جامعان وناحية القرير وفيها ترعة جددت سنة ١٢٩٠ هـ

الثالث خط امباكول وأحواله في الزراعة وغيرها كالذي قبله ومركز حكومته بحلة امباكول وجددت به ترعة في سنة ١٢٩٠

ومما اشتهر به من البلاد ناحية منصورا التي وناحية كوري وناحية التكر

الرابع خط الدبه وهو كالذي قبله وليس فيه ترع ومركز حكومته بناحية الدبه (أو الدابه) ومما اشتهر من البلاد بها العقاص وايكر ودست الدوليب والكرد

الخامس خط دنقلة العجوز وهو كالذي قبله في الزراعة ونحوها وفي حلة الخط وهي مركز حكومته التي هي بلدة دنقلة العجوز بناء عتيق كان من المعابد القديمة وهو الآن مسجد جامع (٢) وبه محلات وعمد من الحجر وأرضه محجرة و بعضها رخام

و بجوار تلك الناحية قباب بها أضرحة منسوبة لجماعة من الاولياء وفي هذا الخط مسجد وضريح يزار مشهور بعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بني من طرف الحكومة

ومما اشتهر بهذا الخط من البلاد الباجة والخليوة والبكرى

السادس خط الخندق وهو في الزراعة ونحوها كما تقدم في غيره وقليل من اهله يزرعون السمسم و يستخرجون زيته

ومن البلاد الشهيرة به حلة الخط وتسمى الخندق و بعض أهلها يتعيش بالتجارة

وفي جنو بها معمل نيلة و بئر معين كلاهما خرب وفيها هرم مرتفع على قلعة وبها محلات مبنية بالحجر من البناء القديم المعروف عندهم باسم قلا قبله وفيه جامعان احدهما

---

(١) العد معروف عندهم بمعنى البئر

(٢) هذا الجامع قد تقدم في ناحية البرقل ان في البرابي الموجودة بها مغارة فيها طريق توصل اليه

في

فى حلة الخط والآخر فى حلة القلا قيله

وفى قبالة جهة أوربى فى الشرق معبد قديم خرب مشحون بالرمل يستخرج منه أهل أوربى لزراعتهم السباخ ويقال له عندهم ماروق

وفى هذا الخط ترعة استحدثت سنة ١٢٩٠ هـ

ومن البلاد الشهيرة به أيضا سورى وكيار وشبعانه وناوى

السابع خط الاردى وهو كالذى قبله أيضا

ومن البلاد الشهيرة به حلة الاوردى مركز حكومة المديرية والخط وهى بلدة (١) معمورة بها ديوان المديرية وعنده محل للتلغراف وطوبخانة وشونة للغلال ومخازن واسبتالية ومدرسة وأشجار جيز وفى بحريه حديقة أميرية فيها ساقية ماء معين

وفى البلد سوى ذلك أبنية للمستخدمين والتجار وغيرهم وحدائق فيها أصناف من الفاكهة وقيساريات ووكالة وجامعان وغالب أهلها يتكسبون بالتجارة وفى شمالها ترعة استحدثت سنة ١٢٨٨ هـ

وفى الحلة الموجودة على موردة السفن تمثالان قديمان من الحجر أصلهما من ناحية البرقل (المتقدمة فى الخط الاول) أتى بهما فى سنة ١٢٧٦ هـ

ومنها حلة المنفوخ (٢) وأصلها حلة قديمة ادركها التخريب لحروب جرت بها فى العصر السابق

ومنها السحابة وفيها قباب على أضرحة تزار

ومنها كوه وبها فى الشرق معبد قديم خرب كالذى تقدم فى شرق أوربى

ومنها مراغة وجرادة والزورات

الثامن خط أرتوغا لبه جزائر عليها السواقى وبه ترعة وزراعته كما قبله وبعض اهله يزرعون القرطم ويسمونه كوشيك ويستخرجون منه الزيت يدهنون به

ومن النواحى الشهيرة به جزيرة الخط مركز حكومته وهى جزيرة كبيرة تتصل

---

(١) هذه البلدة يقال لها دنقله الجديدة فرقا بينها وبين دنقلة العجوز المتقدمة الذكر كما انها يقال لها الاوردى لان أوردى (جيش) العسكر الذين توجهوا لفتح بلاد السودان فى زمن أفندينا محمد على المرحوم نزل بهذه الجهة واقام فيها مدة فصارت بلدة وعرفت باسم الاوردى من أجل ذلك كما سمع

(٢) حلة المنفوخ كان نزل بجبلها عثمان بك المنفوخ أحد الغز المصريين فعرفت به كما قيل

بالبر من الجهة الشرقية فى زمن الصيف وبها تمثالان عظيمان من الحجر على صورة الآدمى

ومنها طنبش وبها شلال يمكن للسفن المرور منه فى زمن الدميرة وهو زمن ارتفاع النيل

ومنها بأو كويه وبركية وغيرها

التاسع خط حفير ومركز حكومته ناحية حفير ساب وفيها قباب مشايخ وآبار قديمة ومحدثة

ومن النواحى الشهيرة به حنك وكباجة وهما من المحلات القديمة وبالاولى شلال

العاشر خط محس وفيه شلال يقال له كبار تمر عليه السفن أيام الدميرة ومن البلاد الشهيرة به ناحية كوكا مركز حكومته

ومنها كرام وبها ترعة استحدثت سنة ١٢٩٠ هـ ومنها تاجاب ومراكول وصلب وغيرها

الحادى عشر خط سكوت آخر المديرية من جهة الشمال وهو خط واسع فى بعض بلاده آثار من البرابى القديمة وغالب زراعة اهله القمح والعدس والترمس والفول بيسه والجلبان ويقل عندهم زراعة الذرة لعلو ارضه وفيه بعض آبار عليها السواقى وهناك ينبت الخروع ويستخرجون دهنه وفيه بعض سواحل يزرع بها أصناف من الغلة ونخل كثير وبه جملة شلالات واحجار صعبة

ومن النواحى الشهيرة به كويكه وسركنو ووادى الاحجار وعبكه وعندها شلال يعرف بشلال عبكه وغالب تكسب اهل وادى الاحجار من تأجيرا بلهم للعمل

ومن ارباب الصنائع بهذه المديرية الخياط والصرماتى والجلاد لعمل الاخراج واغماد السيوف ونحوها والنساج لعمل بعض الاقمشة والنجار لعمل السفن والسرير المعروف بالعنقريب وسروج الخيل والكراسى والابواب ونحو ذلك والحداد لعمل الفاس والمنجل والسكين واللجام وغيرها والعسكرى لبياض النحاس والجزار والحلاق وصانع الفخار لعمل الزير والابريق والماجور وغيرها

الكلام على مديرية بربر

تحد هذه المديرية من جهة الشمال بجهات اسوان ومديرية دنقلة المتقدمة ومن جهة الجنوب بمديرية الخرطوم الآتية وتحد من جهة الشرق فى الجانب الشرقى من النيل بحدود محافظة سواكن ومديرية التاكه ومن جهة الغرب فى الجانب الغربى من النيل بصحراء

بصحراء بيوضة الموصلة الى مديرية كردفان ومديرية الخرطوم وجهات البحر الابيض النيلى

وجميع مديرية بربر على جانبى النيل شرقا وغربا فآخر حدودها من جهة الجنوب شرقا حلة حجر العسل وغربا وادى بشاره

ومن جهة الشمال شرقا محطة كوكريب (وهى الحد بينها وبين محافظة سواكن) وغربا جزيرة برتى

ومن جهة الجنوب الشرقى ناحية فوزرجب الواقعة على نهر اتبره (وهو الحد بين بربر ومديرية القاكا) ومن جهة الشمال الشرقى ناحية العلياب شرقى اسوان الموصلة الحد القصير وكذلك صحراء العطمور الموصلة الى كروسكو

ومساحة الارض التى تزرع بهذه المديرية نحو ٥٢٤١٠ فدادين بعضها تسقى بسيح النيل عند فيضانه وبعضها بالمطر وبعضها بالسواقى وباقى أرضها مهمل صحارى وعطامير وجبال ورمال وأودية

وبها من السواقى ١٦١٠ ومن النخيل ١٠١٨٢٢ ومن البلاد ١٩٢ على شاطئ النيل

ذكر مركز المديرية

مركز حكومة هذه المديرية مدينة بربر ويقال لها المخيرف وهى من كبار المدن بالاقاليم السودانية واقعة بقرب النيل فى الجانب الشرقى على ١٨ درجة من العرض الشمالى وبها ديوان المديرية والمجلس المحلى وضبطية ومحكمة واسبتالية ومدرسة يتعلم فيها القراءة والكتابة والنحو وجامع مقام الشعائر وقيسارية ذات دكاكين يباع فيها ما يباع فى المدن ودور كثيرة وحدائق بها الليمون والرمان والكباد والبرتقال وبها آبار وسواق عذبة الماء قريبة العمق

وهذه المدينة من مراكز التجارة التى تجلب من البلاد السودانية كالخرطوم وكردفان وجهات البحر الابيض النيلى والازرق وسواكن والتاكه والقلابات والمكادة مثل الصمغ والريش وسن الفيل وجلد البقر والقمح والذرة والسمسم والقطن والسكر والتمر والسنا المكى والابنوس والاخشاب ذات الرائحة العطرية وكذا التجارة التى تجلب من الجهات البحرية كالاقمشة والماكينات والصينى والارز والبن والدخان والغلال والخرز والنحاس الى غير ذلك

وأبنيتها بالطوب المجفف بالشمس والمحرق بالنار وسقوفها من خشب الدوم

ولهذه المدينة رئيس تجار ومشايخ ارباع وشونة للغلال ومكتب تلغراف ومكتب بوسطه

ذكر البلاد المشهورة بمديرية بربر

ومن البلاد المشهورة بهذه المديرية المتمة وهى بلدة على النيل بالشاطئ الغربى امام شندى الواقعة فى ١٦ درجة و ٤٠ دقيقة من العرض الشمالى و ٣٣ درجة و ٤٥ دقيقة من الطول (من شرقى جرانويج من بلاد الانكليز) وهذه البلدة واقعة فى منتصف المسافة بين بربر والخرطوم على بعد ١٦٠ ك م من كل منهما وهى من مراكز التجارة فى الغلة والقطن والسكر وفيها أراض مخصبة ولها شهرة بعمل أقمشة من القطن تعرف بالمرفعات والجوريات والثمانيات وبعض أهلها يتكسبون بالزراعة وبعضهم بالتجارة وكان بها معمل نيلة وترك

وكان فى هذه المديرية سبع معامل للنيلة فى سبع جهات وهى المتمة المذكورة والمخيرف المتقدم ذكرها والجبلاب وسقادى عزب والزيداب وأم الطيور والباوقه وتركت كلها

وللمتمة سوق أسبوعى يكون يوم الثلاثاء ويوم الجمعة

ومنها شندى وهى بلدة على النيل بالشاطئ الشرقى امام المتمة بانحراف قليل الى جهة الشمال وهى فى ملتقى طرق الجمال الواردة من الخرطوم والبحر الابيض وأم حنظل الواقعة على نهر اتبرة ومن سواكن والبحر الازرق النيلى والبحر الاحمر وبها شونة للحكومة وسوقها الاسبوعى يومى الاثنين والخميس

ومنها المكنية وهى بلدة على النيل بالشاطئ الغربى سوقها يوم الثلاث يباع فيه الملح واللحم والسمن والبصل والخضراوات وغيرها

ومنها سقادى الغرب وهى بلدة لها شهرة بالزراعة والتجارة ولها سوق أسبوعى صغير يباع فيه الملح والذرة واللحم وغيرها

ومنها الكتياب وهى فى غرب النيل ولها شهرة بالزراعة وسوقها الاسبوعى يومى الاثنين والجمعة

ومنها الزيداب وهى جزيرة كبيرة بها كثير من النواحى ولها شهرة بالزراعة أيضا ولها سوق كبير يوم الاربعاء يباع فيه اللحم والذرة والنبق والابراش والحبال والتمر والترمس والجرم (١)

(١) الجرم تقدم ذكره فى مديرية دنقلة

ومنها الدامر أو الضامر وهى فى شرقى النيل قريبة من مصب نهر اتبرة فى النيل وسوقها يوم الجمعة يباع فيه الاقمشة والحبوب واللحم والخضراوات والملح وغير ذلك

ومنها ابو حمد وهى محطة للجمال المسافرة الى بربر وكروسكو ويأتى ذكرها وأهلها جمالة وبها شونة للحكومة

ومنها الكودق وهى فى غربى النيل وسوقها يوم الاربعاء يباع فيه التمر والحبال والقماش الجويرى والقطن وتكسب أهلها من عمل القماش المذكور والزراعة لاسيما زراعة القطن وثمر النخيل

ذكر طرق السفر من بربر الى غيرها

أما السفر فى النهر من بربر الى الخرطوم والى جهات البحر الابيض فيكون فى الغالب فى سفن يسمون الواحدة منها النقر تعمل من خشب الصنط بصنعة بسيطة توافق السفر فى تلك الجهات والشلالات بحيث اذا حصل لها خلل يمكن تعميرها فى بعض ساعات وحمولة الواحدة فى الاكثر نحو ٣٠٠ اردب والسفر من بربر الى الخرطوم وجهات البحر الابيض والازرق سهل الا انه يتعطل فى نحو شهرين من السنة وذلك عند اقتراب فيضان النيل بسبب شدة التيار الواقع من التقاء البحر الابيض والازرق ببعضهما بالقرب من المهير ووجود بعض صخور حجرية بالقرب من ملتقى الانهر وقد ازيلت بمعرفة الحكومة فحصل بذلك سهولة فى السفر

وأما السفر بالبر من بربر الى الجهات السودانية القبلية وشرق السودان والجهات البحرية فيكون بارتعة طرق

الطريق الاولى طريق عطمور ابى حمد بالبر الشرقى الموصلة من بربر الى كروسكو وهى مستعملة كثيرا فى نقل البضائع والمسافرين الى الجهات البحرية ذهابا وايابا وهى على الجمال من بربر الى أبى حمد المذكورة الواقعة فى أول العطمور مسافة أربعة أيام ومن هناك تؤخذ المياه الكافية لمسافة العطمور ومن أبى حمد الى محطة المرات الواقعة فى صحراء العطمور (وهى المحطة الثالثة) مسافة أربعة أيام وهناك ينزل المسافرون وبها آبار ماؤها غير عذب لا يصلح للشرب ومن محطة المرات الى كروسكو اربعة أيام فجميع المسافة من بربر الى كروسكو ١٢ يوما منها ٨ فى العطمور المذكور الذى أوله ابو حمد وآخره كروسكو فى ارض قفرة يابسة بها أرتفاعات وانحفاضات كثيرة وأودية عميقة وآبار ملحة لا تنفع للشرب وانما فى بعضها بين المرات وكروسكو بعض مخازن لماء المطر منحوتة فى الحجر ومن كروسكو تشحن البضائع فى السفن الى الشلال الاول فان كان وقت فيضان النيل أمكن للسفن ان تستمر فى السفر لحد اسوان

والانقلت من السفن عند ناحية الشلال المتقدم ذكرها في مديرية اسنا وحملت على الجمال الى اسوان ثم تنقل ثانيا الى سفن تنحدر بها الى الجهات البحرية وللطريق المذكور خفراء لحفظ البضائع والمسافرين وخبراء للدلالة على الطريق ولهم مرتب من طرف الحكومة

الطريق الثانية الموصلة من بربر الى سواحل البحر الاحمر بجهة سواكن بالبر الشرقي وتسمى سكة سواكن وهي مستعملة كثيرا للتجار والحجاج وخدمة الحكومة لان فيها كثيرا من المياه العذبة وفي هذه الطريق يسير المسافرون من بربر الى محطة البيرو بها بئر عذبة الماء على مسافة ساعة ونصف من بربر تعرف ببئر محوبك ثم منها الى محطة الباك مسافة يومين ثم الى محطة ارياب مسافة يومين أيضا ثم الى محطة كوكريب (وهي الحد المشترك بين مديرية بربر ومحافظة سواكن) مسافة يومين ثم الى محطة توبلال مسافة يومين ثم الى بئر هنبوك ثلاثة أيام ثم الى سواكن يوم واحد فيكون مجموع المسافة من بربر الى سواكن ١٣ يوما بسير الابل المحملة اما بسير الهجين اى بسير البوسطة فهي ستة ايام وجميع هذه المحطات بها آبار يوجد فيها الماء العذب صيفا وشتاء سوى محطة الباك فانها في بعض الاوقات يقل الماء في آبارها في فصل الصيف لان ارضها رملية وفي تلك المحطات محلات للبوسطة مرتب لها هجانة من طرف الحكومة لتوصيل المكاتيب ولهذه الطريق مشايخ متعهدون بخفارتها النصف من مديرية بربر والنصف من محافظة سواكن وجميع المسافة خلاء ليس بها بلاد من بربر الى سواكن كما قيل

الطريق الثالثة هي الموصلة من بربر الى دنقلة والى كردفان والخرطوم وجهات البحر الابيض من طريق البر الغربي من النيل فالمسافر الى جهة دنقلة يمر أولا على صحراء بيوضة الكائنة بين بربر والمتمة واما كول من جهة الغرب وعند وصوله الى جهة الدبة (أو الدابة) الكائنة بالبر الغربي من النيل يتوجه الى الخندق ومنه الى دنقلة العجوز ومنها الى الاوردى مركز حكومة مديرية دنقلة المتقدمة ومنها الى حلفا ثم الى اسوان والمسافر الى الجهات القبلية كالخرطوم وكردفان ودارفور وجهات خط الاستواء يمر من بربر الى صحراء بيوضة الغربية ثم الى المتمة ثم الى الخرطوم وكردفان وبهذه الطريق مياه عذبة وارضها بسيطة رملية وبها اشجار وغابات نافعة لمؤنة الجمال وغيرها الا انها طويلة فلذلك يقل استعمالها وكلها في خلاء ليس به شيء من البلاد

الطريق الرابعة من بربر الى التاكة والجهات الشرقية الجنوبية من السودان مثل القضارف والقلابات والمكادة اى الحبش فالمسافر الى التاكة يمر من بربر الى

قوز رجب (١) بجهة نهر اتبره ثم الى التاكة ومسافتها ١٢ يوما وهذه الطريق أيضا قليلة الاستعمال لكثرة أوعارها والمسافر الى الجهات الشرقية المتقدم ذكرها يسير من بربر الى شندى ومنها الى الجهات المذكورة وهذه الطريق مسلوكة كثيرا لاسيما التجار الذين يأتون من القضارف والقلابات والمكادة فانهم يمرون على شندى ومنها الى بربر ثم الى بحريها ذهابا وايابا

وأهل مديرية بربر بعضهم يتكسب بالتجارة مثل أهل المتمة وشندى والمخيرف وبعضهم بالزراعة وبعضهم بتأجير الجمال لنقل البضائع والمسافرين

ذكر ما اشتهر من مزروعات مديرية بربر وفاكهتها وما يقتنى بها من الحيوان

يزرع بها القمح والشعير والذرة المعروفة بالعويجة وهى انواع أبيض واصفر واحمر والذرة الشامية والفول واللوبية والحمص (٢) والسمسم والدخن (٣) والبسلة (٤) والعدس المصرى (٥) والسودانى (٦) والترمس والشمار والكسبرة وحب الرشاد والجرم (٧) والقرع (٨) والبامية (٩) والملوخية والباذنجان والرجلة

---

(١) القوز بوزن الجوز الكثيب العالى من الرمل كانه جبل ومنه حديث ام زرع زوجى لحم جمل غث على رأس فوز وعث أرادت شدة الصعود فيه لان المشى فى الرمل شاق فكيف الصعود لاسيما وهو وعث وجمع القوز فى القلة اقواز وفى الكثرة قيزان واقاويز

(٢) الحمص يقال له عندهم كبكبيك ويعملون منه بليلة يأكلونها

(٣) الدخن تقدم ذكره ويعملون منه خبزا وعصيدة وبليلة

(٤) البسلة يأكلونها بليلة ومطبوخة كالعدس

(٥) العدس المصرى يزرع فى ناحية المخيرف وهو فى غيرها نادر

(٦) العدس السودانى حبه احمر يشبه حب الحمص الا انه اصغر منه ويأكلونه مطبوخا وبليلة وشجره كشجر الرمان فى الارتفاع والفروع

(٧) الجرم تقدم ذكره فى مديرية دنقلة

(٨) القرع عندهم انواع منها البلدى والاسلامبولى ومنها نوع مر لا يوكل وانما يجفف ويخرج ما فى جوفه ويتخذونه اوانى للماكل والمشارب والادهان وغيرها

(٩) البامية يقال لها فى السودان ويكه

والخبيزة والخس والسلق (١) والكرنب واللفت والكراث والبصل والثوم والفجل والبطيخ والقاوون (٢) والقثا والخيار والجورو وقصب السكر (٣) والقصب السودانى (٤) والقطن المصرى والسودانى (٥)

ومن الفاكهة بمديرية بربر الرمان والعنب والليمون والتين (٦) والقشطة والبرتقال والنارنج والتبش والدوم واصناف التمر

ويقتنى بهذه المديرية من الحيوانات البقر والغنم والابل والخيل والحمير ومن الطير الحمام والدجاج

الجبال المشهورة بمديرية بربر

فى هذه المديرية جملة جبال من اشهرها فى بحرى المديرية جبل النخرة المعروف بجبل بربر وهو جبل شاهق فى غربى النيل بينه وبين مركز المديرية ٣ ساعات وجبل أم على عرف باسم امراة دفنت فيه وهو بخط شندى فى جنوب شرقى المديرية وبينه وبين شندى ١٠ ساعات ومن اشهرها فى الجهة الشرقية بجهة طريق سواكن جبل شكر وفى بحرى ابى حمد جبل المرعفيبية بجهة وادى قمر الآتى ذكره فى آخر الكلام على المديرية

ذكر أقسام مديرية بربر واخطاطها

تشتمل هذه المديرية على اربعة أقسام

القسم الاول قسم المتمة

يشتمل هذا القسم على ٥٥ بلدة فى ثلاثة اخطاط

---

(١) السلق يسمونه (ودن خروف) ويطبخونه كالملوخية أو يحشون ورقه بالارز واللحم ويطبخونه وهو عندهم نادر وانما يزرع فى بندر المديرية وهو الخريف وكذا الكرنب واللفت والكراث

(٢) القاوون عندهم منه انواع منها ما يسمونه العبساوى والشمام والعبد للاوى (العبدلى)

(٣) قصب السكر عندهم منه الابيض المعروف فى مصر بالبلدى ومنه الاحمر المعروف فى القاهرة بالرومى وفى الجهات القبلية بالجيكه

(٤) القصب السودانى يشبه الذرة المعروفة بالعويجة وانما كعوبه اصغر منه وأهل هذه الجهات يمصونه كقصب السكر ويسمونه عنكوليب

(٥) القطن السودانى يرتفع ويكبر زيادة عن القطن البلدى

(٦) التين عندهم منه انواع منها الابيض والاسود وذو الشوك

الخط

الخط الاول خط المتمة فى جنوب المديرية وهو الحد بينها وبين الخرطوم وبه من البلاد ١٥ على شاطئ النيل شرقا وغربا اشهرها المتمة وهى مركز حكومة الخط (وتقدم ذكرها)

ومنها السيال والقلعة والشابقية وتسمى حلة الدويمة ومنها البواليد والفريشاب

الخط الثانى خط شندى وبلاده على شاطئ النيل الشرقى (٢٢) اشهرها شندى وهى مركز الخط (وقد تقدمت) ومنها البسابير والسلمة وفوز العلم والفيجة وحوش بان النقا الصغير وبان النقا الكبير والموسياب والمسكتاب

الخط الثالث خط سقاى الغرب وبلاده على شاطئ النيل الغربى (١٨) اشهرها سقاى الغرب مركز الخط وكذا المكنية (وقد تقدمتا) ومنها الجبلاب والحبراب والمنياو يروالنو به

وفى قسم المتمة ٤٢ جزيرة منها أم هروق وجزائر الصلوعاب وجزائر كبوشيه وجزائر المكنيه وجزائر الحوش

القسم الثانى الزيداب

هذا القسم فى بحرى القسم الاول وبه ٣٣ بلدة فى ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط الزيداب القبلى وبه ١٠ بلاد على جانبى النيل شرقا وغربا اشهرها الزيداب القبلى مركز الخط وكذا الكتياب (وتقدم ذكرها) ومنها العقيدة وعالياب

الخط الثانى خط الزيداب البحرى وهو فى بحرى الذى قبله وبه من البلاد ٩ على جانبى النيل شرقا وغربا منها المكابراب والتميراب وأم الطيور والحسناب

الخط الثالث خط الدامر وبه من البلاد ١٤ بعضها على شاطئ النيل الشرقى وبعضها على نهر أتبرة أشهرها الدامر (أو الضامر) وهى مركز الخط وقد تقدمت ومنها العقبة والسيالة وحلة المقرن (١) وهى عند مصب نهر اتبرة بالنيل بالشاطئ الشرقى

ذكر اتبره (ويقال عطبره وأدبره)

هو نهير يأتى من جهة غندار (ويقال قندار) ببلاد الحبشة ويمر على مديرية التاكة وينصب فى النيل عند الناحية المذكورة وهى بقرب ناحية الدامر وهو نهير شهير من

(١) المقرن عندهم محل اقتران نهر بآخر وانضمامه به كما سمع

النهيرات التى تصب فى النيل مدة زيادته وفى هذه المدة تجرى مياهه بشدة قوية نازلة من جهة الجنوب الشرقى بجملة من الخيران وينقص ماؤه مع نقص النيل الى ان ينقطع جريانه وينفصل الى برك ذات مياه قليلة وهو فيما بين قسم الزيداب المتقدم وقسم بربر الآتى وبينه وبين مركز المديرية نحو سبع ساعات وعلى حافتيه أشجار منها الدوم وهو كثير ومنها السيال والسلم والتنضب (١) والسنط والنبق وغيرها وعليه أراض تزرع بالسواقى وتسكن بشواطئه عربان البشارية فى بيوت من الشعر والبرش بلا أبنية

وفى قسم الزيداب ٢٥ جزيرة منها جزيرة المناصير وجزيرة سقارى شرقى وجزيرة الكنياب وجزيرة العقيدة وجزيرة المطمر وجزيرة المكاباب وغيرها

القسم الثالث قسم بربر

هذا القسم فى وسط المديرية وبه ٣٨ بلدة فى ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط رأس الوادى وبه ١٥ بلدة على جانبى النيل منها المكايلاب والسويكتاب والسامة وغيرها

الخط الثانى خط بربر وبه ١٢ بلدة على جانبى النيل اشهرها مدينة بربر ويقال لها المخيرف وهى مركز المديرية (كامر) ومنها قوز السوق والحوز والعشير وغيرها

الخط الثالث خط الانقرياب وبه ١١ بلدة على جانبى النيل منها العبيدية والهدباب والدانقيل وهذه بلدة مشهورة فى شرقى النيل أصلها بلدة قديمة

وفى قسم بربر ١٥ بلدة فى عهدة أشخاص وهى بلاد صغيرة منها القدواب والباوقه والزمارنه وأبو كبيدة وغيرها

وفى قسم بربر ٤٩ جزيرة منها جزيرة السلمانية أو السليمانية وهى اولها من الشمال وجزيرة البقارية وجزائر الشرق وغيرها

القسم الرابع قسم الرباطاب

هذا القسم فى بحرى المديرية وبه ٣٠ بلدة فى ثلاثة اخطاط

الخط الاول خط الباقير وبهذا الخط ٦ بلاد على جانبى النيل منها ناحية ندى وناحية الشريف

---

(١) التنضب والسلم والسيال والدوم تقدم ذكرها

الخط الثانى أبوهشيم به ٨ بلاد من اشهرها السكودق وقد تقدمت ومنها أبوهشيم والجريف وبها شونة للحكومة

الخط الثالث خط مقرات به ٩ بلاد من اشهرها أبوحمد ومنها المقرات وهى جزيرة بين الغرب والشرق

وعلى نهر اتبرة بلاد صغيرة فى عهدة اشخاص كالتى تقدمت وليس بهذا القسم جزائر وهو آخر اقسام المديرية وهى اربعة فيها ٢ خطا كما علم مما مر وبالمديرية خط آخر هو الثالث عشر وهو خط وادى قمر وهو الحد بين مديرية دنقلة ومديرية بربر به ٤ بلاد غالبها جزائر منها الكريكات والسلمات وهذا الخط آخر مديرية بربر من جهة الشمال

الكلام على مديرية الخرطوم

مديرية الخرطوم (١) اهلها يتكلمون باللغة العربية واكثر ما يزرع بها الذرة بأنواعها الاسيما المعروفة بالفترتية (٢) ويزرع بها الدخن والقمح والشعير والفول والسمسم والقطن والبطيخ والقاون والخضراوات بأنواعها وزراعة ماذكر على النيل الابيض والازرق بالسواقى ويزرع الفترتية كثيرا بالخلا على المطر وبها عربان الشكرية وهم رحالة نزالة ينتقلون فى طلب المراعى ويضربون النقاقير عند النزول والمسير اعلاما بالخط والترحال ليسمع القريب والبعيد فانهم يكونون فى عدد كثير جدا ومركز المديرية الخرطوم

ذكر مدينة الخرطوم

الخرطوم مدينة عظيمة على شاطئ النهر الازرق من جهة الغرب وفى شمالها على مسافة نحو من ربع ساعة يلتقى النهر المذكور بالنهر الابيض ويصيران نهرا واحدا وهو النيل ثم ينصب فيه نهر اتبرة بمديرية بربر عند ناحية الدامر كما مر والمسافة بين الخرطوم ومجمع النهرين الابيض والازرق كلها نخيل وبساتين والخرطوم هى اشهر بلاد هذه المديرية بل السودان عامة وبها ديوان المديرية وديوان حكمدارية عموم السودان والضبطية

---

(١) مديرية الخرطوم لم يرد منها بيان وكذا مديرية سنار وكل ما اوردناه فيهما فانما هو بالسماع ممن وصف بمعرفة الجهات السودانية

(٢) الفترتية ذرة صغيرة الحب يكون خبزها اسود كذا سمع

والمجلس المحلى والمجلس التجارى وفيها السبتالية وأشوان وجهخانات ومحل للتلغراف وقيساريات ذات دكاكين ووكائل ويباع فيها أنواع البضائع السودانية والمصرية والافرنجية مما يباع فى كبار المدن وبها حدائق فيها كثير من أشجار الفاكهة كالليمون والبرتقال والعنب والرمان والتين البرشومى والشوكى والقشطة والخوخ والتفاح والكمثرى والموز وكثير من النخل وفيها جوامع بمنارات وزوايا ومقامات تزار

وفى الخرطوم من أرباب الصنائع الصاغة يعملون الحلى والآنية من الذهب والفضة ولهم مهارة فى عمل اسلاك منها يعملون منها ظروف الفناجين والعازق (آصق) والصينية وغيرها على طرز ظريف يقال له فى مصر شغشغى وسنارى ومن أرباب الصنائع بها البناء والحداد والنجار والخياط وصناع الجزم والنساجون للقطن والصوف وغيرهم

ومن البلاد الشهيرة بمديرية الخرطوم المسلمية وبها تجار ودكاكين والجريف والمسيد والكاملين وولد مدنى وطيبه وولد شلحى والقطينة والكوه والمحمدية وأبو قراد والحلفاية والعلافون والجيعاب وأبو جراز ورفاعه

ذكر أقسام مديرية الخرطوم

بها ستة أقسام وهى

قسم الخرطوم ومركزه ناحية المسلمية وهى على مسافة ١٢ ساعة من الخرطوم بسير الابل وفيها تجار ودكاكين

وقسم ولد مدنى ومركزه ناحية ولد مدنى وهى بلدة بها تجار ودكاكين وجوامع وبها ضريح الشيخ مدنى المعروفة به البلدة يزار ويتبرك به واغلب سكان هذا القسم عربان

وقسم عبود وفيه أيضا كثير من العربان ومركزه ناحية عبود

وقسم البحر الابيض (١) وفيه كثير من العربان أيضا ومركزه ولد شلحى

وقسم الحلفاية ومركزه ناحية الحلفاية

وقسم ابو جراز ومركزه ابو جراز بها دكاكين وتجار ومحل معروف بالاربعين

---

(١) هذا قسم البحر الابيض تابع لمديرية الخرطوم خلاف مديرية البحر الابيض الآتية

الكلام على مديرية سنار (١)

مديرية سنار واقعة فى جنوب مديرية الخرطوم وشمال مديرية فيزاوغلى ويشقها النهر الازرق وفيها كثير من العربان منهم قبيلة يقال لها ابوروق وهى جسيمة تسير ظعينتها بالنقارة كما مر فى عربان الشكرية بمديرية الخرطوم واهل مديرية سنار منهم العربان يتكلمون بالعربية وغيرهم يتكلمون بالرطانة ويسكنون الجبال ومركز هذه المديرية سنار وهى مدينة على النهر الازرق بالشاطئ الغربى فيها ديوان المديرية وبها مساكن مبنية ودكاكين ومساجد ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية ولد عباس على النهر الازرق بالشاطئ الشرقى وكذلك ناحية كركوج بالشاطئ المذكور وحلة الشريف محمد بالشاطئ الغربى

الكلام على مديرية فيزاوغلى

فيزاوغلى جبل مرتفع موجود بهذه المديرية على شاطئ النهر الازرق من الجهة الغربية يبلغ ارتفاعه ٣٧٥ م تقريبا عرفت المديرية بالاضافة اليه وبسفحه يجرى النهر المذكور مارا فى قطاع طولى لهذا الجبل وبالقرب من الشاطئ الشرقى صخور صوانية سود كجر الجبل متصلة ببعضها ترتفع عن ماء النيل فى زمن الخريف نحو ١٠ م يقال لها درعون ويمتد الجبل المذكور موازيا للنيل وينتهى عند مركز المديرية وهو بلدة تسمى فامكة على شاطئ النهر الازرق من الجهة الشرقية وعندها يتصل بالنهر خور (٢) كبير عمقه فى بعض المواضع نحو ١٠ م يمتد من الجهة الجنوبية على خطوط منكسرة محيطا بجزيرة بينه وبين النيل ولا يتصل بالنيل من الجهة الاخرى فانه يأتى من جهة جبال الكدالو التابعة لقسم فيزاوغلى وعرضه من الاسفل يختلف ولا يزيد فى الغالب عن ١٥ م ويبلغ اتساعه من الاعلى من ٣٠ الى ٤٠ م وليس له جسور ولا هو صناعى وانما أصله من نزول مياه الامطار من القديم فاذا كان النيل فى بعض السنين كثيرا زائدا عن المعتاد كنيل سنة ١٢٩١ هـ غطى تلك الجزيرة وماساواها من غربى الخور المذكور وتعلو المياه على صخور درعون المتقدم ذكرها

---

(١) مديرية سنار لم يرد منها بيان كما مر فى مديرية الخرطوم

(٢) الخور تقدم فى مديرية دنقلة

وبشاطئ هذا الخور وفى الجزيرة المذكورة غابات أشجار كثيرة لم تدخل تحت حصر فمنها الدوم (١) والدلب (٢) والحمر (٣) والصباغ (٤) والكاكوت (٥)

---

(١) الدوم معروف ومر ذكره فى دنقلة يعمل منه سكان هذه الجهات البرش يستعملونه بدل الحصير ويعملون منه الاطباق والمقاطف وغيرها

(٢) الدلب شجر كشجر الدوم غير انه لا يتفرع منه فروع كما يتفرع من الدوم وانما يكون عمودا واحدا شامخ الارتفاع وثمره غير الدوم كذا فى البيان الوارد من المديرية سنة ١٢٩١ والمعلوم من كتب اللغة الدلب بالضم شجر الصنار معرب چنار الفارسية وهو شجر عظيم معروف ورقه يشبه ورق الجوز الا انه أصغر منه ومذاقه مر عصف كما فى تاج العروس

(٣) الحمر بوزن قمر كما سمع وفى البيان الوارد من مديرية فيزاوغلى فى ٢٨ ش سنة ٩١ الحمر شجر هش ذو حجم خارق للعادة بعضه يبلغ سمكه ثمانية أمتار وأكثر ومن ثلثه الاول يتفرع فروع عديدة أغلبها ليست مستقيمة وهيئته من الاعلى الى آخر تلك الفروع تقرب من نصف كرة انصاف اقطارها تلك الفروع وثمارها بيضية الشكل ذات القنقلوس من داخلها ثمر أبيض غض الطعم ملين للطبيعة نوعا يسمى ألياف كما سمع وفى البيان الوارد من مديرية التاكه فى ٢٨ ص سنة ٩١ القنقلوس جرثومة شجره كبيرة مثل الجميز وشكل ثمره مثل كوز اللوف الناشف وبداخل الكوز شئ كالدقيق المجعون ملتف على بزر كبزر العرديب المعروف فى مصر بالتمر الهندى وطعم ذاك الدقيق كالرمان ويشبهه فى التفافه على ذلك البزر وضع كوز القشطة الا ان القشطة حلوة وذاك مر كما سمع وفى البيان الوارد من مديرية كردفان فى سنة ٩١ فى الكلام على عربان حمر ما معناه وعندهم شجر عظيم الساق جدا يسمى الحمر يقتلون جوفه حتى يصير خاليا ويخزنون فيه الماء فى زمن الخريف فيكون عندهم أشبه بصهريج يشربون منه فى زمن الصيف ويبيعون منه للجلابة الذين يتوجهون الى جهة دارفور وفى القاموس الحمر كصرد التمر الهندى

(٤) شجر الصباغ تستعمله كافة نساء الاقطار السودانية للتبخر به من أجل طيب رائحته وأثماره لا تؤلف كذا فى بيان المديرية

(٥) شجر الكاكوت يشبه شجر السرو وهو صلب جدا يستعمل فى الابنية وغيرها وارتفاعه عظيم كذا فى البيان المذكور

والابنوس

والابنوس (١) والجميز (٢) والترتر (٣) والقفل (٤) والحيض (٥) والجوغان (٦) والطلح (٧) والهشاب (٨) والبشم (٩) والمدس (١٠) الى غير ذلك من أنواع الشجر وهى توجد فى جميع أقسام المديرية

و يوجد بها انواع كثيره من الطير منها ما يعرف باسم مخصوص ومالا يعرف فمن المعروف بها العصفور والخضارى والصقر والغراب الابلق والغراب الاسود والبوروف وطير الجنة

و بندر مديرية فيزا وغلى وهو ناحية فامكه المتقدمة الذكر فيه ديوان المديرية وضبطية البندر و به جماعة من التجار غالبهم وارد من الجهات السفلى وبعضهم من أهل البلد وجميع ما يباع فى هذه البلدة مجلوب اليها من الجهات الخارجة عن المديرية كالقضارف والقلابات وسنار والمسلمية والخرطوم وشندى و بربر اذ لا يعمل بها شئ من المنسوجات ولا غيرها ولا يزرع بها القمح وانما يأتى من الجهات السفلى والبيع والشراء

---

(١) شجر الابنوس معروف ولا يكون الا فى السودان كذا فى البيان المذكور وانظره فى قانون ابن سينا جزء ١ ص ٢٥٩

(٢) شجر الجميز كالموجود فى الوجه البحرى الا ان أهل هذه المديرية لا يعرفون تختين ثمره ولا يلتفتون اليه كذا فى بيان المديرية

(٣) شجر الترتر لا فائدة فى خشبه ولا ثمره كذا

(٤) شجر القفل مثل شجر اللبان وكلاهما صلابة فى خشبه كذا

(٥) شجر الحيض شجر غليظ الجسم ثمره يشبه البرقوق غير انه غض الطعم و بزره كقلب الاوز و يعمل من خشبه القداح وسروج الدواب كذا

(٦) شجر الجوغان خشبه كثير المنفعة يعمل منه غناديق الاسلحة النارية وثمره أصفر اللون لذيذ الطعم يقرب من طعم زبيب العنب كذا

(٧) شجر الطلح وصف خشبه مثل ما ذكر فى خشب الصباغ و يؤخذ منه الصمغ الابيض والاحمر للتجارة فيه كذا فى بيان المديرية وتقدم ذكره فى الكلام على مديرية دنقلة

(٨) شجر الهشاب بوزن سحاب كما سمع شجر ذو صمغ يؤخذ منه الصمغ الجيد المعروف بالصمغ العربى

(٩) شجر البشم أصله صقيل وخشبه ملون مصفر ومبيض ورفيعه يستعمل منه عصى فى الايدى كذا فى بيان المديرية

(١٠) شجر المدس قشره من الخارج يستعمل لدباغ جلد البقر وجلد الضان والمعز كذا

فيها الرطل والعملة المتداولة هي الصاغ الديواني وليس بها سوق مثل ما يوجد في الجهات البحرية وانما بها سويقة مركبة من ١٥ بيتا من القش والخشب كبيوت السكنى وهي على شكل مخروط والذي يباع في هذه السويقة الذرة والفلفل الاحمر المعروف بالشطة والبصل والدخان وبعض الاقمشة ونقل البضائع يكون في زمن الخريف

ومساحة البندر المذكور نقريبا مائة فدان وليست على مستو واحد واغلب ارضها احجار صماء وهذا هو السبب لكبر مساحتها وبها اشجار الحمر المتقدمة الذكر وتشتمل هذه المديرية على اربعة أقسام

القسم الاول

قسم فيزاوغلى وبه جملة جبال منها في شرقي النيل جبل دمر وجبل أم تشلق وجبل أيوان وهذه الجبال بعيدة عن النيل بمسافات تختلف من ٤٠٠٠٠ م الى ٦٠٠٠٠ م تقريبا واهلها لا يعرفون العربية وانما يتكلمون برطانتهم ويسمون الكدالو ويقتاتون بالذرة ويزرعونها على المطر في زمن الخريف وليس لهم زراعة غيرها ومنها في غربي النيل جبل فيزاوغلى وجبل فالقذ وجبل فارونجه وجبل اغرو وجبل قيسان وجبل كشنكرو وسكان هذه الجبال أيضا يتكلمون برطانتهم ولا يعرفون العربية واعظم جبال هذا القسم جبل فيزاوغلى وقد تقدم ذكره وجبل قيسان وهو على مسافة نحو ستة عشر ساعة من مركز المديرية وعلى نحو نصف ساعة منه خور يسمى تمت وهو شهير متسع ويمتلئ بالمطر في زمن الخريف خاصة وعمقه في الغالب لا يزيد عن ثلاثة امتار

القسم الثاني

قسم بني شنقول في غربي النيل الازرق على مسافات تختلف من ١٩ و٣٧ ساعة الى ٤٠ ساعة وبه جملة جبال أشهرها جبال بني شنقول وسنجي وخشة ورول وفداسي وهذا الجبل الاخير في آخر حدود المديرية وأهله يزرعون القمح والعدس والفول ويباع في تلك الجبال الملح الزقومي والقالب والقماش المعروف بالدمور والخرز الملون وجميع ذلك يرد اليهم من الجهات الشمالية ومن روعاتهم الذرة ومن جبال هذا القسم جبل فاكمكم وجبل فادوني وجبل دلدل وهذه الجبال على شاطئ نهر بابوس ومقر ديوان هذا القسم في بني شنقول ويحيط به الجبال وبعض أهل بني شنقول يسمون الوطاويط أصولهم وردوا اليها من الجهات السفلى مثل شندى وبربر ودنقلة وتزوجوا بهذه الجهات وتناسلوا فيها واختلطوا بأهلها وصاروا مثلهم في اللسان والهيئة وجميع أهل الجبال الموجودة بهذا القسم لا يعرفون العربية ويقال لهم برتى

القسم

القسم الثالث

قسم الفنج وهو فى غربى النيل المذكور أعظم سعة من غيره وبه جملة جبال أشهرها جبل قولى وهو مقر ديوان القسم وبينه وبين النيل الازرق من ثمان ساعات الى عشرة وأهل جبال هذا القسم مختلفو الالسنة ولباس البعض منهم ستور الجلد فى اصلابهم ويسمون البرون وباقى سكان جبال القسم يسمون الهمج ومركز القسم سوق يومى تباع فيه المواشى وخلافها وعدد سكانه شتى

القسم الرابع

قسم الرصيرص به قرى صغيرة على شاطئ النيل المذكور تشتمل الواحدة منها على عشرين بيتا وأكثر وأقل وزراعة أهاليه بأرض صالحة للزراعة خالية من الشجر فى الجملة متباعدة من المساكن من ساعة ونصف الى ست ساعات تقريبا تعرف بالضهارى ومن داخل هذا القسم جبل القرى بعيدا عن شاطئ النيل وبعض القاطنين به يسمون البقور ويتكلمون باللغة العربية وأغلبهم يتكلمون برطانة وفى وسط هذا القسم خور كبير يسمى أبوزغولى من الجهة القبلية ويتصل بالنيل ويمتنع العبور منه فى زمن الخريف وهو متسع من السطح الاعلى والاسفل ومقر هذا القسم حلة الرصيرص وهى فى محل منحط جدا وأرضه ليست مستوية وبها سوق يكون فى يومى السبت والاربعاء يباع فيه السمطة والدخان العربى والاقمشة والدخن

وفى زمن الخريف يكون الذهاب والاياب من جهة الى غيرها صعبا جدا لمناسبة كثرة القشوش المرتفعة فان ارتفاعها ينوف عن مترين ونصف فيلوح مع الاشجار وبسبب ما ذكر تقفل الدروب ولا يكون فيها مسالك للسير وزيادة على ذلك وجود الحيوانات المفترسة وامتلاء الخيران بالمياه مع زيادة عمقها وسرعة تيارها وجميع ما فى هذه المديرية من الدروب والمسالك التى تسير فيها القوافل ليست مسلوكة الا فى زمن الصيف وتمر القوافل بها على حلالات (١) صغيرة فى الجبال ما خلا قسم الرصيرص فان حلاله يتعذر المرور بها فى زمن الخريف ولا تكون البضائع فى الزمن المذكور محمولة على الجمال بل على البقر وما دونها من الدواب والخيران الموجودة فى هذه الاقسام طبيعية وغالبها فى قسم بنى شنقول وفيزاوغلى والرصيرص وحجارة الجبال الموجودة فى هذه المديرية كلها صوانية ولا يوجد بها شئ من المعادن الا جبل قيسان

(١) الحلال كفر صغير يحتوى على ٣٠ بيتا واكثر واقل كما فى البيان الوارد من المديرية

وجبل رول فانه يوجد بهما الذهب لكن نفقة استخراجه كثيرة والزراعة فى هذه المديرية هى زراعة الذرة على المطر ولا يزرع غيرها الا ماندر

الكلام على مديرية البحر الابيض وتسمى أيضا مديرية فشوده

مركز هذه المديرية بناحية فشوده ومن النواحى المشهورة بها نون وطره وابيناى وبيو وفندواى وفكان وتلونق وأرضها الصالحة للزراعة كثيرة غير داخلة تحت حصر يزرع منها الزراع ماشاؤا كل على حسب مقدرته والباقى بور متروك وهو شئ كثير وفى أول هذه المديرية من جهة الشمال جزائر شلك وهى عشرون جزيرة منها جزيرة أم عمارة جزيرة قولى وجزيرة أم حبر وجزيرة أم قمارى

واهل هذه الجزائر يقيمون فيها وفيما يليها من جانبى النهر ويتعيشون مما يزرعون فى الجزائر والبرين من القمح والذرة والدخن والفول والحمص والبصل والباميه والملوكية (الملوخيه) والرجلة والقرع والفجل والبطيخ والقطن وغير ذلك وباصطياد وحش الجاموس والزراف والنعام والفيل وجاموس الماء والتماسيح والتجارة فى ريش النعام وسن الفيل والجلد ويدفعون بعض ذلك فى المطاليب الاميرية

وما بين هذه الجهات ومديريات كردفان وسنار والخرطوم وسنار غالبه خلاء واوعار وغابات تأوى اليها الوحوش والسباع وبهذه الجهات من العربان قبيلة البقارة وهى ١٨ بدنة وهم رحالة نزالة تارة يقيمون قبالة هذه الجزائر فى البرين الشرقى والغربى وتارة ينتقلون الى جهات مديريات كردفان وسنار والخرطوم تتبعا للمرعى فانهم اصحاب بقر وغنم ويشتغلون بالصيد وبالزراعة على المطر

ذكر اقسام مديرية البحر الابيض

الاول قسم دوداى وهو غربى النهر فى شمال مركز المديرية وبه ١٤ ناحية فى اربعة اخطاط وهى خط كاكا وخط نون وخط طره وخط ابيناى واهل هذه الجهات يزرعون الذرة والسمسم والوبيه والقطن والخضروات ويتصيدون الحيوانات كمن تقدم ذكرهم

الثانى قسم فشوده وبه مركز المديرية وفيه ٣١ ناحية فى أربعة اخطاط وهى خط نقير وخط اقوليه وخط بيو وخط فاديت وأهل هذا القسم يزرعون الذرة والسمسم والقطن وغيرها مما مر وفى البلاد المجاورة لمركز المديرية اصناف من النخل ويتكسبون بالتجارة فى الصمغ يجلبونه من الغابات واصطياد ما مر ذكره من الحيوانات وقسالتهم بالبر الغربى الى حدود كردفان غابات وفلوات لا عمارة بها

والثالث

والثالث قسم بيادور وهو فى جنوب مركز المديرية وبه على جانبى النهر من الشرق والغرب ٥ ١ ناحية فى أربعة اخطاط وهى خط ديتم وخط فندواى وخط فكان وخط تلونق وأهل هذا القسم فى الزراعة والمعيشة كمن ذكر قبلهم

الرابع قسم الدنيكه وفيه خمسة من النواحى فى الجانب الشرقى من النهر قبالة مركز المديرية وأهله فى الزراعة والمعيشة كمن ذكر قبلهم

الكلام على مديرية التاكة أو التاكا (١)

هذه المديرية منحصرة بين حدود سواحل البحر الاحمر التى هى عبارة عن محافظتى سواكن ومصوع وملحقاتهما كمامور يتى سنكات وتوكر (٢) التابعين لسواكن ومامورية سنهيب التابعة لمصوع وبين حدود مديرية بربر ومديرية الخرطوم وبلاد الحبشة وبهاخط تلغراف ممتد بين سواكن ومركز المديرية ومنه لآخر حدودها الفاصلة بينها وبين مديرية بربر وخط آخر من مركز المديرية الى مأمورية سنهيت ثم الى محافظة مصوع ومما ذكر من التحديد يعلم انها معزل عن بحر النيل وفروعه

واراضى هذه المديرية بعضها جبال متصلة بالحبشة وبعضها بطون أودية وخيران (٣) متخللة بين تلك الجبال وبها بعض اطيان فى حواجر الجبال فيها بعض اتساع وبها انواع من الاشجار الملتفة ومدار حياة شجرها ونباتها على الامطار فى موسم نزولها وهو الخريف وعلى الآبار ومجارى السيول فى أيام الشتاء والصيف

ذكر حال الزراعة والمعيشة بمديرية التاكه

هذه المديرية ليست من الجهات المتعود أهلها على الزراعة والفلاحة نعم فيها اطيان صالحة لذلك فيما بين اشجار الغابات يرويها المطر فى زمن الخريف الا أن اهلها

---

(١) من الناس من يكتبه التاكا وهو المحرر فى البيان الوارد من المديرية حيث ذكر فيه ومنهم من يكتبه التاكه بوزن الطاقه ويعلم من البيان المذكور ان التاكا اسم بندر المديرية الذى هو مركز حكومتها وعرفت المديرية بالاضافة اليه كما قيل مديرية دنقلة ومديرية سنار ومديرية الجيزة الى غير ذلك وان البندر المذكور يسمى أيضا كسله وان لفظ كسله فى الاصل اسم لجبل عال على مسافة خمسة اميال من هذا البندر

(٢) كل من مأموريتى سنكات وتوكر ياتى فى الكلام على محافظة سواكن

(٣) خيران جمع خور وقد تقدم

لعدم ثقتهم بريها من المطر وكونهم من عربان البادية الذين لا الفة لهم بالاشغال الشاقة في الزراعة والصناعة جرت عادتهم قديما بالاكتفاء بالمعيشة البسيطة بما ينتج من مواشيهم السارحة في الغابات ومجارى السيول المعروفة عندهم بالخيران أو السرف فيتتبعون بها المراعى اينما وجدت في القسم المقيمين به ويقتاتون من البانها ونتاجها وربما يستعينون بزرع ما اعتادوه قديما من الذرة والدخن على قدر ما كولهم والقطن بقدر ملبوسهم ويعملون منه قماش الدمور الآتى ذكره وفى ايام الحضرة الخديوية حصل تشويقهم بالاستكثار من زراعة القطن بقدر الامكان ليعود عليهم بمنافعه فاخذوا في زراعته

ذكر صنائع مديرية النا كه

من صنائع أهلها نسج القماش المتقدم ذكره المعروف بالدمور يعملونه من القطن البلدى (السودانى) والهندى يغزلونه باليد على المغزل وينسجونه مقاطع مختلفة في العرض والطول والنظافة والجودة ويلبس منه رجالهم ونساؤهم وفقراؤهم واغنياؤهم كل بحسب حاله ومن صنائعهم عمل البرش من سعف الدوم وهو على نوعين النوع الاول البرش العادى (١) ويستعمل في نقل البضائع ويتخذ منه العربان بيوتا يستظلون بها يوم ظعنهم ويوم اقامتهم بدل بيوت الشعر المستعملة عند غيرهم من العربان ويستعمل أيضا في تغطية السقوف بدل الواح الخشب وفى الفرش والاستظلال من الشمس ونحو ذلك والنوع الثانى ملون (٢) يعملونه من سعف الدوم المصبوغ بالاسود والاحمر والاصفر وينقشونه بالجلد الاخضر وقش القمح الابيض والمصبوغ

وعربان بنى عامر يعملون من شعر المعز وما قاربه في الخشونة من صوف الغنم قماشا يقال له شمله (٣) يصبغونه بدخان بعض احطاب الغابات فيصفر لونه مع الحمرة كلون المصبوغ بالحناء يلبسه نساء الفقراء ويستعمل أيضا للفرش والغطاء ونحو ذلك

ومن صنائعهم صياغة الآنية والحلى من الذهب والفضة ولاهل مدينة كسلا شهرة

---

(١) البرش العادى يكون طوله عادة من ذراع ونصف الى ذراعين وثمنه غالبا من ٣ قروش الى ٤ بالعملة الصاغ

(٢) البرش الملون المذكور يختلف كبرا وصغرا ويكون ثمنه من ريال واحد الى سبعة

(٣) الشملة يكون طولها من خمسة اذرع الى ستة وعرضها من ثلاثة الى اربعة وثمنها من ريال ونصف الى ريالين

فى الصياغة بالطرز المعروف فى مصر بالشفتشى والسنارى (١)

وللولدات فى بندر التاكة مهارة فى عمل المكبات (٢) من سعف الدوم الملون وقش القمح وعمل الطواقى العظيمة (٣) وشغل المحارم وتصويرها على المنسج بالحرير الملون والقصب والتلى

ومن صنائع أهل التاكه عمل اسرة لطيفة (٤) من اخشاب الغابات محفروظة كالاسرة الهندية المعمولة من الصاج ونحوه وعمل غبيط الهجين (٥) من خشب الغابات أيضا وكذا سروج الخيل (٦) والبغال والحمير وعمل عدد السواقى (٧) بربطوتها بالجلد القطيراى الذى لم يدبغ فيستغنون به عن المسامير مع المتانة فتبقى فى الاستعمال مدة لا يصيبها خلل وعمل اقداح من الخشب المذكور كطشوت النحاس للاكل والشرب والغسيل ومن صنائعهم دباغة الجلد وعمل الاسلحة كالحراب والسكاكين وعمل الدرقة من جلد جاموس البحر والزرافة والفيل وما اشبه ذلك

ذكر ما فى مديرية التاكة من الحيوان والطير أهلية وغير اهلية

يقتنى اهل هذه المديرية فى الغالب الجمال والبقر والغنم وقد تستعمل عندهم البقر حمل الاثقال مثل الجمال ويوجد عندهم الهجن البشارية والخيل الدنقلاوية والمكادية والبغال المكادية والحمير الاهلية وهذه انما تستعمل فى نقل الاثقال اما حمر الركوب عندهم فهى مجتلبة من الجهات البحرية أو متولدة منها

وعندهم من الطيور الاهلية الدجاج البلدى والدجاج المالطى المعروف فى مصر بالرومى ويوجد قليل من الاوز والبط والحمام فى بندر التاكه والقرى المجاورة له كالحلانقة والجمليين والدناقله

---

(١) شغل الشفتشى والسنارى تقدم فى الخرطوم

(٢) المكبات المذكورة يبلغ ثمن الواحدة منها من ريال واحد الى خمسة

(٣) الطواقى العظيمة يبلغ ثمنها من نصف ريال الى ريال

(٤) الاسرة المذكورة يباع الواحد منها مع رخص خشب الغابات بريال فاكثر الى خمسة

(٥) غبيط الهجين ثمنه من ريال الى ١٠

(٦) السرج من ريال الى ٥

(٧) عدة الساقية ثمنها من عشرة ريالات الى ١٥

وأهل هذه البلاد يعافون اكل الدجاج وانما تأكله الاغراب الطارئة عليها من اهل مصر وغيرهم ولا يوجد عندهم من الارانب الا الوحشية وليس لهم عادة باقتنائها اما الحيوانات الوحشية والطيور الخلائية فيوجد منها بهذه المديرية كثير منها الفيل والزرافة والسبع والضبع ويعرف في السودان بالمرعفيل ومنها النمر والقرد والخنزير والجاموس الوحشي والحمار الوحشي ووحش البقر والغزال ونحو ذلك ومن الطيور النعامة والدرة الخضراء وكثير من الطيور ذات الوان مختلفة وتوجد في الغابات بكثرة يصطاد منها العربان المقيمون في البندر متى وجدوا اغبا يحملهم على ذلك بالاجرة أو الثمن ولا يقتنون شيأ منها

ذكر ما يوجد بمديرية التاكه من الثمار والاشجار

يوجد في بندر التاكه ٣٥ حديقة فيها نخل متنوع الثمر يثمر في العام مرتين بسبب الحرارة وخصوبة الارض وبها كثير من الموز والرمان والعنب المعلاوي اسود وابيض وشجر القشطة والليمون المالح والحلو والتين البرشومي والشوكي والزيتون الا انه لا يثمر مع كبر شجره وعمقه نحو ٣٠ سنة

اما اشجار الغابات النابتة بدون تكلف فهي كثيرة بعضها ذات اثمار منها الدوم (١) والقنقلوس (٢) والهجليج (٣) والمخيط ويقال له اندراب والنبق والحراز (٤) والجيزو من اشجار الغابات أيضا السنط والاثل والطلح والسيال (٥)

ذكر أقسام مديرية التاكه

تشتمل هذه المديرية على اربعة اقسام القسم الاول قسم الحلانقة وبه بندر كسلة الذي هو مركز حكومة المديرية كما مر

---

(١) الدوم معروف وتقدم في الكلام على دنقله ويوجد في مديرية التاكه منه شئ كثير جدا تأكله العربان قوتا

(٢) القنقلوس ثمر شجر الحمر وتقدم له مزيد بيان في الكلام على مديرية فيزاوغلى

(٣) شجر الهجليج ويقال له لالوب على ما في البيان المذكور شجر له ثمر كبلح النخل الا انه مثمن الشكل وطعمه حلو مر كطعم خيار الشنبر (وفيه) وهذا الصنف يسمى بمصر ثمرة الفار

(٤) الحراز على ما في البيان المذكور شجر له ثمر كالخروب الا انه مر

(٥) السيال والطلح تقدما في مديرية دنقلة

ذكر كسلة

هى مدينة على الشاطئ الشرقى لنهر القاش الآتى ذكره وبها ديوان المديرية ومستخدمون من طرف الحكومة وتجار وصناع تقدم ذكرهم وحدائق تقدمت أيضا ولها نحو ٤ ساقية يزرع عليها الدخان والبصل والفجل والكرات والخس واللوبية والبامية والملوخية والباذنجان والقرع والرجلة والخيار والقثاء والبطيخ والقاوون ونحو ذلك ويزرع عليها من القطن بقدر الحاجة وكذلك قصب السكر ويوجد عندهم نوع من الذرة المعروفة بمصر بالعويجة يسمونه عنكوليب يستعملونه استعمال قصب السكر فى امتصاص مائه

و بعض بلاد هذا القسم مساكنها معمولة من الطوف والبعض من الطوب و بعضها من القش والخشب واسوارها من الشوك وهذا القسم من الجهة الشرقية يحده جبل القدوب الفاصل بينه وبين قسم بنى عامر ومن الجهة القبلية ينتهى بعضه الى جبال قسم أوريب و باقيه ينتهى الى جبال متصلة بارض الحبشة ومن جهة الشمال ينتهى الى جهة تسمى مأمون بجوار فلق وهى الحد بينه وبين قسم الهدندوه والحد الغربى ينتهى الى ساحل نهر اتبره و به من البلاد المعروفة بالحلال حلة فوزرجب بشاطئ نهر اتبره من الجانب الغربى وأهلها يتكسبون من التجارة ونساؤهم تشتغل بعمل قماش الدمور و يزرعون البطيخ والقاون والقثاء ونحو ذلك وقليلا من القطن ومنها حلة المتكناب والسوقلاب وأبو ديب وكسلة وغيرها وجملة بلاده خمسة عشر وجميع أهلها متوطنون ليسوا من العرب الرحالة

القسم الثانى قسم الهدندوة وهو يشتمل على غابات وجبال وأودية تتنقل بها العربان فى تتبع المراعى لمواشيهم ويتخذون بيوتهم من ابراش الخوص ويقتنون الجمال والبقر والغنم

وهذا القسم يحده من الجهة القبلية بناحية فلق المتقدمة الذكر ومن الجهة البحرية بمراكز العربان التابعين لمحافظة سواكن ومديرية بربر ومن الجهة الغربية ينتهى الى نهير اتبرة وما حاذاه من الفلوات الموصلة الى مديرية بربر وهى موطن عربان البشارية التابعة للمديرية المذكورة ومن الجهة الشرقية ينتهى لجبال متصلة بحدود محافظة سواكن

القسم الثالث قسم بنى عامر وهو يشتمل على جبال وغابات ملتفة الاشجار ونباتات تنبت فى مجارى السيول ترعاها المواشى وحده شرقا مأمورية سنهيت التابعة لمحافظة مصوع وجنوبا قسم أوريب المنتهى الى حدود الحبشة وشمالا بعضه ينتهى الى

سواحل البحر الاحمر وباقيه ينتهي الى خور بركة القريب والى مأمورية توكر التابعة لمحافظة سواكن وغربا متوسط جبل اقدوب الفاصل بينه وبين قسم الحلانقه وليس لعربانه مستقر فى جهة وانما ينتقلون لتتبع المراعى اينما وجدت فى داخل حدود القسم ويقتنون البقر والغنم والجمال والخيل والحمير

القسم الرابع قسم أوريب وعرف قديما بالباريات والبازات وهما حاجران ممتدان بين جبلين متصلين بحدود الحبشة من الجهة القبلية والغربية والشرقية وبه غابات ملتفة الاشجار يوجد بها العرديب وعسل النحل لان النحل يتخذله فيها بيوتا من أصول الشجر ويقتنون من الدواب البقر والغنم والحمير وليس لهم جمال وهذا القسم هو آخر أقسام المديرية دخولا تحت الطاعة وحده من الجهة البحرية بعضه ينتهي الى قسم بنى عامر وباقيه ينتهي الى قسم الحلانقه وأهله يسكنون فى مساكن من القش والخشب تسمى التكولات ويزرعون من الذرة بقدر مؤنتهم ومايودونه عن ارضهم وليس لهم اشتغال بالصنائع وعندهم الخيل والحمير والبقر وقليل من الجمال

ذكر الفابريقات والمعامل بمديرية التاكه

الفابريقات بهذه المديرية انما توجد فى بندر كسلا لاغير وقد استحدثت بها فى الايام الخديوية بسبب زراعة القطن فمن ذلك وابور لوكوموبيل فى خارج سور البندر المذكور وثلاثة ورش فى داخل السور لحلاجة القطن تشتمل على ٧٧ دولابا تدار باليد وفى خارج السور أيضا معمل صابون وكذلك وابور حلاجة ثابت وهو من تعلقات الحكومة وفيها عشر معاصير لاخراج الزيت تدار بالجمال

ذكر الترع بمديرية التاكه

ليس بهذه المديرية ترع ممتدة من نهر النيل وانما بها خيران شهيرة تستمد من السيول تجرى فى وقت المطر وتقف عند انقطاعه ماعدا خور الفاش (١) المتقدم الذكر فانه فى زمن الخريف يستمر جريان الماء نحو ١٠٠ يوم من ابتداء شهر ابيب القبطى لغاية ١٠ بابه وله موج وتيار قوى كالنيل وهو فى زمن الصيف لايزيد ماؤه عن لزوم أهل تلك الجهة فاذا جاء الخريف كثر فيه الماء وقوى بزيادة المطر حتى يفيض ويجرى الى جهات المديرية مثل قسم الحلانقة وجهات قسم الهدندوة وينتفع منه أهل تلك الجهات بمجارى اشبه بالمساقى لزراعة الذرة والقطن فى زمن جريانه

---

(١) خور الفاش هو الموجود بشاطئه بندر كسلا كما مر فى الكلام على البندر المذكور وهذا

وهذا الخور يستمد من خيران تمدها عيون نابعة من جبال فى بلاد الحبشه والاجتهاد حاصل فى تجديد ترع الرى لاجل توسيع دائرة الزراعة بهذه المديرية كغيرها من الجهات التى شملتها العناية الخديوية

الكلام على مديرية كردفان

بندر هذه المديرية هو الابيض (١) وهو مركز حكومتها واماكنه مبنية بقطع الطين المعروفة بالطوف طبقة واحدة وهى متفرقة ليست على انتظام خط واحد وانما يوجد كل جملة منها متجاورة و بينها وبين جملة غيرها فضاء وهذه مساكن التجار والمستخدمين والاهالى وفيه أيضا مساكن معمولة من القش يقال لها عندهم تكول يسكنها من لا قدرة لهم على البناء بالطين من الفقراء وديوان الحكومة مبنى بالطوب المحرق والمجفف بالشمس وليس فى هذا البندر من أرباب الصناعة غير الحدادين والصاغة وباقى أهلها يتعيشون بالتجارة فى ريش النعام والصمغ والعرديب (٢) وسن الفيل يستبدلونه بما يرد من بضائع الجهات البحرية كالاقمشة والسكر والارز وغير ذلك ويشربهم من آبار عميقة يبلغ عمق البئر نحو ١٧ قامة فان بين مديرية كردفان و بين النيل ١٥ يوما بسير الجمال المحملة

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية أبو حراز وهى مركز قسم أبى حراز وبينها و بين الابيض مسيرة يوم ونصف ويوجد بها بعض آبار يزرع عليها البصل والدخان و يزرع فى هذه الجهة على المطر الدخن والذرة والاول هو الغالب وبعض أهلها يتجرون فى الاصناف المتقدم ذكرها

ومن البلاد الشهيرة بمديرية كردفان أيضا بارة وهى رأس قسم بارة و بينها و بين مركز المديرية يوم واحد و بها آبار يزرع عليها قليل من القمح دون الكفاية و يزرع عليها التنباك (٣) والبصل و بعض الخضراوات وذلك فى ناحية باره و بعض جهات القسم والزراعة الغالبة عندهم زراعة الدخن والذرة والسمسم واللوبية وفى هذا القسم

---

(١) لفظ الابيض هذا مستعمل بتشديد الياء وضم الهمزة و بعض أهل هذه الجهات يسقط الهمزة و يشدد اللام مضمومة

(٢) العرديب يقال له فى مصر تمر هندى

(٣) التنباك هنا هو المعروف فى مصر بالدخان

شجر الهشاب (١) يستخرج منه الصمغ ومن حاصلات هذا القسم الملح و يستخرج من التراب المستسبخ بواسطة تصفيته بالماء وكذلك الحديد و يستخرجونه بواسطة جمع رمال كثيرة من المشتملة عليه توضع فى سو يبات (٢) من طين يوقدون عليها بالنار مدة يومين حتى يظهر الحديد و يصفونه ويجلب اليهم هذا الصنف ايضا من الجهات البحرية وغيرها الان مايخرج منه بهذه الكيفية ليس بقدر الكفاية ويزرع ايضا صنف القطن فكل من أراد زراعته يستحوذ على قطعة من الارض و يزرعه بها فيبقى سنتين يروى بماء المطر ويأخذ محصوله ثم يستخرج بزره بالغوغايه (٣) و يعمل منه قماش الدمور المتقدم ذكره ينسجه نساجون من اهل البلد وهودون كفايتهم وباقى مايلزم لهم من هذا القماش يجلب من مواضع أخر وفى جهة من هذا القسم ماء كثير ذو عمق عظيم لاينقطع يسمى العاديك

ومنها خورسى رأس قسم خورسى وبينها وبين البندر يوم ايضا ومساكنها تكون معمولة من القش كمامر وفيها بعض تجار وزراع وهذا القسم كالذى قبله فى الزراعة واستخراج الحديد من الرمل و جمع الصمغ من شجر الهشاب و يشرب اهله من الآبار

ومنها ناحية الطيارة رأس قسم الطيارة (٤) وهو كقسم خورسى الا ان الصمغ فى هذا القسم اكثر من قسم خورسى وغيره لان به كثيرا من الغابات المشتملة على الاشجار التى يخرج منها الصمغ

---

(١) هذا الشجر من اشجار الصمغ وصمغه من الصمغ الجيد المعروف فى مصر بالصمغ العربى كما سمع

(٢) سو يبات جمع سو يبة بوزن دو يبة وهى شبه صومعة صغيرة تعمل من الطين كما سمع

(٣) الغوغاية بضم الغين الاولى قطع من الخشب تركب على بعضها و يحلج بها القطن مثل دولاب الحلاجة المستعمل فى مصر الذى يدار باليد كذا سمع

(٤) قسم الطيارة به جهة يقال لها العطاش ينعدم منها الماء فى نحو ثلاثة اشهر من السنة فلا يوجد ما يشرب الا ماء البطيخ حتى انه يحجن منه الحجين و يسقى منه الغنم والبطيخ هناك كثير ينبت فى الرمل و يكثر الى غاية عظيمة فيخزن منه كل اهل بيت بقدر ما يكفيهم فى المدة المذكورة الا انهم تراهم فى هذه المدة ضعافا متغيرى الالوان كانهم قرنبيوعهد بمرض وانما يصبرون على الاقامة بهذا الموضع تلك المدة لاجتناء صمغ الهشاب المتقدم الذكر فانه يكثر فى زمن انقطاع المطر وجفاف الارض بتلك الجهة كذا سمع

ذكر

ذكر عربان هذه المديرية

منهم عربان الحوازمة اقامتهم فى الجهة الجنوبية فى جملة أودية منها الجمادى وجهة البركة وهم يقتنون الخيل ويخرجون عليها الجلب سن الفيل من اودية بعيدة يوجد فيها الفيل بكثرة فيسيرون اليها جماعات فيقتلون ما قدروا عليه ويأخذون سنه ولا يتيسر لهم القبض عليه حيا وانما يقتنصون بالحياة قليلا من الزراف ويقتلون بعضه ويأكلون لحمه والنعام يأخذون افراخه الصغار اما الكبير منه فلا يقدرون على امساكه حيا وانما يقتلونه ويأخذون ريشه للبيع ومواشيهم البقر وشربهم فى الخريف من برك تتراكم فيها مياه الامطار فاذا فرغت يشربون من الآبار وغالب العربان يتوجهون فى زمن الصيف بمالهم من البقر الى جبال النوبة البعيدة عن المديرية طلبا للماء والمرعى لان ذلك بها كثير فاذا جاء أوان المطر تركوا تلك الجبال لانها يوجد بها اذ ذاك نوع من البعوض يتسلط على البقر فيتلفها

ومنهم عربان الكبابيش يقيمون بأودية فى شمال المديرية ويكونون فى غير زمن الخريف بجهة يقال لها الصافيه وبعضهم يقيم فى جهات بحمر لان بها بركة كبيرة يستمر فيها الماء خريفا وصيفا الا انها تجف فى بعض السنين التى يقل فيها المطر ويحفرون بمحلها الآبار وبعضهم فوق جبرة المقابلة للخرطوم بقرب النيل على مسافة يوم واحد وفيتهم الجمال وركوبتهم هى والخيل الا ان غالب خيلهم مشترى وبعضهم مستنتج عندهم وفى جهاتهم يوجد الغزال ومنه نوع يسمى الارنيل وفيه النعام يصطادونه ويأخذون ريشه كما مر فى عربان الحوازمة ويوجد عندهم انواع من الطير منها (ابوطنطره)(١) والحبارى (٢) وصقر الجديان (٣) ونوع يسمى كالو (٤) وبين محلات هذه العربان ومركز المديرية سبعة ايام وهم ينقلون بضائع التجار على جمالهم من دنقلة الى كردفان ومن كردفان الى دنقله

ومنهم عربان بنى جرار (٥) فى شرقى المديرية على مسافة يوم من النهر الابيض

---

(١) ابوطنطره طائر فى ريشه ابيض واسود كما فى البيان الوارد من المديرية
(٢) الحبارى طائر أغبش اللون كما فى البيان المذكور
(٣) صقر الجديان طير ابيض منقاره مائل الى الصفرة كما فى البيان المذكور
(٤) كالو طير أحمر المنقار والرجلين اسود الريش كما فى البيان الوارد من المديرية
(٥) جرار بوزن عطار كما سمع

النيلى وهم كعربان الكبابيش فى اقتناء الجمال والخيل ويقيمون فى الصيف بنواحى الزريقة والبساطة ويسقون جمالهم من البحر الابيض وبينهم وبين مركز المديرية سبعة ايام ويوجد بجهاتهم الغزال ومنه نوع يسمونه ام جعبه ويوجد بها ايضا النعام يصطادونه ويأخذون ريشه كعمر والتيتل (١) وعندهم انواع من الطير منها الحبارى وصقر الجديان وقد تقدما وصقر النسيبه (٢) ودجاج الوادى (٣)

ومنهم عربان حمر فى غرب المديرية وعندهم الجمال والخيل كمن قبلهم ويسكنون الوديان وبعضهم يزرعون الدخن والذرة ومساكنهم تكول معمولة من القش كاهل البلاد ويشربون فى الخريف من مياه المطر التى توجد فى الخلاء وعندهم شجر الحمر (٤) يحفرون جوفه ويملؤونه بالماء يخزنونه فيه من الخريف فيكون لهم أشبه بالصهريج يشربون منه ويبيعون للمسافرين الى جهات دارفور اما جمالهم ومواشيهم فتشرب من الآبار وفى جهاتهم من الحيوان وحش البقر (٥) والغزال والاريل (٦) والتيتل (٧) والحلوف (٨) وابوشوك (٩) والاسد وعندهم الزراف والنعام يصنعون بهما كعمر

ومنهم عربان فلاتة وليس لهما مستقر فى جهة معينة وانما هى رحالة نزالة متنقلة فى البلاد بعضهم فى جهات عربان الكبابيش والبعض فى خلال البلاد والبعض بالجبال ويقتنون البقر ومن ليس له بقر فهو مزارع كاهل البلاد

---

(١) التيتل وحش يشبه الحمار لونه ازبد أصفر وبه بياض غير ناصع وقرونه مائلة الى الخلف مرتفعة عن الظهر قليلا كما فى البيان المذكور

(٢) صقر النسيبه طير كبير لونه اسود وأبيض ومنقاره اصفر كذا فى بيان المديرية

(٣) دجاج الوادى ريشه ازرق منقوش كذا فيه

(٤) الحمر تقدم له مزيد بيان فى الكلام على مديرية فيزاوغلى

(٥) وحش البقر حيوان فى لونه غبرة ولون ظهره ورقبته أحمر وقرونه طويلة مائلة الى الخلف كذا فى البيان الوارد من المديرية

(٦) الاربل نوع من الغزال كبير الجسم كذا فيه

(٧) التيتل فى جهاتهم منه نوعان أحدهما أحمر والآخر بين السواد والحمرة وهو فى قدر البقرة وقرونه أكبر من قرون الغزال كذا فيه

(٨) الحلوف له انياب كبار خارجة من فمه كذا فى بيان المديرية — ويقال ان ذلك خاص بذكورها دون اناثها

(٩) ابوشوك حيوان أسود اللون له شوك طويل صلب فيه خطوط بيض وسود

ومنهم

ومنهم عربان الهبانية (١) تسكن فى جنوب المديرية فى أودية بها السباع والفيلة ومواشيهم البقر وشربهم فى الخريف من مياه البرك المجتمعة من المطر وفى الصيف يشربون من الرهد وشركيله وهما من المحلات التى يوجد بها مياه متراكمة من المطر وغالبهم متشتتون فى جهات الصعيد ونواحى جبال تقلى

ومنهم عربان الجمع فى شرقى عربان الفلاتة الى الجنوب بقرب البحر الابيض على مسافة تختلف من نصف يوم الى يومين ومواشيهم البقر ومشربهم من بركة شركيله ويركبون الخيل يشترونها ويوجد عندهم صمغ الهشاب والنعام والفيل والزرافة وبينهم وبين المديرية خمسة أيام وأما الطير فعندهم مثل الموجود عند عربان جرار

ومنهم عربان دار الاحامدة ومواشيهم البقر ويركبون الخيل ويوجد عندهم مايوجد عند عربان الجمع وهم بقرب البحر الابيض على مسافة يوم وبينهم وبين المديرية عشرة أيام

وليس بهذه المديرية ترع لكونها بعيدة عن النيل كما ذكر وأوان نزول المطر فى هذه المديرية هو الخريف ومدته ثلاثة شهور

ومن الجبال بهذه المديرية جبل كاجه وجبل كتول وأهلهما يتكسبون من بيع جلود الوحش والطير ويصطنعون من الطير خوابى كبيرة صلبة تسع الواحدة من المياه خمسة قناطير وأكثر وليس لهم زراعة

الكلام على دارفور

خطة دارفور واقعة بين (١٨) و(٧) من درجات العرض الشمالى وبين (٢٠) و(٢٧) من درجات الطول من شرقى باريس

ويحدها شمالا الصحراء الكبرى وشرقا كردفان وجنوبا دارفرتيت وغربا مملكة وداى وعدد أهلها نحو ٥٠٠٠٠٠٠

ومن أشهر مدنها تندلتى وكانت مقر كرسى السلطنة بهذه البلاد ويقال لها فاشر (٢)

---

(١) الهبانية بوزن القبانية كذا سمع

(٢) لفظ فاشر عندهم تطلق على عاصمة البلاد ومقر كرسى السلطنة وكان ملك دارفور يقيم فى تندلتى فلهذا قيل لها فاشر . . . ودارفور أيضا لم يرد من مديرياتها بيان وما كتب هنا أخذ من الجرنالات وغيرها

ذكر تندلتى

هى مدينة هذه البلاد ومركز حكمدار يتها وعامة مساكنها معمولة من اغصان الاشجار بعضها على شكل الخيمة ويسمى (تكل) وبعضها مسقف على قوائم فى الزوايا الاربع ويسمى (ركوبه) وبعضها مستطيل على هيئة ظهر الثور ويسمى (ظهر ثور) وفيها اماكن مبنية بالطوب مسقفة بفلق النخل وهى محلات اكابرهم كعائلة السلطان وبها الآن ديوان المديرية والضبطية وعمل بها استحكامات خفيفة من التراب على هيئة بلانقة رباعية باسطوانات وبداثرها خندق صغير وفى داخل الاستحكامات قشلاق (مشتى) للعسكر المقيمين بها وفى جنوب الاستحكامات بيت الجباية وهو بيت السلطان ابراهيم وهو عبارة عن أربعة حيشان متسعة متوالية فى أحدها جملة قاعات متلاصقة مبنية بالطوب طبقة واحدة مسقفة بخشب النخل ويحيط بهذه الحيشان سور مربع الشكل تقريبا مبنى من الطوف فى ارتفاع ستة امتار وبجانبه عمل محل المدافع (طوبخانه)

وفى تندلتى سوق دائم فيه خيام صغيرة كخيام اسواق ريف مصر يباع فيه ما يجلب من مصر وغيرها مما يحتاجه الحاضر والمسافر

وفى جنوبه سوق آخر يباع فيه الحيوانات واللحم وقليل من السمن ويباع فيه الدخن والبامية والشطيطة والتمر الذى يجلب من بلاد دنقلة وتمر القظيم وتمر الطنبه وقليل من عسل النحل يجلب من جبال مورو ومما يباع فيه الشحم والبصل والبوزة والعرقى والنطرون والقطن والازيار والابراش والحطب وغير ذلك ويوجد بها تجار من اليونان ياتون من جهة كردفان والخرطوم يتعاطون بيع الملابس الافرنجية والمفروشات وكثير مما يباع فى القاهرة وتجار من الشام يبيعون البضائع الشامية واقامة كل الفريقين فى زربيات من الحطب فى داخلها مخازن مبنية بالطوف مسقفة بخشب النخل ومن البلاد الشهيرة بخطة دارفور كوبى وكبكبية وأم شنقسة وحفرة النحاس ودارا ومنواشى والطولية والشعريه والجديد وكاركو

وكانت دارفور مملكة مستقلة يحكمها بصورة الحكومة المطلقة ملك من اشراف أهل البلاد الى أن افتتحها الخديو الاعظم وضمها الى الخديوية المصرية وصارت من سودان مصر وكان آخر ملوكها الذى عهد السلطان ابراهيم بن حسين بن محمد فضل بن عبد الرحمن وكانت وفاة السلطان عبد الرحمن المذكور سنة ١٢١٨ هـ

وولى سلطنة البلاد بعده ابنه محمد فضل المتقدم الذكر وبوفاته انتقل ملكها

الى ابنه السلطان حسين فلما مات ملك ابنه السلطان ابراهيم المذكور سنة ١٢٩٠ واستمر فى السلطنة الى أن نشب القتال بينه وبين حكومة مصر لاسباب تعرض مأمورى الحكومة المصرية لمنع تجارة الرقيق فحصل بين الفريقين مناوشات تكررت الى أن انتهت بواقعة كبيرة فى ناحية منواشى المتقدمة الذكر باشرها السلطان ابراهيم المذكور بنفسه مع سائر جنده وعسكره فكانت عليه الكرة وانكشفت الحرب عنه قتيلا وقد ناهز الاربعين وكان معه جماعة من أولاده واقاربه ووزرائه وجد كثير منهم فى محل المعركة مقتولين ثم اجتمع بعض اقاربه ورجاله على عمه الامير حسب الله وقلدوه السلطنة عليهم فساربهم وبمن تبعهم من اضرابهم واتباعهم الى غربى دارفور وتمكن فى جبل طرة على مسافة يومين من تندلتى ثم نزل بمن معه بالامان من حكمدار السودان بعد أن بلغه ما حصل لمن دخل فى الطاعة من اقاربه من القبول والاكرام

وتم الاستيلاء على بلاد دارفور والتحاقها بالخديوية المصرية فى السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة (١٢٩١)هـ

وهواء دارفور موافق للصحة الى درجة لا بأس بها وارضها تسقى بالامطار والخيران والانهار فيبتدئ بها المطر من شهر سبتمبر ويرويها خيران صغيرة يصب بعضها فى حوض النيل وبعضها فى حوض بحيرة شاد

وارضها خصبة كثيرة الحاصلات النباتية ولاهلها اعتناء بالزراعة ولهم تجارة مع مصر على القوافل بضاعتها العاج والجلد والعرديب وكان منها الرقيق ودينهم الاسلام والنوع الغالب من أهل البلاد جنس من السودان يعرف باسم فورو بهم سميت البلاد (دارفور) ومنهم العائلة الملوكية التى كانت تملكهم وقيل أصلها من العرب والى جانبهم نوع من السودان يعرف باسم المسبعات وهو فى الاصل من نوع الفور المذكورين وهم يسكنون جزأ من دارفور وجزأ من كردفان واختلطوا بقبائل العرب فصاروا يتكلمون باللغة العربية

وكان المستعمل عندهم فى المعاوضات بدل النقود كما فى مملكة وداى قطع من قماش القطن مقسمة بقدر ما يلزم للغرض المذكور وبعد التحاقها بالخديوية المصرية صارت تستعمل فيها النقود المسكوكة كباقى جهات الخديوية

وفى ارض دارفور معادن وافرة من الرصاص والحديد والانطيموان او التوتيا ولا سيما النحاس فانه يوجد بكثرة فى معادن عظيمة واسعة موجودة فى جهة عرفت باسم حفرة النحاس لكثرة وجوده فيها ويستخرج من ارض دارفور أيضا الملح بواسطة غسل الطين المستخرج منها بالماء

و يكثر بسهولها المتسعة من الحيوانات الفيل والزراف والنعام والتيتل ووحش البقر والغزال والضبع والاسد وانواع من الطير و بها كثير من البقر والابل والغنم والمعز والخيل والحمير وخيل تلك الجهة لطيفة قوية خفيفة الحركة

و يتوصل الى دارفور من ثلاث طرق

أولها الطريق الواصل من اسيوط ماراعلى الواحة الخارجة الى عين السحاب وسليمة وعين الاجاى و بئر الملح ثم الى دارفور

ثانيها الطريق الموصل من الخرطوم الى كردفان الى تندلتى وهى الفاشر كما مر

ثالثها الطريق المسلوك بين دنقلة والفاشر يمر من وادى (الملح) الى (محتول) ثم (عربان الحامدية) ثم ينحرف عن خط وادى الملح الى الشرق مقتفيا سفح (جبل العين) ثم يصل الى (عين حميد) و بها بركة فيها ثلاثة ينابيع عظيمة خارجة من تحت صخرة يتشكل منها خور مياه عذبة كبير و بعد هذه العين يمر الطريق من وسط وادى الملح ثم فى غربيه الى جهة (أم بدر) وهناك جماعة من قبيلة يقال لها عربان دار حمر يشتغلون بالصيد وعندهم دواب كثيرة تبلغ فيما يظن ثلاثين ألف بعير والفى فرس ومثل ذلك من البقر وقدروا فر من الشياه و بالانحدار من طريق أم بدر يرى جبل (سنات) ومنه يسار الى (كرنك) ومن هنالك الى يمين ثم الى أرقد ثم الى الفاشر ومدينة الفاشر على تلين عظيمين وارضها ذات رمل و بين التلين بركة كبيرة وخور مياه آت من شمالها وفى فصل المطر يختلط مأؤها بماء الخور فيكفى أهلها نحو مدة ثلاثة اشهر بعد انقطاع المطر فاذا جف تحفر فى داخل الخور آبار لطيفة يوخذ منها المياه الكافية

وقد انقسمت مملكة دارفور بعد التحاقها بمصر الى أربع مديريات احداها مديرية الفاشر وهى فى وسط دارفور الى الشمال وهى مديرية العموم والثانية مديرية كبكبية وهى فى الشمال الغربى من دارفور والثالثة مديرية ام شنقه وهى فى شرق دارفور والرابعة مديرية داراوهى فى الجنوب

الكلام على زيلع

زيلع بوزن (حيدر) بقعة اسلامية قديمة على سواحل بحر العرب من باب المندب الى رأس جاردفوى و يقال لها سواحل عادل كما يقال لها بلاد زيلع وتعرف ايضا ببلاد السومالى (أوالصومالى) وهو جنس من البشر متولد من العرب والزنج معا ينقسم الى قبائل شتى منهم عدة قبائل متوطنون فى داخل البلاد بقارة افر بقية وهى قبائل بدوية رحالة نزالة ومنهم اقوام آخرون يسكنون السواحل وهؤلاء حضريون مقيمون فى

مساكن

مساكن ثابتة وهم أهل تمدن وعمارة يتعاطون التجارة ومن اصناف تجارتهم الذهب والفضة والعاج وريش النعام والزباد والعسل والزيت والمر واللبان والصمغ العربى والبن ونوع من الفلفل ومن اشهر مدن هذه البلاد زيلع وتجرا وبربرة فى الساحل واوساوهرر فى الداخل

وميناء بربرة هى مورد تسفير البضائع والتجارة بين الجلا وسواحل بلاد العرب وهى ميناء عظيمة

وزيلع وتجرا مورد جميع تجارة بلاد شوا وجنوب الحبشة ولهما اسواق تمتد ثمانية اشهر من كل سنة وفى مدة هذه الاسواق تكثر سكان زيلع وتجرا وبربرة فتزيد عن ٣٠٠٠٠ نفس

وهذه البلاد تابعة للدولة العلية العثمانية من سنة ٩٣٢ هـ

ثم انضمت الى الخديوية المصرية بموجب خط شريف سلطانى صدر للحضرة الخديوية ووصل الى الاسكندرية فى أوائل جمادى الآخره سنة (١٢٩٢) هـ

الكلام على محافظة سواكن

محافظة سواكن على البحر الاحمر (١) بالشاطئ الغربى وأكثر أهلها عرب رحالة يقيمون فى مساكن يتخذونها من ابراش معمولة من الخوص ينتقلون بها حيث شاؤا وفيها ابنية ستذكر

وسواكن عبارة عن جزيرة فى البحر وبندر امامه فى الشاطئ المذكور ويقال له القيف بينهما فى البحر مسافة نحو مائة متر يعديها الناس بالزوارق

وفى الجزيرة المذكورة ديوان المحافظة وديوان الكمرك ومكتب التلغراف وطابية وشونة كل ذلك مبنى بالحجر وبها جامعان و ١٠ زوايا ودكاكين ومحل قهوة ودور للتجار والاهالى كثير منها بالبناء وبعضها ذات طبقتين وباقى المساكن متخذة من الابراش كما مر

وفى البندر ايضا مساكن ذات طبقة وطبقتين ومحلات للقهوة وبه للحكومة جبخانة وطابية ومحل للعسكر وقره قول وشونة و ٣ طواحين وفرن بمخازن مبنية وبه سوى ذلك جامعان و ١١ زاوية ومستودع للمياه المتجمعة من السيل يسمونه قوله ويوجد ايضا على نحو نصف ساعه من الجزيرة حسر عظيم لحفظ مياه الامطار وبعدان ترتوى الارض

(١) البحر الاحمر تقدم أول الكتاب انه يقال له بحر القلزم وبحر السويس

بماء المطر تحتفر بها آبار عذبة الماء يشرب منها اهل الجزيرة والبندر

ويمر بسواكن في كل ١٥ يوما مرة وابور من وابورات البوسطة الخديوية سوى الوابورات الطارئة التي ليس لها وقت معين وسوى سفن الشراع لتجار سواكن وغيرهم

ويوجد مخزن لحفظ الفحم الحجري مبني بجزيرة تسمى جزيرة عبد الله قبالة مركز المحافظة بقرب الميناء التي ترسو بها الوابورات وميناء سواكن عميقة حصينة مدخلها صعب العبور لما به من الشعوب

وغالب أهل الجزيرة والبندر عربان وفيهما تجار من اهل مصر والحجاز وحضرموت وبين سواكن ومديرية التاكة سلك التلغراف

وتشتمل محافظة سواكن على قسمين احدهما قسم مأمورية توكر ويتبعها قبائل من العربان منها ارتيقه والكميلاب وغيرهما

والثاني قسم مأمورية سنكات ويتبع هذه المأمورية ايضا قبائل منها الامرار والحمداب واركويه وغيرها

ذكر الماء والزرع والشجر بمحافظة سواكن

محافظة سواكن لا يمر بها النيل ولا فرع من فروعه وانما زراعة اهلها على السيول والامطار وشربهم منها ومن مياه الآبار وموسم نزول المطر في جهات ساحل البحر زمن الشتاء وفي داخل الجبال زمن الخريف

وبها عدة خيران وهي مجاري السيول اكبرها خور بركة وهو يجتمع مع خور اللانقيب ويجري به الماء في اوان المطر ويصب في البحر الاحمر بعدان تروى منه اراضي جهة توكر فيزرع اهلها القطن والذرة ويزرعون الدخن مرتين في السنة مرة في الخريف ومرة في الشتاء وفي الجهة الشمالية خور آخر يقال له خور عرب يصب في البحر الاحمر من طريق مرسى درور يزرع عليه الذرة العربان التابعون لمأمورية سنكات وليس للعربان زراعة سوى ما ذكر وهذه الخيران من جهة التاكة ويوجد بها الماء في زمن الخريف

وفي جهة توكر طائفة من العسكر يزرعون على المطر في الخريف وعلى الآبار في الصيف اصناف الخضراوات والبطيخ والشمام والقطن والقصب والنيلة والدخن والذرة ويوجد ايضا ساقية عليها نخيل ولنج وتين شوكي وفي جهة اركويه من مأمورية سنكات حديقة للحكومة قدر فدان ونصف بها شجر الحناء والنخل والرمان والعنب والخوخ والبرتقال والليمون ومركز المأمورية المذكورة قطعتان من الارض فيهما شجر

ونخل

ونخل وفى سواكن بخارج الجزيرة على مسافة ربع ساعة منها حديقة للحكومة ايضا فيها نحو ماذكر فى الحديقة المتقدمة وفى محلات متفرقة شجر نخل وحناء وخضراوات وريحان وهى فى مسافات قريبة من الجزيرة اكثرها يسقى من الآبار وفى جهات المحافظة كثير من شجر النبق والجميز والسنط والاراك (١) والاثل (٢) والعشر (٣) وما اشبه ذلك

ذكر الحيوان والطير بجهات محافظة سواكن

اهل هذه الجهات يقتنون من الحيوانات البقر والغنم والمعز والجمال والخيل والبغال والحمير والكلاب اما الحيوانات الوحشية والطيور البرية فليس لهم اعتناء باقتناء شئ منها ويوجد فى الجبال والغابات منها انواع كثيرة منها الاسد (السبع) والضبع والنمر (وهو نادر) ومنها الذئب والغزال والاريل والتيتل وابو شوك (٤) والقنفذ والقرد والارنب وحمار الوحش ومن الطير الحداءة والغراب والصقر والبلبل والفراخ البرية والقمرى والنعام وانواع العصافير الى غير ذلك مما لم يدخل تحت حصر

ذكر التجارة والصناعة بمحافظة سواكن

تجار سواكن يتجرون فى اصناف الاقمشة التى ترد من مصر والهند وجدة وفى الصمغ والسمسم والجلود وسن الفيل وريش النعام والقطن والبن الحبشى وشمع العسل والزباد وريش النعام يرد لهم ذلك من جهات السودان وتكسب العربان من صنف الذرة والسمن والبرش والجلد والمواشى

اما الصنائع فللعربان صنعة عمل البرش وفى بندر سواكن من الصناع الصائغ والحداد والنجار والبناء والنحات وقد اخذ يسرى اليها التمدن بتكثر الصائع واتساع دائرة التجارة والمنافع

الكلام على محافظة مصوع

تحد محافظة مصوع من جهة الشمال ببلدة تسمى عقيق على البحر الاحمر بالشاطئ الغربى

---

(١) الاراك شجر يتخذ من فروعه السواك

(٢) الاثل بالثاء هو المعروف فى مصر عند العامة بالتاء

(٣) العشر تقدم فى الكلام على مديرية دنقلة

(٤) ابو شوك والتيتل والاريل تقدمت فى الكلام على مديرية كردفان

فى درجة ١٨ تقريبا من درجات العرض الشمالى ومن جهة الجنوب بحملة رهيطه بالشاطئ المذكور على ١٣ درجة ودقائق من العرض الشمالى ايضا

وتشتمل محافظة مصوع على قسمين أولهما قسم حطملو وأم كلو ومركز ملاحظه أم كلو ثانيهما قسم حرقيقو ومركز ملاحظه حرقيقو وتشتمل ايضا على ٢٢ مشيخة منها قبيلة سوم سعدا (وبها بلدة تسمى جهوت) وقبيلة عدعسكر (وبها بلدة تسمى عايله) وقبيلة عداصه (وبها بلدة تسمى عسوس) وقبيلة حرقو (وبها بلدان بشاطئ البحر الاحمر وهما حنفله ومعدر) وقبيلة الصومال (وبها بلدان وهما حارينه وبقعة فى جزيرة بقعه) وقبيلة دهيمبله (وبها بلد تسمى عد بالشاطئ المذكور) وقبيلة دم هيته (وبها ثلاث بلاد وهى عدو بيلول ورهيطه) وجزائر دهلك (وفيها جملة بلاد وهى دحل ودمعلو وجهلى وسلعيته ودسقو ونوره ودهلك الكبير)

ولكل قبيلة سعة من الارض تعرفها وتتنقل بها من محل الى آخر بحسب الاوقات ومركز هذه المحافظة جزيرة مصوع وهى جزيرة فى البحر الاحمر على مسافة ١٨٠٠ م من الشاطئ المذكور وبينها وبين هذا الشاطئ جسر عمل من طرف الحكومة الخديوية سنة ١٢٩٠ هـ فاتصلت الجزيرة بالبر بواسطة هذا الجسر وبمصوع ديوان المحافظة ومجلس محلى وكل شيخ من مشايخ القبائل مرخص من طرف الحكومة بفصل مايحدث فى قبيلته من الدعاوى الجزئية الخفيفة أما القضايا الكبيرة فيقدمها المحافظة وفى مصوع ضبطية البندر واسبتالية معدة لمعالجة المرضى

ذكر الصنائع بمصوع

من صنائع أهل مصوع صياغة الحلى المستعمل عندهم وعمل الاسلحة المعروفة لهم كالسيوف والحراب والنبل وعمل انواع من منسوجات الصوف واشرطة من الجلد تشد على الاسرة وعمل الحصير من الخوص والمشنات وعمل الفخار

ذكر البلاد القديمة والآثار العتيقة بمحافظة مصوع على حسب البيان الوارد منها

فمن ذلك ناحية عدولس وهى بلدة تعرف الآن باسم (زولا) على مسافة ٨ ساعات من مصوع بسير الجمل يقال انها من مدة اليونان وانهم شيدوا بها هيكلا جسيما وكانت مينا شاطئ البحر الاحمر وفى جزائر دهلك آثار قديمة عليها كتابة يقال انها من مدة الفرس وهذه الجزائر فى شرقى مصوع على مسافة ست ساعات بالقطائر وفيما بين عدو بيلول محل يعرف برأس رحمة آثار قديمة تنسب الى تلك المدة

الباب الرابع

فى سائر ما يتعلق بمصر سوى ما مر

فصل

فى الكلام على مينات مصر الاصلية

بقطع النظر عن الملحقة بالاقاليم السودانية مثل سواكن وموضوع المتقدم ذكرهما

مينات مصر الاصلية ٦ منها ٤ فى البحر الابيض المتوسط وهو بحر الروم و ٢ فى البحر الاحمر وهو بحر السويس فالاربعة التى فى بحر الروم هى مينا اسكندرية ومينا رشيد ومينا دمياط والمينا المستجدة بخليج السويس المالح (القنال) المسماة پورت سعيد والاثنتان اللتان فى البحر الاحمر هى مينا السويس ومينا القصير

ولكل جهة من هذه الجهات مأمور من طرف الخديوية معنون بعنوان محافظ كمحافظة القاهرة (ويأتى ذكرها بعد ذكر القاهرة ومصر العتيقة وبولاق)

فصل

فى الكلام على مدينة مصر القاهرة

اسست هذه المدينة بامر المعز الفاطمى (١) على يد مملوكه وكاتبه ووزيره القائد

---

(١) المعز لدين الله ابو تميم معد ابن اسماعيل الفاطمى تسلطن بديار المغرب بعد ابيه سنة ٣٠١ هـ فانقاد اليه البربر واحسن اليهم فعظم امره واختص من موالية بجوهر الصقلى وجعله قائد عسكره وبعثه بجيوش كثيرة فسار مغربا وفتح بلادا كثيرة حتى بلغ البحر المحيط فاصطاد منه سمكا وبعثه الى مولاه المعز فى قلة ماء يعلمه انه استولى على ما مر به حتى وافى المحيط ثم ارسله لاخذ مصر ومعه ما يفيف على ١٠٠٠٠٠ فارس فاستولى عليها واختط له القاهرة على حسب ما رسم له ولذلك تنسب اليه فيقال القاهرة المعزية ثم قدم المعز وافام بالقاهرة سنتين وأشهرا وتوفى سنة ٣٦٥ هـ وهو اول الخلفاء الفاطمية بمصر وكان جوادا منصفا للرعية مغرما بالنجوم اقيمت له الدعوة بالمغرب كله ومصر والشام والحرمين وبعض اعمال العراق

جوهر (١) الصقلى سنة ٣٥٩ هـ حين قدم بعسكر من المغرب للاستيلاء على بلاد مصر من طرف مولاه المعز

فلما وصل الجيزة عبر الجسر ونزل فى شمال الفسطاط بموضع القاهرة واناخ هناك بمن معه من الجند

وكان هذا الموضع رملة يمر بها الناس عند مسيرهم من الفسطاط الى عين شمس (المطرية)

ولم يكن بهذا الموضع بنيان سوى اماكن هى بستان الاخشيد (٢) ودير للنصارى عرف بدير العظام (٣) وكان بها مكان ثالث عرف بقصير الشوك (٤) فادار جوهر

---

(١) جوهر الصقلى مملوك رباه المعز المذكور قبله وكناه ابا الحسن ومازال حتى عظم محله عنده وصار فى رتبة الوزارة وقيادة العساكر كما ذكر ولما ارسله لاخذ مصر كما مر امر سائر أهل دولته حتى بنيه ان يمشوا فى خدمته وهو راكب وبعد وفاة المعز لزم خدمة ابنه العزيز ولما مرض مرضه الذى مات فيه سنة ٣٨١ هـ ركب اليه العزيز عائدا وكانت وفاته فى ذى القعده من السنة المذكورة وكان عاقلا محسنا كاتبا بليغا

(٢) بستان الاخشيد كان عند الخرشنف (الخرنفش) مطلا على الخليج انشاه الاخشيد ابو بكر محمد بن طغج امير مصر ثم قيل له البستان الكافورى ثم كان ينبت فيه الحشيشة المخدرة الخبيثة وكان يضرب المثل بالتى تطلع فيه حتى خرب (انظر الخطط جزء ١ ص ٤٥٧ وجزء ٢ ص ٢٥ وص ٢٧)

(٣ و ٤) دير العظام تزعم النصارى انه كان به بعض من ادرك المسيح عليه السلام وقد تخرب وبقيت بئره عند الجامع الاقمر وقصير الشوك بصيغة التصغير كانت تنزله بنو عذرة فى الجاهلية وصار موضعه عند بناء القاهرة يعرف بقصر الشوك من جملة قصور الخلفاء كما فى الخطط جزء ١ ص ٣٥٩ وخط قصر الشوك معروف الى هذا اليوم عند الجمالية

على

على مناخه الذى نزل فيه بالعسكر سورا (١) وانشأ بداخله الجامع الازهر (٢) وقصرين (٣) للخليفة وحرمه واتباعه ودواوينه واختط القاهرة فاختطت بها كل قبيلة وطائفة خطة عرفت بالاضافة اليها فاختطت زويلة حارة زويله واختطت الروم حارتين احداهما المعروفة الآن بحارة الروم عند العقادين والثانية حارة الروم الجوانية (٤) عند باب النصر وهكذا

وقصد جوهر باختطاط القاهرة فى هذا الموضع ان تكون حصنا ومعقلا بين يدى الفسطاط وخندق عليها من الجهة الشامية لصد من يقصدها من الشام

ثم رحل المعز من مملكه المغربية وترك بها نائبا وقدم الى مصر وسكن القاهرة بجميع أولاده وأهله وذلك فى رمضان سنة ٣٦٢ هـ وأقام بها من جاء بعده من الفاطمية فصارت من حينئذ مقر الملك ومنزل سكن الخليفة وخواصه وجنده ومعقل قتال يتحصن بها

فلما انقرضت الدولة الفاطمية باستيلاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

---

(١) سور القاهرة بناه جوهر باللبن و (الطوب الاخضر) فى عرض عدة اذرع يسع ان يمر به فارسان واللبنة قدر ذراع فى ثلثى ذراع
وفى سنة ٤٨٠ بنى امير الجيوش بدر الجمالى سورا ثانيا من اللبن أيضا واقام الابواب من حجارة وزاد فيه

وفى سنة ٥٦٦ شرع صلاح الدين فى عمارة سور ثالث وهو فى وزارة العاضد فلما كانت سنة ٥٦٩ وقد استولى على المملكة انتدب لعمل السور بهاء الدين قراقوش الطواشى وقصد ان يجعل على القاهرة ومصر والقلعة سورا واحدا الا انه مات ولم يتم قصده وبقى بعض هذا السور الى ايامنا وشاهد ثامابه من سعة الجدار والاحكام الى غاية عظيمة

(٢) الجامع الازهر يأتى ذكره قريبا

(٣) القصران لم يزل بعض الطريق بينهما يعرف الى يومنا هذا بلفظ بين القصرين وهو بين سوق النحاسين ومرجوش كان احداهما فى شرقى الطريق والآخر فى غربيه وكانا فى غاية السعة والجسامة كما يعلم من الخطط

(٤) كان يقال حارة الروم الجوانية ثم استثقل هذا الاسم لطوله فصار يقال الجوانية وهو اسمها اليوم وهى خلف المدرسة الاهلية بالجمالية وفيها مدرسة رفله عبيد

على مصر سنة ٥٦٧ هـ نقلها عما كانت عليه من الصيانة وجعلها مبتذلة لسكنى العامة والجمهور وحط مقدار قصور الخلافة واسكن فى بعضها وتهدم البعض وصارت حارات وشوارع ونزل فى دار الوزارة حتى بنيت قلعة الجبل (١) على يد الامير بهاء الدين قراقوش الطواشى الاسدى سنة ٥٧٢ هـ فصار يتردد اليها ويقيم بها وكذلك ابنه الملك العزيز وأخوه الملك العادل فلما افضت السلطنة الى الكامل محمد بن العادل تحول من دار الوزارة الى القلعة وسكنها

ومن ذلك الحين صارت قلعة الجبل دار الملك ومقر السلطنة بعد القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط والاسكندرية

وذلك ان مصر لما فتحها الله على المسلمين كان مركز حكومتها ثغر الاسكندريه فلما اختطت الفسطاط كما سيذكر صارت دار الامارة بالفسطاط الى آخر أيام بنى أمية فلما زالت الدولة الاموية سنة ١٣٢ هـ وقدم عسكر بنى العباس مصر فى اثر مروان بن محمد (٢) آخر خلفائها نزلوا فى ظاهر الفسطاط من جهة الشمال وبنوا هنالك

---

(١) قلعة الجبل معروفة على قطعة من الجبل تتصل بجبل المقطم وهى تشرف على القاهرة ومصر والقرافة الكبرى وكان فى موضعها قديما قبة عرفت بقبة الهواء كان أول بنائها بامر حاتم بن هرثمة وولى مصر الى ان صرف عنها سنة ١٩٥ هـ وبها مات امير مصر عيسى ابن منصور بعد عزله سنة ٢٣٣ هـ ولما قدم المأمون الى مصر جلس بها ولما بنى احمد ابن طولون القصر والميدان تحت قبة الهواء هذه كان كثيرا ما يقيم بها واعتنى بها بعده ابنه خمارويه فلما زالت دولة بنى طولون وخربت اماكنهم كانت قبة الهواء مما خرب ثم صار فى موضعها مقبرة بها عدة مساجد الى أن انشأ صلاح الدين القلعة (وانظر الكلام عليها فى الخطط من ص ٢٠١ جزء ٢ لآخر ما يتعلق بها)

(٢) مروان ابن محمد آخر خلفاء بنى امية لما انتهت مدتهم جاء مصر منهزما من بنى العباس فجاء صالح بن على بن عبد الله بن عباس وابو عون عبد الملك بن يزيد بالعساكر فى طلبه وادركوه ببوصير الجيزة فقاتل حتى قتل وولى مصر صالح بن على من طرف السفاح ثم سار بامره الى فلسطين واستخلف على مصر أبا عون المذكور وكانت عساكر صالح وابى عون نزلت بظاهر الفسطاط فى فضاء عرف بالحمراء القصوى حيث جبل يشكر وامر ابو عون اصحابه ان البناء فبنوا هنالك وذلك فى سنة ١٣٣ هـ ثم ولى السرى بن الحكم فاذن للناس بالبناء فيه فبنوا واتصل بناؤه بالفسطاط وبنيت دار الامارة وعملت الشرطة فى العسكر والى جانبها بنى احمد بن طولون جامعه المشهور فى الخطة المعروفة به بقرب الصليبة (هو الآن تكية الفقراء)

المباني

المبانى واختطوا الخطط فى الموضع الذى نزلوا فيه وعرف هذا الموضع بالعسكر

فصار العسكر مقر الامراء فلما جاء احمد بن طولون الى مصر سنة ٢٥٤ هـ سكن العسكر الى ان انشأ القطائع (١) فى شمال العسكر الى جانبه وتحول اليها

فصارت القطائع منازل الامراء الطولونية الى أن زالت دولة طولون وخربت أماكنهم سنة ٢٩٢ هـ فسكن الامراء بعد ذلك فى العسكر الى أن اختطت القاهرة وسكنها المعز الفاطمى كما مر

فصارت القاهرة دار الخلافة ومنزل الملك الى أن انقرضت الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧ هـ وبنيت قلعة الجبل فسكنها ملوك الدولة الايوبية

فصارت القلعة مقر دار الامارة الى أن انتهت دولة الملوك الايوبية على يد مماليكهم البحرية سنة ٦٤٨ هـ واستمرت دار الامارة بالقلعة فى مدة البحرية ومن جاء بعدهم من ملوك الجراكسة من سنة ٧٨٤ هـ وكذلك بعد دخول مملكة مصر فى ضمن مملكة السلطنة العثمانية من سنة ٩٢٣

ثم فى ايام أفندينا الاكبر محمد على المرحوم حصلت حريقة القلعة سنة ١٢٣٩ هـ بسبب نار وقعت فى جبخانة كانت بها فاشتعل البارود بالنار ورفع ما قاومه من قطع البناء والاحجار فقذفها الى مسافات بعيدة بقوة شديدة فدمرت ما وقعت فيه من الديار

فكانت حريقة القلعة حادثة مهولة مشهورة يؤرخ بها أهل مصر موالدهم ووفياتهم ووقائعهم

وبادر المرحوم المشار اليه الى عمارة القلعة بعد الحريقة ومرمة ما تلف بها واصلاح ما تشعث وانشأ جامعه الشهير بالقلعة وامتدت به مدة العمارة الى أن تيسر اكمال محيطه فى سنة ١٢٦١ هـ واكمال قبته فى سنة ١٢٦٣ هـ

وفى خلال هذه المدة بنى فى القلعة الدواوين والسرايات الفاخرة وكان تارة يقيم بها

---

(١) القطائع عدة قطع سكن فيها عساكر ابن طولون وعبيده وخدمه وكان لكل طائفة قطيعة فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفراشين ونحو ذلك فكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التى بالقاهرة وقد زالت معالم القطائع وكان موضعها من قبة الهواء المتقدم ذكرها (التى صار موضعها القلعة) الى جامع ابن طولون المذكور وهذا أشبه أن يكون طول القطائع وأما عرضها فانه من أول الرميلة تحت القلعة الى موضع عرف بالارض الصفراء عند موضع مشهد الرأس الذى يعرف الآن بزين العابدين وبعض العامة يقول (سيدى زينهم) وكانت مساحة القطائع ميلا فى ميل

وتارة فى الجهة المعروفه براس التين فى الاسكندريه

وتوفى المشار اليه فى الاسكندرية فى ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ هـ ونقل فى اليوم التالى له الى مصر وحمل الى جامع السيدة زينب رضى الله عنها فصلى عليه بها ودفن فى جامعه المذكور بالقلعة فقام باتمامه واكمال رونقه البديع ونظامه من خلف المشار اليه على الحكومة من أبنائه الكرام وارصدت عليه الوقوف والاقطاعات ورتبت له الخيرات والمبرات وهو معمور بالقرآن والعلم والصلاة على الدوام معروف مشهور بين الخاص والعام شهرة تغنينا عن ان نطيل فيه الكلام يشاهده القادم الى مصر من مسافة بعيدة كالاهرام

ولم يزل بالقلعة ديوان الجهادية ومجلس العسكرية ومجلس الاحكام وغير ذلك أبقاها الله عامرة بالعدل والامن والسلام

وكم منن عظيمة ومزايا جسيمة افاضها على سكان القاهرة وجميع أهل القطر المصرى ايادى المرحوم محمد على الافخم المشار اليه ووارثيه الاماجد من بعده حيث رتبوا فيها المصلحة الطبية واصلاح شأن الشوارع العمومية وهما امران مهمان الى الغاية قد ترتبت عليهما من النتائج الاصلاحية ان تخلص العباد من غائلة الامراض الوبائية التى كانت فيما سبق كثيرة الوقوع فى هذه البلاد

وكانت مدينة القاهرة قبل المشار اليه محتاطة بتلال و برك مضرة بالصحة فازالها هذا البطل الكبير ونجله ابراهيم باشا الشهير وعوضت بمزارع وبساتين حسنت جهات تلك المدينة وضواحيها وغيرت هواءها تغيير امحسوسا وساعدت على تكثير سكانها حتى زادت عن ٣٥٠٠٠٠ نفس وكانت قبل لا تزيد عن ٢٦٠٠٠٠ نفس

وحسنت جهات العباسية بما أنشئ بها فى أيام عباس باشا المرحوم ولا سيما أيام الجناب الخديوى من السرايات الفاخرة ومحلات العسكرية والمدارس الحربية والابنية الكثيرة

ونظمت فى الايام الخديوية جهة الاسماعيلية فنشأت بها المبانى الجليلة والدور الجميلة والحدائق النضرة والميادين البهجة بالطرق المنتظمة حتى صارت كمدينة جديدة بوضع حسان الامصار المتمدنة والمدن المنتظمة وفى الجملة جل ما حصل فى مدينة مصر القاهرة وضواحيها من التنظيم والتحسين والاصلاح والتزيين يقتضى ان ينسب الى خديو مصر الفخيم افندينا اسماعيل بن ابراهيم

فمن ذلك توسيع الطرق واصلاحها وتنظيمها وافتتاح الشوارع العامة المنتظمة العظيمة الموصلة من احد طرفى المدينة الى الآخر وتنظيم المنتزه العام بالازبكية ومجلات الالعاب التياترية

وبهمته العلية زال ما كانت تقاسيه الناس من العناء فى جلب الماء من النيل حتى صار والحالة هذه موجودا موزعا فى خلال المدينة وفى داخل البيوت وباعالى المساكن بغاية السهولة

وتنورت شوارع القاهرة والاسكندرية بالغاز فتلألأت بتلك الانوار وصار سوادليلها كبياض النهار

ومن محاسن الآثار الكتبخانة الخديوية العامة بسراى درب الجماميز المشتملة على نحو ٣٠٠٠٠ كتاب فى فنون المعقول والمنقول باللغة العربية والالسن الاجنبية وهى مفتوحة كل يوم سوى يوم الجمعة لكل من يريد التفرج والمطالعة والكتابة والمراجعة ولمن يريد ذلك بها محلات لطيفة يتمتعون فيها بالحضور والاستراحة بها مايلزم من المحابر والاقلام والورق مجانا لقيد مايعن لهم قيده من طرائف الشوارد ولطائف الفوائد ويؤتى لهم بكل مايطلبونه من الكتب الموجودة بلا تعب ولا كلفة سوى مجرد الاقتراح والطلب بواسطة مأمورين مخصوصين بذلك من طرف الكتبخانة ذوى خبرة بما فيها من الكتب

وبهذه السراية جملة من المدارس الخصوصية والتجهيزية خلاف غيرها مما يأتى ذكره المستطاب ان شاء الله تعالى فى آخر هذا الكتاب

فصل

فى الكلام على بعض المشاهد والمزارات والمساجد المشهورة بمدينة مصر القاهرة ونواحيها

اشهر المشاهد المقصودة للزيارة والتبرك بمصر مشهد سيدنا الحسين

وهو الامام ابو عبد الله الحسين (١) ولد على بن ابى طالب من السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكانت اقامته بالمدينة الى ان توفى معاوية فاخرج اليه يزيد من يأخذ بيعته فامتنع لما علم من فسق يزيد وفجوره وخرج الى مكة فجاءت كتب أهل العراق يبايعونه على الخلافة ويطلبون قدومه فسار

---

(١) الامام ابو عبد الله الحسين ولد لخمس من شعبان سنة ٤ هـ وكانت السيدة الزهراء حملت به بعد ولادة اخيه الامام ابى محمد الحسن بخمسين ليلة فكنكه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف وكان الحسين من حين صباه شجاعا مقداما وتقواه وعلمه وحلمه وكرمه اشهر من ان يذكر ومناقبه اكثر من ان تحصر والشئ من معدنه لا ينكر وفى الحسين واخيه الحسن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى احبهما فاحبهما واحب من يحبهما رواه الترمذى وقال حسن غريب وفى البخارى هما ريحانتاى من الدنيا

من مكة قاصد العراق وعلم يزيد فارسل الى عبيد الله بن زياد واليه على الكوفة فجهز لقتاله ٤٠٠٠ وقيل (٣٠٠٠٠) فوافوه بكربلاء (١) فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه فيما يقال ممن كاتبه و بايعه (عاملهم الله بعدله) فقاتل رضى الله عنه الى ان استشهد نهار الجمعة يوم عاشوراء (٢) سنة ٦١ هـ بكربلاء وحمل رأسه الشريف الى ابن زياد ثم الى يزيد فيقال انه طيف به فى البلاد حتى انتهى الى عسقلان فدفن بها الى ان نقله الصالح (٣) طلائع بن رزيك وزير الفاطمية ومشى الى لقائه من عدة مراحل

---

(١) كربلاء بالمد موضع فى طرف البرية عند الكوفة على جانب الفرات

(٢) يوم عاشوراء كما استشهد فيه الامام الحسين قضى الله ان قتل فيه ابن زياد واصحابه سنة ٦٧ هـ وكان قاتل ابن زياد ابراهيم بن الاشتر وبعث براسه الى المختار ثم الى على بن الحسين فنصب مع رؤس اصحابه حيث كان قد اقيم راس الحسين

(٣) نقل الراس الشريف من عسقلان ووصوله الى القاهرة كان فيما قيل يوم الاحد ٨ جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ هـ وكان الذى وصل به من عسقلان الامير سيف المملكة تميم واليها والقاضى المؤتمن بن مسكين وقال ابن عبد الظاهر كان طلائع ابن رزيك قصد نقل الراس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به و يفوز بالفخر فغلبه اهل القصر (قصر الخليفة) وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا فعمدوا الى هذا المكان و بنوه له ونقلوا الرخام اليه وذلك فى خلافة الفائز سنة ٥٤٩ هـ وذهبت الامامية الى ان الراس اعيد الى الجسد ودفن معه بكربلاء بعد ٤٠ يوما من يوم استشهد وقيل حمل الى المدينة المنورة ودفن بالبقيع عند قبر السيدة البتول ويقال ان عبد الرحمن كتخدا لما اراد تجديد المشهد كما سيذكر قال له المشايخ نخاف ان تهدمه ولا يكمل لكثرة ما كان يقع بين الامراء من الفتن والفشل فان كان ولا بد فقدر المال الذى تريدان تنفقه عليه واودعه جملة فى مكان يصرف منه الى ان يتم فقال أقبل بشرط ان ينزل اثنان من كبار المشايخ الى داخل القبر فيكشفان ما فيه فنزل الشيخ الجوهرى والشيخ الملوانى فوجدا قاعة كبيرة فيها كرسى من الابنوس عليه طست من ذهب فيه راس عليه مكبة من ذهب مغطاة باطلس اخضر فقبل عبد الرحمن كتخدا و بنى القبة الموجودة الآن والمسجد الذى كان كذا اخبر كثير من الشيوخ ونقله بعضهم عن الشيخ محمد الجوهرى ابن الشيخ الجوهرى الذى نزل فى القبر الشريف وايا كان فزائر هذا المقام يؤجر على حسن قصده ونيته وسعيه فما يكون ذلك الا عن محبة وصدق رغبة والله لا يضيع اجر العاملين وكذا يقال فيما لا يثبت من المشاهد الآتية

ووضع فى كيس حرير اخضر على كرسى من الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وبنى عليه هذا المشهد الحسينى المعروف المشهور به عند خان الخليلى فلما ملك الملك الناصر جعل به حلقة تدريس وفقها ثم بنى به ايوان للتدريس

ثم جدد هذا المشهد الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ وعمل له مقصورة من النحاس وهى الموجودة الآن وبنى عليه مسجدا بقى الى ان هدم لاجل توسيعه وتنظيمه وشرع فى بنائه من طرف وقفه فى الايام الخديوية سنة ١٢٨٣ هـ وتمت الميضاه وما يليها سنة ١٢٨٩ هـ وتم الجامع سنة ١٢٩٠ هـ وكملت المآذنة فى أواخر سنة ١٢٩٤ هـ وبقيت القبة على اصلها

ومنها مشهد السيدة زينب (١) رضى الله عنها وهى شقيقة السبطين الاكرمين

---

(١) السيدة زينب بنت الحسين بن على رضى الله عنهم اشتهرت بمصر فى المشهد المعلوم فى الجهة المعروفة بها ولها ايضا مشهد فى الشام قال الشيخ عبد الغنى النابلسى فى كتابه الموسوم بالحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز عند الكلام على هذا المحل قبر الست زينب بنت الامام على ما يقال انه عندنا فى دمشق الشام فى قرية تسمى الآن قبر الست وهناك جامع وبركة ماء جار وعلى قبرها قبة عظيمة والناس يزورونها ويتبركون بها فانها رحلت الى دمشق الشام فى ايام يزيد لما جىء براس اخيها من العراق مع بقية نساء آل البيت واولادهم رضى الله عنهم فيحتمل انها توفيت بدمشق او انها ذهبت بعد دخولها الشام فتوفيت بمصر (قال) وهو احتمال بعيد وفى تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر قال زينب الكبرى بنت الامام على بن أبى طالب الهاشمية كانت مع اخيها الحسين حين استشهد وقدمت على يزيد مع اهلها وروت الحديث عن امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس ومولى للنبى صلى الله عليه وسلم اسمه طهمان اوذكوان ثم بسط الكلام وذكر ان يزيد امر نعمان بن بشر ان يجهزهم بما يصلحهم ويبعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا فى خيل واعوان فيسير بهم الى المدينة المنورة (قال النابلسى) فيحتمل انها سارت الى المدينة فتوفيت هناك ويحتمل انها كانت بدمشق كما ذكرنا ولم يعين ابن عساكر فى التاريخ مكان وفاتها ونقل الشعرانى عن شيخه الخواص ان السيدة زينب بنت على رضى الله عنهما مدفونة فى المحل المعروف بها فى مصر

الحسن والحسين وزوجة ابن عمها عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ابن ابى طالب جدد لها هذا المشهد والمسجد عبد الرحمن كتخدا المذكور سنة ١١٧٣ هـ و بنى أيضا مقام الشيخ محمد العتريس (١) الموجود برحابها

واراد عباس باشا المرحوم ايام حكومته ان يجدد هذا المسجد ويوسعه وشرع فى ذلك ووضع الاساس بيده سنة ١٢٧٠ هـ ولكنه عاجله الاجل فانقطع العمل

وفى ايام سعيد باشا المرحوم جددت الوجهة الغربية والوجهة البحرية الموجود فيها الطارات والعمد على الطريق ومقام العتريس والعيدروس وذلك سنة ١٢٧٦ هـ

وفى سنة ١٢٩٤ جدد الباب المقابل لباب القبة من المرمر المصرى والاستانبولى على الهيئة اللطيفة الموجودة الآن بامر الجناب الخديوى المعظم

ومنها مشهد السيدة رقية رضى الله عنها

وهى رقية بنت (٢) على بن أبى طالب توفيت قبل البلوغ وهذا المشهد مشهور بها تجاه مسجد شجرة الدر بقرب السيدة سكينة جدده عبد الرحمن كتخدا المتقدم ذكره (٣) وفى ايام عباس باشا المرحوم جرت فيه عمارة و بنى المسجد و وسعت التكية

---

(١) الشيخ محمد العتريس هو اخو القطب الشهير السيد ابراهيم الدسوقى على ما قاله الصبان فى رسالته الموسومة باسعاف الراغبين ص ١٣٠

(٢) السيدة رقية بنت الامام على رضى الله عنهما مشهورة بهذا المحل قديما وقال صاحب كتاب تحفة الاحباب بعد ان تكلم على دار شجرة الدر ومدرستها ثم نقصد الى مشهد يقال انه به السيدة رقية بنت الامام على بن ابى طالب وهذا الحقيقة له عند اهل التاريخ واهل النسب ويقال ان رقية المدفونة هنا من الصالحات وفى رسالة الصبان النقل عن الخواص ان السيدة رقية مدفونة بهذا المحل

(٣) عبد الرحمن كتخدا جدد هذا المحل سنة ١١٧٣ على ما فى رسالة الصبان وعلى الباب تاريخ فى الحجر سنة ١١٧٥ قلعل سنة ٣ تاريخ الابتداء وسنة ٥ تاريخ التمام ونظير هذا فى مشهد السيدة سكينه

وجددت

وجددت بعض المحلات وركبت على الضريح المقصورة (١) الموجودة الآن

ثم جددت محلات اخر فى أيام الجناب الخديوى من طرف كريمته توحيدة خانم وبيضت جدران التكية مع فرش البسط فى الاضرحة الموجودة (٢) بهذا المحل ونحو ذلك

ومنها مشهد السيدة سكينة رضى الله عنها

وهى سكينة (٣) بنت الحسين السبط بن على رضوان الله عليهم وهذا المشهد مشهور بها فى طريق السيدة نفيسة عن شمال القاصد اليها من الصليبة جدده وانشأ المسجد الموجود عنده عبد الرحمن كتخدا المذكور

ثم حصل فى هذا المحل عمارة من طرف عباس باشا المرحوم وعمل على الضريح مقصورة من النحاس سنة ١٢٦٦ وهى الموجودة الآن

---

(١) المقصورة الموجودة على ضريح السيدة من الخشب المحلى بالصدف يقال انها كانت على المقام الحسينى ثم نقلها عبد الرحمن كتخدا الى مقام السيدة نفيسة وعمل على المقام الحسينى مقصورة من النحاس هى الموجودة الآن ثم نقل عباس باشا مقصورة الخشب من السيدة نفيسة الى السيدة رقية وعمل على المقام النفيسى مقصورة من النحاس موجودة الآن

(٢) الاضرحة الموجودة عند السيدة رقية منها ضريح يعزى الى السيدة عاتكة عمة النبى صلى الله عليه وسلم وآخر يعزى الى ولد السيد جعفر الصادق وهناك ايضا قبر السيد محمد المرتضى الزبيدى شارح القاموس والاحياء

(٣) السيدة سكينة بنت الحسين شهرتها فى كمال الفضل والادب ونقد الشعر معروفة قال ابن خلكان كانت سيدة نساء عصرها ومن اجل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم (قال) وكانت وفاتها بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ١١٧ وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى وفى كتاب اسعاف الراغبين عن النووى ان سكينة بنت الحسين قدمت دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة ويقال عادت الى دمشق وان قبرها بها والصحيح وقول الاكثرين انها توفيت بالمدينة وفيه عن طبقات الشعرانى والمناوى وسيرة الشامى والحلبى انها هنا وعن المتن الكبرى للشعرانى ان سكينة المدفونة بهذا المحل اخت الحسين

ومنها مشهد السيدة نفيسة (١) رضى الله عنها

وهى من ذرية الحسن بن على رضوان الله عليهم ولدت بمكة سنة ١٤٥ هـ وكانت من المعرفة والزهد والصلاح على الحد الذى لا مزيد عليه تديم قيام الليل وصيام النهار ويقال انها كانت ذات يسار وكانت تحسن الى الزمنى والمرضى ولما ورد الشافعى مصر كانت تحسن اليه وكان يلتمس دعاءها ور بما صلى بها فى رمضان وقبل وفاتها بزمان

---

(١) السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب قاله الذهبى وهو المشهور بمصر وقال جمهور النسابين هى بنت زيد بن الحسن بن على كذا فى رسالة الصبان والاول هو الموافق لما نقله المقريزى عن النسابة ابى على الجوانى من كتاب الروضة الأنيسه بفضل مشهد السيدة نفيسة وعليه البيتان الموجودان على الباب المقابل لباب القبة من جهة المسجد وهما

عرش الحقيقة مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما * م على بن عم المصطفى المختار

ويوافقه ايضا ما فى وفيات الاعيان لابن خلكان (وفيه) يروى ان الامام الشافعى لما دخل مصر حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفى الشافعى ادخلت جنازته اليها وصلت عليه فى دارها وكانت فى موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت فى شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولما توفيت عزم زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت فى الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضى الله عنه انتهى

وكان زوجها اسحاق المذكور من اهل الخير والفضل وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثنى الثقة الرضى اسحاق بن جعفر

والبيتان المتقدمان على ما فى تاريخ الجبرتى من كلام الشيخ محمد اسماعيل النفراوى قالهما عند ما جدد عبد الرحمن كتخدا المشهد وله فى ذلك بيتان آخران نوردهما لاشتمالهما على التاريخ

عبد رحمن لعفو قد ترجى * قد بنا هارو ضة للزائرين
فلذا ارختها يا زايريها * ادخلوها بسلام امنين

١١٧٦ ٢٤٥ ٦٤٧ ١٣٣ ١٥١

حفرت

حفرت قبرها بيدها فى بيتها وكانت تنزل فيه تصلى وتقرأ فيقال انها قرأت فيه ١٩٠ ختمة فلما توفيت دفنت به واول من بنى على قبرها عبيد الله بن السرى ابن الحكم (١) ثم جددت القبة سنة ٥٣٣ ثم جدد هذا المحل عبد الرحمن كتخدا ثم جدد عباس باشا المرحوم المقصورة النحاسية الموجودة الآن

ومنها مشهد السيد حسن والد السيدة نفيسة (٢) رضى الله عنهما

وهو من اعيان آل على رضوان الله عليهم وكان مجاب الدعوة فاضلا اديبا ممدوحا كريما الى الغاية حتى قيل انه كان يعد بالف من الكرام وتربته معروفة بين مجراة القلعة وجامع عمرو بقرب فم الخليج اشهرها عبد الرحمن كتخدا وبنى عليها قبة ثم تخربت وعمرت سنة ١٢٨٠ وعلى التربة تركيبة من رخام عليها اسمه وفوقها قبة لطيفة وبجوارها قبر عنده قطعة حجر مكتوب فيه اسم زيد الابلج رضى الله عنه

ومنها مشهد السيد محمد الانور عم السيدة نفيسة

ومحله معروف فى طريق السيدة نفيسة على يمين القاصد لها بقرب السيدة سكينة وقد جدده عبد الرحمن كتخدا ايضا

---

(١) عبيد الله بن السرى كان امير مصر من (سنة ٢٠٦) الى سنة (٢١١)

(٢) والد السيدة نفيسة هو السيد حسن بن زيد بن الحسن بن على وهذا يوافق المشهور من نسبها المذكور انفا وحكى ابن خلكان الخلاف فى موضع قبره قال فى الكلام على السيدة نفيسة دخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق رضى الله عنه وقيل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابى جعفر المنصور واقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فاخرجه من محبسه وردد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هنالك وذلك فى سنة ١٦٨ وهو ابن ٨٥ سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفى ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب فى تاريخه انتهى وفى رسالة الصبان عن الخواص انه فى الموضع المعروف به فى مصر

ومنها مشهد زين العابدين

هذا المشهد معروف بقرب مجراة القلعة وتسميه العامة مشهد زين العابدين وانما هو مشهد رأس زيد (١) بن زين العابدين علي بن الامام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وكان زيد قام يطلب الخلافة سنة ١٢٢ هـ في مدة هشام ابن عبد الملك الاموي وكان قد بايعه من أهل العراق خلق كثير فحاربه يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين فتخاذل عن زيد من بايعه سوى قليل منهم فقاتل بهم قتال ابطال الشجعان حتى اصابه في جبينه سهم توفي بسببه ثم بعث الثقفي برأسه الى هشام فنصبه على باب دمشق ثم ارسله الى المدينة ثم ارسل الى مصر فنصب على المنبر حتى سرقه بعض اهل مصر ودفنوه في هذا الموضع الى ان اظهر وبني عليه مسجد فلما كانت ايام الافضل بن امير الجيوش كان المسجد اندثر ولم يبق من معالمه الا المحراب فكشف

---

(١) زيد بن علي هو الذي ينسب اليه الزيدية احدى طوائف الشيعة وكان اصحابه الذين بايعوه لما علموا ان يوسف بن عمر يبحث عنه اجتمع اليه جماعة من رؤسهم وطلبوا منه ان يتبرأ من ابي بكر وعمر فامتنع زيد فقالوا له اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا رافضة من حينئذ وجاءت جماعة وقالوا نحن نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما فقبلهم وقاتلوا معه فسموا الزيدية وكان زيد رضي الله عنه من الفضل بالمحل الاجل قال ابو حنيفة شاهدت زيد بن علي كما شاهدت اهله فما رايت في زمانه افقه منه ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا لقد كان منقطع القرين ولما قتل زيد سودت الشيعة اي لبست السواد ولم يبق من زيد الا راسه الذي دفن بهذا الموضع اما جسده فاحرق بامر هشام على يد يوسف الثقفي وذري رماده وقضى الله ان هشاما احرقت جثته لما ملك بنو العباس دمشق ويوسف بن عمر قطع ووضع على كل باب من ابواب دمشق عضو منه وجهة هذا المشهد عن شمال الذاهب من شارع السيدة زينب الى فم الخليج تجاه القنطرة الموصلة الى قصر العيني وله بابان متجاوران احدهما عتيق غير مستعمل الآن وعليه باب من حجر ازرق عقبه منه وطوله ١٩٨٣ م في عرض متر واحد مكتوب في اعلاه بالنقر في الحجر هذا مشهد الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب وتاريخ في سنة ٩٤٥ والباب الثاني جديد وهو المستعمل الآن وهناك قبور كثيرة وحيشان وزاوية جددت في زمن افندينا الخديو الاعظم

واستخرج

واستخرج الراس فعطر وحمل الى دار حتى عمر المسجد ودفن وكان ذلك فى سنة ٥٠٢٠ هـ

ومنها مشهد السيدة عائشة النبوية

وهى بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين المتقدم ذكره رضوان الله عليهم أجمعين وتوفيت سنة ١٤٥ وكانت من العابدات ومشهدها معروف على يسار من يريد الخروج من الرميلة الى باب القرافة جدده عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ

ومنها مشهد السيدة فاطمة النبوية

وهى فاطمة (١) بنت سيدنا الحسين رضى الله عنهما ومحلها معروف بجهة الدرب الاحمر فى عطفة معروفة بها وقد بنى مشهدها ومسجدها عباس باشا المرحوم وتم المسجد سنة ١٢٦٣ هـ والقبة سنة ١٢٦٨ هـ

ومنها مشهد الشبيه

وهو يحيى (٢) بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسن السبط رضوان الله

---

(١) فاطمه بنت الحسين تزوجت بابن عمها الحسن المثنى بن الحسن البسط ثم بعبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان وولد لكل منهما ونقل الصبان ان الحسن بن الحسن خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة اوسكينة وقال اخترلى احداهما فقال اخترت لك فاطمة فهى اكثرهما شبها بابى

(٢) يحيى الشبيه كان له موضع خاتم النبوة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) شامة قدر بيضة الحمامة تشبه خاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام ورأه الناس صلوا على النبى صلى الله عليه وسلم وازدحموا عليه يقبلون ظهره تبركا ولذا وصف بالشبيه قال فى الكواكب السيارة وكان ابن طولون اقدمه من الحجاز فلما سمع اهل مصر بقدومه خرجوا الى ظاهر مصر يتلقونه وكان يوم قدومه يوما مشهودا وبالمشهد قبر عبد الله اخيه وقبره فى وسط القبة وعند راسه لوح رخام فيه نسبه وتوفى عبد الله هذا سنة ٢٦١ هـ وكان تلو اخيه فى العبادة والطهارة والعفة والصلاح وهم بيت عظيم معروفون باجابة الدعاء وبالقبة ايضا قبر ام الذرية زوجة القاسم الطيب الى جانب قبر ولدها كانت من الزاهدات العابدات وهى شريفة قال وبالتربة ايضا قبر السيد يحيى بن الحسن الانوراخى السيدة نفيسة قال القرشى وليس من اخوتها بمصر احد سواه ولا عقب له انتهى

عليهم اجمعين ومحله مع جماعة من اهل البيت الاطهار معروف بين الامام الشافعي والامام الليث على يمين قاصد الليث من جهة الشافعي

ذكر الامام الشافعي

هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شافع (١) بن السائب (٢) ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بغزة سنة ١٥٠ هـ ثم نشأ بمكة وتعلم القرآن لسبع سنين وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشر وتفقه في أول امره على مسلم بن خالد الزنجي (٣) مفتي مكة واذن له في الافتاء والتدريس وهو ابن ١٥ سنة ومضى الى المدينة فلقي مالكا وقرأ عليه الموطأ واقام بها الى ان توفي مالك ثم قدم بغداد سنة ١٩٥ وصنف بها كتابه القديم ثم اتى مصر وصنف بها كتبه (٤) الجديدة واقام بها الى ان توفي وكان امام الدنيا وعالم الارض شرقا وغربا وعليه حمل حديث (٥) عالم قريش يملأ طباق الارض علما وكان الشافعي جهوري الصوت في غاية من الكرم والشجاعة وجودة الرمي وصحة الفراسة

---

(١) شافع بن السائب اليه ينسب الشافعي ولقي شافع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع واسلم

(٢) السائب بن عبيد كان يوم بدر صاحب راية بني هاشم فاسر وفدى نفسه ثم اسلم بعد ذلك

(٣) خالد الزنجي قيل له الزنجي لشدة شقرته فكان من اسماء الاضداد

(٤) كتب الشافعي رضي الله عنه كثيرة منها الام والامالي الكبرى والاملاء الصغير والرسالة والسنن وغيرها قال ابن زولاق صنف الشافعي نحوا من مائة جزء وهو كما في حسن المحاضرة وغيره اول من صنف في اصول الفقه بالاجماع واول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف في ابواب كثيرة من الفقه

(٥) حديث عالم قريش يملأ طباق الارض علما مكتوب بالذهب في لوح معلق في قبة الامام الشافعي بخط السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان قال الامام احمد وغيره هذا العالم هو الشافعي لانه لم يحفظ لقرشي من انتشار العلم في الآفاق ما حفظ للشافعي

والذكاء

والذكاء وحسن الاخلاق وكلامه حجة فى اللغة وكان المجوبة فى العلم بانساب العرب وايامها واحوالها

ومناقبه اكثر من ان تحصر وقد افردت بمؤلفات كثيرة منها مصنف الامام الرازى (١) وتوفى الشافعى يوم الجمعة سلخ رجب سنة ٥٢٠٤ وله من العمر ٥٤ سنة ودفن بالقرافة فى القبة المشهورة به (٢) يهرع الناس لزيارته والتبرك بتربته لاسيما يوم الجمعة وكان بجوار تربة الشافعى مسجد صغير ثم وسعه الملك الكامل محمد بن العادل ونصب به

---

(١) مصنف الامام الرازى فى مناقب الشافعى مطبوع بمصر ومن افرد مناقب الشافعى بالتأليف الامام داود الظاهرى والسابجى وابن ابى حاتم والآبرى والحاكم والاصفهانى والقطان والاستاذ ابو منصور البشدارى والبيهقى وابن المقرى والخطيب البغدادى والدارقطنى والاجرى والسرخسى والصاحب ابن عباد ونصر المقدسى وامام الحرمين والزمخشرى والسبكى والحافظ ابن حجر وخلائق كثيرون ما بين متقدم ومتأخر سوى من ذكروه فى غير تأليف مخصوص

(٢) القبة المشهورة على قبر الشافعى قبة عظيمة من العمارات الفاخرة انشاها الملك الكامل محمد بن الملك العادل وتم بناؤها سنة ٦٠٨ وبلغت النفقة عليها ٥٠٠٠٠ دينار مصرية وبها قبر السلطان عثمان بن صلاح الدين وقبر أمه شمسه كما فى الخطط (جزء ٢ ص ٦٤٢)

وقال الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته عند ذكر الشافعى وقد دخلنا الى قبته وبجانب قبره قبر شيخه وعلى القبة من الخارج سفينة من خشب مرتبطة بالهلال يوضع فيها الحب للطير قال فيها البوصيرى صاحب البردة

بقبة قبر الشافعى سفينة * رست من بناء محكم فوق جلمود

ومذ غاض طوفان العلوم بموته اسـ*ـتوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

قال وفى دهليز قبة الشافعى عن يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم الشافعى محمد ابن عبد الله (وهو المذكور فى متن الكتاب) وفى يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ ابو الحسن البكرى الفقيه المفسر المحدث الصوفى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى ولد سنة ٨٢٣ وانقطع فى الجامع الازهر واكب على الاشتغال حتى درس وافتى وصنف وبلغت مؤلفاته نحو الستين وكان يميل الى الصوفية وكف بصره آخر عمره ولم يترك الافتاء والتدريس وعمر نحو ١٠٠ سنة حتى انقرض جميع اقرانه وتوفى سنة ٩٢٦ (انتهى مختصرا)

منبر اوصليت الجمعة به سنة ٦٠٧ هـ ثم وسعه الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ

وتفقه للشافعي ابن اسمه محمد وكنيته ابو عثمان اخذ عن ابيه وتوفى سنة ٢٣١ ويقال انه مدفون الى جانبه وكذا ابن عمه محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس وكان له مناظرات مع المزنى (١) وتزوج ببنت الشافعي زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعي (٢)

اما الامام الليث فقد تقدم الكلام عليه فى قلقشنده ومقامات الاولياء والصلحاء التى تزار ويتبرك بها فى مصر كثيرة جدا لا يسعنا تعدادها فضلا عن تفصيل الكلام عليها وقد افردت بمؤلفات (٣) مخصوصة يرجع اليها من ارادها

وقد اوسع جلال الدين السيوطى فى حسن المحاضرة (٤) الكلام على من دخل مصر ومن كان بها من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والصديقين والصحابة والتابعين واتباع التابعين والائمة المجتهدين وغيرهم

---

(١) المزنى هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحاق الامام الجليل الورع الزاهد المجاب الدعوة صاحب الامام الشافعي وناصر مذهبه صنف كتبا كثيرة منها المبسوط والمختصر والمنثور وغيرها وكان جبل علم مناظر محجاجا قال الشافعي فيه لو ناظر الشيطان لغلبه ولد سنة ١٧٥ وتوفى سنة ٢٦٤ هـ ودفن قريبا من قبر الشافعي

(٢) ابن بنت الشافعي تفقه بابيه وروى عنه وله اوجه منقولة فى المذهب قال ابو الحسين الرازى كان واسع العلم لم يكن فى آل شافع بعد الامام اجل منه

(٣) من المؤلفات فى المزارات كتاب الكواكب السيارة فى فضل الزيارة وكتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب وكلاهما موجود فى الكتبخانه الخديوية العامة بسراى درب الجماميز المتقدمة الذكر وبها ايضا كتاب الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز وبه كثير من المزارات وقد اعتنى الامير على مبارك باشا فى كتاب الخطط المشغول بتأليفه وجمعه باستيفاء المساجد والجوامع والاضرحة الموجودة بالقاهرة ونواحيها بما لا يطلب فوقه زيادة

(٤) حسن المحاضرة مطبوع بمصر

ومن اشهر الجوامع بمصر الجامع الازهر (١) هو اول مسجد اسس بالقاهرة انشاه القائد جوهر المتقدم ذكره وشرع فيه سنة ٣٥٩ هـ وكمل سنة ٣٦١ في ايام المعز الفاطمي ثم زاد فيه ابنه العزيز اشياء وفي سنة ٣٧٨ بنيت بجانبه دار لجماعة من الفقهاء ورتبت لهم مرتبات ثم جدده الحاكم بامر الله ووقف عليه في سنة ٤٠٠ ثم الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٦٥ هـ

ثم جدد ووسع مرارا (٢) الى ان عمره الامير عبد الرحمن كتخدا المتقدم ذكره عمارة عظيمة فجدد به الايوان الكبير الذي هو عبارة عن نصف المقصورة وجعل فيه محرابا كبيرا ومنبرا وانشأ عنده رواق الصعايده والسبيل الموجود باسفله ومدفنا لنفسه به قبره (٣) وجملة من الابواب (٤) وبعض

---

(١) الجامع الازهر كانت تقام فيه الخطبة من حين تم بناؤه وكان الخليفة يخطب فيه خطبة وفي جامع عمرو خطبة وفي جامع ابن طولون خطبة فلما بني الجامع الحاكمي صار الخليفة يخطب فيه ولم تنقطع الخطبة من الازهر الى ان ولي السلطان صلاح الدين وظيفة القضاء صدر الدين بن درباس الشافعي فعمل بمقتضى مذهبه من امتناع اقامة خطبتين في بلد واحد فابطل الخطبة من الازهر وابقاها في جامع الحاكم لكونه اوسع فلم يزل الازهر معطلا من الجمعة نحو ١٠٠ سنة الى ان كانت أيام الظاهر بيبرس فتحدث في اعادتها فامتنع قاضي القضاة ابن بنت الاعز الشافعي فولى السلطان قاضيا حنفيا فاذن في اعادتها فاعيدت سنة ٦٦٥ هـ

(٢) ذكر جملة منها في الخطط (انظرها في ص ٢٧٣ جزء ١) وبعد ذلك عمره الملك قايتباي في سنة ٩٠٠ وبالحاجز الموجود بين المقصورة والصحن كتابة فيها اسمه وكذا الباب الموصل للطرقة المتصلة بباب المزينين عليه اسمه مما يلي صحن الجامع والمنارة التي عند الباب المذكور من انشائه والتي في قبليها من انشاء السلطان الغوري

(٣) قبر عبد الرحمن كتخدا في قبلي الايوان الكبير المذكور تحت قبة وعليه تركيبة من الرخام عليها بيتان نذكرهما لاشتمالهما على التاريخ وهما

بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفعل الخير جنات رضوان
هنيأله فالحور في الخلد ارخت * لقد فاق في الفردوس عبد الرحمن
سنة ١١٩٠

(٤) الابواب التي بناها عبد الرحمن كتخدا منها باب الصعايده وقد جدد من طرف الاوقاف سنة ١٢٨٢ وباب الشوربه (چوربه) وباب المزينين وعليه أبيات منها بيت التاريخ

مذ تناهى ارخت باب علوم * وفخار به يجاب الدعاء
سنة ١١٦٧

الصهاريج (١) والمنارات (٢)

ولم يزل فى هذا الجامع منذ بنى ناس يلازمون الاقامة فيه ما بين عجم وزيالعة ومغاربة ومن اهل ريف مصر وغيرهم ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسة العلم وذكر الله لا يخلو من ذلك فى ساعة من ليل او نهار وكثير من ارباب الاموال يقصدونه بانواع البر اعانة للمجاورين على العبادة الى ان ولى نظارته الامير سودوب سنة ٨١٨ فأمر فى جمادى الآخرة منها باخراج المجاورين منه وكانوا حينئذ نحو ٧٥٠ رجلا فخرج على الاقامة فيه واخرج ما كان لهم من صناديق وخزائن وغيرها فخل بالفقراء منهم بلاء كثير من تشتت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فسار وا فى القرى وفقد من الجامع ما كان فيه من التلاوة والذكر ثم لم يلبث سودوب ان قبض عليه السلطان فى رمضان من تلك السنة وسجنه بدمشق ثم عاد الازهر لما كان عليه وزاد الى ان بلغ عدد الطلبة والمجاورين فى هذا العصر الاخير نحو ١١٠٠٠ نفس كما يأتى فى ذكر المدارس

وكان من القديم يدرس فيه العلوم النقلية والعقلية كالتفسير والحديث والتوحيد والفقه والطب وعلوم العربية والعلوم الرياضية ويقصده خلق كثير من سائر الجهات لتلقى القرآن والعلم ولم يزل عامرا اهلا لهذه الايام ادام الله به النفع للانام

ومن الجوامع الشهيرة جامع ابن طولون المتقدم ذكره وموضعه يعرف بجبل يشكر وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وابتدأ فى بنائه الامير ابو العباس احمد بن طولون سنة ٢٦٣ هـ وفرغ منه سنة ٢٦٦ وبلغت النفقة عليه ١٢٠٠٠٠ دينارا ومنارته سلالمها من الخارج على خلاف المعهود وقيل ان ابن طولون كان لا يعبث وانه اخذ يوما قطعة من كاغد وجعل يعبث بها وبقى بعضها فى يده فتعجب الحاضرون فقال اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال فعملت وهى قائمة اليوم على ذلك (وانما اصابها بعض تهدم)

---

(١) الصهاريج بعضها لقايتباى وبعضها لعبد الرحمن كتخدا

(٢) المنارات منها واحدة لقايتباى وواحدة للسلطان الغورى وقد تقدمتا واربعة لعبد الرحمن كتخدا وهى التى عند باب الشوربه والتى عند باب الصعايده والتى عند باب المزينين من الخارج والتى عند الاقبغاوية

ولما

ولما كمل املى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الشافعى فاعطاه الف دينار
و وقف على الجامع اوقافا كثيرة ثم توالت الايام فخرب اكثره حتى جدده الملك المنصور
لاچين المنصورى (١) ثم تخرب الى ان بنيت فيه بعض محلات للفقراء والمساكين
وهم به الآن

ومنها جامع الحاكم المتقدم الذكر اول من اسسه العزيز ابن المعز الفاطمى ثم
اكمله الحاكم بامر الله سنة ٣٩٣ ووقف عليه عدة قياسر واملاك ثم هدم فى زلزلة سنة
٧٠٢ فجدده بيبرس الجاشنيكير ورتب به درسا ثم درس

ومنها جامع الظاهر خارج القاهرة انشأه الملك الظاهر (٢) بيبرس البندقدارى

---

(١) لاچين المنصورى أصله من مماليك المنصور قلاوون وتولى سلطنة مصر سنة
٦٩٩ هـ واستشاب مملوكه منكوتمر فنفرت القلوب منه حتى قتل سنة ٦٩٨
وسبب عمارته لجامع ابن طولون انه كان اختفى بمنارته فى فتنة حصلت قبل سلطنته
فنذر ان نجاه الله ليعمرنه فنجا وتسلطن فجدده ووقف عليه وقفا ورتب فيه
مدرسين

(٢) الملك الظاهر ركن الدين البندقدارى ثم الصالحى احد المماليك البحرية كان
من مماليك الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى (المدفون فى الزاوية المتصلة
بمدرسة البنات بالسيوفية) فلما سخط عليه الصالح أخذ مماليكه ومنهم بيبرس
هذا فى سنة ٦٤٤ ومازالت تترقى به الاحوال الى ان تسلطن بعد قتل الملك
المظفر قطز سنة ٦٥٨ واستمر فى السلطنة ١٧ سنة وشهرين وتوفى فى دمشق
وكان ملكا جليلا ويقال كان عسوفا فارسا مقداما مسرعا فى الحركة خرج فى سنة
٦٧١ من دمشق لكبس التتار فاوقع بهم على حين غفلة وقتل منهم كثيرا وفتح
على يديه مما كان مع الفرنج قيسارية وصفد وطبرية ويافا وانطاكية وحصن
الاكراد والقرين وحصن عكا وحلب وكثير غيرها وصار اليه مما كان مع المسلمين
دمشق وبعلبك وبصرى وصرخد وحمص وتدمر وصهيون والرصافه والكرك
والشوبك وغيرها وفتح بلاد النوبة وبرقة وعمر الحرم النبوى وقبة الصخرة
ببيت المقدس وقناطر شبرى منت وسور الاسكندرية وردم فم بحر دمياط ووعر
طريقه وعمر المدرسة الظاهرية بالقاهرة عند النحاسين وحفر خليج الاسكندرية
وبحر اشموم طناح وجدد الجامع الازهر الى غير ذلك

وفى أيامه قدم الى مصر الامام ابو العباس احمد بن الخليفة الظاهر العباسى بعد ان
كانت انقطعت خلافة العباسية من بغداد باستيلاء التتار عليها فبالغ بيبرس فى
اكرامه وبعد ان اثبت نسبه لقب بالامام المستنصر وبايعه بيبرس والناس على
طبقاتهم وكتب الى الاطراف باخذ البيعة له بالخلافة واقامة الخطبة باسمه على المنابر
ونقشت السكة فى ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر بيبرس معا فكان أول الخلفاء
العباسية بمصر

فى ميدانه الذى كان يلعب فيه بالكرة وجعل باقى الميدان وقفا على الجامع يحكر وشرع فيه سنة ٦٦٥ هـ واكمله سنة ٦٦٧ ورتب اوقافه ثم ضرب الدهر ضربا ته فاندثر فلما جاءت الفرنساوية مصر سنة ١٢١٣ هـ واقاموا بها ركبوا فيه المدافع واتخذوه قلعة ثم اخلوه عند خروجهم من مصر سنة ١٢١٦ هـ

ومنها جامع شيخو المشهور الآن بجامع شيخون فيما بين الصليبة والرميلة عن يسار السائر الى الرميلة انشأه الامير سيف الدين شيخو (١) فى سنة ٧٥٦ ورفق بالعمال واعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين صوفيا ثم لما عمر الخانقاه الموجود بها قبره تجاه الجامع المذكور نقلهم اليها وزاد عدتهم ورتب بها درسا وجعل لكل درس مدرسا وجماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس ووظيفة التصوف واقام فى مشيختها ونظارة اوقافها وتدريس الحنفية بها اكمل الدين محمد بن محمود الرومى وفى تدريس الشافعية بهاء الدين احمد بن على السبكى وفى تدريس المالكية خليلا صاحب المتن المشهور بمتن خليل فى مذهب مالك وكان كهيئة الاجناد وفى تدريس الحنابلة قاضى القضاة موفق الدين الحنبلى ورتب للطلبة فى اليوم الطعام واللحم وفى الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليلة فطار صيتها فى الاقطار وتخرج بها كثير من اهل العلم وآربت فى العمارة على كل وقف بديار مصر فلما حدثت المحن

(١) شيخو كان من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاون وحظى عند ابنه الملك المظفر حاجى ثم فى دولة السلطان حسن صار زمام الدولة بيده فساسها احسن سياسة فعظم شأنه ثم اعتقل فى الاسكندرية الى ان خلع السلطان حسن وتولى اخوه الصالح فافرج عن شيخو واستمر على عادته ثم خلع الصالح واقام بدله السلطان حسنا سنة ٧٥٥ واخرج الامير طاز (صاحب المحل الذى به الآن مدرسة البنات بالسيوفية) الى حلب نائبا بها وخلا الجو للامير شيخو وصارت الامور كلها راجعة اليه وزادت عظمته وأمواله وأملاكه حتى قيل له قارون عصره ولم يزل على حاله الى أن دخل عليه وهو جالس بدار العدل مملوك فضربه بالسيف فى وجهه وفى يده فبقى عليلا من الجراحة فوق اربعة اشهر الى ان توفى سنة ٧٥٨

كان

كان بها مبلغ كبير من المال الذى فاض عن مصروفها فاخذه الملك الناصر فرج (١) واخذت احوالها تتناقص وتتشعث وهى الآن مسجد جامع كالمذكور قبلها

ومنها جامع السلطان حسن وشهرته بالمتانة وجودة الوضع وحسن العمارة معلومة انشأه السلطان حسن (٢) ابن محمد بن قلاون وابتداء عمارته سنة ٧٥٧ وامتدت العمارة فيه ثلاث سنين وارصد ناصر وقفها فى كل يوم ٣٠٠٠٠ درهم عنها نحو ١٠٠ مثقال ذهبا (٣) وعمل به ايوانا (٤) فى غاية العظم وبوابة فاخرة لم تزل الى الآن يتعجب من حسنها وبابا من النحاس من احسن ما يعمل وبنى بدور قاعته اربع مدارس وقتل قبل ان يتم رخامه فاكمله من بعده الطواشى بشير الجدار وكان السلطان حسن قد جعل على هذا الجامع اوقافا عظيمة جدا فلم يترك منها الاشئ يسير وصار هذا الجامع ضدا

---

(١) الملك الناصر فرج بن السلطان برقوق وهو ثانى ملوك الجراكسه بمصر وتسلطن سنة ٨٠١ وهو ابن عشر سنين وكانت أيامه كلها كثيرة الشرور والفتن والوباء والغلاء وطرق بلاد الشام فيها تيمور لنك فعمها بالقتل والخراب ودهمها بعده الجراد والوباء وقصر مد النيل بمصر وعظم بها الغلاء والفناء فشمل الخراب عامة أرض مصر والشام وابتلى مع ذلك بكثرة فتن نور وز الحافظى والمؤيد شيخ المحمودى وخروجهما عن طاعته ببلاد الشام فتردد لمحاربتهما مرارا حتى هزماه وقتلاه فى سنة ٨١٥

(٢) السلطان حسن تسلطن سنة ٧٤٨ وعمره ١٣ سنه ومدبروا أمر الدولة يومئذ الامير شيخو والامير طاز المتقدم ذكرهما وغيرهما ثم ترشد واستبد فى الجملة وفى سنة ٧٥١ ثار عليه الامير طاز المذكور فقبض على السلطان وسجنه وأقيم أخوه الملك الصالح صالح وأقام السلطان حسن مجمعا على العلم الى شوال سنة ٧٥٥ فأقامه الامير شيخو المذكور فى السلطنة فرسم بامساك الامير طاز واخراجه لنيابة حلب وفى سنة ٧٦٢ وقعت بينه وبين الامير يلبغا فتنة أفضت الى انكسار السلطان والقبض عليه فقتل ولم يعلم له قبر مع كثرة خص اتباعه

(٣) ألف مثقال كل يوم فى ثلاث سنين تبلغ نحو مليون مثقال وقيمتهما نحو ٥٠٠٫٠٠٠ جنيه

(٤) الايوان الكبير حكى عن السلطان حسن انه انصرف على القالب (العبوة) الذى بنى عليه عقده ١٠٠٠٠٠ درهم وهى قيمة نحو ٢٥٠٠ جنيه

لقلعة الجبل يرمى من سطحه عليها فى أوقات الفتن بين أهل الدولة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق (١) وأمر فهدمت الدرج التى كان يصعد منها الى المنارتين والى السطح فانقطع الاذان من المنارتين وسد من وراء الباب النحاس وفتح شباك من احدى مدارسه يتوصل منه الى الجامع امام باب القلعة ثم اشترى الملك المؤيد ذلك الباب النحاس مع تنور من النحاس كان معلقا فى الجامع بخمسمائة دينار ونقلهما الى جامعه وفى سنة ٨٢٥ اعيد الاذان فى المنارتين وركب باب بدل الباب الذى أخذه المؤيد وفتح

وهذا الجامع الى يومنا عامر مقام الشعائر وقد انشئ امامه على ضريح الشيخ ابى شباك الرفاعى جامع من الفخر ما يكون على نفقة تاج العصمة والكرم والدة الجناب الخديوى المعظم اشرف بناؤه على التمام

ومنها الجامع المؤيد المذكور بجوار باب زويلة انشأه السلطان المؤيد (٢) أبو النصر شيخ المحمودى وكان بموضعه خزانة شمائل (٣) حيث يسجن ارباب الجرائم

---

(١) الملك الظاهر برقوق أصله مملوك أخذ من بلاد الجركس وبيع فى القرم وحمل الى مصر ومازال تنتقل به الى الاحوال الى أن صار من كبار الرجال وثار على السلطان الصالح زين الدين حاجى حتى خلع وتسلطن برقوق سنة ٧٨٤ فكان اول ملوك الجراكسة بمصر ومات سنة ٨٠١

(٢) السلطان المؤيد اصله من مماليك السلطان برقوق المذكور قبله وتقدم فى ذكر السلطان فرج بن برقوق خروج المؤيد هذا مع نوروز عن طاعته وقتاله لهما وانهزامه منهما وكان معه المستعين احد الخلفاء العباسية بمصر فوقع فى قبضتهما فالزماه بخلع فرج فخلعه واقاما المستعين فى السلطنة حتى ادركا بامامته الغرض من قتل فرج ثم اقام نوروز بدمشق وسار المؤيد بالمستعين الى مصر فأسكنه القلعة وقام المؤيد بجميع الامور وترك الخليفه فى غاية الحصر حتى استبد بالسلطنه سنه ٨١٥ وسجن الخليفة فى برج القلعة ثم فى الاسكندرية ووكل به من يحفظه واستمر المؤيد فى السلطنة الى ان مات سنه ٨٢٤

(٣) خزانة شمائل كانت بجوار باب زويله على يسرة الداخل منه عرفت بالامير علم الدين شمائل والى القاهرة فى ايام الملك الكامل محمد بن العادل وكانت من اشنع السجون واقبحها يحبس فيها من وجب عليه القتل او القطع الى ان هدمها الملك المؤيد سنه ٨١٨ ويقال انه كان قد حبس بها قبل السلطنة فنذر ان تيسر له الملك ان يجعلها مسجدا ومدرسة فلما تسلطن وفى بنذره

فهدمت

فهدمت وشرع فى الجامع سنة ٨١٩ واقيمت فيه الجمعة سنة ٨٢٠ ولم يكن تم منه سوى الايوان القبلى وعمل بهذا الجامع خزانة كتب حمل اليها كتبا كثيرة كانت فى قلعة الجبل ورتب به المدرسين فى الفقه وغيره وكان به فى تدريس الشافعية شهاب الدين ابن حجر فحضر السلطان بدرسه ومنعه من القيام له فلما مات المؤيد دفن بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت

ومنها جامع السلطان قلاون عند سوق النحاسين وكان يعرف بالمدرسة المنصورية انشأه هو والقبة المقابلة له والمارستان المشهور السلطان قلاون (١) الالفى الصالحى ورتب بالمدرسة دروسا لطوائف الفقهاء الاربعة ودرسا للطب وبالقبة درسا للحديث النبوى ودرسا لتفسير القرآن وكل من المدرسة والقبة من داخل باب المارستان وهذه القبة من اعظم المبانى الملوكية وبها قبر فيه السلطان قلاون وابنه الملك الناصر محمد والملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاون وبها قاعة كانت معدة لاقامة الطواشية لاظهار ناموس الملك بعد الموت كما كان فى الحياة

وكانت العادة انه اذا اعرس السلطان أحدا من امراء مصر والشام ينزل من قلعة الجبل الى هذه القبة ويحلف عند القبر المذكور ثم ينصرف ويجلس له فى طول شارع القاهرة الى القلعة اهل الاغانى لتزفه فى نزوله وصعوده وكان هذا من جملة منتزهات القاهرة فبطل منذ انقرضت دولة بنى قلاون

واما المارستان فكان السبب فيه ان السلطان قلاون كان توجه لغزو الروم وهو أمير فى أيام الظاهر بيبرس سنة ٦٧٥ فاصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطباء بادوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهير فبرئ ونذر ان أتاه الله الملك ان يبنى

---

(١) السلطان قلاون احد المماليك البحرية جلب صغيرا واشتراه الامير علاء الدين اق سنقر الساقى العادلى بالف دينار وصار بعد موته الى الملك الصالح نجم الدين أيوب سنه ٦٤٧ فتنقلت به الاحوال الى ان صار اتابك العساكر فى ايام الملك سلامش بن بيبرس وذكر اسمه معه ثم خلع سلامش وجلس على التخت سنه ٦٧٨ وتلقب بالمنصور وابطل عدة مكوس وقاتل التتر وهزمهم بعد مقتلة عظيمة وغزا بلاد النوبة مرتين وانتصر وفتح مدينة طرابلس من الفرنج وهدمها وبنى مدينة طرابلس الموجودة الآن ومات سنه ٦٨٩

مارستانا فلما تسلطن وفى بنذره وكان فى هذا الموضع دار كبيرة كان بها قاعة (١) أصلها لست الملك بنت العزيز بن المعز الفاطمى فاخذها من أربابها سنة ٦٨٢ وعوضهم عنها وشرع فى عمارة المارستان والمدرسة والقبة سنه ٦٨٣ باهتمام لم يسمع بمثله فلم تمض سنة حتى تم الغرض

فصل فى الكلام على مصر العتيقة

المدينة المعروفة اليوم باسم مصر العتيقة او القديمة فيما بين ساحل النيل الشرقى وجامع عمرو وجزء من المدينة التى اختطها المسلمون عند فتح مصر وعرفت بالفسطاط

وكان محل هذه المدينة قبل الفتح الاسلامى فضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقى الذى يعرف بالجبل المقطم ليس فيه من العمارة سوى موضع فى قبلى موضع جامع عمرو وكان مطلا على النيل وكان يقال له بابيلون او بابليون اختطه العجم حين استولوا على مصر وعرف بعضه بقصر الشمع (٢) وكان بمدة الرومانيين ينزل فيه أمير مصر من قبلهم عند قدومه من الاسكندرية التى كانت اذذاك مدينة الاقليم ومقر الامارة فيقيم

فيه ما شاء ثم يعود الى الاسكندرية وكان حصنا حصينا

---

(١) هذه القاعة كانت ذات ايوانات اربعة بكل ايوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها الماء من الشاذروانات وقد ابقيت بحالها فى المارستان وجعلت ايوناتها الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها وجعل لسائر المرضى مواضع أخر لكل طائفة موضع ويجرى الماء فى جميعها ولما انجزت العمارة وقف عليها قلاون بمصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم فى كل سنة وذلك نحو ٢٥٠٠٠٠ جنيه وكان قد فوض امر العمارة الى الامير علم الدين سنجر الشجاعى فلازم العمل ونقل من قلعة الروضة ما احتاج اليه من العمد الصوان وغيرها واوقف مما اليكه بين القصرين فكان اذا امر احد ولو جل ألزموه ان يرفع ولو حجرا ويلقيه فى موضع العمارة وشدد على العمال وعسف بهم حتى افتى جماعة من الفقهاء بعدم جواز الصلاة فى هذا الموضع وتفصيل ذلك فى الخطط من ص ٤٠٦ جزء ٢

(٢) قصر الشمع قيل له ذلك لانه فيما يقال كان يوقد عليه الشمع فى رأس كل شهر من السنة الشمسية وذلك انه اذا حلت الشمس فى برج من البروج اوقدوا فى تلك الليلة الشمع على رأس ذلك القصر فيعلم الناس بوقود الشمع ان الشمس انتقلت من البرج الذى كانت فيه

فلما

فلما قدم عمرو بن العاص (١) بمن معه من المسلمين وفتح مصر سنة ٢٠ هـ التجأ أميرها بمن معه من الروم الى هذا الحصن فلما غلبهم عليه عمرو نزلوا من بابه الغربى الى النيل وعبروا بالسفن الى الجزيرة المقابلة له وهى التى تعرف اليوم بالروضة والمنيل

وكان فى بحرى هذا الحصن اشجار وكروم اختط عمرو بموضعها المسجد الجامع (وهو المعروف بجامع عمرو) واختطت قبائل العرب حوله فصارت مدينة وسميت الفسطاط (٢) كما مر

ويقال فى سبب تسميتها بهذا الاسم انه لما أراد عمرو بن العاص المسير الى الاسكندرية لقتال من بها من الروم بعد تسلم الحصن المذكور امر بنزع فسطاطه فاذا عليه يمام قد فرخ فقال عمرو لقد تحرم منا بتحرم (٣) فامر به فاقر كما هو واوصى به صاحب القصر

---

(١) عمرو بن العاص الصحابى المشهور كان تاجرا فى الجاهلية وكان يختلف الى مصر بتجارة الادم والعطر ثم ضرب الدهر ضرباته حتى فتح المسلمون الشام فخلا بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب واستأذنه فى المسير الى مصر فسار فى سنة ١٩ هـ واتى الحصن فحاصره اشهرا الى ان فتحه مستهل المحرم سنة عشرين وحازه بما فيه وسار الى الاسكندرية فحاصرها ثلاثة اشهر ثم فتحها ويقال بل فتحها مستهل سنة ٢١ ثم سار عنها الى برقة فافتتحها فى سنة ٢٣ فلما توفى عمر سنة ٢٣ وبويع عثمان بن عفان ولى على مصر عبد الله بن سعد بن ابى سرح وكان عمرو لاه الصعيد ثم ان منويل الخصى سار الى الاسكندرية فى سنة ٢٤ فسأل اهل مصر عثمان ان يرد عمرو بن العاص لمحاربته فردّه واليا على الاسكندرية فحارب الروم بها حتى افتتحها ثانيا سنة ٢٥ ثم جمع لعبد الله بن سعد صلاتها وخراجها ثم وليها محمد بن أبى حذيفة ثم قيس بن سعد ثم الاشتر مالك بن الحارث ثم محمد بن ابى بكر الصديق ثم وليها عمرو بن العاص ولايته الثانية من جهة معاوية سنة ٣٨ ثم خرج للحكومة فلما عاد عقد لشريك بن سمى على غزو لواتة من البربر فغزاهم سنة ٤٠ وصالحهم ثم انتقضوا فبعث اليهم عقبة بن نافع سنة ٤١ فغزاهم حتى هزمهم وعقد لعقبة ايضا على غزو هوارة وعقد لشريك على غزو بدة فغزواهما سنة ٤٣ فقفلا وعمرو شديد الدنف فى مرض موته وتوفى ليلة الفطر

(٢) الفسطاط بيت من شعر قاله الجوهرى وفى القاموس الفسطاط بالضم مجتمع اهل الكورة وعلم مصر العتيقة التى بناها عمرو بن العاص والسرادق من الابنية

(٣) تحرم منا بتحرم يعنى احتمى فينا بمكان حماية وحرم يمنع من التجأ اليه من أن يضام

فلما عاد المسلمون من الاسكندرية قالوا أين ننزل قالوا الفسطاط (يعنون فسطاط عمرو الذى كان تركه) فنزلوا عنده واختطوا الخطط (١) ونزل بها الناس وغلب عليها اسم الفسطاط فصار لها علما وبعد الفتح باعوام انحسر ماء النيل عن أرض تجاه الحصن والجامع المتقدم ذكرهما فصار المسلمون يوقفون هناك دوابهم ثم اختطوا فيه المساكن شيأ بعد شئ واتسعت المدينة وصار من خلف على مصر بعد عمرو من الولاة ينزلون الفسطاط قبل بناء العسكر والقطائع والقاهرة كما مر فتضاعفت عمارتها واقبل الناس عليها من كل جانب حتى صارت كما قيل مقدار فرسخ على غاية العمارة والطيب واللذة وكانت مساكنها خمس طبقات فاكثر وبقى لها اسم الفسطاس وفسطاط عمرو لما مر وصار يقال لها أيضا مصر لانها صارت المدينة العظمى بديار مصر ثم اصابها الخراب مرارا فى ازمان بعد ازمان حتى بقيت منها البقية المعروفة بمصر العتيقة الآن

فصـــل

فى ذكر ما أصاب الفسطاط من الخراب

وما تقدمه من الاسباب

فى سنة ٤٥٧ حل بمصر غلاء شديد فى خلافة المستنصر بالله الفاطمى واقام الى سنة ٤٦٤ وعم مع الغلاء وباء شديد فاقام ذلك سبع سنين والنيل يمد وينزل فلا يجد من يزرع وشمل

---

(١) الخطط التى كانت بمدينة فسطاط مصر بمنزلة الحارات التى هى اليوم بالقاهرة فقيل لتلك فى مصر خطه وقيل لها فى القطائع قطيعة وقيل لها فى القاهرة حارة (كما فى الخطط) وفى القاموس وشرحه الخط والخطة بكسر الخاء الارض التى تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك وقد خطها لنفسه واختطها وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد احتازها ليبنيها دارا ومنه خطط البصرة والكوفة ولهذا سمى المقريزى كتابه الخطط والحارة كل محلة دنت منازلهم فهم اهل حارة وقال الزمخشرى هى مستدارة من فضاء

الخوف من العبيد والعسكر لما كان بينهما من الفتن والشر (١) وما كان يقع منهم من النهب والسلب فانقطعت الطرقات من البر والبحر الا بالخفارة الكثيرة مع ركوب الضرر وقلت الاقوات واستولى الجوع وصار الحال الى ان بيع اردب واحد من القمح بثمانين دينارا ثم عدم ذلك واكلت الكلاب والقطاط ثم اكل الناس بعضهم بعضا فاستولى الخراب لهذه الاسباب على الفسطاط وخلا موضع العسكر والقطائع وظاهر مصر فلما قدم امير الجيوش بدر الجمالى (٢) الى مصر وقام بتدبير امرها نقلت انقاض ظاهر مصر مما يلى القاهرة حيث كان العسكر والقطائع وصار فضاء وكيمانا فيما بين مصر والقاهرة وفيما بين مصر والقرافة وتراجعت احوال الفسطاط بعد ذلك حتى قارب ما كان عليه قبل تلك الشدة العظمى الى ان أتى عليها الحريق

وكان من سبب هذا الحريق ان الفرنج بعد ان تغلبوا على سواحل بحر الروم ساروا يريدون اخذ مصر بقودهم الملك مرى (اموری لوزينيان) (٣) فنزلوا على بلبيس

---

(١) الشر بين العبيد والعسكر من اعظم ما كانت ابتليت به مصر وكان السبب فى ذلك ان أحد العسكر من الترك جرد سيفه وهو سكران على احد العبيد فاجتمع عليه كثير من العبيد وقتلوه فخنق الاتراك لقتله واخبروا المستنصر فانكره فتجمع الترك لمحاربة العبيد وكانت بينهما حروب شديدة بناحية كوم شريك قتل فيها عدة من العبيد وانهزم الباقى فشق ذلك على ام المستنصر فانها كانت السبب فى كثرة العبيد بمصر لانها كانت جارية سوداء فاحبت الاستكثار من جنسها فاشترتهم من كل مكان حتى يقال انه صار فى مصر اذ ذاك زيادة على ٥٠٠٠٠ عبد فلما حصلت وقعة كوم شريك امدتهم بالاموال والسلاح سرا فقويت العبيد حتى صار الواحد منهم يحكم بما يختار فكرهت ذلك الاتراك ووقع السيف بين الفريقين واشتعلت نار الشر الى سنة ٤٥٩ فقويت شوكة الاتراك وكان مقدمهم حسين بن حمدان فكبرت نفسه واستخف بالخليفة حتى خرج الخليفة لمحاربته وتمادى الاختلال واشتد الغلاء لما فسد من الاعمال بكثرة النهب وقطع الطرق وفساد الاحوال

(٢) بدر الجمالى تقدم فى ص ٩٦ من هذا الكتاب ذكر قدومه الى مصر باستدعاء من المستنصر وقيامه بتدبير الامور وابادة اهل الشرور

(٣) اموری لوزينيان كان ملك القدس اذ ذاك ويعرف فى التواريخ العربية باسم مرى كما وقع فى ص ٣٣٨ من الخطط وفى غيره وكان مع المذكور ايضا الملك (جى مونفيرا) وكان اذ ذاك ملك قبرص ثم ضم ممالك مرى الى بلاده ومن ذريته ملوك ايتاليا الآن فيما يقال

وملكوها وقصدوا القاهرة وذلك فى اوائل سنة ٥٦٤ فبعث الخليفة (وهو اذ ذاك العاضد لدين الله عبيد الله بن يوسف آخر دولة الفاطمية) يستنجد بالسلطان نور الدين محمود بن زنكى بجهات الشام فلما قرب الفرنج من الفسطاط امر شاور بن مجير السعدى الوزير يومئذ ان لا يقيم بها احد واز عج الناس فى سرعة النقلة فتركوا أموالهم واثقالهم وخرجوا فنزلوا بالقاهرة وبعث بالنفط والمشاعل (١) الى الفسطاط وفرقها فيها واشعلها فى ٢٩ صفر من تلك السنة فاستمرت النار ٥٤ يوما ولما رأى الافرنج بها الحريق تركوها ونزلوا بظاهر القاهرة وكان الناس قد تحشدوا بها فقاتلوا قتالا كثيرا حتى ضعفت نفوسهم وكادت تؤخذ القاهرة ثم آل الامر الى الصلح على مال يدفع للافرنج فبينما هم فى جبايته بلغهم مجىء اسد الدين شيركوه بعساكر الشام من عند السلطان نور الدين ومعه صلاح الدين يوسف بن ايوب فرحل الافرنج وساروا لبلادهم بالساحل ودخل اسد الدين مصر واستبد بالوزارة وسفه رأى شاور فى احراق المدينة ونودى فى الناس بالرجوع اليها فتراجعوا قليلا قليلا وعمروا ما حول الجامع الى أن كانت المحنة من الغلاء والوباء العظيم فى سلطنة العادل ابى بكر بن ايوب (اخى السلطان صلاح الدين) لسنتى خمس وست وستمائة فخرب منها جانب كبير ثم تحايا الناس بها واكثروا من العمارة بجانبها الغربى على شاطئ النيل لما عمر الملك الصالح نجم الدين ايوب قلعة الروضة (٢) وصار بمصر الفسطاط عدة دور جليلة واسواق ضخمة فلما كان الغلاء والوباء فى سلطنة الملك العادل كتبغا سنة ٦٩٦ خرب كثير من مساكنها ثم تراجع الناس للعمارة بعد ذلك الى سنة ٧٤٩ فحدث الفناء الكبير الذى اقفر منه معظم دورها وخربت ثم تحايا الناس من بعد الوباء وصار ما يحيط بالجامع العتيق وما على شط النيل عامرا الى سنة ٧٧٦ فشرقت بلاد مصر وحدث الوباء بعد الغلاء فخرب كثير من عامرها شيأ بعد شئ الى سنة ٧٩٠ فعظم الخراب وشرع الناس فى هدم دورها وبيع انقاضها حتى بقيت البقية المعروفة بمصر القديمة والعتيقة الآن فرقا بينها وبين القاهرة المعزية

---

(١) النفط والمشاعل التى ارسلها يومئذ يقال كانت ٣٠٠٠٠ قارورة نفط و ١٠٠٠٠ مشعل

(٢) قلعة الروضة تقدم ذكرها فى ص ٩٧ من هذا الكتاب

المحمية

المحمية حيث صار لفظ مصر يطلق على القاهرة المحروسة التى هى المدينة العظمى بهذه البلاد لهذا الزمان

فصـــل

فى الجامع العتيق المذكور

كان يقال له تاج الجوامع وجامع عمرو (وهو اسمه اليوم) كما كان يقال له الجامع العتيق وهو اول مسجد أسس بمصر فى الملة الاسلامية ويقال انه كان بموضعه حدائق واعناب وان قيسبة بن كلثوم التجيبى نزل بها ايام حصار الحصن وحازها لنفسه ثم نزل عنها للمسلمين فبنيت مسجدا فى سنة ٢١ هـ (١) ويقال انه كان ٥٠ ذراعا فى ٣٠

وان اول من زاد فيه مسلمة بن مخلد الانصارى سنة ٥٣ وهو يومئذ امير مصر من قبل معاوية وزخرف جدرانه وسقوفه وبيضه وامر بابتناء منارا المسجد ويقال امره معاوية ببناء صوامع للاذان فجعلها اربعة فى اركانه الاربع وهو اول من جعلها فيه (٢) واول من جعل فيه الحصر وانما كان قبل ذلك مفروشا بالحصباء

---

(١) فى ذلك يقول ابو مصعب قيس بن سلمة من قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن قيسبة

وابوك سلم داره وباحها * لجباه قوم ركع وسجود

وقال ابو قبان بن نعيم بن بدر التجيبى

وبابليون قد سعدنا بفتحها * وحزنا لعمر الله فيئا ومغنما

وقيسبة الخير بن كلثوم داره * اباح حماها للصلاة وسلما

(٢) فى هذه الصوامع يقول عابد بن هشام الازدى لمسلمة

وكم لك من مناقب صالحات * واجدر بالصوامع للاذان

كان تجاوب الاصوات فيها * اذا ما الليل ألقى بالجران

كصوت الرعد خالطه دوى * وارعب كل مختطف الجنان

وكان السلم الذى يصعد فيه المؤذنون فى الطريق حتى كان خالد بن سعيد فحوله داخل المسجد

ثم هدمه عبد العزيز وهو امير مصر من جهة اخيه عبد الملك بن مروان سنة ٧٩

وزاد فيه

ثم ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان فى ولايته على مصر من جهة اخيه الوليد امر برفع سقفه وكان مطاطأ وذلك فى سنة ٨٩

ثم هدمه قرة بن شريك العبسى وبناه واكمله سنة ٩٣ وامر بعمل المحراب المجوف (١) ثم وسع وزيد فيه جملة مرات منها زيادة صالح بن على امير مصر من طرف السفاح سنة ١٣٣ وزيادة موسى بن عيسى الهاشمى امير مصر من طرف الرشيد سنة ١٧٥ وزيادة عبد الله بن طاهر امير مصر من طرف المأمون سنة ٢١٢

وفى سنة ٧٨٣ عملت فيه الفوارة بامر العزيز بالله الفاطمى وهى اول فوارة عملت فيه ولما احترقت الفسطاط سنة ٥٦٤ كما مر قريبا تشعث هذا الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين بمملكة مصر جدده فى سنة ٥٦٨ ثم عمره الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٦

ثم تشعث فى مدة الملك الناصر محمد بن قلاون بزلزلة سنة ٧٠٢ فعمر

وبعد نحو مائة سنة تضعضع وتداعى للسقوط فعمره الرئيس برهان الدين المحلى رئيس التجار يومئذ بمصر واصلحه حتى عاد جديدا وتم سنة ٨٠٤ ثم عمره الملك الاشرف قايتباى

ثم عمره الامير مراد بك محمد المدفون بمدينة سوهاج وصليت فيه الجمعة آخر شهر

---

(١) فى الخطط (ص ٢٤٧ جزء ٢) اول من جعل المحراب قرة بن شريك وقال ابن لهيعة سمعت أشياخنا يقولون لم يكن بمسجد عمرو بن العاص محراب مجوف ولا ادرى بناه مسلمة أو بناه عبد العزيز وقال الواقدى حدثنا محمد بن هلال قال اول من احدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز لى بنى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم

رمضان

رمضان سنة ١٢١٢ ثم حصل فيه بعد ذلك ترميم واصلاح بدون تغيير شئ من حدوده (١)

والآن بالجهة الشرقية منه خمسة صفوف من العمد مسقوفة هي التي يصلى فيها الجمعة آخر جمعة من شهر رمضان كل سنه

فصل

في الكلام على بولاق

بولاق بلدة على النيل بالشاطئ الشرقي وهي مورد القاهرة وبينهما نحو ٢٥٠٠ م وبها حركة عظيمة بسبب تردد السفن النيلية عليها لثقل البضائع والارزاق التي تنقل على النيل ما بين الصعيد والوجه البحري وقد ترد اليها بعض السفن الصغيرة من سفن البحر الملح بالبضائع الاجنبية ايام امتلاء النيل

---

(١) في خطط سعادة علي باشا مبارك ان جدران الموجودة الآن هي التي كان عليها سنة ١٢١٢ المذكورة وان الفرنساوية فاسوه زمن استيلائهم على مصر فوجدوا ضلعه ١٢٠ م تقريبا وعين هو من قاسه من ثقات المهندسين فوجد ضلعه البحري ٢٥ و١٢٠ م والقبلي ١ و١١٧ م والشرقي ٣٢ و١٠٩ م والغربي ١٠٤ م وفي حوادث ١٢١٥ من تاريخ الجبرتي (انه لما رأى مراد بك المذكور تخرب جامع عمرو اقام اركانه وشيده ونصب اعمدته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه وفرشه وصليت به الجمعة المذكورة وبعد الصلاة عقد فيه الشيخ عبد الله الشرقاوي مجلسا املى فيه حديث من بنى لله مسجدا وتكلم على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله والبس فروة سمور وكان قبل ذلك يحصل به عند الاجتماع آخر جمعة من رمضان كثير من اللهو فيجتمع بصحنه ارباب الملاهي من الحواة والقرداتية واصحاب الملاعيب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازي فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة)

وعلى احد ابوابه الغربية لوح رخام فيه ابيات منها مصراع التاريخ (يسمى العزيز مراد جامع الشرف) سنة ١٢١٥ وعلى باب آخر ابيات تاريخها (انشأت حمدا مرادا لحي مسجده) سنة ١٢١١ وعلى بابين آخرين اسم مراد بك ايضا بتاريخ سنة ١٢١١ وعلى قبلة بالمسجد ابيات منها بيت التاريخ * جل التاريخ زرج * قد بنى هذا الصحابة * سنة ١٢٢٠

وكان ساحل النيل قديما بالمقس (١) ثم انحسر الماء بعد سنة ٥٧٠ عن جزيرة عرفت بجزيرة الفيل وتقلص ماء النيل عن سور القاهرة الذى ينتهى الى المقس وصارت هنالك رمال وجزائر ما من سنة الا وهى تكثر حتى بقى ماء النيل لا يمر بها الا ايام الزيادة فقط وفى طول السنة ينبت هنالك البوص والحلفاء الى أن انقطع النيل عنها بالكلية وفى سنة ٧١٣ رغبت الناس فى العمارة بديار مصر لشغف السلطان الملك الناصر بها وصارت بولاق حينئذ تجاه بولاق التكرور (٢) يزرع فيها القصب

---

(١) المقس كانت ضيعة تعرف بام دنين وانما سميت المقس لان صاحب المكس كان يقعد بها فقيل المكس ثم حرف فقيل المقس كما فى الخطط (ص ١٢١ جزء ٢ وفيه تفصيل الكلام على المكس وفى (ص ١٢٤ منه) قال ابن المتوج فى سنة ٦٥٠ انتهى النيل فى احتراقه الى اربعة اذرع وسبعة عشر اصبعا وانتهى فى زيادته الى ١٨ ذراعا وكان مثل ذلك فى دولة الملك الاشرف خليل بن قلاون وكان نيلا عظيما سد فيه باب المقس يعنى الباب الذى يعرف اليوم بباب البحر (انتهى)

(٢) بولاق التكرور قرية مشهورة بها محطة سكة الحديد الممتدة بين اسكندرية والصعيد وعندها سرايتان جليلتان للاميرين الكبيرين نجلى الحضرة الخديوية الوزير حسين باشا ناظر المالية والوزير حسن باشا ناظر الجهادية

وكانت هذه القرية اولا تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرور بسبب انه كان ينزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى وكان معتقدا فيه الخير والبركة واجابة الدعاء ويقال انه كان فى مدة خلافة العزيز بن المعز الفاطمى وجمع له الشريف محمد بن اسعد الجوانى جزأ فى مناقبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل بجانبه جامع ثم مال النيل على بولاق هذه بعد سنة ٧٩٠ وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن فخاف اهل البلد ان يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقربهما منه فنقلوا الضريح والجامع الى داخل البلد ثم اندرس هذا الجامع وبعدت عنه البلد وبقى الضريح وهو الى يومنا هذا معروف بضريح الشيخ التكرورى وعليه قبة على بابها لوح من رخام مكتوب فيه امر بتجديد هذا المسجد لاقامة الصلاة فيه الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة ٩٠١ وهذه القبة اليوم فى حديقة الحرم بسراية الوزير المرحوم طوسون باشا نجل المرحوم سعيد باشا والى مصر سابقا

والقلقاس

والقلقاس على ساقية تنقل الماء من النيل حيث جامع الخطيرى (١) الآن فعمر هناك رجل من التجار منظرة وأنشأ حديقة تردد اليها للنزهة ثم عمر الناس بجانبها دورا على النيل وسكنوا ورغبوا فى السكنى هناك وتفاخروا فى انشاء القصور الفاخرة وغرسوا من ورائها البساتين العظيمة وتزايدت بها العمارة حتى صارت بلدة كبيرة ذات اسواق وحمامات وأزقة وشوارع

ثم احترق كثير من مبانى بولاق فى محاصرة الفرنساوية لها سنة ١٢١٤ هـ وأخذت بعد ذلك فى العمارة الى أن وصلت الى ماهى عليه الآن

وفى بولاق أضرحة كثيرة تزار أشهرها ضريح الاستاذ العارف بالله تعالى ابى العلا الحسينى وعليه قبة عظيمة ومسجد جامع عامر مقام الشعائر وله مولد سنوى شهير وقد دفن عنده السيد ان الشريفان العلامة الشهير الشيخ مصطفى البولاقى (٢) المتوفى سنة ١٢٦٣ والاستاذ الكامل العارف بالله تعالى

---

(١) جامع الخطيرى كان موضعه قديما مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه فصار منتزها يجتمع عنده الناس ثم بنى هناك شرف الدين بن زنبور ساقية وعمر بجوارها رجل دارا اخذها بعده شخص يقال له ابن الازرق وسكنها فعرفت بدار الفاسقين لكثرة مايجرى فيها من انواع المحرمات الى ان وقع القبض على المذكور وصودر فبيعت هذه الدار واشتراها الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وهدمها وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وبالغ فى عمارته وجعل فيه خزانة كتب جليلة ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه اوقافا وكمله سنة ٧٣٧ ثم قوى عليه البحر وهدمه فاعاد بناءه ورمى قدام زريبته الف مركب مملوءة بالحجر وكان الناس يقصدون هذا الجامع بكثرة للتنزه فيه على النيل الى ان بعد النيل عنه

(٢) الشيخ مصطفى البولاقى ابن الشيخ رمضان البرلسى يتصل نسبه بالسيد موسى اخى العارف بالله تعالى السيد ابراهيم الدسوقى اخذ عن الشيخ محمد الامير الكبير والشيخ القويسنى وغيرهما وتصدر للافتاء والتدريس بالازهر من سنة ١٢٢٣ وظهرت النجابة على تلامذته واشتهر فضله وله مؤلفات منها حاشيته على شرح الشيخ القويسنى للسلم ونظم رسالة فى الميقات ورسائل فى الجبر والمقابلة وغير ذلك

الشيخ على حكشة (١) المتوفى سنة ١٢٧١

وتجاه بولاق هذه الآن الجزيرة العامرة التى فيها السراية الخديوية الباهرة

وهذه الجزيرة منحصرة بين فرع بولاق هذه من شرقيها وفرع بولاق التكرور من غربيها وقد انقطع الماء عن هذا من مدة وكانت ارض هذه الجزيرة منحطة يصيبها النشع فردمت ونظمت وأنشأت بها المبانى الجليلة والمنازه الجميلة وصار بينها وبين الجيزة طريق منتظمة تحفها الاشجار من جملة ما للحضرة الخديوية من الآثار

فصل فى الكلام على الاسكندرية

هذه المدينة بناها اسكندر (١) المقدونى وسماها باسمه وجعلها بين بحر

---

(١) الشيخ على حكشه اخذ عن العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعى خليفة العلامة الشيخ الدردير المتقدم ذكرهما فى (ص ١٤٤ من هذا الكتاب) وكان الاستاذ الشيخ على حكشه من كبار الاولياء الكمل العارفين السالكين على سنن الدين المبين القائمين بالارشاد وتربية المريدين وكان داعيا الى الله تعالى باقواله وافعاله واحواله وكان له عند الناس اعتقاد كبير ومكان شهير وانتفع به خلق كثير منهم والدى ولما توفى الشيخ رثاه الوالد بقصيدة منها شطر التاريخ (لعلى مولى التقى جنتان) سنة ١٢٧١ هـ ورثاه الاديب الفاضل الشيخ محمد الشهاب بابيات موجودة فى ديوانه المطبوع ومكتوبة عند قبر الشيخ وله مولد يعمل كل سنة رضى الله عنه

(٢) اسكندر المقدونى الرومى اليونانى قال فى الاقيانوس المراد باسكندر الرومى واليونانى واحد وهو ملك نشأ من مقدونيا اى الرومى واسم ابيه فيلبوس وعرب على فيلقوس وناحية فلبيبيا المعروفة اليوم باسم فيلبه من بلاد الرومى منسوبة اليه واسكندر معرب (الكسندر) او (الاساندر) وهو فى اللغة الرومية واليونانية بمعنى الرجل الطيب وكان الاسكندر هذا تلميذ المعلم الاول ارسطو تلميذ افلاطون وسار الى مملكة ايران بعسكر جرار سنة ٩٣٥ ق هـ فقاتل دارا آخر ملوك فارس فغلب دارا وقتله ووضع ملوك الطوائف بارشاد ارسطو فجعل تاريخ قتله لدارا مبدأ التاريخ الاسكندرى ولما مات بقيت ممالكه لا تباعه وليس اسكندر هذا بانى سد ياجوج (المعروف بذى القرنين) فان ذاك من الملوك المعروفين بالاذواء من قبائل حمير ببلاد اليمن واسمه الصعب ولقبه ذو القرنين ولقى ابراهيم الخليل وعانقه كما فى الصحيحين واسكندر الرومى الذى يقال له ايضا اليونانى متأخر عنه بينهما ١٩٥٨ سنة واسكندر من الفلاسفة لانه تلميذ ارسطو كما ذكر وذو القرنين مختلف فى نبوته وولايته ولفظ اسكندر رومى وذو القرنين عربى وكلا الرجلين ساح الارض وخط الخطط ولا يعتبر تعبير بعض الناس باسكندر ذى القرنين بناء على ما أخذوه من كتب التواريخ المشوشة واطال فى ذلك فانظره فى فصل السين من باب الراء من ترجمة القاموس وقد تكلم المقريزى ايضا على الفرق بينهما فانظره فى (ص ١٥٣ جزء ١)

الروم و بحيرة مريوط الكائنة فى الجنوب الغربى وكان فى هذا المحل بلدة مصرية قديمة تسمى رقودة كانت بين الميناالكبرى وهى الميناالجديدة الموجودة فى شرقى المدينة و بين الميناالقديمة الموجودة فى غربيها ودخلت تلك القرية فى داخل سور المدينة المذكورة وكان لهذا السور شهرة عظيمة بطول امتداده وقوة تمكينه وكان قطره لاينقص عن ثمانين (ستاد) وهونوع قياس للروم يبلغ تقريبا ١٠٠ م وكان ابتداء تأسيس الاسكندرية فى سنة ٣٣٢ ق م وخلد هذا الاثر للاسكندر المقدونى ذكرا باقيا فاق على ذكر سائر فتوحاته

ولم يلبث ان حقق رجاءه فى امر هذه المدينة حيث اراد ان يجعلها مركز اللتجارة بين المشرق والمغرب وفى الواقع صارت هذه المدينة مركزا مهما للتجارة بين أوروبا واسيا وافريقية فى جميع الازمان ولم تزل كذلك الآن

وكان تجاه الاسكندرية جزيرة يقال لها جزيرة (فارس) اتصلت فيما بعد بالارض القارة بواسطة رصيف بناه بطليموس فيلادلفوس وهى الآن جهة رأس الثين

وفى الشمال الشرقى من هذه الجزيرة بنى بطليموس المذكور على صخرة هناك منارة (١) شهيرة كانت تعد من عجائب الدنيا وكان ارتفاعها على ماقدره ابن جبير فى سنة ٥٧٨ هـ اكثر من ١٥٠ قامة وأحد جوانبها يزيد عن ٥٠ ذراعا وقد عمرت مرارا فى ازمان متفاوتة ولما استولى احمد بن طولون على الاسكندرية أنشأ فى اعلا المنارة قبة من خشب فاخذتها الرياح

وفى أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى تداعى بعض اركان المنارة وسقط فامر ببنائها فانهدم منه سنة ٦٧٣ و بنى مكان هذه القبة مسجد اهدم فى زلزلة سنة ٨٠٢ هـ ثم اعيد على يد بيبرس الجاشنيكير سنة ٧٠٣ ثم أتى الزمان على تلك المنارة فانهدمت وانعدمت ثم بنى هناك بعد ذلك المنار المعروف الآن بالفنار فى مدة افندينا محمد على الاكبر لاهتداء السفن به فى ظلمات الليل والبحر

---

(١) منارة لاسكندرية مشهورة فى كتب التاريخ واطال المقريزى الكلام عليها فانظرها فى الجزء الاول من ص (١٥٥) الى آخر الكلام عليها

وكانت الاسكندرية ايام حكومة البطالسة والرومانيين كرسي مملكة مصر ثم نمت نموا عظيما في مدة قليلة و بلغت الدرجة القصوى من السعادة بسبب موقعها الجغرافي وعلائقها التجارية مع اوروبا والشام وجزيرة العرب والهند فكانت تعد من اعظم بلاد الدنيا لغناء اهلها وكثرتهم وكانوا مدة بهجتها السالفة يزيدون عن ٩٠٠٠٠٠ نفس

وكان في مدينة الاسكندرية خزانة كتب لم يكن لها نظير على وجه الارض في كثرة ما بها من الكتب اسسها بطليموس الاول ثم زادتها خلفاؤه حتى بلغت ٧٠٠٠٠٠ مجلد

و يزعم بعض من لا خبرة له بالحقيقة ان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر باحراقها وتدميرها وهو بريء من ذلك فانما كان اتلاف هذه الخزانة النفيسة قبل الاسلام بمدد كثيرة حين لم يكن ولد عمر رضي الله عنه

وانما كان السبب في تلفها يوليوس قيصر الرومانيين حين كان محاصرا بالاسكندرية في الجهة التي كانت بها هذه الخزانة فاراد اعداؤه ان يستولوا على سفنه فاضرم النار في السفن لكيلا يغنمها العدو فانتشر الحريق منها الى القصر الملوكي وكانت خزانة الكتب متصلة به فاحترقت باحتراقه

ومن المحقق انه بعد مدة من الزمن كان انطوان الروماني اهدى الى الملكة كليوبطرة من كتبخانة برجام ثلاثمائة الف كتاب اواربعمائة الف فتجددت بذلك خزانة كتب عظيمة وان كانت دون الاولى وكانت هذه الخزانة في المحل المعروف باسم سيرابيوم بالاسكندرية وسميت بنت الاولى ثم اصابها الحريق مرتين فاتلف كثيرا مما كان بها من الكتب ثم احترقت اخيرا بتمامها في حكم تيودوس بواسطة جماعة من المتعصبين للديانة النصرانية احرقوها لقصد ازالة افكار عبدة الاوثان الجاهلية من الاذهان وافتتح المسلمون مدينة الاسكندرية سنة (٢٠) ﻫ او (٣١) بعد محاصرة امتدت شهورا على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد سنة من فتح مصر فكتب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رسالة يخبره فيها بافتتاح الاسكندرية و يذكر انها تشتمل خصوصا على اربعة آلاف حمام واثني عشر الف نفس

من

من باعة الخضروات واربعين ألف يهودى يدفعون الجزية واربعة آلاف مويسيقى

وقد جرى على مدينة الاسكندريه اخيرا جميع ماتم على مصر من حوادث الدهر بمدة حكم الدول التى تعاقبت عليها حتى نقص عدد سكانها شيأ فشيأ وخربت تقريبا خرابا تاما اذ كان عدد سكانها فى ابتداء هذا القرن نحو ٨٠٠٠ نفس ثم قيض الله تعالى لاصلاح شأن هذه المدينة وجميع الديار المصرية بطلا مقدونيا آخر اسمها اكثر تخليدا من الاول على ممر الازمان وهو افندينا محمد على الاكبر اصل هذه العائلة العلية المستولية على حكومة مصر الآن فلما استولى على هذه المملكة ذلك البطل لم يزل يعمل كل جهده لرفع مدينة الاسكندرية من حضيض اضمحلالها وائذارها واسترداد ما كان لها من قديم مجدها وفخارها

وقد نجحت بحمد الله تعالى وتبارك همته الكريمه حتى ظهرت مدينة جديدة على آثار المدينة القديمه

وتسبب على ماظهر منه من اكرام الوافدين على مصر ان حضر اليها عدد كثير من اهل المعارف والفضائل من جميع الامم فقلدهم نظارة اشغال جسيمة كصلحة الاستحكامات والحصون والمينات والترسانة وترعة المحمودية التى حصل بها توصيل مدينة الاسكندرية بسائر الديار المصرية وسهلت نقل البضائع والارزاق وسائر المنقولات الواردة والصادرة ثم تم اتصالها بمصر وغيرها من البلاد بواسطة سكة الحديد التى ابتدأت فى مدة المرحوم عباس باشا وانتهت فى زمن المرحوم سعيد باشا وزادت فى ايام الحضرة الخديوية الاسماعيلية وقد زادت سكان الاسكندرية فى ايامنا هذه بسبب ما ابداه افندينا الخديو المفخم من التسهيلات العظيمة فى المنافع العمومية حتى صار عدد سكانها نحو ٢١١٠٠٠ نفس كما انها زادت فى العمارة والسعة عما كانت عليه قبله زيادة جسيمة وناهيك بما حصل فى جهة الرمل من كثرة الابنية والبساتين وازدياد العمارة بسبب ما اتصل بها من سكة الحديد المختصة بها التى سهلت الوصول بينها وبين الاسكندرية فصار الآن مقدار مساحة الارض العامرة بالبناء والبساتين فى الاسكندرية من الرمل الى المكس ٥٠٤٢٣ فدانا منها ما كان داخل السور ١٢٢٥٣ فدانا والباقى خارج السور وتشتمل الاسكندرية الآن على اكثر من ٣٠٥٠٠ محل من سرايه وقصر وبيت ووكالة وربع ومخزن ودكان وحاصل

ومحل عسكرية وجامع وكنيسة وغير ذلك وتنقسم الآن مدينة الاسكندرية من جهة الادارة السياسية الى خمسة اقسام تعرف بالارباع فى كل قسم منها مركز ضبطية تابع لديوان ضبطية عموم الثغر

المركز الاول محله بحرى الثغر قرب الترسانة ومن ملحقاته جهات راس التين وميدان الاسواق والترسانة وغيرها

المركز الثانى محله بكوم الناضورة وهو تل مرتفع جسيم عليه طابية عالية مشرفة على بحر المينا الغربية ومن ملحقاته جهات المنشية وبها الميدان العمومى الموضوع بوسطه تمثال افندينا المرحوم محمد على الاكبر راكبا على جواده ومن ملحقاته ايضا جهة الباب الاخضر وجهات الطرطوشى وهى من اصل ضواحى المدينة وبها من الآثار القديمة صهاريج مبنية من مدة البطالسة فى جوف الارض ومجار قديمة للماء العذب

المركز الثالث بجهة خط العطارين والجامع المنسوب لنبى الله دانيال عليه السلام ومن ملحقاته جهة المسلة الموجود بها محطة سكة الحديد الموصلة الى الرمل وهذه المسلة قطعة عظيمة من الحجر ارتفاعها ٦٤ قدما ويقال لها مسلة فرعون وعليها كثير من الكتابة بالقلم القديم عملت فى مدة الملك موريس وكان ملكه (سنة ١٧٣٦) ق م ومن ملحقاته ايضا كوم الدماس وهو تل جسيم شاهق عليه طابية تشرف على بحر المينا الشرقية وفى شرقيه كوم الدكة المبنى عليه كثير من العمارات الجميلة والقصور المشيدة وفيها ايضا كثير من الصهاريج والسواقى وتنتهى حدود هذا المركز بسور المدينة وهو سور كان قد جعله العزيز محمد على مستحكما ممتدا من بحر المينا الغربية الى بحر المينا الشرقية محيطا باصل المدينة وعليه الحصون والبروج والطوابى وفيه ثلاثة أبواب محكمة بالقناطر ويليه من الخارج خندق متسع عميق وهو من الآثار القديمة وانما زادته الاستحكامات الجديدة احكاما

المركز الرابع بجهة المحمودية فى منية البصل وهى مورد المتجر العمومى للقطن والحبوب وغيرها ومن ملحقاته جميع الجهات الخارجة عن السور بجهة الدخيلة والجمى والمكس والقبارى وجهة عمود السوارى وهو العمود الجسيم المشهور الموضوع على قاعدة عظيمة فوق شاهق تل عال وباسفله من جهة الشمال مقابر المسلمين وطول

هذا

هذا العمود مع تاجه ٩٨ قدما انكليزيا وهو اكثر من ثلاثين مترا ومحيطه نحو ٢٨ قدما وعمل في مدة قياصرة الروم

وقيل اقامه وال من ولاة مصر اسمه بمبيوس تذكارا لاسم دقلطيانوس

المركز الخامس بجهة الرمل ومن ملحقاته ابوقير والعوامر والطاهرية وغيرها وجميع ارض هذا المركز رمل خشن نظيف وفيها بعض آثار قديمة ومغارات بساحل البحر منحوتة من اصل الجبل واغلب المياه النابعة من ارضه عذبة مع كونها بين البحر والملاحة

فصل

في الكلام على مدينة رشيد

مدينة رشيد كانت فيما سبق احدى المدن المصرية المشهورة باللطافة والعمارة والبهجة والازهار بناها العرب سنة (٢٥٦) هـ (٨٧٠) م على مكان مدينة بولبتيني القديمة

وهي بالقرب من مصب الفرع الغربي من النيل الذي هو في مكان الفرع البولبيتيني القديم

وحولها جنائن كثيرة من الليمون والموز والحناء والجميز والنخل وغير ذلك وكانت هذه المدينة على شاطئ البحر الملح مدة حرب الصليب وهي تبعد عنه الآن باكثر من عشر كيلومترات وقد تضعضع حال تجارتها وعدد سكانها نحو ١٥٠٠٠ نفس واقرب مأمول ان يعود لها العمارة والبهجة والنضارة بسكة الحديد التي امتدت اليها من الاسكندرية بالهمم الخديوية وبها مدرسة اهلية يتعلم الشبان فيها القرآن والكتابة والنحو والحساب والرسم والخط واللغة التركية والفرنساوية

فصل

في مدينة دمياط

هذه المدينة مبنية محل (طاميا تيس) القديمة وهي على الفرع الشرقي من النيل وهو الخليج القديم المسمى بالخليج الفاطمي تحقيق الخارج من الفرع المسمى بالفرع

السيبانيتيق وكانت بلدة بحرية مهمة جدا فان من كان يريد الاغارة على مصر من الروم وغيرهم كان يأتى من جهتها فبنى عليها الخليفة المتوكل العباسى الحصن والسور سنة (٢٣٩) هـ ثم تكررت عليها الاغارة من الروم والافرنج فى اوقات متفاوتة وملكوها مرات وأخرجوا منها

فلما كثر بمصر الاختلاف والفتن ايام الملك الاشرف موسى بن المسعود بن الكامل اتفق ارباب الدولة وهم المماليك البحرية على تخريب دمياط خوفا من مسير الفرنج اليها فوقع الهدم فى اسوارها فى ١٨ شعبان سنة (٦٤٨) هـ حتى خربت كلها ومحيت آثارها ولم يبق منها سوى مسجد وصار فى قبليها اخصاص على النيل سكنها ضعفاء الناس وسموها المنشية

فلما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى بملكة مصر اخرج عدة من الحجارين سنة (٦٥٩) هـ لردم فم بحر دمياط فضواوقطعوا كثيرا من القرابيص والقوها فى بحر النيل الذى ينصب من شمال دمياط فى البحر الملح حتى ضاق وصارت المراكب الكبار لا تقدر ان تدخل منه ثم حدثت فى محل دمياط اخصاص عملها الناس وسكنوها وما زالت تكثر وتزداد الى ان صارت بلدة كبيرة وعدد سكانها اليوم يبلغ ٣٠٠٠٠ نفس

وكانت مدينة (طاميا تيس) القديمة فى الاعصار السالفة مركز التجارة بين بلاد اليونان والشام ثم نقصت اهميتها التجارية بوجود الاسكندرية ولكنها الآن آخذة فى ازدياد العمارة ورواج التجارة بسبب وصول سكة الحديد اليها بالهمة الخديوية وسهولة التوصل الآن بينها وبين سائر البلاد المصرية

فصل

فى الكلام على خليج السويس

وهو الخليج الجديد المعروف باسم القنال الذى به اتصل البحر الابيض المتوسط بالبحر الاحمر وتعلق الفكر باختلاط هذين البحرين ضرورى لما يؤمل بسبب ذلك من ازدياد التجارة ولذا خطر هذا الامر ببال حكام مصر من سالف الدهر

وكان

وكان الملك (بفتاووس) بل (سيزوستريس) اول من تصور ذلك وشرع بالفعل فى حفر خليج يوصل النيل بالبحر الاحمر

وانما فضلوا هذا الطريق المستقيم فى الوصول الى البحر الاحمر لامرين احدهما ان علائق التجارة بين مصر واوربا لم تكن اذ ذاك كثيرة الوقوع ولا مهمة كما هى عليه الآن ثانيهما ان الغرض الاصلى من حفر هذا الخليج هو اخراج الغلال الى بلاد بحيث جزيرة العرب وبهذا السبب لزم تفضيل ذلك الطريق وتم حفر ذلك الخليج النيلى فى مدة حكم البطالسه وكان يبتدئ من فرع النيل الشرقى المعروف باسم الفرع البيلوزيانى وهو فرع (بيلوز) المعروفة باسم الفرما وهو بجوار مدينة تل بسطه (بوباسطوس) وينصب عند السويس فى آخر البحر الاحمر وكان طوله يبلغ تقريبا ٢٠٠ كيلومتر وعرضه يكفى لمرور سفينتين معا من السفن الكبيرة ذات الثلاث طبقات

ثم ترك هذا الخليج فى اثناء الانقلابات التى حصلت بمصر فى مدة الرومانيين فانسد وبطل استعماله وذلك فى القرن السادس من التاريخ الميلادى وبقى غير مستعمل الى ان افتتح المسلمون بلاد مصر فعرف وقتئذ عمرو بن العاص فائدة هذا المنفذ ونفعه وشرع فى حفره ثانيا بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجعل مبدأه من جهة مصر العتيقة فلم تمض سنة حتى تم ووصلت فيه السفائن مشحونة بالازراق الى مدينة القلزم التى كانت بالموضع الذى يعرف الآن باسم (السويس) وسافرت فى البحر الاحمر الى الحجاز فحصل الرخاء فى اسواق مكة والمدينة واستمر السفر فى هذا الخليج الى زمن أبى جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسية فوصل اليه الخبر بانه خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بالمدينة النبوية فكتب الى عامله على مصر يأمره بسد هذا الخليج حتى لا تحمل المؤنة من مصر الى المدينه فسده وانقطع من حينئذ اتصاله بحر القلزم وبقيت آثاره وصارت جهة السويس بعد انقطاع هذا الخليج عنها معطشة مجدبة الى الغاية لا يوجد بها من النبات والشجر عودا اخضر لقلة الماء المشروب فانها البعد ها عن النيل كان يحمل اليها من بعض الجهات بالاسعار الغاليه مع كراهة طعمه وثقله على المعدة فكان سكانها يقاسون من ذلك

جهد البلاء فلما اتصلت بها سكة الحديد وصار ينقل بها ماء النيل هان الامر وخف عما كان عليه من قبل ثم عملت الترعة الحلوة المعروفة بالاسماعيلية فاتصل بها النيل بالسويس كما كان فى قديم الازمان ونشأت بها البساتين والجنان

ثم اتسعت بها العمارة وكثرت التجارة بواسطة وصول الترعة المالحة المعروفة بخليج السويس وقنال السويس اليها واتصال البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر بها

وذلك انه لما زادت العلائق التجارية والمخالطات التعاملية بين المشرق والمغرب ونمت فى هذه الايام الحاضرة بالنسبة لما كانت عليه اولا نمو ازائدا نظر لذلك مسيو فرديناند دلسبس الفرانساوى الشهير فبداله فى سنة (١٨٥٤) م (١٢٧١) ﻫ فكرة انشاء خليج بحرى تجرى به السفن من البحر الاحمر بدون اضطرار لان تدور حول بلاد افريقية من طريق رأس عشم الخير لتقصر بذلك المسافة بين اوروبا وآسيا وينقص أكثر من نصفها

وفى سنة (١٨٥٥) م (١٢٧٢) ﻫ قدم للحكومة المصرية فى هذا الغرض رسم ابتدائى قدمه اثنان من كبار المهندسين فى خدمة الحكومة الخديوية وقبل ذلك المرحوم سعيد باشا سنة (١٢٧٣) ﻫ وشرع فى العمل

وهذا الخليج البحرى اشهر عمل ظهر فى هذا القرن الحاضر وهو يبتدئ من مدينة پورت سعيد المنشأة فى عصرنا هذا على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مدينة پيلوز القديمة وهى الفرما ويستمر حتى يصل الى مدينة السويس وينتهى هناك باتصاله بالبحر الاحمر ويمر فى اثناء ذلك من وادى (سابيابار) المعروف باسم وادى الطميلات ويظهر انه هو وادى غسان المنسوب للعبرانيين ويمر أيضا من وسط عدة بحيرات منها بحيرة التمساح

وطول هذا الخليج (١٦٠) كيلومترا وعرضه يختلف من ٥٨ الى ١٠٠ متر على سطح الماء وعمقه ثمانية امتار وفى بعض جهاته اكثر من ذلك وبه اربع محطات لوقوف السفن بها عند اللزوم

ومن بعد افتتاحه بالطريق الرسمية فى شهر نوفمبر (١٨٦٩) م (١٢٨٦) ﻫ حيث حضر الى الديار المصرية جملة ملوك من الممالك الاوروبية ازداد مرور السفن والمراكب فيه الى درجة عظيمة جدا

ففى

ففى سنة ١٨٧٠ م (١٢٨٧) هـ مرفيه ٥٠٢ من السفن تحمل ٤٥٠٠٠٠ طونولاتو من البضائع وفى ١٧٨٢ م (١٢٨٩) هـ مر منه ١٠٨٢ سفينة تحمل ١٥٠٠٠٠٠ طونولاتو ولم تزل هذه الزيادة فى الاستمرار والطونولاتو المصرية عبارة عن ٧٩٢ اقه

وعلى هذا القنال مأمور من طرف الحكومة معنون بعنوان محافظ مقيم بمدينة الاسماعيلية الحديثة العهد الموضوعة فى وسطه وعدد سكانها ٣٠٠٠ نفس

وبهذه المدينة يلتقى الخليج المذكور بالترعة الحلوة ثم تبتعد عنه وتصل الى السويس

فصل

فى الكلام على مدينة پورت سعيد

هى مدينة حديثة العهد على البحر الابيض المتوسط حيث ابتداء خليج السويس المالح كما مر وبها نحو ٩٠٠٠ نفس من اهليين واجانب وفيها قنصليات للدول الاوروبية ومكاتب لتربية الاطفال ويرى لها من قرينة الحال ما يدل على مزيد حسن الاستقبال

فصل

فى الكلام على الفرما (١)

هى مدينة عتيقة آثارها باقية فى الجنوب الشرقى من پورت سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل وكانت قديما من اشهر المدن المصرية واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم پيلوز اى الطينة

---

(١) الفرما مدينة شهيرة الذكر وهى التى عناها أبو نواس بقوله

طوالب بالركبان غزة هاشم * و بالفرما من حاجهن شقور

(والشقور الامور اللاصقة بالقلب والحاج جمع حاجة) وانظرها فى الجزء الاول من وفيات الاعيان ص ٢٢ ومن الخطط ص ٢١١ ومن تقويم البلدان ص ١٠٦

واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة عرف بالفرع البيلوز باقى مصبة بقربها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة لكونها فى حدود مصر من جهة بلاد العرب والشام واستولى عليها ملوك الرعاة المعبر عنهم باسم الهيكسوس زمن اطويلا

ويقال انها كانت كرسى الديار المصرية فى زمن ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التى منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام وان الابواب المذكورة فى قوله تعالى (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) هى ابواب الفرما وانها كانت وطن بطليموس الفلكى الشهير وانه كان فى شرقيها قبر بمبيوس الذى اقام عمود السوارى بالاسكندرية كما مر

فصل

فى الكلام على مدينة السويس

مدينة السويس موضوعة على البحر الاحمر فى الشاطئ الغربى بموضع بلدة قديمة كانت تسمى القلزم (١) واليها ينتهى القتال من جهة الجنوب وهى من زمن طويل مركز تجارة بين مصر وبلاد الهند والعرب

---

(١) القلزم فى الخطط بضم القاف والزاى وسكون اللام بلدة كانت على ساحل بحر اليمن (البحر الاحمر) فى اقصاه من جهة مصر وهى كورة من كور مصر واليها ينسب بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون وبينها وبين مدينة مصر ثلاثة ايام وقد خربت ويعرف اليوم موضعها بالسويس (انتهى المراد منه ص ٢١٣) وكما كان هذا البحر يقال له بحر القلزم بالقرية المذكورة يقال له اليوم بحر السويس اضافة الى البلدة الموجودة ويقال له أيضا بحر اليمن كما فى عبارة الخطط المذكورة وخليج العرب والخليج العربى والبحر الاحمر وفى تقويم البلدان مزيد بيان للقلزم وبحر القلزم فى ص ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ ومنه فى ١١٦ وهى يعنى القلزم على اللسان العربى لان بحر القلزم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويمتد منه ذراعان طاعنان فى الشمال احدهما شرقى والآخر غربى فعلى طرف الشرقى ايله وعلى طرف الغربى القلزم وعلى رأس البر الداخل فى البحر بين القلزم وايلة الطور وهو داخل فى البحر الى جهة الجنوب عنهما

وهذه

وهذه التجارة فى السابق كانت بواسطة القوافل وهى الآن بواسطة سكة الحديد التى وصلت السويس بالقاهرة والاسكندرية

والى هذه المدينة ينسب برزخ السويس الذى كان يصل آسيا بافريقا ويفصل بين البحر الابيض والبحر الاحمر

ومن هذا البرزخ مر القنال ففصل افريقا من آسيا ووصل البحر الابيض بالاحمر فصارت افريقا جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات

وكانت مدينة السويس فيما سلف قليلة السكان لقلة الماء العذب وكان يجلب اليها الماء للشرب من عين فى البر الشرقى للبحر تسمى عين غرقدة فى مائها ملوحة فكان سكانها يقاسون شدة العناء من امر الماء حتى ان اكثرهم انما كانوا يقيمون بها كل سنة فى موسم الحج من حين ورود الحجاج للسفر الى الحجاز الى حين عودتهم وبعد ذلك يرحلون عنها فيقيمون فى غيرها الى الموسم المذكور من العام القابل

ثم وصلت اليها الترعة الاسماعيلية وصار ماء النيل يجرى بها فى جميع ايام السنة فعمها فى العصر الخديوى الخصب بدل الجدب واتاها الرى بعد العطش فحدثت بها الحدائق والمتنزهات وكثرت العمارات

ثم تشكلت شركة مياه جددت بها وابور ابخار يا لاخذ الماء من الترعة المذكورة وتوزيعه فى داخل المدينة فحصل فى تحصيل الماء كمال السهولة

ولم يكن فى مينا السويس الارصيف يعسر على صغار السن ان ترسو عليه فضلا عن كبارها فجددت المينا (١) العظيمة المسماة پور ابراهيم وجعل بها حوض جليل لعمارة السفن ومرمتها وعملت حوله ارصفة ترسو عليها كبار السفن لشحن البضائع واخراجها وجدد بها محلات لاقامة المستخدمين بمصالح السفن وسكة الحديد والكمرك والصحة والفنارات وتجدد فى شرقى المينا المذكورة مينا اخرى لشركة القنال

وتجدد فى المدينة ديوان المحافظة والضبطية وحمامان يأتيهما الماء من وابور

(١) المينا المذكورة أصلها جزء من البحر احيط بجسر من الحجر الدبش ورد م داخله بواسطة السكراكات البخارية فصار جزيرة يحيط بها الماء من كافة جهاتها وجعل بينها وبين المدينة جسر مد عليه شريط من الحديد يمر فوقه وابور بخارى لنقل البضائع الواردة والصادرة بين المينا والمدينة

شركة المياه المتقدمة الذكر وابو ران للطحين ومعملان للثلج الى غير ذلك

وعلى نحو ٤٥ ميلا انكليزيا من السويس فنار يسمى فنار زعفران عرف باسم الموضع الذى بنى فيه وعلى نحو ساعة وربع من غربى الفنار عين ماء تعرف بعين زعفران يستقى منها العرب وفى مائها ملوحة وعلى ٤٥ ميلا من الفنار المذكور فنار رأى غارب وعلى ٥٥ ميلا من فنار رأى غارب فنار يقال له ابو الكيزان وهو بقرب القصير وعلى نحو ١١٧ ميلا من السويس جبل فى البر الغربى يعرف بجبل الزينة يستخرج منه معدن الكبريت

ومن المواضع الشهيرة فى شرقى البحر المذكور جهة تعرف باسم عيون موسى بالقرب من الشاطئ الشرقى على مسافة ساعة وبها حدائق للاهالى والاجانب يزرع فيها بعض الخضراوات وفيها نخل وزيتون ورمان واثل واشجار اخر وتسقى هذه الاشجار والمزروعات بعيون نابعة فى هذه الجهة يسيح ماؤها على وجه الارض ويستقى منها بالراحة ومن احتاج لتبديل الهواء ممن فى السويس خرج الى هذه الجهة لحسن هوائها

ومن المواضع المشهورة جهة عين غرقدة المتقدمة الذكر ويليها وادى التيه وفى غربيه القنال عليه قنطرة (كوبرى) يعدى عليها المسافرون من البر الغربى للشرقى

ومن اجهة بئر مجرود يحط عندها ركب المحمل وارضها مجدبة وماؤها مالح وينبت فى ارضها الحنظل وبعض حشائش لرعى الدواب ويوجد بها اثار مشى الغزلان والارانب البرية والضباع

وبمدينة السويس الآن من السكان نحو ١٤٠٠٠ نفس منهم الاوروبيون ومن اهلها جماعة يتجرون فى الاقمشة والحبوب وغيرها وبها وكلاء تجارة بين تجار القاهرة والاسكندرية والبلاد الاجنبية وتجار الهند واليمن والحجاز والسودان يرد اليهم انواع من البضائع منها الحرير الهندى والقطن الهندى والقطن السواكنى (الذى يرد من سواكن) والفلفل اليمنى والحبهان والزنجبيل والقرفة واللبان وجوز الطيب وجوز الهند والنيلة والجنزارة والقلى المستعمل فى الصابون والفحم السيال والسمن الشيحى والغنم البلدية والبقر السواكنية وأنواع الصينى وغير ذلك

و يرد اليها من الطير من الهند البيغا والدرة وأنواع من العصافير وغيرها ومن غير الهند حيوانات مختلفة كالغزال والنعامة والنسناس والقرد وقط الزباد والنمر وغير ذلك

فصل

فى الكلام على القصير

القصير بلدة منفردة على البحر الاحمر بالشاطئ الغربى ومنها الى النيل اربعة ايام وشرب اهلها من عين ماء تعرف باسم الطرفاوى على مسافة يوم وليلة منها وبينها وبين الريف عربان غالبهم من قبيلة الجميعات عليهم خفارة الدرب

و بندر القصير تابع لمديرية قنا وبه محافظ مخصوص وعدد اهله ٣٠٣٥ نفسا وتجارتهم فى الغلال والبن والصابون والفلفل والسجاجيد والسكوفيات والمربى وغير ذلك وبه ديوان محافظة وقلعة ومحل للصحة وميناء للسفن

وكان الكثير من الحجاج يسافرون الى القصير من طريق قنا فيركبون البحر من القصير الى ينبع قاصدين المدينة المنورة أو الى جدة قاصدين مكة المعظمة فان المسافة من القصير الى ينبع وجدة اقرب من مسافة السويس اليهما فكانت الرغبة فى القصير لقصر مسافة البحر فلما كثرت السفن البخارية بهذا البحر وصارت تنقل الحجاج الى ينبع وجدة من ميناء السويس واتصلت سكة الحديد بالسويس تحولت الرغبة الى السويس بسبب السهولة

والمسافة من قنا الى القصير مسيرة اربعة ايام بسير الابل فى طريق تسمى طريق الرصفة (١) تأخذ اولا بين الجبل و بلاد الساحل الى جهة الجنوب حتى تصل

---

(١) طريق الرصفة بها جملة محطات تجتمع عندها القوافل الصاعدة والهابطة للسقى والاستراحة فمن قنا الى بئر عنتر المذكورة محطة وقد بنى بها الداخلجناب الخديوى على هذه البئر سبيلا وحوضا ومنازل للحجاج والمسافرين يحيط بذلك الشجر ومن بئر عنتر الى اللقيطة فى الجبل محطة فيها آبار عذبة الماء ومن اللقيطة الى الوكالة الزرقاء وهى محطة ذات آبار ومنها الى ام حمص وآبارها ومن ام حمص الى بئر الانكليز وهى بئر فى الطريق ينزل اليها بسلالم ٣٠٠ وقال انها من عمل افندينا الكبير محمد على المرحوم ومنها الى السدو فيه آبار حلوة الماء وبعد السد تمر الطريق بجبل يعرف بالعنجبة او العنقبة به ماء مر لا يشرب يسيح على الارض ثم منها الى القصير

الى بئر عنتر شرقى نقط ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل الى القصير

فصـــل

فى الكلام على العريش (١)

العريش بلدة على نحو نصف ساعة من البحر الابيض المتوسط شرقى بورت سعيد مرتبطة بها وليست على النيل

ولا يرى بها شئ من الاثار والمعالم القديمة لتسلط الرمل عليها مما تنسفه الرياح لكونها مكشوفة وبها قلعة من مبانى الدولة العثمانية سنة ٩٦٢

ويزرع بها قليل من القمح والشعير دون كفاية اهلها ولا تصح زراعتها فى كثير من السنين لتسلط الرمل على ارضها كما ذكر

وغالب قوت اهلها من الشعير مما يجلب من الشام ومصر

وزراعة البطيخ عندهم فى غاية الكثرة حتى انهم يربطون عليه مواشيهم وقد يقتاتون منه فى الجدب فيشوون صغيره ويخبصونه فى القصاع ويأكلونه

وحولها شجر تين ونخل وكروم قليلة الثمر لكثرة الرمل وبعد الماء

والمياه العذبة بها قريبة من شاطئ البحر الملح يزرعون عليها من الملوخية والبامية والباذنجان والجزر والسلق بقدر كفايتهم

واهل العريش نحو ٢٥٠٠ نفس وتكسبهم من صيد السمك والحمل على الجمال

وحول العريش عرب يقال لهم السواركة

وبالعريش من طرف الحكومة مأمور وخفراء لحفظ الطرقات منها الى قطيه وحفظ الكرنتينة والكمرك

فصـــل

فى الكلام على ليبيا ومحاريها

ليبيا ويقال لها لوبية مجاورة لبلاد مصر من جهة الغرب وقديما قسمها هيرودوط

---

(١) العريش كان منها دخول يوسف واخوته مصر انظر الخطط جزء ١ ص ٢١١

ثلاثة اقسام احدها الليبيا المعمورة بالناس وهي عبارة عن السواحل البحرية ثانيها الليبيا المسكونة بالوحوش وهي عبارة عن قطر جبلي بين السواحل البحرية والصحراء الاصلية ثالثها الصحراء الحقيقية

والليبيا المعمورة بالناس قسمان عليا وسفلى

فالعليا تشتمل على بلاد قيرينا بيكا ويقال لها پنتاپولى وهي انطابلس (١)

وكان الاسكندر ضمها الى مصر وحكمتها البطالسة بعده مدة طويلة ثم صارت مملكة مخصوصة الا انها كانت تدفع الخراج لمصر الى ان التحقت بالحكومة الرومانية ثم افتتحها المسلمون سنة ٢٧ هـ

والسفلى تشتمل على بلاد مريقا وهي تمتد من الاسكندرية الى حدود انطابلس المذكورة

وفي مريقا آثار مدينة قديمة تسمى (باريتونيوم) كانت مركز الحكومة

---

(١) انطابلس معرب پنتاپولى ومعنى پنتاپولى بالرومية خمس مدن سمي هذا القطر بذلك لخمس مدن اشتهر بها احداها (بيرينيقة) وتسمى هسبريسه والثانية (البطليموسية) وهي برقة ثالثها (ارسنوى) وتسمى توشيره رابعها الاپولونية خامسها (قيرينه) اوسيرينه على اختلاف التعريب كما مر نظيره وكانت مدينة هذا القطر وبها قيل له قيرينا بيكا أوسيرينا بيكا وقيل أيضا قيرينية وسيرينية باداة النسبة العربية وقرينة هذه غير القيروان لان القيروان في ولاية تونس وهذه في طرابلس اختطها طائفة من اليونان نزلت بهذه البقعة سنة ٦٣١ ق م وهي الآن اطلال

وقطر انطابلس المذكور قطر قديم في شمال افريقية على سواحل البحر الابيض المتوسط شرقي خليج السرت الاكبر وهو خليج سدرة الواقع في شمال ولاية طرابلس وسمى العرب هذا القطر برقة لكثرة حجارته المختلطة بالرمل كما في تقويم البلدان ص ١٢٧ والبرقاء والبرقة كالابرق كل ارض غليظة ذات حجارة ورمل وطين مختلطة

وهذا القطر بعد ان فتحه المسلمون في سنة ٢٧ هـ اوغيرها التحق بمصر ثم انضم في القرن السادس عشر من الميلاد الى ولاية طرابلس وهو الآن تابع لها وقصبته بنغازي مركز اللواء المعروف باسمها ومن مدنه درنه

الليبيا ومنها سافر اسكندر الى معبد (جوبتير امون) (١)

وسكان مرمريقا هم اولاد على والهرابيس وتمتد مواضع اولاد على من الاسكندرية الى مرسى (سلوم) (٢) وقد دخلوا تحت طاعة الحكومة المصرية فى عهد افندينا الكبير محمد على المرحوم اما غيرهم وهم سكان نواحى درنة فهم منفصلون

ذكر صحراء ليبيا

صحراء ليبيا ويقال صحراء برقة تمتد من بلاد انطابلس المذكورة فى الجنوب الى بلاد بحر يسيا اى بلاد الزنج فى الشرق وتختلط نحو الجنوب بصحراء افريقية الكبرى وبها عدة واحات اهمها واحة سيوة

فصل

فى واحات مصر الاصليه

الواحات (٣) عبارة عن سلسلتين من الوديان مستطيلتين ضيقتى العرض مشتملتين على شجر ونخل وزروع يسقيها عيون تسيح على الارض احداهما موازية للنيل خلف الجبل الغربى ممتدة بين الجنوب والشمال وفيها الواحات الخارجة ثم الداخلة (المعبر عن مجموعهما بالواحات القبلية) ثم الواحات البحرية

والسلسلة الثانية موازية للبحر الابيض المتوسط ممتدة شرقا وغربا تتقاطع مع الاولى بزاوية قائمة وفيها بمصر (٤) واحدة سيوة

---

(١) معبد جوبتير امون سيذكر قريبا فى الكلام على سيوة

(٢) ناحية سلوم آخر حدود مصر من جهة الغرب ومر ذكرها فى ص ٣ من هذا الكتاب

(٣) الواحات والواح واحدها واحة وهى قطعة من الارض يسقيها ماء نابع فتصير مخصبة بين رمال مجدبة فهى اشبه بجزائر خضراء فى بحر من الرمل وذكر الواحات فى الجزء الاول من الخطط فى ص ٣٤ وما بعدها

(٤) وفيها بالغرب واحة اوجيلة وواحة فزان وواحة غدامس

ذكر واحة سيوة

هذه الواحة اشهر جميع الواحات وكانت مشهورة عند القدماء بمعبد (امون را) وهو أكبر معبودات قدماء المصريين الذى تسميه اليونان (چو بيتير امون) تشبيها له بمعبود قدماء اليونان (چو بيتير)

وقد وقف السائحون على آثار معبد امون المذكور فى محل يعرف باسم ام بياضة على نحو فرسخ ونصف من سيوة فى الشمال الشرقى منها ومن بقاياه حجرة مسقوفه بثلاثة احجار طول الواحد منها ٣٣ قدما وعرضه ٢٦ قدما وعليها نقوش تدل على انها من المعبد المذكور

ولما استولى الاسكندر الرومى على ديار مصر قصد زيادة هذا المعبد فقيل له ان الطريق صعبة قليلة الماء كثيرة التعب فلم يصده ذلك عن قصده فركب النيل الى بحيرة مريوط مع جملة من قومه ومن هناك ساروا يومين بلا كبير مشقة ثم دخلوا الصحراء فلما اوغلوا فيها حل بهم ما لا مزيد عليه من العطش والتعب وجف ماء القرب وكادوا يهلكون لولا ان نزل عليهم المطر فاستقوا وملؤا القرب وساروا اربعة أيام حتى وصلوا الوادى الذى فيه المعبد فاذا فيه اشجار كثيرة الظلال ويسكنه ناس يسمون الامونيين نسبة لمعبودهم المذكور وفى وسط مساكنهم المعبد وبقربه عين ماء يسمونها عين الشمس زعموا انها كانت تسمع فيها المغيبات من هاتف امون ويكون ماؤها فاترا فى الصباح باردا فى الظهر حارا فى المساء شديد الحرارة فى نصف الليل وكان بهذا المعبد مائة من امناء الديانة لهم رئيس يختص بالكهانة وكان التمثال المقدس فى هذا المعبد مصنوعا من الزمرد والاحجار الثمينة على صورة الحمل

ويقال ان الفرس لما أغاروا على مصر قبل الاسكندر واستولوا عليها قصد ملكهم ان يدخل الامونيين تحت طاعته ويخرب المعبد وجرد لذلك جيشا من العسكر

وجههم لهذا الصدد فغابوا وانقطع خبرهم ولم يظهر لهم بعد ذلك أثر حتى اليوم

ويظن انهم هاجت عليهم ريح عاصفة أثارت رمالا كثيرة غطت عليهم فبقوا تحتها حتى هلكوا

ثم لما بطلت ديانة قدماء المصريين خرب معبد امون واندثر فيما خرب من المعابد القديمة

ثم كثر التردد بين وادى سيوة وريف مصر فى طرق متعددة فى الصحراء صارت مطروقة بها محطات معروفة وفيها الماء ومدة السفر بين سيوة واسكندرية عشرة أيام

ومدينة سيوة المعروفة بها هذه الواحة كانت تسمى سنتريه (١) وهى اليوم عامرة ذات دكاكين وجامع وخانات وصنائع وتجارات فى ثياب القطن والجوخ والطربوش وغير ذلك

والجهة الشرقية من سيوة مبنية فوق صخرة مرتفعة يسكنها المتزوجون والنساء والاطفال والجهة الغربية بمطمئن من الارض يسكنها العزاب

وحارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف ويحيط بها سور وفيها حاكم وقاض وفى خارجها حدائق بها كثير من النخيل والاعناب والتين والزيتون والرمان والمشمش والبرتقال واليها ينسب البلح السيوى ومن تمرها تعمل عجوة تحمل منها الى غيرها

وسيوة مجمع الحاج المغربى لوقوعها فى الحد بين مصر وبلاد المغرب

---

(١) (فى الخطط) سنتريه من جملة الواحات بناها منا قيوش بانى مدينة اخميم أحد ملوك القبط القدماء (ثم قال) وسنتريه الآن بلد صغير يسكنه نحو ٦٠٠ رجل من البربر يعرفون بسيوة ولغتهم تعرف بالسيوية تقرب من لغة زناته وبها حدائق نخل واشجار ومسافتها من الاسكندرية ١١ يوما ومن جيزة مصر ١٤ يوما وتمرها فى الجودة غاية (انظر ص ٢٣٥ جزء ١)

وبها زاوية للاستاذ السيد السنوسي (١)
وبواحة سيوة كغيرها من الواحات عيون ماء تسيح على وجه الارض على الدوام

(١) الاستاذ السنوسي هو القطب الشهير العلامة الكامل المكمل العارف بالله تعالى السيد محمد بن علي السنوسي من ذرية الحسن المثنى بن الامام الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد سنة اربعة اوخمسة ومائتين والف بصحراء مستغانم من اعمال الجزائر ونشأ بها وطلب العلم بمدينة فاس واشتغل بالطريقة الدرقاوية ثم رحل الى مكة المشرفة ولقي بها العارف بالله تعالى الاستاذ احمد بن ادريس وأخذ عنه وبرع في الطريق واقام ملازما للعبادة والعلم والارشاد وبنى زاوية بجبل أبي قبيس ثم رحل الى الجبل الاخضر من أرض طرابلس الغرب سنة ١٢٥٥ وبنى بتلك الجهات جملة زوايا واقام حتى ولد ولداه السيد محمد المهدى سنة ١٢٦١ والسيد محمد الشريف سنه ١٢٦٣ وفي تلك السنة عاد الى مكة فاقام في زاويته بجبل أبي قبيس نحو سبع سنين مشتغلا باقراء الحديث والفقه فشاع صيته وهرع اليه الناس للتلقي عنه ثم رحل عائدا الى الجبل الاخضر فلما سمع برحلته عباس باشا والي مصر اذ ذاك بنى له زاوية بخارج القاهرة عند الشيخ القللي بجهة باب الحديد لكنه لم ينزل بها وانما نزل في نواحي كرداسة بالجيزة فهرع الناس لزيارته والتبرك به وسار نحو المغرب الى الجبل الاخضر المذكور فنزل بمحل عرف بالغزيات (بالغين المعجمه) وهو قصر قديم فبناه واصلحه وسماه العزيات (بالعين المهملة) واقام به مدة سنتين وفي تلك المدة ارسل بعض تلامذته الى محل بالصحراء يسمى الجغبوب على مسافة عشرة أيام من العزيات وثلاثة أيام من سيوة فبنوا له به زاوية انتقل اليها سنة ١٢٧٣ فاقام بها لنشر العلم والطريق والارشاد الى الله وانتفع به كثير من عرب البادية بتلك الجهات كغيرهم وصلح حالهم على يديه وشافيهم العلم والصلاح ثم توفي في ٩ صفر سنة ١٢٧٦ وله مؤلفات كثيرة منها ايقاظ الوسنان في العمل بالسنة والقرآن والسلسبيل المعين في الطرائق الاربعين والمنهل الرائق في الاسانيد والطرائق والشموس الشارقة في اسماء مشايخه المغاربة والمشارقة

وقام بعده بنشر اعلام العلم وتربية المريدين وارشاد السالكين ولده وخليفته السيد محمد المهدى السنوسي الحسني ومعه أخوه السيد محمد الشريف السنوسي وجماعة من الطلبة والمشايخ بناحية الجغبوب المذكورة ولهم بغيرها زوايا متعددة معدة للعبادة وتعليم العلم والقرآن وضيافة الواردين والمترددين منها الزاوية المذكورة بسيوة وله بها شجر زيتون ونخل تجاوز له عن اموالها الجناب الخديوي مع مواصلته بالرعاية والبر والعناية

يسقى منها النخل والشجر ويزرع عليها الخضر والأرز والنيلة والحبوب من قمح وشعير وغيرهما ويجلب منها الى مصر الارز والنيلة والمشمش والتمر وفى أرضها الزراعية عزب مسكونة تعرف السبوخ فى واد يعرف بام راعى

وكان سكانها الاكادون يدخلون تحت طاعة حكام مصر الى ان كانت ايام افندينا الكبير محمد على المرحوم فارسل عليهم تجريدة عليها حسن بك المعروف بالشماشرجى سنة ١٢٣٥ هـ فسار اليهم من البحيرة ومعه طائفة من العرب فاستولى عليها وقبض منها مبالغا من المال وشيأ من التمر وقرر عليها قدرا يقومون بادائه لخزينة الحكومة كل سنة وتعهد بها عربان اولاد على الى زمن سعيد باشا المرحوم فبطل ذلك والتحقت بمديرية البحيرة وصار لها مأمور يقيم بها واهلها فوق ٢٠٠٠ وهم طباع عرب البادية يميلون لما كان عليه سلفهم من التزام عادات معتادة عندهم (١)

ذكر الواحات البحرية

الواحات البحرية وتعرف بالواحات الصغرى تابعة لمديرية الفيوم كما مر (٢) وهى فى جنوب سيوة الى الشرق وفى غرب مدينة الفيوم الى الجنوب على مسافة اربعة ايام ونصف يوم بسير الابل وفى الطريق على مسيرة يوم ونصف من مدينة الفيوم عين تسمى عين الريان مالحة الماء وهذه الواحات خمس بلاد وهى (الزبو) و(منديشة) و (البويطى) اوالباويطى و (القصر) و (الفرافره)

---

(١) لاهل هذه الجهة قضاة يلقبونهم الاجاويد لهم قوانين معروفة عندهم يحكمون بها فيما عدا الانكحة والمواريث وغيرها فهذه يحكم فيها الحاكم الشرعى وكان من عادتهم أن لا يرخص للغريب فى دخول البلد الا باذن الاجاويد بعد معرفة السبب فى طلب دخولها

وكان يباح لمن فى سن العشرين الى الاربعين من اهلها ما لا يباح لغيرهم فلا يؤاخذونهم فيما يصدر عنهم ويسمونهم العسارة وهم الذين يحضرون الغريب بين يدى الاجاويد

(٢) مر فى الكلام على مديرية الفيوم ذكر هذه الواحات البحرية اجمالا فى ص ١٢٢ من هذا الكتاب

فالزبو ومنديشة متجاورتان بينهما نحو ٣٥٠ م والبويطى والقصر متلاصقتان بينهما وبين السابقتين نحو ٥٢٥٠ م وعدد سكان هذه البلاد الاربعة نحو اربعة آلاف نفس (١) وفيها فاكهة (٢) ونخل وارض يزرع فيها القمح والأرز والشعير والخضراوات ويجلب منها الى بلاد مصر التمر والمشمش ويرد اليها من مصر القمح والشعير والعدس والفول

واما الفرافرة فهى على مسافة ثلاثة ايام من البلاد الاربعة المذكورة بسير الجمل فى درب بالجبل فيه عين ماء على مسافة يوم من البلاد المذكورة وعين ثانية على مسافة يوم من الاولى عندها نخل ليس له صاحب ولا عنده احد

وناحية الفرافرة فى المحصولات كالمتقدمة ويزرع بها الدخن وتعداد اهلها ٤٢٠ نفسا

وبمقربة من الفرافرة واد منسع يعرف بوادى ابى حنس فيه عيون ونخيل كثير يقال انه فوق ستة آلاف نخلة ليس لها مالك وانما يأخذ ثمرها عرب البادية

وبالنواحى الخمسة المذكورة من عيون الماء التى عليها سقى المزروعات ١٦٧ عينا

وفى الواحات المذكورة من المبانى العتيقة حائط بناحية البويطى مبنى بالحجر ودوار بناحية الفرافرة مربع ضلعه ٨٧ م اسفله مبنى بالحجر الى ارتفاع ٣,٥ وباقيه بالطوب الاخضر وبه بئر و ٥٥ قاعة ارضية

وبهذه الواحات ملاحظ من طرف مديرية الفيوم يتولى حكومتها وحكيم وعساكر للمحافظة معهم بلوكباشى ومحل اقامة الملاحظ بناحية البويطى

وللواحات المذكورة اربعة دروب تسير فيها القوافل احدها من مدينة الفيوم كما مر

ثانيها يعرف بدرب المسعودى من شرق الواحات الاربعة المتقاربة المتقدم ذكرها مع انحراف الى الشمال الى ناحية الشيخ مسعود من مديرية المنية وهى مسافة اربعة ايام

---

(١) فى الجدول الوارد من المديرية ٣٩٨٩ نفسا

(٢) فيها من شجر الفاكهة شجر المشمش والخوخ والبرتقال والرمان والعنب والزيتون والليمون الحلو والمالح

ثالثها يعرف بالدرب البهنساوى من شرق الواحات المذكورة الى البهنسا من مديرية المنية ايضا ومسافته ثلاثة ايام ونصف يوم

رابعها يعرف بدرب الروبى من شرق الواحات المذكورة الى ناحية الروبى من مديرية المنية مسافة ثلاثة ايام ونصف ايضا

وطريق ناحية الفرافرة المنفردة المتقدم ذكرها هو طريق هذه الواحات الاربعة ومن هذه الواحات طريق مغرب مجر يوصل الى واحة سيوة المتقدمة وطريق مقبل يوصل الى الواحات القبلية الآتية وطريق من الشرق يوصل الى اسيوط والى دشلوط التابعة لمديرية اسيوط وطريق من غرب هذه الواحات مجر يوصل الى مربوط وهو مسيرة تسعة ايام ليس بها ماء

ذكر الواحات القبلية

الواحات القبلية فى قبلى الواحات البحرية خلف الجبل الغربى فيما بين اسيوط واسنا وهى قسمان احدهما الواحات الداخلة وهى التى تلى البحرية والثانى الواحات الخارجة وهى فى قبلى الداخلة وكلاهما تابع لمديرية اسيوط كما مر (١) وفى كل منهما مأمور من طرف المديرية المذكورة وفى الواحات الداخلة قاض وفى الخارجة نائب ولجميعها حكيم من طرف الحكومة يمر عليها

وبين هذه الواحات القبلية وبلاد الريف دروب ومسالك (٢) عديدة بعضها متروك وبعضها مسلوك ومن اشهرها الدرب العدوى وهو مسيرة سبعة ايام الى ناحية بلاط احدى بلاد الواحات الداخلة ومن بلاط الى الخارجة ثلاثة ايام

---

(١) مر فى الكلام على مديرية اسيوط ص ١٤٩ من هذا الكتاب ذكر هذه الواحات اجمالا

(٢) المسالك والدروب الموصلة الى هذه الواحات كثيرة منها درب ابنى عدى والدرب الاسيوطى ودرب الشالية ودرب منقباد ودرب تونة الجبل ودرب دلجا ودرب دشلوط ودرب بنى غالب ودرب الزاوية ودرب الزرابى ودرب المشايعة ودرب الغنايم منها ثلاثة مرخص للقوافل سلوكها وهى درب ابنى عدى والدرب الاسيوطى

والقادم

والقادم من الواحات البحرية المتقدمة الى هذه الواحات القبلية اذا سافر من الفرافرة يبيت فى الكرادين ثم يسير فى الجبل ثلاثة ايام ثم يدخل فى الواحات الداخلة

وفى الواحات القبلية (الداخلة والخارجة) من النخيل ٢٤٦٩٨٥ نخلة ومن عيون الماء ٧٣٠ عينا (١)

ومزارع جميع الواحات ومتاجرها متحدة او متقاربة وأرضها مخصبة فى غاية من السعة وانما يزرع فيها بقدر ما يكفيه ماء العيون الموجودة

وكل هذه العيون صناعية من عمل الآدمى وهى التى عليها مدار احياء الموات فمن فتح عينا (٢) ملكها بما حولها

---

(١) من ذلك فى الداخلة ١٧٨٣٤٠ نخلة و ٥١٥ عينا وفى الخارجة ٦٨٦٤٥ نخلة و ٢١٥ عينا كما فى كشف المديرية

(٢) فتح العيون وعملها عادتهم فيه ان يحفروا الارض حتى يصلوا الى الطبقة الصلبة فيضعون خشب النخل فى جوانب الحفرة مركبا بعضه فوق بعض باحكام وتمكين يجعله كالحائط ثم يحفرون فى الارض الصلبة وبعد قطع مسافة يضعون ألواحا من الخشب معشقا بعضها ببعض فى دائر الحفرة خلفها خشب الاثل وهكذا يستمر العمل حتى يصل الحفر الى الطبقة الجرية التى تحتها الماء فيعملون دسة من الخشب الى نصف البئر ويشرع فى ثقب الحجر لتفجير العين فيتخذ لذلك قضيب طويل من حديد طرفه محدد كالسهم وفى الطرف الآخر حلقة يربط فيها حبال ويوضع فى سلة من الخوص مخروطية الشكل على هيئة القمع فى أسفلها ثقب ينفذ منه السهم وفى أعلاها آذنان تربط فيهما حبال وتدلى السلة والقضيب فى جوفها الى وسط الحجر ثم يرفع القضيب وحده بواسطة الحبال المربوطة به ويرسل فى وسط السلة فينزل على الحجر بقوة فيثقب فيه ثقبا ثم يرفع ويرسل كذلك فيزداد الثقب عمقا وكلما ازداد عمقه تنزل فيه السلة فاذا امتلأت ترابا أخرجت بواسطة الحبال المربوطة بها وطرح ما فيها خارج البئر ثم أعيدت وهكذا يستمر العمل الى أن تنفجر العين فيخرج الماء صاعدا حتى يجرى على وجه الارض ولا ينقطع ابدا ما دامت البئر مفتوحة فمن شاء جعل لها بابا يفتح ويقفل بحسب اللزوم

وربما يشترك فى العين الواحدة جماعة من الاهالى فيقتسمون ماءها والاموال المضروبة عليهم مخصصة على العيون وموزعة على القراريط (١)

والواحات الداخلة اهلها نحو ١٣١٥٣ نفساوهى عبارة عن عشرة قرى هى (بلاط) و (اسمنت) و (المعصرة) و (موط) و (الهنداو) و (القلمون) و (بدخلو) و (القصر) و (الموشية) و (الجديدة)

وفى ناحية القصر اقامة القاضى والمعاون المعين من طرف الحكومة والحكيم وعلى خمسة اميال منها هيكل رومانى به نقوش فيها اسماء بعض القياصرة وهذه الناحية اكبر الواحات الداخلة والخارجة وأكثرها شجرا وحدائق وفيها المشمش والرمان والبرتقال والعنب والعناب والتين والزيتون والموز والبرقوق والتفاح والكمثرى والنبق وغير ذلك ويليها فيما ذكر قرية القلمون وفى قرية بدخلو طائفة يعرفون بالجوربجية ينتمون الى ذرية من كان هناك من المحافظين ايام الملوك الجراكسة

والواحات الخارجة اهلها ٥٢٢٤ نفساوهى عبارة عن اربع قرى (الخارجة) و (جناح) و (بولاق) و (باريس)

فجملة الواحات القبلية ١٤ قرية

وعلى مسافة خمسة ايام من جنوب الواحات الخارجة معدن للشب الابيض كان يستخرج منه فى الازمان السالفة وهو فى واد تجاه مدينة ادفو

وفى جنوب الواحات المذكورة أيضا طريق القافلة الى دارفور (٢)

---

(١) قراريط الماء تعتبر عندهم بمقياس من الخشب محزوز على اقسام متساوية كل قسم قيراط فيوضع هذا المقياس فى مجرى الماء فكل قسم غطاه الماء قيراط عليه قدر من المال يختلف بحسب كبر العين وصغرها

(٢) من العادات القديمة ورود قافلة فى كل سنة من جهات دارفور الى هذه الجهات بالمتاجر السودانية من الابل والسن والريش وغيرها فتنزل على ناحية باريس المذكورة فيأتى بشيرها الى أسيوط بخطاب من الخبير النازل بها فيكسى كسوة تليق به ثم يرسل جماعة لتلقى القافلة بمكتوب الى حاكم الجهة فتحضر الضائع ويقدم دفترها الى المديرية وعليه تقوم الاشياء بمعرفة التجار ويؤخذ الكمرك على حسب تلك القيمة ويكسى الخبير عند قدومه وفى سنة ١٢٨٠ كان فى القافلة من الابل ١٧٩٧ جملا

والطريق

والطريق من اسيوط الى هذه الواحات الخارجة يتجه الى الجنوب على سطح الجبل الغربى منحرفا الى الغرب نحو ثلاثة أيام ثم يمتد فى واد يسمى وادى دوا مسيرة يوم الى ناحية الخارجة مركز الواحات الخارجة المذكورة (١) وفى الوادى المذكور ينابيع مياه عذبة وبناء قديم ونخل واشجار دوم ليست فى ملك أحد

واهل الواحات غالبهم قصار القامة تميل ألوانهم الى الصفرة وبنيتهم الى الرخاوة ويتسلطن بها فى فصل الخريف امراض الحميات المتقطعة ويقتنى بها من الدواب البقر والحمير وقليل من الخيل والمعز والغنم ومن الطيور الحمام والدجاج وقليل من الاوز ونوع الفراخ المعروف بالرومى ولا تصلح للجاموس والابل وبها من الحيوانات البرية الذئب والثعلب وكثير من الغزلان

فصل

فى الكلام على النيل

النيل هو السبب فى تكون أرض مصر الزراعة بمصر وحفظها فانها تكونت بواسطة تراكم الطمى الوارد مع مائه كل عام وبه تبقى خصوبتها وتتجدد على الدوام

وليس حال النيل بالنسبة لارض مصر إلا كحال أب مشفق على عائلته واهل بيته يدخل منزله مملوء الايدى بما فيه الكفاية وفوق الكفاية من الثمرات وانواع الخيرات الاتراه يجىء كل سنة فى ميعاد محدود ووقت معهود ينثر على بلاد مصر بدائع الاحسان وذرائع الخيرات الحسان فوجود مصر ومعيشتها مرتبطان به ارتباط المسبب بسببه واى بقعة منها لم يصل اليها ماؤه فهى أرض يابسة عابسة مجدبة مقفرة غير قابلة للزراعة ولا للخصوبة ولو اتصل بها المطر بدله فانه لا يحل محله ولا يفعل فعله

فلهذه الاسباب لم يقتصر قدماء مصر على تسمية هذا النهر الكريم سبب حياة

---

(١) الواحات الخارجة يتوصل اليها ايضا من مدرية جرجا بدرب يمتد من ناحية الكوامل متجها من الشرق الى الجنوب الغربى مسيرة أربعة أيام

ومن مدرية اسنا بدرب يمتد من مدينة اسنا متجها الى الشمال الغربى مسافة قليلة ثم الى الغرب حتى يصل الى ناحية جناح احدى الواحات المذكورة

الاقليم بل بلغوا فى المبالغة والتهور الى ان زعموا فيه الالوهيه ووصفوه بصفات الربوبيه

فصل

فى مجرى النيـــــل

يعتبر تقسيم نهر النيل الى ثلاثة اقسام احدها يقال له النيل الاعلى او نيل السودان والحبشة وهو من منبعه الى مدينة الخرطوم ثانيها يسمى النيل الاوسط او نيل الاقطار النوبية وهى من مدينة الخرطوم الى بلاق (١) (فيله) وهى جزيرة فى النيل فوق اسوان مر ذكرها ثالثها النيل الادنى او نيل مصر وهو من الجزيرة المذكورة الى البحر الابيض المتوسط

فاما النيل الاعلى فيتكون من نهرين كبيرين يجتمعان عند الخرطوم يقال لهما النهر الابيض والنهر الازرق (وقد يطلق على كل منهما بهذه البلاد اسم البحر كما يسمى النيل بالبحر الاعظم)

ذكر النهر الابيض

يستفاد من التحقيقات الجديدة التى حصلت من الجغرافيين ان هذا النهر يتكون من اجتماع ثلاثة انهر اولها نهر كيلاك ويأتى من غربى بلاد السودان الوسطى ثانيها نهر صوبات ويأتى من شرقى بلاد الحبشة ثالثها النهر الابيض الاصلى المعروف عند الزنوج باسم فير وهو يجرى من الجنوب الى الشمال بين النهرين المتقدمين

ويعتبر هذا النهر الابيض كأنه الاصل الحقيقى للنيل وهو يخرج من بحيرة اوكير يقى المعروفة ايضا باسم فيكتوريا نيانزا ويتفرع ثلاثة فروع ويمتد اولا نحو الشمال الغربى ويكون شلال جاربو ويروى بلاد بارى ويمر بعد ذلك بمستنقعات وأجمات يتفرع بها عدة فروع ويتصل به فروع أخر وهى (اموج) و (تيو بورس) و (كيلاك) وهذا الفرع يصب فيه نهر الغزال ويتصل النهر الابيض المذكور اخيرا يفرع صوبات المتقدم ذكره

---

(١) بلاق مر ذكرها فى الكلام على قسم حلفا من مديرية اسنا وطول

وطول مجرى النيل الى الخرطوم حيث يجتمع النهر الازرق مع النهر الابيض يبلغ اكثر من ٣٣٠٠ ك م

ذكر النهر الازرق

هذا النهر معلوم عند السائحين المتأخرين اكثر من غيره ويبتدئ منبعه من جنوب بحيرة (دمبعه) فى بلاد الحبشة ويخترق هذه البحيرة ويتكون عنه شلال (الاطه) ويمر غربى بلاد (شنغلا) ويقطع ثلاثة شلالات حتى يصل الى جهة سنار فيروى بها سهولا واسعة وهناك تنصب فيه عدة مجار وهذا النهر مع ما ينصب فيه من المياه لو لم يتصل به النهر الابيض المتقدم ذكره لكان ضعيفا وربما كان لا يصل الى ارض مصر بل يضيع فى الرمال لقلته الا ان النهر الابيض يعضده ويقويه فان ماء النهر الابيض يبلغ ثلاثة اضعاف النهر الازرق

واما النيل الاوسط فانه يروى معظم اراضى بلاد النوبة وينصب على خط مستقيم من الخرطوم الى (جيرى) ويتكون منه بعد ذلك الى جزيرة (مقراط) قوس دائرة تجويفه متجه الى الصحراء الكبرى وفى شاطئه الشرقى بالقرب من ضامر او (دامر) يصب فيه نهر تقازه ويقال له ادبره او (اطبباره) او (عطبره) وكان موضع سلطنة مروى القديمة ما بين نهر عطبرة المذكور وبين النهر الابيض والنهر الازرق المتقدم ذكرهما

ومن بعد عطبرة لا ينصب فى النيل انهار ولا مجارى مياه الى غاية انصبابه فى البحر الابيض المتوسط فى امتداد يبلغ تقريبا ٢٠٠٠ كيلومتر

ومن عند جزيرة (مقراط) يجرى النيل الى الجنوب ثم الى الشمال ثم الى الشرق مارا على بلدة دنقلة ويكون الى جزيرة بلاق المتقدمة الذكر قوس دائرة آخر تجويفه متجه نحو البحر الاحمر

وفى نيل بلاد النوبة شلالات كثيرة اعظمها شلال وادى حلفا وقد مر ذكره

واما النيل الادنى فيبتدئ من جزيرة بلاق المذكورة حيث مبدأ مصر الاصلية وعلى بعد ثلاثة آلاف متر من هذه الجزيرة شلال اسوان وهو آخر الشلالات وقد تقدم

ومن عند اسوان يكون النيل نهرا عظيما يجرى بين سلسلتى جبال عن جانبيه احداهما سلسلة الجبال الليبية وتنتهى الى الصحراء الكبيرة من جهة الغرب والثانية سلسلة الجبال العربية وتنتهى الى البحر الاحمر من جهة الشرق والوادى المنحصر بين هاتين السلستين هو الذى يقال له وادى النيل

ومن اسوان الى دندرة يجرى النيل على خط عمودى تقريبا ويروى فى اثناء هذه المسافة اراضى اسنا والاقصر والكرنك والقرنة

ومتوسط عرض وادى النيل فى هذه المسافة اعنى من اسوان الى دندره يبلغ ٥٠٠٠ م وطوله ٢٦٥ ك م

ومن دندرة الى القاهرة يكون مجرى النيل على شكل قوس دائرة تجويفه متجه نحو البحر الاحمر أيضا

وعرض وادى النيل فى هذه المسافة اعنى ما بين دندرة والقاهرة يختلف من ١٠ ك م الى ١٧ ك م فى امتداد يبلغ تقريبا ٥٧٠ ك م وعرضه عند القاهرة ١٢ ك م

ثم بعد القاهرة بمسافة ٢٥ ك م تتباعد سلسلتا الجبال المذكورتان فتتجه احداهما جهة الشرق الى السويس بعد وادى التيه والاخرى الى جهة الغرب نحو الاسكندرية

وحين يصل النيل بعد مجاوزته القاهرة الى رأس الدلتا المسمى بطن البقرة ينقسم الى فرعين احدهما شرقى يصب فى البحر الابيض المتوسط عند دمياط ويعرف بفرع دمياط وبحر الشرق والثانى غربى وينصب فى البحر المذكور عند رشيد ويعرف بفرع رشيد وبحر الغرب

ويتكون بين الفرعين المذكورين مع البحر الابيض المتوسط مثلث متسع قاعدته ستون فرسخا وارتفاعه خمسون فرسخا وكانت اليونان تسمى هذا المثلث باسم دلتا لان شكله يشبه شكل حرف دلتا وهو الدال فى اللغة اليونانية

وفى زوايا الدلتا الثلاثة تقريبا ثلاث مدن وهى مصر القاهرة جنوبا ورشيد غربا ودمياط شرقا

فصل

فصـــل

فى الكلام على فروع النيل القديمة

كان للنيل فيما سبق سبعة افرع

الاول الفرع المعروف باسم بيلوزياق نسبة الى مدينة بيلوز القديمة المعروفة باسم الطينة وهى الفرما المتقدمة الذكر او بوباستيق (نسبة الى مدينة بر باستيس القديمة وهى تل بسطه) وهذا الفرع هو الذى يقال له الآن ابو المنجا وكان ينصب فى البحر عند الفرما ومصبه معروف وكان من الافرع الشهيرة

الثانى الفرع الطانيتيق ويعرف اليوم بحر مويس

الثالث الفرع المنديسيانى او المنديزيانى وهو المعروف بالبحر الصغير فى مديرية الدقهلية ويصب فى بحيرة المنزلة

الرابع الفرع البوقوليق او الفاطميتيق وهو اليوم فرع دمياط وليس هو الاعبارة عن امتداد الفرع الاتريبيتيق

الخامس الفرع السيبنيتيق وهو المكون الآن لترعتى مليج والطبانية

السادس الفرع البولبيتينى وهو اليوم قسم من فرع رشيد من الرحمانية الى البحر

السابع الفرع الكانوبيق او الهيراكليوتيق او النوكراتيق وهو الذى كان يقابل الفرع الشرقى من رأس الدلتا الى مدينة الرحمانية وكان ينقسم بالقرب منها الى فرعين يتجه احدهما للشمال وهو الفرع البوليتينى المذكور اعلاه والآخر وهو الذى بقى عليه اسم الفرع الكانوبيق ينحرف الى الشرق عند قرية من سلسلة الجبال الليبية

وهذا الفرع الصغير الاخير جزء منه مردوم وجزء منه مشغول بترعة المحمودية

فصـــل

فى الكلام على زيادة النيل وفيضانه وانحطاطه ونقصانه

اشهر عجيبة للنيل هى فيضانه السنوى

ولعمرى ان هذه الزيادة السنوية مما يستحق التعجب فانك ترى ماء هذا النهر الكبير يزيد فى الميعاد المحدود له بالضبط كل سنة فى وقت الانقلاب الصيفى والسماء صحو وذلك بدون سبب ظاهرى بل بمثل قوة غير طبيعية وقد كان لهذا الوقت صافياً رائقاً فيتغير لونه بسرعة ويكثر ويرتفع بالتدريج الى زمن الاعتدال الخريفى ويروى سطح المملكة بتمامها ثم بعد انتهاء مدته المعلومة ينقص وينزل شيأ فشيأ ويرجع الى مجراه الاصلى وهذا الاوان هو الذى يبتدئ فيه غيره من الانهار فى الزيادة والفيضان

ولمصر فى مدة زيادة النيل وامتلائه بمائه منظر عجيب ومرأى غريب فانه حينئذ أشبه شئ ببحر كبير فى وسطه مدن عظيمة وأبنية عمومية وجسور تستعمل طرقاً للتوصيل بين القرى والمدن بعضها البعض

ولقد أجاد عمرو بن العاص رضى الله عنه فى صفة عجيبة فيضان النيل فى الكتاب الذى كتبه الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه

حيث قال فيه ان جميع محصولات القطر المصرى وكل سعادته من نهر مبارك يجرى فى وسطه ووقت زيادة مائه ووقت نقصانه محدودان مضبوطان كسير الشمس والقمر

وعند زيادته يخرج ماؤه من مجراه ويروى سطح ارض مصر فيترك فيها طينا مخصبا

ولا تحصل المخالطة وقتئذ بين القرى وبعضها الا بواسطة مراكب صغيرة اكثر عدداً من اوراق شجر النخيل

فمتى صار ماء النيل غير نافع لخصوبة الارض نزل النهر فى الحدود التى حددتها له الحكمة الالهية ليترك الناس تأخذ الكنوز التى تركها لهم فى وسط الارض

وحينئذ تفتح هذه الامة اللطيفة الطبع المنقادة لله المحتمية بحمايته احشاء الارض وتضع فيها البذور وتنتظر السعادة منها بارادة الذات العلية التى تنبت لهم الزرع وتنضج لهم المحصولات فتظهر النباتات وتعلو سيقانها ويتكون سنبلها وذلك بمساعدة الندى اللطيف الذى ينوب عن الامطار وهو الذى يحفظ المادة المغذية للارض

وبذلك

وبذلك تتصور مصر على التعاقب بعدة مناظر مختلفة فتصير على هيئة صحراء قفراء مرملة ثم على هيئة سهل مائع كهيئة الفضة المذابة ثم على هيئة بركة مملوءة بالطمى الاسود الثخين ثم على هيئة مرج اخضر ممتوج ثم على هيئة بستان متزين بالازهار المتنوعة أو مزرعة مستورة بالمزارع المصفرة

فسبحان مبدع هذه العجائب بقدرته التى لا ترام تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام

أسباب فيضان النيل وزيادته

طالما اشتغلت قدماء الحكماء بالبحث عن اسباب هذه الزيادة وتخيلوا لذلك جملة أمور ذكروها مبنية على اساسات قوية وغير قوية والسبب المتعارف الآن نزول امطار دورية ببلاد الحبشة والسودان فاذا لم تنزل الامطار بكثرة فى سنة من السنين نقص فيضان النيل فى تلك السنة بالنسبة لما نقص من الامطار

فصل
فى أوقات زيادة النيل

تبتدئ الامطار الدورية المذكورة آنفا من شهر مارث لكن لا يظهر أثرها فى نيل مصر الا فى شهر يونيه الافرنجى وشهر بؤنة القبطى

ومنشأ هذا التأخر طول المسافة التى يقطعها الماء الى أن يدخل ارض مصر وما تبتلعه الرمال الجافة التى يمر بها

ويرى المصريون ان النيل يأخذ فى الزيادة عند نزول النقطة ليلة ١١ من بؤنة القبطى وان هذه النقطة هى التى تصفى الهواء وتأتى بالزيادة وفى الحقيقة يقع كل سنة قبل زيادة النيل نزول ندى بكثرة ينتج فى الحالة الجوية نتائج صحيحة

ويبلغ النيل بحسب العادة الى نصف زيادته المعتادة فى نحو ١٥ من أغسطس و ١٠ مسرى ويستمر فى الزيادة الى نحو ٢٠ سبتمبر و ١١ توت ويسمى يوم ١٧ توت يوم الصليب وفى هذه الايام يكون مقدار ما يجرى من النيل فى الثانية الواحدة عشرة آلاف متر مكعب من الماء

ويستقر على ذلك نحو سبعة عشر يوما تقريبا ثم ينقص بالتدريج ويستمر فى مجراه الاصلى مدة نحو شهر نوفمبر الموافق بابه ثم يستمر على النقصان الى شهر مايه من السنة التالية ثم يبقى على الحالة التى هو عليها تقريبا الى الانقلاب الصيفى

واحسن زيادة للنيل فى العادة نحو سبعة امتار تقريبا فوق نهاية التحريق وهو غاية انحطاط الماء

فاذا كانت الزيادة كثيرة جدا تسبب عنها سوء الغرق واذا كانت ضعيفة جدا حصل منها الشرق وفى هذه الحالة لا تكتسب الارض الخصوبة المطلوبة فيتسبب عن ذلك القحط والغلاء والعياذ بالله

وفى وقت ارتفاع النيل تقطع الجسور والسدود وينتشر الماء فى جميع ارض الاقليم ليخصبها بما يتركه فيها من الطمى ومتى نزل الماء عن الارض يحصل الاشتغال بزراعتها فى الحال

فصـــــل

فى انحدار نهر نيل مصر

انحدار نيل مصر من شلال اسوان الى القاهرة مقدار اصبعين ونصف فى كل ألف متر ومن القاهرة الى البحر تصير هذه النسبة واحدا فى الالف

فصـــــل

فى سرعة جريان النيل

يؤخذ من اشغال علماء الارسالية الفرنساوية فى خصوص معرفة سرعة جرى النيل فوق مصر العتيقة بمسافة قريبة فى محل عرض النهر فيه ثلثمايه متر وعشرون مترا ان متوسط جريان النيل تقريبا ٧٠ سنتيمتر فى الثانية الواحدة واذا ابتداء تعكير الماء باسوان لا يظهر اثر ذلك فى قنا الا بعد خمسة ايام وهى بعيدة عن اسوان بستين فرسخا ومن هذا يستنتج ان سرعة جرى النيل ٣٤٠٠ م فى الساعة وتزيد هذه السرعة عن ذلك فى مدة ارتفاع النيل

فصل

فصـــل

فى منفعة مياه النيل للصحة

لا يشتمل ماء النيل على شئ من املاح المانيزيا وانما يشتمل على مقدار يسير من موربات الصودا

وله من القديم شهرة عظيمة فى منفعته للصحة واثبت ذلك له المتأخرون وهو خفيف جدا وطعمه فى غاية من اللطافة

وقد نتج من تحليله بالطرق الكيماوية فى وقت نقصانه ان ماءه اذذاك أصفى من ماء نهر السين بباريس خمس مرات

فصـــل

فى الارتفاع الحاصل بالتدريج فى مجرى النيل والاراضى المصرية

يرتفع مجرى النيل ويعلو قاعه فى كل قرن من الزمن ١٣٢ مليمترا عند جزيرة اسوان وبقدر ١٢٠ مليمترا عند القاهرة وهذا الاختلاف ناشئ بالطبع من انحدار النهر وسرعة جرى الماء الناشئ من هذا الانحدار فمتوسط ارتفاع مجرى النيل فى سائر جهات الوادى هو بقدر ١٢٦ مليمترا

وسبب هذا الارتفاع الذى يحصل بمجراه كما ذكرانما هو المواد التى يفصلها النيل من جبال بلاد الحبشة ويجلبها معه ويتركها بالتدريج فى الاجزاء المختلفة منه

وهذه المواد ترفع مجرى النيل والطين المتروك على الاراضى يرفع الاراضى ويوجد توازن بين نتائج هاتين العمليتين بحيث ان ارتفاع ارض الوادى هو بالنسبة لمقدار الماء الذى يمكث بمجرى النهر فى كل زيادة نيل وبناء على ذلك يكون الارتفاع المذكور ايضا مناسبا لكمية المواد الترابية التى يمسكها الماء

وقد امتحن بعضهم مقدار ما يوجد فى ماء النيل من الطين فى مدة زيادته وتكدر مائه فوضعوا ٣٠٠ درهم من ماء النيل المأخوذ من عند قنا فى وعاء وتركوه حتى ركد فوجد فى قاعه ٣٩ درهما من الطين

فصل
فى الدلتا

يظهر ان أرض الدلتا (والمراد بها هنا الجهة البحرية من مصر) مركبة بتمامها من طمى النيل وقد جسوا ارضها من ١٤ الى ١٥ مترا فى العمق فلم يجدوا الاطبقات طينية نباتية مختلطة بطبقات رملية كوارتيزية شبيهة بطمى النيل

فتحقق بذلك ماقاله القدماء من ان الجهة البحرية من الاقاليم المصرية هدية من هدايا النيل وفى الواقع ان النيل بواسطة طميه ورسوبه ضم على وادى الصعيد ولاية كاملة وابعد حدود البحر الملح وكانت من قبل فى الازمنة العتيقة البعيدة العهد ممتدة الى بحيرة موريس من اقليم الفيوم

فصـــل
فى مقياس النيل والمناداة عليه وفتح الخليج

لما كانت زيادة النيل لمصر من اهم المواد النافعة التى عليها مدار المعيشة حصل الاهتمام بامر قياسها من قديم الايام

فوضع قدماء المصريين لذلك عدة مقاييس فى مواضع مختلفة من مجرى النيل ليعرفوا مقدار زيادته وكفايته للرى او عدم كفايته

وكان أحد هذه المقاييس فى معبد بمدينة منف وغيره فى جملة جهات منها اسوان وجزيرتها وقفط وسخا وغير ذلك

وكان الذراع المعتبر للقياس يحمل الى المعبد المذكور عند مد النيل كل سنة باحتفال كبير وجمع غزير ولم تزل العادة على ذلك الى ان ظهرت الديانة النصرانية فصار يحمل الى الكنيسة وذلك بامر قيصر الروم قسطنطين ثم اعيد لذلك المعبد الى ان هدم وخرب فيما خرب من المعابد العتيقة فانقطعت تلك العادة

وفى أيامنا هذه يقاس النيل فى جملة مواضع (١) اشهرها المقياس الموجود فى

---

(١) المواضع التى يقاس بها النيل الآن سوى مقياس الروضة منها مقياس اسوان وقدم ذكره فى ص ١٩٤ و يقاس أيضا عند فم الترعة الاسماعيلية وفى القناطر الخيرية وفى الخرطوم وليس على قياس الخرطوم كبير معول لان نهر ادبرة ينصب فى النيل بعد الخرطوم من جهة الشمال كما ذكر فى محله فقد يحصل فى النيل منه زيادة لا تكون فى الخرطوم

الجهة الجنوبية من الجزيرة المعروفة بجزيرة الروضة والمقياس قبالة مصر العتيقة

وهذا المقياس عبارة عن عمود من رخام ابيض مثمن قائم فى وسط بئر او حوض مربع الشكل يتوصل الى اسفله بسلالم مبنية فيه

وهذا العمود مفصل على اقسام تعرف بالاذرع كل منها مقسم الى ست قبضات كل قبضة ٤ قراريط فالذراع ٢٤ قيراطا تساوى ٥٤ سانتى متر وباعلى العمود تاج منقوش فوقه خشبة معترضة ممتدة على حائطى البئر من الغرب الى الشرق فوقها بناء عليه الخافقى

وفى الحوض منافذ متصلة بالنيل يدخل منها الماء فى الحوض فكلما ارتفع سطح النيل ارتفع الماء فى الحوض لمساواته وينحط بانحطاطه لما هو معلوم فى طبع الماء من طلب التوازن فيعلم مقدار الزيادة بما يغطيه الماء من اقسام العمود ومقدار النقص بما ينكشف منها

وللمقياس قياس (١) موظف من طرف الحكومة يأتى كل يوم الى المقياس فيكتب ما يجد من زيادة النيل او نقصه ويعلم جانب الحكومة وفى أيام النيل يخبر أيضا المنادين الذين ينادون به على العادة المعروفة فاذا بلغ ارتفاع النيل ١٦ ذراعا ففتح

---

(١) قياس النيل هو شيخ طائفة المنادين الذين ينادون بالنيل يجتمعون عنده فى أواخر شهر بؤنة فيتوزعون على اخطاط المدينة ومنه يستخبرون ما يكون كل يوم من الزيادة والنقص فينادى به كل منهم على ديار الجهة المعينة له على العادة المعتادة وذلك من ابتداء السابع والعشرين من شهر بؤنة الى اواخر شهر توت واستعمال المناداة على النيل عادة قديمة

والاذرع فى قياس المقياس المذكور مختلفة المقادير على ما ذكره محمود بك الفلكى فمقدار الذراع الثامن والتاسع والعاشر ٥٨ر٠ م ثمانية وخمسون سانتى مترا والحادى عشر ٥٦ر٠ م والثانى عشر ٥٤ر٠ والثالث عشر ٥٠ر٠ م ومن الرابع عشر الى السادس عشر ٤٩ر٠ م ومن السابع عشر الى الثانى والعشرين ٢٧ر٠ م ومن الثالث والعشرين الى السادس والعشرين ٥٤ر٠ م حسب الجدول المندرج فى آخر النتيجة السنوية لسنة ١٢٩٥ هـ المطبوعة بمطبعة بولاق فى اواخر سنة ١٢٩٤ هـ

سد الخليج (١) الذى يجرى به الماء فى داخل القاهرة بعد ان يعلن المنادون بذلك فيدورون على الديار بالرايات والطبل والمزمار اظهارا للسرور والاستبشار

ولفتح هذا السد موسم شهير من اعظم المواسم المصرية يجتمع الناس ليلته عند راس الخليج فتطلق المدافع وتدق الطبول وتضرب آلات الموسيقى وتشعل النار فى مصنوعات من البارود والاجزاء المشتعلة لطيفة الصنعة اعدت لذلك من طرف الحكومة فيكون مهرجان عظيم ولهو وطرب حتى يصبح الصباح فيفتح السد وينطلق الماء ويجتمع كثير من الناس فى المواضع المشرفة على الخليج بطول القاهرة ينظرون الى الماء حين يمر فيه

---

(١) الخليج المذكور (على ما فى خطط المقريزى) خليج قديم حفر قبل الاسلام بدهر ليتصل النيل بحر القلزم ثم بطل ثم جدده عمرو بن العاص باشارة عمر بن الخطاب بعد فتح مصر فصار يصب فى البحر الملح عند القلزم حيث الموضع المعروف الآن بالسويس فتسير فيه السفن بالغلال وغيرها الى البحر المذكور وتمر الى الحجاز ولم يزل على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب بالمدينة النبوية والخليفة يومئذ بالعراق ابو جعفر المنصور فكتب الى عامله على مصر يأمره بطم الخليج حتى لا تحمل الاقوات من مصر الى المدينة فطم (قال المقريزى) وانقطع من حينئذ اتصاله بحر القلزم وبقى على ما هو عليه الآن وكان يعرف اولا بخليج مصر فلما انشأ القائد جوهر القاهرة بجانب هذا الخليج من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة وكان يقال له ايضا خليج أمير المؤمنين يعنى عمر بن الخطاب لانه الذى اشار بتجديده كما ذكر

وقد تكلم عليه المقريزى كثيرا فى مواضع من خططه منها فى جزء ١ ص ٧١ وفى جزء ٢ ص ١١٣ و ١٢٩ وذكر ما كان يعمل يوم فتح الخليج فى ص ٤٧ من جزء ١ ويوم عيد الشهيد فى ص ٦٨ منه وكان يوم عيد الشهيد من اشهر مواسم النيل فكان القبط فى يوم ٨ بشنس يضعون فى النيل تابوتا من خشب فيه اصبع من اصابع اسلافهم يسمونها اصبع الشهيد ويقولون ان النيل لا يزيد الا بذلك ويتخذه عيد عظيم يسمى عيد الشهيد الى ان بطل فى أيام الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٠٢ فانقطع ٣٦ سنة ثم أمر باعادته فاستمر الى سنة ٧٥٥ ثم بطل وهدمت الكنيسة التى كان بها اصبع الشهيد فى ناحية شبرى الخيام من ضواحى مصر وأخذ الاصبع فى صندوق واحضر الى الملك الصالح فاحرق بين يديه وذرى رماده فى البحر لئلا يأخذه القبط ثانيا فانقطع عمل عيد الشهيد الى اليوم

واى لد

والذى وضع المقياس فى الجزيرة اسامة بن زيد التنوخى عامل خراج مصر من طرف سليمان بن عبد الملك الاموى سنة ٩٧ ثم هدم فبنى المأمون غيره سنة ١٩٩ و يقال انه ابتدأه ولم يتمه

ثم بنى المقياس (١) الموجود الآن بامر المتوكل على الله أحد خلفاء بنى العباس سنة ٢٤٧ وعمره احمد بن طولون سنة ٢٥٩ هـ ولم يزل من بعد ذلك يتعهد بالعمارة لدى الحاجة حتى اليوم

فصل

فى منابع النيل

كانت منابع النيل مجهولة عند القدماء وحصل كل البحث من الفراعنة واليونان والرومانيين والعرب لكشف منابعه ولكن ذهب كل ذلك بلا فائدة

وجاء بعدهم من تأخر عنهم من علماء الجغرافية الذين اشتغلوا بهذا الغرض فابدوا بعض فوائد علمية زائدة على مجرى النيل والفروع التى تصب فيه

وفى القرن السادس عشر من الميلاد زعم النصارى البرتغاليون المبعوثون لنشر الملة النصرانية ببلاد الحبشة انهم قد استكشفوا منابع النيل واخبروا بذلك الخبر مع غاية الابهة والاشهار

ولكن اخطأوا فيما زعموه فانهم قد اشتبه عليهم النيل الحقيقى بنهر آخر هو أحد الانهار التى تصب فيه وذلك انه قد علم الآن ان النيل الحقيقى الذى يسمى ايضا بالنهر الابيض بعد ان يتباعد عن منبعه المجهول يصب فيه من جهة شاطئه الشرقى بعد

---

(١) المقياس المذكور وضعه احمد بن محمد الحاسب بامر المتوكل العباسى وعرف بالمقياس الجديد والمقياس الهاشمى وكتب عليه آيات من القرآن الشريف مناسبة للمقام فى الواح من الرخام وضعت فى البناء بعضها باق الى هذه الايام وولى القياس به والنظر فى امره ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام فى سنة ٢٤٧ وكان محدثا وموذنا بجامع عمرو وتوفى سنة ٢٦٦ وقام به اولاده وذريته من بعده وهو مع ذريته الآن سنة ١٢٩٤ هـ

وذكر المقياس فى وفيات الاعيان لابن خلكان فى ترجمة ابى الرداد المذكور وفى خطط المقريزى فى جزء ١ ص ٥٧ وفى حسن المحاضرة للسيوطى فى جزء ٢ ص ٢٠١

مروره بصحارى مجهولة النهر الازرق ثم يصب فيه ايضا نهر ادبره وان القسس المذكورين انما استكشفوا منابع النيل الازرق لا منابع النيل الحقيقى

وقد اشتغل افندينا الكبير محمد على المرحوم بالبحث عن منابع النيل واجتهد فى ذلك كل الاجتهاد اذ كان يعلم قدر ما يناله من شرف الذكر وعظيم الفخر بمثل هذا الاستكشاف العظيم فارسل فى ظرف اربع سنين لكشف منابع النهر الابيض وكانت وقتئذ مجهولة الحال ثلاث ارساليات احداها وهى انفعها وأهمها كان قد جعل امر ادارتها الى الرئيس سليم بك ودارنو بك

وسافرت هذه الرسالة من الخرطوم فى سنة ١٢٥٧ هـ فسارت وبعدت حتى وصلت جزيرة شنجير الكائنة على بعد خمسمائة فرسخ من الخرطوم ولم يتأت لهم تجاوز هذا المحل بالسفن لموانع اعترضتهم فى ممرهم

فسألوا اهل الجهة عن منابع النهر الابيض فاخبروهم انه ينبع من بحيرة موجودة على بعد ٣٠ يوما وهى مسافة ١٥٠ فرسخا من جزيرة شنجير المذكورة

والذى يظهر انه اتضح من نتيجة الاستكشافات التى حصلت فى هذه الايام المتأخرة على يد جماعة من سائحى الانكليز مثل (سيرباكر) والقبودانان (سپيك) و (جران) ان منبع النهر الابيض وهو النيل الحقيقى كما ذكر من بحيرة اوكيريفا ويقال لها ايضا فيكتوريانيانتسا او (نيانزا) وان النهر الازرق الذى منبعه من بين الثلوج المحيطة بجبال القمر ليس الا عبارة عن نهر صغير ضعيف جدا ليس له عبرة بالنسبة للنيل الحقيقى الذى هو النهر الابيض أبو الافرع واعظمها

ولعل بحيرة اوكيريفا هذه هى التى ذكرها المبعوثون المصريون وهى بحيرة كبيرة من بحيرات افريقية الوسطى الشرقية واسمها مأخوذ من الجزيرة الموجودة فى جنوبها

وتسمى ايضا عند اهل تلك البلاد باسم نيانتسا او (نيانزا) ومعناه الماء الكبير وقد سماها (سپيك) المتقدم الذكر باسم فيكتوريانيانتسا حين استكشفها فى سنة ١٨٥٨ م سنة ١٢٧٥ هـ (١) وحدها الجنوبى حيث ينصب نهر

(١) فيكتوريا اسم ملكة الانكليز اضافه القبودان الانكليزى المذكور الى اسم البحيرة تخليدا لذكر الملكة

صغير كثير الوحل يعرف باسم جوردان نولا فى درجة ٣١ من الطول الشرقى وفى درجة ٣ من العرض الجنوبى وهو على الخط الموازى الذى توجد عليه النهاية الشمالية من بحيرة أخرى تعرف ببحيرة طنجانيا التى هو منفصل منها بهضبة جبلية توجد هنالك وعرضها فى الجزء الجنوبى منها يبلغ من ١٢٠ الى ١٤٠ ك م ولم يتيسر للسائح سپيك المذكور الا رؤية جنوبها وقال له اهل تلك البلاد انها تمتد نحو الشمال الى مسافة سفر ستين يوما على الماء ومهما كان هذا الامتداد غير محقق فهو فى الحقيقة عظيم جدا ويبتدئ بشمال خط الاستواء

وفى سنة ١٨٦٣ م (١٢٨٢) هـ علم القبودانان (سپيك) و (جران) المذكوران ان احد افرع النيل الابيض يخرج من هذه البحيرة

فصـــل

فى الترع بالاقطار المصرية

لا شك ان النيل لو اقتصر على مجراه الطبيعى لم يتيسر له ان يروى غير قطعة صغيرة من ارض مصر فلهذا كان من الضرورى جلب مائة الى ابعد ما يمكن من داخل البلاد بواسطة كثرة الترع

وفى بلاد مصر لا سيما فى الوجه البحرى عدد كثير جدا من ترع الرى اكثرها عمل فى مدة المرحوم محمد على الاكرم وحفيده الخديو المفخم وتبع هذه الاشغال الجسيمة غيرها من القناطر والارصفة

وجميع هذه الترع خارجة من النيل ويجف ماء بعضها فى فصل الصيف مدة انحطاط مياه النيل وبعضها يبقى جاريا وتسير فيه السفن طول السنة

وينتفع بهذه الترع ايضا فى نقل المحصولات والبضائع لا سيما فى المحلات التى ليس فيها خطوط سكك حديدية

بيان الترع (١)

الموجودة فى الاقاليم القبلية والبحرية والمشهور منها بوجه التقريب

غير المساقى والفروع الصغيرة

مديرية إسنا

بها نحو ١١ ترعة من اشهرها ترعة الرمادى وترعة دراو وترعة الخطاره

مديرية قنا

بها نحو ٢٣ ترعة من اشهرها ترعتا البياضية الشرقية والغربية وترعة شهور وترعة الحجيرات وترعة المعيصره وترعة الملاحه وترعة الزنان وترعة الرشوانيه

مديرية جرجا

بها نحو ٣١ ترعة من اشهرها ترعة الهوش وترعتا اولاد يحيى وترعة العيسوية وترعة قاو الشرقيه وترعة الزرزورية وترعة حوض المنشاة وترعة حوض سوهاج وترعة السوهاجية وترعة شطوره

مديرية أسيوط

بها نحو ١٤ ترعة اشهرها الترعة الابراهيمية وهى اشهر ترع الصعيد وتبتدئ من شمال أسيوط بنحو ٢٠٠٠ م وعرض قاعها نحو ٣٥ م وتمر بهذا القطاع لحدة ناطر التقسيم المتقدمة فى ص ١٤٦ ويتفرع منها ترعة الرمل والترعة الديروطية والبحر اليوسفى والمصرف وغيرها وتمتد الابراهيمية لآخر مديرية اسيوط ثم تمر باراضى مديريتى المنيا وبنى سويف لحد اشمنت وطولها من فمها لحد اشمنت نحو ٢٧٠,٠٠٠ م ومن الترع المشهور فيهذه المديرية ترعة قاو والترعة المنفلوطية وترعة الشيخ تمى

---

(١) قد تكون الترعة الواحدة فى مديريتين واكثر وقد يتغير اسمها فى المديريات كالترعة المعروفة فى مديرية القليوبية بمصرف العموم وفى مديرية الشرقية بمصرف أبى الاخضر

مديرية المينا وبنى مزار

بها نحو ٢٩ ترعة من اشهرها سوى ما مر سوادة وترعة الشيخ فضل وترعة الصفصافة وترعة مطاى

مديرية الفيوم

بها من الترع نحو ١٠١ واشهرها واعظمها البحر اليوسفى وهو اصلها الذى يتفرع منه سائرها وتقدم فى ص ١١٧ وغيرها وكان فمه من مجرى النيل الاعظم ثم جعل من الترعة الابراهيمية فصار فرعا منها كما تقدم وله فروع كثيرة تعرف بالابحر ويتفرع منها غيرها فمنها بحر سيلة وبحر طامية وبحر تنهلة وبحر عروس وبحر النزلة وتقدمت هذه الابحر فى ص ١١٨ ومنها بحر سنوفر وبحر الاعلام وبحر دار الرماد وبحر سنورس وبحر نقليفه وبحر سنرو وبحر مطول وبحر الغرق السلطانى الى غير ذلك

مديرية بنى سويف

بها نحو ٤٠ ترعة من اشهرها سوى الابراهيمية المتقدمة ترعة الابعادية وترعة الصعايدة وترعة البرانقة وترعة بوش وترعة المجنونة وترعة بياض وترعة زاوية المصلوب

مديرية الجيزه

بها ٦ ترع مشهورة وهى ترعة السواحل وترعة جزيرة الذهب وترعة وردان والاطفيحية وترعة الخرمان وترعة البساتين وبحر اللبينى

مديرية القليوبية

بها ٣٠ ترعة من اشهرها الشرقاوية والاسماعيلية والباسوسية والقرطامية ومصرف العموم

مديرية الشرقية

بها نحو ١٤٠ ترعة من اشهرها سوى الاسماعيلية بحر مويس وبحر مشتول وبحر بهنباى وبحر فاقوس وبحر البقر ومصرف ابى الاخضر (هو مصرف العموم المتقدم فى القليوبية كما مر) وفرقة الخليلى وترعة منية يزيد وترعة المسلمية وترعة الجلهومية وترعة السماعنة وترعة الساحل وترعة الواردى

مديرية الدقهلية

بها نحو ٣٥ ترعة من اشهرها البحر الصغير وبحر طناح وبحر الحزان وبحر سفط والجميزة وترعة ام سلمى وترعة الجبادة وترعة الساحل والمنصورية

مديرية الغربية

بها نحو ٦٩ ترعة من اشهرها بحر شبين وبحر تيره وبحر الملاح وترعة القاصد والجعفرية والباجورية والبحر الصعيدى والخضراوية وترعة البدالة وبحر الشيمة وبحر نمر وترعة الخشابة والنعناعية وبحر بيله وترعة السعرانة وترعة سحيم وترعة السماحات وبحر سيف وبحر العنب وبحر الصهريج والبتانونية والسلامونية

مديرية المنوفية

بها نحو ٤١ ترعة من اشهرها سوى ماء رياح المنوفية وترعة ام خليفة والملوانية وترعة الغنم وخليج عشما وترعة سبك الضحاك وترعة شبرا زنجى

مديرية البحيرة

بها نحو ٥٦ ترعة من اشهرها ترعة الخطاطبة والمحمودية وابو دياب وترعة الحاج العمومية ومصرف الرحمانية وترعة ام الحناش وترعة منشاة بولين وترعة محلة كيل وترعة دسونس وترعة بردلة والاتكاوية

فصل

فصـــل

فى خصوبة ارض مصر

المدار فى خصوبة ارض مصر ومعيشة سكانها على النيل ولاجل تفهيم درجة خصوبتها يمكن ان يقال انها تنبت فى كل شهر ازهارا واثمارا جديدة

اما منظر مصر فانه بهج جدا ولاسيما فى فصل الشتاء

فترى الطراوة وقوة النبات وكثرة المحصولات التى توجد بها حينئذ تفوق كل مايوجد من هذا القبيل فى سائر بلدان الدنيا

وترى منظر الديار المصرية فى هذا الفصل من اولها الى اخرها كانها عبارة عن مرج جميل او بستان ازهار او بحر محيط من سنابل القمح

ولا تتعطل الارض من النبات فى هذا الفصل اذ لم يخرج فيه الهواء عن درجة الاعتدال ولم يسبق تجمد المياه فيه ولا سقوط الثلج به ولم تتساقط اوراق الاشجار الا لتبديلها باوراق جديدة

فاى ارض تتساوى بارض مصر التى تعطى ارضها كل سنة محصولين او ثلاثة

فصـــل

فى الطبيعة الاقليمية لمصر ودرجة هوائها

اقليم مصر معتدل فى السواحل وحار ولكنه موافق للصحة فى الداخل

ومصر وان كانت قريبة من المنطقة الحارة الا ان وضعها الجغرافى بين بحرين رائقة الجو على الدوام ولطافة درجة حرارتها على جوانب البحار وكثرة مياهها وطراوة نسماتها وخصوبة ارضها تصير درجة اقليمها لطيفة جدا

ويختلط الربيع بالخريف فى مصر اما فصل الصيف فالحر فيه قوى فى النهار بسبب حرارة الشمس فاذا دخل الليل تهب نسمات الشمال الغربى فترطب الجو

وعلى العموم تكون درجة الهواء لطيفة بالقرب من شواطئ البحار وتزداد حرارة كلما تباعدت عن السواحل

ومن اراد احسن المعيشة فليعيش بارض مصر على رغبته حيث تكون درجة الحرارة لطيفة دائما ابدا وذلك بان يقرب بمسافة بعض اميال من البحر اومن النيل على على حسب تغير الفصول

ولما كن هذه البلاد اللطيفة ان يختار محل اقامته فى الجهة التى توافق صحته بان يقيم فى زمن الشتاء بجهة الصعيد حيث لا برد فيها وقتئذ وان يقرب فى زمن الصيف من شواطئ البحر حيث يستنشق فيها هواء رطبا موافقا للصحة فله ان يتمتع كل التمتع فى اى مكان احب واختار

وحاصل الكلام ان الاقاليم المصرية هى جنة عدن المشرقية

فصـــــل

فى الزراعـــــة بمصر

كانت مصر فى كل الازمان بلدة متأصلة فى الاعتناء بالزراعة فيها

وكان فن الزراعة مشرفا فيها من قديم الازمان

وكانت الملوك فى اعظم المواسم تقود المحراث باياديها وتباشر بنفسها فتح اول خط يجر بالمحراث فى السنة الجديدة الزراعية

ووسع دائرة هذا الفن اليونان والرومانيون

ولما علم عمرو بن العاص فاتح مصر ان الزراعة هى المنبع الاصلى لسعادة هذه البلاد صرف عنايته لنشر القوة المثمرة فى ارضها بزيادة عدد الترع والجسور والقناطر وحفظها فخصص لذلك ثلث الايرادات المتحصلة وكانت فى زمنه تزيد عن ١٨٠٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك

ولقد اعتنى بالزراعة مصلح شأن مصر فى الاعصار المتأخرة وهو محمد على الاكبر وخلفاؤه خصوصا نجله ابراهيم الجليل وافندينا الخديو اسماعيل

وكان سطح الاراضى المستزرعة المصرية فى سنة ١٥٢٨ قبطية يبلغ ٣٫٢١٨٫٧١٥ فدانا

ومنذ

ومنذ اخذ افندينا الخديوى بزمام الحكومة بادر الى اجراء التحسينات الزراعية التى كان قد عزم عليها قبل اخذه بزمام الحكومة

وحيث علم ان الزراعة والتجارة هما المنبعان اللذان منهما امداد الاهالى لاجرم اعتنى بهما واعانهما وجعل كلا منهما مقويا للآخر

وقد ساعد كل المساعدة فى انتشار الزراعة وسعادة البلدة ما حصل بهمته العظيمة فى الاقاليم القبلية والبحرية من الاشغال الجسيمة ذات المنافع العميمة

وبواسطة ما حصل من العناية والهمة فى هذه الاشغال النافعة المهمة بلغ سطح الارض المتزرعة بمصر فى سنة ١٥٨٨ قبطية ٤٫٦٧٤٫٢٢١ فدانا فزاد سطح الاراضى المتزرعة فى مسافة ستين سنة مقدار ١٫٤٦٥٫٥٩٦ فدادين

فصل

فى الحاصلات الزراعية (١) بارض مصر

من ذلك الحبوب واشهرها (القمح) ويزرع فى جميع القطر المصرى وهو صنفان صعيدى وبحيرى والاول اكثر اندماجا وصلابة واحتواء على المادة الجلوتينية وهى المادة المغذية فى الخبز والثانى اكثر احتواء على النشاء

وكذا (الفول) والصعيدى منه اجود من البحيرى

ومنها (الشعير) وهو غذاء جيد للخيل ولا يناسب الحيوانات المجترة بل الغذاء الجيد لها الفول المجروش

ومنها (العدس) والصعيدى منه ألذ طعما واسرع نضجا ويكون برتقانى اللون والبحرى باهت اللون

ومنها (الحمص) ويزرع فى صعيد مصر اكثر وتبن الحمص والعدس تأكله الجاموس والابل كتبن الفول

---

(١) الحاصلات الزراعية بارض مصر وكذا اشجارها وحيواناتها الهامة مر بيانها فى كتاب حسن البراعة فى علم الزراعة المطبوع فى مطبعة بولاق سنة ١٢٨٣ وقد لخصنا منه

ومنها (الترمس) ويزرع متفرقا فى جميع اراضى مصر ويستعمل مسحوقه المعروف بالدقاق كالصابون لتنظيف الايدى والجسد وهو لا يتلف الجلد كالصابون القلوى

ويجهز بزره بواسطة ملح الطعام الذى يزيل مادته المرة فيكون جيد المذاق سهل الهضم

ومنها (الكتان) ويزرع فى الجهات البحرية والقبلية والاولى اجود ويصنع من قماش الكتان منسوجات لطيفة فى اسيوط وجرجا وملوى والفيوم وغيرها

وزيت بزر الكتان الصعيدى حريف الطعم وزيت البحرى حلو

ومنها (خس الزيت والسلجم) ويزرعان لاجل بزورهما الزيتية وينجح نبتهما فى ادفو واسنا وقنا وفرشوط وجرجا واكناف اسوان من الصعيد

وهذه البزور يحصل منها بالعصر نصف وزنها من زيت ثابت صاف وزيت السلجم ذو طعم لذاع وزيت الخس لذيذ الطعم يستعمل فى الصعيد كالسمن وكلا الزيتين يصلح لعمل الصابون ويزرع الخس المعتاد فى اكناف القاهرة وهو ذو اضلاع غليظة ويؤكل فى الصيف مبردا ولا يتحصل من نباته كثير من الازهار ولا من الثمار

ومنها (البرسيم المعتاد) (١) وهو للمواشى من انفع النباتات الحشيشية التى تألفها وتاكلها رطبة وبعضه يجفف بعد التزهر ويعرف بالدريس ويستعمل غذاء لجميع المواشى خصوصا الوالدات والرضع والنقهه

ومنها (الجلبان والبسلة) ويزرعان بالصعيد لاسيما فى ادفو واسنا وارمنت واكناف قنا وجرجا فيقومان هناك مقام البرسيم وينبتان جيدا فى الاقاليم الوسطى والبحرية فى الاراضى الرديئة التى لا ينجح فيها البرسيم

ومنها (الحلبة) وتزرع مع البرسيم لتأكلها المواشى ومفردة ايضا وحبها كثير الاستعمال بمصر لان من الزراع من يخلطها مع الذرة بقدر الثمن او العشر وخبز هذا المخلوط اكثر تغذية من خبز الذرة الخالص ويؤكل نبات الحلبة اخضر ايضا

---

(١) البرسيم المعتاد اسمه اللاطينى ترفوليوم اليكساندرينوم ومعناه البرسيم الاسكندرى سمى بذلك لان اصله من الاسكندرية فيما يظن

ومنها

ومنها (القرطم) وهو حب العصفر (١) و يستعمل زهره للصبغ و يستخرج من البزر بواسطة العصر نحو ثلث وزنه زيتا كثير الصفاء يستلذ طعمه و يصلح لعمل الصابون وثفله بعد عصر الزيت يعمل اقراصا تستعمل غذاء للمواشى اووقودا

ومنها (الخشخاش) وهو ابو النوم و يزرع خصوصا فى جهات تنية المتقدمة الذكر وجرجا الى اكتاف اسيوط ويستخرج من رؤسه الافيون (٢) ومن بزره زيت الخشخاش وزيته سائل صاف يصلح لعمل الصابون الا ان صابونه رخو

ومنها (الخردل) وهو انواع احدها (الخردل البلدى) ويوجد بكثرة فى مزارع

---

(١) العصفر نبات معروف بزره القرطم يبتدئ فى التزهر بعد ثلاثة اشهر من زراعته ويستمر هذا الزهر نحو ٤٠ يوما ثم يجنى فتجمع الازهار كل يوم فى الصباح وتجفف قليلا فى الظل وتدق مساء فى اهوان من خشب اوحجر لتستحيل الى عجينة توضع فى منخل من شعر وترش بقليل من الماء الفاتر ثم تضغط باليد قليلا زمنا فزمنا لسهولة فصل جزء من المادة الملونة الصفراء ثم تجعل العجينة اقراصا فى قاعة متجددة الهواء لا تنالها الشمس فتجف هذه الاقراص بدون ان تختمر ولا يتلف الضوء مادتها الملونة وتباع هذه الاقراص لاصباغة باللون الاحمر الاان صبغها يتلفه الضوء

(٢) الافيون يستخرج من الخشخاش عند قرب نضج رؤسه وكيفية ذلك ان تشق الرؤس طولا بسكين صغيرة و بعد ثلاثة ايام اواربعة تشق عرضا فيسيل من هذه الشقوق سائل لبنى يتجمد فى يوم واحد وفى صباح اليوم الثانى يفصل هذا السائل المتجمد عن رؤس الخشخاش بواسطة السكين ايضا ثم يجمع ما يحصل فى اليوم و يجعل كتلة واحدة تحال الى اقراص وزن الواحد منها من اوقيتين الى اربعة وتغلف فى اوراق الخشخاش ثم تجفف فى محل مظلل متجدد الهواء فيجنى الافيون بهذه الكيفية مدة ٣٠ يوما او ٤٠ حتى يجف النبات وتنضج بزوره وكل فدان من الارض الخصبة يتحصل منه ثلاث اقات من الافيون النقى واردبان ونصف من بزر يستخرج منه نحو قنطارين من زيت الخشخاش الجيد و يغش الافيون باشياء كثيرة منها مسحوق الطوب الاحمر الناعم لكن تجارقنا واسيوط من الاهلين يعرفون المغشوش ولا يدفعون الا قيمة الافيون الخالص الموجود فيه ثم يخلطونه ببعضه و يبيعونه فى المتجر فيجلب الى القاهرة ثم يرسل الى الاوروبا

القمح والبرسيم والكتان ثانيها (الكبر) ويكثر فى مزارع البرسيم وساقه اقصر من النوع المتقدم واوراقه اعرض ثالثها (القرلة) ويكثر فى الكتان ويوجد قليلا فى البرسيم ولا يوجد فى القمح وهو اقصر من النوعين السابقين وبزره اكبر وهذا النبات يؤكل اخضر وتستخرج عصارته والذى يزرع هو الاول بصعيد مصر فى الاراضى التى لا تصلح لزراعة اخرى ويطحن حب الخردل فيتحصل منه دقيق اصفر اللون ليموني لطيف كثير الاستعمال فى الافاوية والسلطات والاستعمال المهم هو استخراج الزيت الثابت منه المعروف بالزيت الحار وطعمه لذاع اكثر من زيت السلجم

ومنها (الانيسون) ويزرع غالبا فى مديرية اسنا وقنا وجرجا واسيوط وكذا (الكزبرة) وتزرع نباتات اخرى مثلها منها (الشمر) و (الشبث) و (الكمون) و (الكراويا) و (الشونيز) وهو الحبة السوداء المعروفة بحبة البركة وجميع هذه الحبوب تجلب الى القاهرة وغيرها من البلاد فتباع فيها وترسل الى بلاد الشام وغيرها من بلاد المشرق وهى كثيرة الاستعمال طاردة للارياح تدخل فى تركيب الدقة والخبز والاطعمة وتخلط بالمسهلات لتلطيف تأثيرها ومنع المغس الذى ينشأ عنها

ويوجد نوع آخر من الفصيلة الخيمية المنسوب اليها الانواع الطاردة للارياح يسمى (الخلة) ينبت بنفسه فى الاقاليم البحرية بكثرة والجزء النافع منه الخيمات التى تم نضجها وتستعمل اعوادها الدقيقة لتنظيف الاسنان وتخليلها وتوضع لتقوية اللثة وهناك نوع آخر يستعمل سواكا جيدا للاسنان وهو (الاراك) ينبت بنفسه فى الصحراء المشرقية من صعيد مصر وبلاد النوبة كما انه ينبت فى جزيرة العرب وصحراء بلاد العجم

ومنها (النيل) وكثيرا ما يزرع حول مزارع قصب السكر والقطن وقد جرب له خاصية عجيبة وهى انه اذا قلعت شجرته ووضعت بجوارها فى مخزن الغلة منعت السوس عنها وطردته منها

وهنا نوع آخر من النيل البلدى يسمى (الحشيش) وهو نبات كثير الفروع المتقابلة لا يكون ارتفاعه الا قدمين او ثلاثة ويزرع لاستخراج الغبيراء المخدرة للعقل المعروفة بالغبارة من الجزء السفلى للاوراق التى تنبت فى قمة الفروع وهى وما يستخرج منها مذمومة شرعا وطبا تضر بالعقل والجسم ضررا فاحشا وقد شوهد كثيرا حصول الجنون لمتعاطيها

ومن المحصولات الصيفية (الارز) ويزرع فى البلاد القريبة من قاعدة الدلتا فى المنطقة المستعرضة التى تبتدئ من جهة الرحمانية وهى الجزء الغربى من الدلتا وتنتهى الى نحو المنصورة والزقازيق والصالحية ورأس الوادى ويزرع ايضا فى الفيوم

الفيوم والواحات الا ان الارز الذى يحصل هناك غير جيد

والارز الشعير وهو الذى لم يدق ولم ينظف يباع للتجار الذين لهم آلات معتادة او بخارية لتنظيفه بدمياط ورشيد والمنصورة

والارز الابيض المنسوب الى رشيد مرغوب فيه زيادة عن الاحمر المنسوب الى دمياط ومع ذلك فالثانى يزداد حجمه بالطبخ

ومنها (الذرة) وهى اصناف احدها الصيفى وهو ابيض ذو حبوب كبيرة ثانيها النيلى ويعرف بالعويجة وحبوبه بيضاء مائلة للصفرة ثالثها الاحمر وحبوبه بيضاء مائلة للحمرة وتارة تكون حمراء بالكلية رابعها الدخن ويزرع فى الصعيد وبلاد السودان وقد مر بها ويقال ان هذا الصنف والاصناف السابقة اصلها من بلاد النوبة السودانية

والذرة غذاء غالب الزراع بالقطر المصرى وتستعمل عيدانه الخضراء غذاء للمواشى والجافة وقودا وفى صعيد مصر يزرع صنف يسمى (الجراو) فى مدة الصيف ويستعمل غذاء للمواشى ويقطع ثلاث مرات او اربعة اذا اعطى له مقدار كاف من الماء

ومن اصناف الذرة ايضا الشامى وهو يزرع بكثرة فى الاقاليم البحرية والوسطى وبقلة فى البلاد القبلية لاسيوط وقد كثر فى بلاد النوبة وقد يزرع فى بلاد الفيوم وغيرها صنف آخر من الذرة طول ساقه من ستة اقدام الى سبعة تحمل كيزانا طويلة سميكة حبوبها غليظة لونها اصفر برتقانى لكن هذا الصنف غير مرغوب فيه بسبب طول مكثه فى الارض لانه يمكث بها نحو اربعة اشهر والذى قبله شهرين

ومن المزروعات الصيفية (القطن) ويقال ان اول قطن دخل فى زراعة القطر المصرى هو القطن المعروف بالبلدى وان اصله من بلاد العجم وجزيرة العرب وداخل الشام ثم نقل الى مصر فى مدة الاسكندر لكن لم تنتشر زراعته كثيرا وان المؤرخين والجغرافيين الذين تكلموا على مصر قديما لم يذكروا هذا النبات وانما تكلموا كثيرا على زراعة الكتان وجودته ومنسوجاته ويوجد فى مقابر قدماء المصريين ملابس من الكتان صناعتها فى غاية الاتقان

ولم يكثر انتشار زراعة القطن فى هذه الديار الا فى زمن افندينا الكبير محمد على المرحوم فانه فى سنة ١٢٣٦ هـ ارسل الى بلاد الهند رجلا أوروبيا اسمه جوميل لجلب بزوره فعاد ثانى سنة بمقدار مناسب من بزر القطن الهندى ومنه السيلانى

(من جزيرة سيلان) وبزور القطن الشجرى (١) فزرع اولا على طريق التجربة فلما علم نجاحه كثر وانتشر ودخلت انواع اخر وفى مدة الجناب الخديوى زاد انتشاره فى الاقاليم البحرية وكثر ايضا فى الاقاليم القبلية

وقد ظهر بمصر قريبا نوع من القطن عرف بقطن البامية (٢)

ويعصر من بزر القطن زيت ثابت لونه فورفورى (٣) مائل للسواد يصير

---

(١) القطن الشجرى ترتفع ساقه من ستة اقدام الى سبعة وليست متفرعة كثيرا واوراقه ذات ذنيب طويل كفية

(٢) قطن البامية نوع عثر عليه بالصدفة منذ بعض سنوات نبت بدون غرس غارس قصده وهو مخالف لاصناف القطن المعتادة كلها فان اصناف القطن المعتادة تنبت على هيئة شجرية ذات ساق واحدة او عدة سيقان اصلية يتفرع منها فروع جانبية عديدة قد تكون مستعرضة مديدة ويبرز عليها بعد كل مسافة جوزة قطن مع ترك ورقتين او ثلاثة اوراق بعة خالية من الجوز فى آباطها وقطن البامية ينبت له سيقان مستقيمة قد تبلغ الاصلية منها ثلاثة امتار ارتفاعا وتستبدل الفروع الجانبية بجوزتين او ثلاث جوزات نصف رأسيه تبرز فى آباط الاوراق الدائرة حول الساق وينبت له جوزات فى سائر آباط الاوراق الناشئة به واوراقه اكبر جرما واكثر تموجا وخضرة من ورق القطن المعتاد وزهره اصفر مشرب بلون ارجوانى من الباطن يكاد ان يكون كزهر القطن المعتاد غير انه اكبر

اما اصل قطن البامية فذهب بعضهم الى انه متولد بين البامية الماكولة المعروفة فى فن الزراعة باسم (هيبسكوس اسكولنتوس) والقطن المعتاد المسمى كذلك (جوسيپيوم بارباداتس) وذلك انه باختلاط زراعتهما فى نواحى بركة السبع حصل تأثير من البامية على تقاوى القطن المعتاد اوان التزهر فنتج بينهما قطن البامية واستأنس لذلك بان قطن البامية بالنظر اليه على البعد يرى له مثل اشجار البامية عدد كثير من السيقان المستقيمة المرتفعة غير متفرعة فى ثلاثة ارباعها العليا الا اقل فان لم يكن اصله كذلك فقد يقال انه نوع غريب مجلوب من بعض الاقطار الاجنبية اتت به الصدفة

ورجح قطن البامية المذكور على سائر اصناف القطن المعتادة بانه ينبت له جوزات فى سائر آباط الاوراق كما مر وانه يمكن ان يزرع فى الفدان الواحد منه زيادة الثلث على ما يزرع فيه من القطن المعتاد فالفدان المسطح البالغ قدر ٤٢٠٠ متر يزرع فيه من القطن المعتاد من ستة آلاف شجرة الى سبعة آلاف فان زاد عن هذا المقدار ضر وقطن البامية يمكن ان يزرع منه فى الفدان من تسعة الاف شجرة الى عشرة

(٣) الفورفورى لون احمر يميل الى البنفسجية سمى بذلك لانه قديما كان يتحصل من صنف من القواقع الصدفية تعرف بالفورفورية

بترويقه

بترويقه صافيا مائلا للصفرة وهو يصلح لعمل الصابون و يستعمل للسراج وطعمه ليس كريها ومايبقى من البزر بعد عصره يعطى غذاء للمواشى لتسمينها

ومنها النيلة وتنجح زراعتها فى الصعيد و بعض الاقاليم الوسطى وفى أجزاء الجنوبى من الدلتا وتزرع فى الواحات ونجحت فى سنار

ومنها (قصب السكر) وهو ينجح فى صعيد مصر أكثر من الاقاليم الوسطى والسفلى وهنا منه صنفان احدهما يسمى البلدى ويزرع فى مصر من منذ قرون وينسب أصله الى جزيرة بتاويا (احدى بلاد الفلمنك من جهة الهند) وقد تحسن بادخاله فى مصر لانه يتحصل منه سكر مبلور جاف مع ان سكره فى بلاده الاصلية دسم والصنف الثانى يسمى الرومى والجميكه وينسب أصله الى جزيرة هاوان وجزائر اخرى من بلاد المكسيك وادخل فى مصر من مدة سنين فانتشر بها ولونه كان فور فوريا وتغير بمضى الزمن فابتدأ لونه يصير احمر ناصعا وتولدت عليه خطوط لونها اصفر مخضر وكثير منه صار لون البلدى وصار اخف واقصر واقل غلظا مما كان لكن اذا زرع فى الصعيد بالشروط اللازمة لا يتغير تقريبا

ويستخرج من قصب السكر العسل المعروف بالاسود والسكر فى اشهر الشتاء والسكر الذى يستخرج فى المعامل الصغيرة بالآلات القديمة (١) يستعمل فى مصر

---

(١) الآلات التى كان يعمل فيها السكر البلدى قديما عبارة عن معصرة ينسب اختراعها للقطر المصرى مكونة من اسطوانتين محاطة كل منهما بحلزون محفور على جميع طولها يحركان بعجلتين وفوق الاسطوانة العليا عرضة ينفذ منها برمة عمودية ترتفع وتنخفض بالارادة لرفع العرضة او خفضها وكل ذلك من الخشب فعند عصر القصب ترفع العرضة بالبرمة ثم يدخل بين الاسطوانتين منه اربعة عيدان من اطرافها الدقيقة ثم تخفض العرضة قليلا وتدار الاسطوانتان فى اتجاه متضاد ثم تنفذ العيدان من الاسطوانتين وتعصر مرة ثانية فيخرج منها اغلب العصارة وتستقبل فى حوض من الخافق اسفل المعصرة له فتحة تسيل منها العصارة فى قناة تصبها فى مستودع اخر لترسب منها المواد النباتية الموجودة فيها وبعد نحو نصف ساعة تنقل بمغارف ذات ايد طويلة الى حلة كبيرة تروق فيها باستعمال مقدار من لبن الجير فيتحد بجميع الحوامض النباتية والاملاح الحمضية وكذا تتجمد المادة الزلالية فتأخذ معها جميع الاملاح الجيرية التى تكونت وتطفو على سطح العصارة على هيئة رغوة توخذ بمغرفة ذات ثقوب ومتى انقطع تكون الرغوة وتركزت العصارة قليلا ينقل الشراب بالمغارف الى حلة اخرى الى جانبها فيطبخ فيها بالدرجة اللازمة ثم يصب بالمغارف فى قوالب من فخار تحتها قناة تستقبل العسل القطر فيصير فى القوالب اقماع سكر كهيئة القوالب فتنزع اقماع السكر من القوالب بعد يومين وتوضع فى تنور صناعى يسخن بواسطة الحرارة التى تنتشر من اعواد القصب المتخمرة وتخمر هذه الاعواد يتحصل منه درجة حرارة مرتفعة حتى اذا لم تلاحظ يمكن ان تكون سببا فى احراق العمل

ولا يباع الى الخارج والمعامل الكبيرة البخارية المصنوعة على اسلوب اوروباوامريكا هى التى يستخرج فيها بمقدار عظيم و يباع الى الخارج والسكر الذى يتحصل فيها يزيد الخمس عن الاول ولذا ترك استعمال اغلب المعامل القديمة

ومنها (السمسم) ويزرع خصوصا فى الدلتا والاقاليم الوسطى ويزرع قليلا فى الصعيد وأصله من بلاد النوبة السودانية وبلاد الحبشة لانه ينبت فيها بنفسه واغلب بزره يستعمل لاستخراج الزيت منه المعروف بالشيرج ويباع جزء منه الى الخارج وتستخرج الطحينة والكسبة من هذا البزر واقراصه بعد عصره تستعمل غذاء للبهائم لتسمينها وتكثير لبنها

ومنها (التبغ) (١) المعروف بالدخان وهو صنفان احمر واخضر والاول اذا جهز يكون ذا لون يشبه لون المحلوب من الشام لكنه يكون اقوى منه ويزرع الاحمر والاخضر فى بلاد الصعيد والاقاليم الوسطى اكثر من غيرها واصلهما من بلاد النوبة السودانية خصوصا الاحمر وقد ادخلت زراعة التنباك فى مصر من مدة سنين وهو نوع من الدخان فلما زرع اولا نبت جيدا لكن كان طعمه غير جيد فلما زرعت البزور المتحصلة منه اخذ نباته فى التغير زيادة فزيادة فقلت زراعته

ومنها (الفول السنارى) وهو ينبت بنفسه فى غابات دارفور وكوردفان والبحر الابيض وامريكا الجنوبية وادخلت زراعته فى مصر فنجحت واذا عصر حبه يتحصل منه زيت ثابت لا يتزنخ ولو مع طول الزمن صاف ذو لون اصفر ناصع وطعمه لذيذ لا رائحة له ويصلح لعمل الصابون و يحترق بلهب لا يتحصل منه دخان كثير والاقراص التى تتحصل بعد عصره غذاء جيد للماشى الحلابة والنبات الاخضر تأكله البهائم كالبرسيم ومتى جف يستعمل كالدريس

---

(١) التبغ يزرع بعد الزراعة الشتوية فى جزء من المزرعة وفى ابتداء الخمسين ينقل الى موضع آخر بالكيفية المعروفة بالشتل وبعد شهرين من نقل النباتات يبتدأ فى اجتناء الاوراق منه ثم تجعل حزما تجفف فى الظل بين حصر و يهتم بتقليبها لسهولة جفافها ومنع تعفنها ثم توضع فى أكياس من الحصر وتباع فى المتجر وتجنى الاوراق منه مرة ثانية بعد الاولى بنحو ٤٠ يوما او ٥٠ وتقطع القمم الزهرية وتوضع بين الاوراق وتجعل حزما وتجفف كما تقدم ويقلع ما بقى من النبات ويجفف ليستعمل وقودا

ومنها

ومنها (حب العزيز) ويزرع خاصة فى رشيد ويباع فى المدن الكبار وينقل فى المتجر الى الخارج

ومنها (القلقاس البلدى) وقد وجدت زراعته فى مصر من زمن طويل ويظن ان اصله من البلاد المنخفضة المنسوبة لبلاد العجم والهند ويتحصل منه حبة كبيرة الحجم محتوية على مقدار عظيم من النشاء ومادة زلالية ومادة حريفة تزول بالغسل ثم الطبخ ويبلغ وزن الحبة اذا كانت جيدة النمو من رطل الى رطل ونصف

ومنها (القلقاس الرومى) واصله من اسيا الصغرى و بلاد الترك واوروبا وادخلت زراعته فى مصر من مدة سنين فنجحت

ومنها القلقاس الهندى (البطاطه) وقد نجح بمصر خصوصا فى اكناف رشيد واسكندرية ويتحصل منه حب كبير الحجم مستطيل متى طبخ فى الماء اوشوى فى الفرن يكون طعم لبه النشوى لذيذا مائلا للحلاوة وهو غذاء جيد

ومنها (اللفت) ويزرع بكثرة فى مديرية القلوبية لانه ينجح فيها اكثر من غيرها وغالب ما يتحصل منه يباع فى القاهرة لعمل الطرشى المعروف

ومنها (البصل) وزراعته منتشرة بمصر

ومنها (الثوم) واحسنه ما يزرع بالصعيد لان رؤسه كبيرة ويحفظ زمنا طويلا

ومنها (الكراث ابو شويشه) ويزرع فى اكناف المدن الكبيرة (والكراث المعتاد) وهو صنف من الاول يصير حشيشا ولا يتكون له رؤس ولا ينقل بل تقطع اوراقه كلما نمت ويزرع فى كل وقت

ومنها (البرسيم الحجازى) ويزرع فى اكناف القاهرة واسكندرية وفى الدلتا ويمكث بالارض سنتين اوثلاثا لكنه يضعفها وهو معد لغذاء الافراس الوالدة والبقر الحلابة وصغارها وجميع اصناف المواشى الجيدة

ومنها (البطيخ) و (العبد اللاوى) (العبدلى) و (الشمام) و (الخيار) واصناف (القثاء) و (القرع) وزراعة النباتات التى تنسب لهذه الفصيلة القرعية كثيرة الانتشار فى جميع اقطر المصرى واشتهر بالجودة بطيخ البرلس وشمام باسوس وأبى الغيط

ومنها (الجزر) وزراعته كثيرة الانتشار خصوصا فى اكناف المدن الكبار والجزر البلدى طعمه كثير الحلاوة عطرى لذاع قليلا ولو لم يكن بمصر قصب السكر كان يحصل منه سكر بقدر ما يحصل من البنجر الاصفر باوروبا ويفجع بمصر زراعة الجزر الاصفر الاوروبى أيضا

ومنها (البنجر الاوروبى) ويفجع بمصر البنجر الاحمر فى السنين الثلاثة الاول ثم تتغير جذوره فتصير صغيرة ليفية وتفقد بعض حلاوتها وقد جربت بمصر زراعة البنجر الاصفر الذى يستخرج منه السكر باوروبا ففجع فى السنتين الاوليين ثم تغير فصار مرتفعا ذا اوراق كبيرة وجذور صغيرة

ومنها (الفجل البلدى) وهو كثير الانتشار فى مصر خصوصا بقرب المدن الكبار والفجل الاوروبى الاحمر ذو الجذور الصغيرة يفجع بمصر فى السنتين الاوليين ويحصل منه فى الثالثة جذور ليفية لذاعة فارغة الباطن

ومنها (اللوبيا) و(اللبلاب) ويزرعان بكثرة فى الصعيد والشلال وبقلة فى الاقاليم الوسطى والسفلى

ومنها (الفصولية) وتزرع فى الخلوات وبساتين الخضروات باكناف القاهرة والاسكندرية ونحوهما واذا لم تجدد بزورها كل سنتين او ثلاثة تتغير ويحصل منها ثمار لا تطبخ بسهولة وكذلك البسلة والخرشوف والهليون (١) والاسفاناخ (السبانخ) وهناك خضراوات اخرى تزرع بقرب المدن منها (الملوخية) و(البامية) و(السلق) و(الخبازى) (الخبيزة) و(البقلة الحمقاء) وهى (الرجلة) و(المقدونس) و(السكرفس) و(الباذنجان الابيض والاسود) و(الباذنجان الاحمر المعروف بالقوطه) و(السكرتب) و(القنبيط) (القرنبيط) و(الفلفل الاحمر) و(السطيطه) وادخلت بمصر زراعة النبات المعروف ثمره فيها باسم (شليك) (٢) ففجعت

---

(١) تسميه العامة بمصر كشك الماز محرف (قوش قوناز) التركى

(٢) شليك عرف فى مصر بهذا الاسم تحريفا من اسمه التركى وهو (چيلك) واسمه فى العربية دليك بوزن امير على ما فى بهجة اللغات ونقله السيد عاصم فى الاقيانوس عن بعض المفردات وقال الاقرب ان شيلك محرف من دليك وفى اللهجة انه يسمى فى العربية توت الثعلب أيضا

ومن النباتات التى تستعمل هنا كالسياج (١) حول المزارع (السيسبان) (٢) و(الغاب) و(التين الشوكى)

تتمـــة

يتحصل بمصر فى السنة من الحنطة والشعير والفول والذرة نحو ١٠٠٦٠٠٠٠ اردب ومن الارز نحو ٧٠٠٠٠ اردب ومن القطن نحو ٣٥٠٠٠٠٠ قنطار ومن السكر نحو ٥٤٠٠٠٠ قنطار ومن الكتان نحو ٥٤٠٠٠ قنطار وتختلف هذه المقادير فى السنين بحسب نجاح الزراعة واختلاف الاسباب والاحوال

فصل

فى اشجار مصر

من اكثر الاشجار انتشارا بهذه الديار النخل فلا تكاد تخلو منه مدينة او قرية وبها منه زراعات متسعة فى جهات مختلفة مثل جهات البدرشين وسقارة والجيزة والمطرية وبركة الحج وبلبيس والزقازيق والبرلس ورشيد ويوجد النخيل بكثرة ايضا فى الواحات وقيل ان النخيل ليس اصله من وادى النيل وانما ادخله الاعراب الرعاة من الواحات وجزيرة العرب ويمتد سن النخل مائة سنة او اكثر والغالب انه متى بلغ سنه المائة يأخذ فى الاضمحلال وتقل ثماره ثم تنقطع ثم يموت ويعرف جملة اصناف من البلح تختلف فمنه المستطيل والاسطوانى والمنحنى قليلا والمستدير والبيضى

وبعض اصناف البلح متى نضجت تتخمر وتتلف ولا يمكن تجفيفها وانما تستعمل رطبة فحسب فمن ذلك الامهات وهو كثير لا سيما فى البدرشين وسقارة والجيزة ونحوها والبلح المسمى صباع الست والسمانى والسير بحى ويأتى من الدلتا ويؤكل رطبا وتصنع منه عجوة سوداء والبلح الرشيدى الاصفر والزغلول المسمى بنت عيشة او عيش ويصنع منه اعراب

---

(١) السياج بوزن كتاب الحائط وكل ما احيط على شئ مثل النخل والكرم

(٢) السيسبان اسمه اللاطينى سيسبانيا بجيسيا كما ذكر المصرى ويظهر من هذا انه نبات مصرى

جبل الطور بعجوة خالية عن النوى يضعونها فى جلد الغزال او الارنب ويسمى بعجوة الطور

وبعض اصنافه يجفف فيمكث زمنا طويلا ومن ذلك البلح السيوى الآتى من سيوة المتقدمة الذكر والبلح الواحى الآتى من الواحات الكائنة فى غربى الصعيد وقد تقدمت والجيد منه هو الذى يجف على النخل ويجلب فى قرب وتارة يزال نواه ويضغط فى القرب فتتكون منه عجوة بيضاء جيدة ومنه صنف اقل جودة يوضع فى قفف من الخوص والبلح الابريمى والسكوتى وهما يأتيان من ابريم وسكوت من بلاد البربر والبلح المعروف بقرن الغزال ويأتى من بلاد البربر أيضا والبلح الموزى ويوجد نخله فى اكناف اسوان قليلا وثمره فى غلظ الموز لكن طعمه ليس مقبولا جدا والبلح الليمونى وهو نادر جدا كثير اللب لذيذ العطم مستدير فى غلظ الليمون المالح البلدى يوجد منه قليل فى اكناف اسوان وادفوو البلح العامرى (١) وقد تقدم والبلح الحيانى والخضراوى وهو نادر فى صعيد مصر وتصنع منهما عجوة والبلح المناواتى ينسب للمناوات من مديرية الجيزة ويجفف فى المنشر قليلا وتعمل منه عجوة لذيذة

وكل اجزاء النخلة نافع فثمرها (٢) يوكل بلحا وبسرا ورطبا وتمرا وتواه تغذى به الابل عرب البادية اذا لم يوجد غيره ويستعمل احيانا للوقود وسعفها (٣) يعمل من خوصه المراوح والزنابيل والحصر وغيرها وجريده يعمل منه الاقفاص ونحوها (٤) ويستعمل فى السقوف وقعوفها تعمل منها المقشات وعرجونها يعمل منه للسواقى الحبال الغليظة المعروفة بالطوانس وليفها يعمل منه الحبال اللازمة للزراعة والسفن

---

(١) العامرى تقدم فى ص ٣٥ من هذا الكتاب

(٢) تمر النخلة يقال له طلع مادام زهره لم ينعقد ويقال له بلح مادام اخضر فاذا نما وتلون فهو بسر قبل ارطابه فاذا ارطب فهو رطب ثم يتتمر فيكون تمرا وهو آخر المراتب كما ان الطلع اولها وبينهما مراتب سوى ما ذكرناه تطلب من القاموس وشرحه فى (ب س ر) وتمر النخل فى جميع مراتبه يطلق عليه اسم البلح بمصر وعليه جرينا فى الكتاب اتباعا للمتعارف

(٣) سعف النخلة اغصانها اذا كان فيها الخوص فاذا جرد من الخوص فهو جريد

(٤) عرجون النخلة هو المعروف بالسباطة

وغيرها

وغيرها و يتخذ منه الليفة وطلع ذكورها يلقح به الاناث وعند قطع النخلة الذكر ينتفع بسائل حلو سكرى يوجد فى مركز جمارها (١) ويؤكل الجمار وجذع النخلة وهو ساقها يستعمل بعد قطعه فى استعمالات مختلفة منها استعماله فى السقوف

ومنها (الدوم) وقد تقدم وينبت على شاطئ النيل ببلاد النوبة السفلى ولا يتجاوز دنقلة وبلاد بربر نحو الجنوب ويوجد أيضا فى صحراوات التاكه وكسلة ولا يتجاوز عرض اسيوط نحو الشمال ويوجد فى الواحات على عرض اسنا واسيوط وهذا الشجر يعيش نحو مائة سنة واذا صار سنه ست سنوات يبتدى ساقه فى التشعب الى شعبتين فيكون ارتفاعها من ستة اقدام الى ثمانية وحينئذ ينقسم الزر الانتهائى الى زرين ثم بعد اربع سنين ينقسم كل زر الى اثنين وهكذا وهذا التشعب يكسبها هيئة خيمية لطيفة والاشجار الطاعنة فى السن يصل ارتفاعها الى نحو ٥٠ قدما ويشاهد فيها نحو ٣٠ تشعبا وثمر الدوم هو المقل (٢) وهيئة الدوم تقرب من هيئة النخل وساقها اكثر انداجا من ساق النخيل وتستعمل فى السقوف وغيرها ويتحصل منها الواح تستعمل فى السفن وغيرها ويعمل من خوص الدوم مقاطف ونحوها كخوص النخل

ومنها (الاهليلج) وهو كثير الانتشار فى بلاد النوبة ولا يتجاوز قنا والقصير وعلم بالتجربة ان نبته ينجح الى القاهرة

ويتحصل منه كل سنة ثمار كثيرة شكلها كشكل البلح ولذا تسمى بيلح الصحراء ولها غلاف ثمرى رخو وطعم مهوع تألفه اعراب البادية ويستخرج من بزره زيت ثابت

---

(١) جمار النخلة هو الزر الانتهائى الذى لم يتم نضجه وهو ابيض اللون لين طعمه كطعم البندق الاخضر وهذا السائل الذى يستخرج منه لبنى الهيئة كثير القبول للتخمر يتخمر بعد بعض ساعات فيسكر وكيفية استخراجه ان يصنع فى مركز الجمار شق افقى غير يوفق عليه انبوبة فيسيل منها هذا السائل بمقدار عظيم فيتلقى فى اناء يربط بقرب الانبوبة

(٢) المقل وهو ثمر الدوم عبارة عن غلاف ثمرى مكون من منسوج خلوى ليفى فلينى طعمه حلو قليلا يشبه طعم الخرنوب وهو يؤكل بمصر وفى داخله نواة قدر بيضة الدجاجة يتحصل منها بالاحتراق حرارة قوية

يستعمل لدهن الرأس والجسم وخشبه عند مج قليل الصلابة لونه اصفر كاون البقس يعمل منه الواح تمكث زمنا طويلا وتكتسب صقالة جيدة

ومنها (الجميز) (١) وهو كثير ايضا خصوصا في اكناف القاهرة ومصر السفلى واذا صار سنه نحو ١٥ سنة يثمر في كل سنة ثلاث مرات وتؤكل ثماره كلها وخشبه جيد في المصنوعات التي تبقى في الماء او المحلات الرطبة

ومنها (السنط) وهو كثير الانتشار في جميع الخديوية المصرية من بلاد النوبة السفلى الى الاسكندرية واصله من بلاد النوبة العليا وثمره هو القرظ المستعمل في دبغ الجلود ويتحصل من السنط في البلاد السودانية مثل بلاد كردفان ودارفور وغيرها صمغ من الجيد المعروف بالصمغ العربي لا يتحصل مثله من السنط الموجود ببلاد مصر

وهذا الصمغ يخرج بنفسه من قشرة الساق على هيئة دموع بدون ان تصنع فيها شقوق فتجمعه السودان وتجففه ويجلب الى مصر في التجارة وفي بلاد النوبة العليا نوع آخر من السنط وهو السنط السنغالي لون قشرته اخضر رمادي ورائحة زهره ذكية وصمغه يكون على هيئة دموع مستطيلة لونها اصفر محمر نصف شفافة وهو اقل رغبة من الصمغ العربي وخشب السنط النيلي مرغوب فيه كثيرا لصناعة السفن وادوات الزراعة وفروعه يصنع منها فحم جيد ويوجد نوع آخر ينبت بنفسه في الصحراء المشرقية

---

(١) الجميز اصله من بلاد النوبة ونقل قديما في بلاد فلسطين وبلاد أخرى من الشام وفي غزة منه شجر محيط الواحدة ١٥ قدما كشجرة الجميز الموجودة بالمطرية القريبة من القاهرة عند العباسية وهذه الشجرة مشهورة بان السيدة مريم العذراء قعدت تحتها بابنها عيسى عليهما السلام وهو طفل وثمر الجميز لا ينضج بنفسه بل يقطع من قمته جزء بواسطة آلة قاطعة من صفيح توضع في طرف الابهام فينضج وقد استعمل خشب الجميز قدماء المصريين في عمل توابيت لموتاهم لانه ينقش بسهولة ويبقى زمنا طويلا فوجد بعضها محفوظا اكثر من ٤٠٠٠ سنة ويعمل منه بعض السواقي والتوابيت وغيرها من ادوات الزراعة ويستعمل أيضا في عمل الخنازير المعروفة التي توضع في قاع السواقي والآبار ويبنى عليها ولصناعة السفن أيضا

لوا ى

لوادى النيل يعرف بالسنط السيال اقل ارتفاعا من السنط النيلى يعمل منه عرب البادية فحما جيدا وتنزع قشرته وتصنع منها الحبال اذا كانت رطبة ويسيل منه نوع من الصمغ العربى لونه احمر مصفر ويسيل من الشقوق التى تتكون من تقليم الفروع صمغ راتينجى لونه احمر داكن ويوجد فى الصحراء المشرقية لبر مصر المتوسط شجيرة اخرى تعرف بالرتم يعمل من فروعها عرب البادية فحما يبيعونه للصواغ غالى الثمن ومن السنط نوع يقال له السنط الحساس ويعرف فى مصر بالشجرة المستحية اذا لمسته تنقبض اوراقه مدة ثم تتراجع لحالتها الاصلية

ومنها (السدر وهو شجر النبق) وهذا الشجر ينبت بنفسه فى بلاد النوبة والحبشة والصحراء الغربية وهو كثير الانتشار بوادى النيل عظيم النمو يعيش زمنا طويلا وخشبه ذو اندماج متوسط ثقيل جيد لعمل السواقى وغيرها من الآلات الزراعية لكنه يتسوس فان جفف وعطن ٣٠ يوما فى الماء الملح كان اقل قبولا للسوس والثمار الناضجة الجيدة منه حلوة الطعم اذا جففت وطحنت ينفصل الغلاف الثمرى عن البزر ويتحصل منه دقيق حلو الطعم يصنع منه بالطبخ عصيدة مغذية تأكلها عرب البادية وتستعمل الثمر اليابس غذاء للابل

ومنها (المخيط) واصله من الحبشة والنوبة وهو قليل الانتشار فى وادى النيل ويوجد فى اكناف المنصورة ودمياط ورشيد والاسكندرية اكثر من غيرها وثماره غضة الطعم فيها قليل حلاوة ولذع وقد تؤكل الا ان اهم منفعتها استعمال مادتها اللزجة فى صيد الطيور الصغيرة فى فصل الشتاء فتبسط على حبال اواعواد فتى حط عليها الطير التصق بها فلا يمكنه الطيران وخشبه ابيض مندمج تصنع منه الواح جيدة ويتخذ منه الخشب الذى يوضع تحت سروج الخيل

ومنها (الصفصاف) واصله من بلاد النوبة ينبت من نفسه على شواطئ النيل ومنه نوع تتدلى اغصانه الى الارض بعد ان ترتفع يعرف بام الشعور

ومنها (شجر الحناء) وهو دائم الخضرة ينبت بنفسه على شواطئ النيل من بلاد النوبة السفلى ويستنبت فى غيرها وازهاره حزمية موضوعة فى اطراف الفروع ذكية الرائحة قويتها وهى الفاغية وتسمى فى مصر تمر حنا ويزرع كثيرا فى اكناف بلبيس ومن

اوراقه تعمل الحناء المعروفة بان تقطع قضبانه وتجرد عن جميع الورق من اعلى الى اسفل وتجفف هذه الاوراق على حصر تبسط فوقها وتغطى بحصر ايضا وتترك فى الشمس يومين اوثلاثة ثم تحال بواسطة الطحن الى مسحوق وتنخل وتوضع فى اكياس وتباع فى المتجر وقضبانه بعد تجريدها من الورق تجعل حزما وتباع لعمل المشنات المعروفة وتوجد اوراق الحناء وازهارها فى باطن المومياوتوابيت موتى المصريين القدماء

ومنها (شجر العنب) وهو منتشر فى جميع القطر المصرى وبلاد السودان واكثره الآتى من بلاد الفيوم حفظت زراعته من قديم الزمان وادخلت منه اصناف كثيرة من بلاد الروم والشام واليمن وأوربا ومن العنب صنف يعرف بالبناتى ليس فيه بزر

ومنها (الخروع) ويظن ان اصله من بلاد النوبة العليا لانه ينبت بنفسه كثيرا فى دارفور وكردفان وسنار ونحوها ومن بزره يستخرج الزيت المعروف به بان يحمص بغلافه البزرى ثم يحال الى عجينة تغلى فى مقدار مناسب من الماء فبالغليان تتجمد المادة الزلالية وتطفو على سطح الماء كالرغوة ثم ترسب ويبقى الزيت صافيا طافيا على سطح الماء فيفصل بعد برودته ويحفظ فى اوان من الفخار ليباع فى المتجر واوراقه تصلح لتغذية دودة الحرير

ومنها (شجر الاثل والطرفاء) وانواع هذا الشجر كثيرة الانتشار فى القطر المصرى ويستعمل حطبها للوقود ويعمل منه فحم لكنه غير جيد لانه خفيف يحترق بسرعة وخشب الاثل مرغوب فى استعمالات زراعية كثيرة وفى عمل السفن والقصاع

وعلى نحو ست ساعات من شرقى طور سينا فى وادى الشيخ غابات واسعة من شجر الطرفاء يسيل من ورقه وفروعه فى اشهر الصيف سائل سكرى طعمه كطعم السكر المحرق يجنى صباحا قبل شروق الشمس او بعده بساعة وتستعمله الاعراب غذاء الا انه اذا بقى الى ثانى يوم يفقد طعمه اللذيذ ويكتسب طعما لذاعا

ومنها (الزيتون) وقد ادخله الصوريون فى القطر المصرى ايام اول البطالسة وتكاثر فى مدة افندينا الكبير محمد على ونجله ابراهيم عليهما الرحمة واحسنه لاستخراج زيته المعروف بالزيت الطيب ما زرع فى حدود الصحراء ويقال ان الزيتون البلدى المزروع فى القاهرة والدلتا واسكندرية اصله كله من الفيوم وقد ادخل فى مصر

اصناف

اصناف من زيتون الروم والشام واوروبا بالتطعيم على اشجار الزيتون البلدي وادخل أيضا شجر الزيتون الآتى من جزيرة كريد وثمره صغير الا انه يحتوى على كثير من الزيت وكلما تقدمت شجرة الزيتون فى السن يزداد ثمرها واغلب الزيتون المحصل بديار مصر يملح ويؤكل واذا استخرج زيته بالطرق المناسبة يكون جيدا

ومنها (التوت) الابيض والاسود وهو منتشر فى قطر مصر ويوجد منه ماهو طاعن فى السن وقد زرع كثير منه فى أيام افندينا محمد على المرحوم لتربية دود القز وتغذيته وهنا نوع من التوت اصله من بلاد الترك يتحصل منه ثمر غليظ اسود طعمه حلو مع بعض حموضة يصنع منه مربات واشربة

ومنها (اللبخ) واصله من بلاد الهند الشرقية وكثر انتشاره بمصر ويتزهر فى فصل الصيف فتنتشر منه رائحة ذكية وخشبه ابيض مائل للصفرة مندمج يستعمله الخراطون بكثرة ويستعمل أيضا لصناعة مراكز العجلات المعدة لحمل الاثقال ويستعمله النجارون فى استعمالات مختلفة

ومنها (خيار الشنبر) واصله من الهند الشرقى وخشبه مندمج ثقيل ابيض محمر اذا نشر الواحا وعرض للشمس يصير احمر دا كنا نحشب البلوط ويكتسب صقلا لطيفا

ومنها (شجر الخرنوب) يقال اصله من بلاد الاناطولى وقبرص وهو قليل الانتشار بمصر وماينبت منه بمصر قوى البنية ومنه ماسنه نحو الف سنة كالذى فى الخانقاه والمطرية وخشبه مندمج ذو لون احمر يسهل احالته الى الواح تستعمل لعمل ادوات كثيرة

ومنها (الموز) ويقال ان مافى مصر منه اصله من اليمن وينبت بنفسه ايضا فى غابات داخل بلاد النوبة وقد استنبت بمصر ونجح وفى أكناف القاهرة ورشيد ودمياط واسكندرية كثير منه

ومنها (الرمان) وقد استنبت بكثرة فى جميع القطر المصرى وادخل فى بلاد النوبة وفى الواحات منه كثير ومن اصناف الرمان ماتكون بزوره حمراء فورفورية وما تكون بزوره بيضاء وردية والاولى يكون طعمها حلوا حامضا قليلا لذيذا اوحمضيا بالكلية ويعرف بكون لون غلافه الثمرى احمر دا كنا مائلا للسواد ومنه مايكون بزره

ضعيفا جدا ويعرف بالمليسى وقشر ثمر الرمان الذى لم يتم نضجه يستعمل لدبغ الجلود وتلوينها باللون الاصفر بعد جرشه

ومنها (الخوخ) واصله من الاناطولى واستنبت بكثرة فى بساتين القطر المصرى لاسيما فى جنوب الدلتا وفى الفيوم واكناف القاهرة ويوجد فى الواحات من قديم الزمن

ومنها (المشمش) واصله من جبال لبنان واكناف دمشق واليمن وبلاد القرمان وادخل فى مصر خصوصا الجزء الشمالى من الدلتا ومدينة الفيوم وهو نادر فى ر مصر المتوسط والصعيد وكثير فى الواحات وثمره هناك كثير احسن مما يتحصل بوادى النيل حتى انه يجفف فى الشمس ويباع فى اسواق أسيوط واسنا وادخل فى مصر شجر المشمش الحوى الآتى من حماة من بلاد الشام وبزره حلو الطعم ويستعمل بزر المشمش لترويق الماء (١)

ومنها (التين) المعتاد المعروف بالبرشومى نسبة الى برشوم (٢) من القليوبية واصله من الاسيا الصغرى وادخل فى مصر من زمن طويل فقد وجد منه شجر كبير فى المحل الذى بنيت فيه سراية راس التين بجانب المنار (الفنار) وكثر فى الرملة وأبى قير و رشيد والبرلس ودمياط والفيوم وأكناف القاهرة وهو كثير الوجود ايضا فى الواحات

ومنها (التين الشوكى) وهو كثير فى اكناف القاهرة وصحراء الفيوم والواحات ويتكاثر بسهولة بواسطة غرس فروعه المعروفة بالالواح وثمره يقل سنة ويكثر سنة على التعاقب

ومنها (شجر الحور) وهو كثير فى خلوات الدلتا والاسكندرية والفيوم ونادر فى بر

---

(١) ترويق الماء ببزر المشمش معروف وكيفيته ان تصنع من البزر المذكور عجينة تخلط بفتات الخبز ثم تقطع قطعا يدلك بقطعة منها جدران اناء الماء المتعكر من النيل ثم يترك ونفسه فالمستحلب المتكون منه يسهل رسوب المواد الطفلية الخفيفة المتعلقة فى الماء فيصفو بعد نحو نصف ساعة و ينبغى تنظيف الاناء من هذه الرواسب كل اسبوع لئلا تتعفن فتغير رائحة الماء

(٢) برشوم تقدمت فى ص ١٦ من هذا الكتاب

مصر المتوسط ولا يوجد فى الصعيد الاعلى وخشبه جيد لصناعة الالواح مرغوب فيه

ومنها (الآس) المعروف بالمرسين واصله من الاسيا الصغرى وادخل مصر قديما اذ يوجد زهره وورقه فى توابيت المصريين المنسوبين لعصر اليونانيين والرومانيين وقد انتشرت زراعته فى البساتين للزينة وفى بساتين القاهرة نوع من جنس الآس يسمى ميرتوس ونوع آخر من الفصيلة الآسية يسمى جوافا

ومنها (الزنزلخت) واصله من الهند وادخل فى مصر من زمن طويل وانتشر بها الى اسوان ويوجد فى الواحات واذا بلغ سنه من ٢٥ الى ٣٠ سنة يتحصل منه خشب جيد اصفر اللون يكتسب صقلا لطيفا

ومنها الفستق واصله من حلب واكنافها وهو قليل الانتشار بهذه الديار ويوجد منه اشجار عتيقة جيدة النمو فى بعض بساتين القاهرة ودمياط ونموها هناك اجود

(وشجر المصطكى) ينسب الى جنس الفستق واصله من جزيرة ساقز ويوجد منه اشجار فى بعض بساتين القاهرة يسيل منها قليل من المصطكى وهى جيدة النمو

ومنها (السفرجل) واصله من الآسيا الصغرى وادخل فى الاقاليم البحرية من زمن طويل ويجح نبته خصوصا فى رشيد ودمياط والبساتين المظللة من القاهرة

وقد ادخل فى زراعة بساتين القاهرة والاسكندرية انواع مختلفة من الفصيلة الوردية خلاف شجر السفرجل جلبت من الخارج وهى شجر (التفاح) و(الكمثرى) و(البرقوق) و(الكرز) ونحو ذلك لكنها لا تنجح جيدا الا اذا اعتنى بها وبدون ذلك تتغير ثمارها بسرعة واهوية رشيد ودمياط ورأس الوادى تناسبها أكثر من اهوية القاهرة والاسكندرية

ومنها (شجر الورد البلدى) و ينجح فى مدينة الفيوم على ما ينبغى وينجح أيضا فى جميع الاراضى ما عدا الطفلية والرملية ويوجد منه كثير فى بلاد مصر ويستقطر ماؤه وهو كثير الاستعمال بهذه البلاد

ومنها (السرو) واصله من الآسيا الصغرى وهو كثير الانتشار فى بساتين القاهرة

والاسكندرية والفيوم والدلتا وخشبه جيد ذكى الرائحة يعمل من الواحه فى رشيد وغيرها صناديق للثياب تكسبها رائحة لطيفة واذا بلغ سن شجرة السرو من اربعين الى خمسين سنة تكون ساقها جيدة لعمل الصارى بالسفن النيلية

ومنها (الصنوبر) وأصله كذلك من الآسيا الصغرى وهو ينجح فى اكناف القاهرة وفى الدلتا والاسكندرية وقاعدة السويس وغيرها

ومنها (الغار) المعروف بالدفلا والدفنة واصله من آسيا الصغرى أيضا وقد تكاثر فى بساتين القاهرة ورشيد ودمياط

ومنها (الفتنة) واصلها من اوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وينجح نبتها بالقطر المصرى أكثر من وطنها الاصلى فتصير اشجارا لطيفة تحمل ازهارا كثيرة ذكية الرائحة وقد ادخلت زراعتها بالصعيد فى عمل السياجات (١) مع السنط والسنط اجود منها خشبا وهى تفضل على السنط فى عمل السياجات

ومنها (اللوز) واصله ايضا من اوروبا الجنوبيه وآسيا الصغرى وكان موجودا فى بعض بساتين القاهرة وتكاثر من نحو ٥٠ سنة فى بساتين اكناف القاهرة وبعض خلوات الدلتا وقد يطعم شجر اللوز على الخوخ وبالعكس فيتحصل شجر قوى والذى يزرع من اللوز بزرا يكون ثمره مر الطعم

ومنها (الليمون البلدى) ويوجد من قديم الزمن فى جميع وادى النيل لاسيما بر مصر المتوسط والسفلى ويوجد أيضا فى الواحات والنوبة والحبشة

ومنها (الليمون الاضالى) ويتحصل منه ليمون كبير الحجم كثير العصارة ذو قشرة غليظة لكنه لا يثمر فى السنة الا مرة بخلاف البلدى فانه يثمر فى اغلب السنة اذا اعتنى به وثمره اكثر حموضة واقل غروية

ومنها (الليمون الحلو) وهو كثير الانتشار فى بساتين القاهرة والدلتا وغيرها

ومنها (الليمون الهندى) وقد انتشرت زراعته فى بساتين القاهرة والاسكندرية وغيرهما ويستعمل ثمره فى عمل المربات وكذا (الكباد) و (النفاش)

ومنها (الاترج) ولا ينجح فى القاهرة كما ينجح فى دمياط ورشيد وثماره مستطيلة

---

(١) السياجات جمع سياج هو الحائط وكل ما احيط به على شئ كما مر

ومنها

قشرتها لحينة اسفنجية ذات رائحة عطرية تستعمل فى المربات وتقطر مع الكحول فيتحصل منها روح الاترج

(الاترج الرشيدى) المسمى الاترج الريحانى قليل الانتشار فى القاهرة وينبت جيدا فى بساتين رشيد ودمياط فيكون شجره قليل الارتفاع وثماره متوسطة الغلظ مستطيلة تنتهى بطرف منحن على نفسه واحيانا تكون مفرطحة ومنقسمه الى ثلاثة اقسام اوار بعة مستطيلة كالاصابع ويعرف بالاترج القرينى وقشرة ثماره صفراء ليمونية تتصاعد منها رائحة عطرية ذكية جدا ويؤكل القشر باحالته الى طبقات رقيقة بالسكين تمزج بالسكر وتصنع منه مربات يكون طعمها الذيذ اللغاية

ومنها (النارنج) وهو فى القطر المصرى من قديم الزمن ويوجد منه بعض شجر فى بساتين اسوان واسنا وقنا ويأخذ فى الانتشار كلما قرب من القاهرة ويحمل زهرا كثيرا ذكى الرائحة يستقطر منه ماء الزهر الكثير الاستعمال فى مصر وقد يستخرج أيضا من اوراقه الحديثة الا ان طعمه يكون أكثر مرارة و يستعمل قشر ثمره فى المربات

ومنها (البرتقال) المعتاد وهو كثير الانتشار فى القطر المصرى خصوصا فى نواحى القاهرة والدلتا ورشيد ودمياط والاسكندرية وادخلت زراعته فى الخرطوم فنجحت ومنه نوعان آخران احدهما ذو لب احمر يسمى برتقان الدم والثانى يعرف باسم يوسف افندى (١) وحجمه صغير ورائحته ذكية وقد نجح هذان النوعان وانما ينبغى

---

(١) سبب هذا الاسم على ما سمع من حضرة راشد بك (وكان فى نظارة حديقة شبرى من سنة ١٢٥٢ الى سنة ١٢٦٤ وتولى نظارة عموم الجنائن فى اوقات متفاوتة وادارة مديريات وغير ذلك) انه لما رغب افندينا الكبير محمد على المرحوم فى غرس البساتين وتبعه ابنه طوسون باشا وغيره كان فى رشيد محافظ اسمه يوسف افندى (صار بعد ذلك اميرا نزل فى جزيرة كريد مع العساكر المصرية) فارسل الى حديقة شبرى وحديقة طوسون باشا كثيرا من اصناف شجر النارنج والليمون من رشيد وكان بها منه كثير وكان فيما ارسله صنف نارنج حلو استحسن وعرف باسم نارنج يوسف افندى ومن الناس من قال نارنج طوسونى ثم ارسل المرحوم المشار اليه الى فرانسة رجلا ارمنيا اسمه يوسف افندى لتعلم فن الزراعة على الطريقة الاوروبية فلما عاد فى حدود سنة ١٢٤٨ جلب معه من مالطة اشجارا من شجر البرتقال المعروف الآن باسم برتقال يوسف افندى او يوسفى فغرسها فى حديقة شبرى (وكان توظف بها فى تعليم فن الزراعة) ثم طعم منها غيرها ثم تكاثر هذا الصنف وعرف باسم يوسف افندى من اسم الارمنى المذكور الذى جلبه كما ان النارنج الحلو المتقدم ذكره كان عرف قبله باسم يوسف افندى الذى كان محافظ رشيد ويوجد الآن من شجر النارنج الحلو المذكور فى القاهرة وغيرها وهو شجر كبير وثمره اصغر من النارنج الحامض المذكور

تطعيمها زمنا فزمنا والا تتغير ثمارها فيصير لب الدموى ابيض واليوسفى يكبر حجمه ويفقد رائحته الذكية

ومنها (العناب) واصله من آسيا الصغرى ونجح فى مصر وان كان قليل الانتشار

ومنها (البيلسان) واصله من آسيا الصغرى ايضا وكان كثيرا فى جهة المطرية وزهره يجفف ويحفظ ليستعمل فى الطب وهو الآن غير كثير الانتشار

ومنها (الجوز) واصله من آسيا الصغرى أيضا وفى مصر منه اشجار سنها نحو ٤٠ سنة وينبت جيدا فى بساتين القاهرة والدلتا والفيوم ورأس الوادى وبلبيس

ومنها شجر (البن اليمنى) وقد ادخلت زراعته فى مصر ولم يتأكد نجاحها الى اليوم

ومنها شجر (الابنوس) وأصله من بلاد النوبة ونجح فى بر مصر المتوسط والسفلى وخشبه مندمج صلب جيد ثقيل ولون خشبه الكاذب اصفر مائل للشقرة ولون خشبه الصادق اسود لطيف وهو كثير الاستعمال فى صناعة ادوات الزينة وآلات الموسيقى ومنه نوع ينسب لبلاد الهند الشرقية وجد منه بعض اشجار فى بستان الروضة سنها نحو ٤٠ سنة

ومنها شجر (التمر الهندى) واصله من افريقا المركزية وبلاد الهند وقد نجحت زراعته فى اكناف القاهرة لكن ثماره لا يتم نضجها بسبب تأثير البرد فيها والمستعمل من ثماره بمصر مجلوب من السودان

ومنها شجر (القشطة) واصلها من الهند الشرقى وبلاد السودان ونجحت فى القطر المصرى

ومنها (المشملة) واصلها من ژاپونيا ونجحت فى بساتين القاهرة والاسكندرية ولكن لم تتكاثر الى اليوم

ومنها (البرقوق) وأصله من آسيا الصغرى وجبل لبنان ودمشق الشام

ومنها (الكرز) واصله من آسيا الصغرى وجنوب اوروبا وينجح فى بر مصر السفلى

ومنها

ومنها (المنجو) واصله من بلاد الهند الشرقية وقد نجح فى بعض بساتين القاهرة على ما ينبغى

وانواع الشجر بمصر كثيرة لا يسعنا استقصاؤها

تتمـــة

لا يوجد بالقطر المصرى غابات اشجار خاصة به من الاصل ماعدا النخيل لكنه ليس طبيعيا بل زرعه الانسان

والاشجار التى ادخلت فى قطر مصر من قديم الزمن هى النخيل والدوم والجميز والنبق والسنط والاهليلج والمخيط والاثل والطرفا والصفصاف والحناء والكرم

ثم ادخل بعد ذلك بعدة قرون الآس والدفلا والزيتون والتوت ثم النباتات المنسوبة لجزيرة العرب و بلاد العجم والهند كالليمون وخيار الشنبر والموز والرمان والليمون واللوز والمشمش

ثم بعدها بعدة قرون الخوخ والنارنج والورد والسفرجل والفستق والزنزلخت

وفى زمن الدولة العثمانية ادخل شجر الخرنوب والتين والحور والسرو والكمثرى والتفاح والاترج وفى ولاية افندينا الكبير محمد على المرحوم ادخل اصناف شجر السبرتقال والليمون الحلو والاضالى والشعيرى والجوز والبن العربى والتمر الهندى والقشطة والصنوبر وغيرها وادخل فى الايام الخديوية كثير

ومن اشجار الازهار والرياحين بارض مصر الورد والياسمين والفل والقرنفل والبنفسج والعطر والريحان والنمام (اللمام) والمنثور والبعيثران (البعتران) والمزرنجوش (البردقوش) رحصا اللبان والسنبل والخزاما وغير ذلك

ويوجد فى بساتين الحضرة الخديوية وغيرها من البساتين والمتنزهات كثير من الاشجار والازهار يحتاج استيفاؤها لفرط الاكثار

فصـــل

فى الكلام على الحيوانات الموجودة بمصر

من الحيوانات المستعملة هنا فى الزراعة وغيرها (الخيل) ومنها الخيل المصرية وهى صنف متغير عن أصله توجد فيه بعض اوصاف الخيل العربية والمغربيه وجسم الفرس المصرى اغلظ من العربى وشكله اقل لطفا وجريه اقل سرعة وهو قنوع يتحمل المشاق فى سهول الصحراوات وجيد للركوب واقل اتعابا للراكب من الفرس الاوروبى ويناسب العربات وجر الاثقال واشغال الزراعة

ويجلب لمصر خيل من الصنف التركى يوتى بها من بلاد القرمان وكردستان ونحو ذلك وليست لطيفة الهيئة لكنها قوية تصلح لاشغال الزراعة كالحرث ونحوه ويصلح لذلك بغال بلاد الشام وبلاد الترك أيضا

ويوجد بمصر عند بعض الامراء وغيرهم من احسن صنف الخيل العربية الخفيفة المعروفة (بالكحائل) المنسوبة الى نجد والحجاز

وقد ادخل الجناب الخديوى بالقاهرة والاسكندرية مسابقة الخيل فى كل سنة وهى من الوسائل النافعة لاستبقاء اصناف الخيل العربية وغيرها والاعتناء بها

ومن الحيوانات المستعملة فى اشغال الزراعة بمصر (البقر المصرى) وهو متولد من الصنف القديم الذى كان موجودا بالقطر المصرى وكان يسمى ابيس وعبده قدماء مصر تهورا فى تعظيمه لمنفعته والبقر الموجود ببر مصر المتوسط والسفلى جسمه متوسط الغلظ واشكاله متناسبة لطيفة وعنقه قوى وصدره متسع والقرنان مخروطان قويان ولون الجلد اشقر مائل للحمرة غالبا وينذر ان يكون ابيض او اسود واندر منه ان يكون ابيض منقشا واللون الابيض علامة الضعف فى الحيوانات غالبا وهو مطيع ويناسب جميع الاشغال الزراعية كالحرث وادارة السواقى ونحو ذلك فيتحمل المشاق ولا يخشى الحرارة القوية ويعيش نحو ١٥ سنة غالبا ولا يكون جيد الاشغال فى انتهاء سنه وحينئذ يترك من الاشغال ويغذى لينمو جسمه ويباع للذبح

ويؤكل

و يؤتى من بلاد السودان بصنفين من البقر للقطر المصرى يعرف كل منهما بالسنارى احدهما غليظ الجسم كالبقر المصرى و يتميز عن المصرى بغبيه الرخو المدلى من اسفل الذقن ثانيهما قصير اطيف الشكل يعرف بحدبة مخروطية على الجزء الخلفى للعنق مكونة من منسوج شحمى والكل من هذين الصنفين قرنان طويلان ملتفان على نفسها وهذان الصنفان لا يتحملان المشاق خصوصا الثانى فلا يتعود على اهوية مصر الا بعسر وقد انتشر الاول فى مزارع الصعيد لكنه لا يتحصل منه الا نصف شغل البقر المصرى

ومنها (الجاموس) وليس وحشيا كجاموس اور وبابل هو مطيع مستأنس يناسب جميع اشغال الزراعة فى بر مصر المتوسط والسفلى ولا يناسب لذلك بالصعيد لانه لا يتحمل شدة الحرارة وانما يعتنى فى الصعيد بأناثه للنتاج واللبن فانه يتحصل منه كثير من اللبن مدة نحو ستة اشهر بعد الولادة واذا كانت الجاموسة جيدة الاصل يتحصل منها من ٣٠ الى ٣٥ رطلا من اللبن فى ٢٤ ساعة و يستخرج من هذا القدر نحو رطلين من الزبد الابيض وهو أقل قواما من زبد ابن البقر وكذا يحصل منه مقدار عظيم من الجبن

ومنها (الابل) وجسم الابل العربية ليس فى غلظ الجمل الشواغرى المعد لحمل الاثقال وهى ذات نشاط وخفة وتتميز عن غيرها من الحيوانات الاهلية بقناعتها العظيمة وهى أقوى الحيوانات تحملا للمشاق فى الاسفار الطويلة المستمرة وللجوع والظمأ وتستعمل فى الاشغال الى قرب انتهاء حياتها وخفها على هيئة قرص شحمى مرن يشبه وسادة يساعدها على المشى فى الصحراء الرملية وعنقها الطويل الافقى تستعمله رافعة لجسمها فيسهل عليها النهوض اذا كانت باركة على الارض ومتحملة بأثقال و يساعدها فى المشى ايضا ومشيها بطئ لكنه مستمر ولا يقوم مقامها فى المشى فى الصحراوات حيوان آخر

ومنها (الهجين) وهو البعير الحديث السن الجيد الاصل يعلم بعد سن ثلاث سنين الجرى بحركات منتظمة أى خطوات صغيرة أو كبيرة والناقة اذا كانت مستريحة من الاشغال تنتج فى كل سنة فصيلا يصير فى السنة الرابعة ذا قوة على حمل الاثقال فان

كان جيد الاصل يعلم الجرى فيصير هجينا

وأحسن أصناف الهجين ما يأتى من صحراوات خليج العجم ومن البصرة ويسمى بالهجين النعمانى وسيره سريع منتظم لا يتعب راكبه

ثم يليه فى الجودة صنف يعيش فى بلاد البشارية من بلاد النوبة السفلى وصنف آخر ينسب الى قبيلة بناجير فى اكناف البشارية وكسلة وهذان الصنفان سيرهما سريع لكنه متعب للراكب لانهما يرفعان عنقهما الى الاعلى والنعمانى يجعله حال سيره آفقيا فيصير ركوبه غير متعب

أما الجمل الشواغرى المعد لحمل الاثقال فجسمه غليظ وهو قوى صبور لكنه ليس قنوعا ولا يتحمل الظمأ كبعير الصحراء ولا طول السفر فى الصحارى وان كان قوى البنية وانما هو جيد للحمل ويحمل فى العادة أردبين من الفول أو البر وذلك نحو ٢٦٠ كيلوجراما ويمكن ان يحمل أحيانا ثلاثة أرادب ويقطع فى سيره فرسخا واحدا كل ساعة ويستعمل لاسيما فى البحيرة للحرث وادارة السواقى ولا يتعود على جر العربات لان بنيته لا تناسب ذلك

ومنها (الحمير) وهى وان كانت صغيرة الجسم لكنها قوية تتحمل المشاق سهلة الانقياد ويحمل الحمار أردبا من الحبوب مقداره ١٣٠ كيلوجراما ويسير به جملة ساعات وسيره منتظم يقطع مسافة اكثر من التى يقطعها البعير

والحمار الجيد اللطيف الشكل ذو القامة المرتفعة الذى يمشى بانتظام مرغوب فيه للركوب لانه لا يتعب راكبه ولو سار جملة ساعات

ومن الحيوانات التى تربى فى مصر (الضأن) وأصنافه منتشرة فى جميع وادى النيل والاعراب يجزون صوف الضأن فى السنة مرة واحدة وأما التى تعيش فى البلاد المنخفضة الرطبة فتجز مرتين فى السنة لتخفيفها وكثيرا ما تكون أصناف الضأن التى تسكن البلاد المنخفضة الرطبة عرضة للارتشاح المصلى فيتراءى انها فى صحة جيدة وهى مريضة وبعد زمن يسير يتزايد المرض فيهلك عدة منها ويعرف هذا المرض عند الزراع بالمرض الدبسى نسبة للنبات المعروف بالدبس الذى ينبت بكثرة فى المحال المنخفضة الرطبة على شواطئ البرك والترع ويأكل منها الضأن كثيرا فيصاب بهذا

المرض

المرض فانه لا يناسب الضأن وانما هو غذاء جيد للجاموس

والنعجة كثيرة النتاج وتحمل باثنين ولبنها جيد ويوجد فى القطر المصرى صنف من الضأن منتشر خصوصا فى البحيرة أصله من بلاد القرمان والروم ويعرف بذنبه الكثير الشحم قد تعوّد على أهوية القطر المصرى وهو معد للذبح أما صوفه فغير جيد ويوجد صنف آخر يأتى من جزيرة العرب قد اعتاد ايضا على القطر المصرى ويعرف بصوفه القصير وذنبه الكثير الشحم وليس له قرنان وصنف آخر يأتى من بلاد البشارية غليظ الجثة صوفه قصير خشن والغالب أن يكون أبيض وتارة يكون نصف جسمه المقدم أبيض والنصف الخلفى أسود وذنبه طويل يكاد أن يلامس الارض وهو مغطى بصوف طويل ورأسه كبير مجرد عن القرون وهذا الصنف لم يتعوّد على أهوية القطر المصرى ولحمه أحمر داكن غير لذيذ الطعم ويعتنى فى بعض جهات الصعيد بتربية الصنف المعروف بالسنباوى نسبة الى سنبو

وقد جرب ادخال المرينوس فى القطر المصرى لاجل صوفه اللطيف فلم ينجح بسبب الحرارة الشديدة ويظن نجاحه فى اكناف مريوط وبلبيس

ومنها (المعز) وهو كثير النتاج تحمل أنثاه فى السنة اثنين أو ثلاثة الى ستة ويستخرج منها كثير من اللبن ومنه ماله شعر طويل ينتفع به ومنه صنف ليس بالنادر شعره أبيض فضى ناعم يمكن أن يصنع منه منسوجات تقرب فى الجودة من التى تصنع من الصوف الانجورى

وبمصر غير ماذكر كثير من اصناف الحيوان

منها (الارنب والقط والكلب والغزال والثعلب والذئب والخلوف والضبع والنمس) ومن الطيور الاهلية اصناف الدجاج والحمام والاوز والبط ومن الطيور الدورية (الخطاف المعروف بعصفور الجنة والسمانى والشحرور والقنبرة والعصفور والبلبل والحداءة والغراب) وفيها (النمر والرخ والعقاب والرخمة والصقر والبومة والهدهد) الى غير ذلك

ومما يستحق الاعتناء به بمصر (خلايا النحل) ويمكن ان يجتنى فى كل سنة من كل عشر خلايا مقدار من العسل يبلغ ٦٠ رطلا ومن الشمع ثلاثة ارطال واحسن

انواع العسل ما يأتى من مديرية جرجا واسيوط والفيوم وبلبيس والمنصورة لانه يوجد فيها بساتين يتغذى النحل من ازهارها واذا صار الاعتناء بتكثير النحل يحصل منه منفعة عظيمة

وكذلك (دود القز) وان اعتنى بتربيته مع الاستكثار من اشجار التوت التى يتغذى باوراقها يمكن ان يحصل من القطر المصرى مقدار عظيم من الحرير الجيد وينجح شجر التوت المذكور فى الدقهلية والشرقية ونحوهما والقاهرة ورأس الوادى والفيوم

ومن الحشرات التى ينتفع بها (دودة الصباغة) وقد شوهدت تكاثرها فى بستان المنيل ايام والدا لجناب الخديوى على نحو اربع اشجار من نوع من التين الشوكى (١) مخصوص بتربية هذه الحشرات لكن اختنقت هذه الاشجار وماتت بسبب تراكم هذه الحشرات عليها فبالاستكثار من هذا النبات يمكن الاستكثار من هذه الحشرات

واصناف السمك فى مصر كثيرة ويوجد فى النيل وبحيرة المنزلة والبرلس عدد كثير منها يتجر فيه تجارة عظيمة وبنيل الصعيد يوجد التمساح ولا يكاد يرى فيما سفل عن ناحية منية ابن خصيب

فصل

فى الكلام على جبال مصر ومعادنها

وادى النيل محصور بين سلسلتين من الجبال عظيمتين احداهما سلسلة الجبال العربية من جهة الشام والثانية سلسلة الجبال الليبية من جهة الغرب

فسلسلة الجبال العربية مقطوعة بعدة وديان واصلة من النيل الى البحر الاحمر اعظمها وادى القصير وهو أيضا مقطوع بعدة جبال وروابى متفرقة

---

(١) التين الشوكى المذكور يسمى باللاطينى (كاكتوس كوشنيلفيرا) أى التين الشوكى الذى تعيش عليه دودة الصباغة

وفى هـذه السلسلة بعض جبال من الصوان ومن اصناف الرخام منها الرخام الاخضر المصرى وبها جبال شستية أيضا

ولكل فرع من فروع هذه السلسلة اسم عند سكان مصر فالجبل الكائن بالقرب من امبو يقال له أبو (شجر) والكائن تقريبا على عرض ناحية قاو يسمى جبل الفطيرة ويشتمل على محاجر من الصوان ويستخرج منه حجر ابيض منقط باسود

وعلى نحو ٣٧ ميلا من البحر الاحمر بمحاذاة منفلوط جبل يسمى (جبل الدخان) يشتمل على محاجر من حجر البورفير وهو السماق وقد استخرج من هذه المحاجر جملة احجار لتشييد ابنية شهيرة بمدينة روما

وبعد هذا الجبل بمسافة الجبل الذى يقال له (ابوفوده)

وتجاه بنى سويف جبل الرخام وقد اخذ منه جملة احجار لبناء مساجد بالقاهرة

وبالقرب من مدينة (افرودتيوبوليس) القديمة وهى اطفيح جبل المعصرة وجبل طرا يشتملان على محاجر متسعة استخرج منها فى قديم الزمن جملة احجار كما تدل عليه الكتابة الهيروجليفية التى وجدت على بعض ما أخذ منها من الحجر واسماء الملوك المكتوبة فيها

وهذه المحاجر هى التى استخرجت منها الاحجار التى بنيت بها مدينة منف الشهيرة واغلب بناء اهرام الجيزة ومازال يستخرج منها الى الآن المواد اللازمة للعمارات بمدينة القاهرة

وشرقى القاهرة الجبل المقطم وفى اسفله بنى السلطان صلاح الدين القلعة الموجودة الآن

وبعد مدينة القاهرة تنخفض سلسلة الجبال العربية وتستوى جميع الاراضى تقريبا ومن هذه السلسلة الشرقية يتكون فى ابتداء الوادى ما هو اشبه بسور مرتفع يوجد فيه بعض المواضع بعض دروب

وسلسلة جبال ليبيا التى تمتد فى بلاد النوبة تتركب عند دخولها اقليم مصر من انواع مختلفة من الصوان وغيره

وبالقرب من اسوان توجد المحاجر الشهيرة التى حفرت فى قديم الزمان وكانت من اعظم المواد المعدنية الكثيرة الموجودة بمصر

ومن هذه المحاجر كانت تؤخذ التماثيل الجسيمة والمسلات الفرعونية وقطع الاحجار التى قد تشيدت منها العمارات العجيبة وآثار هذه العمارات المعتبرة موجودة الى الآن يتعجب منها علماء كافة الامم على ممر الزمان

فصل

فى الكلام على المعادن الموجودة فى القطر المصرى (١)

منها (معدن الرصاص) وفى القطر المصرى منه معدنان قليلا الاتساع نحو شاطئ البحر الاحمر فى مخلبين أحدهما يسمى جبل الكحل او جبل الاثمد فى الجنوب الشرقى من القصير وعلى ثلاثين فرسخا منها او بينه وبين البحر نحو فرسخ ويظهران العروق الرصاصية الموجودة به غير كثيرة الاتساع ولا بعيدة الامتداد والثانى فى وادى سفاجة البعيد عن البحر الاحمر بنحو فرسخ ونصف فى جبل يسمى جبل سفاجة وهو كالمتقدم واذا استخرج الرصاص من هذين المعدنين لا يفى بمصروفه

ومنها (معدن النحاس) وتوجد معادن النحاس بارض مصر فى محلات مختلفة منها وادى حلفا ومحل فى قسم اسوان معروف بجبل البرامات يتخذ من طينه الانية المعروفة بالبرام ومنها جبل دارا ومنها جبل ام تناسلى وجبل حواشيه وجبل اذهل وهذه الجبال الثلاثة الاخيرة قليلة البعد عن خليج السويس

ومنها (معدن الخارصين) ويوجد فى قفة الوادى المرخم على بعد قليل من دير مارى انطون

ومنها (معدن الحديد) وهذا المعدن كثير الانتشار فى أرض مصر فيوجد فى وادى حمامة الذى يصب فى وادى قنا وهو بعيد عن مدينة قنا بنحو عشرة فراسخ ويوجد معدن آخر فى الطريق الكائن بين القصير وعجيبى على نحو يمين الصاعد فيه بعد

(١) فى كتاب حسن البراعة المتقدم ذكره فى اول الكلام على المزروعات مزيد بيان للمعادن لخصنا منه

ان

ان يتجاوز ينبوع الماء المر الموجود هناك ويوجد الحديد أيضا فى جبل دارا وجبل الزيت وهذه المعادن كثيرة الانتشار فى أرض مصر ومحتوية على مقدار عظيم فيكون استخراج الحديد منها امر بحتا لو كانت هذه المعادن قريبة من شاطئ النيل وكان يوجد بالقطر المصرى فحم حجرى او غابات كبيرة يتحصل منها الخشاب كافية لاذابته

ومنها (معدن الكبريت) ويوجد فى جبل الزيت وجبل الرمش وجبل الكبريت وهذا الجبل الاخير يحتوى على مقدارا كثر من غيره وهو فى درجة ٢٤ من العرض الشمالى بعيد عن شاطئ البحر الاحمر بنحو نصف ساعة وهذا المعدن على هيئة طبقات مكون من كبريت مخلوط بحجر جبس

ومنها (معدن الذهب) وتوجد العروق الذهبية فى جملة محلات من ارض مصر منها جبل البا وجبل شهر من بلاد النوبة السفلى ويسكنهما عرب البشارية ومنها وادى غنيم ووادى سكرى فى قسم جبل زبارة جهة وادى عبابدى بنواحى ادفو ومنها بقرب القصير جبل أبى الطيور وجبل موليسفا وجبل كدبورا وجبل عمروس ومنها وادى سد ووادى عطا الله الفوقانى بين قنا والقصير ومنها جبل دارا على عرض جبل الزيت

ويوجد فى بعض هذه المعادن عروق فضية أيضا ولكن لا ينبغى الاغترار بهذه العروق الذهبية والفضية فانها لا تحتوى الا على مقدار قليل من الذهب والفضة فلا يفى بالمصاريف اللازمة لاستخراجهما

ومعدن الذهب فى أرض مصر على الحقيقة هو الزراعة

ومن المعادن الجزرية حجر اللازورد وهو حجر جوهرى ازرق لطيف اللون مار فيه عروق دقيقة جدا من الذهب وهو نادر جدا فى صخور القطر المصرى وقد وجد فى صخور طور سيناء واستكشفه قدماء المصريين ووجد هناك أيضا الفيروز بمقدار قليل فى محل يسمى زرابة القادم وفى وادى ترب

ومنها حجر الزمرد (١) وقد عثر به القدماء فى أحد جبال زبارة المتقدم ذكرها

(١) معدن الزمرد تقدم فى حاشية ص ١٧٦ من هذا الكتاب

وجبل ساكت والى الآن يوجد فى صخور هذه الجبال بعض قطع منه الا انها غير جيدة و يندر فيها وجود الزمرد اللطيف الشفاف فلا حاجة للبحث عن الزمرد فى هذه الجبال لكثرة المصرف وقلة الفائدة

ومنها العقيق الاصفر ويوجد فى قاعدة وادى دراوى البعيد عن اسوان بنحو ستة فراسخ فى الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من البلدة المذكورة وهو يخالف العقيق الاصفر الذى يأتى من الهند فى ان هذا العقيق المصرى له مناطق متموجة ذات مركز واحد ومتى صقل يصير لطيفا جدا

ومنها البلور الصخرى ويوجد منه اكمة كبيرة فى الجهة الشمالية الشرقية من اسوان على نحو نصف فرسخ منها وهذه الصخرة تضاهى البلور الصخرى المستخرج فى بلاد البوهيم من مملكة النمسا لاتساعها وكمال نقائها

ومنها حجر الظفر المصرى المعروف عند العامة بالضفار ويوجد على هيئة زلط فى الرمل الذى ينزل من سهل بلاد النوبة السفلى اى صحراء بلاد البربر وصحراء كروسكو وهو نادر فى الصحراء المشرقية والمغربية للقطر المصرى وقد تنفع هذه الحجارة فى صناعة الجواهر

الكلام على انواع الحجر المستعملة فى المبانى ونحوها

الاول منها (الحجر الجيرى الايدروليكى) اى المعد للبناء تحت الماء وهو كثير الوجود فى الثلثين العلويين من طبقات الجبل المقطم الذى يجاور القاهرة وهو كثير الاستعمال فى بناء القناطر وأساسات الهياكل المشيدة و يستعمل أيضا لصناعة الجير المعد للبناء تحت الماء

الثانى والثالث (الحجر الجيرى المسمى بالدبش والحجر الجيرى المعد لصناعة النحت) وكل منهما يوجد فى نحو نصف طبقات المقطم

الرابع (الحجر الجيرى المعد لصناعة الجير) ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة

الخامس (الحجر الجيرى القرشى) وهو كثير الاستعمال لتجهيز الجير السلطانى متى

كان

كان أبيض وهو كثير الوجود لنحو قاعدة المقطم خلف القاهرة أيضا بجهة بريه الجيزه

السادس (حجر البلاط) (وتقدم ذكره فى حلوان والمعصرة) ويتخطط بالاظافر فى محله و يحال بسهولة الى قطع مربعة واذا عرض للهواء يصير صلبا وذا لون أبيض ويوجد فى طبقات اسفل المقطم واذا استعمل فى التبليط يمكث زمنا طويلا اذا كان جيدا ويصير صقيلا قليلا

السابع حجر الجبس ويوجد فى الطبقات السفلى من المقطم

الثامن (الحجر الرملى) وهو المتكون من طبقات جبل السلسلة فى قسم اسوان وهو يتحمل تأثير الهواء والماء مع طول الزمن وفيه بعض مرونة وليس ثقيلا جدا مع كونه صلبا مندمجا وهذه الصفات صيرته جيد الاستعمال فى الابنية العظيمة التى يراد بقاؤها قرونا كثيرة وقد لاحظ ذلك قدماء المصريين أيام الفراعنة فاستعملوه فى بناء هياكلهم التى لم تزل باقية على حالتها من نحو اربعة آلاف سنة كما يشاهد فى هيا كل ادفو واسنا والاقصر وغيرها ولم يراع المتأخرون فى ابنيتهم بقاءها الازمان الطويلة فتركوا هذا الحجر الرملى واستعملوا الحجارة الجيرية لقربها من محل ابنيتهم

التاسع (حجر الطواحين) وهو مكون لطبقات عظيمة فى الجبل الاحمر وفى جهة قايتباى و يوجد بمقدار قليل أيضا فى محال اخرى فى القطر المصرى من المقطم الى اسوان واجوده المستخرج من اسوان ومنها يؤتى به الى بولاق وما عداه اقل جودة وهو المستعمل لصناعة الرحى لانه اقل صلابة من المستخرج من الجبل الاحمر وقايتباى ويوجد أيضا حجر رملى مندمج يستعمل لصناعة حجر السن المستعمل عند الصناتين وهو بين قنا والقصير

الكلام على انواع الرخام الموجود بالقطر المصرى

(المرمر) يوجد له فى القطر المصرى معملان استخرج القدماء منهما الطف انواع المرمر (وهو المسمى بالارجوانيت القشرى) وأحد هذين المعملين عند قاعدة وادى اسيوط و يتحصل منه كتل الطف مما يتحصل من المعمل الثانى الا انها لا تكون جسيمة

والمعمل الثانى عند قاعدة وادى سنور والمرمر المستخرج منه يسمى (بمرمر وادى سنور) ومرمر بنى سويف وموضعه يعرف بجبل الرخام ومنه المرمر الموجود فى جامع افندينا الكبير محمد على المرحوم بقلعة الجبل بمصر وهذا المعدن بسبب اتساع طبقاته وسمكها يستخرج منه كتل جسيمة وتصنع منه عمد عظيمة يبلغ طولها من نحو ٢٥ قدما الى ٣٠ وقطرها قدم ونصف نعم يوجد فيه عيب عظيم وهو انه يحتوى على تجاويف مملوءة بكربونات الحديد وتارة تكون مملوءة بطفل مغرى وهذه التجاويف موزعة فيه بين المناطق المتموجة وكثيرا ما تكون متسعة فتتلفه وهذا هو المعروف بسوس المرمر وهو مع ذلك لا بأس به فتى ملئت هذه التجاويف بطلاء لطيف احكمته الصناعة صار لطيفا وتقدم ذكر هذا الرخام فى بنى سويف (١)

ويوجد غير هذا المرمر فى محلات أخر من وادى سنور المذكور رخام آخر ذو نسيج ملبسى لونه ابيض ضارب لبعض صفرة او ابيض ذو عروق دقيقة وتارة تكون هذه العروق رمادية اللون وتارة يكون هذا الرخام ذا نسيج سكرى الهيئة وهذا الرخام وان كان لطيفا فهو بعيد عن شاطئ النيل بمسافة تبلغ من عشرة فراسخ الى ١٤ فرسخا فى محل وعر ليس فيه مياه

وفى محل آخر نحو دير مارى انطون بالوادى المرخم رخام جيرى اسود لطيف اذا صقل يصير الطف وهو بعيد عن شاطئ خليج السويس بنحو ستة فراسخ

وهناك معمل آخر بوادى اسيوط محتوى على مرمر يوجد فيه تعاقب مناطق متموجة معتمة تشبه السحب وطبقات نصف شفافه مكونة من تبلور مختلط يكون ارضية لطيفة المنظر اذا صقل يصير ذا معان واذا احيل الى الواح سمكها سنتمتر ينفذ منه ضوء ضعيف كالذى ينفذ من طبقة من الطلق بذلك السمك وهذا المرمر لا يوجد منه كتل عظيمة الا انه على هيئة تجمعات ذات سعة كافية لان يصنع منها اوان كبيرة وتراييع لترخيم الحمامات ونحو ذلك وهو قابل للغرط فيمكن ان يصنع منه اكواب وفناجين ونحوها من الادوات الصغيرة

---

(١) مرمر بنى سويف تقدم فى ص ١١٤ من هذا الكتاب

ذكر الرخام الاسوانى المحمر اللون

كان هذا النوع مفضلا على غيره من انواع الرخام الصلبة ومنه كانت قدماء الفراعنة تتخذ القطع الجسيمة التى كانوا ينصبونها للتذكار وبقاء الآثار كالقطع المعروفة بالمسلات الفرعونية كما مر ذكره مثل المسلة الموجودة فى المطرية والموجودة فى الاسكندرية

وكان يستخرج من محاجر بقرب إسوان وهناك قطعة من هذه المسلات كان القدماء ابتدؤا اعمالها وقاربوا اكمالها وبقيت متصلة باصلها ولم تفصل عن محلها

ويوجد عند اسوان أيضا غير هذا النوع صخر أسود اتخذ منه القدماء بعض تماثيل وصناديق للاموات وغير ذلك

وهناك محال آخر من القطر المصرى الشرقى تحصل منها رخام حبوبى أى صخور ذات حبوب صغيرة مندمجة لونها أحمر دا كن كثيرا اوقليلا وصخور حبوبية أخرى بيضاء مع نقط سوداء أو بيضاء مع نقط حمراء أو وردية أو بيضاء مع نقط ضاربة للسنجابية

ذكر الرخام البورفيرى وهو السماق

كان مستعملا قديما وله معامل كبيرة مصنوعة على انحدار جبل الدخان المتقدم ذكره كما مر وهذه المعامل بعيدة عن نهر النيل باكثر من خمسة وعشرين فرسخا وليست بعيدة عن شاطئ البحر الاحمر الا بنحو ستة فراسخ وقد صنع القدماء طريقا تمشى فيه العربات المعدة لحمل هذا الرخام وجعلوا فيه محطات مسافة فسافة بها أبار وصهاريج لحفظ المياه وهو يوصل من جبل الدخان الى قنا اوقوص

وهناك عدة معامل فى وادى حمامات وربما كانت هى الاكثر اتساعا وقد صنعت فى الصخور الطلق شستية أى جمع اصناف الصخرة الشعبانية اللطيفة والديلاج الاصفر أى الرخام الاصفر والديلاج الاخضر الفستقى والديلاج الاخضر الزمردى والديوريت ذات اللون الاخضر الزجاجى او اللون الاخضر الضارب للسواد

وهذان النوعان يسميان بالرخام الاخضر المصرى وبالصخرة اللوزية الخضراء اللطيفة ومنها ثلاثة اصناف مختلفة بحسب اختلاف كبر الزلط او الرمل المتكونة منه ويوجد فى هذا الزلط والرمل جميع تنوعات اللون الاخضر واجتماعها ببعضها يكسب الرخام هيئة لطيفة وتارة يوجد فى هذه التجمعات قطع من اليشب الاحمر الدموى فيصير الصخرة اللوزية لطيفة جدا وجميع هذه المعامل قد تركت من منذ ألفى سنة ولكنها لم تزل محفوظة الى الآن يمكن الشغل فيها على حسب الحاجة وتشاهد هناك الطرق العتيقة الى الآن والمحطات التى هناك قريبة الاصلاح لاتستدعى لذلك الا مصاريف قليلة وكذا الصهاريج التى كانت معدة لحفظ مياه الامطار ويوجد فى القطر المصرى محال اخرى قد استخرجت منها انواع رخام حبوبية وأحد هذه المحال هو جبل الفطيرة فى شمال القصير بين البحر الاحمر ووادى النيل ويوجد فيه معامل كثيرة فى صخور رحبوبية اسوانية لطيفة جدا وفى هذه المعامل كثير من عمد تامة الصناعة طول الواحد منها نحو ٢٥ قدما وقطره ثلاثة اقدام وكذا قواعد هذه العمد ورؤوسها تامة ايضا وقطر كل واحدة منها نحو ستة اقدام

الكلام على انواع الطفل

يوجد فى القطر المصرى انواع مختلفة من الطفل منها الطفل الاصفر المعروف الموجود بالمقطم وفيه قليل من ملح الطعام وهو يستعمل لضياع اثر الادهان من الثياب و يغسل به كالصابون ومن انواع الطفل الطين الابليزى وهو طفل متوسط المتانة متى جف يتشقق ويوجد بارض النيل طفل اقل اندماجا لكونه مختلطا بشئ من الرمل الدقيق وغيره وهذا الطفل يستعمل خصوصا لصناعة الآجر واذا خلط بحسب الصناعة يستعمل لصناعة انواع مختلفة من الفخار واذا خلط بالطين الاسوانى بحسب الصناعة تصنع منه حجارة الدخان وغيرها ومن انواع الطفل ايضا الطفل القناوى الذى تصنع منه القلل وغيرها من اوانى الشرب فى مدينة قنا والطين الاسوانى يستعمل لصناعة الآجر الذى يتحمل تأثير النار الشديدة وتصنع منه اشياء صغيرة أخرى و يستعمل فى القطر المصرى الطفل النقى خصوصا الاسوانى بعد تندية بالماء فى صناعة السكر فتطين به اقماعه لفصل مابقى فيه من العسل الى غير ذلك

فصل

فصـــل
فى البحيرات الاصلية بمصر

البحيرات الشهيرة بمصر عشرة منها اربعة كبار وستة صغار فالاربعة الكبار هى (بحيرة المنزلة) و (بحيرة البراس) و (بحيرة مريوط) و (بحيرة قارون) اوالقرن والستة الصغار هى (بحيرة اتكو) و (بحيرة المعدية) ويقال لها بوقير أوابوقير و (بحيرة النطرون) و (بحيرة البلح) و (البحيرة المرة) و(بحيرة التمساح)

فاما بحيرة المنزلة فهى اكبر بحيرات مصر و يبلغ محيطها نحو ٢٨٠ ك م ومسطحها نحو ٣٥٠٠٠٠ هكتار (١) وتمتد من دمياط غربا الى آثار مدينة الفرما المتقدم ذكرها شرقا ويكثر بهذه البحيرة السمك وهى قابلة لسير السفن فيها طول السنة

ويوجد بشواطئها أعداد كثيرة من الطيور المائية تتخذ منها تجارة كبيرة

ويستخرج من هذه البحيرة مقدار كبير من الملح البحرى ويمر من وسطها خليج السويس فى طول يساوى ٤٤ ك م ويمر بها مراكب وسفن تجارية صغيرة تتوجه من بورت سعيد الى الاسماعيلية

واما بحيرة البراس فهى غربى بحيرة المنزلة فى اخر مديرية الغربية من جهة الشمال بين اقليم البراس شرقا ورشيد غربا ومحيطها ١٧٠ ك م ومسطحها ٧٠٠٠٠ سبعون ألف هكتار

اما بحيرتا اتكو والمعدية (ابوقير) فهما متجاورتان الاولى فى غربى بحيرة البراس والثانية فى غربى الاولى ومحيطهما معا ١٢٠ ك م ومسطحهما ٥٠٠٠٠ هكتار

واما بحيرة مريوط فهى فى غرب بحيرة بوقير ويبلغ محيطها ١٢٠ ك م ومسطحها ٥٥٠٠٠ هكتار وهى اقل عمقا من البحيرتين المذكورتين قبلها

---

(١) الهكتار عشرة آلاف متر مربع

ويجف ماؤها تقريبا فى فصل الصيف

واما بحيرة البلح فيمر من وسطها خليج السويس وهى بين الفردان والقنطرة ومن وسط هذه البحيرة تمر السفن التى تسافر من بورت سعيد الى الاسماعيلية

واما بحيرة التمساح فقد بنيت مدينة الاسماعيلية على شاطئها وهى مينا داخلية تمر منها السفن البخارية وفى زمن سيز وستريس كان يصب فى هذه البحيرة مازاد من مياه النيل وكان فيها عدد كبير من التماسيح ولذا سميت باسم بحيرة التمساح

واما البحيرة المرة او البحيرات المرة فهى موضوعة بين مدينتى الاسماعيلية والسويس ويمر فيها ايضا فى جميع امتدادها خليج السويس

ومسطح هذه البحيرات مع مسطح بحيرة التمساح يبلغ ٣٠٠٠٠ هكتار

واما بحيرات النطرون فهى على الجانب الغربى من قرية الطرانة ويستخرج منها كل سنة مقدار عظيم من كربونات الصودا

واما بحيرة قارون (١) فهى اعمق جميع البحيرات ويكثر بها وجود الملح البحرى ومحيطها ٧٥ ك م ومسطحها ٢٥٠٠٠ هكتار

ولم تكن هذه البحيرة تنقص عن ستين قرسخا مربعا وكان ينتفع بها قديما بالنسبة للنيل انتفاعا عظيما

فكانت تمتلئ من النيل مدة فيضانه بواسطة ترعة خارجة منه فيرتفع ماؤها الى ان يساوى سطح النيل فى اعظم ارتفاعه

ومتى اخذ النيل فى الهبوط تسد هذه البحيرة بواسطة جسور وسدود فتبقى فيها المياه لغاية شهر كانون الاول (دسمبر)

وعند ذلك تفتح السدود فتجرى المياه من مصبين معدين لذلك وتساعد على الرى والخصوبة فى اقليم الفيوم والاقاليم الوسطى

---

(١) بحيرة قارون تقدم ذكرها فى حاشية ص ١١٦ من هذا الكتاب وفى ترجمة تاريخ قدماء المصريين لماريت بك ذكر بحيرة قارون وبحيرة موريس وشرح لفظة موريس انظر ص ٤٦ و ٤٧ منه

فحكان

فكان من منفعة هذه البحيرة ان النيل اذا كانت زيادته فى بعض السنين كثيرة عن الحد المطلوب خزن بها ما زاد عن قدر الكفاية من مائه فان كان اقل من الكفاية انتفع بمائها

فصل

فى خليجى البحر الاحمر (١)

ينتهى البحر الاحمر فى طرفه الشمال بخليجين اوذراعين احدهما خليج السويس من جهة الغرب والثانى خليج العقبة من جهة الشرق

فاما خليج السويس فكان معروفا فيما سبق بخليج هيربو پوليس باسم مدينة هيربو پوليس التى كانت فى شمال هذا الخليج على الترعة التى توصل النيل بالبحر الاحمر وعرف موضعها بالقلزم ثم بالسويس

واما خليج العقبة فكان معروفا عند الفينيقيين باسم خليج ايلانا من اسم مدينة ايلانا وهى ايلة الموضوعة على طرفه الشمالى واليها تنسب العقبة عقبة ايلة

وفى القطعة المثلثية الشكل الكائنة بين هذين الخليجين جبل طور سينا وصحراء طور سينا الشهيران فى الكتب المقدسة باقامة سيدنا موسى عليه السلام وبنى اسرائيل

فصل

فى طرق المواصلات

طرق المواصلة كثيرة اولها سكك الحديد ثانيها النيل والترع ثالثها الجسور والقناطر القائمة مقام الطرقات

سكك الحديد المصرية

لم يكن بارض مصر قبل حكم افندينا المفخم الخديو المعظم من خطوط سكك

---

(١) تقدم ذكرهما عند الكلام على مدينة السويس فى الحاشية

الحديد غير ثلاث خطوط الاول خط سكة الحديد مابين اسكندرية والقاهرة وهو اول خط انشئ بمصر وشرع فى عمله مدة المرحوم عباس باشا وفى ايامه عملت قنطرة بنها ثم فى ايام المرحوم سعيد باشا تم عمل الخط المذكور وعملت قنطرة كفر الزيات الثانى خط سكة الحديد مابين القاهرة والسويس وكان قد أنشئ ايضا فى مدة سعيد باشا المرحوم ثم استبدل فى مدة افندينا الخديوى بالخط الجديد المستعمل الآن لان القديم كان مروره من جهة قليلة الماء والعمران كثيرة الصعود والهبوط بخلاف الجديد الثالث خط سكة الحديد من بنها الى الزقازيق انشئ ايضا فى حكم المرحوم سعيد باشا فهذه الخطوط الثلاثة التى كانت بارض مصر من قبل وماعداها كله أنشئ فى عهد افندينا الخديوى وهاك بيان الخطوط المستعملة سنة ١٢٩٣ هـ (١) مقدرة بالميل الانجليزى وهو بالمتر ١٦٠٩ ألف وستمائة متر وتسعة امتار وبالجنزير ٨٠ والجنزير ٢٠٫٠٩٤ عشرون مترا واربعة وستون مليمتر

خط سكة الحديد مابين القاهرة واسكندرية

كان هذا الخط قبل مفردا ثم جعل مزدوجا فعمل بجانبه خط بامر الجناب الخديوى المعظم ليكون أحدهما للذهاب والآخر للاياب فنتج من ذلك نتائج تسهيلية تجارية عظيمة للغاية وطوله ١٣١ ميلا انجليزيا

ويمر على قليوب وطوخ الملق وبنها العسل مركز مديرية القليوبية وبركة السبع وطنطا وكفر الزيات وهى نصف المسافة مابين المحروسة واسكندرية وتيه البارود وهى محطة مشتركة مابين سكة المحروسة وسكة الصعيد ثم على دمنهور مركز مديرية البحيرة) وبعدها أبو حمص وكفر الدوار

ويتفرع من هذا الخط الاصلى جملة خطوط فرعية هذا بيانها

فروع سكة بلبيس والمنصورة

هذا الفرع متفرع من خط السكة السابق ذكره من محطة قليوب

---

(١) بموجب جدول وارد من مصلحة سكة الحديد فى رمضان سنة ١٢٩٣

ويمر

ويمر على نوى وشبين القناطر وانشاص و بلبيس وبردين ثم الزقازيق (ومنها يخرج فرع سكة السويس) ومن الزقازيق الى هيهيا وأبي كبير (وتخرج منها سكة الصالحية المارة على فقوسة البالغ طولها ٢١ ميلا و ٥٠ جنزيرا) ثم من أبي كبير الى أبي الشقوق والسنبلاوين ومنها الى المنصورة وطول هذه السكة من قليوب ٨٨ ميلا و ١٧ جنزيرا

سكة الوادي الموصلة الى السويس

هذه السكة تبتدئ من شمال كبرى ترعة الوادي بجوار محطة الزقازيق وتتصل بسكة المنصورة من ابتداء الكبرى المذكور وطول هذه السكة من ابتداء سكة الوادي ١٠٢ من الاميال و ٤٠ جنزيرا

وتمر على أبي حماد والتل الكبير والمحسمة ونفيشة وسرابيوم وفائد وجنيفة والشلوفة ثم الى السويس

ويخرج من محطة نفيشة فرع موصل الى محطة الاسماعيلية طوله ثلاثة اميال

سكة بنها الى الزقازيق

هذا الخط مزدوج ويخرج من بنها ويمر على منية القمح ثم يصل الى الزقازيق وطوله ٢٤ ميلا

فروع طنطا الى شبين الكوم

هذا الخط يبتدئ من محطة طنطا ويمر بمحطة تلا وينتهي بشبين الكوم وطوله ١٨ ميلا و ٦٠ جنزيرا

خط طلخا الى طنطا

هذا الخط يتفرع عن خط اسكندرية من محطة طنطا ويمر على محلة روح والمحلة الكبرى وسمنود وطوله ٣٣ ميلا انجليزيا

سكة دمياط

هذه السكة على استقامة سكة طلخا وتمر على شربين ورأس الخليج وطولها من من طلخا الى دمياط ٤٢ ميلا و ٦٤ جنزبرا

فرع دسوق

هذا الفرع متفرع من محلة روح ومار بمحطة قطور ونشرت القديمة وشباس الشهدا ودسوق وطوله ٣١ ميلا تقريبا

سكة الوجه القبلي من اسكندرية الى اسيوط

هذه السكة تتصل بسكة اسكندرية بمحطة اتياى او (تيه البارود) وتمر على كوم حمادة والطيرية وكفر داود وودان والمناشى وبولاق الدكرور والبدرشين والعياط والواسطة وبنى سويف ومغاغة وبنى مزار ومطاى وقلوسنه وسمنلوط والمنيا وأبى قرقاص والروضة وملوى ودير وط الشريف ونزا الى جنوب وبنى قرا ومنفلوط وطولها من تيه البارود الى اسيوط ٣٠٧ اميال و ٣٣ جنزبرا

ويتفرع من محطة الواسطة فرع الفيوم المار بمحطة العدوة وطوله ٢٥ ميلا

نتيجة

السكك الحديدية المصرية المستعملة لغاية سنة ألف ومائتين واثنين وتسعين مقدارها تسعمائة وثلاثة عشر ميلا بخلاف خطوط المخازن الحديدية المعدة لتخزين العربيات عليها بمحطات الوقوف عند اللزوم وهى تبلغ بالميل الانكليزى ٢١٫٢٠ تقريبا وذلك عشر المقدار الكلى وبخلاف ١٣١ ميلا مقدار الخط الثانى من مصر الى اسكندرية و ٢٤ ميلا مقدار الخط الثانى من محطة بنها الى محطة الزقازيق لما سبق من انهما مزدوجان فتكون جملة الخطوط المركبة لحد الآن بمخازنها ١١٦٠ ميلا جميعها مستعملة مستوفية المحطات لوقوف الوابورات والمساكن للمستخدمين والارصفة لنزول الركاب والبضائع الى غير ذلك

وعمل بعد التاريخ المذكور غير الخطوط المذكورة فمن ذلك سكة رشيد وتبتدئ

من

من المحطة الابتدائية باسكندرية بالباب الجديد وتنتهى الى مدينة رشيد مارة على ساحل البحر الابيض المتوسط وطولها ٤٥ ميلا

ويأتى فى آخر الكتاب جدول بيان الخطوط المذكورة تفصيلا

فصل

فى الخطوط التلغرافية

الخطوط التلغرافية فى الخديوية المصرية كثيرة متفرعة فى سائر جهاتها وهى على نوعين الاول ملك للحكومة والثانى لبعض الشركات فالذى للحكومة يبلغ طوله ٩٤٠٩ اميال (لغاية سنة ١٢٩٢ هـ) منها ٨٩٠ ميلا جار فيها التركيب (وقتئذ) والباقى تم بالفعل واستعمل قبل التاريخ المذكور وقدره ٨٥١٩ ميلا منها ما كان موجودا من مدة سعيد باشا المرحوم ١٦٦٥ ميلا والباقى تجدد فى مدة الحكومة الاسماعيلية وهو ٦٨٥٤ ميلا وأما الذى للشركات فيبلغ طوله ١١١٣ ميلا منها الموجود من قبل ٦٦٣ ميلا والذى تجدد فى مدة افندينا الخديوى ٤٥٠ ميلا فيكون جملة الخطوط التلغرافية الموجودة بمصر مع الجارى به التركيب (فى السنة المذكورة) كما ذكر ١٠٥٢٢ ميلا انجليزيا

فمن الذى تم بالفعل الخطوط الممتدة من مصر الى الاسكندرية والسويس والمنصورة وبربر والخرطوم وغزة ومن بنها الى ميت بره والزقازيق والسويس ومن طنطا الى سمنود وزفته وشبين الكوم ودسوق ومن سمنود الى دمياط ومن دمنهور والعطف الى رشيد ومن الاسماعيلية والقنطرة الى پورت سعيد ومن بربر الى شندى وكسلة ومن كسلة الى سواكن ومصوع

ومن الجارى فيه التركيب (فى التاريخ السابق ذكره) خط كردفان وخط مصر الى اسيوط (غير الموجود من قبل) ومن اسكندرية الى رشيد بطريق السواحل

والخطوط التى للشركات خطان من الاسكندرية الى السويس لشركة مالطة وخط من پورت سعيد الى السويس لشركة القنال

وسنورد فى آخر الكتاب جدولا مفصلا يشتمل على ذلك كله ان شاء الله

وتتصل مصر باوروبا بواسطة خطين من خطوط التلغراف أحدهما تحت البحر يبتدئ من اسكندرية ويمر على مالطة والآخر فوق الارض يمر على العريش وبلاد الشام والاستانة

فصل

فى الطرق والجسور

يوجد باقاليم مصر قليل من الطرق الحقيقية الخاصة وتقوم مقامها الجسور الموجودة على جانبي نهر النيل وعلى جانبي الترع

ومن الطرق الحقيقية الشهيرة بمصر فى الوجه القبلى على البر الشرقى من النيل وادى القصير الكبير الموصل من قنا الى القصير وقد تقدم فى الكلام على القصير

ومنها طريق يتوجه من قنا متجها نحو الشمال الغربى للذهاب الى جبل الزيت

ومنها على الشاطئ الغربى من النيل عدة طرق تصل من اسنا وفرشوط واسيوط الى الواحة الخارجة وتقدم فى الكلام على الواحات بملة طرق توصل اليها من بنى عدى وغيرها

ومنها فى الوجه البحرى على الشاطئ الغربى من النيل طريقان يوصلان الى واحة سيوة الاول من الجيزة والثانى من قرية طرانة

وعلى الشاطئ الشرقى من النيل طرق يسهل بها سلوك القوافل التى تسير من القاهرة الى بلبيس والى الصالحيه

وفى مدة فيضان النيل تستعمل الجسور والسدود استعمال الطرق فيما بين القرى

فصل

فى الكلام على التجارة

التجارة فرع من الصنائع كثير الاهمية الغرض منه شراء الشئ لاجل بيعه بالثانى وحفظ المحصولات تحت طلب المتعاطين وبيعها متفرقة على حسب الاحتياجات وارسال البضائع الى البلاد القاصية اوجلبها من البلاد البعيدة

والتجارة

والتجارة هى الرابطة بين سائر الصنائع اذ بواسطتها تحضر المواد الابتدائية والآلات وتوزع محصولات الاراضى والمعادن والمعامل

واعانة التجارة على الصنائع ضرورية بحيث يقال انه لا يتأتى وجود الصنائع الا بالتجارة

وكما ان التجارة رابطة بين الصنائع هى أيضا رابطة بين الامم وهى اصل قوى فى التمدن وواسطة فى دوام المواصلة والمخالطة واتحاد الافكار بين الناس وازالة البغضاء والكراهية والاوهام الفاسدة من بينهم ونشر المنافع العمومية والاراء الخيرية بين الامم بعضها مع بعض

ولنا فى ذلك مثل واضح للعيان وهو المخالطات التى تنمو كل يوم بين اهل المشرق والمغرب أى ما بين أهل اوروبا واهل بلاد الشرق فانها اعانت على تهذيب العوائد القديمة وابطال الاوهام السالفة الناشئة عن التعصبات المذهبية

الا ترى الآن الى الشركات التجارية المركبة من اصحاب الطباع التى كانت من قبل متنافرة متباينة

ولقد منحنا كل من افندينا الكبير ونجله ابراهيم وحفيده افندينا الخديوى الفخيم من مزايا التمدن الناتج من المخالطات التجارية بين المشرق والمغرب ما يذكر ويشكر

فصل

فى تجارة مصر

لم يعرف اقليم على وجه الارض من قديم العصر منافع التجارة وفضائلها احسن من مصر

ولم يكن غرض الفراعنة المصريين من حفر الترع الكثيرة العدد فى المديريات المختلفة من الخطة المصرية مجرد نشر الخصوبة على الارض مع مياه النيل بل كان غرضهم بها مع ذلك تسهيل نقل محصولات المملكة من طرفها الى الطرف الآخر

وكانت هذه الفراعنة جعلت اسواقا عامة فى كل من الجهة القبلية والجهة

البحرية لاجل ترويج التجارة فكان يتيسر لكل انسان ان يجلب البهائم لاشغاله وصنعته وذلك للوصول الى اجتماع سكان الاقاليم المتباعدة بعضهم مع بعض

وكانت كافة الامة بذلك متمتعة بمحصولات جميع المملكة بسبب ما يحصل بينهم من البيع والشراء والاخذ والعطاء

ولم تقتصر مصر على هذه التجارة الداخلية بل كان لها أيضا ارتباطات ومخابرات تجارية مع الامم المجاورة لها

ولما دخل معظم بلاد آسيا تحت حكم المصريين وافتتحوا بوغازات الخليج العربي وبحر الهند بواسطة السفن البحرية التي ارسلها الملك السكبيرسيزوستريس الشهير أخذت تجارة مصر في الازدياد وكثرة النمو وانتشرت في البلاد البعيدة من بلاد العرب والهند وسائر ممالك آسيا

وكانت وقتئذ الاساطيل البحرية المصرية اعظم واقوى من سائر أساطيل ممالك الدنيا بتمامها وكانت مصر اغنى مملكة على وجه الارض

وفي مدة حكم البطالسة لم تزل تجارتها في غاية من الاتساع حيث جلبت هذه الملوك الى الاسكندرية تجار بلاد اليونان والشام لما والوا عليهم من الافضال والاكرام

ولم تكن قوتها البحرية حينئذ في البحر الاحمر وبحر الهند فقط بل كانت أيضا في البحر الابيض المتوسط

وفي القرون المتوسطة استولى البنادقة والجنويزيون على تجارة الهند ونزعوها من مصر وقاموا مقامهم في ذلك بحيث أمكنهم كفاية أوروبا بتمامها من محصولات آسيا وافريقية

ولما افتتح اهل بلاد البرتغال طريقا جديدا للهند وهو طريق رأس عشم الخير تلاشت تجارة الهند من طريق مصر واضمحلت وهذا هو السبب الذي ينبغي ان ينسب اليه كساد التجارة بمصر في ذاك العصر لا ما يقال من قلة اعتناء ملوك الاسلام اذ الواقع بخلافه فان هؤلاء الملوك قد ساعدوا على انتشار هذا الفرع الذي هو منبع الغنى الاتساني

ومن

ومن المحقق ان التجارة بمصر كانت قد اعتراها الكساد مدة مديدة من الزمن أيام سلطنة المماليك البحرية فاضمحلت البلاد وساءت احوال العباد ثم انتعشت وتخلصت من اضمحلالها بهمة افندينا الكبير محمد علي الذي اجتهد في اصلاح احوالها حتى اصبحت مشرقة بادية النضارة تعد من البلاد الكثيرة التجارة

وكان هذا الهمام الجليل حين استولى على هذه البلاد تأمل بغاية من الدقة فيما تحتاج اليه فعرف ان الزراعة والتجارة هما الاصلان الاوليان لسعادة الامة فأخذ من ذلك الوقت في التدابير اللازمة للحصول على زيادة وسائط الخصوبة في مملكته التي كانت فيما سبق غاية في ذلك ولكنه اضطر اذ ذاك الى ان ينفذ جميع مقاصده معافى حكومة بلدة كانت عاطلة من الحكم مدة سنين عديدة ولزم عليه أيضا ان يعيد الفلاحين الى أراضيهم التي كانوا تركوها بسبب المظالم التي جبرتهم على ذلك وان يردهم للاشتغال بالاشغال التي تركوها منذ مدة مديدة

وبمادبره من التدابير الادارية عادت الاشغال الى مجراها وتكاثرت اسباب سعادة البلدة وبهممه العالية ونفقاته الوافية جرت الاف من المراكب في اسرع وقت في النيل والترع ونقلت المحصولات (١) الزراعية الى سواحل البحر الابيض المتوسط وكان قد بنى فيها عدة مخازن للبضائع المعدة للبلاد الاجنبية

وبهمم هذا البطل تزينت الزراعة بعدة محصولات كانت مجهولة لغاية ذلك الوقت كالقطن والنيلة وغيرهما وقد اتسعت التجارة بتصدير البضائع الى الخارج اتساعا عظيما واظهرت البلدة ما كانت تخفيه في وسط ارضها من الكنوز العظيمة

وصارت غلالها الكثيرة وقطنها وارزها ومحصولاتها من كل صنف تجلب لها نقود من يتعاطى التجارة معها من الامم وانتشرت ثروة ارضها باتحاد الزراعة مع التجارة والصناعة خصوصا من انشاء سكك الحديد بها

وحصل ما تراه الآن من مزيد الاتساع في اشغال سكك الحديد بعناية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وقد ساعدت هذه السكك الحديدية كل المساعدة على انتشار سعادة البلاد

---

(١) المحصول مصدر الحصول يقع موقع اسم الفاعل بمعنى الحاصل كما هنا ومنه قولهم هذا محصول كلامه أي حاصله

وحيث فهم الجناب الخديوى ان حرية التجارة بين الملل تكثر المحصولات وتزيد المبادلات والمواصلات بين الامم وارتباطات بعضها ببعض بواسطة مصالحها ومنافعها وتنشر المعارف بينهم وتؤكد مادة السلم وتقدم التمدن الحسى والمعنوى بادر من اول تقليده بالخديوية المصرية بان يذل جميع وسائل التسهيل الممكنة للتجار حتى وصلت تجارة مصر الى درجة زيادة لم يعهد مثلها فى تواريخها الا قليلا

فصـــــل

فى التجارات الصادرة والواردة

اذا باعت بلدة محصولاتها لبلدة أخرى فالتجارة الخارجة من تلك البلدة تسمى بالتجارة الصادرة والتجارة الداخلة اليها تسمى بالتجارة الواردة وتوضيح ذلك بطريق التمثيل ان الديار المصرية اذا باعت قطنها الى انكلترة كانت تلك التجارة صادرة بالنسبة لديار مصر وواردة بالنسبة الى انكلترة

ومن اهم اصناف تجارة مصر الصادرة القمح والشعير والفول والذرة والعدس والحمص والبسلة والترمس والارز والقطن وبزوره والكتان والصوف والسكر والتمر وسن الفيل والصمغ المتنوع وريش النعام والنطرون والافيون والعصفر والجلود والحصر وكذلك اقمشة مختلفة مما يصنع فى اسيوط والفيوم ومنوف ودمياط وغيرها والبلد تصنع فى ملوى ومنفلوط وبعض اقمشة من الحرير كالقطنى والشاهى وغير ذلك

ومن أهم اصناف تجارة مصر الواردة الجوخ والحرير والطرابيش والبسط وخشب العمارات وحطب الحريق والاسفيداج والعنبر والنقل والاشربة والبن والصابون والدخان والورق وانواع الشمع والبلور والزجاج واللؤلؤ والماس والياقوت وغيرها من الاحجار الثمينة والنحاس والقصدير والصفيح والحديد والصلب وخيطان الذهب المعروفة بالتلى والسكاكين والسلاح ومنسوجات الحرير والصوف والقطن وغير ذلك

ويأتى الى بلاد الحكومة المصرية كل سنة جملة قوافل باصناف من المتجر تستبدل بغيرها

بغيرها فمن ذلك قافلة دارفور وقد تقدم ذكرها فى الكلام على الواحات

ومنها قافلة الحبش تأتى من مركز بلاد الحبشة الى مدينة كسلة باقليم التاكة فى سودان مصر ويأتى معها من اصناف التجارة بن حبشى وشمع اصفر وعسل نحل وزبيب ولبان وزباد وتمر هندى وصمغ ونطرون وجلود وخرتيت وسن فيل وثوم حبشى وجوز طيب مستطيل وتستبدل هذه الاصناف بغيرها من تجارة القطر المصرى

ومنها قافلة فزان تأتى من بلاد المغرب زمن الحج باصناف تجارية غالبها من الصوف كالبرانس والبطانيات والشيلان المصبوغة باللون الاحمر ومن المداسات المعروفة بالبلغ وكذا الطرابيش والبلح السلطانى والعجوة الخالية من النوى وقليل من عطر الورد والفل والاترج والبرتقال وعطر البيرجاموت المعروف بعطر البرتقال المرسينى فيبيع كل احد ما معه بمصر و يمضون الى الحجاز للحج وعند رجوعهم لمصر يشترون عقاقير واقمشة يبيعونها ببلادهم

وكذلك يحصل من الذين يأتون من بلاد القرمان والاناطولى والروم ايلى واستانبول فيبيعون تجارتهم بالاسكندرية والقاهرة قبل ذهابهم الى الحجاز ومن بضائعهم البسط المشرقية واقمشة من الحرير وتراكيب من الكهربا لعيدان الدخان وشيبة ومحلب ودخان وتنباك ومصطكى ومجوزة وسحلب وقرمز وعفص وازرار ورد وقرالدين وسماق وفستق وحبة خضراء وصابون ونحو ذلك وعند رجوعهم يأخذون من مصر اصنافا يبيعونها ببلادهم كالتمر الهندى والصمغ والبن والسكر والتمر واقمشة من مصنوعات القطر المصرى وعقاقير مما يأتى من بلاد الهند وبلاد العرب

ومن منذ عشرين سنة كان مبلغ التجارة الواردة لمصر فى السنة الواحدة يبلغ قيمته ٢١٤١٢٥٢ جنيها مصريا ومبلغ التجارة الصادرة يساوى مقدار ٤٥٩٠٨٢٣ جنيها مصريا

وفى سنة ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ) بلغ مقدار الوارد ٥١١٣٢٣٠ جنيها ومقدار الصادر ١٢٩٨٤٧٢١ جنيها مصريا

وفى سنة ١٨٧٣ م (١٢٨٩ هـ) كان مقدار الوارد اليها ٥٩٠٢٩١٤ جنيها ومقدار الصادر منها ١٣٣٤٣٢٣٩

فصـــل

فى الصنائع والفنون

الصناعة هى العمل الناشئ عن مجموع الشغل وسائر آلات التحصيل وبعبارة اخرى هى مجموع فروع العمل الانسانى

فالعمل هو السبب الاصلى للصنائع فان الانسان يلزمه لبلوغ مراده ان يشتغل اما بالعقل او بالجسم ويكون ذلك بواسطة آلات متنوعة بعضها حادث له عن مجرد الخلقة الالهية كالبحار والانهار والرياح والقوة المثمرة الحاصلة من الارض المتزرعة وبعضها ناشئ عن صناعته كالابنية والعمارات والمواد الاولية والآلات والدواليب (الماكنات) والنقود اعنى رؤس الاموال ونحو ذلك

وهذه الآلات لا يتحصل منها شئ الا اذا كانت متحركة بالانسان اعنى بالروح المحوك لها من قواه العقلية او المادية

فضرورة الغطاء والكسوة والوقاية من الحر والبرد والحصول على لوازم الحياة نشأ عنه زراعة الارض واستخراج المعادن واستعمال المحاجر واشتغل بذلك جزء من الاهالى وجزء آخر منهم اشتغل بصناعة محصولات الارض واستبدل شغله بشغل القسم الاول

وساعده فى هذا الاستبدال جزء ثالث من الاهالى صار واسطة بين الجزئين واشتغل خصوصا بتوزيع المحصولات الزراعية والمحصولات الصناعية ونقلها من ايدى المحصلين لها الى ايدى المتعاطين لها

ومن الناس طبقة عظيمة غير الطوائف المذكورة تشتغل بالعلم والتعليم والادب ووظائف الحكومة والطب والفنون المستظرفة وغير ذلك وتبذل نتائج شغلها او خدمها الى الطوائف المتقدم ذكرها وهى أى الطوائف المتقدمة الذكر تدفع لها قيمة ذلك بمحصولاتها الزراعية او الصناعية

فالصناعة ثلاثة انواع (الصناعة الزراعية) وهى الزراعة او الفلاحة و(الصناعة

و(الصناعة العملية) وهى الحقيقية و(الصناعة التجارية) وهى التجارة

فاما الصناعة الزراعية فهى اهم الجميع وهى تشتمل على مجموع فنون مختلفة متنوعة يدخل اغلبها فى طبقة الفنون العملية لانها تشتمل على مجموع الاشغال الضرورية لزراعة الارض واصلاحها مثل عزقها وتصفية المياه منها وتسويتها وغير ذلك وتشتمل ايضا اشغال الزراعة الاصلية كبذر التقاوى فى الارض والحراثة والحصاد والاشغال اللازمة لحفظ المحصولات وترتيبها لاجل بيعها والاشغال المتعلقة بتربية الحيوانات وتنميتها وبتجهيز ما يتحصل منها كاللبن والسمن والجبن والصوف والوبر وغير ذلك

واما الصناعة العملية فتشتمل كل الاشغال التى تجرى على المواد الابتدائية وان لم تعمل الا لقصد الاستعمال

واما الصناعة التجارية فتشتمل جميع الاشغال التى القصد بها بيع الشئ بعد شرائه بدون ان يعمل فيه عمل سوى نقله وتجزيئه حتى يتيسر لمشتريه ان ينتفع بالمقدار اللازم له منه وفى المحل الموافق له وجود هذا الشئ فيه

ولا شك فى ان ما حصل بهذا العصر الاخير فى هذه الديار من كثرة مخالطة الامم الاجنبية والاستحداث من الماكنات البخارية والآلات الجديدة الجيدة والمعامل والمصانع اوجب لاهل هذه الجهة مزيد التنبه والترقى فى الصنائع والاحوال التمدنية على منوال غيرهم من الامم المتمدنة فتقدموا فى اشغال العمارات وغيرها من سائر المصنوعات الآدمية فترى منهم الآن أسطاوات مهرة من الحدادين والبرادين والخراطين والنجارين ونحوهم يصنعون مصنوعاتهم أحسن وأجود مما كانت تصنع وترى منهم فى الفابريقات والترسانات أسطاوات ماهرين حذاقا يديرون اشغالهم بانفسهم كصناع المدافع والبنادق والاسلحة البيضاء كالسيوف ونحوها وتصنع بايديهم فى مسابك الحديد والمعامل الكبيرة مصنوعات عظيمة وماكنات وآلات للسفن البخارية وعربات متقنة وأجيدت صناعة عمل الاقمشة من القطن والكتان والحرير وتجهيزا لنيلة وتقطير الارواح وتجهيز الزيوت وترويقها وتبييض شمع العسل وتكرير السكر وملح البارود وصناعة البارود والورق والطباعة والتجليد والصباغة والطلاء وعمل الاوانى المتنوعة الى غير ذلك

فصـــل

فى المصانع والمعامل المصريه

تنقسم المصانع والمعامل المصرية الى قسمين الاول المصانع والمعامل المملوكة للحكومة المصرية والدوائر السنية الثانى المصانع والمعامل الخصوصية التى فى ملك الاهالى

الكلام على المصانع والمعامل المملوكة للحكومة المصرية والدوائر السنية

منها معامل السكر البخارية وهى ملك الجناب الخديوى وعددها اثنان وعشرون منها ٣ بمديرية اسنا و ١ بمديرية أسيوط و ٣ فى مديرية قنا و ٣ فى مديرية الفيوم و ١ فى مديرية بنى سويف و ١٢ فى مديرية المنية ويتحصل منها نحو ٣٣٥٠٠٠٠ قنطار من السكر ويمكن زيادة هذه الكمية عند اللزوم مقادير كثيرة جدا

ومنها المطبعة الخديوية ببولاق وهى ملك سعادة ابراهيم باشا نجل الجناب الخديوى ويطبع بها فى السنة الواحدة اكثر من ثلاثة ملايين من الملازم واكثر من مليونين من تذاكر سكك الحديد ويتبع هذه المطبعة ورشة مطبعة حجر ومعمل الورق وهى الكاغدخانة الخديوية يشتغل بها ٢٢٠ من العمال ويتحصل منها فى السنة الواحدة ٦٧٠٠٠ رزمة ورق تقريبا و ١٣٠٠٠ ظرف اما ورشة التجليد وعمل المقوّات فيتحصل منها فى السنة ٢٢٠٠٠ دفتر و ١٧٠٠٠ جلد كتاب ومالم يستعمل فى البلدة مما يصنع بها ينقل الى الحجاز وبلاد الهند وغيرها

ومنها معمل السلاح بالاسكندرية يستعمل فيه فى السنة مايبلغ ٤٣٠٠٠ أقة مسبوك اومطروق

ومنها ورشة البحرية بالاسكندرية فيها ٦٠٠ من العمال

ومنها ورشة الحوض المرصود وورشة العمليات ببولاق المعدتان لصب المدافع وسبكها وغير ذلك يستعمل فيها ٢٠٠٠٠ اقة من معادن مختلفة فى السنة الواحدة

ومنها

ومنها المدبغة بالاسكندرية يصنع بها فى السنة الواحدة ٣٢٠٠٠ جلد

ومنها ورشة السروجية بمصر القاهرة المملوكة للحكومة يستعمل فيها ٥٥٠٠ جلد فى السنة الواحدة

ومنها معملا القماش والجوخ ببولاق وشبرى فيهما ١٤٣٨ من العمال ويصنع فيهما فى السنة الواحدة ما قيمته ٦٠٠٠ كيسه

ومنها معمل الطرابيش والبطانيات بفوّة فيه ١٧٤ من العمال ويصنع فيه فى السنة الواحدة ٤٨٠٠ طربوش و ٩٠٠٠ بطانية ويبلغ مجموع قيمة الصنفين ١٧٠٠ كيسة

وللحكومة ببولاق والاسكندرية فابريقتان يصنع فيهما ما يلزم للعسكر من الخبز والبقسماط فيصنع فيهما فى السنة الواحدة ١١٠٠٠٠ أردب من الدقيق

الكلام على المصانع والمعامل الخصوصية

المصانع ومعامل الشمع ومعامل العطريات الاهلية يوجد بها ٦٦٨٠ صانعا والمعامل التى تصنع بها المأكولات يوجد بها ٣٨٠٠ نفس وادوات اللبس والفرش والمنسوجات يشتغل بها ٢٨٣٢٠ نفسا والمدابغ وورش الجلود يشتغل بها ٦٨٥٠ نفسا والمشتغلون فى الخشب والقش ١٧٠٠٠ نفس والمشتغلون فى الحجر ٦٠٠ نفس ومطابع الحروف والحجر يشتغل بها ٦٦٠ نفسا

فصل

فى الجيش

ليست المملكة الا عبارة عن شركة او جمعية كبيرة الغرض منها الانتفاع بارض كبيرة او صغيرة والاعضاء التى تتركب منها هذه الجمعية تؤدى عدة وظائف ترجع كلها الى غرض عام واحد وهو النفع العمومى ولكن لاجل بقاء هذه الجمعية يلزم ان تكون جميع اراضى الوطن محفوظة من خطر الغارات الاجنبية

ثم كل عضو من اعضاء هذه الجمعية يحتاج مع ذلك لان يتمتع بضمان الاطمئنان فى الحال والاستبقال ويتحقق من عدم حصول تشويش له من عدوّ داخلى او صائل أجنبى ليتمكن من قضاء ما يخصه من الاشغال مع راحة السر وفراغ البال وفى ذلك بالحقيقة

تحصر وظيفة الجيش فانه فى الداخل يكون سببا فى وجود النظام والراحة والاطمئنان فان أتى عدو من الخارج يتوجه لمقابلته ودفعه عن الاوطان

فالجيش عبارة عن اجتماع جميع قوى المملكة

وتنقسم الجيوش فى البلاد البحرية الى نوعين الجيوش البرية والجيوش البحرية

أما الجيوش البرية فهى عبارة عن مجموع الجنود المعدة للمحاربة فى البر والجيوش البحرية عبارة عن مجموع عدد كثيرا وقليل من السفائن الحربية تحمل جماعة من العسكر لحرب مراكب العدو وسائر قواه

وليست ضرورة الجيش ومنفعته لمجرد المحاماة عن الوطن فقط بل له غير ذلك مزية معنوية فى غاية من الاهمية فانه يساعد مساعدة لا مزيد عليها فى تهذيب الامة وتأديب العامة اذ ليس هو الا مدرسة كبيرة يأتى اليها جزء عظيم وجم غفير من الامة لتعلم الترتيب والضبط والانقياد والانتظام

وكانت العسكرية فى مدة حكم الفراعنة اول رتبة من رتب الامة واعظم فرقة من فرق الملة وكان منوطا بها المحاماة عن المملكة وحراستها كما ان تعليم الامة وتهذيبها كان منوطا بجماعة الكهنة وكان بقية الناس من الرتبة الثالثة اعنى الفلاحين وأرباب الصنائع يتعاطون الاشغال المفيدة اللازمة لمعاش الجميع ومصالحهم بحسب تمدنهم الذى كان وقتئذ فى غاية التقدم

وكانت الخدمة العسكرية بمقتضى القانون اذ ذاك موكولة لطائفة من الامة لها بموجب ذلك القانون رواتب أرضية ميراثية فى نظير خدمتها

وكان قدماء عقلاء المصريين اختاروا اعطاء الاراضى للعسكر لما رأوا من انه انما يلزم ان يؤتمن على المحاماة عن الارض من كان له فيها حظ

وكانت الاراضى العسكرية معفاة من سائر المطاليب الميرية وكان كل عسكرى يمتلك قطعة من الارض تبلغ تقريبا ستة فدادين لتعيش عائلته

وكانوا يعطون لكل عسكرى لاجل قوته فى اليوم الواحد مقدار كيلو جرامين ونصف من الخبز وكيلو جرام واحد من اللحم

أما العدد الحقيقى للجيش فانه كان فى مصر زمن هيرودوت يزيد عن ٤٢٠٠٠٠ نفس

ولكن مما يلزم التنبيه عليه هنا ان مصر فى ذلك العصر كانت تحت غارات

مهولة

مهولة وان سعادتها كانت قد نقصت نقصانا محسوسا وألت الى الزوال واشرفت على الاضمحلال

اما فى زمن جلالتها وعلو شأنها كمدة حكم ملوك العائلة الثامنة عشرة فكان عدد الطبقة العسكرية اكبر من ذلك جدا فانها كانت فى الاول على ما يقال تزيد عن ٦٠٠٠٠٠ ستمائة الف من المشاة و ٢٤٠٠٠ من الخيالة و ٢٧٠٠٠ من من العربات المسلحة للحرب

ولقد زاد هذا العدد ايضا زيادة هائلة مدة حكم سيز وستريس الاكبر

وهذا الملك الفاتح الكبير كان ادخل تحت طاعته بلاد النوبة والحبش وسنار فى افريقية واستولى من بلاد آسيا على بلاد العرب والشام ومملكتى بابل ونينوى وقطعة كبيرة من آسيا الصغرى المعروفة ببلاد الاناطول والممالك التى بعد ذلك ببلاد فارس وجزيرة قبرس وعدة جزائر أخر من جزائر الارخبيل ولا شئ يساوى هذا الاقتدار ولا يضاهى هذه الرفعة والافتخار

لكن مصر بعد ذلك اخذت فى الاضمحلال تحت حكم خلفائه الوارثين لملكه

وأخربها الامم المتوحشون الذين افتتحوها واصاب المصريين منهم مصائب كبيرة ونوائب كثيرة

والغيت الجيوش الاهلية بالكلية واستبدلت بالجنود الاجنبية وقوانينها العسكرية

والحاصل انه فى مدة استيلاء العجم واليونان والرومانيين والعرب والايوبيين والمماليك على مصر لم يحمل قط مصرى سلاحا للمحاماة عن وطنه وبلده

بل كانت جيوش هؤلاء الفاتحين هى التى تؤدى الوظائف العسكرية واستمر هذا الحال الى حكم افندينا الكبير محمد على المرحوم فجدد جيشا منتظما من الاهالى المصريين وجرى الحال الى اليوم على هذا المنوال

فصل

فى ذكر الجيوش المصرية على عهد المرحوم محمد على

قبل حكومة افندينا المشار اليه فى مصر كانت هذه البلاد عديمة الضبط والترتيب وكانت العساكر الموجودة وقتئذ عديمة النظام عاتية ظالمة للاهالى ولم يكن ينقطع من

بين رؤسائهم الشقاق والفتن والغيرة فكان ذلك يشغلهم عن الالتفات الى ضبط البلاد ورعاية مصالحها وهكذا القوة العسكرية اللازمة للحكومة كانت كثيرة التغيير والانقلاب

فلما حضر المرحوم محمد على الى مصر مع من حضر من طرف الدولة العلية العثمانية لقتال من بقى فى مصر اذذاك من جند الفرنساوية رأى الجيوش الاوروبية مرتبة منتظمة انتظاما لم يكن معهودا عند المشرقيين فلما رأى هذا البطل المتبصر تلك الجنود المطيعة المنقادة وما هى عليه من كمال الاتحاد وحسن الاتفاق وما يترتب على اتفاقها واتحادها من ازدياد قواها عن أصلها عشر مرات حصل له ما لا مزيد عليه من التعجب واخذت هذه الحالة تتمكن فى نفسه يوما فيوما وذلك بما شاهده من العجز وعدم المقدرة من جيوش عديمة النظام قليلة الطاعة للاحكام

ففهم حالا ان الطريقة الوحيدة لترتيب نظام مستمر ولايقاظ طبع الامة هى تجديد جيش منتظم

وتحير فى اجراء هذا التصميم زمنا طويلا حيث كان عليه ان يخترق عدة موانع مهمة اصل منشأها اوهام متمكنة فى نفوس الامة

والحاصل انه أخذ فى اجراء ما نوى عليه واستحضر جملة ضباط فرنساوية وطليانية غمرهم باحسانه وكلفهم بان يعلموا رعاياه القوانين النظامية واستعمال الاسلحة والطرق والحركات العسكريه

ولاجل تتميم هذا التنظيم وتحقيق دوامه اسس مدارس خصوصية للمشاة والخيالة والطوبجية وبنى فى القاهرة معامل ومسابك لعمل الاسلحة

ولمعرفة ما يمكن جمعه بمصر من الجيوش يكفى ان يقال ان عدد الجيوش المنتظمة فى سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ ﻫ) كان ١٤٨٠٠٠ وان عدد الجيوش الغير المنتظمة وعساكر الرديف كان ١٠٠٠٠٠ وذلك خلاف العساكر البحرية وما يجمع من قبائل العربان الرحالة

فصل

فى القوى البحريه

حيث كانت مصر خالية عن الاخشاب والمواد اللازمة لعمارة السفن اضطر المرحوم

المرحوم محمد على المشار اليه الى ان جاب لها ذلك من الخارج ولم يبال بما كلفه ما يحتاج اليه الحال فى ذلك من المشقة والمصاريف الزائدة فانشأ جملة من السفن فى ترسانة الاسكندرية واشترى جملة من الخارج فحصل عنده بذلك عمارة بحرية (دونتما) اعظم من العمارات البحرية التى لبعض الممالك الاوروبية

فكان فى مينا الاسكندرية سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ هـ) أكثر من ستين سفينة حربية فيها عشرون ألف بحرى

ولم يسبق قط لمصر فى البحر الابيض المتوسط قوة بحرية مهيبة مثل هذه من قديم الزمان الى ذلك الاوان

وهذه كانت حالة الجيوش المصرية التى ذاع صيتها وملأ بقاع المشرق والمغرب وذلك قبل مشارطة سنة ١٨٤١ م (١٢٥٧ هـ)

وبمقتضى المعاهدة المذكورة صار توارث الخديوية المصرية فى ذرية افندينا محمد على المشار اليه وتعيين عدد الجيوش المصرية فى ١٨٠٠٠ فى مدة الصلح مع جواز زيادة هذا العدد فى وقت الحرب بالنسبة لما تقتضيه الاحوال

ثم رخص فى أيام افندينا الخديو المفخم فى تقليل القوة العسكرية وتكثيرها على حسب اللزم من غير تحديد ولا تعيين مقدار

وذلك بموجب الفرمان السلطانى الصادر فى ١٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ هـ تأييد التوارث الحكومة فى ذرية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وتعديلا لاحكام الاوامر السلطانية السابقه

ومما يلزم التنبيه عليه هنا انه عند تفويض الحكومة المصرية لافندينا الخديو المعظم كانت الجيوش المصرية ناقصة وقليلة للغاية اذ لم تكن الجيوش فى ذلك الوقت الا عشرة آلاف نفس فزاد عددها وجدد لها تنظيمات مستحسنة فى ترتيبات العساكر وفى أمر جمعها

والجيوش المصرية الموجودة الآن فى غاية من المهارة العسكرية ومعرفة التعليمات الجهادية وضباطهم أصحاب معارف ودراية فى التعليم متخرجون من المدارس

فصل

فى التعليم على العموم

من الضرورى لكمال الانسان شيئان وهما التربية والتعليم

اما الاول فالمراد به ما يختص بالامور الادبية كسلوك الانسان وتهذيب اخلاقه

واما الثانى فالمقصد به تقدم الانسان فيما يختص بالامور العقليه

وبالتعليم يحصل الانسان على كل من الامرين

والتعليم على ثلاثة أنواع التعليم المنزلى والتعليم الخصوصى والتعليم العمومى

فاما التعليم المنزلى فهو الذى يحصل للاطفال من اهلهم وأقاربهم وهم فى حضانة اهليهم

واما التعليم الخصوصى فهو الذى يكون فى وسط العائلة بواسطة معلمين خصوصيين

وأما التعليم العمومى فهو الذى يكون بالمدارس ومحلات التعليم العمومية التى تكون ادارتها من طرف الآحاد اومن طرف الدولة

ومن مصلحة الدولة والواجب عليها ان تنشر التعليم بين الامة لاسيما التعليم الابتدائى للذين لا يمكنهم تحمل المصاريف اللازمة لذلك و يلزمها أيضا بذل المصاريف اللازمة للمدارس العلمية العالية التى بواسطتها يحصل تقدم العلوم والمعارف

فصل

فى التعليم بمصر

كانت مصر فيما سبق مهد العلوم والفنون ولا ريب فى ان بقايا الآثار العظيمة المنتشرة فى ارضها تدل دلالة واضحة على ان ما كان لها من العظم فى سابق الزمان كان ثمرة فرط تقدمها فى التمدن وعلى ان المصريين من قديم الايام كان لهم مالا مزيد عليه من التقدم البارع فى جميع فروع العلوم والصنائع

ومن مصر انتشرت جميع الاشعة التمدنية التى أنارت بلاد اليونان ثم سرت الى الرومانيين ومنهم انتشرت على جميع الملل والامم المتمدنة فى الايام الحاضره

وكانت طائفة الكهنة اعنى امناء الديانة هى التى تتولى تعليم الامة فى مدة حكم الفراعنه

وكانت هذه الطوائف تمارس جميع العلوم والفنون حتى صيرت تقريبا جميع العلوم

الى درجة عالية عظيمة جدا من الانتشار

وكان الكهنة المذكورون على غاية من المهارة والمعرفة فى العلوم الرياضية فان ترع الرى الكثيرة العدد التى هى الطرق العظيمة لتوزيع مياه النيل فى جميع الغيطان وما نراه من الآثار العجيبة خصوصا الاهرام التى لم تزل حتى الآن قائمة بعد ألوف من الاعوام يستشهد بها استشهادا عظيما على ما كانت وصلت اليه هذه العلوم فى قديم الايام من درجات الكمال والتمام

وكانت الكهنة أيضا تعلم الطب والجراحة وكان كل طبيب يختص بتعلم نوع من الامراض لاجل اتقان معرفته والوصول الى حسن مداواته

ومما ينبغى ان نذكره هنا ما كان جاريا من النظامات الصحية مادة تصبير الاجسام الميتة وكان الغرض من هذا العمل الاحتراس من عفونة المواد الحيوانية

وكانت المياه فى زمن زيادة النيل تدخل فى المقابر وتحمل منها مواد سمية وتنشر الوباء بكل محل

وفى المعابد المصرية كان يدرس أيضا بالخصوص وغاية الكمال غير ذلك من العلوم الصحيحة

وكانت الكهنة هم الفلكيون وكانت اسطحة المعابد المتسعة مستعملة عندهم لرصد الكواكب

ومن المحقق ان المصريين رصدوا مع المواظبة والدقة ترتيب نظام الحوادث السماوية وعرفوه بكل التدقيق والتحقيق الذى تقتضيه استعمالات الجمعية العمومية

وتأويل أسباب طول الايام وقصرها واحوال القمر والكسوف والحركات الظاهرية للكواكب والبحث عن جميع الاصول الفلكية الاصلية كل ذلك كان يتركب منه علم حقيقى مستعمل لاجل النفع العمومى

وقد اخترعوا ترتيب منطقة البروج من قديم الزمان والمصريون هم الذين رتبوا الزيج الاهلى

وكانت السنة مركبة من ٣٦٥ يوما منقسمة الى ١٢ شهرا كل منها ٣٠

يوما ملحقة بخمسة أيام متممة اوستة (وهى المعروفة بايام النسئ)

وكان يوجد من ذلك الوقت تقسيم الاشهر الى أسابيع كل اسبوع عبارة عن سبعة أيام وذلك من اقدم العوائد التمدنية المستعملة من قديم الزمان

وتقسيم الازمان على هذا الوجه الذى رتبه قدماء المصريين غلب على سائر الطرق العلمية وهو المستعمل لغاية الآن

وكان عقلاء اليونان القدماء الذين ملأوا البقاع بشهرتهم وعلمهم تلاميذ قدماء المصريين مثل أبودوكس وسولون وافلاطون وغيرهم من اليونان فانهم تعلموا بمدرسة هليوبوليس اى (عين شمس) وهى المطريه

وكانت مصر أيضا مدة حكم البطالسة منبع العلوم والفنون

ولما تحقق الملك بطليموس سوتير وكان من اهل العلوم والآداب ان الفنون والآداب سبب لسعادة الممالك وثروتها ساعد فى انتشار العلوم وتوسيع دائرتها واسس مدرسة الاسكندرية الشهيرة وغرس فيها جميع العلوم مثل القسموغرافيا والعلوم الرياضية والتاريخ الطبيعى وعلوم الطب والفلسفة

وبطليموس سوتير هذا هو الذى انشأ كتبخانة الاسكندرية الشهيرة وتقدم الكلام عليها عند التكلم على مدينة الاسكندرية

وأما العرب فهم الذين اشهروا التمدن فى القرون الوسطى فانهم بعد ان افتتحوا ثلاثة ارباع الدنيا المعروفة وقتئذ غرسوا جميع العلوم والفنون فى زمن كانت فيه معدومة فى أوروبا

وما كانت العرب تحل بمحل الا وتركت فيه آثار التمدن

وقد اسس بالقاهرة اول خلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر وهو المعز لدين الله مدرسة كبيرة شهيرة سماها بالازهر وفى الواقع صارت هذه المدرسة اشهر وازهر المدارس ببلاد المشرق

ولقد بقى لها الى يومنا هذا ما كان لها من الشهرة التامة التى هى جديرة بها وقد مر ذكرها

وقد اسس هذا الخليفة أيضا بالقاهرة خزانة كتب كانت تشتمل على أكثر من ثمانية آلاف مجلد فى جميع العلوم والفنون

فصل

فصـــل

فى التعليم العمومى بمصر فى عهد افنديناالكبير محمد على وذريته

كان يوجد مدارس بمصر فى جميع الازمان وكان لبعضها شهرة هى جديرة بها غير ان اكثرها كان قد وقع فى الاضمحلال قبل استيلاء المشار اليه على مصر وحيث فهم هذا البطل الكبير ان سعادة الامم مرتبطة بالعلوم والفنون وعلى حسب تقدمهم فيها اخذ يتدبر و يتفكر فى ان يعيد ما كان لهذه الديار من الشرف والفخار و يرد لها على قدر الامكان جزء امن النور والابهة التى كانت تضيء بهما فى سالف الازمان

فاحضر من أور و بار جالامهرة بارعين فى جميع العلوم والفنون وأسس باستشارتهم عدة مدارس وعمارات لاجل الفنون العسكرية والعلوم الطبية وغيرهما

فاسس اوّلا مدارس ابتدائية فى مدينتى مصر والاسكندرية وفى جميع مراكز المديريات

ثم أنشأ مدارس خصوصية للخيالة والبيادة والطوبجية معدة لان يخرج منها ضباط الجيوش وانشأ أيضا مدرسة للطب والاجزائية ومدرسة للهندسة ومدرسة للطب البيطرى والزراعة ومدرسة عمليات صناعية ومدرسة لانجاله الكرام مع ابناء أمرائه الفخام ومدرسة للبحرية ومدرسة للالسن وكان يبلغ عدد التلامذة الذين يحضرون تلك المدارس نحو ٨٠٠٠ تاميذ تقريبا

وغير ما أسسه بمصر من المدارس انشاء ارسالية تلامذة مصرية بفرنسا كان منها أنجاله الكرام واحفاده العظام

ومن ضمن تلامذة هذه الارساليات نجحت عدة تلامذة وقت ما كان يريده منها من المآرب وخدمت بعدر جوعها من أور وباعدة خدم كبيرة نافعة للوطن والحكومة

وبعد وفاة المرحوم المشار اليه ألغى اغلب تلك المدارس والترتيبات النافعة الى ان اعيدت فى عهد خديوية حفيده افندينا المفخم اسماعيل بن ابراهيم المعظم

فصل

فى الكلام على التعليمات العمومية

فى عهد الحضرة الخديوية الاسماعيلية

محلات التعليمات العمومية هى المكاتب الاهلية الصبيانية والأناثية والمدارس الملكية والمدارس الحربية والمدارس الدينية والمكاتب الاوروبية

الكلام على المكاتب الاهلية الصبيانية والأناثية

تنقسم المكاتب الاهلية الصبيانية الى مكاتب عادية ومكاتب منتظمة مركزية وغير مركزية

فاما المكاتب العادية فهى عبارة عن الكتاتيب المعتادة من قديم الزمان الموجودة فى البنادر والقرى الريفية فى بعض المساجد والاسبلة وغيرها ويعلم فيها القرآن الشريف ويكون بها فى الغالب فقيه وعريف فاكثر وقد لا يكون بها الا الفقيه ويوجد من هذا الصنف فى الديار المصرية باعتبار ما وقع عليه الضبط والتفتيش لغاية سنة ١٢٩٢ هـ بمعرفة ديوان المعارف فوق ٤٦٠٠ مكتب بها من المعلمين فوق ٤٨٠٠ ومن التلامذة فوق ١١١٠٠٠

وانما

واما المكاتب المنتظمة فهى التى يعلم فيها مع القرآن الشريف مبادى اللغة العربية والتركية والحساب والرسم والخط والجغرافية وبعض اللغات الاجنبية كالفرنساوية والانجليزية والنمساوية وهذه المكاتب المنتظمة على نوعين كما ذكر مركزية وغير مركزية

فالمكاتب المنتظمة المركزية وهى الخيرية ايضا هى التى بها تلامذة داخلية يبيتون بداخلها وخارجية يبيتون خارجها

ومن هذا النوع مكتب طنطا ومكتب بنى سويف ومكتب المنية ومكتب أسيوط والمكتب الخيرى بالقاهرة فى النصرية ونظيره بالاسكندرية فى جهة رأس التين وهما المعروفان الآن بلفظ الخيرى ومدرسة العميان فى مرجوش بالقاهرة

ويوجد بكل من هذه المكاتب المنتظمة فى الاقاليم فرقة مقررة لتعلم المساحة

ونفقات المكاتب المركزية المذكورة من المأكل والملبس واجر المعلمين وسائر المستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من التصدقات الخديوية ومالها من الاوقاف الخيرية وانما على أرباب الاقتدار من اهل تلامذتها مصاريف سنوية جزئيه

ومن هذا النوع مدرسة القبة المنشأة فى جهة القبة من طرف الوزير الاكرم دولتلو محمد توفيق باشا المعظم ولى عهد الخديوية المصرية يعلم بها مجانا ما يعلم فى المكاتب المذكورة وجميع نفقاتها من طرف منشئها المشار اليه وقد خصص لها قطعة الى جانبها من الاراضى الزراعية لتعليم تلامذتها الزراعة العمليه

وأما غير المركزية فهى التى ليس بها الا تلامذة خارجية ومن هذا القبيل فى محروسة القاهرة مكتب القربية عند قصبة رضوان ومكتب الجمالية بشارع باب النصر ومكتب باب الشعرية بقرب الشعرانى ومكتبا السلطان مصطفى وقايتباى عند السيدة زينب ومكتبا النحاسين والسلطان قلاون عند النحاسين ومكتب العقادين عند سبيل

العقادين ومكتب الحبانية عند قنطرة سنقر ومكتب الشيخ صالح امام ضريحه ومكتب شيخون بقرب مسجده ومكتب أبي العلا بيولاق ومكتب ام المرحوم عباس باشا عند الصليبه ومكتب خليل اغا بجهة سيدنا الامام الحسين ومكتب حافظ باشا بقرب الخيمية ومن ذلك في الاسكندرية مكتب البوصيري ومكتب راتب باشا

ومن هذه المكاتب المنتظمة تؤخذ التلامذة برغبتهم لمدرسة التجهيزية والمدرسة دار العلوم الخديوية وهي أيضا من المكاتب المنتظمة الاهلية غير المركزية معدة لتجهيز خوجات للمكاتب الاهلية ويعلم فيها تفسير القرآن الشريف والحديث والفقه والعلوم الادبية والحساب والهندسة والكيميا والطبيعة والتاريخ والجغرافية

ويصرف على هذا المدارس الغير المركزية في اجر المعلمين والخدمة وأثمان الادوات التعليمية ونحوها من الاحسانات الخديوية والاوقاف الخيرية واما مأكل تلامذتها وملابسهم فمن طرف اهلهم وعلى ارباب الاقتدار منهم مرتبات جزئية شهرية ولا شئ على الفقراء والمساكين بل لهم مرتب من الخبز يعطى لهم في الغداء احسانا

ويصرف على بعضها كمكاتب راتب باشا وحافظ باشا وخليل أغا وغيرها من طرف اربابها المنشئين لها المنسوبة الى اسمائهم

وأما المكاتب الاناثية فهي المعروفة بمدارس البنات ومن هذا النوع (مدرسة البنات بالسيوفية ومدرسة البنات بالقربية) اما الاولى فهي منشأة من طرف تاج العصمة والتعظيم (چشم افت خانم افندى) ثالثة الحرم الخديوى الفخيم

وكان افتتاحها سنة ١٢٩٠ هجرية ونفقاتها من المآكل والملابس واجر المعلمين والمستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من طرف منشئتها المشار اليها

اليها وبها من المعلمين والمعلمات ١٧ ومن التلميذات ٣٠٠

وأما الثانية فهى منشأة من الاوقاف الخيرية والاعانة الخديوية وكان افتتاحها سنة ١٢٩٣ هـ وبها من المعلمين والمعلمات ٨ ومن التلميذات ١٥٠

وتتعلم التلميذات فى هاتين المدرستين القرآن الشريف والقراءة والاستكتابة والاملاء والحساب وانواع الخياطات واشغال الابرة بالكيفيات الاوروبية والمشرقية وكذلك طبيخ الطعام وغسل الثياب وكيها وغير ذلك من الخدمة المنزلية

وتتعلم تلميذات مدرسة السيوفية مع ذلك اللغة التركية والفرنساوية والرسم والجغرافية وبعضهن يتعلمن ايقاع الالحان الموسيقية على البيانو

فصل

فى الكلام على المدارس الملكية

تنقسم المدارس الملكية الى ابتدائية وتجهيزية وخصوصية

فاما الابتدائية فيعلم فيها ما يعلم بالمكاتب الاهلية المنتظمة ويوجد منها مدرستان احداهما بالقاهرة والاخرى بالاسكندرية

وأما التجهيزية فيعلم فيها العربى والتركى وبعض الالسن الاجنبية كالفرنساوى والانجليزى والنمساوى وكذا الرسم والخطوط والهندسة والحساب والجبر والجغرافية ويوجد منها ايضا مدرستان احداهما بالقاهرة والاخرى بالاسكندرية

وأما الخصوصية فهى (مدرسة المهندسخانة) ويعلم بها كافة العلوم الرياضية مثل الجبريات والميكانيكا والطبيعة والكيميا والوصفيات والاشغال الطبوغرافية والرسومات وبعض اللغات الاجنبية وغير ذلك و (مدرسة المساحة والمحاسبة) ويعلم بها العلوم الرياضية الابتدائية والحسابات القبطيه والرسومات والاشغال الطبوغرافية ولغة من اللغات الاجنبية و (مدرسة الادارة والالسن) وتدرس

بها الشرائع الاسلامية والقوانين المصرية والاوروبية والعربى والتركى والفارسى والفرنساوى والانجليزى والطليانى واللاطينى و (مدرسة الطب والاجزائية) وتدرس بها جميع علوم الطب والاجزائية مثل الجراحة الصغرى والكبرى والطب الشرعى والرمد والتشريح والفيسولوجيا وقانون الصحة والاقرباذين والكيميا والطبيعة وغيرذلك و (مدرسة الولادة) وتدرس بها للبنات الولادة وامراض النساء والتشريح والجراحة والاربطة والحساب والخط والقرآن الشريف و (مدرسة العمليات) ببولاق وتدرس بها الميكانيكا والرسومات وحساب تركيب الآلات وقياسها وصنائع الحديد والنحاس وسبك المعادن وتركيبها والجبريات والهندسة ولغة اجنبية كالفرنساوى اوالانجليزى وتفقات هذه المدارس من المآكل والملابس واجرا المعلمين والمستخدمين واثمان الادوات التعليمية وغيرها كلها من مربوط ديوان المعارف من طرف الحكومة الخديوية وعلى ذوى الميسرة من اهل التلامذة بها مصاريف مقررة بحسب الاقتدار ودرجات اليسار ولاشئ على الفقراء والمساكين وبهذه المدارس من المعلمين نحو ١٣٠ ومن التلامذة نحو ١٣٠٠

فصـــل

فى الكلام على المدارس الحربية

هذه المدارس الحربية تابعة لنظارة ديوان الجهادية ومنها مدرسة (اركان حرب) فيها من التلامذة ٨٧ (ومدرسة الطوبجية) بها من التلامذة ٨٥ (ومدرسة البيادة) تلامذتها ١٨٧ (ومدرسة السوارى) تلامذتها ٦٤ (ومدرسة البحرية) بها من التلامذة ٤٠ ومن الخوجات ٧ ومنها (مدرسة صف الضباط ومدرسة الخطرية) وغيرذلك

فصل

فصـــل

فى الكلام على المدارس الدينية

المراد بالمدارس الدينية هنا المدارس الموجودة فى المساجد لتعليم علوم الدين ولوازمها كما فى الازهر بمصر ومسجد السيد البدوى بطنطا ومسجد الشيخ ابراهيم باشا باسكندرية الى غير ذلك واعظمها واهمها الازهر ويعلم فيه تفسير القرآن المجيد والحديث الشريف ومصطلحه والتوحيد وأصول الفقه والفروع الفقهية على مذهب الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة ويعلم فيه ايضا المنطق وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والعروض والقوافى وبه من المدرسين نحو ٣٢٥ ومن الطلبة نحو ١١٠٠٠

فصـــل

فى مكاتب القبط والامم الاجنبية

يوجد من هذه المكاتب بالديار المصرية ٩٣ فيها من المعلمين نحو ٤٠٠ ومن التلامذة مقدار ٨٩٠٠ منهم قدر ٥٥٠٠ ذكور والباقى أناث ويتعلم بها القراءة والكتابة وبعض اللغات الاجنبية والفنون

جدول اجمالى

بيان المكاتب والمدارس والمعلمين والتلامذة الموجودة بالديار المصرية بموجب الاحصائية العمومية المطبوعة بديوان المعارف سنة ١٢٩٢

	تلامذة	مكاتب ومدارس	خوجات
مدارس ميريه	١٣٨٥	٥٩	١٣٦
مكاتب اهلية منتظمه	٢٩٦٠	٢٤	١٥٣
	٤٣٤٥	٣٣	٢٨٩

تلامذة	مكاتب ومدارس	خوجات	
٤٣٤٥	٣٣	٢٨٩	ماقبله
٠٠٨٨	٠١	٠١٠	مدرسة العميان
٠٤٤٥	٠٢	٠٢٣	مدارس البنات
١٥٣٣٥	٠٣	٤٢٦	الجامع الازهر والجامع الاحمدى وجامع ابراهيم باشا
١١١٨٠٣	٤٦٨٥	٤٨٨١	المكاتب الابتدائية بالاقاليم المصرية
٠٠٨٩٦١	٩٣	٠٤١٧	مدارس القبط والامم الاجنبيه
١٤٠٩٧٧	٤٨١٧	٦٠٤٦	

نسخة جدول

مستخرج من ديوان سكة الحديد سنة ١٢٩٣ هـ

بيان مقادير اطوال السكك الحديدية المصرية المستعملة والجارى بها عملية التركيب وذلك بالميل الانجليزى وهو يساوى بالقدم الانجليزى ٥٢٨٠ وبالمتر ١٦٠٩ وبالجنزير ٨٠ والجنزير الواحد بالقدم ٦٦ وبالمتر ٢٠٫٠٦٤

جملة المسافات

جنزير عدد	ميل عدد	
		مسافات فى الخط المزدوج من القاهرة الى اسكندرية ويعرف بالخط الطوالى وبعض هذه المسافات بمديرية القليوبية وذلك من القاهرة الى الكتف الغربى من قنطرة بنها وبعضها فى الحد المشترك بين مديريتى الغربية والمنوفية وذلك من الكتف المذكور الى قنطرة كفر الزيات والباقى بمديرية البحيرة وهو من كفر العيس الى اسكندرية
٦٠	٩	من محطة القاهرة المحروسة الى محطة قليوب
٦٠	١١	من قليوب الى محطة طوخ الملق
٦٠	٧	من طوخ الى بنها العسل مركز مديرية القليوبية
٧٠	١٣	من بنها الى محطة ديه وبركة السبع
٣٠	١١	من بركة السبع الى طنطا مركز مديرية الغربيه
٠٠	١١	من طنطا الى كفر الزيات
٤٠	٦٥	(نصف المسافة ما بين المحروسة واسكندرية)
٦٠	١٠	من كفر الزيات الى محطة تيه البارود وهى محطة مشتركة بين سكة اسكندرية وسكة الصعيد
٧	١٦	من تيه البارود الى محطة دمنهور البحيرة مركز مديرية البحيرة
٩٣ ٣٧		

جملة مسافات جنزير عدد	جملة مسافات ميل عدد		جنزير عدد	ميل عدد	
٢٧	٩٢	ماقبله			
		من دمنهور الى أبى حمص	٣	١٠	
		من أبى حمص الى محطة كفر الدوار	٢٤	١١	
٥٣	٣٨	من كفر الدوار الى محطة سكندرية انتهاء الخط المزدوج	٢٦	١٧	
٠٠	١٣١	المذكور			

بيان مسافات السكك والفروع الحديدية المتفرعة من الخط المزدوج الطوالى المذكور

مسافات فروع العباسية وقصر النيل المتفرعة من محطة مصر

جنزير عدد	ميل عدد	
٠٠	١٩	مسافات فروع العباسية ومنها فرع الجبل الابيض (قا يتباى) والجبل الاحمر وفرع نقل الزلط اللازم للشوارع
٦٨	٢٣ ٠٤	فروع قصر النيل ومنه الفرع الموصل لنل مصر بجهة بولاق لنقل اخشاب التجار وما يلزم لوابور الغاز وغيره

بيان مسافات سكة بلبيس والمنصورة المتفرعة من الخط الصاعد من اسكندرية الى مصر من عند محطة قليوب

جنزير عدد	ميل عدد	
٤٨	٤	من محطة قليوب التى هى مبتدا السكة المذكورة الى محطة نوا
٦	٧	من محطة نوا الى محطة شبين القناطر
٤٠	١٧	من شبين القناطر الى محطة بلبيس وما بين هذين المحطتين محطة انشاص الرمل
٦٨	١٥٤ ١٤ ٢٩	

الجملة

الجملة مسافات		جنزير عدد	ميل عدد	
٦٨	١٥٤			ماقبله اجمالى
				تابع سكة بلبيس والمنصوره
		جنزير عدد	ميل عدد	
		١٤	٢٩	ماقبله
		٠٠	٦	من بلبيس الى محطة بردين
١٤	٤٢	٠٠	٧	من بردين الى الزقازيق يخرج منها سكة السويس
		٠٠	٨	من محطة الزقازيق الى محطة ههيا
		٠٠	٧	من ههيا الى أبى كبير يخرج منها سكة الصالحية
		٢٠	٩	من أبى كبير الى أبى الشقوق
		٢	٩	من أبى الشقوق الى السنبلاوين
٥٧	٤٦	٣٥	١٣	من السنبلاوين الى المنصورة انتهاء السكة المذكورة
٥٠	٢١			المسافة من أبى كبير الى محطة الصالحية
				مسافات سكة الوادى الموصلة للسويس وهى متفرعة من بحرى كبرى ترعة الوادى عند محطة الزقازيق ومتصلة بسكة المنصورة من عند الكبرى المذكور
		جنزير عدد	ميل عدد	
		٤٠	١٠	من ابتداء سكة الوادى الى محطة أبى حماد
		٥٩	٦	من أبى حماد الى محطة التل الكبير
		٧٠	١٣	من التل الكبير الى محطة المحسمة
		٧٣	١٣	من المحسمه الى محطة نفيشة
		٥٠ر٢٢	١٢	من نفيشه الى محطة سرابيوم
		٠٠ر١٠	١٠	من سرابيوم الى محطة فايد
٢٩	٢٦٥	٥٠ر٣٤	٦٧	

الجملة مسافات			
جنزير عدد	ميل عدد		
٢٩	٢٦٥	ماقبله اجمالى	
		تابع سكة الوادى	
		جنزير عدد	ميل عدد
		٣٤٫٥٠	٦٧ ماقبله
		٢٢٫٥٠	١٢ من فايد الى محطة چنيفه
		٢١٫٠٠	١١ من چنيفه الى محطة الشلوفة
٤٠	١٠٢	٤٢	١١ من الشلوفة الى محطة السويس
٣٩	٠٢		الفرع الموصل من نفيشة الى الاسماعيلية
٤٠	٧		مسافة فرع القناطر الخيرية الطالع من خط السكة النازلة من مصر الى اسكندرية من محطة قليوب

مسافات خط سكة الزقازيق المتفرع من عند محطة بنها وهو مزدوج

جنزير عدد	ميل عدد	
٠٠	١٢	من محطة بنها الى محطة منية القمح
٠٠	١٢	من منية القمح الى محطة الزقازيق سكة مزدوجه
٢٤		
٠٠	٠٨	فرع معتبره وهذه المسافة من ابتداء محطة بنها وأما افتراق الفرع المذكور من سكة اسكندرية فهو من بحرى الراس الغربية لقنطرة بنها بمسافة ميل واحد

مسافات فرع شبين الكوم الطالع من الخط النازل على اسكندرية من محطة طنطا مارًا باراضى مديرية المنوفيه

جنزير عدد	ميل عدد	
	٨	من محطة طنطا الى محطة تلا
٦٠	١٠	من تلا الى محطة شبين الكوم انتهاء الخط
٦٠	١٨	
٤٨	٤٢٨	

الجملة		
مسافات		
جنزير	ميل	
عدد	عدد	
٤٨	٤٣٨	ماقبله اجمالى

بيان الفروع والسكك الحديدية المتشعبة باراضى مديرية الغربية

مسافات سكة طلخا الطالعة من الخط الموصل من سكندرية الى القاهرة من محطة طنطا

جنزير	ميل	
عدد	عدد	
٠٠	١٠	من محطة طنطا التى هى ابتدا تفرع خط طلخا المذكور الى محطة محلة روح
٤٠	٦	من محلة روح الى المحلة الكبرى
٤٠	٤	من المحلة الكبرى الى سمنود
٠٠	١٢	من سمنود الى طلخا
٣٣		

مسافات سكة دمياط التى هى على استقامة سكة طلخا وتلك المسافات مقدرة من ابتداء محطة طلخا بالتوالى من محطة الى أخرى

جنزير	ميل	
عدد	عدد	
٤٧	١٥	من طلخا الى محطة شربين
٤٢	٠٧	من شربين الى رأس الخليج
٥٥	١٩	من رأس الخليج الى دمياط
٤٢ ٦٤		

مسافات فرع زفتا وهو متفرع من محلة روح ومتصل بسكة طلخا من المحطة المذكورة

جنزير	ميل	
عدد	عدد	
١٨	٣	من محلة روح الى القرشية

٣٢ ٥٠٤

الجملة

مسافات

جنزير عدد	ميل عدد	
٣٢	٥٠٤	ماقبله اجمالى

تابع فرع زفتا

جنزير عدد	ميل عدد	
	١٨ ٣	ماقبله
	٦٦ ١١	من محطة القرشية الى الصنطة
٥٢	٤٨ ٨	من الصنطة الى زفتا نهاية الفرع المذكور

مسافات فرع دسوق الطالع من محلة روح

جنزير عدد	ميل عدد	
	٢٦ ١١	من محلة روح الى قطور
	١٦ ١٠	من محطة قطور الى نشرت القديمة
	٠٥ ٠٧	من نشرت الى شباس الشهدا
٣٧ ٣٥	٧٠ ٦	من شباس الى دسوق نهاية الفرع

مسافات سكة كفر الشيخ الطالعة من محطة نشرت القديمة

جنزير عدد	ميل عدد	
	٥٠ ٣	من نشرت القديمة الى نشرت الجديدة
	٤٩ ٤	من نشرت الجديدة الى محلة موسى
	٤٤ ٣	من محلة موسى الى محطة سخا
٧٢ ١٣	٩ ٢	من سخا الى محطة كفر الشيخ

مسافات سكة الوجه القبلى من محطة الى أخرى بالتوالى من ابتدا اتصالها بسكة سكندرية عند محطة تيه البارود الى اسيوط

جنزير عدد	ميل عدد	
	٣٤ ٩	من محطة تيه البارود الى محطة كوم حماده
٣٣ ٥٧٧		

الجملة مسافات جنزير عدد	ميل عدد	
٣٣	٥٧٧	ماقبله اجمالى

تابع سكة الوجه القبلى

جنزير عدد	ميل عدد	
٣٤	٩	ماقبله
٧٧	١٠	من كوم حماده الى الطبريه
٤٦	١٢	من الطبريه الى كفرداود
٠٠	١٥	من كفرداود الى محطة وردان
٢٢	١٨	من وردان الى المناشى عند القناطر الخيرية
٠٠	١٣	من المناشى الى بولاق الدكرور
١٩ ٧٩		

باقى مسافات سكة الوجه القبلى

جنزير عدد	ميل عدد	
٤٠٥	١٤	من بولاق الدكرور الى البدرشين
٤٠	١٦	من البدرشين الى العياط
٢٠	١٤	من العياط الى جزا الهوى
٣٠	٠٦	من جزا الى الواسطه
٥٠	٠٩	من الواسطه الى اشمنت
٦٠	٩	من اشمنت الى بنى سويف مركز مديرية بنى سويف
٠٠	١٣	من بنى سويف الى بيا
٠٠	٠٨	من بيا الى الفشن
٦٩	١٢	من الفشن الى مغاغه
٦٠	٠٤	من مغاغه الى آبة الوقف
١٥	٠٦	من آبة الى بنى مزار
٦٠	٠٥	من بنى مزار الى مطاى
٥٤	٠٥	من مطاى الى قلوصنه
٣٠	٠٤	من قلوصنه الى سمالوط
٠٧	١٥	من سمالوط الى المنية مركز مديرية المنية وبنى مزار
٥٢ ٦٥٦	٦٠ ١٤٦	

الجملة مسافات جنزير عدد	ميل عدد	
٥٢	٦٥٦	ماقبله اجمالى

تابع سكة الوجه القبلى

جنزير عدد	ميل عدد	
٩٠	١٤٦	ماقبله
٤٠	١٢	من المنية الى أبو قرقاص
٤٠	١٢	من أبو قرقاص الى الروضة
٠٣	٠٥	من الروضة الى ملوى
٦٦	١٢	من ملوى الى دير وط الشريف عند قناطر التقسيم
٠٣	٠٨	من دير وط الى نزا الى جنوب
٠٢	٠٥	من نزا الى جنوب الى بنى قره
٠٠	٠٧	من بنى قره الى منفلوط بها صنية لتدوير الوابورات
١٤	٣٢٨ ٤٠	١٨ من منفلوط الى اسيوط

مسافات فرع سكة الفيوم وهو متفرع من محطة الواسطة ومتصل بسكة الوجه القبلى من المحطة المذكورة

جنزير عدد	ميل عدد	
١٣	٢٠	من محطة الواسطة الى العدوة
٢٥	٦٧	٠٤ من العدوة الى محطة الفيوم

٣	٢٣٫٥٠	طول خط سراى الرمل الطالع من الملاحة بمقابلة وابور مياه الحضرة
٩١٣	٠٩٫٥٠	المركب على ترعة المحمودية بجوار حجر النواتية وهو فرع من سكة اسكندرية

مسافات السكة الجارى بها التركيب (وتمت بعد ذلك وهى مستعملة الآن

جنزير عدد	ميل عدد	
٤٥		سكة رشيد من المحطة الابتدائية عند الباب الجديد
٩٥٨	٠٩٫٥٠	باسكندرية الى رشيد وهى مارة بساحل بحر الروم المتوسط

وهذا خلاف خطوط المخازن المعدة لتخزين العربيات فى محطات الوقوف عند اللزوم وهى فوق ٩٠ ميلا وذلك نحو عشر المقدار الكلى وبخلاف ١٣١ ميلا مقدار الخط الثانى من مصر الى اسكندرية و ٢٤ ميلا مقدار الخط الثانى من محطة بنها الى محطة الزقازيق

نسخة جدول

مستخرج من ديوان سكة الحديد سنة ١٢٩٢ هـ

بيان خطوط الاسلاك التلغرافية المستعملة بمصر والجارى بها التركيب من تعلقات الحكومة وخلافها

امتداد الاسلاك المذكورة بالميل				تعداد الاسلاك المذكورة		
جملة الاسلاك	الموجودة من قبل	ما يضاف في هذه السنة	الحاضر في هذه السنة	جملة عدد الاسلاك	الموجودة من قبل	ما يضاف في هذه السنة	الحاضر في هذه السنة
٨٣٤	٥٧٤	٢٦٠		٦	٤	٢	من القاهرة الى اسكندريه
١٠٠	١٠٠	٠٠		٢	٢	٠	خطوط بدوايرالقاهره
٣٦	٣٦	٠٠		٢	٢	٠	من القاهرة الى القناطر الخيرية
٥٦٦	٠٠	٥٦٦		٢	٠	٢	من القاهرة الى غزة بطريق بنها
١٥١	٠٠	١٥١		١	٠	١	من القاهرة الى السويس
١٩٢	٠٠	١٩٢		٢	٠	٢	من القاهرة الى المنصورة بطريق قليوب
٢٤٠	٠٠	٢٤٠		٨	٠	٨	دوايرالقاهرة ولاسكندرية متوسط السلوك
١٨	١٨	٠٠		٢	٢	٠	من بنها الى ميت بره
٢٤٦	٠٠	٢٤٦		٢	٠	٢	من بنها الى الزقازيق والسويس
٢١	٢١	٠٠		٢	٢	٠	من طنطا الى سمنود
١٢٣	٠٠	١٢٣		٢	٠	٢	من سمنود الى دمياط
٦٦	٠٠	٦٦		٢	٠	٢	من طنطا الى زفته
٣٨	٠٠	٣٨		٢	٠	٢	من طنطا الى شبين الكوم
٩٢	٠٠	٩٢		٢	٠	٢	من طنطا الى دسوق
٤٦	٠٠	٤٦		١	٠	١	من الاسماعيلية الى پورت سعيد
٢٦	٠٠	٢٦		١	٠	١	من القنطرة الى پورت سعيد
٢٧٩٠	٧٤٩	٢٠٤٦		٣٩	١٢	٢٧	

	جملة الاميال	الموجودة من قبل	ماتجدد فى سنة المديرية الخضرا	جملة عدد الاسلاك	الموجودة من قبل	ماتجدد فى سنة المديرية الخضرا	
	٢٧٩٥	٧٤٩	٢٠٤٦	٣٩	١٢	٢٧	ماقبله
من دمنهور والعطف الى رشيد	١١٢	١١٢	٠٠	٢	٢	٠	
من أبى كبير الى الصالحيه	٥٠	٠٠	٥٠	٢	٠	٢	
من مصر الى حلوان	٤٠	٠٠	٤٠	٢	٠	٢	
من مصر الى المنيه	٣٤٤	٣٤٤	٠٠	٢	٢	٠	
من المنيه الى اسيوط	١٨٠	١٨٠	٠٠	٢	٢	٠	
من اسيوط الى قنا	٢٨٠	٢٨٠	٠٠	٢	٢	٠	
من قنا الى إسوان	٣٣٠	٠٠	٣٣٠	٢	٠	٢	
من إسوان الى وادى حلفا	٤٢٠	٠٠	٤٢٠	٢	٠	٢	
من وادى حلفا الى قبة سليمه	٢٩٠	٠٠	٢٩٠	٢	٠	٢	
من قبة سليمه الى الآوردى	١٢٠	٠٠	١٢٠	٢	٠	٢	
من الآوردى الى ابى دوم	٢٣٠	٠٠	٢٣٠	٢	٠	٢	
من ابى دوم الى بربر	٤٩٠	٠٠	٤٩٠	٢	٠	٢	
من بربر الى شندى	٢١٠	٠٠	٢١٠	٢	٠	٢	
من شندى الى الخرطوم	٢٢٤	٠٠	٢٢٤	٢	٠	٢	
من كسلة الى سواكن	٦٠٠	٠٠	٦٠٠	٢	٠	٢	
من بربر الى كسله	٤٠٠	٠٠	٤٠٠	١	٠	١	
من قنا الى القصير	٢٣٤	٠٠	٢٣٤	٢	٠	٢	
من كسله الى مصوع	٤٤٠	٠٠	٤٤٠	١	٠	١	
من الخرطوم الى المسلميه	١٦٠	٠٠	١٦٠	٢	٠	٢	
من السويس الى الاسماعيليه وپورت سعيد	١٠٠	٠٠	١٠٠	١	٠	١	
من بيا الى الروضه	١٨٠	٠٠	١٨٠	٢	٠	٢	
فرع الوتيج وهو قبلى اسيوط	١٠	٠٠	١٠	٢	٠	٢	
	٨٢٢٩	١٦٦٥	٦٥٦٤	٨٠	٢٠	٦٠	

	جملة عدد الامبال	الموجود من قبل	ماتجدد فى مدة الحضرة الخديويه	جملة عدد الاسلاك	الموجود من قبل	ماتجدد فى مدة الحضرة الخديويه
	٨٣٢٩	١٦٦٥	٦٥٦٤	٨٠	٢٠	٦٠
ماقبله						
فرع الفيوم وهو من الواسطه الى الفيوم ومنها الى ابو كسا	٤١	٠٠	٤١	١	٠	١
من مصر الى ايتاى البارود بالبر الغربى	٧٤	٠٠	٧٤	١	٠	١
من محطة السويس الى محطة الحوض	٠٣	٠٠	٠٣	٢	٠	٢
من مكتب السكومبانية الشرقية بمنشية اسكندرية لحد مكتبها بالقبارى	١٢	٠٠	١٢	٢	٠	٢
جميع هذه مستعملة لغاية التاريخ المذكور	٨٣٥٩	١٦٦٥	٦٦٩٤	٨٦	٢٠	٦٦

عن الامبال الجارى بها التركيب

	ميل	سلك
خط كردفان	٤٠٠	١
خط سنار	١١٠	١
خط المسلميه لحد أبوحراز	٥٠	١
من مصر الى اسيوط خلاف الموجود	٢٥٠	١
من مصر الى اسكندريه بطريق ايتاى البارود	١٥٠	١
من اسكندرية الى رشيد بطريق السواحل	٩٠	٢
	١٠٥٠	٠٠٠	١٠٥٠	٠٧	٠٠	٠٧
جميعها تعلق الحكومة المصريه	٩٣٥٩	١٦٦٥	٧٧٤٤	٩٣	٢٠	٧٣
الخطوط المستعملة التابعة للاقومبانية						
من اسكندرية الى السويس من طريق سكة السويس القديمه	٤٥٨	٤٥٨	٠٠	٢	٢	٠
من اسكندرية الى السويس بطريق سكة السويس الجديده تعلق قومبانية مالطه	٤٥٠	٠٠	٤٥٠	٢	٠	٢
من بورت سعيد الى السويس بطريق القنال تعلق قومبانية القنال	٢٠٥	٢٠٥	٠٠	٢	٢	٠
	١٣٤٧٢	٢٣٢٨	٨١٩٤	٩٩	٢٤	٧٥

نبذه

فى الكلام على الاقطار السودانية التابعة للحكومة المصرية

(ملخصة من ترجمة رسالة مونسنجر باشا)

اسم السودان الذى نعبر به عن الاملاك المصرية الكائنة على مجرى النيل الاوسط يطلق أيضا على بلاد افريقية الوسطى مثل دارفور و بلادواداى و بورنو بل يطلق أيضا بحسب مدلول اللفظ على أكثر من ذلك ويسمى السودان بالنوبة باسم طائفة فى الجهة الجنوبية من دارفور تسمى النوبة

ونعنى بسودان مصر جميع البلاد التى يحدها شمالا الشلالات وصحراء كروسكو وشرقا البحر الاحمر وغربا صحراء ليبية وتمتد جهة الجنوب على طول مجرى النيل الى نحو الدرجة العاشرة (١) من العرض الشمالى وذلك لان النيل الاعلى وارض بحيرات افريقية الوسطى لم يحصل استكشافها وافتتاحها الا فى هذا الوقت ويحد هذه البلاد من جهة الجنوب الشرقى جبال الحبشة واما ساحل البحر الاحمر فليس من سودان مصر الحقيقى لما بينهما من حيلولة امتداد سلسلة جبال الحبشة وليس بمنطقة مدار السرطان الا انه حيث كان له مع السودان على الدوام علاقة سياسية وروابط تجارية وكان مصبا لبعض احواضه يصح اطلاق اسم السودان على تلك الجهات لغاية هذا البحر

فى تقسيم ارض السودان

هذا القطر عبارة عن مستوى من الارض متسع مائل يبتدئ من سفح السهل المرتفع ببلاد الحبشة الى مصر الحقيقية و ينفصل عنها جهة بلدتى عتباى وكروسكو بجبال عرضية و يتخلله جبال صوانية متفرقة فى سائر جهاته وتلال صغيرة

وهذا السهل المكون للسودان الحقيقى منفصل عن البحر الاحمر ببلدة جبلية مبدؤها من الجبال الكبيرة ببلاد الحبشه و يمتد الى جهة الشمال مواز يا للبحر وهذه البلدة الجبلية تسمى انصبا باسم نهرها الاكبر

---

(١) هذا بحسب ما كان فى وقت تأليف رسالة مونسنجر باشا وقد امتدت بعد ذلك فى الجنوب حدود سودان مصر الى فوق خط الاستواء

وتمتد هذه الجبال الحبشية الى جهة الشمال الغربي ويتفرع منها سلسلة عظيمة تنقسم من مبدئها عند همزان الى سلسلتين احداهما جهة الغرب والاخرى جهة الشرق وبينهما يجرى نهر انصبا ويخترق البلدة المذكورة وتنتهى السلسلة الغربية قريبا من الدرجة السابعة عشرة فيجرى نهر انصبا المذكور بعد ذلك نحو سهول (بركه) واما السلسلة الشرقية فتقف عند بلدة تسمى العقيق حيث ينصب نهر (بركه) ثم تظهر على شكل سلسلة عظيمة تتجه الى الشمال وهناك تجتمع بجبال اتباى وتسمى تلقاء سواكن بجبال الارقويت

وجميع جهات انصبا المذكورة صخرية كثيرة المراعى الجيدة والاشجار كالزيتون والعرعر المعروف بالسندروس

ونهر انصبا منبعه ببلاد الحبشة فوق قرية زغا ويجتمع عند بلدة مارية بنهر بركة الآتى ذكره ولا يجرى الا فى فصل الامطار مدة ثلاثة اشهر فى السنة الا ان مياهه تبقى كثيرة تحت مساواة سطح الارض فيتكون منها خور وشواطؤه صخرية راسية الوضع ووادية ضيق كثير الاشجار قابل للزراعة ردىء الهواء بما يحدث فيه من الحميات

فى ساحل البحر الاحمر

طول هذا الساحل واقع بين مدينة بير ينيس ومصوع وزوله ومن هناك تتجه السلسلة الجبلية الى الجنوب فيتشكل منها مع البحر مثلث عظيم يسمى باسم بلاد عفر ونقيل وهذا القطر تنزل فيه الامطار فى فصل الشتاء وهو حار وقليل المياه ولا يخلو عن الاراضى الخصبة القابلة للزراعة ويوجد به مراع فى فصل المطر وبه جبال رملية من جهة البحر ويشقه اخوار ويمتاز بما ينبت فيه من شجر الاثل والطرفاء وشجر السنط الحساس المعروف بالمستحية

وكل هذا الساحل مهم لما يشتمل عليه من المراعى وبما له من المينات الجيدة التى هى ابواب السودان والحبشة وفى السابق كانت مينات هذا الساحل بر ينيس والعقيق وعادلوس والمينات عليه الآن سواكن والعقيق ومصوع

فى السودان الحقيقى

السودان الحقيقى يمتاز بما له من الثلاثة الحيضان وهى حوض نهر بركة وحوض نهر القاش وحوض نهر النيل

اما

امانهر بركه فمنبعه من المنحدر الشمالى من اقليمى همزان ودمبلاس من بلاد الحبشة وهو بعدان يجرى الى الشمال ثم الى جهة الشمال الشرقى ينصب فى البحر بالقرب من بلدة توكار و يحدحوض هذا النهر شرقا الفروع الغربية من جبال انصبا ويفصل بينه و بين نهر القاش من جهة الغرب جبال زبدرات و جنوباغربيا السهل المسمى الموقنمة وهذا النهر كنهر انصبا لايجرى الافى الصيف وفى هذا الفصل يكبر حجمه وهولامتداد مجراه وعدم تشربه المياه يروى ويخصب سهل توكار الموجود فى حافتيه وشواطؤه كثيرة الاشجار من الدوم والطرفاء وعلى الجزء الاعظم منه كثير من المرعى واراض جيدة للزراعة وبلدة بركة المسماة باسمه بلدة جميلة منزرعة فى جميع جهاتها تقريبا وارتفاعها عن مساواة سطح الارض يختلف من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم

وتصلح البلدة المذكورة لتربية المواشى كصلاحيتها للزراعة وتكثر امطارها صيفا خصوصا فى الليل وتكثر الحمى فى اراضيها المنخفضة ويكثر بها النبات والحيوانات من اشهرها واكبرها الفيل والكركدن قاتل الفيل وشجر الادنسونية وهو الشجر المعروف بام الشعور وشجر الجميز

أما بركة العليا فهى موطن بنى عامر وبركة السفلى موطن الهدندوه وكلتاهما من الرحالة النزالة ويسكن بجهتى الجنوب والجنوب الغربى على خط تقسيم المياه اقوام مستقرون فلاحون يقال لهم القنمة والبرقية والاجيدانية والزبديرانية

وأما نهر القاش فيأتى من وسط بلاد الحبشة ومنبعه بهمزان بالقرب من منبع نهر انصبا ويرسم دائرة عظيمة على نفسه وفيها يسمى نهر مارب ثم يتجه نحو الشمال الغربى ويخرج من تحت جبل اديابو من جبال الحبشة ثم يخترق بلدة القنميين راسما دورة طويلة ويتجه الى جهة الشمال الغربى ويروى التاكة فيتكون عنه فيها قطعة من الارض عظيمة يبلغ طولها أكثر من خمس فراسخ وعرضها أكثر من ٣٠ فرسخا ولايصل هذا النهر الى نهر عطبرة الافى فصل الامطار وهو فى الحقيقة ينتسب الى حوض نهر عطبرة المذكور ولايصير هذا النهر عظيما الافى فصل المطر مدة ثلاثة اشهر فى السنة ويتخلف عنه اراض كثيرة من رسوب الطمى وجميع أرض واديه نباتية سوداء جميلة المرعى يتخللها جبال صوانية

وتسمى بلدة القاش تحت محل طائفة قنمة باسم التاكة التى هى مقر ديوان المديرية المدعوة بهذا الاسم وهناك تسكن كل من طائفتى الهلنجة والهدندوة المستقرين وهذا الاقليم كثير المدن والقرى من ذلك مدينة كسلة وهى قاعدة الاقليم

وابريت ومكتناب وفليك وغير ذلك ويكثر بهذا الاقليم الذرة والقطن ومن تعلقات هذه المديرية حوض بركة

وبلدة النيل مثل بلدة پنجاب بالاقطار الهندية فهي أرض تتكون من خمسة انهار وهي النيل الابيض والنيل الازرق ونهر دندر ونهر ريهاد ونهر عطبرة وهذه الانهار تجرى فى جميع أيام السنة غير انها لا تملأ جميع فرشها الا بعد فصل الامطار وشواطؤها مرتفعة على قدر الكفاية الا انه يمكن الانتفاع بها فى الرى بواسطة المجارى ولا تسير السفن فى غير النيل الابيض والنيل الازرق ويوجد على طول هذين النهرين اراض زراعية ومساق صناعية أكثر من وجودها على غيرهما وكذلك المدن والقرى فنها بربر ودامر وشندى والمطمة والخرطوم ووادمدنى وابوجراس وسنار وهذه الارض مكونة من طينة سوداء اشبه بارض الصعيد

والبلدة التى بين النيلين تسمى بالجزيرة والتى بين النيل الازرق وعطبرة تسمى مروى وكانت مروى هذه فى السابق بلدة فلاحة الاتيوبيه

ووراء هذه الانهار الخمسة قطر مستو على قدر الكفاية ارضه مائلة الى السواد يتخللها فى جهات متفرقة تلال بركانية ويكاد كله يقبل الزراعة وهو كثير المرعى والغابات الجميلة ويقوم مقام فيضان الانهار فيه امطار منهمله ينشأ عنها اصلاح مقدار عظيم من الاراضى الزراعية كاراضى جيد اريف ورشيد (غير رشيد مصر) التى هى موطن طائفة تسمى الشكرية وطائفة تسمى دوبوانة والاراضى الزراعية التى تروبها الامطار هناك قد صلحت بواسطة عزيق غابات شجر الصمغ ومن الجهات التى تنسب الى سودان مصر والى حوض النيل واح كردفان وهى بلدة خصبة للغاية لينة ارضها كثيرة الينابيع وان كانت ليست متسعة وتراها محاطة بصحار متسعة كثيرة المرعى والاشجار ويحدها من جهة الجنوب جبال تجلة والنوبة وهذه الواحة كثيرة المزارع والقرى منها قرية الابيض (على وزن محمد) وهى قاعدتها ويسكن بالصحارى المذكورة كثير من العربان الرحالة منهم القبابيش والبقارة والحسانية

وحوض النيل عبارة عن السودان الحقيقى بما يشتمل عليه من مديرية دنقلة ومديرية بربر ومديرية الخرطوم ومديرية سنار ومديرية فيزوغلى ومديرية

فشوده

فيما

فيما يتعلق بهوا اقليم السودان وارضه وتاريخه

فى طبيعة ارض السودان

القطر السودانى يكاد جميعه يكون تحت مدار السرطان ويقع فيه المطر فى زمن الصيف من شهر يوليه لغاية سبتمبر وذلك ماعدا ساحل البحر الاحمر فان زمن الشتاء فيه هو فصل الامطار

وارض السودان سهلة وان كان بها كثير من الجبال وتعيش فيها الابل مع السهولة وبعض انهارها قابل لسير السفن فهى لا تخلو عن الوسائط اللازمة لتواصل بعض أجزائها ببعض

وهذا القطر بالنظر لوضعه وقلة ارتفاعه فوق مساواة سطح البحر تراه حارا ورطبا وعرضة للامراض الحمية واما ارتفاع الخرطوم عن سطح البحر فلم يبلغ سوى ١٢٠٠ قدم

وقطر السودان قليل المعادن وانما يوجد بكردفان الحديد الجيد اللين وبالنوبة وفيزوغلى معدن الذهب ويسمى الذهب السنارى ويوجد معدن النحاس بجهة تعرف بحفرة النحاس وبندر الفحم ويقل الجير والجص ويكثر الملح المتبلور من حرارة الشمس خصوصا على شواطئ البحر وعلى طول مجرى النيل

وموادها المعدنية بركانية الجنس ذات الوان كثيرة ويوجد بها صنف الاردواز وغير ذلك والطفل فيها كثير وهو صالح جدا لعمل اوانى الفخار

واما ماينبت بهذا القطر فقد علم مما مر انه لا يخلو من الاجام والنبات ومن الاخشاب النافعة فيه خشب الابنوس والخشب المسمى بالهجليج وشجر الدوم وجملة انواع من الاشجار الصمغية خصوصا الشجر المسمى هشاب ويكثر فيه أيضا الاخشاب الوقودية والحشيش والقشور الكثيرة النفع خصوصا قشور شجر السنط التى تستعمل فى الدباغ وكذلك قشور واليباف الشجر التى تصلح لعمل الحبال والنسيج والحبك ويكثر به فى جميع الجهات الشوك الابيض وترى به أيضا الفواكه كثيرة الا ان جيدها نادر ويوجد به مقدار عظيم من الحيوانات المفترسة العظيمة الجرم ويوجد به النعام بجهة الشرق لغاية البحر ويوجد به أيضا كثير من الكركدن وفرس البحر والغزلان باصنافها وغير ذلك

فى بيان سكان هذا القطر

لما كان تعداد النفوس غير جار فى بلاد السودان كان من الصعب تعيين عدد سكانها فما نورده هنا انما هو بالتقريب ودون الحقيقة

اسماء المديريات	عدد النفوس	اجناس السكان
الخرطوم	٧٥٠٠٠٠	اغلبهم عرب
افشوده	٢٥٠٠٠٠	اغلبهم زنوج
سنار	٥٠٠٠٠٠	عرب وزنوج
فيزوغلى	٥٠٠٠٠٠	شرحه
كردفان	١٠٠٠٠٠٠	النصف عرب والنصف زنوج
بربر	٢٥٠٠٠٠	عرب
دنقله	٢٥٠٠٠٠	عرب و برابره
التاكه	١٠٠٠٠٠٠	٣/٤ هدندوه ١/٤ نجريه
سواكن	٢٥٠٠٠٠	هدندوه
مصوع	٢٥٠٠٠٠	اغلبهم نجرية
	٥٠٠٠٠٠٠	الجملة

فى لغة هؤلاء السكان وتاريخهم

يستنبط من هذا الجدول ان نصف سكان السودان يتكلمون باللغات السامية ومليونين بالعربية ونصف مليون بلسان النجرية فاللغة العربية هى المتسلطنة بهذه الاقطار وكان ممن يحسن التكلم بها قدماء العرب الرحالة ولكن لما انتقلت هذه اللغة الى قبائل السودان والكوشيين حولوها الى لغتهم

واللغة النجرية هى احدى لغات الغى (بالامالة) وتقرب فى التكلم والكتابة من اللغة الحميرية وهى لغة سكان الجنوب الشرقى من السودان خصوصا سكان الجبل

وهناك لغة ثالثة شهيرة وهى لغة البدو يتكلم بها نصف قوم بنى عامر وطائفة البجا وطائفة الهدندوه والبشارية والعبابدة وسكان السهول الكائنة فيما بين بلاد الحبشة ومصر على الجانب الايمن من النيل واللغة البدوية مركبة من لغة سام واللغة الهندية الجرمانية وهى لغة منتشرة ظريفة وهناك لغات أخر قليلة الانتشار

أكثر من خمس عشرة لغة اخذت اللغة العربية والنجرية والبدوية ان تقوم مقامها

ويحتمل ان لغة سكان السهول وهي اللغة البدوية اقدم اللغات ولسان الجياس قد ورد لهذه الجهات من هجيج قوم عاد من اليمن قبل الهجرة بنحو ١٤ قرنا وأما لغة العرب فقد وجدت من نحو سنة ٨٠ من بعد الهجرة وبدخولها تلاشت لغات القوم الاصلية فلا توجد لغاية الآن الا عند سكان حدود هذه البلاد اما لغة الاتيوبيين المرويين الذين كانوا يسكنون البلاد النيلية فلا يوجد منها الا كتابات قديمة

والاشبه بالحق انه قد اقام بالسودان اقوام متنوعة وكل قوم يتركون لمن خلفهم شيأ فنتج من ذلك الاختلاط في اللغة

واما ما يتعلق بتلك البلاد من التواريخ السياسية فلا علم لنا بعظيم شئ منه وانما في زمن ست عائلات من العائلات الملوكية المصرية قبل الهجرة بنحو ٣٧٣٥ سنة كان يسكن بالاقطار السودانية لغاية اسوان اقوام من الزنج ثم وردت اليها طائفة الكوش من بلاد العرب واقامت بها من ابتداء زمن العائلة السابعة الملوكية المصرية ومن ذلك الوقت استمر بين مصر والنوبة ما اضطر مصر الى ان اقامت في ثغورها قلاعا للاحتراس منهم وكانت الاملاك المصرية قبل ذلك ممتدة لبلاد النوبة التي كانت محل اقتناص الارقاء غير ان حكمها كان لا يمتد كثيرا بتلك الجهات لانه لم يصر العثور على آثار من الآثار المصرية الا لغاية جبل البرقل وانما اعظم ما بلغته من التوسع الى الجنوب كان في عهد الملك توتميس من العائلة الملوكية الثامنة عشرة وذلك قبل الهجرة بنحو ٣٣٩٤ سنة فانها امتدت في جميع الاقطار السودانية غير ان ما كان لمصر اذ ذاك من الامور السياسية بقسم آسيا كان يمنعها من توسيع فتوحاتها جهة الجنوب وحفظها بل نرى ان عائلة ملوكية اتيوبية افتتحت مصر وحكمتها من سنة ١٣٨٩ ق هـ الى سنة ١٢٨٥ ق هـ

وبعد ذلك خرجت من تحت أيديهم هذا ما علم مما يتعلق بتاريخ هذه الاقطار في الازمان الخالية ويستدل من الآثار القديمة الموجودة فيما بين اسوان وبربر على ان منشئها كان ذا شوكة عظيمة وكذلك البلدة التي بها تلك الآثار ارضها والحالة هذه لم تبلغ ما كانت عليه في السابق من درجة الخصوبة وذلك انه قيل ان ارتفاع النيل فوق بلدة سمنة كان يبلغ ٧ امتار زيادة على ما يبلغه الآن وانه كان مجوزا بشلالات من الجنائز انهازالت شيأ فشيأ بامواج النيل حتى ان كثيرا من الاراضي الخصبة صارت صحارى فحلها

ويقال ان الديانة النصرانية وصلت الى السودان فى القرن الرابع والخامس بعد الميلاد ثم فى القرن السابع والثامن حصلت اغارة جديدة على هذه البلاد من بلاد العرب وهى اغارة القرشيين فاستولوا تقريبا على جميع حوض النيل وادخلوا الاهالى فى دين الاسلام وبقى بعض مناصب من الديانة المسيحية لغاية القرن السابع عشر من الميلاد كمنصب الوامثلا الكائن فوق مدينة الخرطوم

ثم فى القرن الخامس عشر ظهرت طائفة الفنج او الفون لا يعرف من أين أتت فاقامت حاكمة على السودان لغاية سواكن ومكثت على هذا الحال من سنة ٨٨٩ هـ لسنة ١٢٣٦ وكانوا يتدينون بالديانة الوثنية ثم دخلوا بعد ذلك فى دين الاسلام فلما وقعت بينهم الفتن الداخلية والمحن الاهلية وهنت قوتهم وضعفت شوكتهم حتى انهم لما جاءهم اسماعيل باشا نجل عزيز مصر محمد على فى ١٢ يونيه سنة ١٨٢١ م (١٢٣٦ هـ) لم يلق نصبا ولا كدا فى الاستيلاء على مدينة سنار التى كانت مقر ملكهم وعما قريب أخذت كردفان من أيديهم وفتحت وكذلك ساحل البحر الاحمر الذى كان تحت حكم عزيز مصر المشار اليه وكان قد احيل عليه من طرف الدولة العلية فى ابريل سنة ١٨٦٦ م (١٢٤٣ هـ) وكانت بلدة انصبا السابقة الذكر تابعة لبلاد الحبشة الا انها انفصلت عنها شيأ فشيأ حتى دخلت تحت يد الحكومة المصرية واقيم لهذا الخصوص ملازم من المحافظين وسفينة بخارية من طرف الحكومة المصرية بخليج عدن

فى اخلاق سكان هذه الاقطار وعوائدهم

سكان السودان على صنفين الاول صنف المزارعين المستقرين والثانى صنف الرعاة الرحالة وجميع الفلاحين تقريبا يرسلون دوابهم الى المراعى مع الرحالة وجميع الرحالة تقريبا يزرعون مزارعهم فى فصل الامطار

ثم الرحالة تعيش فى خيام من الحصر وتغير محلها بحسب المرعى والفلاحون البلديون يعيشون فى اخصاص من القش مخروطية الشكل أخذوها عن بلاد وسط افريقية ويبنون القرى على منحدر الجبال وفلاحو العرب يبتنون بيوتا مربعة الشكل اما بآجر او بحجر وسقوفها مستوية كسقوف البيوت المصرية ويبنون القرى والمدن

وسكان السودان على العموم اهل كرم ويندر عندهم القتل والسرقة ولا يعرفون التعصب فى الدين وهم اقوام قريبو الانقياد لامتثال الحكم ولكل منهم حرية شخصية على حسب طبيعة بلادهم لها تأثير عظيم فى اخلاقهم

واما

واما دينهم فهو الاسلام الا بعض سكان الحدود مثل النوبة والقنمة فانهم يعترفون بالوحدانية و ينكرون ماعدا ذلك وفى طائفة البغوث نحو ٥٠٠٠ نفس يدعون الديانة النصرانية والمسلمون على مذهب الامام مالك وأكثر سكان الساحل حنفية وهم يحافظون على الصلاة و يندر فيهم الصوم وحصل عندهم منذ عشرين سنة حركة دينية عظيمة كان السبب فيها قوم من مكة كجماعة الحاتمية مانعوا فى بعض امور ونازعوا خصوصا فى منع المشروبات والتبغ فسلم لهم جماعة الرحالة وبقى الفلاحون المستقرون عاكفين على شرب المزر (البوزه) وتعاطى الدخان ولهم فى الديانة كثير من الاوهام الفاسدة والاعتقادات الباطلة وطلب الاخبار بالمغيبات والتطير والعزائم السحرية والطلاسم

ويوجد فى بلاد النيل الاوسط مدارس يتخرج عليها أناس علماء على قدر الكفاية ويندر عموما وجود القراءة والكتابة خارجا عن المدن التجاريه

فى الزراعة وتربية الدواب والصناعه

أرض السودان لا يصلح للزراعة فيها الا بعضها والدواب المنزلية فيها هى البقر والضأن والمعز والابل والخيل والحمير ولا تخلوا بالطبع من الهر والكلب وهذا الاخير بالاخص من جنس الكلاب السلوقية وهذه الحيوانات جميعها من الاجناس الجيدة خصوصا صنف ابل البشارية الكائنة بالسهول فانها ركائب وجنس الخيل المعروفة بالدنقلاوية يوجد على طول مجرى النيل

واما الحاصلات الناتجة من تربية المواشى فهى السمن والصوف واما الزراعة فانواعها كثيرة تختلف باختلاف الاماكن وطبيعة الارض وتزرع الاراضى اللينة التى تروى بماء الانهار بغير حرث واما الاراضى اليابسة التى لا تروى الا بماء الامطار فلا تزرع الا بالحرث على البقر والاراضى الكائنة على طول شواطئ الانهار تروى بالسواقى وبالقرب من المدن ترى البساتين التى تزرع بها الفواكه والخضراوات

واصل حاصلاتهم الزراعية هى الذرة والدخن والسمسم والقطن وهو يغزل هناك وبعضه يجهز به الى بلاد الحبشة والبعض الى مصر وهذا من عهد قريب وقد حدثت أيضا تجارة الحبوب فى التاكة ولا تنجح زراعة القمح الا فى البلاد القريبة من بربر وفى جهات بلدة انصبا

واما ما من جهة الصنائع فربما يكتفى هذا القطر بما احتوى عليه منها واما

لما يحتاج اليه من الخارج فهو انواع الزينات والزخارف فتراهم يصنعون من الحديد الاسلحة الجيدة والبلطات وغير ذلك وانواع مصاغاتها المفرغة لها قيمة عظيمة بمصر وتستخرج البلاد التى على النيل الملح من الماء بواسطة التبخير

ويوجد بالقرب من المدن قينات لعمل الجير ويستعملون الآجر (الطوب الاحمر) أيضا خصوصا اللبن (الطوب الاخضر) فانهم يستعملونه بكثرة ويصنعون من الياف الاشجار الجبال العظيمة والاكياس ويصنع عندهم اقمشة من القطن جميلة جدا مختلفة النوع وربما نافست مصنوعات غيرها من البلاد ويصنعون ايضا من الصوف بطانيات عظيمة ويحسنون دباغ الجلود ويصنعون منها المراكيب والنعال

والجزء الاعظم من هذا القطر يستخرج الزيت ويصنع الصابون ويصنعون على طول شواطئ النيل السفن الفاخرة ولا يخلو أيضا من صناعة النجارة ولا البناء واجرة الصانع كل يوم من قرشين الى ثلاثة قروش مصرية وعمل العامل من اهل السودان يقرب من نصف عمل الصانع الاوروبى وفى هواء اقليم السودان نشاط للعملة واستمرار على العمل وممن يألف الشغل ويميل اليه الاهالى الاصليون والسودان والكوشيون اما الرحالة والعرب والبجا فهم اقل رغبة فيه منهم

فى تجارة هذا القطر

لاهل السودان متاجر داخلية وخارجية ومرورية اما متاجرهم الداخلية فهى بينهم وبين المزارعين والرحالة فيتجرون على بعضهم فى انواع الثمار والملابس والسمن واللحوم والمتاجر الخارجية هى اصناف الخام مثل السن وريش النعام والصمغ والجلود والسنا والتمر الهندى والسمن ويرد اليه من الخارج انواع الزينات والعطريات وصنف الريال الذى يقال له ابو مدفع

واما التجارة المرورية فهى تجارة الحبش ودارفور والاولى ترسل بطريق مصوع القلابات والاصناف الواردة اليهم والصادرة منهم عين الاصناف السابقة الذكر وترسل الحبشة ايضا دارفور مرورياتهم بطريق النيل وجهة البحر الاحمر

ودروب التجارة الاكثر ترددا هى

اولا الدرب الموصل من الحبشة الى مصوع من طريق العدوة واسمرة

ثانيا الدرب الموصل من الحبشة وعلى الخصوص من غندار لحد القلابات وجدار يف

وجداريف وكسلة وسواكن ومصوع ومن جيداريف أيضا الى الخرطوم

ثالثا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن

رابعا الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو وبولاق (١)

خامسا الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقله بل الى اسيوط مباشرة

والسفر فى السفن يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لحد بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر باقى الطريق يكون على الجمال والقوافل ونقل كل مائة رطل يتكلف نصفين فى كل كيلومتر

وهناك اسواق من منذ ازمان سالفة معدة لبيع التجارة والجلبين واهل مصوع هم الذين يحتكرون تقريبا جميع البضاعة المتجرية بحيث ان الاجانب لا يشترونها الا منهم ويوجد هناك بوسطات منتظمة فى كل أسبوع بين جميع المديريات وترسل مصوع وسواكن الى جدة والسويس فى كل خمسة عشر يوما بواسطة السفن البخارية مراسلاتهم ويوجد أيضا خطوط تلغرافية (وهى مندرجة فى جدول التلغرافات فى آخر هذا الكتاب)

وقد تعلقت العناية العلية الاسماعيلية بانشاء سكة حديد موصلة من وادى حلفا الى ما فوق دنقلة وتقطع الصحراء ثم منها الى شندى وتقوم مقام النيل فى قطع تلك الفيافى فى سائر الجهات التى لا يتيسر عبور السفن فيها على النيل

فى الاحوال السياسية السودانية

كثيرا ما تغيرت التقسيمات الادارية فى البلاد السودانية التابعة للحكومة المصرية فكانت تارة حكمدارية وتارة اقاليم كل منها تابع لمصر مباشرة والآن فيها سبع مديريات يتركب منها حكمدارية السودان وقاعدة الحكمدارية ومركز حكمدارها مدينة الخرطوم وهذه المديريات السبعة هى الخرطوم وسنار وفيزوغلى وكردفان وبربر والبحر الابيض (فشوده) ودنقلة وثلاث مديريات أخر يتركب منها مديرية عموم السودان الشرقى وساحل البحر الاحمر وهى التاكة وسواكن ومصوع

وايراد السودان الحقيقى نحو ٥٠٠٠٠ كيسه وايراد السودان الشرقى نحو ٢٠٠٠٠ كيسه

---

(١) بولاق احدى الواحات وقد تقدمت

وقيمة المصاريف وما يندرج فى ضمنها مما يصرف فى الاشغال العمومية تبلغ الآن تقريبا هذا الايراد

وأكثر الايراد من العوائد والملاحات الميرية والكمارك اما تخصيص العوائد فهو على الرحالة بحسب تعداد المواشى وعلى المزارعين بحسب تعداد المحاريث او عدد الاهالى واما الكمارك البحرية فهى على حسب العهود المقررة بين الملل

والجنود العسكرية فى بلاد السودان بعضها من الاهالى والبعض من المصريين منها فى السودان الشرقى اربع اورطات وفى السودان الداخل من ثمان فرق الى عشرة

ويوجد غير ذلك كثير من الشغالة او بلوكات الاصلاحية لكن بجامكية مثل جامكية العساكر ويوجد كذلك كمية من القرابة والحيالة الباشيبوزق لتأدية الخدامات الداخلية

وادارة حكومة السودان بجميعها جارية على منوال ادارة الحكومة ببلاد مصر التى يرسل منها المستخدمون فى تلك الجهات

وقد علم مما تقرر آنفا ان حدود ارض السودان المصرية قابلة للتوسع والامتداد كما حصل بالتحاق حكومة دارفور بها ولابد من ان ينتشر التمدن فى بلاد البحيرات التى جهة البحر الابيض بمجرد انشاء سكة تجمع بين الطرفين وتصير بلاد الحبشة بالنسبة للمعاملات التجارية كاحد أقاليم الديار المصرية كما ان أنهارها تؤدى مياهها الى النيل

ولعمرى ان وضع مصر على الجانب الشمالى للسودان منحة له فانه مع كونه مخالفا بالكلية فى الاطوار والعوائد لسائر ما جاوره من الاقطار لم يكن له فى حد ذاته ما يكفيه من حالة الاتحادية حتى يعيش فى حالة الاستقلال على الدوام لكن ينبغى ان تكون مصر ساعية بجدة فيما فيه اصلاحه والتقرب منه بالاخص أكثر من غيره حتى تقوم بواجب ما دعيت اليه ازلا من ان تنشر فيه التمدن الى ان يبلغ وسط القارة وتصير هى مملكة ذات شوكة للاقطار النيلية بعناية الحق فائقة الحد لا تخشى سطوة من أحد

هذا آخر ما لخصناه من ترجمة يعقوب افندى صبرى أحد خوجات الرياضة بالمدارس لرسالة مونسنجر باشا

ملخص جغرافية مصر

الباب الاوّل

فى حدود مصر وامتدادها وعدد سكانها

فصل ١

فى الحدود الطبيعية لارض مصر

مصر ولاية عظيمة فى الشمال الشرقى من افريقية وحدودها الطبيعية من جهة الشمال بحر الروم (ويقال له البحر الابيض المتوسط) ومن جهة الشرق خليج السويس والبحر الاحمر (ويقال له بحر السويس) ومن جهة الغرب صحارى ليبيا ومن جهة الجنوب بلاد النوبة وهى أيضا تابعة للحكومة المصريه

واذا ادخلنا فى أرض مصر الجبال المقفرة الموجودة بجانبيها شرقا وغربا نجدانها تساوى مسطحا بقدر ٣٤٠٠٠٠٠٠ هيكتار ومحيطها ٨٠٠٠ كيلومتر وطولها ٢٦٠٠ كيلومتر ومتوسط عرضها يبلغ تقريبا ٧٦٥ كيلومترا وهذه الارض يتصل بها البحر الابيض المتوسط المتقدم ذكره من ناحية سلوم من جهة الغرب الى العريش من جهة الشرق اما حد مصر من جهة آسيا فهو خط مفروض من العريش الى عقبة ايلة الواقعة على طرف اللسان الشرقى من البحر الاحمر وتمتد الارض المصرية على البحر الاحمر من السويس الى بير ينيس

فصل ٢

فى سكان الديار المصرية

كان سكان هذه الديار فى ابتداء هذا القرن أقل من ثلاثة ملايين و بلغ عددهم الآن الى خمسة ملايين وثلث مليون من النفوس

الباب الثانى

فى التقسيمات الادارية للديار المصرية

تنقسم مصر الى قسمين عظيمين أحدهما اشمال مصر ويقال له الوجه البحرى والاقاليم البحرية والثانى جنوب مصر ويقال له صعيد مصر والوجه القبلى والاقاليم القبليه

فصل ١

فى تقسيم الوجه البحرى

ينقسم الوجه البحرى على ان الجيزة معدودة فى الوجه القبلى الى ست مديريات منها ثلاثة متصلة بعضها فى الجهة الشرقية المتصلة بجزء آسيا وهى مديرية القليوبية ومديرية الشرقية ومديرية الدقهلية ومنها اثنتان وهما مديرية المنوفية ومديرية الغربية متصلتان أيضا بعضهما ويفصل بينهما وبين المديريات الثلاثة المتقدمة الفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط فهو يحدهما من جهة الشرق كما انهما من جهة الغرب يحدهما الفرع الغربى من النيل وهو فرع رشيد والسادسة مديرية البحيرة وهى متصلة بالبر الغربى المتصل بطرابلس يفصل بينها وبين مديريتى الغربية والمنوفية فرع رشيد المذكور فهو شرقيها وبكل مديرية مدير ووكيل وجملة من المعاونين والكتبة والقواسة والسعاة وفى سنة ١٢٩٣ عين لتحصيل الاموال مأمور مخصوص عنون بمأمور مالية المديرية يتبعه من لزم لهذه المصلحة من المحصلين وسائر المستخدمين وفى مركز كل مديرية مفت ومحكمة شرعية سوى ما فى الجهات التابعة اليها بها قاض ونائب وكتبة وفى كل مديرية أيضا مجلس محلى يتبع مجلس الاحكام ولعموم المديريات البحرية مجلس استئناف واحد وهو فى طنطا وبكل مديرية حكام وباشمهندس يتبعه معاونون ومهندسون ورسام وبها ضبطية تسمى ضبطية العموم على ضبطيات مراكز المديرية ويكون بها أيضا الضبطية الخاصة بالبندر الموجود فيه ديوان المديرية

وتنقسم كل مديرية الى جملة اقسام ويسمى كل قسم فى المديريات البحرية مركز ضبطية ويشتمل المركز على مجلس الدعاوى المركزية ويكون له رئيس موظف واربعة اعضاء من اهل البلاد وعمد المزارعين وديوان ضبطية مركزية لها مأمور ووكيل موظفان واعضاء وكتاب وغيرهم ولكل مركز مهندس يسمى مهندس المركز وحكيم ولكل بلدة كبيرة مجلسان احدهما [illegible] الادارة ويسمى مجلس المشيخة ومجلس

ادارة

ادارة المشيخة والثانى لفصل القضايا ويسمى مجلس دعاوى البلد ولكل مجلس رئيس من مشايخ البلد وعضوان من العمد

أما القرى الصغيرة أو الكفور الخالية عن هذين المجلسين فتتبع برغبة اهلها احدى البلاد الكبيرة القريبة لها وينتخب من عمد القرية عضوان يكون كل منهما فى احد مجلسى البلد ونائبان ينوبان عنهما فان تبع البلد الواحد قريتان تعين من كل واحد عضو ونائب واحد فان تبعه جملة بلاد تعين منها الاعضاء بالدور والنوبة

وكذلك فى كل بندر ومدينة من المدن الشهيرة مثل طنطا والمنصورة مجلسان احدهما يسمى المجلس البلدى وهو كمجلس المشيخة المذكور والثانى يسمى مجلس البندر وهو كمجلس دعاوى البلد المتقدم

فصل ٢

فى تقسيم الوجه القبلى وهو الصعيد

ينقسم الوجه القبلى الى ثمان مديريات محصورة بين الجبل الشرقى المسمى المقطم شرقى النيل وبين الجبل الغربى المتصل ببلاد المغرب وهذه المديريات هى مديرية الجيزة ومديرية بنى سويف ومديرية الفيوم ومديرية المنية وبنى مزار ومديرية اسيوط ومديرية جرجا ومديرية قنا ومديرية اسنا

ولكل مديرية كما فى الوجه البحرى مدير ووكيل ومعاونون وكتاب وغيرهم من الخدمة وبكل مديرية مجلس يسمى مجلس قضايا المديرية له رئيس موظف وكتاب وغيرهم من الخدمة وبها أيضا مجلس محلى له رئيس ووكيل من عمد البلاد وكتاب وغيرهم وفى الوجه القبلى مجلسان للاستئناف احدهما فى أسيوط ويسمى مجلس استئناف جرجا يختص بالنصف القبلى من الاقاليم القبلية والثانى ببندر بنى سويف ويسمى مجلس استئناف بنى سويف وهو للنصف البحرى من الاقاليم القبلية

وكل مديرية تنقسم الى جملة اقسام على حسب سعتها ولكل قسم ناظر وقاض ومهندس وحكيم ومأمور ضبطية يسمى معاون البندر وكل قسم ينقسم الى قسمين كل واحد منهما يقال له خط ولكل خط مأمور يسمى حاكم الخط معه كاتب وقواسة وغيرهم من الخدمة

الباب الثالث

فى تفصيل الكلام على كل من المديريات المتقدمة الذكر
(على ترتيب اللف والنشر)

فصل ١

فى المديريات الستة المتكون منها الوجه البحرى

الاولى مديرية القليوبيه

وهى قطعة تقرب من شبه شكل مثلث رأسه فى الجنوب عند القاهرة وقاعدته فى الشمال خط مفروض يفصلها عن مديرية الشرقية يمتد من عند فم بحر مويس الى الخيل الشرقى ويحيط بهذه المديرية من جهة الشمال والشرق الخط والجبل المذكوران ومن جهة الجنوب حدود القاهرة ومن جهة الغرب الساحل الشرقى من أصل النيل وهو الفاصل بينها وبين مديرية الجيزة والفرع الشرقى وهو الفاصل بينها وبين مديرية المنوفية وعدد ما بها من البلاد غير العزب ١٦٠ بين مدينة وقرية وكفر ومنها الضواحى

وعدد أهلها نحو مائة واحد وتسعين ألف نفس ومساحة اطيانها ١٧٢٤٠٠ فدان ومقر ديوان المديرية الآن ناحية بنها وتعرف بينها المسل ولعلها كانت موجودة قبل الاسلام على ما اشتهر من ان الهدية التى اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المقوقس صاحب مصر فى وقته كان فيها عسل من عسل بنها وبالقرب من بنها تل اتريب ويقال اتريبيس وهو أثر مدينة قديمة جدا اخذ ترابه لتسبيخ الاراضى الزراعية وفى الجهة الجنوبية من تل اتريب محطة سكة الحديد الممتدة من مصر الى الاسكندريه

الكلام على مراكز الضبطية
بمديرية القليوبية

تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

المركز الاول مركز شبرى

رأس هذا المركز شبرى وتعرف بشبرى الخيمة وبها حديقة شهيرة من آثار محمد

على الاكبر واشتهر فى القلبوبية بالنخيل خمسة قرى كلها فى هذا المركز وهى القلج والمرج وكفر الشرفا وكفر الجاموس وبركة الحاج وانما عرفت هذه الناحية ببركة الحاج لان ركب الحاج المصرى ينزل بها فى خروجه الى الحجاز وعوده واليها ينسب البلح حين ينادى الآن عليه فى القاهرة بالبركاوى وبها نخل كثير و بعض سكان بجوار زاوية الشيخ الولى ابراهيم المتبولى وكانت هذه البركة من منتزهات السلاطين

واشتهر بزراعة الخضراوات والحنطة فى مركز شبرى جملة قرى منها شبرى المتقدمة ومنها بلقس والاميرية والوايلى الكبرى والصغرى والزاوية الحمراء ومنية السيرج وكان يقال لها منية الامراء وعرفت بمنية السيرج وكانت من محاسن منتزهات القاهرة وكانت مشهورة بعصر الخمر وبيعه وبقر بها كانت منظرة التاج من جملة المناظر التى كانت تنزلها خلفاء الفاطميين للنزهة وكان بالقرب منها قبة الهواء من أحسن منتزهاتهم منظرة تعرف بمنظرة الخمس وجوه

واشتهر بزراعة التنباك فى مركز شبرى ثلاث قرى وهى الخصوص وزاوية النجار وسرياقوس والعسل السرياقوسى مشهور فى مصر بالجودة

واشتهر بزراعة الذرة الصيفية و بعض الخضر كالخيار واللوبية من بلاد هذا المركز ثلاث قرى وهى أبو زعبل وكفر عبيان والخانكه وهى خانقاه سرياقوس وكان فيها المدرسة المعروفة بمكتب الخانكة عمرها المرحوم محمد على الاكبر وجعل فيها انجاله وغيرهم

المركز الثانى مركز قليوب

رأس هذا المركز ناحية قليوب وفى شرقيها اول محطة لخط سكة الحديد الممتد من القاهرة الى الاسكندرية

ومن البلاد المشهورة بهذا المركز اجهورا لكبرى و يقال لها اجهورا لورد وبها حدائق كثيرة يزرع بها الورد البلدى ويستخرج ماؤه واشتهرت به ونشأ منها جماعة من العلماء المشاهير منهم الشيخ على الاجهورى المالكى والشيخ عطيه الاجهورى الشافعى

ومما اشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الحنطة والخضرة سنديون وقها وقلما وسنديس ومن بلاد هذا المركز قلقشندة يقال ان منها الامام الليث و بها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ومنها الشيخ الواعظ القلشندى

المركز الثالث مركز طوخ

رأس هذا المركز بلدة طوخ الملق وعندها محطة على سكة الحديد الممتدة من القاهرة الى الاسكندرية

واشتهر من بلاد هذا المركز بزراعة الاشجار قرى منها برشوم الكبرى والصغرى والبهما ينسب التين البرشومى ومنها كفر العمار والعمار الكبرى وكان يقال لها الخراب ومنها يلتان وزاويتها ومجول الرمان

واشتهر من هذا المركز بزراعة الحناء والنعناع قريتان منية كانة وبتمده

واشتهر من القليوبية بزراعة السكان ست بلادى مركز طوخ وهى الشموت ومنية عاصم وسندنهور وكفرها وطحلا وكفرها

الثانية مديرية الشرقية

حدها شرقا يحيط به الجبل الشرقى والحد الغربى جهة مديرية الدقهلية وجزء منها يصل الى البحر الاعظم والحد الشمالى البحيرة البيضاء والحد الجنوبى مديرية القليوبية يفصل بينهما الخط الممتد من عند منية راضى الى الجبل وقد تقدم ذكره فى الكلام على مديرية القليوبية

وزمام هذه المديرية ٤١٥٢٠٦ فدادين وبلادها ٤٣٢ وسكانها ٤٠٥٩٥٤ نفسا ومقر ديوان المديرية فى الزقازيق وهى مدينة تجددت فى زمن افندينا الاكبر محمد على المرحوم وصارت رأس المديرية وأكثر بلادها حضارة وعمارة وتجارة بعد ان كانت الشهرة لمدينة بلبيس وزادت عمارة الزقازيق أيضا بتوصيل سكة الحديد اليها وجعل محطة اهلية يرد لها الوارد من الاسكندرية والقاهرة ويتصل بها فرع السويس وفرع المنصورة

وفى شمال المدينة غربى بحر مويس كفر الحصر أكثر أهله يعملون الحصير وفى جنوب الزقازيق الى جهة الشرق تل قديم يقال له تل بسطه وهو من اطلال مدينة قديمة تعرف باسم بوباست كانت محل اقامة ملوك العائلة الثانية والعشرين من فراعنة مصر

الكلام على مراكز الضبطية الموجودة فى هذه المديرية

المركز الاول بناحية القنيات

من بلاد هذا المركز الشهيرة ناحية القنيات وهى رأس المركز ومنها تل حوين وبنايوس وبها

وبها ضريح الشيخ عطية البنداري وكفر الحمام والابراهيمية وعرفت بهذا الاسم وبالمورلية لان والدالخديو المعظم افندينا ابراهيم بن محمد على الاكبر لما قدم من حرب مورة قدم معه جماعة من مهاجريها فانزلهم بهذه الجهة واعطاهم اطيانا لتعيشهم وجددلهم هذه البلدة ومنها بندف والعزيزية والوجاومنية راضى

الثانى من مراكز الضبطية

مركز منية القمح

من البلاد الشهيرة به منية القمح أومينا القمح وهى رأس المركز وبها محطة على سكة الحديد ومنها شبلنجا والصنافين وشيرى العنب وسنهوا وشلشلمون وكفر الشرفا ومنية بشار وبها ضريح منسوب لعامر بن الجراح ومنها طاروط أودروط والزنكاون وشرويدة وكفر ابراش والجديدة

الثالث من مراكز الضبطية

مركز بلبيس

من البلاد الشهيرة به بلبيس رأس المركز وهى مدينة عتيقة كان اسمها فى القديم فلبيس وكانت رأس اقليم الشرقية حتى نسب اليها فقيل شرقية بلبيس

وفى الخطط انها اسميت فى التوراة ارض جاشان وفيها انزل يعقوب لما قدم على ولده يوسف عليهما السلام ولهذه المدينة اخبار طويلة ووقع فيها حروب كثيرة بين عساكر البلاد والاجانب الذين كانوا يغيرون على مصر

وفى بلبيس توفى الملك العزيز نزار بن المعز الفاطمى وبويع لابنه الحاكم بامر الله ومن بلاد هذا المركز قرية الزرقية والزوامل

وانشاص الرمل وبردين وعند كل منهما محطة لسكة الحديد على خط بلبيس ومنها مشتول السوق ومنها سقط الحناء يكثر بها زراعة الحناء ويوجد بها من أنواعها مالا يوجد فى غيرها ولذلك اضيفت اليها ويجوارها من الجهة البحرية قبر اشتهر بيقرة بنى اسرائيل التى أمروا بذبحها يقول أهل البلد انها ذبحت هناك ودفنت به ومنها الصوة وفى جنوبها مقام الشيخ سليم ابى مسلم ومنها كفور العائد كفر ايوب سليمان وكفر ابراهيم العايدى والكفر القديم

ويستحق الذكر من بلاد هذا المركز حفنة لان منها الشيخ الحفنى وكذلك الطويلة بلد الشيخ عبد الله الشرقاوى وسنيكة بلد شيخ الاسلام زكريا الانصارى

الرابع من مراكز الضبطية

مركز الصوالح

رأس المركز ناحية العلاقة ومن بلاده الشهيرة ناحية الصوالح وفافوس ومنية المكرم وعهيا وفى شرقيها محطة على سكة الحديد الموصلة للمنصورة ومنها القرين وبها يوجد من التمر العامرى مالا يوجد فى سواها وهو رزنه وناحية بنى عامر والاسدية والتل الكبير وهو بلد يقال انه محل مدينة بيطوم المذكورة فى التوراة وبهذه البلدة ديوان تفتيش اطيان الوادى المنعم بها من طرف الحضرة الخديوية على المكاتب الاهلية وهى ٢١٧٤٥ فدانا فى قطعة معمورة من الارض منخفضة فى صحراء رملية شبه لسان كثير الطول قليل العرض ولعل الارض التى اقطعها فرعون مصر سنة ١٧٦٦ قبل الميلاد ليعقوب عليه السلام واولاده كانت بهذه الجهة

ومنها العباسة وسميت باسم العباسة بنت احمد بن طولون لانها أنشأتها وبها ولد العباس بن احمد بن طولون فسماه ابوه العباس وولد بها أيضا الملك تقى الدين عباس ابن العادل أبى بكر بن ايوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم بها كثيرا وبنى بها دورا ومناظر وبساتين ولم تزل على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى امر العباسة وخربت المناظر فى سلطنة المعز ايبك

الخامس من مراكز الضبطية

مركز القرين

من البلاد الشهيرة به القرين وهى راس المركز ومنها ابو كبير وفيها محطة لسكة الحديد الموصلة للمنصورة وديوان تفتيش للجفالك

ومنها ناحية بنى عياض ولأهلها شهرة بعمل الأوانى المعروفة بالطواجن والبرم العياضية وعمل الخوص

ومنها سنجها وتل راك ومنها صان الحجر وهى فى نهاية مديرية الشرقية من جهة الشمال والشرق ومنها الى البحيرة البيضا الى البحر الملح بحر الروم وفى هذه الجهات تجتمع مياه

مياه الترع الموجودة فى الشرقية والدقهلية وتتصرف الى البحيرة المذكورة ومنها الى البحر المذكور وتكسب أهلها من صيد السمك وعمل الجبن المعروف بالمنزلاوى وفى شمالها تل قديم هو طلل مدينة صان القديمة الشهيرة وكانت تعرف قديما باسم تانيس وقيل انها كانت قاعدة مملكة مصر فى زمن موسى عليه السلام وكانت مقر فراعنة العائلتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة اعنى الفراعنة الغرباء الذين سماهم المؤرخ مانيتون باسم الهيكسوس أى الملوك الرعاة وهم قوم نزلوا من جهة آسيا على مصر واستولوا عليها ثم عقبهم فراعنة العائلة السابعة عشرة وهم قوم من الوثنيين حضروا الى مصر من الاقوام الذين يقال لهم خيناس المتوطنين فى مملكة ارمينية واتخذ هؤلاء القوم كمن قبلهم مدينة صان مقر ملكهم

ومن بلادها مركز العرين ناحية الصالحية وهى فى آخر المديرية من جهة الشرق وسميت الصالحية نسبة لمنشيها الملك الصالح نجم الدين ايوب وضعها سنة ٦٤٤ فى الطريق بين مصر والشام على طرف الرمل لتكون منزلة للعساكر وصار ينزل بها ويقيم فيها ونزل بها من بعده الملوك وبالصالحية صنف من البلح لطيف يعرف بالعواطلى

ومن بلادها هذا المركز المناجاة الكبرى والصغرى وفى الشمال الشرقى من الثانية محل منسوب لجماعة من الصحابة والشهداء يعرف بام عفن ويعقد به فى كل سنة مولدان احدهما فى عيد الفطر والثانى فى عيد الاضحية والمناجاة من الجهة البحرية فى نهاية هذه المديرية

المديرية الثالثة

من مديريات الوجه البحرى

مديرية الدقهلية

وقد تسمى أيضا شرقية الدقهلية وتحد من جهتها الغربية بالفرع الشرقى من النيل وهو فرع دمياط الفاصل بينها وبين مديرية الغربية ويمتد هذا الحد من فم ترعة الساحل بجوار مساكن ناحية جمجرة التابعة لمديرية الشرقية وهو ابتداء هذه المديرية من جهة الجنوب الى بغاز دمياط وهو نهايتها من جهة الشمال وحدها من جهتها الشرقية خط مفروض يبتدئ من فم الترعة المذكورة ويمتد مجرا مشرقا الى شنبارة الميمونة الى لجة مصب الى البحر الملح وحدها البحرى هو البحر الملح بين الحد الشرقى المذكور

و بغاز دمياط وحدها القبلى محل التقاء الحد الشرقى بالغربى عندناحية جمجرة ومساحة اطيانها الزراعية ٤٩١٨٩١ فدانا ونفوسها ٥٠٧٨٩٩ و بها من البلاد ٤٤٢ ورأس المديرية مدينة المنصورة وهى مدينة عظيمة عندها محطة سكة الحديد الموصلة الى الزقازيق وسراية للحضرة الخديوية وهذه المدينة بناها الملك الكامل محمد بن العادل سنة ٦١٦ عند ما ملك الافرنج مدينة دمياط ولم يزل بها حتى استرجع دمياط

وفى سنة ٦٤٦ قدم للاغارة على مصر لويز التاسع ملك فرانسة الملقب سانت لويز فى جموع عظيمة فقصدوا دمياط وملكوها ثم ساروا على فارسكور ونزلوا تجاه المنصورة ووقعت بين الفريقين عدة وقعات انتهت بكسرة الفرنج واسر لويز ملك فرانسة واعتقل فى دار بالمنصورة عرفت بدار ابن لقمان واعتقل معه اخوه الى ان جرى الحديث مع لويز فى اخلاء دمياط فاجاب الى تسليمها وان يخلى سبيله وقرر على نفسه ار بعمائة ألف دينار وارسل الى من بدمياط يأمرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها واخلى عنه وعن أصحابه

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

المركز الاول

مركز ضبطية منية غمر

من البلاد الشهيرة به ناحية منية غمر وهى رأس المركز ومنها دقادوس ومنية العز وبلاد المناشى الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر ودنديط وصهرجت الكبرى ومنية يعيش وكوم النور وسنمماى وبشالوش واتميده والبلة وطحا المرج والبيوم بلد الشيخ البيومى

الثانى

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز منية سمنود

من البلاد الشهيرة به منية سمنود وهى رأس المركز ومنها نوسا البحر ونوسا الغيط والماواوشة ونقيطة وكوم الدربى ومنية دمسيس وأجار منية العاملى وشنشا

ومن

ومن بلاد هذا المركز طنامل أو (طا النامل) الشرقية والغربية ويحكى ان المأمون الخليفة العباسى سار فى قرى مصر فر بناحية طنامل وكانت صاحبتها عجوزا فسألته أن ينزل بضيعتها فنزل بمن معه فرأوا من الاكرام ما اعجبهم وبهرهم فاقطعها عدة ضياع بهذه الارض فعرفت بقطائع العجوز

الثالث

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز السنبلاوين

من البلاد الشهيرة به ناحية السنبلاوين وهى رأس المركز ومنها تمى الاميد وهى بلدة عتيقة فى غربيها تل جسيم بالقرب منه مقام شهير يزعمون أنه لسيدى عبد الله بن سلام الصحابى الجليل رضى الله عنه وله مولد سنوى يمتد ثمانية أيام يقوم بلوازمه وخدمة الزوار فيه جملة بلاد قريبة اليه منها كفر الامير عبد الله بن سلام وكفر بطاش والربيع ومن بلاد هذا المركز كفر طنبول الجديد بها تل قديم يبلغ نحو ٥٠ فدانا يقال أنه طلل شونة من اشوان يوسف ابن يعقوب عليهما السلام واليه ون وديبج ودير ب السوق وكفر عزام

الرابع

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز دكرنس

من البلاد الشهيرة به ناحية دكرنس وهى رأس المركز ومنها سلون القماش والريدانية وبها كثير من القبط يتكسبون من اتخاذ عسل النحل وشمعه

ومحلة دمنة وبها ديوان جفلك طناح وعند بعض المشايخ بها ابريق فخار يقال انه من مخلفات سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه يتبرك به ومنها كفر الباز وشهرته بنسبته للولى الشهير السيد منصور الباز الاشهب الرفاعى

ومنها اشمون الرمان بمحل مدينة قديمة كانت تسمى اشمونين ارماتى وقيل لها فى الاسلام اشمون طناح ويقال انما سميت اشمون الرمان لانه كان بها كثير منه وكانت

مدينة جليلة الشان ذات اسوار وقدرم المتوكل العباسي اسوارها كما فعل بمدن اخرى مثل دمياط ورشيد وتنيس ونشأ باشمون هذه من مشاهير العلماء جمال الدين الواسطي الشافعي المعروف بالوجيزي و بقربها تل من اطلال المدينة القديمة وكانت هذه المدينة مركز الدقهلية مدة وكانت قبل ذلك مقر كرسي السلطنة بديار مصر مدة العائلة التاسعة والعشرين من الفراعنة المصرية

ومنها منية النصارى والجمالية الكبرى والبصراط والمنزلة ويقال لها المنزلة الحائط وهي مدينة قديمة كبيرة و بقربها بحيرة واسعة هي اكبر البحائر الموجودة بديار مصر تعرف ببحيرة المنزلة ماؤها يعذب في وقت فيضان النيل و يملح بعد هبوطه وكان بها مدينة تنيس القديمة في جزيرة يوجد بها الآن في محل تلك المدينة تل قديم يعرف باسمها وكان بها مدن أخرى في جزائر متفرقة فمنها تونة والقس ودبيق وغيرها وكان أكبر جزائرها جزيرة تنيس وجزيرة تونة المعروفة الآن بالشيخ عبد الله وكانت كلها كمدينة المنزلة تشترك مع تنيس في كيفية المعيشة والبراعة في عمل الاقمشة والتجارة وطالما عملت كسوة الكعبة الشريفة أيام بني العباس في مدينة تونة وكان للثياب القسية والديبقية شهرة عظيمة كالتنيسية وكانت العمائم الديبقية تتخذ من الكتان وتنسج بالمقصب وقد اندرست تلك المدن كلها ولم يبق سوى اطلالها الا المنزلة فانها لم تزل عامرة ويتصل بها شبه جزيرة داخلة في البحيرة تعرف باقليم المنزلة فيها قرى منها البحيرة والنسايمة وعزبة البلاسي وفي مدينة المنزلة ضريح ينسب للقعقاع او محمد القعقاع ويقال أنه من الصحابة ومسجد الشيخ عبد الحليم العسقلاني وليس في هذه المدينة شيء من المحلات المعدة لبيع المسكرات والمخدرات ولنسائها حياء وحشمة وتحجب وفي غربي المدينة جهة يها جملة من المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير على الشاطئ الغربي منه يقال لها بربدران ومن علماء المنزلة محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي

ومن بلاد هذا المركز ناحية المطرية أهلها يشتغلون بصيد الطير والسمك وعمل الفسيخ وغالب قوتهم من الارز والطير والسمك و يقللون من القمح ويجلب اليهم الماء العذب في زمن الصيف من بحر العصافرة واصناف السمك في هذه البحيرة كثيرة فمنها اللوت والقاروص والاجاج والبوري وسمك موسى والرعاد وغير ذلك ومن اصناف الطير بها الشهزمان والبشروش والنجاج والغر والبجع والكركي والحمراوي والواق والغطاس والقطقاط والبلاشون الى غير ذلك

ومن القرى الكبيرة بهذا المركز طناح المنسوب اليها بحر طناح

المركز

المركز الخامس

من مراكز الضبطية بمديرية الدقهلية

مركز فارسكور

من البلاد الشهيرة به فارسكور راس المركز واشتهر اهلها فى تطريز البراقع بالتلى وعمل العباء وعندها كان مقتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين ايوب وبموته انقضت دولة بنى ايوب من ديار مصر

ونشأ بفارسكور جماعة من مشاهير العلماء منهم تقى الدين الفارسكورى والاديب سراج الدين عمر الفارسكورى وابنه تقى الدين ومحمد بن موسى العبيدى

ومن بلاد هذا المركز دقهلة وهى فى محل مدينة كبيرة شهيرة الذكر اليها نسبت الدقهلية وفى شرقيها تل قديم هو طلل المدينة العتيقة به نخل قليل وكان يعمل فى دقهلة وكورها القرطاس الطوماري الذى كان يحمل الى اقاصى بلاد المسلمين وغيرهم

ومنها الزرقاء وبدواى وكفر البراموز والحورانى والبستان وبها حدائق كثيرة الثمار ومن هذا المركز شطوط دمياط فنها شط محب والسيالة وشهرة اهل هذه الجهة ينسج الفوط والمحازم وملاءة الفرش

ومنها عزبة البرج ولاهلها شهرة باقتناء البقر المعدة لحسن النتاج وكثرة اللبن المعروف بطيب المطعم وهى بقرب مصب الفرع الشرقى من النيل فى البحر الملح وهو آخر المديرية

المديرية الرابعة

من الوجه البحرى

مديرية الغربية

وهى جزء من روضة البحرين والجزء الآخر المنوفية اطلق عليهما فى ايام ولاية سعيد باشا المرحوم اسم روضة البحرين لانهما عبارة عن قطعة من الارض منحصرة بين فرعى النيل الغربى والشرقى وهى كمثلث راسه فى الجنوب عند مجتمع الفرعين المذكورين

بجهة شلقان وضاعاه الفرعان المذكوران وقاعدته البحر المالح من دمياط الى رشيد وتحد مديرية الغربية من جهة الجنوب بخط سكة الحديد الممتدة من بنها الى كفر الزيات وهو حد جنوبى غربى هو الفاصل بينها وبين المنوفية فالغربية عن يمين قاصد كفر الزيات فى سكة الحديد المذكورة والمنوفية عن يساره وتحد من جهة الشرق بالفرع الشرقى من النيل من ناحية كفر الجزار عند بنها الى دمياط وهو الفاصل بينها وبين مديرية الدقهلية ففى شرقيه الدقهلية وفى غربيه الغربية وتحد من جهة الغرب بفرع النيل الغربى من عند كفر الزيات الى رشيد وهو الفاصل بينها وبين البحيرة فى شرقيه الغربية وفى غربيه البحيرة وتحد من جهة الشمال بالبحر المذكور والغربية من اعظم الاقاليم المصرية ونفوسها ٦٣٧٣٩٤ وارضها الزراعية نحو مليون ونصف من الفدادين ومنها اقليم البراس وبلاد الارز شرقا وغرباوراس المديرية طنطا وهى مدينة كبيرة من المدن الشهيرة فى الجاهلية والاسلام وازدادت شهرة بوجود القطب الشهير سيدى احمد البدوى بها وتعداد سكان هذه المدينة ٦٠٠٠٠ نفس وفيها اربعة عشر مسجدا يقال ان اقدمها المعروف بجامع البوصة واشهرها مسجد السيد البدوى وفيه ٣٦ مدرسا و ٣٧٢٨ من طلبة العلم وله شبه بالجامع الازهر وللسيد كل سنة ثلاثة موالد يحصل فيها من اجتماع الخلق مالا يحصل فى غيرها

الكلام على مراكز الضبطية بمديرية الغربية

ذكر مركز زفتا

اشهر بلاد هذا المركز ناحية زفتا راس المركز وبها مسجد يعرف بمسجد اولاد الزبير وعلى بعد ٢٠٠ قصبة منها محطة سكة الحديد الممتدة منها الى محلة روح

ومن بلاد هذا المركز منية بره وبها محطة بسكة الحديد وسراية لوالدة الخضرة الخديوية ومن بلاد هذا المركز شبرى خوم

ذكر مركز الجعفريه

من البلاد الشهيرة به الجعفرية راس المركز ومنها دياالكوم والصنطة وسحيم والقرشية وبها محطة لسكة الحديد الممتدة من طنطا الى زفتا وهى آخر بلاد المركز من الشمال

ومنها

ومنها منية حبيش القبلية آخر بلاد المركز من الغرب ومنها طوخ طنبشا وكفر دمنهور آخر المركز من الشرق وقويسنة واليها ينسب السيد حسن القويسنى شيخ الجامع الازهر سابقا

ومنها كفر الجزار آخر بلاد المركز من الجنوب

ذكر مركز كفر الزيات

من بلاده الشهيرة ناحية كفر الزيات راس المركز وبها محطة شهيرة تجتمع بها الوابورات الذاهبة الى ثغر الاسكندرية والآتية منه وتمكث بها أكثر من غيرها وهى على منتصف المسافة بين الاسكندرية والقاهرة

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بسيون يعمل بها صنف من الملاءة من الحرير يعرف بالبسيونى

ومنها القضابة وصا الحجر وبها جملة اضرحة كضريح العزب وعباس بن مرداس وهى محل مدينة قديمة كانت تعرف باسم سايس يبقى من آثارها بقرب مساكن القرية الموجودة الآن تل متسع يؤخذ منه السباخ وفى جهة منه محل يعرف بالربوة به آثار مبان قديمة مبنية بالطوب الاخضر الكبير وكانت تلك المدينة مقر كرسى السلطنة لثلاث عائلات من فراعنة مصر وهى العائلة الرابعة والعشرون والسادسة والعشرون والثامنة والعشرون

ذكر مركز محلة منوف

من البلاد الشهيرة به محلة منوف رأس المركز ومحلة المرحوم وهى بلدة قديمة لها شهرة بنسج القماش الجيد من الغزل

ومنها ابيار وبرماولاهلها شهرة بمعامل الدجاج وهم يتولون أكثر المعامل بجهات مصر البحرية ولها ينسب شمس الدين البرماوى

ومنها تلبنت قيصر وسجين ولها شهرة بحسن زراعة الكتان ولذا كان والد الخديوى المعظم انشأ بها فبريقة لتبييضه

ومنها سبرباى وشبشير ودمشيت وشوبر وكتامة وكلها بلاد قديمة وبها حدائق

ذكر مركز سمنود

من اشهر بلاده ناحية سمنود راس المركز وهى بلدة قديمة يعمل بها أنواع من المنسوجات والحصر والحلى وفى غربيها محطة سكة الحديد الممتدة من طنطا الى دمياط وفى غربى المحطة تل قديم نحو ٦٠ فدانا وبخارجها جملة محلات لعمل الفخار كصنف الابريق المعروف بالسمنودى وغيره وكانت هذه البلدة كرسى سلطنة العائلة الثلاثين من فراعنة مصر وبانقضائها انقضت دولة الفراعنة الاصلية بحيث لم تعد بعد الى هذا العهد ومن هذه المدينة مانيتون المؤرخ الشهير الذى نقل عنه اليونان وغيرهم مانقلوه من تاريخ المصريين الاول وكانت سمنود فى صدر الاسلام من المنازل التى ينزل بها العرب لربيع خيلهم ومثلها منوف واهناس وطحا

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز بوصير وطلخا وفى بحريها محطة سكة الحديد الممتدة الى دمياط ومنها محلة أبى على القنطره والمحلة الكبرى ويقال لها محلة الدقلا وفى بلاد مصر نحو مائة بلدة يقال لكل منها المحلة منها هذه تعرف بالمحلة الكبرى ويصنع بها أنواع من المنسوجات مشهورة مثل الملاءة والعصبة والكوفية والناموسية والمناشف والمناديل والبيارق ونحو ذلك وبها من المساجد والزوايا نحو الخمسين وكثير من المكاتب ومعبد لليهود قديم يأتون اليه كل سنة للتعبد والزيارة يقال أنه مبنى من قبل الاسلام وبها كنيسة للقبط يقال انها من قبل الهجرة أيضا وقد جددا وغالب أهل المحلة ارباب صنايع وفى وسطها خليج ونشأ بها جماعة من افاضل العلماء منهم جلال الدين المحلى وعبد الرحمن المحلى الشافعى ومنصور بن على السطوحى وحسن المحلى الرياضى وابن الرعاد الاديب

ومنها نبروه و(بيلا) ومنية النصارى وكفر الشيخ حجازى بلد الكفراوى صاحب شرح الاجرومية المشهور بشرح الكفراوى

ومنها جوجر وكانت بلدة كبيرة يقال بها ولد نبى الله الياس عليه السلام وهى الآن عبارة عن قريتين صغيرتين بينهما تل

ومنها بلقينة وينسب اليها من الافاضل سراج الدين البلقينى وصالح بن احمد البلقينى

ذكر مركز شربين

من بلاده الشهيرة شربين رأس المركز وبها محطة على سكة الحديد الموصلة لدمياط وجامع

وجامع الشيخ محمد الشربيني ولها ينسب الخطيب الشربيني المفسر

ومنها بطرا وهي أكبر بلاد المركز و يعمل بها مولد ميانه

ومنها دميرة ويعرف بهذا الاسم قريتان احداهما الدميرة القبلية وهي المعروفة بكفر دميرة القديم وكانت مشهورة بالبطيخ العبدلي والثانية الدميرة البحرية وكان لاهلها عناية بتربية دود القز واستخراج الحرير وبها ولد الصاحب صفي الدين بن شكر الوزير المشهور بالقسوة والعسف ومنها كمال الدين الدميري صاحب كتاب حياة الحيوان

ذكر مركز كفر الشيخ

من بلاده الشهيرة كفر الشيخ رأس المركز ومنها سخاوهي مدينة قديمة اليها تنسب العائلة الرابعة عشرة من فراعنة مصر وكانت في صدر الاسلام رأس اقليم عظيم وهدمت مع غيرها بزلزلة سنة ٧٦٠ ولها ينسب الشيخ علم الدين السخاوي

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز فلين ومسير والمنشاة الكبرى وار يمون

ذكر مركز دسوق

اشهر بلاده دسوق رأس المركز وشهرتها بسيدي ابراهيم الدسوقي المدفون بها ومنها الشيخ محمد الدسوقي المالكي وبها محطة على سكة الحديد ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز فوة وكانت على البحر الملح ثم بعدعنها وكانت في القرن الخامس عشر من الميلاد أعظم مدينة في مصر بعد القاهرة واشتهرت بعمل الطربوش المعروف بالفوى والقماش والاحرمة وتجارة الدخان وغير ذلك

ومنها جناج وهي أول بلاد المركز جنوبا وبعدها من جهة الشمال محلة دياي ثم الصافية وكفر مجر ومحلة ابي علي الغربية وجمجمون وكفر ابراهيم ثم دسوق رأس المركز

ذكر اقليم البرلس

هو اقليم تابع لمديرية الغربية له مأمور مخصوص و يبلغ زمامه ١٢١٥ فدانا ويشتمل على جملة قرى متقاربة في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر وعلى شاطئ البحيرة المذكورة قباب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية حولها كفور

صغيرة تسمى عزب الشرفا وبها نخيل كثير ويزرع فى رمالها البطيخ البراسى المشهور ونشأ بالبراس من المشاهير صلاح الدين البراسى محتسب القاهرة الذى استحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان ليلة الجمعة ثم صار بعد كل اذان ومنهم الخواص شيخ الشعرانى وغيره

ذكر بلاد الارز

هى قسمان الاول بلاد الارز غرباوهى ٤٦ قرية على الفرع الغربى من النيل تابعة لمركز دسوق منها محلة مالك وفوة وسنديون

الثانى بلاد الارز شرقاوهى ١٧ قرية على الفرع الشرقى من النيل تابعة لمركز شربين منها بطراوشربين وكفر البطيخ وبلاد كلا القسمين مختصة بكثرة زراعة الارز

المديرية الخامسة

من مديريات الوجه البحرى

مديرية المنوفيه

تحد هذه المديرية شرقا بفرع دمياط وغربا بفرع رشيد وشمالا بخط سكة الحديد من بنها الى كفر الزيات الفاصل بينها وبين الغربية كما ذكر فى الغربية وجنوبا بجزء من فرع رشيد المذكور وجزيرة القناطر الخيرية واطيانها ٣٥٢٠٥٤ فدانا ونفوسها ٥٠٧٧٠١ وديوان المديرية الآن فى شبين الكوم

مراكز الضبطية بمديرية المنوفيه

الاول مركز تلا

ومن بلاده الشهيرة ناحية تلا راس القسم وبها محطة على سكة الحديد الممتدة الى شبين ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز طوخ النصارى ومنية طوخ وبجم (ويقال لها نبب) ومنهازاوية بجم وسفط جدام وكفر بيسم وشونى والدلجون وابو العز وفيشا سليم

المركز

المركز الثانى من مديرية المنوفية

مركز منوف

من بلاده الشهيرة منوف رأس المركز وهى مدينة كبيرة نسبت اليها المنوفية لانها كانت رأس المديرية قبل شبين ومما يعمل بها نوع العباءة المعروف بالحسينى وشدود الحرير والصوف وحصر السمار المعروف بالمنوفى الذى لا نظير له بمصر وفيها بيت انفرد أهله بعمل مقصات الورق اللطاف المشهورة الى غير ذلك ولها ينسب الشيخ عبد الله المالكى المنوفى

ومن مشهور بلاد هذا المركز سرس اللبان وجزى والواط وعشما وسرسنا

المركز الثالث من مديرية المنوفية

مركز اشمون

من البلاد الشهيرة به سمادون رأس المركز وفيها اشمون جريس المنسوب اليها المركز واليها كما قيل ينسب الاشمونى شارح ألفية ابن مالك

ومنها جريس وطلياوسبك الأحد والمجيرية وشنشور وفيشا الكبرى وبهواش

المركز الرابع من مديرية المنوفية

مركز سبك الضحاك

من بلاده الشهيرة ناحية العسالتة رأس المركز ومنها سبك الضحاك المنسوب اليها المركز واليها ينسب من المشاهير تقى الدين السبكى وأولاده وغيرهم

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز شنوان والباجور واليها ينسب البرهان الباجورى والشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الازهر سابقا ومنها كفر الباجور وتلوانة ودروه

المركز الخامس من مديرية المنوفية

مركز مليج

اشهر بلاده مليج رأس المركز ولها شهرة بزراعة الخس وبها ضريح الشيخ على المليجى

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز البتانون وجزور وطبلوها ومنية خاقان

المديرية السادسة من الاقاليم البحريه

مديرية البحيره

هذه المديرية على الجانب الغربى لفرع رشيد وهى تقريبا على شكل مثلث احد ضلعيه وهو الحد الشرقى ساحل فرع رشيد من حدوده مديرية الجيزة الى ثغر رشيد والضلع الآخر وهو الحد الغربى الجنوبى حاجز الجبل من حد مقطع الجاميز الى جهة مريوط بساحل البحر وقاعدته وهو الحد البحرى الغربى ساحل البحر الملح من رشيد الى مريوط وزمامها ٣٩٦٦٠٤ فدادين ونفوسها ٢١٩٩٨٧ وبلادها ٢٨١ ورأس المديرية ناحية دمنهور وهى مدينة كبيرة قديمة بوسط المديرية بها محطة لسكة الحديد الممتدة الى الاسكندرية وبها من مشاهير الاولياء الشيخ ابو الريش

على مراكز الضبطية بمديرية البحيره

المركز الاول مركز النجيله

رأس المركز ناحية النجيلة وهى احدى البلاد التى كان اعتنى بتنظيمها أفندينا الكبير محمد على المرحوم لتكون انموذجا لغيرها ومثلها جزى من المنوفية وكفر الزيات من الغربيه

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز شابورو بيبان وخربتا وكانت رأس خط يعرف بها ومنها سفط العنب وقليشان وكفر بولين وكوم حمادة وكفر العيس وبها محطة على سكة الحديد الممتدة الى الصعيد

ومنها الطرانه ومن هذه البلدة تخرج الطريق المشهورة بطريق وادى النطرون يتوصل منها الى جبل به طريق تعرف بطريق الفيوم وجملة طرق توصل الى اسكندرية وسيوة ومريوط وغيرها واغلب تكسب أهل الطرانة وماجاورها من استخراج النطرون ونقله وجلب السمار

المركز الثانى من البحيرة

مركز شبرى خيت

رأس المركز ناحية شبرى خيت وكانت سابقا رأس المديريه

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز نكلا العنب والظاهرية وابتاى البارود وبقريها

وبقربها محطة على سكة الحديد الممتدة الى اسكندرية وبها يلتقى فرع سكة اسكندرية بسكة الصعيد

ومنها سقط الملوك وششت الانعام وشبرى ريس وشرنوب

المركز الثالث من البحيرة

مركز العطف

رأس المركز ناحية العطف وفى بحريها فم مقطع حلق الجمل وفى جنوبها فم الترعة المحمودية الممتدة من هذه الجهة الى الاسكندرية وبه حوض لمرور المراكب بين المحمودية والنيل

ومن البلاد الشهيرة بهذا المركز محلة بشر ومرقص والرحمانية وعندها جزيرة مشهورة بزراعة البصل المعروف بالبصل الرحمانى ومنها سمخراط وكفر الشيخ حسن ودروط وفزارة وادفينا والجدية واتكو وهى بلدة كبيرة بها انوال كثيرة لنسج مقاطع قماش الحرير المعروف بالاسكندرانى والملس والملاءة والقشة القطن والكتان ولاهلها شهرة بالكد فى الاعمال واليها ينسب ابن سلامة الاتكاوى الشهير بالمؤذن

ومنها القانة واليها ينسب من المشاهير برهان الدين اللقانى وولده

المركز الرابع من البحيرة

مركز الدلنجات

من بلاده الشهيرة ناحية الدلنجات وهى رأس المركز ومنها حرارة وعلى نحو نصف ساعة منها برك النطرون المعروف بالبرنوجى

ومنها حوش عيسى ومن هذه الناحية يخرج طريق مغرب الى العقبة وهى جبل مرتفع يقال له حجاج السلوم فى آخر حدود مصر من جهة الغرب

ومنها اليهودية ويعمل بها أجرمة من الصوف مختلفة الالوان ومنها ناحية الحدين

المركز الخامس من البحيرة

مركز أبى حمص

ومن البلاد الشهيرة به ناحية أبى حمص رأس المركز وكفر الدوار وبكل منهما محطة بسكة الحديد الممتدة الى اسكندريه

ومنها دسونس أم دينار وقراقص وبركة غطاس ودسونس الحلفاية وبها اما كن مشيدة للحضرة التوفيقيه

الفصل الثانى

فى المديريات العثمانية المتكون منها الوجه القبلى

باعتبار ان الجيزة منها

الاولى مديرية الجيزة واطفيح

جميع بلادهذه المديرية من حدود مصر القديمة فما فوقها من الجنوب على جانبى النيل منحصرة بين الجبل الشرقى والغربى وأول بلادها من جهة الشمال فى غربى النيل ناحية بنى سلامة بقرب مقطع الجماميز وأولها فى شرقى النيل حدود مصر العتيقة وآخر بلادها من الجنوب فى شرقى النيل ناحية دير الميمون وفى غربى النيل جزءا الهوا وكفر الرقة الغربى ويفصلها من بنى سويف جسر الرقة وهو ممتد من الجبل الغربى الى النيل وتشتمل على ثلاثة أقسام الاول والثانى فى غربى النيل والثالث فى شرقيه وكل ما كان فى مقابلة جهات المديرية شرقى النيل من مصر القديمة وما بعدها من جهة الشمال فهو تابع للقاهرة وضواحيها ولمديريتى القليوبية والمنوفية وزمام مديرية الجيزة ١٧٧٠٧٣ فدانا وعدد نخيلها ٣٧٤١١٥ وبلادها ١٥٩ ونفوسها ٢٥٧٣٨٤ ورأس المديرية ناحية الجيزة وهى مدينة كبيرة يجوارها من الشمال جسر انشى فى الايام الخديوية ممتد من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الجيزة وفى بحريه سراية خديوية وحديقة عظيمة ويقال كان بالجيزه التابوت الذى القت فيه موسى أمه بالنيل ونخلة ارضعت تحتها عيسى أمه عليهم السلام وان بها قبر كعب الاحبار وللجيزة ينسب الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى وبهاء الدين بن عبد الله الشافعى

ذكر أقسام مديرية الجيزه

القسم الاول

من بلاده الشهيرة مدينة الجيزة المذكورة ومنها انبابة ووسيم وكرداسة ونهيا

ويوسيم

وبوصير السدر وهى بلدة قديمة كان بها فى زمن الفراعنة معبد سيرابيس ومدفن العجل الذى كانوا يعبدونه وبها أربعة اهرام خربة من آثار فراعنة العائلة الخامسة وكان بها أكثر ويقال بها قتل مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية وكاتبه عبد الحميد المشهور وبها محل عرف بانه موضع سجن يوسف عليه السلام يتبرك به وما يتبع ضبطية الجيزه جزيرة مصر المعروفة بالمنيل والروضة وكانت موجودة قبل الاسلام وفى سنة ٥٤ من الهجره بنيت بها الصناعة لعمارة السفن (ترسانه)

القسم الثانى من مديرية الجيزه

من بلاده الشهيرة ناحية البدرشين رأس القسم وعندها معمل بارود

ومنها منية رهينة وفى شرقيها اطلال مدينة منف الشهيرة التى كانت قديما مركز مملكة مصر وأكبر مدنها واعظمها ويقال انها من بناء منيس أول فراعنة مصر وانها المذكورة فى قوله تعالى «ودخل المدينة» وقد اندرست مبانيها بالكلية وكانت مقر سلطنة العائلة الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة من الفراعنه

ومن آثار العائلة الرابعة المذكورة اهرام الجيزه المشهوره

ذكر الاهرام

الاهرام فى مصر كثيرة وقد تخرب منها جملة وبقيت بقية منها اهرام الجيزة وأبى رواش وبوصير وصقارة ودهشور والمتانية وميدون واشهرها اهرام الجيزة الثلاثة الكبار أكبرها يبلغ ارتفاعه ١٤٦ مترا وهو من بناء كيوبس وثانيها وهو الاوسط بناء شفرين وثالثها وهو الاصغر بناء مسيرينوس

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم صقارة وفى الجبل المجاور لها آبار ومقابر فيها كثير من مقابر الاقدمين تقصد للتفرج اعظمها سيرابيوم وقبر الملك تى وقبر افناهتير ومنها دهشور

القسم الثالث من مديرية الجيزة

قسم اطفيح

ومن البلاد الشهيرة به ناحية اطفيح وهى رأس المركز وكانت رأس مديرية تضاف اليها ولاطفيح ينسب من المشاهير وحاطة ابن سعد الاطفيحى العابد

ومنها حلوان وكثير من أهلها يشتغل بعمل البلاط وقطع الجبس وجلبه وتجاه حلوان ينبوع الماء المعدنى المشهور الآن وعنده ابنية جديدة ولم يزل البناء متجددا الى هذا اليوم وقد اتصلت بها سكة الحديد

ومنها المعصرة ومعظم أهلها يتكسب من قطع البلاط وبلاطها اعظم من بلاط حلوان

ومنها طرا وفيها معامل عظيمة منها معمل المدافع ومعمل البندق وفى شمالها معادى الخبيرى

ومنها البساتين وبها مقامات تنسب لمحيى الدين ابن العربى وعمار بن ياسر الصحابى والشيخ مفتاح ويزعمون أنه من الصحابة ولا صحة لجميع ذلك

ومنها دير الطين وعندها مخزن بارود يعرف بجبخانة اسطبل عنتر

ومنها ناحية أثر النبى وبها حجر فيه شكل قدم يقال أنه أثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم غاصت به وعليه قبة وجامع من بناء الملك الظاهر

الثانية

مديرية بنى سويف

هذه المديرية من جهة الشرق تحد بالجبل الشرقى ومن جهة الغرب بعضها يحد بالجبل الغربى وبعضها بجزء من أراضى مديرية الفيوم بجاورة قنطرة اللاهونه ومن جهة الشمال بعضها بجبل كرداسة المتصل بمديرية الفيوم وبعضها باطيان مديرية الجيزة وبينهما الجسر المشهور بجسر الرقة ومن جهة الجنوب باطيان مديرية المنية وبينهما الجسر المعروف بجسر كوم الصعايده واطيانها ٢٥١٢٩٤ فدانا ونفوسها ٢١٣٥٥٦ وبلادها ١٦٢ ورأس المديرية ناحية بنى سويف وهى مدينة شهيرة فيها محطة لسكة الحديد وكان بها ورشة لعمل القماش جعلت مدرسة أهلية

ذكر اقسام مديرية بنى سويف

الاول قسم الزاوية رأس هذا القسم ناحية زاوية المصلوب عندها محطة تعرف بها على سكة الحديد الممتدة الى الصعيد وعرفت بالاضافة الى ناحية المصلوب الموجودة بقربها

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم قن العروس واشمنت العرب والميمونة المنسوب اليها برهان الدين الميمونى وابوه شمس الدين ويقابلها فى الجبل دير الميمونه

ومنها الواسطة عند المحطة المنسوبة اليها وميدوم على نحو ثلثى ساعة من الهرم المعروف بها وبويط بلد البويطى صاحب الامام الشافعى وبوصيرونا بلد شرف الدين البوصيرى صاحب البرده

الثانى قسم بنى سويف

رأس القسم مدينة بنى سويف المتقدمة الذكر ويقابلها فى شرقى البحر بياض النصارى بجوار الجبل وفى هذا الجبل محجر الرخام

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم بوش وطحا بوش وبلفيا وتزمنت الزاوية وسدمنت الجبل واهناس المدينة بموضع المدينة القديمة التى كانت تسمى اهناسة وكانت كرسى سلطنة مصر مدة العائلتين التاسعة والعاشرة وزعم قوم ان عيسى بن مريم عليه السلام ولد فيها وان النخلة المذكورة فى قول الله سبحانه وتعالى وهزى اليك بجذع النخلة كانت بها والمعروف انه ولد بقرية بيت لحم من جهة بيت المقدس

القسم الثالث من مديرية بنى سويف

قسم ببا

رأس هذا القسم ناحية ببا الكبرى وعندها محطة تعرف بها

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم طحا البيشة والبرانقة وقنديش الحمراء وسفط رشين والسمسطات وزواية التاوية وفى غربيها اطلال بلدة قديمة كانت تعرف بالتاوية وهى المضاف اليها هذه القريه

المديرية الثالثـــــة

من الاقاليم القبلية

مديرية الفيـــــوم

حدها من الجهة الشرقية بعضه ينتهى لجسر الشيخ جاد الله واللاهون وباقيه حدود مديرية بنى سويف وحدها من جهة الغرب بعضه مياه بحيرة قارون وباقيه

الجبل والحد البحرى أيضا الجبل وبعده بلاد مديرية الجيزة والحد القبلى الجبل أيضا وبعده حواجر بلاد مديريتى بنى سويف والمنية وأطيان هذه المديرية ٨ ، ٣٣٥٩ فدادين وأهلها ١٤٦٥٨٨ نفسا سوى الواحات وقد اشتهر بعض بلاد هذه المديرية بمنسوجات الصوف الرفيع الجيد مثل ابشواى الرمان والنزلة وغيرها بسبب جودة الصوف المأخوذ من غنم العرب المقيمين بارض الفيوم وكان والد الجناب الخديوى قد طلب من هذا الصوف فاستحسنه وعمل منه ملابس لنفسه لزيادة الترغيب فيه

وتروى أرض هذه المديرية من بحر يوسف والجد أول المتفرعة منه وهو فرع عظيم من النيل ينسب لنبى الله يوسف صلوات الله عليه وسلامه وبه من القناطر الشهيرة قناطر اللاهون باول بلاد الفيوم وعلى شاطئه عند دهوارة المقطع قناطر لتخفيف مازاد عن الحاجة من مائه عند الفيضان واطلاقه فى محل يعرف بالبطس يصل منه الى خزان طامية ومازاد بعد ذلك ينصرف الى بركة قارون

ورأس هذه المديرية الفيوم وهى مدينة شهيرة فى وسط بلاد المديرية تقريبا يشقها بحر يوسف وفى آخرها مقاسم المياه المتفرعة منه ومن صنائع أهلها نسج الاقمشة الجيدة من الكتان والصوف وعمل الحصر من السمار الفيومى والبردى وعمل الفخار الابيض وغير ذلك وبنى بها ايام افندينا الكبير محمد على المرحوم سراية لاقامته ومحل لصناعة الزيتون الاخضر والاسود ومعصرة لاستخراج زيته ومحل لاستخراج ماء الورد وكانت زراعة الزيتون والورد منتشرة فى بلاد الفيوم وعنب الفيوم مشهور مرغوب فيه وفى مدينة الفيوم كثير من البساتين العظيمة وأعظم مازاد فى منافع هذه المدينة اتصال سكة الحديد بها متفرعة من سكة اسيوط

ونشأ من هذه المدينة كثير من الافاضل منهم شيخ الازهر شعبان وعبد البر وأحمد العطشى وسليمان المالكى الفيوميون

القسم الاول من مديرية الفيوم

قسم طيهار

رأس القسم ناحية العجميين ومن بلاده الشهيرة طيهار المنسوب اليها القسم ونزلة شكيتة واهريت الغربية واطسا ومنية الحيط وعلى نحو نصف ساعة من شرقيها حائط قديم طوله ٢٢٠٠ متر مبنى لحفظ مياه الرى اللازمة لهذه الناحية وغيرها ومنها ناحية الغرق السلطانى واللاهون وهى أول بلاد الفيوم وعلى نحو ساعة منها

ورش لاستخراج الحجر والجير وعندها هرم مبنى بالطوب الاخضر

القسم الثانى من مديرية الفيوم

قسم سنورس

رأس هذا القسم ناحية سنورس ومن البلاد الشهيرة به معصرة دودة وطاميه والزربى وفدمين وأبوكساو بيهمو ودار الرماد وهوارة المقطع ويتبع مديرية الفيوم خمسة من الواحات معروفة بالواحات البحرية يأتى ذكرها فى الواحات

المديرية الرابعة

من الاقاليم القبلية

مديرية المنيه وبنى مزار

تحد هذه المديرية شرقا بالنيل والجبل الشرقى وغربا بالبحر اليوسفى والجبل الغربى وشمالا بجسر كوم الصعايدة (وهو الحد بينها وبين مديرية بنى سويف) وجنوبا بجسر الاشمونين وهو الحد بينها وبين مديرية اسيوط وبها من البلاد ٢٦٢ ومن النفوس ٣٢٥٠٩٦ وبها من الجبال الشهيرة جبل الطير تجاه اطسا وجبل الحيبة تجاه الفشن وجبل جرف الدير تجاه سملوط وكلها شرقى النيل

ورأس المديرية منية ابن خصيب وهى مدينة شهيرة بها كثير من الابنية العظيمة والماكينات البخارية ومدرسة اهلية ومحطة لسكه الحديد

وفى الجنوب الشرقى من المنية شرقى النيل قرية تعرف بزاوية الميتين بقربها فى الجبل مغارات قديمة فيها نقوش متقنة

ذكر أقسام مديرية المنية وبنى مزار

القسم الاول

قسم المنيه

رأس القسم منية ابن خصيب المتقدمة الذكر ومن البلاد الشهيرة به بقرقاص وبها محطة لسكة الحديد ومنها نواحى بنى عبيد ومنسفيس وبنى أحمد وأبيوها وسفط الخمار وتلا وطهنشا والمطاهرة وغيرها

القسم الثانى من مديرية المنية

قسم قلوسنه

رأس القسم ناحية قلوصنة ولها محطة على سكة الحديد ومن أعظم بلاد هذا القسم زهرة وطهنسا واطسا وطحا الاعمدة بلد الامام ابى جعفر الطحاوى الحنفى ومنها سملوط ومعصرة سملوط وبها محطة لسكة الحديد ومطاى وبها محطة ايضا

ومن البلاد التى بها التلال القديمة شوشة وكوم الراهب وطرفا

القسم الثالث من مديرية المنية

قسم بنى مزار

رأس القسم ناحية آبة الوقف بها محطة لسكة الحديد ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية بنى مزار المنسوب اليها ولها محطة ايضا ومنها ابوجرج وصندفا والجرنوس وسفط ابوجرج ودهروط وطنبدى واشنين والقيس وكان لها شهرة بعمل ثياب من الصوف تعرف بالمرعزات قيمة عظيمة ومنها البهنسا الغربية بموضع مدينة قديمة اندرست اثارها وكانت هذه الناحية من أعظم بلاد مصر جاهلية واسلاما وكان يعمل بها ثياب عظيمة جدا للملوك وغيرهم وشهرتها الآن بما بها من القبور لجماعة من الشهداء والصالحين يتبرك بزيارتهم وينسب اليها جماعة من اعلام العلماء منهم شهاب الدين القرافى

القسم الرابع من مديرية المنية

قسم الفشن

رأس القسم ناحية الفشن ولها محطة بسكة الحديد ومن اعظم بلاد هذا القسم مغاغة ولها محطة ايضا والفنت وميانة الوقف وملطية وسلاقوس ودلهانس وسفط الغرقا

المديرية الخامسة

من الاقاليم القبلية

مديرية اسيوط

يحد هذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى وجنوبا من جهة شرقى النيل

النيل نزلة صغيرة تسمى الهمامية فى غربيها فم ترعة قاو ومن جهة غربى النيل جسر عمود طما وهو الحد بين مديريتى اسيوط وجرجا وشمالا ناحية الشيخ تمى فى شرقى النيل ويقابل هذه الناحية غربا ناحية سفاى وآخر حدود المديرية من الشمال ناحية قصر هور وهى الحد بين مديريتى اسيوط والمنية

وتشتمل مديرية اسيوط على ستة أقسام وعلى تفتيش جفالك الروضة و بنى رافع وعلى الواحات الخارجة والداخلة وبها من الاطيان ٤٢٨٨٨١ فدانا سوى الواحات ومن النفوس ٤٣٣١١١ ومن البلاد ٣٠١ ومن المكاتب ٢٨٣

ورأس المديرية اسيوط وهى أعظم مدينة فى الصعيد بها كثير من محلات التجارة والصنائع واشتهرت بعمل حجر الدخان المعروف بالاسيوطى وكثير من الاوانى من جنسه وعمل مصنوعات لطيفة من سن الفيل والخرتيت والابنوس واصناف من المنسوجات كالخرقه

ومن العوائد القديمة وفود قافلة كبيرة الى اسيوط كل سنة من دارفور وفى الجبل الغربى عند اسيوط مغارات فيها نقوش قديمه

ونشأ باسيوط جماعة من اعلام العلماء من اشهرهم الشيخ جلال الدين السيوطى ولمدينة اسيوط موردة على البحر عند قرية تسمى الحمراء فيها مدرسة اهلية مركزية وبين اسيوط والحمراء محطة سكة الحديد

الكلام على أقسام مديرية اسيوط

القسم الاول من جهة جنوب المديرية

قسم بوتيج

رأس القسم بوتيج أو ابوتيج وهى مدينة شهيرة فيها جامع الاستاذ الفرغل ومن أعظم بلاد هذا القسم النخيلة ومنها الدوير والغنائم والزرابى ومن البلاد القديمة به ناحية البربى

القسم الثانى من مديرية اسيوط

قسم الشروق

رأس القسم ناحية سلين وهى أعظم خطة يقال لها شرق سلين تشتمل على جملة قرى

ومن أعظم بلاد هـذا القسم ناحية الشامية ومنها البدارى والعقال البحرية ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم بويط والكوم الاحمر

القسم الثالث

قسم اسيـــوط

رأس القسم مدينة اسيوط المتقدمة الذكر ومن أعظم بلاده موشا ومنهاريقة والمطيعة ودوينة والحواتكه

ومن البلاد المعروفة بالقدم شطب الحمراء

القسم الرابع من مديرية اسيوط

قسم بانوب

رأس القسم ناحية بانوب ومن أعظم بلاده الحمام ومنها الواسطة ونواحى بنى محمد وهى ثلاث قرى متلاصقة ومن البلاد المعروفة بالقدم المعابدة وهى آخر بلاده فى الشمال والشرق

القسم الخامس من مديرية اسيوط

قسم منفـــلوط

رأس القسم مدينة منفلوط وهى مدينة مشهورة من الزمن القديم وكانت جسيمة جدا الى ان تسلط عليها النيل من الجهة الشرقية من سنة ١٢٣٠ واستمر ذلك خمسين سنة حتى زال معظمها وفى اثناء تلك المدة جدد اهلها فى الجهة الغربية مبانى اقل مما تلف ثم أخذ يتحول عنها ولم تزل عامرة آهلة وعندها محطة لسكة الحديد

ومن أعظم بلاد هذا القسم سنبو ولاهلها مزيد عناية وشهرة بتربية الغنم وتسمينها حتى ان كل مار بى على طريقتهم ولو فى غير هذه البلدة يقال له سنباوى

ومنها نواحى بنى عدى وهى ثلاث قرى متلاصقة قبلية وبحرية ووسطى وظهر من بنى عدى كثير من أعلام العلماء منهم الشيخ العدوى والشيخ الدردير

ومنها نواحى ميرو وبنى قره وبنى رافع ومن البلاد المعروفة بالقدم ناحية القوصيه

القسم

القسم السادس من مديرية أسيوط

قسم ملوى

هو آخر المديرية من جهة الشمال ورأس القسم ناحية ملوى ومن أعظم بلاده الروضة وبها محطة لسكة الحديد وفابريقة سكر جسيمة ومنها دير وط الشريف وفي جنوبها على نحو ألف قصبة محطة سكة الحديد وقناطر التقسيم

ومنها دروط أم نخلة ومنها الدلجا وبيلاو ولاهل بيلاو شهرة بمباشرة معامل الدجاج واشهر الناس بهذه الصنعة أهل بيلاو من الاقاليم القبلية وأهل برما من الاقاليم البحريه

ومن بلاد هذا القسم المعروفة بالقدم ناحية الأشمونين وكانت مركز جميع بلاد الصعيد في الزمن القديم ويتبع مديرية أسيوط الواحات الداخلة والخارجة وهي أربعة عشرة قرية تذكر في الكلام على ألواحات

المديرية السادسة

من الاقاليم القبليه

مديرية جرجا

يحد هذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي ويحدها جنوبا من غربي النيل جسر سمهود الفاصل بينها وبين مديرية قنا ومن شرقي النيل جسر بشيت الفاصل بينها وبين المديرية المذكورة أيضا ويحدها شمالا من غربي النيل جسر طما الفاصل بينها وبين مديرية أسيوط ومن شرقي النيل آخر أطيان قاو الشرق وبهذه المديرية من الاطيان ٣٢٥٨١٩ فدانا ومن النقوس ٣٧٨٢٣٧ ومن البلاد ١٦٨ ومن المكاتب ٢٥٧ وتشتمل على أربعة أقسام .

ورأس المديرية مدينة سوهاج وهي مدينة قديمة وكان ديوان المديرية قبلها في مدينة جرجا ثم نقل اليها في أيام حكومة سعيد باشا المرحوم لما لاحظه من حسن موقعها على النيل وتوسطها في بلاد المديرية فزادت بها العمارة والتجارة وعندها فم الترعة المعروفة بالسوهاجية وهي ترعة متسعة كثيرة المنفعة يعمل لفتح سدها في وقت فيضان النيل مهرجان كخليج القاهره

ذكر أقسام مديرية جرجا

قسم جرجا

هو أول أقسام المديرية من الجهة الجنوبية ورأس القسم جرجا وهى مدينة شهيرة كان بها ديوان المديرية قبل سوهاج كما ولم تزل المديرية تضاف اليها ولاهلها صنائع يعرفون بها قديما كصنعة الجلد وصنعة التجارة وكان النيل تسلط عليها فذهب بكثير من الجوامع والدور والقيساريات ثم تحول عنها فى الايام الخديوية بسبب ماوضع بشاطئها من الحجر

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم برديس والبلينا ومن البلاد المعروفة فيه بالقدم ناحية العرابة المدفونة (أو الخرابات المدفونه) فى جزء من موضع مدينة قديمة كانت تسمى أبيدوس أوتينيس وكانت مقر سلطنة مصر فى مدة العائلة الاولى والثانية من الفراعنة

وبها من الآثار العتيقة مقبرة وثلاث هياكل من أعظم الآثار القديمه

قسم المنشاه من مديرية جرجا

رأس القسم ناحية المنشاه وتعرف بمنشية النيده

وأعظم بلاد هذا القسم اخميم وهى مدينة كبيرة كانت تسمى قديما بانو پوليس وقد أطنب كثير من المؤرخين فى وصف برباها و بعضه باق حتى الآن ولاخميم شهرة بجودة العسل ومن أخميم ذو النون المصرى الزاهد العابد المشهور

قسم سوهاج من مديرية جرجا

رأس القسم ناحية جزيرة شندويل وأشهر بلاده مدينة سوهاج المتقدمة الذكر ومن بلاده ناحية أولاد عزازو ناحية ادفا

قسم طهطا من مديرية جرجا

هذا القسم آخر أقسام المديرية من جهة الشمال ورأس القسم طهطا وهى مدينة كبيرة ظهر منها من مشاهير العلماء السيد الطهطاوى وغيره

ومن

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم يحاوطما وهى فى شمال المديريه آخر البلاد

المديرية السابعة من الاقاليم القبلية
مديرية قنا

يحدهذه المديرية شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى ويحدها من جهة الشمال الحدود الجنوبية من مديرية جرجا ومن جهة الجنوب الحدود الشمالية من مديرية اسنا ويها من الاطيان ٢٨٦٠٢٣ فدانا ومن النفوس ٢٩٨٦١٤ ومن البلاد ١٠٧ ومن المكاتب ١١٣ ورأس المديرية مدينة قنا ويأتى الكلام عليها فى القسم الثانى وتشتمل على ثلاثة أقسام

ذكر اقسام مديرية قنا
القسم الاول
قسم قوص

هو أول أقسام المديرية من جهة الجنوب ورأس القسم ناحية قوص وهى مدينة قديمة شهيرة الذكر وبها هيكل قديم وقيل انه لم يكن بأرض مصر بعد الفسطاط مدينة أعظم من قوص وانها كانت مركز تجارة الهند والحبش واليمن والحجاز ويقال شرعت قفط فى الخراب وقوص فى العمارة سنة ٤٠٠هـ وكان بها دار ضرب للنقود ونفى الى قوص جماعة من الخلفاء العباسيين وغيرهم

ونشأ منها جماعة من المشاهير منهم بهاء الدين زهير الشاعر المشهور والامام تقى الدين المعروف بابن دقيق العيد ومن أعظم بلاد هذا القسم نقادة والضبعية وقولة واليها ينسب أبو العباس القمولى الشافعى ومنها الخطارة ولها شهرة بعمل أناء الماء المعروف بالبلاصى ومثلها طوخ البلاص والزوايده

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم الاقصر والكرنك والقرنة بموضع مدينة تيبة القديمه

ذكر مدينة تيبة القديمه

يقال انها أول مدينة عرفت بمصر فى الاعصار القديمة وانها كانت من أعظم بلاد الدنيا

وانها كانت على جانبى النيل من الشرق والغرب وبموضعها الآن فى البر الشرقى الكرنك والاقصر وفى البر الغربى القرنة والجهة المعروفة بمدينة آبو وكانت عدة بلاد متقاربة

ويقال كانت تيبة قاعدة البلاد قبل منف وكانت الكلمة للكهنة فوقع بينهم وبين العسكر فتنة فخرج العسكر تحت أمرة مينيس (أومينا) فانتقل بهم من أعلى الارض الى أسفلها واختط مدينة منف وأسس بها السلطنة فكان أول فراعنة مصر ثم انتقل كرسى سلطنة مصر الى تيبة فى مدة العائلة الحادية عشرة من الفراعنة وبقى الى آخر مدة الثالثة عشرة وتحول عنها ثم صار فيها من مدة الثامنة عشرة الى آخر مدة العائلة العشرين

وبهذه البقعة كثير من البرابى والآثار القديمة الفاخرة يقصدها السائحون للاطلاع على آثار الاول

فمن ذلك فى جهة الكرنك الايوان العجيب المعروف بايوان الكرنك طوله ٣١٩ قدما فى عرض ١٥٠ وغيره

ومن ذلك فى جهة الاقصر دار ملوكية من بناء رمسيس الاكبر كان عندها مسلتان احداهما قائمة بمحلها والاخرى نقلت الى باريس ونصبت بها

ومن ذلك فى جهة القرنة برباة تعرف بالعمارة الرمسيسية وسراية ممنون بناها رمسيس المذكور وبقربها أرض واسعة فيها صخور من آثار عمارة تعزى الى أمونوفيس الثالث قد اندرست وتلاشت وبقى منها تمثالان له بهيئة الجلوس متقابلان هائلان كان للشمالى منهما شأن عظيم سببه انه كان قد انكسر بزلزلة أسقطت أعلاه فصار يخرج منه كل يوم عند طلوع الشمس صوت مستطيل فجعلته الكهنة اذ ذاك آية كبرى مع أنه من اصابة حرارة الشمس أثر رطوبة الندى وبقى على ذلك نحو مائتى سنة يهرع الناس لرؤيته وسماع صوته حتى رممه بعض القياصرة فامتنع الصوت وانقطعت العناية به

ومن ذلك فى الجهة المعروفة بمدينة آبو دار من آثار رمسيس الثالث على جدرانها تصوير حروبه وانتصاراته

ومن ذلك فى الجهة المعروفة ببيبان الملوك وهى مقابر تيبة كثير من القبور منحوتة فى الجبل بها كتابات ونقوش ملونة بالوان لم تزل ناضرة ومن أعظمها قبر سيتوس الاول به نقوش غريبة يقال لانهم قصدوا بها الاشارة لما بعد الموت من الاحوال

القسم

القسم الثانى من هذه المديرية
قسم قنا

رأس القسم مدينة قنا التى هى رأس المديرية (كما مر) وهى مدينة عظيمة فيها كثير من التجار والصناع وبها جملة أضرحة تزار اشهرها ضريح العارف بالله السيد عبد الرحيم بن أحمد المشهور بالقناوى ونشأ بها جماعة أفاضل من ذريته وغيرهم

وعندها قطعة ارض يؤخذ منها طينة طفلية لعمل القلة والزير وغيرهما من أوانى الفخار المعروف بالقناوى المرغوب فيه لتبريد الماء مع الخفة واللطف

ومن أشهر بلاد هذا القسم دشنى وقا وقبلى وابنود والبلاص المشهورة بعمل أناء الماء المستعمل فى جميع بلاد مصر أعلاها واسفلها المعروف بالبلاصى نسبة اليها لكثرة عمله فيها وبعمل فى جملة بلاد هذه اشهرها ومنها (خلاف ماذكر بقسم قوص) الدير والطينة والترامسه

ومن البلاد المعروفة بالقدم فى هذا القسم قفط ويقال انها كانت مدينة الاقليم ثم تخربت وان اسم القبط من اسمها وكانت تسمى قبطوس عند اليونان وهى فى فم واد يظن انه كان به خليج فتح فى مدة البطالسة بين النيل والبحر الاحمر ويقرب به واد فيه طريق القصير وبيرينيس ونشأ بها جماعة من المشاهير منهم الوزيران جمال الدين أبو الحسن الشيبانى وأخوه وهبة الله بن سيد الكل وغيرهم ويقرب بها بعض آثار عتيقة

ومنها دندرة وهى بلدة عامرة معروفة بكبر الدجاج المشهور بالدندراوى وفيها معمل للفراريج وعندها بناء عظيم من البرابى القديمة مشهور ومنها صدر الدين الدندرى وغيره من العلماء

القسم الثالث من مديرية قنا
قسم فرشوط

رأس بلاد القسم بجورة واشهرها فرشوط بلد شيخ العرب همام الهوارى الذى كان عظيم بلاد الصعيد فى أواسط القرن الثانى عشر ومنها الاديب أبو الجود حاتم الفرشوطى وغيره من العلماء

ومن أشهر بلاد هذا القسم هو وبخانيس وسمهود بلد الشيخ الورع عبد الحميد

السمهودى وغيره ولها شهرة باقتناء الخيل الجياد
ومنها القصر والصياد ويكثر بها زراعة القصب وفيها معاصير ويعرف أهلها بالفروسية ويتبعها عدة كفور ذات نخل وأبراج حمام
وهذا القسم من جهة الشمال آخر المديريه

المديرية الثامنة من الاقاليم القبلية
مديرية اسنا

يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقى والغربى كما قبلها وشمالا حدود مديرية قنا التى أولها من جهة الشرق ناحية البياضية ومن جهة الغرب ناحية الضبعية وجنوبا حدود مديرية دنقلة التابعة للسودان وأولها وادى الاحجار شرقا وغربا
واطيان مديرية اسنا ١٦٦٣٧٧ فدانا وبلادها ٩٠ ونفوسها ٢٥١٧٤٢
ورأس المديرية مدينة اسنا وهى مدينة كبيرة فيها صناع وتجار ويجلب اليها أنواع البضاعة لاسيما مصنوعات البلاد القبلية كالبردة والاردية المعروفة عندهم بالشقق وقديما كان يزرع فى نواحيها القطن الجيد فتغزله النساء وينسجنه ثيابا تباع لعربان تلك الجهات وكذا كان يعمل فيما جاورها من البلاد وفيها بر باة من البرابى العظيمة علت عليها أرض البلد ونشأ باسنا كثير من مشاهير العلماء منهم ابن الحاجب صاحب الكافية والشافية والمختصر فى الفقه وغيره

الكلام على أقسام مديرية اسنا
القسم الاول قسم اسنا

رأس القسم اسنا ومن أعظم بلاده ارمنت فيها فابريقات ومعامل بارود وهيكل من البرابى القديمة ونشأ بها جماعة من مشاهير العلماء منهم ابن الاسعد البكرى وغيره
ومن شهير بلاد هذا القسم المطاعنة والبصيلية والحجز وكل منها عبارة عن جملة نجوع وفى ناحية الحجز آثار قديمة فى جهة على شاطئ البحر تعرف بالكاب

القسم الثانى من مديرية اسنا
قسم ادفو

وهو فى جنوب الذى قبله ورأس القسم ادفو وهى بلدة قديمة يتبعها عدة نجوع ولاهلها شهرة

شهرة فى عمل الفخار ويأتيها كثير من عرب العبابيد ليبيع ما يجلبونه وشراء ما يحتاجون اليه وبها بعض البرابى القديمه

وظهر من أدفو جماعة من أعلام الافاضل منهم كمال الدين الادفوى صاحب كتاب الطالع السعيد فى نجباء الصعيد وفى الكتاب المذكور جملة منهم

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية الرمادى وهى ذات نجوع عديدة ينتهى آخرها الى جبل السلسلة ومنها بنبان ودراو وكلتاهما ذات نجوع

و يتصل بقسم ادفو ضبطية اسوان ومقرها بمدينة اسوان وهى بلدة شهيرة أكثر أهلها بين تاجر وصانع وملاح يعمل فى البحر لقلة أرض الزراعة بها و يصنع فيها أنواع من الفخار لطيفة الصنعة كالمحون وحجارة الدخان ونحوها مما يعمل فى اسيوط و يعمل العرب القاطنون بقربها الانية المعروفة بالبرام

وقد تقلب على اسوان كثير من نوب الزمان فخربت وبنيت مرارا عديدة وبقرب المدينة الحالية موضع المدينة القديمة فيه هيكل من البرابى العظيمة وعند اسوان محاجر كان يأخذ منها القدماء لعماراتهم العمد والمسلات والاحجار الهائلة من الصوان

ونشأ باسوان جماعة من مشاهير الافاضل منهم المهذب الاسوانى الشاعر المفسر وغيره ويتبع ضبطية اسوان ثلاثة بلاد صغيرة وهى أبو الريش وعزب اسوان وجزيرة اسوان وغالب أهل هذه البلاد مراكبية وفى النهاية الجنوبية الشرقية من جزيرة اسوان بئر فيها مقياس للنيل قديم حصل ترميمها وتنظيفها سنة ١٢٨٦ هـ وابقى فيها التقسيم القديم ورسم بقربه مقياس جديد مستعمل حتى اليوم

وهذه الجزيرة هى جزيرة اليفنتين القديمه

القسم الثالث من مديرية اسنا

قسم حلفاء

هذا القسم فى جنوب اسوان وهو معروف بكثرة النخيل وكل بلاده على النيل وغالب مزروعاتها القمح والشعير والذرة والفول والدخن

ورأس القسم ناحية الدر وفى شرقيها هيكل خرب من آثار رمسيس الاكبر

ومما يزرع بها كغيرها من هذه الجهات سوى الحبوب المعتادة الدخن والشرنقيق والخروع ويعمل بها من الخوص انواع كالمرجونة وغيرها

ومن أعظم بلاد هذا القسم ناحية الشلال وهى أوله من جهة الشمال

و يطلق لفظ الشلال أيضا على جبل هناك معترض فى النيل من البر الشرقى الى الغربى وبه ثلاث فتحات ينصب منها النيل بخرير عظيم

والشلالات تسمى جنادل النيل وهى أكثر من عشرين هذا آخرها من جهة الشمال

وفى جنوب الشلال جزيرة بلاق (فيله) القديمة المشهورة و يقال لها ايضا جزيرة البربى فيها عمارة عظيمة من البرابى القديمة عرفت بقصر انس الوجود

ومن البلاد الشهيرة بهذا القسم ابوسنبل ولها شهرة بهيكلين من البرابى القديمة وناحية كروسكو وهى فى مدخل عطمور ابى حمد الموصل الى ناحية بربر والسودان

ومنها حلفاء ولها مورده على البرين تجتمع فيها السفن بالمتاجر المصرية والسودانيه

فصـــــل

فى سودان مصر

المراد بسودان مصر جميع الاقاليم المصرية الكائنة فى جنوب الشلالات ويسمى السودان أيضا بلفظ النوبة من اسم طائفة فى الجهة الجنوبية من دارفور تسمى النوبه ويحد سودان مصر شمالا الشلالات وصحراء كروسكو وشرقا البحر الاحمر وغربا صحراء ليبيا وتمتد جهة الجنوب الى فوق خط الاستواء

وارض السودان سهلة وان كان بها كثير من الجبال وتعيش فيها الابل مع السهولة

وفى السودان بعض معادن فمنها فى كردفان الحديد الجيد اللين وفى النوبة وفيزوغلى معدن الذهب ويسمى الذهب السنارى وفى جهة حفرة النحاس معدن النحاس ويندر الفحم ويقل الجير والجص ويكثر الملح المتبلور من حرارة الشمس خصوصا على شواطئ البحر وعلى طول مجرى النيل

ويوجد بالسودان أيضا صنف الاردواز وغير ذلك والطفل فيه كثير وهو صالح جدا لعمل اوانى الفخار ولا يخلو هذا القطر من الغابات والنبات

ومن الاخشاب النافعة فيه خشب الابنوس والخشب المسمى بالهجليج وشجر الدوم

وجملة انواع من الاشجار الصمغية خصوصا الشجر المسمى هشاب ويكثر فيه ايضا الاخشاب الوقودية والحشايش والقشور الكثيرة النفع خصوصا قشور شجر السنط التى تستعمل فى الدباغ وكذلك القشور والالياف التى تصلح لعمل الحبل والنسيج والحبك ويكثر به فى جميع الجهات الشوك الابيض

وفيه فواكه كثيرة الاان جيدها نادر

وفيه مقدار عظيم من الحيوانات المفترسة العظيمة الجرم ويوجد فيه النعام بجهة الشرق لغاية البحر ويوجد به ايضا كثير من الكركدن وفرس البحر والغزلان باصنافها الى غير ذلك والدواب المنزلية فى السودان هى البقر والضأن والمعز والابل والخيل والحمير ولا تخلو بالطبع من الهر والكلب وكلابها من جنس السلوقية وجميع هذه الحيوانات من الاجناس الجيدة خصوصا ابل البشارية الكائنة بالسهول وجنس الخيل المعروفة بالدنقلاوية يوجد على طول مجرى النيل

وكثيرا من اراضى السودان صالحة للزراعة مخصبة وانواع الزراعة بها كثيرة تختلف باختلاف الاماكن وطبيعة الارض فاما الاراضى الليمة التى تروى بماء الانهار فتزرع بغير حرث واما الاراضى اليابسة التى لا تروى الا بالمطر فلا تزرع الا بالحرث واوان المطر فى السودان زمن الصيف والاراضى الكائنة على شواطئ الانهار تروى بالسواقى وفى قرب المدن تزرع الخضراوات وتوجد البساتين

واصل حاصلاتهم الزراعية هى الذرة والدخن والسمسم والقطن وهو يغزل هناك وبعضه يتجر به الى بلاد الحبش والبعض الى مصر وهذا من عهد قريب

ويزرع فى جهات متفرقة من السودان سوى ماذكر مثل القمح والشعير والارز والفول والعدس والترمس والحمص واللوبية واللبلاب والبسلة والقرطم والخروع والجرم والكمون والحبة السوداء والشمار والكزبرة وحب الرشاد وقصب السكر وانواع الخضراوات

ويوجد فى قطر السودان الصنائع الضرورية لاهله فيصنعون من الحديد الاسلحة الجيدة من الحراب والبلطات وغير ذلك ويصنعون الحلى والآنية من الذهب والفضة على الطرز المعروف فى مصر بالشفتشى والسنارى وأهل البلاد التى على النيل يستخرجون الملح

ويوجد بالقرب من المدن قمينات لعمل الجير ويستعملون الطوب المجفف بالنار أو بالشمس ويصنعون من الياف الاشجار الجبال العظيمة والاكياس ويعمل عندهم أقمشة من القطن جيدة مختلفة النوع ويعملون بطانيات من الصوف ويحسنون دباغ الجلود ويعملون منها المراكيب والنعال

والجزء الاعظم من هذا القطر يستخرج الزيت ويعمل على طول شواطئ النيل سفن جيدة ولا يخلو هذا القطر أيضا من صناعة النجارة والبناء والخياطة وعمل الفخار

ويقدر عدد سكان السودان سوى دارفور بنحو خمسة ملايين من النفوس منهم نحو مليونين يتكلمون بالعربية وباقيهم يتكلمون بلغات شتى

وسكن الزنج بالاقطار السودانية لغاية اسوان من قبل الهجرة بنحو ٣٧٣٥ سنة ثم وردت اليها طائفة الكوش من بلاد العرب

ويقال ان الديانة النصرانية وصلت الى السودان فى القرن الرابع والخامس بعد الميلاد ثم فى القرن السابع والثامن دخلها العرب المسلمون واستولوا تقريبا على جميع حوض النيل ودخل الاهالى فى دين الاسلام

ثم فى القرن الخامس عشر ظهرت طائفة الفنج وكانت اولا تتدين بالديانة الوثنية ثم دخلت فى الاسلام وأقامت حاكمة على السودان لغاية سواكن من سنة ٨٨٩ هـ لغاية تاريخ ١٢٣٦ هـ وفى ذلك التاريخ سار اليهم اسماعيل باشا نجل أفندينا الكبير محمد على المرحوم فاستولى على مدينة سنار التى كانت مقر ملكهم ثم أخذت البلاد من أيديهم ولم تزل تحت حكومة مصر الى يومنا هذا

وسكان السودان على صنفين الاول صنف المزارعين المستقرين والثانى صنف الرعاة الرحالة

فالرحالة تعيش فى خيام من الحصر وتغير محلها بحسب المرعى

والمزارعون البلديون يعيشون فى أخصاص من القش مخروطية الشكل ويبنون القرى على منحدر الجبال وفلاحو العرب يبنون بيوتا مربعة الشكل بالطوب أو بالحجر وسقوفها مستوية كسقوف البيوت المصرية ويبنون القرى والمدن

ويغلب على طبيعة أهل السودان الكرم ويندر عندهم القتل والسرقة ولا يعرفون التعصب فى الدين

والديانة

والديانة الغالبة فى بلاد السودان هى ديانة الاسلام على مذهب الامام مالك

ويوجد فى بعض البلاد مدارس يتخرج بها علماء على قدر الكفاية و يندر وجود القراءة والكتابة خارجا عن المدن التجاريه

ولاهل السودان متاجر داخلية وخارجية ومرورية اما متاجرهم الداخلية فهى بينهم و بين المزارعين والرحالة فيتجرون على بعضهم فى انواع الثمار والملابس والسمن واللحم واما المتاجر الخارجية فهى فى أصناف الخام مثل السن وريش النعام والصمغ والجلود والسنا والتمر الهندى والسمن ويرد اليهم من الخارج انواع الزا ينات والعطر يات والنقود

وأما التجارة المرورية فهى تجارة الحبش ودارفور

وفى قطر السودان دروب مسلوكة للتجارة من أشهرها خمسة دروب

الاول الدرب الموصل من الحبش الى مصوع من طريق العدوة واسمره

الثانى الدرب الموصل من الحبش وعلى الخصوص من غندار لحد القلابات وجداريف وكسلة وسواكن ومصوع ومن جدار يف أيضا الى الخرطوم

الثالث الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى سواكن

الرابع الدرب الموصل من الخرطوم الى بربر والى كروسكو والواحات

الخامس الدرب الموصل من دارفور الى الخرطوم والى دنقلة والى اسيوط

والسفر فى السفن يتيسر على النيل الازرق والنيل الابيض لحد بربر ومن كروسكو الى اسوان وسفر باقى الطريق على الجمال

وهناك اسواق معدة لبيع التجارة من القديم

ويوجد بين المدريات بوسطات منتظمة وخطوط تلغرافيه

ومركز حكومة السودان مدينة الخرطوم و بها ديوان حكمدارية عموم السودان وتنقسم ادارة السودان الى جملة مديريات يأتى الكلام على كل منها

فصـــل
فى المديريات السودانيه

الكلام
على مديرية دنقله

يحدها من الجنوب أول خط مروى القبلى ومن الشمال آخر خط سكوت ومن الشرق والغرب الجبال ويشقها النيل ومركزها ناحية الاردى وتسمى دنقلة الجديدة (فرقا بينها وبين دنقلة العجوز الآتى ذكرها)

وفى أراضيها المرتفعة اشجار متنوعة منها فيما جاور النيل شجر السنط والدوم والنخل والعشر والطلح والنبق ومنها فى الخلاء شجر السمر والسلم والتنضب والمرخ والسيال

وفى بعض جهاتها حدائق فيها أصناف من الفاكهه

وتشتمل مديرية دنقلة على أخطاط أولها خط مروى القبلى ومركزه الناحية المعروفة بحلة الخط وبها آثار من البرابى القديمه

ومن البلاد الشهيرة به ناحية البرقل وفيها هيكل قديم منحوت فى الصخر ويوجد فيها وفى غيرها من هذا الخط مبان هرمية تسميها أهل البلاد طرابيل وعند آخر الخط من جهة الجنوب شلالات فى النيل

الثانى خط مروى البحرى ولا يخلو أيضا من البرابى القديمة ومركزه ناحية حنك

الثالث خط امبا كول ومركز حكومته حلة امبا كول

الرابع خط الدبة ومركز حكومته الدبة أو (الدابة)

الخامس خط دنقلة ومركزه دنقلة العجوز وبها جامع أصله من البرابى

السادس خط الخندق ومركزه ناحية الخندق وفيها مبان من البرابى القديمه

السابع خط الأردى ومركزه دنقلة الجديدة المعروفة أيضا بالاردى التى هى مركز حكومة المديرية كما مر

الثامن خط ارقو وغالبه جزائر فيها السواقى ومركزه شبه جزيرة تعرف بجزيرة الخط وبها تمثالان قديمان

التاسع خط حفير ومركزه ناحية حفير ساب وفيه شلال

العاشر خط محسن ومركزه ناحية كوكا وفيه شلال أيضا

الحادى عشر خط سكوت وفيه شلال واثار من البرابى القديمة وهو من جهة الشمال آخر المديريه

الكلام

على مديرية بربر

تحد هذه المديرية من جهة الشمال بجهات اسوان ومديرية دنقلة المتقدمة ومن جهة الجنوب بمديرية الخرطوم الآتية وتحد من جهة الشرق فى الجانب الشرقى من النيل بحدود محافظة سواكن ومديرية التاكة ومن جهة الغرب فى الجانب الغربى من النيل بصحراء بيوضة الموصلة الى مديرية كردفان ومديرية الخرطوم وجهات البحر الابيض النيلى وجميع هذه المديرية على جانبى النيل شرقا وغربا ومساحة الارض التى تزرع بها نحو ٥٣٤١٠ فدادين وباقى أرضها مهمل

وبها من السواقى ١٦١٠ ومن النخيل ١٠١٨٢٢ ومن البلاد ١٩٣

ومركز المديرية مدينة بربر و يقال لها المخيرف وهى من كبار المدن بالاقاليم السودانية وبها مدرسة وقيسارية وهى من مراكز التجارة التى تجلب من الجهات السودانية والمصريه

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية المتمة (أو المطمة) فى منتصف المسافة بين بربر والخرطوم ومنها شندى وهى فى ملتقى طرق الجمال الواردة من الخرطوم والنيل الابيض وأم حنظل ومنها المكنبة وسقادى الغرب والكتياب والزيداب ومنها الدامر أو الضامر بالقرب من مصب نهر اتبرة فى النيل ومنها أبو حمد وهى محطة للجمال المسافرة الى بربر وكرو وسكوتى أول صحراء العطمور التى يتوصل منها الى الجهات البحريه

ومن فاكهة هذه المديرية الرمان والعنب والليمون والتين والقشطة والبرتقال والنارنج والنبق والدوم وأصناف التمر

وبها جبال من أشهرها جبل النخرة المعروف بجبل بربر ومنها جبل أم علي وجبل شكر

وتشتمل مديرية بربر على أربعة أقسام

القسم الاول

قسم المتمة في جنوب المديرية ويشتمل على ثلاثة أخطاط أولها خط المتمة وهو في حدود المديرية من جهة الجنوب ثانيها خط شندى ثالثها خط سقادى الغرب

القسم الثاني

قسم الزيداب في شمال القسم الاول وبه ثلاثة أخطاط الخط الاول خط الزيداب القبلي الثاني خط الزيداب البحري الثالث خط الدامر

القسم الثالث قسم بربر وهو في وسط المديرية وبه ثلاثة اخطاط الاول خط راس الوادي الثاني خط بربر وفيه مدينة بربر التي هي مركز المديرية الثالث خط الانقريات

القسم الرابع قسم الرباطات في بحري المديرية وبه ثلاثة اخطاط الاول خط الباقير الثاني أبو هشيم الثالث خط مقرات

الكلام

على مديرية الخرطوم

مركز هذه المديرية مدينة الخرطوم وهي مدينة عظيمة في غربي النهر الازرق وفي شمالها على مسافة نحو من ربع ساعة يلتقي النهر المذكور بالنهر الابيض والخرطوم أشهر بلاد هذه المديرية بل السودان عامة وهي مقر الحكمدارية وفيها تجار وبها قيساريات وحدائق فيها كثير من اشجار الفاكهة وأهل هذه المديرية يتكلمون بالعربية وفيها من العربان الرجالة عرب الشكريه

ومن

ومن البلاد الشهيرة بمديرية الخرطوم المسلمية والجريف والمسيد والكاملين وولد مدنى وولد شلعى والقطينة والسكوة والمحمدية وأبوقراد والحلفاية والعلاقون والجيعاب وأبوحراز ورفاعة وبهاستة أقسام

قسم الخرطوم ومركزه ناحية المسلميه

وقسم ولد مدنى ومركزه ناحية ولد مدنى

وقسم عبود ومركزه ناحية عبود

وقسم البحر الابيض ومركزه ولد شلعى

وقسم الحلفاية ومركزه ناحية الحلفايه

وقسم أبوحراز ومركزه أبوحراز

الكلام

على مديرية سنار

هى واقعة فى جنوب مديرية الخرطوم المتقدمه وشمال مديرية فيزوغلى الآتيه ويشقها النهر الازرق وفيها كثير من العربان منهم قبيلة جسيمة يقال لها أبوروق

وأهل هذه المديرية منهم العربان يتكلمون بالعربية وغيرهم يتكلم بالرطانة و يسكنون الجبال

ومركزها مدينة سنار وهى على النهر الازرق بالشاطئ الغربى

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية ولد عباس وناحية كركوج وحلة الشريف محمد

الكلام

على مديرية فيزوغلى

فيزوغلى جبل مرتفع على شاطئ النهر الازرق يبلغ ارتفاعه ٣٧٥ م عرفت المديرية بالاضافة اليه ويمتد هذا الجبل موازيا للنهر حتى ينتهى عند بلدة تسمى فامكة هى مركز المديرية وهناك يتصل بالنهر المذكور خور كبير يوجد بشاطئه و بالجزيرة الموجودة بينه

و بين النهر غابات أشجار لم تدخل تحت حصر منها الدوم والدلب والحمر والصباغ والسكاكموت والابنوس والجميز والترتر والقرنفل والحميض والجوغان والطلح والهشاب والبشم والمرس الى غير ذلك

و يوجد هناك أنواع من الطير منها العصفور والحضارى والصقر والغراب الابلق والاسود وأبو روف وطير الجنه

وفى مركز المديرية وهى ناحية فاماكة جماعة من التجار غالبهم من الاغراب وكل ما يباع فيها مجلوب اليها من الخارج وفى جميع هذه المديرية جبال كثيرة أحجارها صوانية ولا يوجد بها شئ من المعادن الا جبل قيسان وجبل رول الآتى ذكرهما فانه يوجد بهما الذهب لكن نفقة استخراجه كثيرة والزراعة فى هذه المديرية هى زراعة الذرة على المطر ولا يزرع غيرها الا ماندر

وتشتمل مديرية فيزغلى على أربعة أقسام

القسم الاول قسم فيزغلى وبه جملة جبال منها فى شرقى النيل جبل دمر وجبل أم نشلق وجبل ايوان ومنها فى غربى النيل جبل فيزغلى وجبل فالقد وجبل فارونجه وجبل اغرو وجبل قيسان وجبل كشكر وجميع هذه الجبال أهلها يتكلمون برطانتهم ولا يعرفون العربية

القسم الثانى قسم بنى شنقول فى غربى النيل الازرق وبه جملة جبال اشهرها جبال بنى شنقول وسنجبى وخمشة ورول وفداسى وهو فى آخر حدود المديرية ومقر ديوان هذا القسم فى بنى شنقول وجميع الجبال المذكورة أهلها لا يعرفون العربية ويقال لهم برانى

القسم الثالث

قسم الغنج

وهو فى غربى النيل وبه جملة جبال اشهرها جبل قولى وهو مقر ديوان القسم وأهل تلك الجبال ألسنتهم مختلفة وبعضهم يسمى البرون وباقيهم يعرف بالهمج

القسم الرابع قسم الرصيرص ومركزه حلة الرصيرص وبه قرى صغيرة ومن داخل هذا القسم جبل القرى و بعض القاطنين به يتكلمون بالعربية و يسمون البقور وأغلبهم يتكلمون بالرطانه

الكلام على مديرية البحر الابيض
وتسمى أيضا مديرية فشوده

مركز المديرية ناخية فشودة ومن النواحى الشهيرة بهذه المديرية نون وطره وابيناى و بيوو فندواى وفكان وتلونق وأرضها الصالحة للزراعة كثيرة غير محصورة يزرع منها الزراع ماشاء واكل منهم على حسب مقدرته والباقى متروك وهو كثير وفى أول المديرية من جهة الشمال جزائر شلك وهى عشرون جزيرة منها جزيرة أم محار وجزيرة قولى وجزيرة أم صبر وجزيرة قمارى وأهل هذه الجزاير يتعيشون من الزراعة وصيد وحش الجاموس والزراف والنعام والفيل وجاموس الماء والتماسيح والتجارة فى ريش النعام وسن الفيل والجلد

وبين هذه الجهات ومديريات كردفان والخرطوم وسنار غالبه خلاء وغابات تأوى اليها الوحوش وبهذه الجهات من العربان قبيلة البقارة وهم من الرحالة

وتشتمل مديرية البحر الابيض على أربعة أقسام

الاول قسم دوداى غربى النهر فى شمال مركز المديرية وبه أربعة اخطاط وهى خط كاكا وخط نون وخط طره وخط ابيناى

القسم الثانى قسم فشودة وبه مركز المديرية وفيه أربعة أخطاط وهى خط نقير وخط اقوليه وخط بيوو وخط فاديت

الثالث قسم بيادو فى جنوب مركز المديرية وفيه أربعة أخطاط وهى خط ديتم وخط فندواى وخط فكان وخط تلونق

الرابع قسم الدنيكة وفيه خمسة من النواحى فى شرقى النهر قبالة مركز المديريه

الكلام على مديرية التاكه

مديرية التاكه منحصرة بين حدود سواحل البحر الاحمر التى هى عبارة عن محافظتى سواكن ومصوع وملحقاتهما وبين حدود مديريتى بربر والخرطوم وبلاد الحبش

وارض هذه المديرية و بعضها جبال متصلة بالحبشة و بعضها بطون أودية وخيران وبها أرض صالحة للزراعة الا أن أهلها لكونهم من عربان البادية وعدم ثقتهم بريها من المطر يكتفون فى المعيشة بما يحصل من مواشيهم من اللبن والنتاج وربما استعانوا بزراعة ما اعتادوه من الذرة والدخن بقدر مأكولهم ومن القطن بقدر ملبوسهم الى أن حصل تشويقهم للاستكثار من زراعة القطن فى الايام الخديويه

وبها من اشجار الفاكهة شجر الموز والرمان والعنب والقشطة والليمون والتين والزيتون الا أن شجر الزيتون لا يثمر وبها كثير من اشجار الغابات منها الدوم والقنقلوس والهجليج والمخيط والنبق والحراز والجيز والاثل والسنط والطلح والسيال

وفيها كثير من الحيوانات الوحشية كالفيل والزرافة والسبع والضبع والنمر والقرد والخنزير والجاموس الوحشى والحمار الوحشى ووحش البقر والغزال وغير ذلك وكثير من الطيور الخلائية ذات ألوان مختلفه

وتشتمل مديرية التاكة على أربعة أقسام

القسم الاول قسم الحلانقة وبه بندر كسلة وهو مركز المديرية وفيه من البلاد المعروفة بالحلال حلة قوزرجب وحلة المتكتاب والسوقلاب وأبوديب وغيرها

القسم الثانى قسم الهدندوة و يشتمل على غابات وجبال وأودية تتنقل بها العربان

القسم الثالث قسم بنى عامر وهو أيضا يشتمل على جبال وغابات بها عربان رحاله

القسم الرابع قسم أوريب ويعرف بالباريات وهما حاجران ممتدان بين جبلين متصلين بالحبشة وبه أيضا غابات ملتفة الاشجار يوجد بها العرديب وعسل النحل

الكلام

على مديرية كردفان

بندر هذه المديرية هو الابيض وهو مركز حكومتها

ومن البلاد الشهيرة بها أبوحراز وهى مركز القسم المعروف بها وناحية بارة وهى رأس قسم أيضا وفى هذا القسم كثير من شجر الهشاب يستخرج منه الصمغ ومن

حاصلات

حاصلات هذا القسم الملح ويستخرج من التراب المستسبح وكذلك الحديد يستخرج من رمال تشتمل عليه

ومن البلاد الشهيرة بهذه المديرية ناحية خورسى رأس القسم المعروف بها وهو كالقسم الذى قبله فى الصمغ والحديد

ومنها ناحية الطيارة راس قسم الطيارة وهو كالذى قبله الا أن الصمغ فى هذا أكثر وبهذه المديرية كثير من العربان منهم عربان الحوازمة وعربان الكبابيش وعربان بنى جرار وعربان حمر وعربان فلاته وعربان الحبانية وعربان الجمع وعربان دار الاحامدة

ومن الجبال بهذه المديرية جبل كاجة وجبل كتول

الكلام على دارفور

خطة دارفور واقعة بين ١٨ و٧ من درجات العرض الشمالى وبين ٢٠ و٢٨ من درجات الطول من شرقى باريس ويحدها شمالا الصحراء الكبرى وشرقا كردفان وجنوبا دار فرتيت وغربا مملكة وداى

ومن أشهر مدنها تندلتى وكانت مقر كرسى السلطنة بهذه البلاد ويقال لها فاشر وهى مركز ادارة حكومتها الآن وفيها تجار من اليونان وغيرهم

وكانت دارفور مملكة مستقلة يحكمها بصورة الحكومة المطلقة ملك من اشراف أهلها الى أن استولت عليها الحكومة الخديوية المصرية وكان آخر ملوكها السلطان ابراهيم بن حسين ولى سنة ١٢٩٠ واستمر الى أن حصل القتال بينه وبين حكومة مصر لاسباب تعرض مأمورى الحكومة المصرية لمنع تجارة الرقيق فحصل بين الفريقين محاربات انتهت بواقعة كبيرة فى ناحية منواشى باشرها السلطان ابراهيم بنفسه ثم انكشفت عنه الحرب قتيلا فاجتمع بعض رجاله على عمه الامير حسب الله وملكوه عليهم فالتجأ بهم الى جبل طرة ثم نزل معهم بالامان من حكمدار السودان وتم الاستيلاء على بلاد دارفور والحاقها بالخديوية المصرية فى ٢٧ من شهر رمضان سنة ١٢٩١

وأرض دارفور خصبة كثيرة الحاصلات النباتية تسقى بالامطار والانهار ولاهلها اعتناء بالزراعة ولهم تجارة مع مصر على القوافل بضاعتها العاج والجلد والعرديب وكان منها الرقيق والنوع الغالب من أهل البلاد نوع من السودان يعرف باسم فور وبهم سميت البلاد دارفور وفى أرض دارفور معادن وافرة من الرصاص والحديد والتوتيا ولاسيما النحاس فانه يوجد بكثرة فى معادن عظيمة فى جهة عرفت باسم حفرة النحاس ويستخرج من أرض دارفور أيضا الملح ويكثر فى سهولها المتسعة من الحيوان الفيل والاسد والضبع والنيتل ووحش البقر والغزال والزراف والنعام وأنواع من الطير وبها كثير من البقر والغنم والمعز والابل والخيل والحمير

وانقسمت مملكة دارفور بعد الحاقها بمصر الى أربع مديريات

احداها مديرية الفاشر فى وسط دارفور الى الشمال وهى مديرية العموم ثانيتها مديرية كبكبية وهى فى الشمال الغربى من دارفور والثالثة مديرية أم شنقة وهى فى شرق دارفور والرابعة مديرية دارا وهى فى الجنوب

الكلام على زيلع

زيلع بقعة اسلامية قديمة على سواحل بحر العرب من باب المندب الى رأس جازدفوى ويقال لها سواحل عادل كما يقال لها بلاد زيلع وتعرف أيضا ببلاد الصومالى وهو جنس من البشر متولد بين العرب والزنج ينقسم الى قبائل شتى بعضهم فى داخل البلاد وهم رحالة وبعضهم مقيمون على السواحل وهم حضريون يتعاطون التجارة ومن أصناف تجارتهم الذهب والفضة والعاج وريش النعام والزباد والعسل والزيت والمر واللبان والصمغ العربى والبن والفلفل ومن أشهر مدن هذه البلاد زيلع وتجرا وبربرة فى الساحل وادوهر فى الداخل

وميناء بربرة هى مورد تسفير البضائع والتجارة بين الجلا وسواحل بلاد العرب وزيلع وتجرا مورد جميع تجارة بلاد شوا وجنوب الحبشة ولهما اسواق تمتد فى كل سنة ثمانية أشهر تكثر فيها سكان زيلع وتجرا وبربرة

وهذه

و بلاد زيلع تابعة للسلطنة العثمانية من سنة ٩٣٢ هـ وانضمت للخديوية المصرية بأمر السلطنة سنة ١٢٩٢ هـ

الكلام على محافظة سواكن

محافظة سواكن على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي واكثر اهلها عرب رحالة

وسواكن عبارة عن جزيرة في البحر وبندر امامه في الشاطئ المذكور يقال له القيف بينهما في البحر مسافة نحو مائة متر يعديها الناس بالزوراق

وميناء سواكن عميقة حصينة مدخلها صعب العبور لما به من الشعوب

وتشتمل محافظة سواكن على قسمين أحدهما قسم مأمورية توكر ويتبعها قبائل من العربان منها ارتيقة والكميلاب وغيرهما

والثاني قسم مأمورية سنكات ويتبعها أيضا قبائل منها الامرار والحداب واركويه وغيرها

ومحافظة سواكن لا يمر بها النيل وانما زراعة أهلها على السيول والامطار وشربهم منها ومن الابار

والزراعة العامة بها زراعة الدخن والذرة والقطن وفي بعض جهاتها تزرع الخضراوات والبطيخ والشمام والقطن والقصب والنيلة وفي جهات المحافظة كثير من شجر النبق والجميز والسنط والاراك والاثل وما اشبه ذلك وفي بعضها حدائق

واهل محافظة سواكن يقتنون من الحيوان البقر والغنم والمعز والجمال والخيل والبغال والحمير والكلاب

وفي جبالها وغاباتها انواع كثيرة من الحيوانات الوحشية منها الاسد والضبع والذئب والغزال والاريل والتيتل وابو شوك والقنفذ والقرد والارنب وحمار الوحش ويندر بها النمر ومن طيرها الحدأة والغراب والصقر والبلبل والفراخ البرية والقمري الى غير ذلك

وتجارتها فى الاقمشة والصمغ والسمسم والجلود وسن الفيل والقطن والبن وشمع العسل والزبادور يش النعام والجلد

الكلام على محافظة مصوع

تحد محافظة مصوع من جهة الشمال ببلدة تسمى عقيق على البحر الاحمر بالشاطئ الغربى فى درجة ١٨ تقريبا من العرض الشمالى ومن جهة الجنوب بجلة رهيطة بالشاطئ المذكور على ١٣ درجة من العرض الشمالى أيضا

وتشتمل محافظة مصوع على قسمين اولهما قسم حطملو وام كلو ومركز ملاحظة ام كلو ثانيهما قسم حرقيقو ومركز ملاحظة حرقيقو وتشتمل ايضا على ٢٢ مشيخة لقبائل كل منها فى جهة

ومركز هذه المحافظة جزيرة مصوع وهى جزيرة فى البحر الاحمر على مسافة ١٨٠٠ متر من الشاطئ المذكور وبينها وبين الشاطئ جسر عمل من طرف الحكومة الخديوية سنة ١٢٩٠ هـ

الباب الرابع
فى سائر ما يتعلق بمصر سوى ما مر

فصل
فى الكلام على مينات مصر الاصلية
بقطع النظر عن الملحقة بالاقاليم السودانيه

مينات مصر الاصلية ستة منها اربعة فى البحر الابيض المتوسط وهى مينا اسكندرية ومينا رشيد ومينا دمياط ومينا پورت سعيد واثنتان فى البحر الاحمر وهما مينا السويس ومينا القيصير

فصل
فى الكلام على مدينة مصر القاهرة

اسست هذه المدينة بامر المعز الفاطمى على يد مملوكه وناثبه ووزيره القائد جوهر الصقلى سنة ٣٥٩ هـ حين قدم بعسكره من المغرب للاستيلاء على بلاد مصر من طرف مولاه

مولاه المعز فنزل فى شمال الفسطاط بموضع القاهرة واداره على موضعه حيث نزل بالعسكر سورا وانشأ بداخله الجامع الازهر وقصرين للخليفة واتباعه ودواوينه واختط القاهرة

ثم قدم المعز من ممالكه المغربية وسكن القاهرة باهله سنة ٣٦٢ هـ واقام بها من جاء بعده من الفاطمية فصارت دار الملك

فلما انقرضت الدولة الفاطمية باستيلاء السلطان صلاح الدين على مصر سنة ٥٦٧ هـ سكن القاهرة فلما بنى قلعة الجبل سنة ٥٧٢ هـ صار يتردد الى القلعة ويقيم بها فلما افضت السلطنة الى الملك الكامل ابن اخيه سكن بالقلعة ومن ذلك الحين صارت القلعة دار السلطنة بعد القاهرة والقطائع والعسكر والفسطاط والاسكندرية

وذلك ان مصر لما فتحت فى صدر الاسلام على يد عمرو بن العاص كان مركز حكومتها ثغر الاسكندرية فاختط بالموضع الذى نزل فيه مدينة الفسطاط وهى المعروفة بمصر العتيقة وسكن بها فصارت الفسطاط دار الامارة الى آخر أيام بنى اميه

فلما زالت الدولة الاموية سنة ١٣٢ هـ وقدم عسكر بنى العباس مصر فى أثر مروان ابن محمد آخر خلفائها نزلوا فى شمال الفسطاط وبنوا هناك المبانى فعرف هذا الموضع بالعسكر فصار العسكر مقر الامارة فلما جاء أحمد ابن طولون الى مصر سنة ٢٥٤ هـ سكن العسكر الى ان انشاء القطائع فى شمال العسكر الى جانبه وتحول اليها

فصارت القطائع منازل الامراء الطولونية الى ان زالت دولتهم سنة ٢٩٢ هـ فسكن الامراء بعد ذلك فى العسكر الى ان اختطت القاهرة

فصارت القاهرة دار الخلافة الى ان زالت الدولة الفاطمية وبنيت قلعة الجبل كما مر فسكنها ملوك الدولة الايوبية

فصارت القلعة مقر دار الامارة الى ان انتهت دولة الملوك الايوبية على يد مماليكهم البحرية سنة ٦٤٨ هـ واستمرت دار الامارة بالقلعة فى مدة البحرية ومن جاء بعدهم من الجراكسة من سنة ٧٨٤ هـ وكذلك بعد دخول مملكة مصر فى ضمن مملكة السلطنة العثمانية من سنة ٩٢٣ هـ

ثم فى أيام أفندينا الكبير محمد على المرحوم حصلت حريقة القلعة سنة ١٣٣٩ هـ فبادر بعمارة ما تلف بهذه الحريقة وانشأ جامعه الشهير بالقلعة وامتدت به مدة العمارة الى ان كمل محيطه سنة ١٢٦١ هـ وتمت قبته فى سنة ١٢٦٣ هـ

وفى خلال هذه المدة بنى فى القلعة الدواوين والسرايات وكان تارة يقيم بها وتارة فى الجهة المعروفة براس التين فى الاسكندرية ولم يزل بالقلعة ديوان الجهادية وغيره حتى اليوم وكانت مدينة القاهرة محتاطة بتلال وبرك مضرة بالصحة فازالها هو ونجله ابراهيم باشا وعوضت بمزارع و بساتين فغيرت هواءها تغيير اظاهرا وساعدت على تكثير سكانها حتى زادت عن ٣٥٠٠٠٠ نفس وكانت قبله لاتزيد عن ٢٦٠٠٠٠ نفس وحسنت جهات العباسية بما انشئ فيها فى أيام عباس باشا المرحوم ولاسيما فى أيام الجناب الخديوى

وتقدمت فى الايام الخديوية جهة الاسماعيلية فنشأت بها المبانى الجميلة فكان ذلك من جملة ماحصل بمدينة القاهرة وضواحيها فى الايام الخديوية من التنظيم والتحسين ومن جملة ذلك توسيع الطرق واصلاحها وانشاء الشوارع المنتظمة وتنظيم المنتزه العام بالازبكية وتوزيع المياه فى خلال المدينة وتنوير الشوارع بالغاز وانشاء الكتبخانة الخديوية الى غير ذلك

فصل

فى الكلام على بعض المشاهد والمزارات والمساجد المشهورة بالقاهرة ونواحيها

اشهر المشاهد المقصودة للزيارة والتبرك بمصر مشهد سيدنا الحسين وقد جدد هذا المشهد الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٨٥ هـ وبنى عليه مسجدا بقى الى أن هدم لاجل توسيعه وشرع فى بنائه من طرف وقفه الى ان كمل سنة ١٢٩٠ هـ

ومنها مشهد السيدة زينب شقيقة الامام الحسين جدده مع المسجد المتصل به عبد الرحمن كتخدا المذكور وجددت الواجهة الغربية والواجهة البحرية فى أيام سعيد باشا المرحوم سنة ١٢٦٧ وجدد الباب المقابل للقبة فى الايام الخديوية سنة ١٢٩٤

ومنها مشهد السيدة رقية بنت على بن أبى طالب جدده عبد الرحمن كتخدا وعمر فى أيام سعيد باشا المرحوم وفى الايام الخديويه

ومنها مشهد السيدة سكينة بنت الامام الحسين جدده عبد الرحمن كتخدا المذكور ثم عمر من طرف عباس باشا المرحوم وعملت المقصورة على الضريح سنة ١٢٦٦ هـ

ومنها

ومنها مشهد السيدة نفيسة من ذرية الامام الحسن بن علي جدده عبد الرحمن كتخدا المذكور ثم عملت المقصورة في أيام عباس باشا المرحوم

ومنها مشهد السيد حسن الأنور والد السيدة نفيسة بقرب فم الخليج جدده عبد الرحمن كتخدا ثم تخرب وعمر سنة ١٢٨٠

ومنها مشهد السيد محمد الأنور عم السيدة نفيسه وهو أيضا من عمارات عبد الرحمن كتخدا

ومنها المشهد المعروف بمشهد زين العابدين بقرب مجراة القلعة عرف عند العامة بذلك وانما هو مشهد رأس زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين وجدد في مدة الافضل ابن أمير الجيوش سنة ٥٢٥

ومنها مشهد السيدة عائشة النبوية بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين جدده عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥ هـ

ومنها مشهد السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين جدده عباس باشا المرحوم وتم سنة ١٢٦٨

ومنها مشهد الشبيه وهو يحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بين الامام الشافعي والامام الليث

وضريح الامام الشافعي والجامع المتصل به كان قد جدده الملك الكامل محمد بن العادل سنة ٦٠٧ ثم وسعه عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٧٥

ومن أشهر الجوامع بمصر الجامع الازهر وهو أول مسجد أسس بالقاهرة انشأه القائد جوهر المتقدم ذكره وكمل سنة ٣٦١ ثم جدد ووسع مرارا كثيره

ومنها جامع الحاكم أول من أسسه العزيز بن المعز الفاطمي ثم اكمله الحاكم بامر الله سنة ٣٩٣

ومنها جامع الظاهر خارج القاهرة انشأه الملك الظاهر بيبرس واكمله سنة ٦٦٧ ثم اندثر فلما جاءت الفرنساوية مصر سنة ١٢١٣ اتخذوه قلعة وركبوا فيه المدافع ثم تركوه عند خروجهم من مصر

ومنها جامع شيخو المشهور بجامع شيخون انشأه الامير سيف الدين شيخو سنة ٧٥٦

ومنها جامع السلطان حسن انشأه السلطان حسن بن محمد بن قلاوون سنة ٧٥٧ وقد أنشئ امام جامع السلطان حسن على ضريح الشيخ أبى شباك الرفاعى جامع فاخر على نفقة تاج العصمة والكرم والدة الخديو المعظم

ومنها جامع المؤيد انشأه السلطان المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى سنة ٨١٩

ومنها جامع السلطان قلاون وكان يعرف بالمدرسة المنصورية انشأه هو والقبة المقابلة له والمارستان المشهور السلطان قلاون الالفى الصالحى سنة ٦٨٣

فصل

فى الكلام على مصر العتيقه

المدينة المعروفة اليوم باسم مصر العتيقه أو القديمه جزؤ من المدينة التى اختطها المسلمون عند فتح مصر وعرفت بالفسطاط كما مر

ويقال فى سبب تسميتها بالفسطاط أنه لما نزل عمرو بن العاص بمن معه من المسلمين بهذا الموضع ضرب به فسطاطه (وهو بيت من الشعر كالمعروف بالخيش الآن) فلما أراد المسير الى الاسكندرية لفتحها أمر بنزع فسطاطه فاذا عليه يمام قد فرخ فلم يرد ازعاجه فترك الفسطاط بحاله فلما عاد المسلمون من الاسكندرية بعد فتحها قالوا اين ننزل قالوا الفسطاط يعنون فسطاط عمرو الذى كان تركه فنزلوا عنده واختط الخطط والجامع المعروف بجامع عمرو وانشأ المبانى فصارت مدينة وغلب عليها اسم الفسطاط ثم تزايدت بها العمارة حتى صارت كما قيل مقدار فرسخ على غاية من العمارة والطيب الى ان احترقت وتخربت مرارا حتى بقيت منها البقية المعروفة الآن بمصر القديمة والعتيقة فرقا بينها وبين القاهرة حيث صار لفظ مصر يطلق على كل منهما

فصل

فى جامع عمرو المذكور

كان يقال له تاج الجوامع والجامع العتيق وجامع عمرو (وهو اسمه اليوم) وهو اول

مسجد

مسجد اسس بمصر سنة ٥٢١ ثم جدد مرارا الى ان عمره الامير مراد بك محمد المدفون بمدينة سوهاج سنة ١٢١٢ ثم حصل فيه بعد ذلك ترميم واصلاح بدون تغيير شئ من حدوده

فصل

فى الكلام على بولاق

بولاق موردة القاهرة و بينهما نحو ٢٥٠٠ متر وبها حركة عظيمة بسبب تردد السفن النيلة عليها لنقل البضائع والارزاق وقد ترد اليها بعض السفن الصغيرة من سفن البحر الملح أيام امتلاء النيل

وكان النيل قديما ينتهى الى المقس حيث الموضع المعروف الآن بباب البحر ثم انحسر الماء بعد سنة ٥٧٠ وصار يتباعد عن القاهرة وصار موضع بولاق يزرع فيه القصب والفلقاس على ساقية تنقل الماء من النيل حيث جامع الخطيرى الآن فمر رجل من التجار منظرة وانشأ حديقة تردد اليها للنزهة ثم عمر الناس بجانبها دورا على النيل ورغبوا فى السكنى هناك وتزايدت بها العمارة الى ان صارت بلدة كبيرة

ثم احترق كثير من مبانى بولاق فى محاصرة الفرنساوية لها سنة ١٢١٤ هـ واخذت بعد ذلك فى العمارة الى أن وصلت الى ما هى عليه الآن

وتجاه بولاق الجزيرة العامرة التى فيها السراية الخديويه

فصل

فى الكلام على الاسكندريه

هذه المدينة بناها اسكندر المقدونى سنة ٣٣٢ ق م وسماها باسمه وكان فى محلها بلدة قديمة تسمى رقوده

وكان تجاه الاسكندرية جزيرة يقال لها جزيرة فاروس اتصلت فيما بعد بالارض القارة وهى الآن جهة رأس التين

وفى الشمال الشرقى من هذه الجزيرة بنى بطليموس فيلادلفوس منارة شهيرة كانت تعد من عجائب الدنيا وقد تخربت وعمرت مرارا الى ان انهدمت وانعدمت ثم بنى هناك بعد ذلك المنار المعروف الآن بالفنار فى مدة افندينا محمد على

وكانت الاسكندرية ايام حكومة البطالسة والرومانيين كرسى مملكة مصر وكان بها خزانة كتب عظيمة اسسها بطليموس الاول ثم زادتها خلفاؤه حتى لم يكن لها نظير على وجه الارض ثم تلفت قبل الاسلام بمدد كثيرة وتجدد غيرها فى مدة كليوبطره واحترقت قبل الاسلام ايضا

وافتتح المسلمون مدينة الاسكندرية فى سنة ٢٠ هـ او ٢١ ثم جرى عليها ماجرى على مصر من حوادث الدهر حتى تخرب أكثرها الى ان اعاد عمارتها افندينا محمد على المرحوم وفى مدته جددت الترعة المعروفة بالمحمودية وبها اتصلت الاسكندرية بسائر الديار المصرية وتم اتصالها بالقاهرة وغيرها بواسطة سكة الحديد التى ابتدأت فى مدة المرحوم عباس باشا وانتهت فى زمن المرحوم سعيد باشا وزادت فى أيام الحضرة الخديوية وزاد سكان الاسكندرية حتى صاروا نحو ٢١١٠٠٠ كما انها زادت فى العمارة والسعة وتجدد فى جهة الرمل كثير من الابنية والبساتين بسبب سكة الحديد المختصة بها

وتنقسم ادارة الاسكندرية الى خمسة أقسام تعرف بالارباع فى كل قسم منها مركز ضبطيه

المركز الاول فى بحرى البلد

والثانى بكوم الناضورة ومن ملحقاته المنشية الموجود بها تمثال المرحوم محمد على

والثالث بجهة خط العطارين والجامع المنسوب للنبى دانيال عليه السلام ومن ملحقاته جهة المسلة المعروفة بمسلة فرعون

والرابع بجهة المحمودية ومن ملحقاته جهة عمود السوارى المشهور

والخامس بجهة الرمل

فصل

فى مدينة رشيد

بناها العرب سنة ٨٥٦ هـ على مكان مدينة بولبتينى القديمة وهى بالقرب من مصب

مصب الفرع الغربى من النيل واقرب ماءول ان تزداد عمارتها بواسطة سكة الحديد التى امتدت اليها فى الايام الخديوية بعد ان كانت قد تقهقرت وعدد سكانها نحو ١٥٠٠٠ نفس

فصل

فى مدينة دمياط

هذه المدينة مبنية محل طاميا تيس القديمة

وكان من يريد الاغارة على مصر من الاجانب يأتى من جهة دمياط فبنى عليها الحصن فى مدة الخليفة المتوكل العباسى ثم ملكها الاجانب مرارا واخرجوا منها الى ان هدمت وخربت كلها سنة ٦٤٨ هـ فى مدة الملك الاشرف موسى خوفا من تغلب الاجانب عليها وفى مدة الظاهر بيبرس البندقدارى ردم فم بحر دمياط حتى لا تدخل السفن الكبيرة

ثم حدث فى محلها اخصاص ومساكن صارت تكثر الى ان بلغت الى ما هى عليه وعدد سكانها الآن نحو ٣٠٠٠٠ نفس وهى آخذة فى الازدياد بسبب وصول سكة الحديد اليها

فصل

فى الكلام على خليج السويس

وهو الخليج الجديد المعروف باسم القنال وكان الفكر فى اتصال البحرين قديما جدا ويقال ان الملك بخاووس أو سيزوستريس تصور ذلك وشرع فى حفر خليج نيلى يوصل النيل بالبحر الاحمر وتم فى مدة البطالسة وكان يبتدى من فرع النيل الشرقى وينصب عند السويس ثم ترك فانسد فى القرن السادس من الميلاد وبطل استعماله الى ان حفره ثانيا عمرو بن العاص بامر امير المؤمنين عمر بن الخطاب وجعل مبدأه من جهة مصر العتيقة فلم تمض سنة حتى تم ووصلت فيه السفن الى جهة السويس ثم سد بامر الخليفة المنصور العباسى وصارت جهة السويس بعد انقطاعه معطشة مقفرة الى ان اتصلت بها سكة الحديد ثم عملت الترعة الحلوة المعروفة بالاسماعيلية فاتصل النيل بالبحر الاحمر

ثم تجددت فكرة عمل الترعة المالحة المعروفة بالقنال فقدم رسمها الحكومة وقبل فى مدة سعيد باشا المرحوم سنة ١٢٧٣ هـ ويبتدئ هذا القنال من البحر الابيض المتوسط عند مدينة پورت سعيد وينتهى باتصاله بالبحر الاحمر عند مدينة السويس وطوله ١٦٠ كيلومترا وعرضه يختلف من ٥٨ الى ١٠٠ متر على سطح الماء وعمقه ٨ امتار وفى بعض جهات أكثر من ذلك وافتتح بالطريقة الرسمية فى شهر نوفمبر سنة ١٢٨٦ هـ وحضر افتتاحه جملة ملوك من الممالك الاوروبيه

وعلى هذا القنال مامور من طرف الحكومة معنون بعنوان محافظ مقيم بمدينة الاسماعيلية الحديثة العهد الموضوعة فى وسطه وعدد سكانها ٣٠٠٠ نفس

فصل

فى مدينة پورت سعيد

هى مدينة حديثة العهد على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مدينة پيلوز القديمة وهى الفرما الآتى ذكرها وسكان پورت سعيد نحو ٩٥٠٠ نفس وفيها قنصليات للدول الاجنبيه

فصل

فى الكلام على الفرما

هى مدينة عتيقة آثارها باقية فى الجنوب الشرقى من پورت سعيد على نحو ثمانية ساعات بسير الابل وكانت من اشهر المدن المصرية وأكثرها عمارة وكانت تعرف باسم پيلوز أى الطينة ويقال انها كانت كرسى الديار المصرية فى زمن ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التى منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام وانها كانت وطن بطليموس الفلكى الشهير

فصل

فى مدينة السويس

هذه المدينة على البحر الاحمر فى الشاطئ الغربى موضع بلدة قديمة كانت تسمى

القلزم

القلزم بها كان البحر المذكور يعرف ببحر القلزم كما انه يعرف الآن ببحر السويس وهذه المدينة من زمن طويل مركز تجارة بين مصر وبلاد الهند والعرب وكانت تنقل اليها المتاجر في السابق بواسطة القوافل والآن تنقل بسكة الحديد وقد زادت عمارة السويس وتجارتها بواسطة هذه السكة والترعة الاسماعيلية وبلغ سكانها نحو ١٤٠٤٠ نفس

وجددت فيها الميناء العظيمة المسماة (بورا براهيم) وجعل بها حوض لعمارة السفن ومرمتها وعملت حوله اوصفة ترسو عليها اكبار السفن وعلى نحو ٤٥ ميلا من السويس فنار يسمى فنار زعفران وبعده غيره وعلى ١١٧ ميلا من السويس جبل في البر الغربي يعرف بجبل الزيت يستخرج منه الكيريت ومن المواضع الشهيرة في شرقي البحر المذكور جهة عيون موسى بها حدائق وانهجار تسقى من عيون يسيح ماؤها على وجه الارض

ومن المواضع المشهورة عين غرقدة ووادي التيه وفي غربيه قنطرة على القنال ومنها جهة بئر عجرود يهبط عندها رحل المحمل

فصل

في الكلام على القصير

هو ثغر منفرد على البحر الاحمر بالشاطئ الغربي تابع لمديرية قنا وبه محافظ مخصوص واهله ٢٠٣٥ نفسا

وكان الكثير من الحجاج يسافرون من طريق قنا الى القصير فيركبون البحر الى ينبع قاصدين المدينة اوالى جدة قاصدين مكة فلما اتصلت سكة الحديد بالسويس وكثرت السفن البخارية بهذا البحر تحولت الرغبة الى السويس

فصل

في الكلام على العريش

العريش بلدة على نصف ساعة من البحر الابيض المتوسط شرقي بورت سعيد

واهلها ٢٥٠٠٠ نفس وغالب قوتهم من الشعير المجلوب من الشام ومصر وتكسبهم من صيد السمك والحمل على الجمال

فصل

فى الكلام على ليبيا وصحاريها

ليبيا او يقال لها لوبية مجاورة لبلاد مصر من جهة الغرب وقديما قسمها هيرودوت ثلاثة أقسام أحدها الليبيا المعمورة بالناس وهى عبارة عن السواحل البحرية ثانيها الليبيا المسكونة بالوحوش وهى عبارة عن قطر جبلى بين السواحل البحرية والصحراء الاصلية ثالثها الصحراء الحقيقية

وفى صحراء ليبيا عدة واحات اهمها واحة سيوة

فصل

فى واحات مصر الاصليه

ألواحات عبارة عن سلسلتين من الوديان مستطيلتين ضيقتى العرض مشتملتين على شجر وزروع يسقيها عيون تسيح على الارض السلسلة الاولى موازية للنيل خلف الجبل الغربى ممتدة بين الجنوب والشمال وفيها الواحات القبلية والبحرية والسلسلة الثانية موازية البحر الابيض المتوسط ممتدة شرقا وغربا تتقاطع مع الاولى بزاوية قائمة وفيها بمصر واحة سيوة

فاما واحة سيوة فهى أشهر جميع الواحات وكانت مشهورة عند القدماء بمعبد أمون وهو أكبر معبودات قدماء المصريين وقد تخرب هذا المعبد واندثر لما بطلت دياناتهم

ومدينة سيوة المعروفة بها هذه الواحة كانت تسمى سنتريه وحاراتها ضيقة عليها بعض سقوف وفى خارجها حدائق واليها ينسب البلح السيوى ومن ثمرها تعمل مجوة تحمل منها الى غيرها

وسيوة مجمع الحاج المغربى وأهلها فوق ٣٠٠٠ نفس

واما

وأما الواحات البحريه وتعرف بالواحات الصغرى فهى تابعة لمديرية الفيوم وواقعة فى غرب مدينة الفيوم الى الجنوب وفى جنوب سيوة الى الشرق وهى خمس بلاد (الزبو) (ومنديشه) (والبويطى) أو الباويطى (والقصر) (والفرافره)

وبهذه الواحات البحرية ملاحظ من طرف مديرية الفيوم يتولى حكومتها مقيم بناحية الباويطى وحكيم وعساكر للمحافظه

وأما الواحات القبلية فهى فى قبلى الواحات البحرية خلف الجبل الغربى فيما بين أسيوط واسنا وهى قسمان احدهما الواحات الداخلة وهى التى تلى البحرية والثانى الواحات الخارجة وهى فى قبلى الداخلة وكلاهما تابع لمديرية أسيوط وفى كل منهما مأمور من طرف المديرية المذكورة وفى الواحات الداخلة قاض وفى الخارجة نائب ولجميعها حكيم من طرف الحكومة يمر عليها

والواحات الداخلة أهلها نحو ١٣١٥٣ نفسا وهى عبارة عن عشرة قرى هى (بلاط) و (اسبنت) و (المعصرة) و (موط) و (الهنداو) و (القلمون) و (بدخلو) و (القصر) و (الموشية) (والجديده)

والواحات الخارجة أهلها ٥٢٣٤ نفسا وهى عبارة عن أربع قرى هى (الخارجة) و (جناح) و (بولاق) و (باريس) فجملة الواحات القبلية ١٤ قرية وعلى مسافة خمسة أيام من جنوب الواحات الخارجة معدن للشب الابيض كان يستخرج منه فى الازمان السابقة وهو فى واد تجاه مدينة ادفو وفى جنوبها أيضا طريق القافلة الى دارفور

وأهل الواحات غالبهم قصار القامة تميل ألوانهم الى الصفرة وتكثر بها الحميات فى فصل الخريف

فصل

فى الكلام على النيل

النيل هو السبب فى تكون أرض الزراعة بمصر وحفظها فانها تكونت بواسطة

تراكم الطمي الوارد مع مائه كل عام وبه تبقى خصوبتها وتجددعلى الدوام

ويعتبر تقسيم نهر النيل الى ثلاثة أقسام أحدها يقال له النيل الاعلى أونيل السودان والحبشة وهو من منبعه الى مدينة الخرطوم ثانيها يسمى النيل الاوسط أونيل الاقطار النوبية وهو من مدينة الخرطوم الى بلاق (فيله) وهى جزيرة فى النيل فوق اسوان (مذكورة فى قسم حلفا من مديرية اسنا) ثالثها النيل الأدنى أونيل مصر وهو من الجزيرة المذكورة الى البحر الابيض المتوسط

فاما النيل الاعلى فيتكون من نهرين كبيرين يجتمعان عند الخرطوم وهما النهر الابيض والنهر الأزرق وقد يطلق على كل منهما بهذه البلاد اسم البحر

و يعتبر النهر الابيض كانه الاصل الحقيقى للنيل وهو يخرج من بحيرة (اوكيريفا) المعروفة أيضا باسم (فيكتوريانيانزا) ويصب فيه نهر الغزال وجملة فروع وطول مجرى النيل الى الخرطوم حيث يجتمع النهر الابيض المذكور مع النهر الازرق يزيد عن ٣٣٠٠ كيلومتر والنهر الازرق يبتدى منبعه من جنوب بحيرة دمبعة فى بلاد الحبشة و يخترق هذه البحيرة الى سنار ثم الى الخرطوم وهذا النهر مع ماينصب فيه من المياه أقل من النهر الابيض المتقدم فان ماء النهر الابيض يبلغ ثلاثة اضعاف النهر الازرق

وأما النيل الأوسط فانه يروى معظم أراضى النوبة وفى شاطئه الشرقى بالقرب من ناحية ضامر يصب فيه نهر (تقازه) ويقال له (ادبره) او (عطبره) وكان موضع سلطنة مروى القديمة مابين نهر عطبرة المذكور وبين النهر الابيض والنهر الازرق ومن بعد عطبرة لاينصب فى النيل انهار ولا مجارى مياه الى غاية انصبابه فى البحر الابيض المتوسط فى امتداد يبلغ تقريبا ٢٠٠٠ كيلومتر

وفى نيل بلاد النوبة شلالات كثيرة اعظمها شلال وادى حلفا وأما النيل الأدنى فيبتدى من جزيرة بلاق المتقدمة الذكر ومن عند اسوان يكون نهرا عظيما يجرى بين سلسلتى جبال عن جانبيه احداهما سلسلة الجبال الليبية وتنتهى الى الصحراء الكبيرة من جهة الغرب والثانية سلسلة الجبال البحرية وتنتهى الى البحر الاحمر من جهة الشرق والوادى المنحصر بين هاتين السلسلتين هو الذى يقال له وادى النيل وعرض هذا

الوادى

الوادى مابين اسوان ودندرة يبلغ ٥ كيلومترات وفى مابين دندرة والقاهرة يختلف من ١٠ كيلومترات الى ١٧ ثم بعد القاهرة بمسافة ٢٥ كيلومترا تتباعد سلسلتا الجبال المذكورة فتتجه احداهما جهة الشرق الى السويس والاخرى الى جهة الغرب نحو الاسكندريه

وحين يصل النيل بعد مجاوزة القاهرة الى رأس الدلتا المعروف ببطن البقرة ينقسم الى فرعين احدهما شرقى يصب فى البحر الابيض المتوسط عند دمياط ويعرف بفرع دمياط وبحر الشرق والثانى غربى وينصب فى البحر المذكور عند رشيد ويعرف بفرع رشيد وبحر الغرب

ويتكون بين الفرعين المذكورين مع البحر الابيض المتوسط مثلث كانت تسميه اليونان باسم دلتا لان شكله يشبه شكل حرف دلتا وهو الدال فى اللغة اليونانية وفى زوايا الدلتا الثلاثة تقريبا ثلاث مدن وهى مصر القاهرة جنوبا ودمياط شرقا ورشيد غربا

فصل

فى الكلام على فروع النيل القديمه

كان للنيل فيما سبق سبعة افرع

الاول الفرع المعروف باسم پيلوزياق نسبة الى مدينة پيلوز وهى الفرما ويقال له الآن أبو المنجا

الثانى الفرع الطانيتيق ويعرف اليوم ببحر مويس

الثالث الفرع المنديسيانى وهو المعروف بالبحر الصغير فى الدقهليه

الرابع الفرع البوتوليتى وهو فرع دمياط

الخامس الفرع السيبنيتيق وهو المكون لترعتى مليج والطبانيه

السادس الفرع البولبيتينى وهو جزء من فرع رشيد من الرحمانيه الى البحر

السابع الفرع الكانوبيتى وهو الذى كان يقابل الفرع الشرقى من الرحمانية الى رأس الدلتا

فصل

فى الكلام على زيادة النيل ونقصانه

أشهر عجيبة للنيل هى فيضانه السنوى فانه يزيد فى الميعاد المحدود كل سنة فى وقت الانقلاب الصيفى فيتغير لونه ويكثر ماؤه بالتدريج الى زمن الاعتدال الخريفى ويروى سطح المملكة بتمامها ثم بعد انتهاء مدته المعلومة ينقص وذلك حين يصير ماؤه غير نافع لخصوبة الارض فينزل شيأ فشيأ ويرجع الى مجراه الاصلى

والسبب المتعارف فى زيادة النيل نزول أمطار دورية ببلاد الحبشة والسودان تبتدئ من شهر مارث لكن لا يظهر أثرها فى نيل مصر الا فى شهر يونية الافرنجى وشهر بؤنة القبطى بسبب طول المسافة التى يقطعها الى أن يدخل أرض مصر ويرى المصريون أنه يأخذ فى الزيادة عند نزول النقطه ليلة ١١ من بؤنه

ويبلغ النيل فى العادة الى نصف زيادته المعتاده فى نحو ١٥ من اغسطس و ٨ مسرى ويستمر فى الزياده الى نحو ٣٠ سبتمبر و ١١ توت ويسمى يوم ١٧ توت يوم الصليب وفى هذه الايام يكون مقدار ما يجرى من النيل فى الثانية الواحده ١٠٠٠٠ متر مكعب من الماء ويستقر على ذلك نحو ١٧ يوما تقريبا ثم ينقص بالتدريج وينحصر فى مجراه الاصلى مدة نحو شهر نوفمبر الموافق بابه ثم يستمر على النقصان الى شهر مايه من السنة الثانية ثم يبقى على الحالة التى هو عليها تقريبا الى الانقلاب الصيفى

وأحسن زيادة له نحو ٧ امتار تقريبا فوق التحريق وهو غاية انحطاط الماء

فصل

فى انحدار النيل وسرعة جريانه

انحداره بين اسوان ومصر مقدار أصبعين ونصف فى كل كيلومتر ومن القاهرة الى البحر تصير النسبة واحدا فى الالف

وسرعة جريه اذا ابتدأ تعكيره نحو ٢٤٠٠ م فى الساعة وتزيد هذه السرعة فى مدة ارتفاعه

فصل

فصل

فى منفعة مائه للصحة

شهرة النيل فى منفعته للصحة قديمة وهو خفيف لطيف الطعم ولا يشتمل على شئ من املاح المعادن ويا وانما فيه يسير من موريات الصودا

فصل

فى الارتفاع الحاصل بالتدريج فى مجرى النيل والاراضى المصرية

يرتفع مجرى النيل فى كل قرن من الزمن ١٢٦ ملمترا فى المتوسط بسبب المواد التى يفصلها النيل من بلاد الحبشة ويجلبها معه فيرتفع بها مجراه والاراضى التى يعلو عليها وقد امتحن ٣٠٠ درهم من مائة من عند قنا فى وقت زيادته فوجد فيها ٣٩ درهما من الطين

فصل

فى مقياس النيل والمناداة عليه وفتح الخليج

لما كانت زيادة النيل من أهم المواد النافعة لمصر اعتنى بقياسها من القديم فوضع له القدماء عدة مقاييس فى جهات مختلفة منها اسوان ومنف

وفى أيامنا هذه يقاس فى جملة مواضع اشهرها مقياس النيل وله قياس من طرف الحكومة يأتى اليه كل يوم فيكتب ما يجد من زيادة النيل ونقصه ويعلم جانب الحكومه

وفى أيام النيل يخبر أيضا المنادين الذين ينادون به فاذا بلغ ارتفاع النيل ١٦ ذراعا يفتح سد الخليج الذى يجرى به الماء فى داخل القاهرة ولفتحه موسم عظيم من اشهر المواسم المصرية

وبنى هذا المقياس بأمر المتوكل أحد الخلفاء العباسية سنة ٢٤٧ هـ

فصل

فى منابع النيل

قد اجتهد القدماء من الفراعنة ومن بعدهم فى البحث عن منابع النيل فلم يصلوا الى فائدة وقد ارسل من طرف أفندينا محمد على المرحوم لكشف منابع النهر الأبيض الذى

هو النيل الحقيقي ثلاث ارساليات سافرت احداها وهي انفعها سنة ١٢٥٧ هـ من الخرطوم حتى وصلت جزيرة شنجير على بعد ٥٠٠ فرسخ من الخرطوم ولم يتأت لهم تجاوز هذا المحل لموانع اعترضتهم واخبرهم أهل الجهة ان النهر الابيض المذكور ينبع من بحيرة موجودة على بعد ثلاثين يوما وهي مسافة ١٥٠ فرسخا من الجزيرة المذكوره

وظهر من استكشافات حصلت بعد ذلك أن منبع النهر الابيض المذكور من بحيرة اوكير يقاوان النهر الازرق نهر ضعيف بالنسبة له ومنبعه من بين الثلوج المحيطة بجبال القمر

وتسمى أيضا هذه البحيره عند أهل تلك البلاد باسم نيانزا وسماها السائح سبيك الانكليزي ڤيكتوريا نيانزا تخليدا لذكر ڤيكتوريا ملكة الانكليز وذلك حين استكشفها سنة ١٢٧٥ هـ وعلم بعد ذلك ان أحد فرع النيل الابيض يخرج من هذه البحيرة وحدها الجنوبي في درجة ٣١ من الطول الشرقي وفي درجة ٣ من العرض الجنوبي ولم يتيسر له الارؤية جنوبها وقال له أهل البلاد انها تمتد نحو الشمال مسافة سفر ٦٠ يوما على الماء

فصل
في الترع بالديار المصريه

لو اقتصر النيل على مجراه الطبيعي لم يتيسر أن يروى غير قطعة صغيرة من أرض مصر فلهذا كان من الضروري جلب مائه الى أبعد ما يمكن من داخل البلاد بواسطة كثرة الترع

وفي بلاد مصر لا سيما في الوجه البحري عدد كثير جدا من الترع بعضها يبقى جاريا وتسير فيه السفن طول السنة و بعضها يجف في مدة انحطاط النيل

و ينتفع بهذه الترع أيضا في نقل المحصولات والبضائع لا سيما في المحلات التي ليس فيها خطوط سكك حديدية ويوجد من هذه الترع نحو ١١ في مديرية اسنا و ٢٣ في مديرية قنا و ٣١ في مديرية جرجا و ١٤ في مديرية أسيوط و ٢٩ في مديرية المنيا و بني مزار و ١٠١ في مديرية الفيوم و ٤٥ في مديرية بني

سويف

سويف و ٦ فى مديرية الجيزه و ٣٠ فى القليوبية و ١٤٠ فى الشرقية و ٣٥ فى الدقهلية و ٦٩ فى الغربية و ٤١ فى المنوفية و ٥٦ فى البحيره

ومن أشهر هذه الترع ترعة السوهاجية فى مديرية جرجا والابراهيمية وتمتد لآخر مديرية أسيوط وترعة بمديريتى المنيا و بنى سويف لحد أشمنت وكذا البحر اليوسفى بمديرية الفيوم والشرقاوية والاسماعيلية بمديرية القليوبية وبحر مويس فى الشرقية والبحر الصغير فى الدقهلية وبحر شبين والجعفريه فى الغربيه والخطاطبه والمحموديه فى البحيره

وليس ماذكر بكل مديرية من الترع قاصرا عليها بل قد يمتد الى غيرها

فصل

فى خصوبة مصر وطبيعتها الاقليميه

المدار فى خصوبة أرض مصر ومعيشة سكانها على النيل و يمكن أن يقال انها تنبت فى كل شهر أزهارا واثمارا جديده

وأقليم مصر معتدل فى الداخل حار ولكنه موافق للصحة فى الداخل فمن أراد حسن المعيشة بها تيسر له ذلك بان يقرب بمسافة بعض أميال من البحر أو يبعد عنه كما يريد على حسب تغير الفصول

فصل

فى الزراعة بمصر

كانت مصر فى كل الازمان متأصلة فى الاعتناء بالزراعة حتى كانت الملوك فى اعظم المواسم تقود المحراث بايديها فى اول السنة الزراعية الجديده

ولما علم عمرو بن العاص فاتح مصر أن الزراعة هى المنبع الاصلى لسعادة هذه البلاد صرف عنايته لنشر القوة المثمرة فى أرضها بزيادة الترع والجسور وحفظها فخصص لذلك ثلث ايرادها

وقد اعتنى بامر الزراعة فى مصر محمد على المرحوم وذريته خصوصا الجناب الخديوى حتى بلغ سطح الاراضى المتزرعة بمصر فى سنة ١٥٨٨ القبطية ٤٦٧٤٢٢١ فدانا بعد ان كان قبلها بنحو ستين سنة ٣٢١٨٧١٥ فدانا

فصل
فى الحاصلات الزراعية بارض مصر

من ذلك الحبوب وأشهرها القمح ومنها الفول والشعير والعدس والحمص والترمس وحب الخس والكتان والسلجم والبرسيم والجلبان والبسلة والحلبة والقرطم والخشخاش والخردل والانيسون والكزبرة والشمار والشبث والكمون والكراوية والحبة السوداء والنيل والحشيش والارز والذره

ومن المزروعات الصيفية القطن وقصب السكر والسمسم والدخان والفول السنارى وحب العزيز والقلقاس واللفت والبصل والثوم والكراث والبطيخ والعبد اللاوى (العبدلى) والشمام والخيار والقثاء والقرع والجزر والبنجر والفجل واللوبية واللبلاب والفصولية والخرشوف والحلبون والاسفاناخ (سباخ) و يزرع بقرب المدن خضراوات اخرى منها الملوخية والبامية والسلق والباذنجان والكرنب والقنبيط (القرنبيط) والفلفل وادخلت بمصر زراعة الدليك وهو المعروف هنا باسم شليك فنجحت

ومن النباتات التى تستعمل هنا حول المزارع كالحاجز السيسبان والغاب والتين الشوكى

فصل
فى اشجار مصر

منها النخل وهو أكثر الشجر انتشارا بمصر ومنها الدوم والاهليلج والجميز والسنط والنبق والمخيط والصفصاف وشجر الحناء والخروع والاثل والعنب والزيتون والتوت واللبخ وخيار الشنبر والخرنوب والموز والرمان والخوخ والمشمش والتين والحور والاس (المرسين) والزنزلخت والفستق والمصطكا والسفرجل والتفاح والكمثرى والبرقوق والكرز والورد والسرو والصنوبر والدفلا والفتنة واللوز والليمون والكباد والنفاش والاترج والنارنج والبرتقال والعناب والبيلسان والجوز والبن اليمنى والابنوس والتمر الهندى والقشطة والمشملة والمنجو الى غير ذلك

فصل

فصل

فى الحيوانات الموجودة بمصر

منها الخيل والبقر والجاموس والجمال والحمير والبغال والضأن والمعز والارنب والقط والكلب والغزال والثعلب والخلوف والضبع والنمس

ومن الطيور الاهلية اصناف الدجاج والحمام والاوز والبط

ومن الطيور الدورية الخطاف والسمانى والشحرور والقنبرة والعصفور والبلبل والحدأة والغراب

وفيها النسر والرخ والعقاب والرخمة والصقر والبومة والهدهد الى غير ذلك

ومما يستحق الاعتناء به فى مصر خلايا النحل ودودة القز ودودة الصباغه

واصناف السمك فى مصر كثيرة وبنيل الصعيد يوجد القساح ولا يكاد يرى فيما سفل عن ناحية منية ابن خصيب

فصل

فى الكلام على جبال مصر

وادى النيل محصور بين سلسلتين من الجبال عظيمتين احداهما سلسلة الجبال العربية من جهة الشرق والثانية سلسلة الجبال الليبية من جهة الغرب فاما سلسلة الجبال العربية فهى مقطوعة بعدة وديان واصلة من النيل الى البحر الاحمر اعظمها وادى القصير وهو مقطوع بعدة جبال وروابى متفرقه

وفى هذه السلسلة بعض جبال من الصوان ومن اصناف الرخام

ولكل فرع من هذه السلسلة اسم عند أهل مصر فالجبل الكائن بالقرب من امبو يقال له ابو شجر والكائن تقريبا على عرض ناحية قاو يسمى جبل القطيرة وعلى نحو ٣٧ ميلا من البحر الاحمر بمحاذاة منفلوط جبل الدخان وبعده بمسافة جبل ابى فودة وتجاه بنى سويف جبل الرخام وبالقرب من اطفيح جبل المعصرة وجبل طرا وشرقى القاهرة الجبل المقطم المعروف بجبل الجيوشى وبعد القاهرة تنخفض سلسلة الجبال

الغربية المذكورة وتستوى جميع الاراضى تقريبا واما سلسلة جبال لبيبا التى تمتد فى بلاد النوبة فهى تتركب عند دخولها اقليم مصر من انواع مختلفة من الصوان وغيره وبالقرب من اسوان توجد المحاجر الشهيرة التى حفرت قديما ومنها كانت تؤخذ التماثيل الجسيمة والمسلات الفرعونية والاحجار التى شيدت منها العمارات العجيبه

فصل

فى الكلام على معادن القطر المصرى

منها معدن الرصاص ويوجد فى محلين احدهما جبل الكحل فى الجنوب الشرقى من القصير على ثلاثين فرسخا منها والثانى جبل سفاجة وهو كالمتقدم

ومنها معدن النحاس فى محلات مختلفة منها وادى حلفا وجبل البرامات فى قسم أسوان وجبل ام تناسلى وجبل حواشيه وجبل اذهل وهذه الثلاثة قليلة البعد عن خليج السويس

ومنها معدن الخارصين ويوجد فى قمة الوادى المرخم بقرب دير مارى انطون

ومنها معدن الحديد وهو كثير الانتشار فى أرض مصر فيوجد فى وادى حمامة على نحو عشرة فراسخ من مدينة قنا ويوجد معدن آخر فى الطريق الكائن بين القصير وعيجى وفى جبل دارا وجبل الزيت

ومنها معدن الكبريت ويوجد فى جبل الزيت وجبل الرمش وجبل الكبريت

ومنها معدن الذهب وتوجد العروق الذهبية فى جملة محلات من أرض مصر منها جبل الباو جبل شجر من بلاد النوبة السفلى ومنها وادى غنيم ووادى سكرى فى قسم جبل زبارة جهة وادى عبابدى بنواحى ادفو ومنها بقرب القصير جبل ابى الطيور وجبل موليفة وجبل كدبورا وجبل عمروس ومنها وادى سدو وادى عطا الله الفارقان بين قنا والقصير ومنها جبل دارا على عرض جبل الزيت

ويوجد فى بعض هذه المعادن عروق فضية ايضا ولكن هذه العروق الذهبية والفضية لا تحتوى الا على مقدار قليل من الذهب والفضة قد لا يفى بمصاريف استخراجهما

ومن المعادن الجزرية حجر اللازورد وقد وجد فى صحراء طور سينا ووجد هناك ايضا الفيروز ج

ومنها

ومنها حجر الزمرد فى احد جبال زبارة وجبل ساكت

ومنها العقيق الاصفر فى قاعدة وادى دراوى على نحو ستة فراسخ من أسوان

ومنها البلور الصخرى ويوجد منه أكمة كبيرة على نحو نصف فرسخ من اسوان

ومنها حجر الظفر المصرى المعروف عند العام بالضفار ويوجد على هيئة زلط فى الرمل الذى ينزل من سهل بلاد النوبة السفلى

الكلام على انواع الحجر

الاول منها الحجر الجيرى الايدروليكى أى المعد للبناء تحت الماء وهو كثير الوجود فى الثلثين العلويين من طبقات الجبل المقطم

الثانى والثالث الحجر الجيرى المسمى بالدبش والحجر الجيرى المعد لصناعة النحت ويوجدان فى نحو نصف طبقات المقطم

الرابع الحجر الجيرى المعد لصناعة الجير ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة

الخامس الحجر الجيرى القرشى المستعمل لتجهيز الجير السلطانى ويوجد نحو قاعدة المقطم خلف القاهرة ايضا بمديرية الجيزة

السادس حجر البلاط والسابع حجر الجبس ويوجدان فى الطبقات السفلى من المقطم

الثامن الحجر الرملى فى جبل السلسلة بقسم اسوان

التاسع حجر الطواحين وهو مكون لطبقات عظيمة فى الجبل الاحمر وفى جهة قايتباى ويوجد فى محال أخرى فى القطر المصرى من المقطم الى اسوان

ويوجد ايضا حجر رملى مندمج يستعمل لصناعة حجر السن المستعمل عند السنانين وهو بين قنا والقصير

الكلام على انواع الرخام الموجود بالقطر المصرى

فى القطر المصرى يوجد معملان استخرج القدماء منهما ألطف انواع المرمر (وهو المسمى بالارجوانيت القشرى) أحدهما عند قاعدة وادى اسيوط والثانى عند

قاعدة وادى سنور والمرمر المستخرج منه يعرف بمرمر بنى سويف وموضعه يعرف بجبل الرخام ومنه المرمر الموجود بجامع القلعه

ويوجد فى محلات أخر من وادى سنورا لمذكور رخام آخر ذو سيج ملبسى وسكرى الهيئة وفى موضع آخر نحو دير مارى انطون رخام جيرى اسود لطيف

وفى وادى اسيوط معمل محتوى على مرمر فيه مناطق مموجة وطبقات نصف شفافه

الرخام الاسوانى المحمر اللون

كان يستخرج من محاجر بقرب اسوان وكانت قدماء الفراعنة تتخذ منه المسلات الفرعونية وغيرها من قطع الاحجار التى تنصب للتذكار وبقاء الآثار

وهناك أيضا صخر اسود اتخذ منه القدماء بعض تماثيل وصناديق للاموات

وفى القطر المصرى محال أخر فيها انواع غير المتقدم ذكرها

الرخام البورفيرى وهو السماق

كان مستعملا قديما وله معامل كبيرة مصنوعة على انحدار جبل الدخان المتقدم ذكره

الكلام على انواع الطفل

فى القطر المصرى انواع مختلفة من الطفل الاصفر المعروف الموجود بالمقطم ويغسل به كالصابون

ومنها الطين الابلسيزى ويستعمل لصناعة الظوب واذا نخل بحسب الصناعة يستعمل لعمل انواع مختلفة من الفخار واذا خلط بالطين الاسوانى تصنع منها حجارة الدخان وغيرها

ومنها الطفل القناوى الذى تصنع منه القلل وغيرها من أوانى الشرب فى مدينة قنا والطين الاسوانى المستعمل لعمل الطوب الذى يتحمل تأثير النار الشديدة

فصل

فصل
فى البحيرات الاصلية بمصر

البحيرات الشهيرة بمصر عشرة منها أربعة كبار وستة صغار

فالاربعة الكبار أحداها بحيرة المنزلة غربى دمياط وهى اكبر بحيرات مصر الثانية بحيرة البرلس فى غربى بحيرة المنزله الثالثة بحيرة مريوط فى غربى بحيرة بوقير الآتى ذكرها الرابعة بحيرة قارون فى مديرية الفيوم

واما الستة الصغار فاحداها بحيرة ادكو فى غربى بحيرة البراس الثانية بحيرة بوقير (اوابوقير) ويقال لها بحيرة المعدية فى غربى بحيرة ادكو الثالثة بحيرة النطرون على الجانب الغربى من قرية الطرانه الرابعة بحيرة البلح بين الفردان والقنطره وقد مر منها قنال السويس الخامسة البحيرة المرة بين الاسماعلية والسويس وقد مر القنال المذكور منها أيضا السادسة بحيرة التمساح المبنية على شاطئها مدينة الاسماعلية

فصل
فى خليجى البحر الاحمر

ينتهى البحر الاحمر فى طرفه الشمالى بخليجين اوذراعيين احدهما من جهة الغرب وفى طرفه الشمالى مدينة السويس بموضع مدينة قديمة كانت تسمى هيروبوليس ثم عرف موضعها بالقلزم

الثانى من جهة الشرق وفى طرفه الشمالى عقبة ايله

وفى القطعة المثلثة الشكل الكائنة بين هذين الذراعين جبل طورسينا وصحراء طورسينا الشهيران فى الكتب المقدسة باقامة سيدنا موسى عليه السلام وبنى اسرائيل

فصل
فى طرق المواصلات

طرق المواصلة كثيرة أولها سكك الحديد ثانيها النيل والترع ثالثها الطرق والجسور والقناطر

ذكر سكك الحديد

المصريه

لم يكن بارض مصر قبل الايام الخديوية غير ثلاثة خطوط الاول خط سكة الحديد مابين اسكندرية والقاهره

الثانى الخط الذى بين القاهرة والسويس

الثالث الخط الذى من بنها الى الزقازيق

وتجدد بعدها خطوط كثيرة

بيان الخطوط المستعملة لغاية سنة ١٢٩٢ هـ

خط سكة الحديد مابين القاهرة والاسكندريه

فرع سكة بلبيس والمنصوره

سكة الوادى الموصلة الى السويس

سكة بنها الى الزقازيق

فرع طنطا الى شبين الكوم

خط طلخا الى طنطا

خط دمياط

فرع دسوق

سكة الصعيد من اسكندرية الى اسيوط

وعمل من بعد التاريخ المذكور خطوط غير الخطوط المذكورة منها سكة رشيد

فصل

فى الخطوط التلغرافيه

الخطوط التلغرافيه فى الخديوية المصرية كثيرة متفرعة فى سائر جهاتها وهى على نوعين الاول ملك للحكومة والثانى لبعض الشركات فالاول يبلغ ٩٤٠٩ اميال

أميال والثانى يبلغ طوله ١١١٣ وذلك لغاية سنة ١٢٩٢ هـ

فمن النوع الأول الخطوط الممتدة من مصر الى الاسكندرية والسويس والمنصورة وبربر والخرطوم وغزة ومن بنها الى ميت برة والزقازيق والسويس ومن طنطا الى سمنود وزفتى وشبين الكوم ودسوق ومن سمنود الى دمياط ومن دمنهور والعطف الى رشيد ومن الاسماعيلية والقنطرة الى بورت سعيد ومن بربر الى شندى وكسلة ومن كسلة الى سواكن ومصوع

ومن النوع الثانى خطان من الاسكندرية الى السويس لشركة مالطة وخط من بورت سعيد الى السويس لشركة القنال

وتتصل مصر باوروبا بواسطة خطين من خطوط التلغراف احدهما تحت البحر يبتدئ من الاسكندرية ويمر على مالطة والآخر فوق الارض يمر على العريش وبلاد الشام والاستانه

فصل

فى الطرق والجسور

باقليم مصر قليل من الطرق الحقيقية الخاصة وتقوم مقامها الجسور الموجودة على جانبى نهر النيل وعلى جانبى الترع

ومن الطرق الحقيقية الشهيرة بمصر فى الوجه القبلى على البر الشرقى من النيل وادى القصير الكبير الموصل من قنا الى القصير

ومنها طريق من قنا الى جبل الزيت

ومنها على الشاطئ الغربى من النيل عدة طرق تصل من اسنا وفرشوط واسيوط الى الواحة الخارجه

ومنها فى الوجه البحرى على الشاطئ الغربى من النيل طريقان يوصلان الى واحة سيوة الاول من الجيزة والثانى من الطرانه

وعلى الشاطئ الشرقى من النيل طرق للقوافل من القاهرة الى بلبيس والى الصالحية

فصل
فى تجارة مصر

فد عرف المصريون من قديم العصر منافع التجارة أكثر من غيرهم وكان غرض الفراعنة من حفر الترع الكثيرة فى جهات مصر تسهيل نقل المحصولات مع فائدة الرى وكانوا جعلوا فى كل من الاقاليم القبلية والبحرية اسواقا عامة لاجل ترويج التجاره

ولم تقتصر على هذه التجارة الداخلية بل كان لها أيضا ارتباطات ومخابرات تجارية مع الامم المجاورة لها

ولما دخل معظم بلاد آسيا تحت حكم المصريين وافتتحوا بوغازات الخليج العربى وبحر الهند أخذت تجارة مصر فى الزيادة والنمو وانتشرت فى البلاد البعيدة من جزيرة العرب وبلاد الهند وسائر ممالك آسيا

وفى مدة حكم البطالسة لم تزل تجارتهم فى غاية الاتساع حيث جلبوا الى الاسكندرية تجار بلاد اليونان والشام

وفى القرون المتوسطة استولى البنادقة والجنويزيون على تجارة الهند ونزعوها من مصر

ولما فتح أهل بلاد البرتغال طريقا جديدا للهند وهو طريق رأس عشم الخير تلاشت تجارة الهند من طريق مصر واضمحلت

وفى ايام سلطنة المماليك البحرية اعترى تجارة مصر الكساد الى أن انتعشت بهمة محمد على المرحوم وذريته

فصل
فى التجارات الصادرة والواردة

من أهم أصناف تجارة مصر الصادرة القمح والشعير والفول والذرة والعدس والحمص والبسلة والترمس والارز والقطن وبزوره والكتان والصوف والسكر والتمر وسن الفيل والصمغ وريش النعام والنطرون والافيون والعصفر والجلود والحصر وكذلك اقمشة

مختلفة مما يصنع فى أسيوط والفيوم ومنوف ودمياط وغيرها والبلد تصنع فى ملوى ومنفلوط وغيرهما وبعض أقمشة من الحرير كالقطنى والشاهى وغير ذلك

ومن أهم أصناف تجارة مصر الواردة الجوخ والحرير والطرابيش والبسط وخشب العمارات وحطب الحريق والاسفيداج والعنبر والنقل والاشربة والبن والصابون والدخان والورق وأنواع الشمع والبلور والزجاج واللؤلؤ والماس والياقوت وغيرها من الاحجار الثمينة والنحاس والقصدير والصفيح والحديد والصلب وخيطان الذهب المعروفة بالتلى والسلاكين والسلاح ومنسوجات الحرير والصوف والقطن وغير ذلك

ويأتى الى بلاد مصر كل سنة جملة قوافل باصناف من المتجر فمن ذلك قافلة دارفور وقافلة الحبش وقافلة فزان

فصل
فى المصانع والمعامل المصريه

من ذلك معامل السكر البخارية والمطبعة الخديوية ببولاق ومعمل السلاح بالاسكندرية وورشة البحرية بها وورشة الحوض المرصود وورشة العمليات والمدبغة بالاسكندرية وورشة السروجية بالقاهرة ومعملا القماش والجوخ ببولاق وشبرى ومعمل الطرابيش والبطانيات بفوه

ومن ذلك ماللاهالى وغيرهم من المصانع ومعامل الشمع والعطريات ومعامل المأكولات وأدوات اللبس والفرش والمنسوجات والمدابغ وورش الجلود ومعامل الحجر والخشب الى غير ذلك

فصل
فى العساكر البرية والبحرية بمصر

كانت العساكر الموجودة بمصر قبل حكومة محمد على المرحوم عديمة النظام فاستحدث بها العساكر النظامية واستكثر منها حتى بلغ عددها فى سنة ١٢٥٧ هـ الى ١٤٨٠٠٠ خلاف الجيوش الغير المنتظمة وعساكر الرديف والعساكر البحرية وما يجمع من قبائل العربان

وقد جلب من الخارج ما يلزم لعمارة السفن من الخشب وغيره فانشاء عمارة بحرية (دونتما) عظيمة فكان فى مينا الاسكندرية فى السنة المتقدم ذكرها أكثر من ستين سفينة حربية فيها نحو ٢٠٠٠٠ بحرى ولما انعقدت مشارطة سنة ١٢٥٧ هـ حصر عدد الجيش المصرى فى ١٨٠٠٠ فى مدة الصلح مع جواز زيادته فى وقت الحرب ثم رخص للجناب الخديوى فى تقليل القوة العسكرية وتكثيرها على حسب اللزوم وذلك بموجب الفرمان الصادر سنة ١٢٩٠ هـ تأييد التوارث الحكومة فى زرية الحضرة الخديوية الاسماعيلية وتعديلا لاحكام الاوامر اوالسلطانية السابقة

فصل
فى التعليم بمصر

كانت مصر فيما سبق مهدا للعلوم والفنون كما تدل عليه بقايا الآثار العظيمة المنتشرة فى أرضها

ومنها انتشرت انوار التمدن التى أضاءت على جميع الامم

وكانت طائفة الكهنة اعنى امناء الديانة هم الذين يتولون التعليم والتربية وكانوا على غاية من المهارة فى العلوم الرياضية والطب والجراحة وكان منهم فلكيون ماهرون وكانت اسطحة المعابد المتسعة معدة لرصد الكواكب وكان فلاسفة اليونان يتممون علومهم بمصر واستمر بها تقدم الفنون فى مدة البطالسة أيضا

واشهر العرب معالم التمدن فى القرون الوسطى واسس اول الخلفاء الفاطمية (وهو المعز لدين الله) فى القاهرة المدرسة الكبيرة المعروفة بالازهر المشهورة الى يومنا هذا

فصل
فى التعليم العمومى بمصر فى عهد المرحوم
محمد على وذريته

كان يوجد مدارس بمصر فى جميع الازمان وكان لبعضها شهرة هى جديرة بها غير ان كثيرا منها كان قد وقع فى الاضمحلال قبل استيلاء المشار اليه فلما آلت اليه الحكومة

احضر

احضر من اوروبا رجالا مهرة فى الفنون المطلوبة واسس باستشارتهم مدارس ابتدائية فى مدينتى القاهرة و الاسكندرية وجميع مراكز المديريات وانشأ مدارس خصوصية للخيالة والپيادة والطوبجية والبحرية والطب والاجزائية والهندسة والزراعة والعمليات والالسن وارسل جملة من التلامذة الى اوروبا بنجح كثير منهم وبعد وفاته التى اغلب تلك المدارس الى ان اعيدت فى عهد الجناب الخديوي

فصل

فى التعليمات العمومية فى عهد الحضرة الخديوية الاسماعيليه

محلات التعليمات العمومية هى المكاتب الاهلية الصبيانية والاناثية والمدارس الملكية والمدارس الحربية والمدارس الدينية والمكاتب الاوروبيه

فاما المكاتب الاهلية الصبيانية فتنقسم الى مكاتب عادية ومكاتب منتظمة مركزية وغير مركزية

فالمكاتب العادية عبارة عن الكتاتيب المعتادة من القديم الموجودة فى البنادر والقرى الريفية فى بعض المساجد والاسبلة وغيرها و يعلم فيها القرآن الشريف و يوجد من هذا الصنف فى الديار المصرية باعتبار ما وقع عليه الضبط والتفتيش بمعرفة ديوان المعارف لغاية سنة ١٢٩٢ هـ فوق ٤٦٠٠ مكتب بها من المعلمين فوق ٤٨٠٠ ومن التلامذة فوق ١١١٠٠٠

والمكاتب المنتظمة هى التى يعلم فيها مع القرآن الشريف مبادى اللغة العربية والتركية والحساب والرسم والخط والجغرافية وبعض اللغات الاجنبية وهذه المكاتب على نوعين كما ذكر مركزية وغير مركزيه

فالمكاتب المنتظمة المركزية وهى الخيرية ايضا هى التى بها تلامذة داخلية يبيتون بداخلها وخارجية يبيتون خارجها مثل مكتب طنطا ومكتب بنى سويف ومكتب اسيوط والمكتب الخيرى بالنصرية فى القاهرة وكذا مدرسة العميان فى مرجوش

وغير المركزية هى التى ليس فيها الا تلامذة خارجية مثل مكتب القربية ومكتب الجمالية وغيرهما

واما المكاتب الاناثية فهى المعروفة بمدارس البنات ومن هذا النوع مدرسة

البنات بالسيوفية المنشأة من طرف تاج العصمة والتعظيم جشم افت خانم افندى ثالثة الحرم الخديوى الفخيم ومدرسة البنات بالقربية المنشأة من الاوقاف

وتتعلم التلميذات فى هاتين المدرستين القرآن الشريف والقراءة والكتابة والحساب واشغال الابرة بالكيفيات الاوروبية والمشرقية وكذلك طبيخ الطعام وغسل الثياب وكيها وغير ذلك مع الخدمة المنزلية وتتعلم تلميذات مدرسة السيوفية مع ذلك اللغة التركية والفرنساوية والجغرافية وبعضهم يتعلمن ايقاع الالحان الموسيقية على البيانو

واما المدارس الملكية فتنقسم الى ابتدائية وتجهيزية وخصوصيه

فالمدارس الابتدائية يعلم فيها ما يعلم بالمكاتب الاهلية المنتظمه

والتجهيزية يعلم فيها العربى والتركى وبعض الالسن الاجنبية والرسم والخطوط والهندسة والحساب والجبر والجغرافيه

والمدارس الخصوصية يتعلم فى كل منها الفرع المعدة له وما يتعلق به ويحتاج اليه ومنها مدرسة المهندسخانة ومدرسة المساحة والمحاسبة ومدرسة الادارة والالسن ومدرسة الطب والاجزائية ومدرسة الولادة ومدرسة العمليات

وأما المدارس الحربية فهى التابعة لنظارة الجهادية ومنها مدرسة أركان حرب ومدرسة الطوبجية ومدرسه البيادة ومدرسة السوارى ومدرسة البحرية ومدرسة صف الضباط ومدرسة الخطرية

وأما المدارس الدينية فالمراد بها المدارس الموجودة فى المساجد لتعليم علوم الدين ولوازمها ومنها الازهر بالقاهرة ومسجد السيد البدوى بطنطا ومسجد الشيخ ابراهيم باشا باسكندرية الى غير ذلك واعظمها الازهر ومما يعلم فيه تفسير القرآن المجيد والحديث الشريف ومصطلحه والتوحيد وأصول الفقه والفروع الفقهية على المذاهب الاربعة والمنطق وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والعروض والقوافى

وأما المدارس الاوروبيه فيتعلم فيها القراءة والكتابة وبعض اللغات الاجنبية والفنون

تم بعون الله تعالى طبع جغرافية مصر بمطبعة وادى النيل المصريه الكائنه بخط باب الشعريه سنة ١٢٩٦ هجريه على صاحبها افضل السلام واتم التحيه

فهرست المواد المحتوى عليها هذا الكتاب

صحيفة	
١	**الباب الاول** فى حدود مصر وامتدادها وعدد سكانها
-	فصل ١ فى الحدود الطبيعية لارض مصر
٣	فصل ٢ فى سكان الديار المصريه
٣	**الباب الثانى** فى التقسيمات الادارية للديار المصريه
٤	فصل ١ فى تقسيم الوجه البحرى
٥	اجمال ما للمجالس وغيرها من الاعمال
-	اعمال ضبطيات المراكز
-	وظائف مجلس ادارة المشيخه
٦	وظائف مجلس دعاوى البلد
٧	فصل فى تقسيم الوجه القبلى
٨	**الباب الثالث** فى تفصيل الكلام على كل من المديريات
-	فصل ١ فى المديريات الستة المتكون منها الوجه البحرى
-	**مديرية القليوبيه**
٩	الكلام على بنها
-	تل اتريب ومدينة اتريب
١٠	الكلام على مراكز الضبطية بمديرية القليوبيه
١٠	المركز الاول مركز شبرى
.....	شبرى الخيمه والبلاد التى تسمى شبرى
١١	البلاد المشهورة بالتخيل فى القليوبيه
.....	القلج
.....	المرج
.....	كفر الشرقا
.....	كفر الجاموس
.....	ذكر بركة الحاج
.....	البلاد المشهورة بزراعة
.....	الخضراوات والحنطة فى القليوبيه
.....	بلقس
.....	بهتيم
.....	الاميريه
.....	الوايلى الكبرى
.....	الوايلى الصغرى
١٢	الزاوية الحمرا
.....	منية السيرج
.....	منظرة التاج
.....	قبة الهوا
.....	البلاد المشهورة بزراعة التنباك فى مركز شبرى
.....	الخصوص
.....	زاوية النجار

صحيفه	
١٢	سرياقوس
١٣	البلاد المشهورة بزراعة الذرة الصيفية بالقليوبيه
.....	لعب الكرة والصولجان
.....	أبوزعبل
.....	الخانكه ولفظ خانقاه وخانقه
١٤	المركز الثانى مركز قليوب
.....	ناحية قليوب
.....	اجهور الكبرى
.....	الشيخ على الاجهورى المالكى
١٥	البلاد المشهوره بزراعة الحنطة والخضرة من هذا المركز
.....	سندبون
.....	قها
.....	قلما
.....	سنديس
.....	فلقشنده
.....	الامام الليث
.....	الشيخ عبد الوهاب الشعرانى
.....	الواعظ القلقشندى
.....	المركز الثالث مركز طوخ
.....	ذكر طوخ والبلاد التى يقع عليها هذا الاسم
١٦	البلاد المشهورة بزراعة الاشجار من هذا المركز
١٦	برشوم الكبرى والصغرى
.....	كفر العمار
.....	العمار
.....	بلتان وزاويتها
.....	مجول الرمان
.....	البلاد المشهورة بزراعة الحنا والنعناع من هذا المركز
.....	منية كنانه
.....	بتمده
.....	البلاد المشهورة بزراعة الكتان فى القليوبيه
.....	طوخ
.....	منية عاصم
.....	سندنهور وكفرها
.....	طحلا وكفرها
.....	الشيخ عمر الطحلاوى
.....	**مديرية الشرقية**
١٧	الزقازيق
١٨	كفر الحصر
.....	تل بسطه
.....	الكلام على مراكز الضبطية الموجوده فى هذه المديريه
.....	المركز الاول بناحية القنيات وذكر ناحية القنيات
١٩	تل جوين
.....	بنايوس
.....	كفر الحمام

صحيفه	
١٩	الابراهيمية وهى المورد ليه
ـــ	بندف
ـــ	العزيزيه
١٩	الولجا
ـــ	منية رآنى
ـــ	الثانى من مراكز الضبطية مركز منية القمح
ـــ	ناحية منية القمح
٢٠	شبلنجا
ـــ	الصنافين
ـــ	شبرى العنب
ـــ	سنهوا
ـــ	شلشلمون
ـــ	كفر الشرفا
ـــ	منية بشار
ـــ	عامر بن الجراح
ـــ	طاروط أودروط
٢١	الزنكلون
ـــ	شرويده
ـــ	كفر ابراش
ـــ	الثالث من مراكز الضبطية مركز بلبيس
ـــ	مدينة بلبيس
٢٢	عماد الدين محمد بن اسحاق البلبيسى
ـــ	مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكنانى
٢٢	الزريبه
ـــ	الزوامل
ـــ	انشاص الرمل
ـــ	بردين
٢٣	مشتول السوق
ـــ	سفط الحنا والبلاد التى تسمى سفط
ـــ	قبر بقرة بنى اسرائيل
ـــ	الصوه
ـــ	الشيخ سليم أبو مسلم
ـــ	كفور العائد
ـــ	كفر أيوب سليمان
ـــ	كفر ابراهيم العابدى
ـــ	الكفر القديم
ـــ	حفنه
ـــ	الشيخ الحفنى
٢٤	الطويله
ـــ	الشيخ عبد الله الشرقاوى
ـــ	سنيكه
ـــ	شيخ الاسلام زكريا الانصارى
ـــ	الرابع من مراكز الضبطية مركز الصوالح
ـــ	العلاقمه
٢٥	الصوالح
ـــ	فاقوس
ـــ	منية المكرم
ـــ	ههيا

صحيفه	
٢٥	القرين
ـــ	التمر العاهرى وكيفية جلبه لمصر
٢٦	هريه وزنه
ـــ	بنى عامر
ـــ	الاسديه
ـــ	التل الكبير
ـــ	اطيان المكاتب
٢٧	الارض التى اقطعت ليعقوب عليه السلام
ـــ	العباسه وسبب تسميتها
٢٨	الصالحيه
ـــ	الظاهريه
ـــ	الخامس من مراكز الضبطيه مركز العرين
ـــ	ناحية العرين
ـــ	أبوكبير
ـــ	بنى عياض
ـــ	سنجها
ـــ	تل راك
٢٩	صان الحجر
ـــ	العائلة ١٥ و ١٦ وهم الرعاه
ـــ	العائلة ١٧
ـــ	الملك اموزيس
٣٠	العائلة ١٨
ـــ	الصالحيه
٣٠	البربد
٣١	البلح العواطلى
ـــ	المناجات الكبرى والصغرى
ـــ	أم عفن
٣٢	**مديرية الدقهليه**
٣٣	المنصوره
٣٤	تاريخ بناء هذه المدينه
ـــ	اسر سان لويز ملك فرانسا بالمنصوره
ـــ	الكامل محمد والصالح ايوب والمعظم نوران شاه
٣٦	الكلام على مراكز الضبطيه بمديرية الدقهليه
ـــ	المركز الاول مركز ضبطية منية غمر (ميت غمر)
٣٧	ناحية منية غمر
ـــ	دقادوس
ـــ	منية العز
ـــ	كفر شكر
ـــ	دنديط
ـــ	منية يعيش
ـــ	كوم النور
ـــ	سنقاى
ـــ	بشالوش
ـــ	اتميده
ـــ	اليله

صحيفه	
٣٧	طما المرج والبلاد المسماة طما
٣٨	كفر المقدام
.....	البيوم
.....	الشيخ البيومى
.....	الثانى من مراكز الضبطيه مركز منية سمنود
٣٩	منية سمنود
.....	نوسا البحر
.....	نوسا الغيط
.....	الحواوشه
.....	نقيطه
.....	كوم الدربى
.....	منية رمسيس
٤٠	أجا
.....	منية العامل
.....	شنشا
.....	طنامل ونزول المأمون بها
.....	الثالث من مراكز الضبطية مركز السنبلاوين
٤١	ناحية السنبلاوين
.....	تمى الامديد
.....	عبد الله بن سلام
٤٢	كفر الامير عبد الله بن سلام
.....	كفر بطاش
.....	الربع
.....	كفر طنبول
٤٢	البلامون
.....	ديرب السوق
.....	كفر عزام
.....	الرابع من مراكز الضبطيه مركز دكرنس
٤٣	ناحية دكرنس
.....	سلمون القماش
.....	الريدانيه
٤٤	محلة دمنه
.....	ابريق السيد البدوى
.....	كفر الباز
.....	أشمون الرمان
.....	الوجيزى
٤٥	العائله التاسعة والعشرون
.....	منية النصارى
.....	منية سلسيل
.....	البصراط
.....	المنزله
.....	تنيس
.....	نونه
.....	القس
.....	دبيق
٤٦	البحيره
.....	مدينة المنزله
.....	من دخل مصر ممن اسمه محمد من الصحابه
٤٧	النسابه

صحيفه	
٤٨	عزبة البلاسى
.....	المطرية وبعض أصناف السمك والطيور
٤٩	المركز الخامس مركز فارسكور
.....	ناحية فارسكور
.....	مقتل الملك المعظم توران شا
٥٠	تقى الدين الفارسكورى
.....	سراج الدين الفارسكورى وابنه
٥١	محمد بن موسى العبيدى
.....	دقهلة المنسوبة إليها
.....	المذيريه
.....	الزرقا
.....	بدواى
.....	كفر البرامون
.....	الحورانى
.....	البستان
٥٢	شطوط دمياط
.....	عزبة البرج
.....	**مديرية الغربيه**
٥٣	طنطا
٥٤	السيد البدوى
٥٥	مركز زفتا
.....	ناحية زفتا
٥٦	منية بره
.....	شبرى خوم
٥٦	الشيخ السقا
.....	مركز الجعفريه
.....	ناحية الجعفريه
٥٧	دياالكوم
.....	الصنطه
.....	سحيم
.....	القرشيه
.....	منية حبيش
.....	طوخ طنبشا
.....	كفر دمنهور
.....	قويسنه
.....	الشيخ القويسنى
.....	كفر الجزار
.....	مركز كفر الزيات
.....	كفر الزيات
.....	بسيون
.....	القضابه
.....	صا الحجر
٥٩	العائلات ٢٤ و ٢٦ و ٣٨
.....	الملك بوكور بش والملك نخوس
٦٠	الملك ابساماتيكوس
.....	مركز محلة منوف
.....	ناحية محلة منوف
.....	محلة المرحوم
.....	أبيار
.....	بزما

صحيفه	
٦٠	تلبنت قيصر
.....	سجين
٦١	سبرباى
.....	شبشير
.....	دمشيت
.....	شوبر
.....	كتامه
.....	مركز سمنود
.....	ناحية سمنود
.....	العائلة ٣٠
.....	الملك نكتنبوا
.....	مانيتون المؤرخ
٦٢	بوصير
.....	طلخا
.....	محلة أبى على
.....	المحله الكبرى والبلاد التى تسمى المحله
٦٣	جلال الدين المحلى
.....	منصور السطوحى
٦٤	حسن المحلى
.....	نبروه
.....	بيلا
.....	منية النصارى
.....	كفر الشيخ حجازى
.....	الكفراوى شارح الاجروميه
٦٥	جوجر
٦٥	نبى الله الياس
.....	بلقينه
.....	سراج الدين البلقينى
.....	صالح البلقينى
٦٦	مركز شربين
.....	ناحية شربين
.....	الشيخ محمد الشربينى
.....	الخطيب الشربينى المفسر
.....	بطرا
.....	دميرة القبليه
٦٧	البطيخ العبدلى
.....	دميرة البحريه
.....	صفى الدين بن شكر الوزير
٦٨	الدميرى صاحب حياة الحيوان
.....	مركز كفر الشيخ
.....	ناحية كفر الشيخ
.....	سخا
.....	العائله ١٤
٦٩	عيسى بن منصور الرافعى أمير مصر
.....	علم الدين السخاوى
.....	قلين
.....	مسير
.....	المنشاة الكبرى
.....	اريمون
.....	مركز دسوق

صحيفه	
٦٩	دسوق
٧٠	سيدى ابراهيم الدسوقى
.....	فوه
.....	كفر مجر
٧١	شباس الشهدا
.....	الصافيه
.....	سنهور المدينه
.....	تفتيش البرارى
.....	جناج
.....	محله دياى
.....	محله أبى على
.....	أقليم البرلس
.....	عزب الشرفا
.....	صلاح الدين البراسى
٧٢	الخواص
.....	بلاد الارز غربا
.....	بلاد الارز شرقا
٧٣	**مديرية المنوفيه**
.....	شبين الكوم
.....	البلاد التى تسمى شبين
٧٤	المركز الاول مركز تلا
.....	ناحية تلا
.....	طوخ النصارى
.....	بم ويقال لها بنب
٧٥	زاوية بم
.....	سفط جدام
٧٥	كفر ربيع
.....	شونى
.....	الدلجمون
.....	ابو الغز
.....	فيشا سليم
.....	المركز الثانى مركز منوف
.....	ناحية منوف
٧٦	الشيخ عبد الله المالكى المنوفى
.....	الشيخ عبد الجواد المنوفى
.....	مرس اللبان
.....	جزى
.....	الواط
.....	سرسنا
٧٦	المركز الثالث مركز اشمون
.....	سماديون
٧٧	أشمون جريس
.....	الاشمونى شارح الالفيه
.....	جريس
.....	طليا
.....	سبك الاحد وحصتها
.....	المجيريه
.....	شنشور
	فيشا الكبرى
.....	بهواش
٧٨	المركز الرابع مركز سبك الضحاك

صحيفه	
٧٨	العسالته
.....	سبك الضحاك
.....	تقى الدين السبكى
٧٩	بهاء الدين السبكى
.....	جمال الدين السبكى
.....	ابو البقاء محمد بن عبد البر
.....	شنوان
.....	الباجور
٨٠	البرهان الباجورى
.....	الشيخ الباجورى شيخ الازهر
.....	كفر الباجور
.....	تلوان
.....	دروه
٨٠	المركز الخامس مركز مليج
.....	ناحية مليج
٨١	المليجى
.....	البتانون
.....	جنزور
.....	طبلوها
.....	منية خاقان
.....	**مديرية البحيره**
٨٢	دمنهور
.....	ابوا الريش
٨٣	مراكز الضبطية بمديرية البحيره
٨٣	المركز الاول مركز الخجيله
.....	شابور
.....	بيبان
.....	خربتا
٨٤	سفط العنب
.....	قلبشان
.....	كفر بولين
.....	كوم حماده
.....	الطوانه
.....	وادى النطرون وذكر النطرون
.....	طريق الفيوم
٨٥	المركز الثانى مركز شبرى خيت
.....	نكلا العنب
.....	الظاهريه
.....	ايتاى البارود
٨٦	سفط الملوك
.....	ششت الانعام
.....	شبرى ريس
.....	شرنوب
.....	المركز الثالث مركز العطف
.....	ناحية العطف
.....	قسم المحموديه
٨٧	محلة بشر
.....	مرقص

صحيفه	
٨٧	الرحمانيه
———	سخخراط
———	كفر الشيخ حسن
———	دروط
———	فزاره
———	ادفينا
———	الجديه
٨٨	اقـكو
———	اقانه
———	برهان الدين اللقانى
٨٩	المركز الرابع مركز الدلنجات
———	ناحية الدلنجات
———	حزاره
———	النطرون البرنوجى
———	حوش عيسى
٩٠	العقبه وهى حجاج السلوم
———	اليهوديه
———	الحدين
———	المركز الخامس مركز ابى حمص
———	ناحية ابى حمص
٩١	كفر الدوار
———	دسونس ام دينار
———	قراقس
———	بركة غطاس
———	دسونس الحلفايه
———	الفصل الثانى فى المديريات العثمانية المتكون منها الوجه القبلى

٩١	مديرية الجيزة والطفيح
٩٢	مدينة الجيزه
٩٣	التابوت الذى التى فيه موسى
———	النخلة التى رضع تحتها عيسى
———	كعب الاحبار
———	ابو هريره
———	الربيع الجيزى صاحب الشافعى
٩٤	أقسام مديرية الجيزه
———	القسم الاول
———	انبابه
———	الشيخ اسماعيل الانبابى
———	وسيم
٩٥	كرداسة
———	نهيا
———	بوصير السدر
———	شنجر السدر
———	السنط
———	معبد سيرابيس
———	اهرام بوصير
———	مقتل مروان بن محمد آخر ملوك بنى أميه
———	عبد الحميد الكاتب
٩٦	سجن يوسف عليه السلام
———	المنيل
٩٧	المنتزه المعروف بالروضه
———	القسم الثانى من مديرية الجيزه قسم البدرشين

صحيفه	
٩٨	منية رهينه
.....	منف
١٠٠	اهرام الجيزة وغيرها
.....	العائلات ٤ و٥ و٧ و٨
١٠١	هرم ابى رواش
.....	اهرام بوصير
.....	اهرام صقاره
.....	اهرام دهشور
١٠٢	اهرام المتانيه
.....	هرم ميدون
.....	اهرام ببهو
.....	اهرام الجيزة الكبار
١٠٤	ابعاد الهرم وما فيه من النسب العجيبه
١٠٥	صقاره
.....	سجن يوسف عليه السلام
.....	مقابر منف
١٠٦	سيرابيوم
.....	قبر الملكه تى
.....	قبر افتاه هتير
.....	دهشور
١٠٧	القسم الثالث قسم اطفيح
.....	وحاطة بن سعد الاطفيحى
١٠٨	حلوان وحمامها المعدنى
١٠٩	المعصرة وبلاطها
.....	طرا ومدرستها
١١٠	معادى الخبيرى
.....	البساتين
.....	دير الطين
.....	أثر النبى
١١١	أقسام مديرية بنى سويف
.....	الاول قسم الزاويه
.....	زاوية المصلوب والقرى المعروفة بالزاويه
.....	ناحية المصلوب
.....	قمن العروس
.....	اشمنت العرب
.....	الميمون
١١٢	دير الميمون
.....	برهان الدين الميمونى
.....	شمس الدين الميمونى
.....	الواسطه
.....	ميدون وهرمها
.....	بويطو البلاد المسماة بهذا الاسم
.....	البويطى صاحب الامام الشافعى
١١٣	بوصيرونا
.....	البوصيرى صاحب البرده
.....	الثانى قسم بنى سويف
.....	مدينة بنى سويف
١١٤	مجر الرخام
.....	بوش
.....	طهابوش

صحيفه	
١١٤	بلفيا
.....	تزمنت
.....	ميانه
.....	سدمنت الجبل
.....	اهناس المدينة والبلاد التى تسمى اهناس
١١٥	العائله ٩ و ١٠
.....	القسم الثالث قسم بيا
.....	طحا البيشه
١١٦	البرانقه
.....	قنديش الحمرا
.....	سفط رشين
.....	السمسطات
.....	زاوية النواويه
.....	**مديرية الفيوم**
.....	الكلام على لفظة الفيوم
١١٧	بحر يوسف
.....	ترع التقاسيم
١١٨	مدينة الفيوم
١١٩	البلاد المشهورة بالزيتون والورد
.....	شعبان الفيومى
.....	عبد البر الفيومى
١٢٠	أحمد العطشى الفيومى
.....	القسم الاول قسم طيهار
.....	الجميين
١٢٠	ناحية طيهار
.....	نزلة شكيته
١٢١	اهريت
.....	اطسا
.....	منية الحيط
.....	الغرق السلطانى
.....	اللاهون
.....	قصر قارون
١٢٢	القسم الثانى قسم سنورس
.....	معصرة دوده
.....	الزربى
.....	ابوكسا
.....	يهمو
.....	دار الرماد
.....	عدارة المقطع
.....	الواحات البحريه
.....	**مديرية المنية وبنى مزار**
١٢٣	جبل الطير
.....	جبل الحبيه
.....	جبل جرف الدير
.....	منية ابن الخصيب
.....	البلاد التى تسمى بالمنيه
١٢٤	وقعة صالح بك وعلى بك بالمنيه
.....	زاوية الميتين
.....	أقسام مديرية المنيه
.....	القسم الاول قسم المنيه

صحيفه	
١٢٤	بقرقاص
١٢٥	بنى عبيد
.....	منسفيس
.....	سفط الخمار
.....	تلا
.....	طهنشا
.....	المطاهره
.....	دمشير
.....	سواده
.....	القسم الثانى قسم قلوسنه
.....	ناحية قلوسنه
.....	زهره
.....	طهنسا
.....	اطسا
.....	طحا الاعمده
.....	الامام الطحاوى
.....	وقعة طحا فى مدة بنى اميه
١٢٦	سملوط
.....	معصرة سملوط
.....	بردنوها
.....	مطاى
.....	ابوان
.....	شوشه
.....	كوم الراهب
.....	طرفا
.....	القسم الثالث قسم بنى مزار
.....	آبة الوقف
١٢٦	الشيخ الشلقامى
١٢٧	بنى مزار
.....	ابوجرج
.....	صندفا
.....	الجرنوس
.....	سفط ابوجرج
.....	ابشاق الغزال
.....	دهروط
.....	طنبدى
.....	أشنين
.....	الجنديه
.....	شارونه
.....	القيس
.....	قيس بن الحارث
.....	أكسية المرعز
.....	الستور البهتسية ونحوها
١٢٨	البهنسا
.....	شهاب الدين القرافى
١٣٠	زين الدين البلفيامى
.....	ابراهيم بن عبد الحى
.....	عبد الحى بن الحسن
.....	القايات
.....	الشيخ عبد اللطيف وابنه الشيخ عبد الجواد
١٣١	القسم الرابع قسم الفشن
.....	ناحية الفشن
.....	مغاغه

صحيفه	
١٣١	الفنت
.....	سلاقوس
.....	دلهانس
.....	سفط الفرقا
١٣٢	الفقيه محمد الصائم
.....	أحمد الصائم شيخ الازهر
.....	**مديرية أسيوط**
١٣٣	مدينة أسيوط
١٣٥	جلال الدين السيوطى ووالده
.....	ابن مماتى
١٣٦	وقعة محمد بك ابى الذهب باسيوط
.....	وقعة محمد على المرحوم مع الامراء المراديه
٢٣٧	الحمرا
.....	ضواحى اسيوط
.....	أقسام مديرية اسيوط
.....	القسم الاول قسم بوتيج
.....	مدينة بوتيج
١٣٨	الفرغل
.....	النخيله
.....	الدوير
.....	الغنايم
.....	الزرابى
.....	دير الجنادله
.....	ناحية البربى
١٣٩	القسم الثانى قسم الشروق
.....	ساحل سلين
.....	قسم البدارى وقسم سلين والصوامعه والونانته
.....	الشاميه
.....	البدارى
.....	العقال البحريه
.....	بنويط
١٤٠	القسم الثالث قسم اسيوط
.....	موشا
.....	ريفه
.....	المطيعه
.....	دوينه
.....	الحواتكه
.....	شطب الجمرا
.....	القسم الرابع قسم بانوب
١٤١	ناحية بانوب
.....	الحمام
.....	الواسطه
.....	بنى محمد
.....	المعابده
.....	القسم الخامس قسم منفلوط
.....	مدينة منفلوط
١٤٢	مقتلة عرب الصعيد
.....	وقعة محمد بك حاكم جرجا
١٤٣	سنبو
.....	الشيخ الامير

صحيفه	
١٤٣	بنى عدى
١٤٤	وقعة أهلها مع الفرنساويه
.....	الشيخ العدوى
.....	الشيخ الدردير
١٤٥	مير
.....	بنى قره
.....	بنى رافع
.....	نزالى جنوب
.....	القوصيه
.....	القسم السادس قسم ملوى
.....	مدينة ملوى
.....	الروضه
١٢٦	دروط الشريف
.....	الشريف حصن الدوله
.....	قناطر التقسيم
١٤٧	دروط أم تخله
.....	شمس الدين الديروطى
.....	دلجا
١٤٨	بيلا وومعامل الدجاج
.....	الاشمونين
١٤٩	**مديرية جرجا**
١٥٠	مدينة سوهاج
١٥١	الترعة السوهاجيه
.....	الملوحه
.....	أقسام مديرية جرجا
.....	قسم جرجا
١٥١	مدينة جرجا
١٥٢	وقعة الفرنساويه مع الشيخ الكيلانى المغربى
.....	برديس
.....	البلينا
١٥٣	العرابة المدفونة
.....	البرابى الموجودة بها
.....	العائلة الاولى والثانيه من الفراعنه
.....	الملك سيتى الاول
.....	رمسيس الثانى
١٥٤	جدول الملوك المعروف بصحيفة أبيدوس
.....	قسم المنشاه
.....	ناحية المنشاه
.....	أخميم
١٥٥	أبو القاسم
.....	ذو النون المصرى
.....	نسطورس أصل الفرقة النسطوريه
١٥٦	قسم سوهاج
.....	جزيرة شندويل
.....	أولاد عزاز
.....	أدفا
.....	قسم طهطا
.....	مدينة طهطا
١٥٧	السيد الطهطاوى

صحيفه	
١٥٧	بنجا
.....	ذكر طائفة الصوامعة والوناتنه
١٥٨	طما
.....	**مديرية قنا**
١٥٩	أقسام مديرية قنا
.....	القسم الاول قسم قوص
.....	مدينة قوص
.....	يربى قوص
١٦٠	الجامع الازهر
.....	ابن دقيق العيد
١٦١	القاضى عبد الرحمن القوصى
.....	محمد بن عيسى
.....	نقاده
.....	الضبعيه
.....	قموله
١٦٢	نجم الدين القمولى
.....	عبد العزيز القمولى
.....	النجم القمولى
.....	الخطاره
.....	البلاد المعروفه بجمل البلاصى
.....	طوخ البلاص
.....	الزوايده
.....	الاقصر وأبو الحجاج
١٦٣	مدينة تيبه
١٦٤	أوزرتازان الاول
١٦٤	ابطال الديانه أو تثبيته بمصر واغلاق الهياكل
١٦٥	آثار مدينة تيبه فى اليمين الشرقى
.....	الآثار الموجودة بجهة الكرنك
.....	ايوان الكرنك
١٦٦	الملكة هاتازو
.....	الملك طوطمس الثالث
١٦٧	الاثار التى بالاقصر
.....	أمونوفيس الثالث
.....	مسلة الاقصر وقريبتها التى نقلت لباريس
١٦٨	آثار تيبه فى اليمين الغربى
.....	برابى القرنه
.....	التمثالان المعروفان بالصنمات
١٦٩	برابى مدينة ابو
.....	رمسيس الثالث
١٧٠	آثار بيبان الملوك
.....	ذراع أبى النجا
.....	العصاصيف
.....	عبد القرنه
.....	مقابر الدير البحرى
١٧١	بيبان الملوك
.....	مينفتا الثانى الذى يقال أنه فرعون موسى
١٧٢	القسم الثانى قسم قنا
.....	مدينة قنا

صحيفه	
١٧٣	السيد عبد الرحيم القناوى وذريته
١٧٣	القاضى الرضى
١٧٤	القاضى شرف الدين
———	كمال الدين محمد
———	اسماعيل بن ابراهيم
———	عبد الجواد بن شعيب
———	دشنى
١٧٥	قاوقبلى
———	أبنود
———	البلاص التى ينسب اليها البلاصى والبلاد التى يعمل بها
١٧٦	قفط
———	القاضى ابراهيم بن أبى المكرم
———	الخطيب اسمعيل
١٧٧	الفقيه شيث
———	الوزير جمال الدين وأخوه
———	الفقيه محمد بن صالح
———	بهاء الدين هبة الله
———	دندره
———	معبد دندرة
———	فيرون قيصر
———	كليوپطرة
١٧٨	ولدها قيصريون
———	القسم الثالث قسم فرشوط
———	بهجوره
١٨٠	فرشوط
———	شيخ العرب همام ووقعته
١٨١	حمزه بن مفضل
———	على بن صالح الشاورى
———	هو
———	بخانس
———	سمهود
———	عبد الحميد اليهودى
———	القصر والصياد
١٨٢	العائلة السابعة من الفراعنه
———	الملك اپاپوس
———	**مديرية اسنا**
١٨٣	مدينة اسنا
١٨٤	ابن الصوفى العلوى
———	نيزبى اسنا
———	سپاسيانوس وطيطوس وادريانوس القياصره
١٨٥	القاضى عبد الرحيم الاسنائى
———	الفقيه ابراهيم الاسنائى
———	ابن الحاجب
———	جعفر بن حسان الشاعر
———	الفقيه نور الدين على

صحيفة	
١٨٦	جمال الدين الاسنوى
———	أقسام مديرية اسنا
———	القسم الاول قسم اسنا
———	أرمنت
١٨٧	بربى أرمنت
———	ابن الاسعد البكرى
———	محيى الدين الارمنتى
———	سراج الدين الارمنتى
———	المطاعنه
———	البصيليه
———	الخزز
———	الكاب
١٨٨	القسم الثانى قسم أدفو
———	ناحية ادفو
———	بربى ادفو
١٨٩	كمال الدين الادفوى
———	بدر الدين الادفوى
———	خطيب ادفو
١٩٠	الزمادى
———	جبل السلسله
———	بنبان
———	مدينة اسوان
١٩١	بتراسوان
١٩٢	فخر الدوله
١٩٣	المهذب الاسوانى
———	أبو رجاء
١٩٣	أبو الريش
———	عزب اسوان
———	جزيرة اسوان وهى ايليفنتين
———	العائلة السادسه
———	ابسامينيق الاول
١٩٤	مقياس اسوان
———	القسم الثالث قسم حلفا
———	ناحية الدر وبرباها
١٩٥	الشلال
١٩٦	جزيرة بلاق وبرباها
———	الملك نقطانب الثانى
———	أبوسنبل وبرباها
———	كروسكو
١٩٧	حلفا
١٩٨	نبذة فى الكلام على وادى النيل من اسوان الى حلفا
٢٠٥	فى المديريات السودانيه
———	**مديرية دنقله**
———	خط مروى القبلى
٢٠٧	خط مروى البحرى
٢٠٧	خط امبا كول
———	خط الدبه
———	خط دنقلة العجوز
———	خط الخندق
٢٠٩	خط الاردى

صحيفه	
٢٠٩	دنقلة الجديده
.....	خط ارتو
٢١٠	خط حفير
.....	خط سكوت
.....	**مديرية بربر**
٢١١	مدينة بربر
٢١٢	المقمه
.....	شندى
.....	طرق السفر من بربر الى غيرها
.....	طريق عطمور ابى حمد
٢١٤	الطريق من بربر الى سواحل البحر
.....	الطريق الموصل من بربر الى دنقلة وكردفان وغيرهما
.....	الطريق من بربر الى التاكه
٢١٥	مزروعات مديرية بربر
٢١٦	جبال مديرية بربر
.....	أقسام مديرية بربر
.....	القسم الاول قسم المقمه واخطاطه
٢١٧	القسم الثانى قسم الزيداب واخطاطه
.....	نهر أتبره أو عطبره
٢١٨	القسم الثالث قسم بربر وأخطاطه
.....	القسم الرابع قسم الرباطاب وأخطاطه
٢١٩	**مديرية الخرطوم**
.....	مدينة الخرطوم
٢٢٠	أقسام مديرية الخرطوم
٢٢١	**مديرية سنار**
.....	**مديرية فيزوغلى**
.....	ناحية فامكة مركز المديريه
٢٢٤	أقسام مديرية فيزوغلى
.....	القسم الاول قسم فيزوغلى
.....	القسم الثانى قسم بنى شنقول
٢٢٥	القسم الثالث قسم الفنج
.....	القسم الرابع قسم الرصيرص
٢٢٦	**مديرية البحر الابيض**
.....	ناحية فشوده مركز المديريه
.....	أقسام المديريه
.....	القسم الاول قسم دودای
.....	القسم الثانى قسم فشوده
٢٢٧	القسم الثالث قسم بيادور
.....	القسم الرابع قسم الدنيكه
.....	**مديرية التاكه**
.....	زراعة مديرية التاكه
٢٢٨	صنائع مديرية التاكه
٢٢٩	حيوانات مديرية التاكه وطيورها

صحيفه

٢٣٠ ثمارها وأشجارها
..... أقسام مديرية التاكه
٢٣٠ القسم الاول قسم الحلانقه
..... مدينة كسلا مركز المديريه
٢٣١ القسم الثانى قسم الهدندوه
..... القسم الثالث قسم بنى عامر
٢٣٢ القسم الرابع قسم اوريب
..... معامل مديرية التاكه
٢٣٣ **مديرية كردفان**
..... الابيض مركز المديريه
٢٣٣ البلاد الشهيرة بمديرية كردفان وأقسامها
٢٣٥ عربان مديرية كردفان
٢٣٧ **دارفـــور**
٢٣٨ مدينة تندلتى ويقال لها الفاشر مركز دارفور
..... ذكر ملوك دارفور والحاقها بمصر
٢٣٩ معادن دارفور
٢٤٠ طرق دارفور
..... **مديريات دارفور**
٢٤٠ زيلع
٢٤١ محافظة سواكن
٢٤٢ الماء والزرع والشجر بمحافظة سواكن
٢٤٣ الحيوان والطير بجهات سواكن
..... التجارة والصناعة بمحافظة سواكن
..... محافظة مصوع
٢٤٤ الصنائع بمصوع
٢٤٥ **الباب الرابع فى سائر**
ما يتعلق بمصر سوى ما مر
..... مينات مصر الاصلية
..... مدينة مصر القاهرة
٢٥٦ المشاهد والمزارات والمساجد المشهورة بمدينة مصر القاهر
٢٧٠ مصر العتيقة أو الفسطاط
٢٧٢ تخرب الفسطاط وأسبابه
٢٧٥ جامع عمرو
٢٧٧ بولاق
٢٨٠ اسكندريه
٢٨٥ رشيد
..... دمياط
٢٨٦ خليج السويس
٢٨٩ پورت سعيد
..... الفرما
٢٩٠ السويس
٢٩٣ القصير
٢٩٤ العريش

صحيفه	
٢٩٤	ليبيا وصحاريها
٢٩٦	واحات مصر
٢٩٧	واحة سيوه
٣٠٠	الواحات البحريه
٣٠٢	الواحات القبليه
٣٠٥	الكلام على النيل
٣٠٦	مجرى النيل
.....	النهر الابيض
٣٠٧	النهر الازرق
٣٠٩	فروع النيل القديمه
.....	زيادة النيل ونقصه
٣١١	أسباب فيضان النيل
.....	أوقات زيادة النيل
٣١٢	انحدار النيل
.....	سرعة جريان النيل
٣١٣	منفعة مياه النيل للصحه
.....	الارتفاع الحاصل بالتدريج فى مجرى النيل والاراضى القديمه
٣١٤	الدلتا
.....	مقياس النيل والمناداة عليه وفتح الخليج
٣١٧	منابع النيل
٣١٩	الترع بالديار المصريه
٣٢٣	خصوبة أرض مصر
.....	الطبيعة الاقليمية لمصر
٣٢٤	الزراعة بمصر
٣٢٥	الحاصلات الزراعية بارض مصر
٣٣٥	أشجار مصر
٣٤٨	الحيوانات الموجودة بمصر
٣٥٢	جبال مصر
٣٥٤	معادن مصر
٣٥٦	أنواع الحجر بمصر
٣٥٧	أنواع الرخام بمصر
٣٦٠	انواع الطفل
٣٦١	البحيرات الاصلية بمصر
٣٦٣	خليجى البحر الاحمر
.....	طرق المواصلات
.....	سكك الحديد الم
٣٦٧	الخطوط التلغ
٣٦٨	الطرق والج
.....	التجاره
٣٦٩	تجارة مصر
٣٧٢	التجارات الصاد
٣٧٤	الصنائع والفنو
٣٧٦	المصانع والمعامل
٣٧٧	الجيش
٣٧٩	الجيوش المصرية ع المرحوم محمد على
٣٨٠	القوى البحريه
٣٨١	التعليم على العموم
٣٨٢	التعليم بمصر
٣٨٥	التعليم بمصر فى عهد محمد على وذريته

صحيفه	
٣٨٦	التعليمات العمومية فى عهد الحضرة الخديويه
.....	المكاتب الاهلية الصبيانية والاناثيه
٣٨٩	المدارس الملكيه
٣٩٠	المدارس الحربيه
٣٩١	المدارس الدينيه
٣٩١	مكاتب القبط والامم الاجنبيه
.....	جدول اجمالى ببيان المكاتب والمدارس
٣٩٣	جدول بيان السكك الحديدية المصريه
٤٠١	جدول بيان الخطوط التلغرافيه
١	رسالة فى السودان

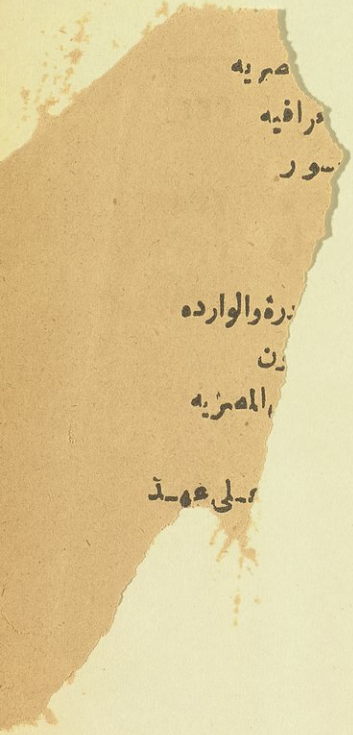
صريه
غرافيه
سور
درة والوارده
ين
المصريه
على عهد

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0061911542

962
F47

AUG 3 1967